

سنة الممطرة

في نيارح مصر والفاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم



الجزء الأول

بإذن هيئة الكتاب العربية
عيسى البباني الحلبي وشركاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَصْدِيرٌ

يعتبر دخول العرب مصر سنة ٢٠ من الهجرة على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص مؤاد تاريخ جديد لهذه البلاد، ذات الماضي البعيد؛ فلم يكذب يتم الفتح، وتستقر الأحوال بها بعد الوقائع الحربية المعروفة، حتى أخذ سُكَّانُهَا يدخلون في دين الله أفواجا؛ وتنشرح صدورهم للقرآن الكريم، وتصطنع ألسنتهم اللسان العربي المبين؛ وتصبح العربية لغة الدواوين. ثم يرحل إليها أعيان الصحابة وجملة التابعين، ويهوى نحوها الفقهاء والقراء وحفاظ الحديث ورواة اللغة والأدب والشعر؛ وتبني فيها المساجد؛ لإقامة شعائر العبادات، ومدارسة علوم الدين، وللفضل في ساحتها بين الناس؛ كما أنشئت فيها المدارس لتلقى العلوم والمعارف، وألحقت بها خزائن الكتب، لجذب العلماء من شتى الجهات؛ مما ارتفع به شأن العلم، وازدهرت الفنون والآداب.

وتولّى مقاليد الحكم فيها على مرّ العصور من الولاة والخلفاء والملوك والسلاطين؛ من فتحوا أبوابهم للعافين والوافدين، واستمعوا إلى الشعراء والمادحين، وأجازوا على التأليف والتصنيف، وقاموا في بناء الحضارة الإسلامية بأوفى نصيب.

بل إن مصر كانت - وما زالت - حامية الملة والدين، وراعية الإسلام والمسلمين، وقاهرة الغزاة والمعتدين؛ مما جعلها أعزّ مكان في الوطن العربي الكبير.

فكان من حقّ هذا الإقليم أن يشغل مكانه في التاريخ، وأن يُخصّ بعناية العلماء والمؤرخين؛ وأن تُفرد لوصف ملامحه المؤلقات، وأن يُتدارس تاريخه في كل مكان

وزمان . . . وكذلك الأمر والحمد لله كان ؛ فقد نبغ من العلماء القدامى والمحدثين من وضعوا في تاريخ مصر المصنفات تختلف طولاً وقصراً ، وتباين طريقة ومنهاجا ؛ منهم ابن عبد الحكم وأبو عمر الكندي وابن ميسر والمسبحي والقضاعي وابن دقاق وابن زولاق والأدفيوي والعماد الأصبهاني وابن حجر والمقريزي والسيوطي والجبerty وأبو السرور البكري وابن تغري بردي وابن إياس .

وكتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، الذي صنفه الجلال السيوطي من أنفس الكتب التي صدرت عن هؤلاء الأعلام ، وأغلبها مؤزداً ، وأصفاها منهلاً ، وأسدها منهجا ، وأوضحها فصولاً وأبواباً ، وأرفها استيعاباً وشمولاً ، سلك فيه طريقاً قصداً ، ليس بالطويل المستطرد انشوش ؛ ولا بالمتنضب الخالي من النفع والجدوى ، بدأه بذكر ماورد في شأن مصر من الآثار في القرآن الكريم والحديث الشريف ، ثم ثناه بذكر تاريخ مصر في عهدها القديم ؛ عهد الفراعنة وبناة الأهرام ، على حسب ماوقع لديه من المعارف ، وعلى حسب ماكان شائعاً في عصره ، ثم وصف الفتح الإسلامي وما صاحبه من وقائع وأحداث ، وما تم من امتزج المصريين بالعرب تحت راية الإسلام ، ثم ذكر الوافدين على مصر ومن نبغ فيها من أصحاب المذاهب ، ومن عاش بها من الحفاظ وانورخين والقراء والقصاص والشعراء والمنتطبين وغيرهم ؛ مع ذكر نبذ من حياتهم وتاريخ موالدهم ووفياتهم . ولم يخل كتابه من تاريخ الولاة الذين تعاقبوا عليها ، والقضاة الذين حكموا فيها ، والحكومات التي قامت بها ، وما بنى فيها من المساجد والمدارس والخانقاهات .

ومن أمتع ماورد فيه تلك الفصول التي عقدها في ذكر عادات المصريين ومواسمهم وأعيادهم والأسباب الدائرة بينهم ؛ وما كان فيهما من أندية الأدب ومجالس الشعر والسر ؛ على منهج طريف أخاذ .

وكان سبيله في كل ما أورده من هذا الكتاب النقل عن الكتب المتخصصة في هذا الشأن ، مضافاً إليها ما وقع له من المشاهدة ؛ أو ما نقله سماحا عن علماء عصره ؛ من الشيوخ والأقران والتلاميذ .

وللسبوطي منهج معروف يذكره في مقدمات بعض كتبه - وخاصة المطولة منها - أن يورد مصادر من الكتب التي اعتمد عليها وأسماء مؤلفيها ؛ فعل ذلك في كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، وكتاب الإتيان في علوم القرآن ؛ وفعل ذلك أيضا في هذا الكتاب ، قال : « وقد طالعت على هذا الكتاب كتباً شتى ، منها فنوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر لأبي عمر الكندي ، وتاريخ مصر لابن زولاق ، والخطط للقضاة ، وتاريخ مصر لابن ميسر ، وإيقاظ المتفعل وإبعاظ المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج لزبيري والخطط للمقريزي ، ومسالك لابن فضل الله العمري ، ومختصره للشيخ تقي الدين الكرمانى ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله ، ومختصره للشيخ تقي الدين الكرمانى ومباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصارى ، وعنوان السير لمحمد بن عبد الله الفهمذاني ، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجبزي ، والتجريد في الصحابة للذهبي ، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر ، ورجال الكتب العشرة للحسيني ، وطبقات الحفاظ للذهبي ، وطبقات القراء له ، وطبقات الشافعية لانسبكي ، وللإسنوي ، وطبقات المالكية لابن قرحون ، وطبقات الحنفية لابن دقاق ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الإسلام للذهبي ، والعبر له ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وإنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ، والطالع السعيد في أخبار الصعيد للأدقوي ، وسجع الهديل في أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي والسكردان لابن أبي حجلة ، وثمار الأوراق لابن حجة » . هذا غير ما ذكره في نضعيف الكتاب من المراجع الأخرى .

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ؛ يشيع في معظمها التصحيف والتحريف والخطأ ؛

طبع طبع حجر بمصر سنة ١٨٦٠ م ، وطبع في مطبعة الوطن ، سنة ١٢٩٩ هـ ، وطبع بمطبعة
الموسوعات سنة ١٣٢٤ هـ ، وطبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ ، وطبع بالمطبعة الشرفية
سنة ١٣٢٧ هـ ، وطبع منه جزء صغير مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٣٤ م ، كما أودع دور
الكتب في العالم شرقا وغربا كثير من نسخه المخطوطة .

وحينما شرعت في تحقيق هذا الكتاب رجعت إلى نسخة مخطوطة بالمكتبة التيمورية
بدار الكتب برقم ٢٣٩٤ تاريخ - تيمور تمت كتابتها في رجب سنة ٩٧٧ هـ ، تقع في ٤٦٥ صفحة ،
في كل صفحة ٣٥ سطرًا تقريبًا ، في كل سطر حوالي ٢٠ كلمة ؛ كتبت بخط معتاد بفتح
إلى الصحة والإيقان والضبط القليل ، ووضع العناوين بخط أغاظ ، وفي حواشيتها
ما يشير إلى قراءتها ومقابلتها . وقد أخذت هذه النسخة أصلا في التحقيق .

كما أني تخيرت مما طبع نسختين قريبتين من الصحة : النسخة المطبوعة في مطبعة الوطن ورمزت
إليها بالحرف (ط) ، والنسخة المطبوعة بمصر على الحجر ، وقد رمزت إليها بالحرف (ح) .
ثم رجعت إلى ما تبسرت لي الحصول عليه من المصادر التي ذكرها ، وما اقتضاه الأمر من
الرجوع إلى الكتب الأخرى في التفسير والحديث والأدب ودواوين الشعر ومعاجم اللغة .
هذا ، وقد جعلت من منهجي في هذا الكتاب ألا أسرف في التعليق ، أو استطردي في
الشرح والتفسير ؛ إلا بالقدر الذي يعين على فهم النص وبه تستقيم العبارات ، محاولا
أن يبدو الكتاب في أقرب صورة من نسخة المؤلف ؛ وأن أقوم في آخر الكتاب بعمل
الفهارس المتنوعة التي تقرب نفعه ، وتُدني جناه .

وتصدر هذه الطبعة في جزأين ينتهي الأول منهما بذكر أخبار الخلفاء الفاطميين أو كما
سماهم المؤلف : « أمراء مصر من بني عبيد » . ويبدأ الجزء الثاني بذكر أمراء مصر من
حين ملكها بنو أيوب ، وينتهي بالفصل الذي عقده في حبوب مصر وخضراواتها وبقولها .

وأما الجلال السيوطي المؤلف ، فقد عقده لنفسه فصلا في هذا الكتاب^(١) تحدث فيه عن

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥ - ٣٤٤ (طبعة الحلبي)

نسبه وأجداده ، وذكر أن مولده كان : « بعد المغرب مستهل رجب سنة تسع وأربعين
وثمانمائة » ، كما ذكر الكتب التي درسها ، والشيوخ الذين تلقى عنهم ، والبلاد التي رحل
إليها ، والعلوم التي حذقها ، والكتب التي ألفها ؛ مما يعد وثيقة تاريخية في حياته هذا العالم الجليل .
وقد ظل السيوطي طوال حياته مشغولاً بدرس مشتغلاً بالعلم . يتأقاه عن شيوخه أو يبذله
لتلاميذه ، أو يذيعه فتياً ، أو يحرره في الكتب والأسفار ؛ وحينما تقدم به العمر ،
وأحس من نفسه الضعف ، خلا بنفسه في منزله بروضة المقياس ، واعتزل الناس ، وتجرد
للعباداة والتصنيف ، وألف كتابه : « التنفيس في الاعتذار عن الفتيا والتدريس » .
وكان رحمه الله في حياته الخاصة على أحسن ما يكون عليه العلماء ورجال الفضل
والدين ، عفيفاً كريماً ، غني النفس ، متباعداً عن ذوى الجاه والسلطان ، لا يقف بباب
أمير أو وزير ؛ قائماً برزقه من حانقاه شيخو ، لا يطمع فيما سواه . وكان الأمراء والوزراء
يأتون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم فيردّها . وروى أن السلطان الفوري أرسل إليه
مرة خصياً وألف دينار ، فردّ الدينار ، وأخذ الخصى ثم أعتقه ، وجعله حارساً في
الحجرة النبوية ، وقال لرسول السلطان : لا تمدّ تانيناقط بهدية ؛ فإن الله أغنانا عن ذلك .
وأما كتبه فقد أخصى السيوطي منها في كتابه نحواً من ثلاثمائة ؛ في التفسير
وتعلقاته والقراءات ، والحديث وتعلقاته والفقهاء وتعلقاته ، وفن العربية وتعلقاته ، وفن الأصول
والبيان والتصوف ، وفن التاريخ والأدب والأجزاء المفردة ، ما بين كبير في مجلد أو مجلدات ، وصغير
في كراريس أو أوراق . وذكر تلميذه الداودي المالكي أنها أنافت على خمسمائة مؤلف .
وقال ابن إياس في تاريخه (حوادث ٩١١) : إنها بلغت ستمائة مؤلف .
وتقع هذه الكتب في مجلد أو مجلدات ؛ كالزهر والإتقان والأشباه والنظائر وبغية
الوعاء والدر المنثور في التفسير بالمأثور والجامع الصغير والجامع الكبير وأمثالها ، أو في
أوراق أو صفحات ؛ كهذه الرسائل التي طبعت باسم الحاوي في الفتاوى ؛ في مجلد يحوى
ثمانية وسبعين كتاباً في معظم الفنون . وقد تدارس العلماء هذه الكتب في كل مكان ،

وانتشرت في حياة السيوطي وبعده ، وعمرت بها المدارس والمعاهد ودور الكتب ،
 وكتبه المستفتون من شتى الجهات ؛ مما أثار عليه فريقاً من أقرانه ومعاصريه من العلماء ،
 وتحاملوا عليه ، ورّموه بما هو منه براء ؛ وكان من أشدّ الناس خصومةً عليه ،
 وأكثرهم تجريحاً وتشهيراً ، المؤرّخ شمس الدين السخاوي ، صاحب كتاب الضوء اللامع
 في أعيان القرن التاسع ؛ فقد ترجم له في هذا الكتاب ، ونال من عله وخاتمه ؛ مما يقع
 مثله بين النظراء والأنداد . وانتصر السيوطي لنفسه في مقامة أسماها : الكاوي علي
 تريح السخاوي ؛ كما انتصر له فريق من تلاميذه وفريق من العلماء ممن جاء بعده ؛ منهم
 الشوكاني صاحب البدر الطالع ؛ قال في ترجمته للسيوطي بعد أن نلخص مطعن
 السخاوي فيه ، وردّ هذه المطاعن عنه : « وعلّي كلّ حالٍ فهو غير مقبولٍ عليه لما عرفت
 من قول أئمة الجرح والتعديل ، بعدم قبول قول الأقران بعضهم في بعض ؛ مع ظهور
 أدنى منافسة ؛ فكيف لمثل هذه المنافسة بين هذين الرجلين التي أفضت إلى تأليف
 بعضهم في بعض ! فإنّ أول من هذا يوجب عدم القبول . والسخاوي رحمه الله وإن كان
 إماماً غير مدفوع ؛ لكنه كثير التعامل على أكابر أقرانه » .

وكانت وفاة السيوطي على ما ذكره ابن إياس في الخميس تاسع شهرى جمادى الأولى
 سنة ٩١١ هـ ، ودفن بجوار خانقاه قوصون^(١) خارج باب القرافة ، بعد أن ملأ الدنيا
 علماً ، وشهرة وذكراً^(٢) . رحمه الله عليه ما

محمد أبو الفضل إبراهيم

يناير سنة ١٩٦٧ م

(١) وضع العلامة أحمد تيمور بحثاً في قبر السيوطي وتحقيق موضعه ، ونشر بالكتبة السلفية بمصر
 سنة ١٣٤٦ هـ . وفي العام الماضي قمت مع صديقي العلامة الأديب الشاعر المنقذ الأستاذ سيد إبراهيم
 الخطاط بزيارة قبر السيوطي ، في ضوء ما حققه العلامة تيمور ؛ فوجدناه مقاماً على مسجد ؛ يكاد لا يعرف
 بعد أن كانت - كما أخبرنا بعض من لقيناه هناك - الصلوات تقام فيه ؛ وتؤدى الشعائر . وامل القارئ بأمر
 المساجد في القاهرة يعنون بهذا المسجد وإعادة إحياء الشعائر فيه ، تقديرًا لذكري العالم الجليل .

(٢) انظر مقدمتنا لكل من كتابي بنية الوعاة في أخبار النجاة والإنتقان و علوم القرآن للمؤلف .

سنة الحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن يونس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، وحيدُ دهره ، وفريدُ عصره ، المحقق جلال الدين السيوطي ، تفمّده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنّته . آمين .
الحمد لله الذي فاوت بين العباد ، وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الأمكنة والبلاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه السادة الأجداد .

هذا كتاب سمّيته : " حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة " ، أوردت فيه فوائد سنّية ، وغرائب مستعذبة مرضية ، تصلح لسامرة الجليس ، وتكون للوحدة نعم الأنيس ، وفقنا الله لما يحبّه ويرضاه ، وجعلنا ممن يُحمد قصده ولا يخيب مسامه ؛ بمَنه وكرمه .

وقد طالعتُ على هذا الكتاب كتباً شتى ؛ منها فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر لأبي عمر الكندي ، وتاريخ مصر لابن زولاق ، والخطط للقضاعي ، وتاريخ مصر لابن ميسر^(١) ، وإيقاظ المتغفل وإيعاظ المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزبيري ، والخطط للمقرئزي ، والمسالك لابن فضل الله ، ومختصره للشيخ تقي الدين الكرمانلي ، ومباهج الفكر ، ومباهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصاري ، وعنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا

(١) في حاشيتي ح ، ط : « وفي نسخة : لابن يونس » .

مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ، والتجريد في الصحابة الذهبي ، والإصابة في معرفة
الصحابة لابن حجر ، ورجال الكتب العشرة للحسيني ، وطبقات الحفاظ للذهبي ،
وطبقات القراء له ، وطبقات الشافعية للشبكي ، وللإسنوي ، وطبقات المالكية لابن
فرحون ، وطبقات الحنفية لابن دُقمق ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، وتاريخ
الإسلام للذهبي ، والعبر له ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وإنباء الفمر بأنباء العمر
لابن حجر ، والطالع السعيد في أخبار الصعيد للأدفيوي ، وسجع الهديل^(١) في
أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي ، والسكردان لابن أبي حجلة ، وثمار الأوراق
لابن حجة .

(١) في الأصل : «الهديل» ، بالذال المعجمة ، وصوابه من ط .

ذکر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر

في القرآن صريحاً أو كناية

قال ابن زُولاق^(١) : ذُكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً .
قلت : بل أكثر من ثلاثين .

قال الله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ ﴾^(٢) ، وقرئ : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرَ ﴾
بلا تنوين ، فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعاً ، وعلى قراءة التنوين ، يُحمل ذلك على
الصرف اعتباراً بالمكان ؛ كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد ، وأنها تذكر
وتؤنث ، وتصرف وتمنع . وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي العالبة في قوله :
﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ قال : يعني مِصْرَ فرعون .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ أُمَّوَمَ كَمَا بَعَثْنَا
بِئُونَا ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لِأُمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾^(٤) .

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ إِذْ خُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ ﴾^(٥) .

(١) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، من ولد سليمان بن زولاق ، مؤرخ مصري ؛ ومن كتبه :
خطط مصر ، ومختصر تاريخ مصر . توفي سنة ٣٨٧ . ابن خلكان ١ : ١٣٤ .
(٢) سورة البقرة ٦١
(٣) سورة يونس ٨٧
(٤) سورة يوسف ٢١
(٥) سورة يوسف ٩٩

وقال تعالى حكاية عن فرعون: ﴿الْيَدِيسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْمَى﴾ (٥)، أخرج ابن أبي حاتم

في تفسيره عن السُّدِّيِّ أَنَّ الْمَدِينَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِصْرٌ ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ بِهَا .

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٍ﴾ (٦). أخرج ابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية ، قال :

هي مصر ، قال : وليس الرُّبَا إِلَّا بِمِصْرَ ، وَالْمَاءُ حِينُ بَرَسَلِ ، تَكُونُ الرُّبَا عَلَيْهَا الْقَرْيَ ،

[و] لَوْلَا الرُّبَا لَفُرِقَتِ الْقَرْيُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبَهَ ، فِي

قَوْلِهِ : ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ، قَالَ : مِصْرُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ

دِمَشْقَ ، مِنْ طَرِيقِ جَوَيْبِرَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسَ ، أَنَّ عَيْسَى كَانَ يَرَى الْعَجَائِبَ

فِي صِبَاةِ إلهَامًا مِنْ اللَّهِ ، فَفَشَا ذَلِكَ فِي الْيَهُودِ ، وَتَرَعَرَ عَ عَيْسَى ، فَهَمَّتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ،

فَخَافَتْ أُمَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ تَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿وَأَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ﴾ ؛ قَالَ : يَعْنِي مِصْرُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي

قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ، قَالَ : هِيَ الْإِسْكَندَرِيَّةُ .

(٢) - سورة يوسف ٣٠

(٤) - سورة القصص ١٨

(٦) - سورة المؤمنین ٥٠

(١) - سورة الزخرف ٥١

(٣) - سورة القصص ١٥

(٥) - سورة القصص ٢٠

وقال تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾^(١) ، أخرج ابنُ جرير ، عن ابن زبد في الآية ، قال : كان لفرعون خزائن كثيرة بأرض مصر ، فأسلمها سلطانه إليه .

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) ، أخرج ابنُ جرير ، عن السُّدِّيِّ في الآية قال : استعمله الملك على مصر ، وكان صاحبَ أمرها .

وقال تعالى في أولِ السُّورَةِ : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِي ﴾^(٤) ، قال ابن جرير : أى لن أفرق الأرض التي أنا بها - وهى مصر - حتى يأذن لى أبى بالخروج منها .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٧) .

وقال تعالى : ﴿ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٨) .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾^(٩) .

وقال تعالى : ﴿ أَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾^(١٠) ، إلى قوله :

-
- | | |
|-------------------|-----------------------|
| (١) سورة يوسف ٥٥ | (٢) سورة يوسف ٥٦ |
| (٣) سورة يوسف ٢١ | (٤) سورة يوسف ٨٠ |
| (٥) سورة القصص ٤ | (٦) سورة القصص ٥ ، ٦ |
| (٧) سورة القصص ١٩ | (٨) سورة غافر ٢٩ |
| (٩) سورة غافر ٢٦ | (١٠) سورة الأعراف ١٢٧ |

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ... ﴾^(١) ، إلى قوله : ﴿ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) .

المراد بالأرض في هذه الآيات كلها مصر .

وعن ابن عباس - وقد ذكر مصر - ، فقال : سُمِّيت مصر بالأرض كلها في عشرة

مواضع من القرآن .

قلت : بل في اثني عشر موضعا أو أكثر .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ

وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾^(٣) ؛ قال الليث بن سعد : هي مصر ؛ برك فيها بالنيل .

حكاه أبو حيان في تفسيره .

وقال القرطبي في هذه الآية : الظاهر أنهم ورثوا أرض القبط . وقيل : هي أرض

الشام ومصر ؛ قاله ابن إسحاق وقتادة وغيرهما .

وقال تعالى في سورتي الأعراف والشعراء : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ

أَرْضِكُمْ ﴾^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْمَكْرَ مَكْرٌ تَمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخُورُهَا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾^(٧) ؛

قال الكندي : لا يعلم بلد في أقطار الأرض أثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ،

ولا وصفه بمثل هذا الوصف ، ولا شهد له بالكرم غير مصر .

(٢) سورة الأعراف ١٢٩

(٤) سورة الأعراف ١١٠ ، والشعراء ٣٥

(٦) سورة الشعراء ٥٧ ، ٥٨

(١) سورة الأعراف ١٢٨

(٣) سورة الأعراف ١٣٧

(٥) سورة الأعراف ١٢٣

(٧) سورة الدخان ٢٥ ، ٢٦

وقال تعالى : ﴿ وَاقْذِبُوا أَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوِّأُ صِدْقٍ ﴾^(١) ، أورده ابن زولاق .
وقال القرطبي في تفسيره : أى منزل صدق محمود مختار - يعنى مصر . وقال الضحاك :
هى مصر والشام .

وقال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾^(٢) ، أورده ابن زولاق وقال : الربا
لا تكون إلا بمصر .

وقال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٣) ، أورده
ابن زولاق أيضا ، وحكاها أبو حيان في تفسيره قولاً إنها مصر ، وضعفه .
وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾^(٤) . قال قوم :
هى مصر ، وقواه ابن كثير في تفسيره .

وقال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أُفُوتَهَا ﴾^(٥) ، قال عكرمة : منها القراطيس
التي بمصر .

وقال تعالى : ﴿ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْنَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾^(٦) . قال محمد
ابن كعب القرظي : هى الإسكندرية :

(٢) سورة البقرة ٢٦٥

(٤) سورة السجدة ٢٧

(٦) سورة الفجر ٧ ، ٨

(١) سورة يونس ٩٣

(٣) سورة المائدة ٢١

(٥) سورة فصلت ١٠

لطيفة

قال الكندي^(١) : قال الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾^(٢) ، فجعل الشام بدواً ؛ وسمى مصرَ مِصراً ومدينةً .

فائدة

اشتهر على ألسنة كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣) ، إنها مصر ؛ وقد نصّ ابنُ الصلاح وغيره على أنّ ذلك غلط نشأ من تصحيف ؛ وإنما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قال : مصيرهم ؛ فصُحِّفَ بمصر .

(١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي ، المؤرخ المصري ؛ وهو غير الكندي الفيلسوف .
صاحب كتاب قضاة مصر ؛ وكتابه فضائل مصر ، صنّفه الكافور الإخشيدى . توفي بعد سنة ٣٥٥
الأعلام ٨ : ٢١

(٢) سورة الأعراف ١٤٥

(٣) سورة يوسف ١٠٠

ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم^(١) في فتوح مصر : حدثنا
أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسleme ، قال^(٢) : حدثنا مالك بن أنس ، عن
ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « إذا افتتحتُم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً ؛ فإنَّ لهم ذمّةً ورحماً » .
قال ابن شهاب : وكان يقال : إنَّ أمَّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم^(٣) . وأخرجه
أيضاً الليث ، عن ابن شهاب ، وفي آخره : قال الليث : قلتُ لابن شهاب : ما رحمتهم ؟
قال : إنَّ أمَّ إسماعيل منهم . وأخرجه أيضاً من طريق ابن عُيَينة وابن إسحاق عن
ابن شهاب . وهذا حديث صحيح ، أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في معجمه الكبير ، والبيهقي
وأبو نُعَيم ، كلاهما في دلائل النبوة .

وأخرج مسلم في صحيحه ، عن أبي ذرّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ستفتحون مصر ، وهي أرضٌ يسمّى فيها القيراط ؛ فاستوصوا بأهلها خيراً ؛ فإنَّ
لهم ذمّةً ورحماً » .

وأخرج مسلم ، وابن عبد الحكم في الفتوح ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب :
مَنْ دخل مصر من الصحابة ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن أبي ذرّ ، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّكم ستفتحون أرضاً يُذكرُ فيها القيراط ،

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أبو القاسم ؛ المؤرخ المصري ابن الفقيه عبد الله صاحب

سيرة عمر بن عبد العزيز . توفي سنة ٢٥٧ : الأعلام ٤ : ٨٦

(٢) في الأصول : « قال » وصوابه من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ٢

فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإنَّ لهم ذمَّةَ ورَّحماً ؛ فإذا رأيتَ رَجُلَيْنِ يفتتلان على موضع لَبِنَةٍ ، فاخرج منها . قال : فرَّ أبو ذرٍّ بريعةً وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وهما يتنازعان في موضع لَبِنَةٍ ، فخرج منها (١) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريقِ بَحِيرِ بْنِ ذَاخِرِ الْمَعْفَرِيِّ ، عن عمرو بن العاص ، عن عمر بن الخطاب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الله سيَفْتَحُ عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بِقَبِيضِهَا خيراً ؛ فإنَّ لَكُمْ منهم صهراً وذمَّةً » (٢) .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ ؛ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عن أم سلمة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته ، فقال : « اللهُ اللهُ فِي قَبِيضِ مِصْرَ ؛ فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللهِ » (٣) .

وأخرج أبو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ ، وابن عبد الحكم بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ؛ من طريقِ ابنِ هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيِّ ، عن أبي عبد الرحمن الْخُبَيْلِيِّ وَعَمْرُو بْنِ حَرِيثٍ وَغَيْرِهِمَا ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَتَقْدَمُونَ عَلَى قَوْمٍ جُمُودٌ رُءُوسُهُمْ ، فاستوصوا بهم خيراً ؛ فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللهِ » - بِعَنِي قَبِيضِ مِصْرَ (٤) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، من طريقِ ابنِ سَالِمِ الْجَيْشَانِيِّ وَسُفْيَانَ بْنِ هَانِيٍّ ، أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّكُمْ سَتَكُونُونَ أَجْنَادًا ، وَإِنَّ خَيْرَ أَجْنَادِكُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ ؛ فَاتَّقُوا اللهُ فِي الْقَبِيضِ ، لَا تَأْكُلُوهُمْ أَكْلَ الْخَضِيرِ » (٥) .

(١) فتوح مصر ٣، ٢ وصحيح مسلم ١٩٧٠

(٢) فتوح مصر ٣ (٣) فتوح مصر ٣

(٤) فتوح مصر ٣

(٥) فتوح مصر ٣ ؛ والمخضر ؛ هو الذي يتعفن طعام الناس حتى يحضره .

وأخرج ابنُ عبدِ الحَكَمِ ، عن مسلم بن يسار ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « استوصوا بالقِبطَ خيراً ، فإنكم ستجدونهم نِعَمَ الأعوان على قتال عدوكم »^(١) .
وأخرج ابنُ عبدِ الحَكَمِ ، عن موسى بن أبي أيوب الغافقي^(٢) ، عن رجل من المرَبَدِ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ، فأغميَ عليه ثم أفاق ، فقال : « استوصوا بالأذيم الجُعدِ » ؛ ثم أغميَ عليه الثانية ثم أفاق ، فقال مثل ذلك ، ثم أغميَ عليه الثالثة فقال مثل ذلك ، فقال القوم : لو سألنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الأذيم الجُعدِ أفاق ، فسأله فقال : « قِبط مصر ؛ فإنهم أخوال وأصهار ، وهم أعوانكم على عدوكم ، وأعوانكم على دينكم » ، فقالوا : كيف يكونون أعواناً على ديننا يا رسول الله ؟ فقال : « يكفونكم أعمالَ الدنيا فتتفرغون للعبادة ؛ فالراضي بما يؤتى إليهم كالفاعل بهم ، والكاره بما يؤتى إليهم من الظلم كالمتزّه عنهم »^(٣) .
وأخرج ابن عبد الحَكَمِ عن ابن لهيعة ، قال : حدثني عمر مولى غُفْرَةَ^(٤) ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الله الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء ، السُّحْمِ الجِمَادِ ، فإن لهم نسباً وصهراً » . قال عمر مولى غُفْرَةَ : صهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى منهم ، ونسبهم أن أم إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم . فأخبرني ابن لهيعة أن أم إسماعيل هاجر أم العرب من قرية كانت من أمام القرما من مصر^(٥) .
وقال ابن عبد الحَكَمِ : حدثنا عمر بن صالح ، أخبرنا مروان القصاص ، قال : صاهر إلى القِبط ثلاثة أنبياء : إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسرى^(٦) هاجر ،

(١) فتوح مصر ٢ (٢) في الأصول : « اليافعي » وصوابه من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٣ ، ٤

(٤) في الأصول : « غفرة » تحريف ، صوابه من تقريب التهذيب ٢ : ٦٥ ، وهو عمر بن عبد الله المدني .

قال ابن حجر : « ضعف » ، وكان كثير الإرسال . (٥) فتوح مصر ٤ .

(٦) فتوح مصر : « تسرى » .

ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية . وقال : حدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، أن قرية هاجر ياق^(١) ، التي عند أم دُنين^(٢) .

وأخرج الطبراني عن رباح اللخمي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن مصر ستفتح فانتجموا خيرها ، ولا تتخذوها داراً ؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً » . وفي إسناده مطهر بن الهيثم ، قال فيه أبو سعيد بن بونس : إنه متروك . والحديث منكر جداً ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات .

وأخرج مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ، ومنعت مصر إزدبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم^(٣) » .

وأخرج الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأم ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ؛ أن المقوقس أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عسلاً من عسل بنها ، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا في عسل بنها بالبركة . مرسل حسن الإسناد^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ؛ فاتخذوا فيها جنداً كثيراً ؛

(١) في الأصول : « باقية » تحريف ؛ صوابه من فتوح مصر ومعجم البلدان .

(٢) فتوح مصر ؛ (٣) صحيح مسلم ٢٢٢٠ ، والدي : مكيال

(٤) انظر فتوح مصر ٤٨ .

فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال أبو بكر : وليم يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن علي بن رباح ، قال : خرجنا حُجَّاجًا من مصر ، فقال له سليم بن عتر : اقرأ على أبي هريرة السلام ، وأخبره أنني قد استغفرتُ له ولأمة الغداة ، فلقيته فقلت له ذلك ، فقال : وأنا قد استغفرتُ له ولأمة الغداة . ثم قال أبو هريرة : كيف تركت أم خنُور^(١) ؟ قال : فذكرتُ له من خصيها ورفاغها ، فقال : أما إنها أول الأرضين خرابًا ، وعلى أثرها إرمينية . قلت : أسمعت ذلك من رسول الله أو من كعب ؟

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس ، وأورده القرطبي في التذكرة من حديث حذيفة مرفوعًا : « يبدو الخراب في أطراف البلاد حتى تخرب مصر ، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة ، وخراب البصرة من العراق ، وخراب مصر من جفاف النيل ، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجراد ، وخراب الأيالة من الحصار ، وخراب فارس من الصعاليك ، وخراب الترك من الديلم ، وخراب الديلم من الأرمن ، وخراب الأرمن من الخزر ، وخراب الخزر من الترك ، وخراب الترك من الصواعق ، وخراب السند من الهند ، وخراب الهند من الصين ، وخراب الصين من ارتمل ، وخراب الحبشة من الرجفة ، وخراب العراق من القحط » .

وأخرج الحاكم في المستدرک عن كعب ، قال : « الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب إرمينية ، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة ، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ، ولا تفتح مدينة الكفر حتى

(١) أم خنور ، هي مصر ، قاله ياقوت .

تكون الملاحمة ، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر .
وأخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح ، عن أبي الدرداء رضى الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنكم ستجتدون أجنادا ؛ جندا بالشام ومصر
والعراق واليمن » .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک ، وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع
الجيزي في كتاب : « من دخل مصر من الصحابة » ، عن عمرو بن الحقيق ، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « تكون فتنة ، يكون أسلم الناس فيها الجند الغربي » ، قال
ابن الحقيق : فلذلك قدمت عليكم مصر .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه آخر عن عمرو بن الحقيق ، أنه قام عند المنبر
بمصر ؛ وذلك عند فتنة عثمان رضى الله عنه ، فقال : يا أيها الناس ؛ إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي ، وأنتم الجند
الغربي ، فجتتكم لأكون معكم فيما أنتم فيه » .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو الفتح الأزدي عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن إبليس دخل العراق ، فقضى حاجته منها ،
ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ، ثم دخل مصر ، فباض فيها وفرخ ،
وبسط عبقرية » .

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله ثقة إلا أن فيه انقطاعا ؛
فإن يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأحنس لم يسمع من ابن عمر ^(١) . انتهى .

وأفرط ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ، وقال : فيه عقيل بن خالد ، يروى عن
الزهري مناكير ، وابن لهيعة مطروح .

قلت : عقيل من رجال الصحيحين ، وابن لهيعة من رجال مسلم ، وهو حسن الحديث .

وَأَخْرَجَ الخلال في كرامات الأولياء وابن عسّاكر في تاريخه ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « قبة الإسلام بالكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والنجباء بمصر ، والأبدال بالشام » .

وأخرج ابن عسّاكر من وجه آخر عن عليّ ، قال : الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق » .

وأخرج ابن عسّاكر من طريق أحمد بن أبي الخوارى ، قال : « سمعتُ أبا سليمان يقول : الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والقُطب باليمن ، والأخيار بالعراق » .

وأخرج الخطيب البغدادي وابن عسّاكر من طريق عبيد الله بن محمد العيسى قال : سمعتُ الكتّاني^(١) يقول : النُّقباء ثلاثمائة ، والنُّجباء سبعون ، والبُدلاء أربعون ، والأخيار سبعة ، والعُمد أربعة ، والفوُث واحد ، فسكن النُّقباء الغرب ، ومسكن النُّجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سيّاحون في الأرض ، والعُمد في زوايا الأرض ، ومسكن الفوُث مكة ، فإذا عرّضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النُّقباء ، ثم النُّجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم العُمد ، فإن أجيبوا ؛ وإلا ابتهل الفوُث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .

قال الحافظ الدميّاطي في معجمه : قرأتُ عليّ أبي الفتح البأوردى بحلب ، أخبرني يحيى بن محمود بن سعد أبو الفرج الثقفى الأصفهانيّ ، أنبأنا أبو عليّ الحدّاد ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الرّيان ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، عن إبراهيم بن نُبَيْط بن شَرِيْط الأشجعيّ ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه نُبَيْط ، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « الجِيزة رَوْضةٌ من رياض الجنّة ، ومصر خزائن الله في أرضه » .

(١) ح ، ط : « الكسائي » ، وما أنبته من الأصل .

فصل

في آثار موقوفة

أخرج ابنُ عبدِ الحَكَم عن عبدِ الله بن عمرو بن العاص ، قال : خُلِقَت الدُّنْيَا عَلَى خَمْسِ صُورٍ : عَلَى صُورَةِ الطَّائِرِ ؛ بِرَأْسِهِ وَصَدْرِهِ وَجَنَاحِيهِ وَذَنَبِهِ ، فَالرَّأْسُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمِينُ ، وَالصَّدْرُ الشَّامُ وَمِصْرُ ، وَالْجَنَاحُ الْأَيْمَنُ الْعِرَاقُ ، وَالْجَنَاحُ الْأَيْسَرُ السَّنْدُ وَالْهِنْدُ ، وَالذَّنَبُ مِنْ ذَاتِ الْحَمَامِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَشَرَّ مَا فِي الطَّائِرِ الذَّنَبُ ^(۱) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ غَنَمِ الْأَشْعَرِيَّ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : مَا أَقْدَمَكَ إِلَى بِلَادِنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ ، قَالَ : لِمَذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ تَمَحَّدُثُنَا أَنَّ مِصْرَ أَسْرَعُ الْأَرْضِينَ خَرَابًا ، ثُمَّ أَرَاكَ قَدْ اتَّخَذْتَ فِيهَا الرَّبَاعَ ، وَبَنَيْتَ الْقُصُورَ ، وَأَطْمَأَنْنْتَ فِيهَا . قَالَ : إِنْ مِصْرٌ قَدْ أَوْفَتْ خَرَابَهَا ، دَخَلَهَا بَحْتُ نَصْرًا ، فَلَمْ يَوْعَ فِيهَا إِلَّا السَّبَاعَ وَالرَّبَاعَ ، وَقَدْ مَضَى خَرَابُهَا ؛ فَهِيَ الْيَوْمَ أَطْيَبُ الْأَرْضِ تَرَابًا ، وَأَبْعَدُهَا خَرَابًا ، وَلَنْ تَزَالَ فِيهَا بَرَكَاتٌ مَا دَامَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِينَ بَرَكَاتٌ ^(۲) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَبِطَ مِصْرَ أَكْرَمِ الْأَعَاجِمِ كُلِّهَا ، وَأَسْمَحَهُمْ يَدًا ، وَأَفْضَلَهُمْ عُنْصُرًا ، وَأَقْرَبَهُمْ رَحْمًا بِالْعَرَبِ عَامَةً ، وَبِقَرِيشٍ خَاصَّةً . وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ الْفَرْدُوسَ ، أَوْ يَنْظُرَ إِلَى مِثْلِهَا فِي الدُّنْيَا ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ حِينَ يَخْضَرُ زَرْعُهَا ، وَتَنْوُرُ ثَمَارُهَا ^(۳) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شِبْهِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ إِذَا أَخْرَفَتْ . وَفِي لَفْظٍ : « إِذَا أَزْهَرَتْ » ^(۴) .

(۱) فتوح مصر ۱ ، مع اختلاف في الرواية (۲) فتوح مصر ۳۲

(۳) فتوح مصر ۵

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : مثل ^(١) قبط مصر كالفيضة ،
كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله بهم وبصنعهم جزائر الروم ^(٢) .

وأخرج ابنُ الحكم عن ابن لهيعة ، قال : كان عمرو بن العاص يقول : ولاية مصر
جامعة تعدل الخلافة .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريق عبد الرحمن شماسه النهدي ، عن أبي رُهم السماعي
الصحابي رضي الله عنه قال : كانت لمصر قناطر وجسور بتقدير وتدبير ، حتى إن الماء
ليجري تحت منازلها وأقنيتها ، فيجسونه كيف شاءوا ، ويرسلونه كيف شاءوا ؛ فذلك
قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ، ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر . وكانت
الجنات بحافتي النيل من أوله إلى آخره من الجانبين جميعاً ، ما بين أسوان إلى رشيد ،
وسبعة خلج : خليج الإسكندرية ، وخليج سخا ، وخليج دمياط ، وخليج منف ،
وخليج الفيوم ، وخليج المنهي ، وخليج سرادوس ؛ جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن
شيء ، والزرع ما بين الجبلين ، من أول مصر إلى آخرها لما يبلغه الماء ، وكان جميع
مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قناطرها وخالجها وجسورها ،
فذلك قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ، قال :
والمقام الكريم المنابر ^(١) كان بها ألف منبر ^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٥ .

(١) ساقطة من ح ، ط .

(٣) فتوح مصر ٦ .

فصل

في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر

ولم أقف عليها مسندة في كتب أهل الحديث ، أوردها ابن زولاق وغيره ، عن عبد الله بن عمر .

قال : لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناءها وخرابها ، ومن يسكنها من الأمم ، ومن يملكها من الملوك . فلما رأى مصر رأى أرضاً سهلة ، ذات نهر جارٍ ، مادته من الجنة ، تنحدر فيه البركة ، وتمزجه الرحمة ، ورأى جبلاً من جبالها مكسواً نوراً ، لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة ، في سفحه أشجار مثمرة ، فروعها في الجنة ، تسقى بماء الرحمة . فدعا آدم في النيل بالبركة ، ودعا في مصر بالرحمة والبر والتقوى ، وبارك على جبلها وجبلها سبع مرات ، وقال : يا أيها الجبل المرحوم ، سفحك جنة ، وتربتك مسك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيبة رحيمة ، لا خلقتك يا مصر بركة ، ولا زال بك حفظ ، ولا زال منك ملك وعز . يا أرض فيك الخباء والكنوز ، ولك البر والثروة ، سال نهرك عسلاً ، كثر الله زرعك ، ودرّ زرعك ، وزكى نباتك ، وعظمت بركتك وخصبت ؛ ولا زال فيك الخير ما لم تنجبري وتنكبري ، أو تخوني وتسخرى ، فإذا فعات ذلك عراك شر ، ثم يعود خيرك . فكان آدم أول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرافة .

وأورد غيره عن عبد الله بن سلام ، قال : مصر أم البركات ، نعم بركتها من حج بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب ، وإن الله يوحى إلى نيلها في كل عام مرتين ؛

مرة عند جَرِيَانِه ، فيوحى إليه : إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ تَجْرِيَ كَمَا تَوْصِرُ ، ثُمَّ يُوحَى إِلَيْهِ ثَانِيَةً : إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ تَفِيضَ حَمِيداً ، فَيَفِيضُ . وَإِنْ بَلَدٌ مِصْرٌ بَلَدٌ مَعَاذَةَ ، وَأَهْلُهَا أَهْلٌ عَافِيَةٌ ، وَهِيَ آمِنَةٌ تَمُنُّ بِقَصْدِهَا بِسُوءٍ ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَنَهَرَهَا نَهْرَ الْعَسَلِ ، وَمَادَتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَكَفَى بِالْعَسَلِ طَعَاماً وَشَرَاباً .

وأورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه لما بعث محمد بن أبي بكر الصديق إلى مصر، قال : إِنِّي وَجَّهْتُكَ إِلَى فِرْدَوْسِ الدُّنْيَا .

وعن سعيد^(١) بن هلال ، قال : اسْمُ مِصْرَ فِي السِّكِّتِ السَّالِفَةِ أُمُّ الْبِلَادِ . وَذَكَرَ أَنَّهَا مِصْرَةٌ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ^(٢) ، وَسَائِرِ الْمَدَنِ مَادَّةٌ أَيْدِيهَا إِلَيْهَا تَسْتَطَعِمُهَا .

وعن كعب قال : فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، فَمَنْ أَرَادَهَا سِوَأَ قِصَمِهِ اللَّهُ .

وعن كعب قال : لَوْلَا رَغْبَتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا سَكَّتُ^(٣) إِلَّا مِصْرَ . قِيلَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا بَلَدٌ مَعَاذَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ بَلَدٌ مُبَارَكٌ لِأَهْلِهِ فِيهِ .

وعن أبي بصرة الغفاري ، قال : مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَسُلْطَانُ مِصْرَ سُلْطَانُ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

وعن أبي رُحْمِ السَّمَاعِيِّ ، قَالَ : لَا تَزَالُ مِصْرٌ مَعَاذَةً مِنَ الْفِتَنِ ، مَدْفُوعَةً عَنْ أَهْلِهَا كُلِّ الْأَذَى ؛ مَا لَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهَا غَيْرُهُمْ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَعِبَتْ بِهِمُ الْفِتَنِ يَمِينًا وَشِمَالًا .

(٢) حاشية ح : « الأولين - من نسخة »

(١) ط : « سعيد » .

(٣) حاشية ط : « ماملكت - من نسخة » .

وعن عبد الله بن عمر ، قال : البركة عشر بركات ؛ ففي مصر تسع ، وفي الأرض كلها واحدة ؛ ولا تزال في مصر بركة أضعاف ما في جميع الأرضين .

وعن حيوة بن شريح ، عن عتبة بن مسلم ، يرفعه : « إن الله يقول يوم القيامة لساكني مصر يمدد عليهم : « ألم أسكنكم مصر ، فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من ماؤها ! » .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : أهل مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته . قال تبيع بن عامر الكلاعي : فأخبرت بذلك معاذ بن جبل ، فأخبرني أن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن شفي بن عبيد الأصبحي : قال : بلد مصر بلد معافاة من الفتن ، لا يريد من أحد بسوء إلا صرعه الله ، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه .

وقال أبو الربيع السائح : نعم البلد مصر ، يحج منها بدينارين ، ويفزى منها بدرهمين . يريد الحج في بحر القلزم ، والغزو إلى الإسكندرية وسائر سواحل مصر .
وقيل : إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مصر ، وأقام بها قال : اللهم إني غريب فخبها إلى وإلى كل غريب ؛ ففضت دعوة يوسف ، فليس يدخلها غريب إلا أحب المقام بها .

وعن دانيال عليه السلام : « يا بني إسرائيل ، اعملوا لله ، فإن الله يجازيكم بمثل مصر في الآخرة » - أراد الجنة .

131779

ذكر إقليم مصر

قال ابن حوقل^(١) في كتاب الأقاليم : اعلم أن حد ديار مصر الشمالى بحر الروم رفح من العريش ممتدا على الجفار إلى الفرما ، إلى الطينة ، إلى دمياط ، إلى ساحل رشيد ، إلى الإسكندرية وبرقة على الساحل ، آخذاً^(٢) جنوباً إلى ظهر الواحات ، إلى حدود النوبة ، والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة ، آخذاً شرقاً^(٣) إلى أسوان ، إلى بحر القلزم . والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب ، إلى القصير ، إلى القلزم ، إلى تيه بنى إسرائيل ، ثم يعطف شمالاً إلى بحر الروم ، إلى رفح ، حيث ابتدأنا ، وبقاعها كثيرة .

وقال غيره : مصر هي إقليم العجائب ، ومعدن الغرائب ؛ وكانت مدناً متقاربة على الشطين ؛ كأنها مدينة واحدة ، والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد ، والمزارع من خلف البساتين ، حتى قيل : إن الكتاب كان يصل من إسكندرية إلى أسوان في يوم واحد ، يتناوله قيم البساتين واحد إلى واحد . وقد دمر الله تلك المعالم ، وطمس على تلك الأموال والمعادن .

حكى أن المأمون لما دخل مصر ، قال : قبَّح الله فرعون إذ قال : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾^(٤) ، فلورأى العراق فقال له سعيد بن عفير : لا تقل هذا يا أمير المؤمنين

(١) هو أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلى ، التاجر الرحالة المؤرخ ، المتوفى سنة ٣٦٧ . واسم كتابه : « المسالك والمفاوز والمهاالك » طبع مراراً في أوروبا .

(٢) ح : « أخذ » .

(٣) ح ، ط : « شرقياً » .

(٤) سورة الزخرف ٥١

فإن الله تعالى قال : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١) ،
 فما ظنك بشيء دمره الله هذه بقية ! فقال ما قصرت ياسعيد . قال سعيد : ثم قلت :
 يا أمير المؤمنين ، لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم من مصر ، وجميع الأرض يحتاجون
 إليها ، وكانت لأنهار بقناطر وجسور بتقدير ؛ حتى إن الماء يجرى تحت منازلهم وأبنيتهم
 يجرسونه متى شاءوا ، ويرسلونه متى شاءوا ، وكانت البساتين بحافتي النيل من أوله إلى
 آخره ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع ؛ ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تحتاج إلى
 خمار لكثرة الشجر ، ولقد كانت المرأة تضع المِكتل على رأسها فيمتلي ، مما يسقط فيه من
 الشجر ، وكان أهل مصر ما بين قبلي وبوناني وعمليقي ؛ إلا أن جمهورهم قبط ، وأكثر
 ما يملكها الغرباء . وكانت خمسا وثمانين كورة ، منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة ،
 ومنها بالصعيد أربعون كورة ؛ وكان في كل كورة رئيس من الكهنة - وهم السحرة -
 وكانت مصر القديمة اسمها أقسوس ، وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبمقدم
 إلى أن خربها بخت نصر ؛ وكان لها سبعون باباً ، وحيطانها مبنية بالحديد والصفير ،
 وكان يجرى تحت سرير الملك أربعة أنهار ، وكان طولها اثني عشر ميلاً .
 وكان جباية مصر تسعين ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني ، وهو
 ثلاثة مثاقيل .

وقال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر (٢) : حد مصر طولاً من ثغر أسوان ،
 وهو تجاه النوبة إلى العريش ، وهو مدينة على البحر الرومي ، ومسافة ذلك ثلاثون
 مرحلة ، وحدّه عرضاً من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي إلى أيلة التي على

(١) سورة الأعراف ١٣٧ .

(٢) هو محمد بن عبد الله الكندي المعروف بالوطواط . توفي سنة ٧١٨ . الدرر الكامنة ٣ : ٢٩٨ .

بحر القلزم ، ومسافة ذلك عشرون مَرَّحَلَة . وتنسب إلى مصر . وقيل : مصر بن بيصر ابن حام ، ويسمى اليونان بلد مصر مقدونية ، وأول مدينة اختطت بمصر مدينة مَنَف ، وهي في غربي النيل ، وتسمى في عصرنا بمصر القديمة . ولما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمين أن يحيطوا حول فسطاطه ، ففعلوا ، واتصلت العمارة بعضها ببعض ، وسمي مجموع ذلك الفسطاط . ولم يزل مقرّاً للولاية والجند إلى أن وليه أحمد بن طولون ، فضايق بالجند والرعيّة ، فبنى في شرقيّه مدينة ، وسمّاها القطائع ، وأسكنها الجند ، يكون مقدارها ميلاً في ميل . ولم تزل عامرة إلى أن هدمها محمد بن سليمان السكاتب في أيام المكتفي ، حنقاً على بني طولون سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وأبقى الجامع . ثم ملك العبيديّون مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقيّ مدينة ابن طولون ، وسمّاها القاهرة ، وبنى فيها القصور لمولاه ، فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند .

قال في السكردان ^(١) : وكان جوهر لثما بني القاهرة سمّاها المنصورة ^(٢) ، فلما قدّم المعز غير اسمها ، وسمّاها القاهرة ؛ وذلك أن جوهرأ لثما قصد إقامة السور جمع المنجمين ، وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس ، وطالعاً لرى حجارتها ، فجعلوا قوائم من خشب ، بين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأعلموا ^(٣) البنائين أنه ساعة

(١) كتاب سكردان السلطان ، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر الشهير بابن حجلة ، والمتوفى سنة ٧٧٦ ؛ كتاب أدبي تاريخي ، يشتمل على أنواع من الجسد والهزل ، ألفه للسلطان الملك الناصر بن أبي المحاسن في سنة ٧٥٧ ؛ في خواص السبعة التي هي أشرف الأعداد طبع ، والسكردان في الأصل : خوان يوضع فيه الشراب ، ذكره صاحب شفاء الفليل .

(٢) في السكردان : « المنصورة » ، وبعدها : « وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، من الهجرة النبوية الشريفة » .

(٣) السكردان : « وأفهموا » .

تحريك الأجراس يرمون ما بأيديهم من الطين والحجارة ، فوق المنجمون ! تحرير هذه الساعة ، وأخذ الطالع ، فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب ^(١) ، فتحركت الأجراس ، فظن الموكلون بالبناء أن المنجمين حرّكوها ، فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس ، فصاح المنجمون : « لا لا » ، القاهر في الطالع ، فمضى ذلك فلم يتم لهم ما قصدوه ^(٢) ؛ وكان الغرض أن يختاروا طالعاً لا يخرج عن نسلهم ^(٣) ، فوق أن المريح كان في الطالع ؛ وهو يسمى عند المنجمين القاهر ؛ فعلموا أن الأتراك لا بد أن يملكوا هذه القرية ^(٤) ، فلما قدم المعز ، وأخبر به هذه القضية - وكان له خبرة تامة بالنجامة - وافقهم على ذلك وأن الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة ، فسماها القاهرة ، وغير اسمها الأول ^(٥) .

قال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر : وأما انقضت دولة العبيديين وملك المعز مصر سنة أربع وستين وخمسمائة ، بنى صلاح الدين يوسف بن أيوب سوراً جامعاً بين مصر والقاهرة ولم يتم ؛ يبتدئ من القلعة وينتهي إلى ساحل النيل بمصر ، فطول هذا السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي ، وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين ؛ فالذي في حصّة مصر من الكور أربع وعشرون كورة ، تشمل على تسعمائة وست وخمسين قرية ، قد جعلت هذه الكور صفقات ، في كل صفقة منها والى حرب وقاض وعامل خراج ، كل صفقة تشمل على ولايات .

منها الجيزية ؛ منسوبة إلى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية تجاه الفسطاط ،

(١) السكردان : « من تلك الخشب » .

(٢) السكردان : « فخانهم ما قصدوه » .

(٣) السكردان : « لا تخرج البلد عن نسلهم » .

(٤) السكردان : « هذا الإقليم » .

(٥) السكردان ٤٢ ، ٤٣ ؛ وآخر الخبر : « فكان الأمر كما قال ، وما كنها الترك إلى يومنا هذا » .

وولايتها وسميم ، ومُنية القائد غربى النيل وإطبخ شرقية .

والفيومة تنسب إلى مدينة الفيوم .

والبهنسى وولايتها الفرسة وناق الميمون ، وشمسطا ، ودَهْرُوط ، وقلوسنا ، وشرونة ، وأهناس ، والأشمونين .

ومُنية بنى خصب وولايتها طحا ، ودروة ، وسريام ، ومنفلوط .

والأسيوطية لمدينة أسيوط وولايتها بونيج ، وأبويط^(١) .

والإخيمية لمدينة أخيم وولايتها ساقيسة قلته ، والبيارات ، وسلاق ، وسوهاى ،

وجزيرة شندويد ، وسمنت ، وقلفا ، والمنشية ، والمراغة .

والقوصية لمدينة قوص ؛ وولايتها مَرَج بنى هميم ، وقصر ابن شادى ، وفاو ،

ودشنا ، وقنا ، وأبنوب^(٢) ، وقُقُط - وكانت المصير قبل قوص - ودمامين ، والأقصر ،

وطوُد ، وأسوان ، وفرجوط ، والبليفا ، وسمهود ، وهو ، ودندرة ، وقمول ، وأرمفت ،

والدمقران ، وأصفون ، وإسنا ، وإدفا ، وعيداب وهى على ساحل بحر القلزم ، ولها فرضة تسمى القصير .

والذى فى حصّة القاهرة من الكورست وثلاثون كورة ، تشمل على ألف

وأربعمائة وتسع وثلاثين قرية ، يجمع ذلك من الصنف صفة القليوبية ، تنسب لمدينة

عامرة كثيرة البساتين ، تضاهى دمشق فى التفاف شجرها ، واختلاف ثمارها ؛ وليس

لها ولايات .

والشرقية ، وقصبتها مدينة بلبليس وولايتها المشتواية ، والسكونية ، والدقدوسية ،

والعباسية ، والصهرجيتية .

وصفة المنوفية ، وولايتها تلوانة ، وسُبُك الضحّاك ، والبتنون ، وشبين الكوم .

(١) ط : « أيرط » .

(٢) حاشية ح : « وأبتود - من نسخة » .

وصفقة إبيار ؛ وليس لها ولاية ؛ وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة ما بها من الفواكه .

وصفقة الغربية ؛ وقصبتها مدينة المحلة ، وتعرف بحلة دنقلا ، وولايتها السهوية ، والسخاوية ، والدنجاوية والدميرتان ، والطموبسية، والبرماوية ، والطنفاوية ، والسمنودية ؛ وجزيرة قويسنا ، ومنية زفتى .

وصفقة الدقهلية والمرتاحية، وولايتها طفاح ، وتلبانة، وبارنبالة ، والمنزلة ، والمنصورة ، ومنية بنى سلسيل ، وشارمساح ، وقصبتها أشموم .

وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش ، وولايتها لقانة ، وتروجة ، والمطف ، ودرشابة ، والزاوية ، ودميسا ، والطرانة ، وفوه ، ورشيد .

ومما هو معدود في كور إقليم مصر : كورة القلزم على ثلاثة أيام من مصر - خربت - وكورة فاران ، وكورة الطور، وكورة أبله - خربت .
ومن أعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب ، ونوبة ، والحبشة ؛ وهي ثلاث واحات :

أولى ، وهي الخارجة وقصبتها تسمى المدينة .

ووسطى ، وفيها المدينتان القصر وهندى .

والثالثة تسمى الداخلة ، وفيها مدينتان ، أريس وميهون .

ولإقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرما وتفيس ، وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مألحة يصاد بها السمك البورى وقد خربت وذهبت آثارها ، هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وثمانئة خوفا من استيلاء الفرنج عليها ، فتجاوره في ديار مصر ، وكانت من العظم بحيث إنه ألف في أخبارها كتاب في مجلدين ، فيه قضاتها وولايتها ومراتها ؛ ذكر فيه أن خراجها جىء في أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار ، وأنه

كان بها ثلاثة وثمانون ألف محتلم بوُدون الجزية - خربت - وسطا - خربت - ودبيق .
ودمياط ، ولها من الولايات فارسكور ، والبراس ، وبورة - خربت - ورشيد ،
والإسكندرية ، ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الرم : كورة كونية^(١)
وكورة سراقية .

هذا كله كلام صاحب مباحج الفكر في إقليم مصر وكوره . وسأعقد باباً في
سرد أسماء البلاد والقرى التي بإقليم مصر على سبيل الاستيفاء ، وأذكر ما في كل بلد
من نادرة ، ومن خرج منها من النبلاء ، وما قيل فيها من الشعر .

وقال ابن زولاق : كل كورة بمصر فإتاما هي مسماة باسم ملك جعلها له أو لولده أو
زوجته ، كما سُميت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر .

وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق : سألت محمد بن المدبر عن
مصر قال : كَشَفْتُهَا ، فوجدت غامرها أضعاف عامرها ، ولو عمرها السلطان لوقت له
بخراج الدنيا . قال : وقلت : كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين ألف
ألف دينار مرتين كما مر ؟ قال : في الوقت الذي أرسل فرعون بويبة قمح إلى أسفل الأرض
والصعيد فلم يوجد لها موضع تُبذَر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع .
أورده ابن زلاق .

(١) حاشية ح (بوريه - من نسخة) وفي ط : « كوية » .

ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام

قال أحمد بن يوسف التيفاشي^(١) في كتابه سجع الهدبل في أوصاف النيل :
ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث ، فكان فيه وفي
بنيه النبوة ، وأنزل الله عليه تسماً وعشرين صحيفة ، وأنه جاء إلى أرض مصر ، وكانت
تدعى باب لون ، فزلها هو وأولاد أخيه ، فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد
قائيل أسفل الوادي . واستخلف شيث ابنه أنوش ، واستخلف أنوش ابنه قينان ،
واستخلف قينان ابنه مهليائيل واستخلف مهليائيل ابنه يرْد ، ودفع الوصية إليه ، وعلمه
جميع العلوم ، وأخبره بما يحدث في العالم ، ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي أنزل على
آدم ، وولده ليرد أخنوخ ، وهو هرمس ، وهو إدريس النبي عليه الصلاة والسلام ؛
وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قائيل ، وتنبتاً إدريس وهو ابن أربعين سنة ،
وأراده الملك محويل بن أخنوخ بن قائيل بسوء فعصمه الله ، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ،
ودفع إليه أبوه وصية جده ، والعلوم التي عنده . وولد بمصر ، وخرج منها ، وطاف
الأرض كلها ، وكانت ملته الصابئة ، وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم
وغير ذلك من رسوم التعبدات . وكان في رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها
وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرها ثم عاد إلى مصر فأطاعه ملكها ، وآمن به ،
فنظر في تدبير أمرها ، وكان النيل يأتيهم سيحاً ، فينحازون من مساله إلى أعالي الجبل
والأرض العالية حتى ينقص ، فينزلون فيزرعون حيثما وجدوا الأرض ندية وكان

(١) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي ؛ توفي سنة ٦٥١ ، ذكره صاحب الديباج
الذهب ص ٧٤ .

يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها ، فلما عاد إدريس جمع أهل مصر ، وصعد بهم إلى أول مسيل النيل ، ودبر وزن الأرض ووزن الماء على الأرض ، وأمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه فى علم النجوم والهندسة والهيئة .
وكان أول من تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ، ثم سار إلى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها ، وجمع أهلها ، وزاد فى مسافة جرى النيل ونقصه بحسب بطئه ، وسرعته فى طريقه ، حتى عمل حساب جريه ووصوله إلى أرض مصر فى زمن الزراعة على ما هو عليه الآن ، فهو أول من دبر جرى النيل إلى مصر ، ومات إدريس بمصر .

والصّابئة تزعم أن هرمى مصر ؛ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر إدريس .
والأصح ما هو إدريس ؛ إنما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح .
هذا كلام التيفاشى .

ذکر من مَلَّك مصر قبل الطوفان

قال المسعودی^(١) : أول من ملك مصر بعد تبديل الألسن نقراموس ، وكان عالماً بالكهانة والطلسمات ، ويقال إنه بنى مدينة أمسوس^(٢) ، وعمل بها عجائب كثيرة منها أنه عمل صنمين من حجر أسود في وسط المدينة إذا قدمها سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ، فإذا سلك بينهما أطبقا عليه ، فيؤخذ ، وكان مدة ملكه مائة وثمانين سنة .

فلما مات ملك بعده ابنه نقراموس ؛ وكان كأبيه في علم الكهانة والطلسمات ، وبنى مدينة بصر وسمها صلحة^(٣) ، وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أساطين ، وجعل في كل مدينة خزائن من الحكمة والعجائب .

فلما مات ملك بعده أخوه مصرام ، وكان حكماً ماهراً في الكهانة والطلسمات فعمل أعمالاً عظيمة ، منها أنه ذل الأسد وركبه . ويقال إنه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى إلى وسط البحر المحيط ، وجعل فيه قلعة بيضاء ، وجعل فيها صنماً للشمس وزبر عليها اسمه وصفة ملكه ، وعمل صنماً من نحاس وزبر عليه : « أنا مصرام الجبار ، كاشف الأسرار ، وضعتُ الطلسمات الصادقة ، وأقمت الصور الناطقة ، ونصبت الأعلام المائلة ، على البحار السائلة ، ليعلم من بعدى أنه لا يملك أحدٌ ملكي » .

ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ، ويقال إن إدريس عليه الصلاة والسلام رُفِع في أيامه .

ثم ملك بعده ابنه عرياق ، ويقال إن هاروت وماروت كانا في وقته .

ثم ملك بعده لوخيم بن نقراس .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « محمد بن المسعودي » .

(٢) ط : « أقسوس » .

(٣) ط : « حلجة » .

وبعده خصليم ، وهو أول من عمل مقياساً لزيادة النيل ؛ وذلك أنه جمع أصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتاً من رخام على حافة النيل ، وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة ، فيها ماء موزون ، وعلى حافة البركة عقابان من نحاس : ذكر وأنثى ، فإذا كان أول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه ، وتكلم رؤساء الكهان بكلام لهم حتى يصفر أحد العقابين ، فإن صفر الذكر كان الماء تاماً ، وإن صفر الأنثى كان الماء ناقصاً ، فيعتدون لذلك . وهو الذي بنى القنطرة التي ببلاد النوبة على النيل .

وملك بعده رجل يقال له هوصال ؛ ويقال إن نوحاً عليه الصلاة والسلام كان في وقته .

وملك بعده ولده قدرسان .

وملك بعده سرقاق .

وملك بعده ابنه ساقوف .

وملك بعده ابنه سوريد ؛ وهو أول من جَبَى الخراج بمصر ؛ وهو الذي بنى الهرمين ، ولما مات دُفن في الهرم ، ودُفن معه جميع أمواله وكنوزه .

وملك بعده ابنه هوجيت ، ودُفن أيضاً في الهرم .

وملك بعده ابنه مناوس ويقال منقاوس .

وملك بعده ابنه افروس .

وبعده ابنه مالينوس .

وبعده ابن عمه فرعان . وفي أيامه جاء الطوفان ، فخرَّب ديار مصر كلها ، وزالت

معالمها ومعابثها ، وأقام الماء ستة أشهر حتى نضب^(١) .

وذكر بعض من ألف في أخبار مصر أن سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح

عليه السلام فيها .

(١) نضب : أي غار .

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن عياش بن عباس العتباتي ، عن حنش بن عبد الله الصنعاني ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان لنوح عليه الصلاة والسلام أربعة من الولد : سام ، وحام ، ويافث ، ويحطون . وإن نوحاً رغب لله ^(١) ، وسأله أن يرزقه الإجابة في ولده وذريته حتى يتكاملوا بالنماء والبركة ، فوعده ذلك ، فنادى نوح ولده ، وهم نيام عند السّحر ، فنادى ساماً ، فأجابه يسعي ، وصاح سام في ولده فلم يجبه أحدٌ منهم إلا ابنه أرخشد ، فانطلق به [معه] ^(٢) حتى أتياه ، فوضع نوح يمينه على سام ، وشماله على أرخشد ، وسأل الله أن يبارك في سام أفضل البركة ، وأن يجعل الملك والنبوة في ولد أرخشد .

ثم نادى حاماً فتلفت يميناً وشمالاً ولم يجبه ، ولم يقم إليه هو ولا أحدٌ من أولاده ، فدعا الله نوح أن يجعل ولده أذلاء ، وأن يجعلهم عبداً لولد سام . قال : وكان مصر بن بيصر بن حام نائماً إلى جنب جده حام ، فلما سمع دعاء نوح على جده وولده ، قام يسعي إلى نوح فقال : يا جدي ، قد أجبتك إذ لم يجبك أبي ، ولا أحدٌ من ولده ، فاجعل لي دعوة من دعوتك . ففرح نوح ، فوضع يده على رأسه ، وقال : اللهم إني قد أجاب دعوتي : فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الأرض المباركة ، التي هي أم البلاد ، وغوث العباد ، التي نهرها أفضل أنهار الدنيا ، واجعل فيها أفضل البركات ، وسخر له ولولده الأرض ، وذلّلها لهم ، وقوّمهم عليها ^(٣) .

قال صاحب مباحج الفكر : يقال إن سبب سكنى مصر الأرض التي عرفت به وقوع الصّرح ببابل فإنه لما وقع ، تفرّق من كان حوله ممن تناحل من أولاد نوح فأخذ بنو حام جهة المغرب ، إلى أن وصلوا إلى البحر المحيط ^(٤) .

(١) الفتوح : « إلى الله » . (٢) من فتوح مصر . (٣) فتوح مصر ص ٧ .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن أبي عمير وعبد الله بن خالد ، قالوا : كان أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح ، وهو أبو القبط كلهم ، فسكن منفاً - وهي أول مدينة عمرت بعد الفرق - هو وولده وهم ثلاثون نفساً ، قد بلغوا وتزوجوا ، فبذلك سميت ماقه - وواقه بلسان القبط ثلاثون - وكان بيصر بن حام بن نوح قد كبر وضمف ، وكان مصرأ كبرولده ، وهو الذي ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر ، فنزلوا بها ، فبمصر بن بيصر سُميت مصر مصرأ ، فحاز [له وولده] ^(١) ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا ، ومن برقة إلى أيلة عرضاً . ثم إن بيصر ابن حام توفي فدفن في موضع أبي هر ميس ، فهي أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر ، واستخلف ابنه مصر ، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه ؛ سوى أرض مصر التي حازها لنفسه وولده . فلما كثر أولاد مصر وأولاد أولادهم ، قطع مصر لكل واحد من أولاده قطيعة ^(٢) يحوزها لنفسه وولده ، وقسم لهم هذا النيل ، فقطع لابنه قفط موضع قفط ، فسكنها ، وبه سُميت ، وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى أشمون في الشرق والغرب ، وقطع لأشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب ، فسكن أشمن أشمون ، فسُميت به . وقطع لأتريب ما بين منف إلى صا ؛ فسكن أتريب ، فسُميت به ، وقطع لصا ما بين صا إلى البحر ، فسكن صا ؛ فسُميت به ؛ فكانت مصر كلها على أربعة أجزاء : جزاين بالصعيد ، وجزاين بأسفل الأرض . قال : ثم توفي مصر بن بيصر ، فاستخلف ابنه قفط ^(٣) .

وفي بعض التواريخ : لما مات مصر ، كُتب على قبره : « مات مصر بن بيصر بن

(١) من من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « قطعة » ، وما أنبته عن فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ٩

حام بن نوح بعد ألفين وستمائة عام من الطوفان ، مات ولم يعبد الأصنام ، ولا هرم
ولا أسقام ؛ وإن قِفْطَ به سُمِّيت القبط ؛ وهو الذي بنى أهرام دهبشور ؛ وإن هُوداً بُعث
في أيامه ، وإنه أقام في ملكه أربع مائة وثمانين سنة .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : ثم تُوِّفَى قِفْطَ ، فاستخلف أخاه أشمن ،
ثم تُوِّفَى أشمن ، واستخلف أخاه أتريب ، ثم تُوِّفَى أتريب ، فاستخلف أخاه صا ، ثم
تُوِّفَى صا ، فاستخلف ابنه تدارس .

- وقال غيره : وفي زمنه بُعث صالح عليه الصلاة والسلام - .

ثم تُوِّفَى تدارس ، فاستخلف ابنه ماليق ، ثم تُوِّفَى [ماليق] ^(۱) ، فاستخلف ابنه خيربنا ، ثم
تُوِّفَى [خيربنا بن ماليا] ^(۱) ، فاستخلف ابنه كدكن ؛ فملكهم نحواً من مائة سنة ، ثم
تُوِّفَى ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا ، ثم تُوِّفَى ماليا فاستخلف ابنه طوطيس ، وهو الذي
وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - ثم تُوِّفَى فاستخلف ابنته
خرُوبا ؛ ولم يكن له ولد غيرها وهي أول امرأة ملكت ، ثم تُوِّفِيَتْ ، فاستخلفت ابنة
عمها زالفا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمّرت دهرأ طويلاً ، فكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر
كلها ، فطمعت فيهم العمالة - وهم من ولد عملاق بن لاوز بن سام - فغزاهم الوليد بن
دوَمَغ ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ؛ فملكهم نحواً من مائة سنة ،
فطغى وتكبر ، وأظهر الفاحشة ، فسأط الله عليه سُبُعاً ، فاقتصره فأكل لحمه ^(۱) .

وقال غيره : إن الوليد بن دوَمَغ آذاه ضرسه ، فترزع ؛ فكان وزنه ثمانية عشر مناً
وثلاثي من ، وإنه رأى بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكالة . انتهى .

فملكهم من بعده الريان بن الوليد - وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام -

(۲) فتوح مصر ۱۱ ، ۱۲

(۱) فتوح مصر .

فلما رأى الملك رؤياه التي رآها وعبرها يوسف ، أرسل إليه فأخرجه من السجن ، ودفع إليه خاتمه ، وولاه ما خلف آباؤه ، وألبسه طوقاً من ذهب وثياب حرير ، وأعطاه دابةً مسرجةً مزينةً كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر أن يوسف خليفة الملك ^(١) .
وما أحسن قول بعضهم :

أما في رسول الله يوسف أسوةً لملك محبوباً على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في الحبس برهنةً قال به الصبر الجميل إلى الملك

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أسد بن موسى ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني بعض مشيخة لنا ، قال : اشتدّ الجوع على أهل مصر ، فاشتروا الطعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضةً ، فاشتروا بأغنامهم حتى لم يجدوا غنماً ؛ فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة ^(٢) في تلك السنتين ، فاتوه في الثالثة ، فقالوا له : لم يبق لنا شيء إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ، ثم أعطى لهم يوسف طعاماً يزرعونه على أن لفرعون الخمس ^(٣) .

قال ابن عبد الحكم : وفي ذلك الزمان استنبطت الفيوم ، وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن إسحاق أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر ، وعظمت منزلته من فرعون ، وجاوزت سنه ^(٤) مائة سنة ، قال وزراء الملك له : إن يوسف قد ذهب عنه ، وتغير عقله ، ونفدت حكمته ، فعنفهم فرعون ، وردّ عليهم مقالهم ، فكفوا : ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين ، فقال لهم : هلئوا ماشئتم من أي شيء اختبره به .

(١) فتوح مصر ١٢ ، ١٣ مع اختلاف في النص .

(٢) ابن عبد الحكم : « حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب » .

(٣) فتوح مصر ١٣ ، ١٤ .

(٤) كذا في الأصل وفتوح مصر ، وفي ح ، ط : « وجاوزت منه سنه » .

وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة ؛ وإنما كانت أمصالة^(١) ماء الصعيد وفضوله - فاجتمع رأيهم على أن تكون هي المحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة والسلام ، فقالوا لفرعون : سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ، ويخرجه منها ، فتزداد بلدا إلى بلدك ، وخراجاً إلى خراجك . فدعا يوسف فقال : قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني ، وقد رأيتُ إذا بلغت أن أطلب لها بلدا ، وإني لم أصب لها إلا الجوبة ؛ وذلك أنه بلد بعيد قريب ، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غابة أو صحراء ، فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد ، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي إلا من صحراء أو مفازة ، وقد أقطعتمها^(٢) إياها فلا تتركن وجهها ولا نظرا إلا بلفته ، فقال يوسف : نعم أيها الملك ، متى أردت ذلك فابعث لي ؛ فإني إن شاء الله فاعل ؛ فقال : إن أحببه إلى وأوفقه أعجله ، فأوحى إلى يوسف أن يحفر ثلاثة خلج : خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً شرقياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً غربياً من موضع كذا إلى موضع كذا ؛ فوضع يوسف العمال ، فحفر خليج المنهى من أعلى أشمون إلى اللاهون ، وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي ، وحفر خليجاً بقربة يقال لها تنهت من قرى الفيوم ، وهو الخليج الغربي . فخرج ماؤها من الخليج الشرقي فصب في النيل ، وخرج من الخليج الغربي فصب في صحراء تنهت إلى الغرب ، فلم يبق في الجوبة ماء . ثم أدخلها الفعلة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطرفاء وأخرجه منها ، وكان ذلك ابتداء جرى النيل ، وقد صارت الجوبة أرضاً بريّة ، وارتفع ماء النيل ، فدخلها في رأس المنهى ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون ، فقطعه إلى الفيوم ، فدخل خليجها فسقاها ، فصارت لجة من النيل . وخرج إليها الملك ووزراؤه ، وكان هذاني سبعين يوماً .

(١) مصالة الماء : بقيته .

(٢) فتوح مصر : « ريفية بريّة » .

فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه . هذا عمل ألف يوم ، فسُميت الفيوم ؛ فأقامت تزرع كما تزرع غوائل مصر ^(١) .

قال : ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك ، وأنه إنما كان ذلك منهم على المحنة منهم له ، فقال للملك : إن عندي من الحكمة والتدبير غير ما رأيت ؛ فقال له الملك : وما ذاك ؟ فقال : أنزل الفيوم من كل كورة من مصر أهل بيت ، وأمر أهل كل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية - وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر - فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض ، لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شرباً في زمان لا ينفهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطنا المرتفع ، ومرتفعاً للمطاطى بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها مصاب ^(٢) فلا يقصر بأحدٍ دون حقه ، ولا يُزاد فوق قدره . فقال له فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فبدأ يوسف فأمر بنيان القرى ، وحد لها حدوداً ، فكانت أول قرية عُمرت بالفيوم قرية يقال لها شانة ، وهي القرية التي كانت تنزلها بنت فرعون . ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر ، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء ؛ ومن يومئذ أحدثت ^(٣) الهندسة ، ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك . قال : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ، ووضع مقياساً بمنف ^(٤) .

أخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : فوَّض الربان إلى يوسف تدبير ملك مصر ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة . وأخرج عن عكرمة أن فرعون قال ليوسف : إني قد سلطتك على مصر ، إني

(١) الغوائل : جمع غوطة ؛ وهي الأرض المنسعة إلى منجدر . (٢) فتوح مصر : « قبضات » .

(٣) كذا في الأصل وابن عبد الحكم ، وفي ح ، ط : « أخذت » . (٤) فتوح مصر ١٦

أريد أن أجعل كرسي أطول من كرسيك بأربع أصابع ، قال يوسف : نعم .
 قال ابن عبد الحكم : وحدثنا هشام بن إسحاق ، قال : في زمان الربان بن الواليد ،
 دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل
 وامرأة ، فأنزلهم يوسف ما بين عين شمس إلى الفرما وهي أرض ريفية بركة . قال : فلما
 دخل يعقوب على فرعون ، فكلمه - وكان يعقوب شيخاً كبيراً حلماً حسن الوجه
 والاحية ، جهير الصوت - فقال له فرعون : كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ قال : عشرون
 ومائة سنة ، وكان بيمين^(١) ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم
 الصلاة والسلام في كتبه ، وأخبر أن خراب مصر وهلاك ملكها يكون على يديهم ،
 ووضع الرايات^(٢) وصفات من تخرب مصر على يديه . فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ،
 فكان أول ما سأله عنه ، أن قال له : من تعبد أيها الشيخ ؟ قال له يعقوب : أعبد الله
 إله كل شيء ، قال : كيف تعبد ما لا ترى ؟ قال له يعقوب : إله أعظم وأجل من أن
 يراه أحد ، قال بيمين : فنحن نرى آلهتنا ، قال يعقوب : إن آلهتكم من عمل أيدي بني آدم ،
 ممن يموت ويبلى ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من جبل الوريد ؛ فنظر بيمين
 إلى فرعون ، فقال : هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه ، قال فرعون : في أيامنا أوفى
 أيام غيرنا ؟ قال : ليس في أيامك ولا أيام بنيك ، قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به
 إلهكم ؟ قال : نعم . قال : فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ! فلا
 نعبأ بهذا الكلام^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن طريق الكلابي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

(١) في الأصول : « عين » ، تحريف ، صوابه من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « البربايات » .

(٣) فتوح مصر ١٧ ، ١٨ .

دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس .
وأخرج عن مسروق ، قال : دخل أهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا
وهم ستمائة ألف نفس .

وأخرج عن كعب الأحبار أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما
حضرتة الوفاة قال ليوسف : لا تدفني بمصر ، فإذا ^(١) ميت فاحملوني فادفنوني في مغارة
جبل حبرون ^(٢) فلما مات اطخوه بئمر وصبر ، وجعلوه في تابوت من ساج ، وأعلم يوسف
فرعون أن أباه قد مات ، وأنه سأل أن يقبره في أرض كنعان ، فأذن له ، وخرج معه
أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف ^(٣) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حدثه ،
قال : قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر ، فأقام بها نحو من ثلاث سنين ، ثم حمل
إلى بيت المقدس ؛ أوصاهم بذلك عند موته ^(٤) .

وأخرج من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : حبرون مسجد إبراهيم اليوم ،
بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالا : ثم مات الريان بن الوليد ،
فملكهم من بعده ابنه دارم ؛ وفي زمانه توفي يوسف عليه الصلاة والسلام .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب قال : لما حضرت يوسف الوفاة ، قال :
إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، فاحملوا عظامي معكم . فمات فجعلوه
في تابوت ودفنوه .

(١) فتوح مصر : « وإذا » .

(٢) في الأصول : « حبرون » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ١٨

(٤) فتوح مصر ١٨

وأخرج عنه قال : لما مات يوسف استعبد أهل مصر بنى إسرائيل .
وأخرج عن سماك بن حرب ، قال : دُفن يوسف عليه الصلاة والسلام في أحد جانبي
النيل ، فأخصب الجانب الذي كان فيه ، وأجذب الجانب الآخر ، فحوّاه إلى الجانب
الآخر ، فأخصب الجانب الذي حوّاه إليه ، وأجذب الجانب الآخر ؛ فلما رأوا ذلك جمعوا
عظامه فجعلوها في صندوق من حديد ، وجعلوه في سلسلة ، وأقاموا عموداً على شاطئ
النيل ، وجعلوا في أصله سكةً من حديد ؛ وجعلوا السلسلة في السكة ، وألقوا الصندوق
في وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعاً (١) .

رجع إلى حديث ابن لهيعة ، وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم إن دارما طغى بعد يوسف
وتكبر ، وأظهر عبادة الأصنام ، وركب النيل في سفينة ، فبعث الله عليه ريحاً عاصفاً ،
فأغرقته ومن كان معه فيما بين طراً إلى موضع حلوان ؛ فلما كرم من بعده كاشم [ابن
معدان] (٢) وكان جبّاراً عاتياً . ثم هلك كاشم [بن معدان] ، فلما كرم من بعده فرعون
موسى من العماليق ، فأقام خمسمائة سنة ، حتى أغرقه الله (٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة والليث بن سعد ، قالوا : كان فرعون قبطياً
من قبط مصر ، اسمه ظلماً (٤) .

وأخرج عن هاني بن المنذر ، قال : كان فرعون من العماليق ، وكان يُكنى
بأبي مرّة (٥) .

وأخرج عن أبي بكر الصديق ، قال : كان فرعون أترم (٦) .

(٢) من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ١٨ ، ١٩

(٣) فتوح مصر ١٩

(٤) كذا في فتوح مصر ١٩ ، وفي الأصول : « ظلماً » . (٥) فتوح مصر ٢٠

(٦) فتوح مصر ٢٠ ، وبعدها : « ويقال : بل هو زجل من لحم . والله أعلم » .

وقال : حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة ، عن مشايخه ، أن ملك مصر توفى ، فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك - ولم يكن الملك عهد - ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى الصلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من يطالع من الفجج فجج الجبل ، فطالع فرعون بين عديلتي نظرون ، قد أقبل بهما^(١) لبيعمما ، وهو رجل من فران بن بلي^(٢) - واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيراً أبرص ، بطاطيء في لحيته^(٣) فاستوقفوه ، وقالوا : إنا جعلناك حَكماً بيننا فيما تشاؤونا فيه من الملك ، وأتوه موثيقهم على الرضا . فلما استوثق منهم ، قال : إني قد رأيت أن أملك نفسي عليكم ؛ فهو أذهب لضغائنكم ، وأجمع لأموركم ، والأمر من بعد إليكم . فأمروه عليهم لمناقسة بعضهم بعضاً ، وأقعدوه في دار الملك بمنف ، فأرسل إلى صاحب أمر كل رجل منهم ، فوعده ومناه أن يمدكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، فملكهم نحواً من خمسمائة سنة ، وكان من أمره وأمر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي الأشرس ، قال : مكث فرعون أربعمائة سنة ، الشباب يغدو عليه ويروح^(٥) .

وأخرج عن إبراهيم بن مقسم ، قال : مكث فرعون أربعمائة سنة لم يصدغ له رأس ، وكان يملك ما بين مصر إلى إفريقية .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان يقعد على كراسي فرعون مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب^(٦) .

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصول : « بينهما » .

(٢ - ٢) ساقط من فتوح مصر (٣) فتوح مصر ٢٠

(٤) فتوح مصر ٢١

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمر بن العاص ؛ أن فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجرى الخليج تحت قريتهم ، ويعطوه مالاً ؛ فكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو المشرق ، ثم يردّه إلى قرية ^(١) في المغرب ، ثم يردّه إلى أهل قرية في القبلة ، ويأخذ من أهل كل قرية مالاً ؛ حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار ، فأتى بذلك كلّه إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك ، فأخبره بما فعل في حفره . قال له فرعون : ويحك ! ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ، ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ، وردّ على أهل كل قرية ما أخذ منهم . فردّه كلّه على أهله . قال : فلا يعلم بمصر خليج أكثر عطوفاً منه لما فعل هامان في حفره .

قال ابنُ عبد الحكم : وزعم بعض مشايخ أهل مصر أن الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها ، أنهم كانوا يُقرّون القرى في أيدي أهلها ، كل قرية بكراء معلوم ، لا ينقض عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل الظلم وتنقل اليسار ؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك ، وعدّل تعديلاً جديداً ، فيرفق بمن استحق الرفق ، ويزاد على من يحتمل الزيادة ، ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم ؛ فإذا جُبي الخراج وجمع ، كان للملك من ذلك الربع خالصاً لنفسه يصنع فيه ما يريد ، والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجهم ودفع عدوّه ، والربع الثالث في مصلحة الأرض وما يحتاج إليها من جسورها وحفر خلجها ، وبناء قناطرها ؛ والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم ، والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لفائدة تنزل ، أو جائحة بأهل القرية ؛ فكانوا على

(١) بعدها في ط : « من نحو دبر القبلة ، ثم يردّه إلى قرية » ، والصواب ما في الأصل .

ذلك . وهذا الربع الذي يدفن في كل قرية من خراجها ، هو كنوز فرعون التي يُتحدث بها أنها ستظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن كريمة ، عن أبي قبيل ، قال : خرج وردان من عند مسلمة بن مخلد - وهو أمير على مصر - فمرّ على عبد الله بن عمرو مستعجلاً ، فناده : أين تريد ؟ قال : أرسلني الأمير مسلمة أن آتي منكاً ، فأحضر له من كنز فرعون ، قال : فارّج إليه ، وأقرته مني السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للعبشة ، إنهم يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منكاً ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون ما يشاءون ، فيقولون : ما نبتغي غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون في آثارهم فيقتتلون ، فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأمسرونهم ؛ حتى إن الحبشي ليبيع^(١) بالكساء .

قال أهل التاريخ : كان فرعون إذا كمل التخضير في كل سنة ينفذ مع قائدين من قواده إردب قمح ، فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر ، والآخر إلى أسفلها ، فيتأمل القائد أرض كل قرية ، فإن وجد موضعاً باثراً عظلاً قد أغفل بذره ، كتب إلى فرعون بذلك ، وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة ، فإذا بلغ فرعون ذلك ، أمر بضرب عنق ذلك العامل ، وأخذ ماله ، فرّما عاد القائدان ولم يجدوا موضعاً لبذر الإردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصحّحه عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ، ضلّ عنه الطريق ، فقال لبني إسرائيل : ما هذا ؟ فقال له علماء بني إسرائيل : إن يوسف حين حضره

(١) ح : د يباع .

الموت ، أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، فقال موسى : أيكم يدري أين قبره ؟ فقالوا : ما يعلم أحدٌ مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل ، فأرسل إليها موسى ، فقال : دلينا على قبر يوسف ، قالت : لا والله حتى تعطيني حكماً ، قال : وما حكمتك ؟ قالت : أن أكون معك في الجنة ؛ فكأنه كره ذلك ، فقيل له : أعطها حكماً ، فأعطها حكماً ، فانطقت بهم إلى بحيرة مستنقمة ماء ، فقالت لهم : نضبوا عنها الماء ، ففعلوا ، قالت : احفروا ، فحفروا ، فاستخرجوا عظام يوسف ؛ فلما أن أقلوه من الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سماك بن حرب ، مرفوعاً نحوه ، وفيه : فقالت : إني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ، ويردّ عليّ بصرى وشبابي ، حتى أكون شابة كما كنت ، قال : فلك ذلك .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس نحوه ، وفيه : فقالت عجوز يقال لها سارح^(١) ابنة آشرب بن يعقوب : أنا رأيتُ عمي حين دفن ، فما جعل لي إن دلتك عليه ؟ فقال : حكمتك ، قالت : أكون معك حيث كنت في الجنة .

وأخرج عن ابن لهيعة عن حدثه ، قال : قبر يوسف بمصر ، فأقام بها نحواً من ثلاثمائة سنة ، ثم حمل إلى بيت المقدس .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم أغرق الله فرعون وجنوده ، وغرق معه من أشرف أهل مصر وأكابرهم ووجوههم أكثر من ألفي ألف ، فبقيت مصر من بعد غرقهم ؛ ليس فيها من أشرف أهلها أحد ، ولم يبق بها إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف من بمصر من النساء أن يولّين منهن أحداً ، وأجمع رأيهن على أن يولّين امرأة منهن يقال لها دلوكة بنت

(١) ط : شادح .

زباء ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت في شرف منهنّ وموضع ، وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فلما كوها ، تخافت أن يتناولها ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لهنّ : إن بلادنا لم يكن يطعم فيها أحد ، ولا يمدّ عينه إليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم ، وقد رأيت أن ابني حصناً أحقق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كل ناحية ، فإننا لا نأمن أن يطعم فيها الناس ، فبنت جداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلها المزارع والمدائن والقرى ، وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء ، وأقامت القناطر والترع ، وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة أميال محرس ومسلحة ، وفيما بين ذلك محارس صفار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجلاً ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يحرسوا بالأجراس ، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بأجراس ، فاتاهم الخبر من كل وجه كان في ساعة واحدة ، فنظروا في ذلك ، فمنعت بذلك مصر من أرادها ، وفرغت من بنائه في ستة أشهر ، وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا [كثيرة] (١) .

وكان ثم عجوز ساحرة ، يقال لها تدورة ، وكانت السحرة تعظمها وتقدّمها في السحر ، فبعثت إليها دلوكة : إننا قد احتجنا إلى سحرك ، وفزعنا إليك ، فاعمل لنا شيئاً نغلب به من حولنا ، فقد كان فرعون يحتاج إليك ، فعملت برّبي (٢) من حجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب ، كل باب منها إلى جهة القبلة ، والبحر والشرق والغرب ، وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال ، وقالت لهم : قد

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٠٤

(٢) قال باقوت : « البرابي : جمع برّبي ؛ كلمة قبضية ؛ وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو

موضع السحر . . ثم قصه تدورة . معجم البلدان ٢ : ٩٥

عملت لكم عملاً يهلك به كل من أرادكم من كل جهة تؤتون منها برًا أو مجرا ، وهذا يفتنكم عن الحصن ، ويقطع عنكم مؤنته ؛ فمن أتاكم من أى جهة ، فإنهم إن كانوا فى البرة على خيل أو بغال أو إبل أو فى سفن أو رجالة تحركت هذه الصورة من جهتهم التى يأتون منها ، فما فعلتم بالصور من شىء أصابهم ذلك فى أنفسهم على ما يفعلون بهم . فلما بلغ الملوك حوالهم أن أمرهم قد صار إلى ولاية النساء ، طمعوا فيهن ، وتوجهوا إليهن ، فلما دنوا من عمل مصر ، تحركت تلك الصور التى فى البرى ، فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ، ولا يفعلون بها شيئاً إلا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله ؛ من قطع رؤوسها أو سوقها أو فقه عينها ، أو بقر بطونها . وانتشر ذلك ، فتناذروا الناس ، وكان نساء أهل مصر حين غرق أشرافهم ولم يبق إلا العبيد والأجراء لم يصبوا عن الرجال ، فطفقت المرأة تعتق عبدها وتزوجه ، وتزوج الأخرى أجيرها ، وشرطن على الرجال ألا يفعلوا إلا بإذنه ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء على الرجال^(١) .

قال ابن أبيهمة : فحدثنى يزيد بن أبى حبيب ، أن القبط على ذلك إلى اليوم ، اتبعا لما مضى منهم ؛ لا يبيع أحدهم ولا يشتري إلا قال : أستاذن امرأتى . فلكتهم دلوكة بنت زباء عشرين سنة تدبر أمرهم بمصر ، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم رجلاً يقال له دركون بن بلوطس^(٢) ، فملكوه عليهم ؛ فلم تزل مصر ممتنة بتدبير تلك العجوز نحو من أربعائة سنة . ثم مات دركون [بن بلوطس]^(٣) ، فاستخلف ابنه بؤدس ، ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس ، فلم يمكث إلا ثلاث سنين حتى مات ، ولم يترك ولداً ، فاستخلف أخاه مريفا ، ثم توفى ، فاستخلف ولده اسمارس ، فطنى وتكبر وسفك ، وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك ، وأجمعوا على خلعهم نخلهم ، وقتلوه ، وباعوا رجلاً من

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) فى الأصول : بلطوس ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) من فتوح مصر .

أشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل ، فملكهم أربعين سنة ثم توفى ، فاستخلف ابنه مالوس ، ثم توفى ، فاستخلف أخاه مناكيل ، فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه بولة ، فملكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الذى سبأ ملك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر . وكان بولة قد تقدم^(١) في البلاد ، وبلغ مبلغا لم يبلغه أحد ممن كان قبله بعد فرعون ، وطغى فقتله الله ، صرخته دابته ، فدقت عنقه فمات^(٢) .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : لما مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، ملك بعده عمه مرحب ، فسار إلى ملك مصر ، فقاتله ، وأصاب الأترسة الذهب التى عملها سليمان ، فذهب بها .

ثم استخلف مريئوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه قرقورة ، فملكهم ستين سنة ، ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس ؛ وكان كلما انهدم من تلك البرية شىء لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلك العجوز وولدها وولد ولدها ، فكانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم ، فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البرية موضع في زمان لقاس ، فلم يقدر أحد على إصلاحه ومعرفة علمه ، وبقي على حاله ، وانقطع ما كان يقهرون به الناس . ثم توفى لقاس ، فاستخلف ابنه قوميس ، فملكهم دهرا . فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبى بنى إسرائيل ، وخرج بهم إلى أرض بابل ، أقام أرميا بابلياء وهى خراب ؛ فاجتمع إليه بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرقين ، فقال لهم أرميا : أقيموا بنا في أرضنا لنستغفر الله ، ونتوب إليه ، لعلنا أن يتوب علينا ، فقالوا : إنا نخاف أن يسمع بنا بخت نصر ، فيبعث إلينا ، ونحن شرذمة قليلون ؛ ولكنا نذهب إلى ملك مصر فنستجير به ، وندخل في ذمته ، فقال لهم أرميا : ذمة الله أوفى الذم لكم ، ولا يسعكم أمان

(١) فتوح مصر : « يمكن » . (١) فتوح مصر ٢٨ ، ٢٩ .

أحد من أهل الأرض ، إذا أخافكم . فسار أولئك النفر من بني إسرائيل إلى قومس ، واعتصموا به ، فقال : أنتم في ذمتي ، فأرسل إليهم بخت نصر أن لي قبلك عبيدا أبقوا مني ، فابعث بهم إلى . فكتب إليه قومس : ما هم بعبيدك ؛ هم أهل النبوة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديت عليهم وظلمتهم ؛ فحلف بخت نصر : لئن لم تردم لأغزون بلادك . وأوحى الله إلى أرميا إني مظهر بخت نصر على هذا الملك الذي اتخذوه حِرْزاً ، ولو أنهم أطاعوك ، وأطبقت عليهم السماء والأرض ، لجعلت لهم من بينهما مخرجاً . فرحمهم أرميا ، وبادر إليهم ، وقال لهم : إن لم تطيعوني أسركم بخت نصر وقتلكم ؛ وآية ذلك أني رأيت موضع سريره الذي يضعه بعد ما يظفر بمصر ويمسكها . ثم عمد فدفن أربعة أحجار في الموضع الذي يضع فيه بخت نصر سريره ، وقال : يقع كل قائمة من قوائم سريره على حجر منها . فلجئوا في رأيهم ، وسار بخت نصر إلى قومس ، فقاتله سنة ، ثم ظفر به . فقتل وسبي جميع أهل مصر ، وقتل من قتل . فلما أراد قتل من أسر منهم ، ووضع له سريره في الموضع الذي وصف أرميا ، ووقعت كل قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التي دفن ؛ فلما أتوا بالأسارى ، أتى معهم بأرميا . فقال له بخت نصر : ألا أراك مع أعدائي بعد أن أمنتك وأكرمتك ! فقال له أرميا : إني أتيتهم محذراً ، وأخبرتهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأربيتهم موضعه ، فقال له بخت نصر : وما مصداق ذلك ؟ قال أرميا : ارفع سريرك ، فإن تحت كل قائمة منه حجراً دفنته ، فلما رفع سريره ، وجد مصداق ذلك ، فقال لأرميا : لو أعلم أن فيهم خيراً لو هببتهم لك . فقتلهم وأخرب مدائن مصر وقراها ، وسبي جميع أهلها ، ولم يترك بها أحداً حتى بقيت مصر أربعين سنة خراباً ليس فيها أحد ؛ يجري نيلها ، ويذهب لا ينتفع به . وأقام أرميا بمصر ، واتخذ زرعاً بعيش به . فأوحى الله إليه : إن لك عن الزرع والمقام شغلاً ، فألحق بابيليا . فخرج أرميا حتى أتى

بيت المقدس . ثم إن بخت نصر ردّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورة من حينئذ (١) .

ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم . وصابروهم القتال في البر والبحر ؛ فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم ، على أن يدفعوا لهم شيئاً مسمى في كل عام ، على أن يمنعوهم ويكفونوا في ذمتهم ، ثم ظهرت فارس على الروم ، فلما غلبوهم على الشام ، رغبوا في مصر ، وطعموا فيها ، فامتنع أهل مصر ، وأعانتهم الروم ، وقاتلت دونهم ، وألحقت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس ، على أن يكون ما صالحوا عليه الروم بين الروم وفارس ، فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على مصر ، وأقامت مصر بين الروم وفارس سبع سنين ، ثم استجاشت الروم ، وتظاهرت على فارس ، وألحقت بالقتال والمدد ، حتى ظهوروا عليهم وخربوا مصانعهم أجمع ، وديارهم التي بالشام ومصر ، وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه نزلت : ﴿ اَلَمْ غَلِبَتِ الرَّؤْمُ فِي اَدْنٰى الْاَرْضِ ... ﴾ (٢) الآية ، فصارت الشام كلها صلحاً ومصر خالصاً للروم ، وليس لفارس في الشام ومصر شيء (٣) .

قال الليث بن سعد : وكانت الفرس قد أسست بناء الحصن الذي يقال له سبيل ، أليون (٤) ، وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم ؛ فلما انكشف جموع فارس وأخرجتهم الروم من الشام ، أتمت الروم بناء ذلك الحصن ، وأقامت به ، وأرسل هرقل المقوقس أميراً على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، فلم تزل في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين (٥) .

قال صاحب مباحج الفكر : هذا الحصن يسمى قصر الشمع .

(٢) سررة الروم ٢، ١
(٤) فتوح مصر : « باب أليون » .

(١) فتوح مصر ٣٠ ، ٣١
(٣) فتوح مصر ٣٥
(٥) فتوح مصر ٣٥ .

ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر : دخل مصر من الأنبياء إدريس وهو هُرْمَس ، وإبراهيم الخليل ، وإسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، واثنا عشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط ، ولوط ، وموسى وهارون ، ويوشع ، ابن نون ، ودانيال ، وأرميا ، وعيسى بن مريم ؛ عليهم الصلاة والسلام .

قلت : أما إبراهيم فقال ابن عبد الحكم : كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به أسد بن موسى وغيره ، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه ، والهجرة إلى الشام ، خرج ومعه لوط وسارة ؛ حتى أتوا حران ، فنزلها ، فأصاب أهل حران جوع ، فارتحل سارة يريد مصر ، فلما دخلها ذكر جمالها لملكها ، ووُصِفَ له أمرُها^(١) ، فأمر بها ، فأدخلت عليه ، وسأل إبراهيم : ما هذه المرأة منك ؟ فقال : أختي ؛ فهم الملك بها ، فأبى الله الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم : هذا عملاك فادع الله لي ؛ فوالله لا أسوءك فيها . فدعا الله فأطلق يديه ورجليه ، وأعطاهما غنماً وبقرًا . وقال : ما ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ، فوهد لها هاجر^(٢) .

وأما إسماعيل فرأيت عدة أيضاً من الكتب المؤلفة في مصر ، ولم أقف في شيء من الأحاديث والآثار على ما يشهد لذلك ، وأنا أستبعد صحته ، فإنه منذ أقدمه أبوه إلى مكة وهو رضيع مع أمه ، لم ينقل أنه خرج منها ، ولم يدخل أبوه مصر إلا قبل أن يملك أمه .

(١) في ابن عبد الحكم : وكان حسن سارة حسن حواء .

(٢) فتوح مصر ١٠

وأما يعقوب ويوسف وإخوته فدخولهم مصر منصوص عليه في القرآن .
وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها .
وأما لوط فيمكن دخوله مع إبراهيم ؛ ولكن لم أر التصريح به في حديث
ولا أثر .

وأما يوشع فهو ابن نون بن أفرايم بن يوسف . ولد بمصر ، وخرج مع موسى إلى
البحر لما سار بيني إسرائيل ، ورد في أثر عن ابن عباس .
وأما أرميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر .

وأما عيسى فتقدم في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْبِنَاهُمْ إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ^(١) إنها مصر على
قول جماعة ، ورأيت في بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقريّة أهناس ، وبها النخلة
التي في قوله تعالى : ﴿ وَهَزَيْ إِلَيْكَ بِيذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ^(٢) ، وأنه نشأ بمصر ، ثم سار على
سفح المقطم ماشيا ، وهذا كله غريب لا صحة له ، بل الآثار دلّت على أنه ولد بيت المقدس ،
ونشأ به ، ثم دخل مصر .

وأما دانيال ، فلم أقف فيه على أثر إلى الآن ، ووعده ابن زولاق فيمن
ولد بمصر .

والخلاف في نبوة إخوة يوسف شهير ، ولي في ذلك تأليف مستعمل ؛ وهم مدفون
بمصر بلا خلاف ؛ وهذه أسماؤهم لتستفاد :

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن السدي ، قال : بنو يعقوب : يوسف ،
وبنيامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوي ، ودان ، وقهاث ، وكودي ، وبانيون .
هكذا سمي عشرة وبقى اثنان .

(١) سورة المؤمن ٥٠

(٢) سورة مريم ٢٥

وتقدم عن ابن عباس أن العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابنة أشي بن يعقوب ؛ فهذا أحدهما ، والآخر بقيا .

وبقى من الأنبياء الذين دخلوا مصر ، يوسف المذكور في سورة غافر ، على أحد القولين أنه غير يوسف بن يعقوب ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْدَمَ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ (١) قال جماعة : هو يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ؛ لأن يوسف ابن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى ؛ فإن صح هذا القول فهو نبي رسول ، ولد بمصر ومات بها . ولا نظير له في ذلك .

ومن الأنبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، وسيأتي في بناء الإسكندرية ما يدل على ذلك .

ورأيت حديثاً يدل على أن أيوب عليه السلام دخلها ، أخرج ابن عساکر في تاريخه عن عتبة بن عامر مرفوعاً ، قال : قال الله لأيوب : أتدري لم ابتليتك ؟ قال : لا يارب ، قال : لأنك دخلت على فرعون ، فداهنت عنده بكلمتين ؛ يؤيد ذلك أن زوجته بنت ابن يوسف ؛ أخرج ابن عساکر ، عن وهب بن منبه قال : زوجة أيوب رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

ثم رأيت أثرًا صريحاً في دخول أيوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر ؛ أخرج ابن عساکر عن أبي إدريس الخولاني ، قال : أجذب الشام ، فكتب فرعون إلى أيوب ؛ أن هلم إلينا ، فإن لك عندنا سعة ، فأقبل بخيله وماشيته وبنيه ، فأقطعهم ؛

(١) سورة غافر ٣٤

فدخل شعيب على فرعون ، فقال : يا فرعون ، أما تخاف أن يفضب الله غضبه ، فيفضب لفضبه أهل السموات والأرض والجبال والبحار ، فسكت أيوب ، فلما خرجا من عنده أوحى الله تعالى إلى أيوب : أو سكت عن فرعون لذهابك إلى أرضه ، استعد للبلاء .

وعدّ بعضهم ممن دخلها من الأنبياء لقمان ؛ وفي مرآة الزمان حكاية قول إنّه من سواد مصر ، وفي نبوته خلاف ، والقول بأنه نبي قول عكرمة وايت .

وعدّ الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين . وقد قيل بنبوتهما . والقول بنبوّة الخضر حكاية أبو حيان في تفسيره عن الجمهور ، وجزم به الثعلبي ، وروى عن ابن عباس . وذهب إسماعيل بن أبي زياد ومحمد ابن إسحاق أنه نبي مرسل ؛ ونصر هذا القول أبو الحسن بن الرمانى ، ثم ابن الجوزى .

والقول بنبوّة ذى القرنين أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ودخول ذى القرنين مصر ، ورد في حديث مرفوع سيأتى في بناء الإسكندرية .

ودخول الخضر غير بعيد ؛ فإنه كان في عسكر ذى القرنين ، بل أحد الأقوال في الخضر أنه ابن فرعون أصليه ، حكاية الكندي وجماعة ، آخرهم الحافظ بن حجر في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة (١) ؛ فعلى هذا يكون مولده بمصر .

وقال ابن عبد الحكم : حدثني شيخ من أهل مصر ، قال : كان ذو القرنين من

(١) الإصابة ١ : ٤٢٨ ، ونقله عن النقاش .

أهل لوبية ، كورة من كور مصر الغربية . قال ابن لميعة : وأهلها روم^(١) .
وأخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني من يسوق
الحديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أن ذا القرنين رجل من أهل
مصر اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه
الصلاة والسلام^(٢) .

وذكر صاحب مرآة الزمان^(٣) : أن ذا القرنين مات بأرض بابل ، وجُمِل في تابوت
وطُلِيَ بالصبر والكافور ، وحمل إلى الإسكندرية ، فخرجت أمه في نساء الإسكندرية
حتى وقفت على تابوته ، وأمرت به فدفن . وقيل : إنه عاش ألف سنة ، وقيل : ألفا وستائة
سنة ، وقيل : ثلاثة آلاف سنة .

وقد قيل بنبوته نسوة دخلن مصر : مريم ، وسارة زوج الخليل ، وآسية امرأة
فرعون ، وأم موسى .

وحكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي^(٤) في فتاويه المعروفة بالحلبيات ؛ قال :
ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الأنبياء مع الأنبياء ، وهو قرينة . وأم موسى
اسمها يوكابد .

(١) فتوح مصر ٣٨ ؛ وذكر بعده : « ويقال : بل هو رجل من حمير ، قال تبع :
قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدِّي مُسْلِمًا مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَحْشِدُ
بَلْعَ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ يَبْتَغِي أَسْبَابَ عِلْمٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ
فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خَلْبٍ وَثَأطِ حَرَمَدٍ

(٢) فتوح مصر ٣٧ .

(٣) هو يوسف بن قزأ على بن عبدالله ، سبط أبي الفرح بن الجوزي ، مؤرخ واعظ ، وكتابه مرآة
الزمان كسره على تاريخ الأعيان . توفي سنة ٧٥٤ . الأعلام ٩ : ٣٢٤ .
(٤) هو علي بن عبد الكافي بن علي الحزرجي ، المعروف بتقي الدين الدين السبكي ، شيخ الإسلام في
عصره ، والد التاج السبكي صاحب الطبقات . توفي سنة ٧٥٦ . الأعلام ٦ : ١١٦ .

وقد تقدم أن شيث بن آدم نزل مصر وهو نبي، وأن نوحا طافت به سفينته
بأرض مصر .

فتمت عدة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا غير النسوة الأربع .
وقد نظمت ذلك في أبيات فقلت :

قد حلّ مصرَ على ماقد رُووا زُمُرُ من النبيين زادوا مصرَ تأنيساً
فهاك يوسف والأسباط مع أبيه وحافداً ، وخليـل الله إدريسا
لوطاً وأيوب ذا القرنين خضرَ سليمه ان أرميا يوشعا هارون مع موسى
وأمه سارة لقمان آسية ودانيال شعيباً مريمًا عيسى
شيثاً ونوحاً وإسماعيل قد ذكروا لازال من ذكرهم ذا المِصرُ مأنوسا
قال أبو نعيم^(١) في الحلية : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن
هارون ، حدثنا رُوح ، حدثنا أبو سعيد الكندي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال :
اجتمع وهب بن منبه وجماعة ، فقال وهب : أيّ أمر الله أسرع ؟ قال بعضهم : عرش
بليقيس حين أتى به سليمان ، قال وهب : أسرع أمر الله أن يونس بن متى كان على
حرف السفينة ، فبعث الله إليه حوتاً من نيل مصر ؛ فما كان أقرب من أن صار من
حرفها في جوفه .

وقال صاحب مرآة الزمان : وأما موسى بن يوسف ، فنبى آخر ، قبل : موسى بن
عمران . ويزعم أهل التوراة أنه صاحب الخضر .

قلت : والقصة في صحيح البخارى .

(١) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني ، أبو نعيم الحافظ المؤرخ ؛ صاحب كتاب حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء ؛ توفي سنة ٤٣٠ . الأعلام ١ : ١٥٠

ذکر من کان بمصر من الصديقين

کاشطة ابنة فرعون ، وابنها ، ومؤمن آل فرعون

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لم يتكلم في المهد إلا عيسى ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة ابنة فرعون» .

وأخرج أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لما كانت ليلة أسرى بي ، أتيت على رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ، ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت : وما شأنها ؟ قال : بينما هي تمسح ابنة فرعون ذات يوم ، إذ سقط الدرّ من يدها ، فقالت : باسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أولك رب غير أبي ؟ قالت : لا ، ولكن ربي ورب أبيك الله . قالت : أخبره بذا ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة ، أو أن لك رباً غيري ! قالت : نعم ربي وربك الله ، فدعا ببقرة من نحاس ، ثم أحميت ، ثم أمر أن تلقى فيها وأولادها ، فألقوا بين يديها واحداً واحداً إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع ، فتقاعست من أجله ، قال : يا أماء اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فالتحمت . قال ابن عباس : تكلم في المهد أربع صغار : عيسى بن مريم ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة ابنة فرعون .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾^(۱) . قال : لم يكن من أهل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذي أنذر موسى الذي قال : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾^(۲) .

(۲) سورة القصص ۲۰

(۱) سورة غافر ۱۰

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام

قال الكندي : أجمعت الرواة على أنه لا يعلم جماعة أسلموا في ساعة واحدة أكثر من

جماعة القبط ، وهم السحرة الذين آمنوا بموسى .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن تبيعاً كان يقول : ما آمن

جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الله بن هبيرة السبئي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد

ابن أبي حبيب ، قال : كان السحرة اثني عشرة ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون

عريقاً ، تحت يد كل عريف منهم ألف من السحرة ؛ فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين

ألفاً ومائتين واثنين وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرفاء ، فلما عاينوا ما عاينوا ، أيقنوا أن

ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقاوم لأمر الله ، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجداً

فأتبعهم العرفاء ، وأتبع العرفاء من بقي ، وقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى

وَهَارُونَ ﴾ (١) .

وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن تبيعاً قال : كان السحرة من أصحاب موسى عليه

الصلاة والسلام ، ولم يفتن منهم أحدٌ مع من افتتن من بني إسرائيل في عبادة العجل .

وقال ابن عبد الحكم : حدثنا هاني بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ،

عن تبيع ، قال : استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من سحرة موسى في الرجوع إلى

أهلهم ومالهم بمصر ، فأذن لهم ، ودعاهم ، فترهبوا في رؤس الجبال ، فكانوا أول من

ترهب . وكان يقال لهم الشيعة ، وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله ، ثم انقطعت

الرهبانية بعدهم ؛ حتى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام (٢) .

(٢) فنوح مصر ٤٤

(١) سورة الأعراف ٢٢٢ .

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول

قال الكندي وابن زولاق : كان بمصر هُرمس ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام ؛
وهو المثلث لأنه نبي ، وملك ، وحكيم . وهو الذي صير الرصاص ذهباً بصا صا .
وكان بها أغاثيمون ، وفيثاغورس ، تلاميذ هرمس ، ولهم من العلوم صنعة الكيمياء
والنجوم والسحر وعالم الروحانيات والطلسمات والبرابي وأسرار الطبيعة .
وأوسلاوسيزاورس وبندقليس أصحاب السكاهنة والزجر .
وسقراط صاحب الكلام على الحكمة .
وأفلاطون صاحب السياسية والنواميس والكلام على المدن والملوك .
وأرسطاطاليس صاحب المنطق .
وبطليموس صاحب الرصد والحساب والجسطى في تركيب الأفلاك وتسطيع
الكرة .
وأراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك .
وإفليسطهوس صاحب الفلاحة .
وإبرجس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق .
وثاؤن صاحب الزيج .
ودامانيوس ورايس وإصطقر أصحاب كتب أحكام النجوم .
وإيزل ، وأندريه ، وله الهندسة والمقادير ، وكتاب جر النقييل والبنكومات والآلات
لقياس الساعات .
وفليون ، وله عمل الدواليب والأرحية والحركات بالخيال اللطيفة .

وأرشميدس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات التي يرمى بها الحصون .

ومارية وقلبطرة وهم أصحاب الطلسمات والخواص .

وابلوسيكوس ، وله كتاب المخروطات قطع الخطوط .

وتابوشيش ، وله كتاب الأكر .

وقيطس وله كتاب الحشائش .

وأفتوقس وله كتاب الأكرة والأسطوانة .

ودخلها جالينوس ، ودينبقورايدش صاحب الحشائش وأساسينوس ، وترهونوس

ووقس ، وهم من حكماء اليونان .

هذا ما ذكره الكندي وابن زولاق .

قلت : قال الشهرستاني^(١) في الملل والنحل :

قبيل : أول من شهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة فلو طرخيس ، تفلسف بمصر ، ثم سار
إلى ملطية فأقام بها^(٢) .

وذكر في فيثاغورس أنه ابن منسارخس ، وأنه كان في زمن موسى^(٣) عليه الصلاة
والسلام ، وأنه أخذ الحكم من معدن النبوة^(٤) .

وذكر في سقراط أنه ابن سفرنيديسوس ، وأنه اقتبس الحكمة من فيثاغورس .
وأرسلاوس ، وأنه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الأخلاق ، وأعرض عن ملاذ الدنيا ،
واعترل إلى الجبل^(٥) ، ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الأوثان ،

(١) هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ، طبع مرارا .

(٢) الملل والنحل ٢ : ١٠٣ ، وذكر بعدها أنه « قد يعد من الأساطين » .

(٣) في الملل والنحل : « في زمن سليمان النبي بن داود عليه السلام » . (٤) الملل والنحل ٢ : ٧٨ .

(٥) بعدها في الملل والنحل : « وأقام في غاربه » ، وغارب الجبل : أعلاه .

فتورا عليه الفاغة ، وأجنوا ملكهم إلى قتله ، فحبسه ثم سقاه السم^(١) .
وذكر في أفلاطون أنه ابن أرسطن بن أرسطوقليس ، وأنه آخر المتقدمين الأوائل
الأساطين ؛ معروف بالتوحيد والحكمة ، ولد في زمان أردشير بن دارا ، وأخذ عن سقراط ،
وجلس على كرسيه بعد موته^(٢) .

وذكر في أرسطاليس أنه ابن نيقوماخوس ، وأنه أخذ عن أفلاطون^(٣) .

وقال ابن فضل الله^(٤) في المسالك : الهرامسة ثلاثة : هرمس المثلث ، ويقال له
إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ كان نبياً ، وحكياً ، ومليكا . وهرمس لقب ، كما يقال
كسرى وقيصر . قال أبو معشر : هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات
النجومية ، وأول من بنى الهياكل ، ومجد الله فيها ، وأول من نظر في الطب وتكلم
فيه ، وأنذر بالطوفان ؛ وكان يسكن صعيد مصر ، فبني هناك الأهرام والبرابي ، وصور
فيها جميع الصناعات ، وأشار إلى صفات العلوم لمن بعده حرصاً منه على تخليد العلوم بعده ،
وجيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم ، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ، ورفع إليه
مكاناً علياً .

وأما هرمس الثاني فإنه من أهل بابل .

وأما هرمس الثالث ، فإنه سكن مدينة مصر ؛ وكان بعد الطوفان . قال ابن

(١) الملل والنحل ٢ : ٨٩

(٢) الملل والنحل ٢ : ٩٤

(٣) الملل والنحل ٢ : ١٣٨

(٤) مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ؛ لأحمد بن يحيى المعروف بن فضل الله العمري ، المتوفى سنة
٧٤٩ ؛ قال ابن شاكر : كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله ؛ طبع الجزء الأول منه بمطبعة دار
الكتب المصرية .

أبي أصيبعة : وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم ، وكان طبيباً فيلسوفاً ، وله كلام حسن في صنعة الكيمياء .

وقال عن صاعدين بن أحمد في بند قليس : إنه كان في زمن داود ، أخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس إنه أخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام ، وأخذ الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة ، واستخرج علم الألمان وتوقيع النغم . وفي أفلاطون إنه لما مات دخل مصر للقاء أصحاب فيثاغورس .

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم : يقال إن موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجاً بمصر ؛ حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن ^(١) معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن نَوْفٍ ، قال : كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه أربعمائة ذراع ، وكانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع ؛ وطول موسى كذا وكذا ، فضربه فأصاب كعبه ، فخرّ على نيل مصر ، فجسره ^(٢) للناس عاماً يمشون ^(٤) على صلابة وأضلاعه ^(٥) .

وقال صاحب مرآة الزمان : حكى جدّي عن ابن إسحاق ، أن عوج بن عنق عاش ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ، ولم يمش أحد هذا العمر .

وقال ابن جرير : عاش ألف سنة .

وقيل : إنه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان .

وقال الثعلبيّ : لما وقع على نيل مصر جسّهم سنة .

(١) في الأصول : « عن » وصوابه من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « نوق » ، وفي فتوح مصر : « قال زهير : أراه عن نوق » .

(٣) جسره ؛ أي جعله جسراً يمر عليه .

(٤) فتوح مصر : « يرون على صلابة وأضلاعه » .

(٥) فتوح مصر ٢٦

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره : عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة : عشرة منها بسائر البلاد ، وهي :
مسجد دمشق ، وكنيسة الرُّها ، وقنطرة سَنجة ، وقصر عُمدان ، وكنيسة رومية ، وصنم
الزيتون ، وإيوان كسرى بالمدائن ، وبيت الرّيح بدمر ، والخورنق بالحيرة ، والثلاثة
أحجار بيبليك . والعشرون الباقية بمصر ، وهي :

١ - الهرمان ؛ وهما أطول بناء وأعجبه ، ليس على الأرض بناء أطول منهما ، وإذا
رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضوعان ؛ ولذلك قال بعض من رآهما : ليس شيء إلا
وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمان ، فأنا أرحم الدهر منهما .

٢ - وصنم الهرمين وهو بلهويه ، ويقال بلهنيت ، وتسميه العامة أبو الهول .
ويقال : إنه طلسم للرمل لثلاثين ألفاً على الجزيرة .

٣ - وبربّي سمّود^(١) ، قال الكندي : رأيتُهُ وقد خزن فيه بعض العمال قرطاً ،
فرايت الجمل إذا دنا منه بحمله وأراد أن يدخله سقط كل وديب^(٢) من القرط ، ولم
يدخل منه شيء إلى البربي ، ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة .

٤ - وبربّي إخميم ؛ كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر ؛ قال صاحب مباحج
الفكر : وهي مبنية بحجر المرمر ، طول كل حجر خمسة أذرع في سمك ذراعين ، وهي
سبعة دهاليز . ويقال إن : كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وجدرانها
منقوشة بعلوم الكيمياء والتسمياء والطلسمات والطب ؛ ويقال : إنه كان بها جميع ما يحدث

(١) ح ، ط : « سمود » ، والصواب ما أثبتته من الأصل .

(٢) القرط : علف الدواب ، وى المقريزى ١ : ٤٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٣٣ : « ديب » .

(٥ - حسن المحاضرة - ١)

في الزمان ؛ حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان مصورا فيها راكبا على ناقة .

٥ - وربي دندرة ، كانت فيها مائة وثمانون كوة ، تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية ، ثم الثالثة ؛ حتى تنهى إلى آخرها ؛ ثم تكرر راجعة إلى موضع بدأت .

٦ - وحائط العجوز ؛ من العريش إلى أسوان ، محيط بأرض مصر شرقا وغربا .

وقد مر ذكره .

٧ - والفيوم ، وهي مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحى ، وكانت

ثلاثمائة وستين قرية ، تدير كل قرية منها مصر يوما ، وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ؛ وليس في الدنيا بلد بُني بالوحى غيرها . قاله الكندي

٨ - ومنف ، وما فيها من الأبنية والدفائن والكنوز وآثار الملوك والأنبياء

والحكاء ، وكانت فيها البربي الذي لا نظير له ، الذي بنته الساحرة لدلوكة ، وقد تقدم ذكره .

٩ - وجبل الكهف .

١٠ - وجبل الطيلون .

١١ - وجبل زماخير الساحرة^(١) ، فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل ، لا يصل إليها

أحد ، بلوح فيه خط مخلوق : « بأسمك اللهم » .

١٢ - وجبل الطير بصعيد مصر الأدنى ، مطل على النيل ، مقابل منية بني خصيب ،

قال في السكردان : فيه أعجوبة لم ير مثلمها في سائر الأقاليم ؛ وهي باقية إلى يومنا هذا ؛

(١) المقرئى ١ : ٤٩ ، صبح الأعشى ٣ : ٢٨٥ .

وذلك أنه إذا كان آخر فصل الربيع قدم إليه طيور كثيرة يُلقَى ، سود الأعناق ، مطوّقات الحواصل ، سود أطراف الأجنحة ، في صياحها بحاحة ، يقال لها طير الببح ، لها صياح عظيم يسد الأفق ، فتقصد مكاناً في ذلك الجبل ، فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عالٍ ، لا يمكن الوصول إليه ، فإن علق تفرق الطيور عنه ، وإن لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع ، وهكذا واحداً بعد واحد إلى أن يعلق واحد منهم بمنقاره ، فتتفرق عنه الطيور حينئذ ، وتذهب إلى حيث جاءت ، فلا يزال معلقاً إلى أن يموت ، فيضمحل في العام القابل فيسقط ، فتأتي الطيور على عادتها في السنة القابلة ، فتعمل العمل المذكور . قال صاحب السكردان : وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك . وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا^(١) .

قال أبو بكر الموصلي : سمعت من أعيان أهل الصعيد أنه إذا كان العام مخصباً قبض على طائرين ، وإن كان متوسطاً قبض على واحد ، وإن كان جديباً لم يقبض على شيء . قال في السكردان : وحكي بعضهم أنه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره ، وتفرقت عنه الطيور ، ثم اضطرب اضطراباً شديداً ، وأطلق نفسه ، والتحق بالطيور ، فدارت عليه ، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد ، وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع^(٢) .

١٣ - وعين شمس ؛ وهي هيكل الشمس . قال صاحب مباحج الفكر : وقد خربت ، وبقي منها عمودان من حجر صلد ، فكان طول كل عمود منهما أربعاً وثمانين ذراعاً ، على رأس كل عمود منهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسها شبه الصومعة من نحاس ، فإذا جرى النيل قطر من رأس كل واحد منهما ماء ، لا يجاوز نصف

(٢) السكردان ٢٨ .

(١) السكردان ٢٧ .

العمود ، والموضع الذي يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطبا . قال : وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الخمسين وستائة ، ونشرت حجارتها ، وفرشت بها الدور .
١٤ - وصم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خلقة الجمل ، وعليه رجل راكب ، عليه عمامة ، متنكب قوسا وفي رجاياه نملان ؛ كانت الروم والقبط وغيرهم إذا تظالموا بينهم ، واعتدى بعضهم على بعض جاءوا إليه ، فيقول المظلوم للظالم : أنصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل ، فيأخذ الحق لي منك - يعنون بالراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم - فلما قدم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجمل اثلا يكون شاهدا عليهم .

١٥ - والنيل ، وسيأتي خبره مبسوطا .

١٦ - وحوض كان مدورا من حجر يركب فيه الواحد والأربعة ، ويحرق كون الماء بشيء فيمدون في البحر من جانب إلى جانب لا يهلم من عمله ، فأحضره كافر الإخشيدي إلى مصر ، فنظر إليه ، ثم أخرج من الماء ، وألقى في البر وكان في أسفله كتابة لا بدري ما هي ، ثم أعيد إلى البحر ففرق وبطل فعله .

١٧ - والإسكندرية ؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات ، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة ، على هذه الصفة سواها . ويقال : إنها إرم ذات العماد ، سميت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديجنا والأصطفيدس المخطط طولاً وعرضا .

والمنازة التي بها ، وسيأتي ذكرها .

١٨ - ومنارة بناحية أبويط من بلاد البهنسا ، محكمة البناء ، إذا هزها الإنسان

مالت يمينا وشمالا ، لا يرى ميلها ظاهرا ، وفي ظلها في الشمس .

١٩ - والملاعب الذي كان بالإسكندرية يجتمعون فيه ، فلا يرى أحد منهم يلقى وجه

الآخر ، إن عمل أحدهم شيئاً ، أو تكلم ، أو قرأ كتاباً ، أو لعب لونا من الألوان ، سمعه الباقون ، ونظر القريب والبعيد فيه سواء ، وكانوا يترامون فيه بالأكرة ، فمن دخلت كمة ولي مصر . . . قال صاحب مباحج الفكر : وقد بقيت منه بقايا عمد قد تكسرت ، غير عمود منها يسمى عمود السواري ، في غاية الفاظ والطول من حجر الصوّان الأحمر .

٢٠ - والمسلتان ، وهما شخصان من صوّان ، طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعاً ، وهما مسلّتا فرعون للشمس ، منصوبتان ، فإذا حلت الشمس أول درجة من الجدى - وهو أقصر يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الجنوبية ، وطلعت على قمة رأسها ، ثم إذا حلت أول درجة من السرطان - وهو أطول يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الشمالية ، وطلعت على رأسها ؛ وهي منتهى المسلتين ، وخط الاستواء في الوسط بينهما ، ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة .

فهذه عشرون أعجوبة (١) .

ويقال : إنه ليس من بلد فيه شيء غريب إلا وفي مصر شبهه أو مثله ، ثم تفضل مصر على البلدان بعجائبها التي ليست في بلد سواها .

(١) ذكر المقرئ هذه العجائب في المخطوط ١ : ٤٨ - ٦٣ ، مع اختلاف في تفصيلها .

ذكر الأهرام

قال ابن عبد الحكم : في زمان شداد بن عاد ، بُنيت الأهرام كما ذكر عن بعض المحدثين . قال : ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خبراً ثبت ، وفي ذلك يقول الشاعر :

حَسَرْتُ عُقُولَ أُولِي النَّهْيِ الْأَهْرَامُ وَاسْتَصْفِرْتُ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامُ^(١)
مُلَسَّسٌ مَنْبِقَةٌ^(٢) الْبِنَاءِ شَوَاهِقُ قَصْرَتْ لِعَالٍ دُونِهَا سِهَامُ
أَمْ أَدْرِ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا وَاسْتَوْهَمَتْ لِعَجِيبِهَا الْأَوْهَامُ^(٣)
أَقْبُورِ أَمْلاكَ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ طَلَسَمَ رَمَلٍ كُنَّ أَمْ أَعْلَامُ ؟
قال : ولا أحسب إلا أنها بُنيت قبل الطوفان لأنها لو بُنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس^(٤) .

قال جماعة من أهل التاريخ : الذي بنى الأهرام سُورِيدُ بْنُ سَلْهُوقِ بْنِ شَرِيَّاقِ مَلِكِ مِصْرَ ؛ وَكَانَ قَبْلَ الطُّوفَانِ بِثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ ؛ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ الْأَرْضَ انْقَلَبَتْ بِأَهْلِهَا ، وَكَانَ النَّاسُ هَارِبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، وَكَانَ الْكُورُاقِبُ تَسَاقَطَتْ ، وَبِصَدْمِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ بِأَصْوَاتٍ هَائِلَةٍ ، فَأَغَمَهُ ذَلِكَ وَكَتَمَهُ ، ثُمَّ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ كَأَنَّ الْكُورُاقِبَ الثَّابِتَةَ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ طَيُورٍ بَيْضٍ ، وَكَأَنَّهَا تَخَطَّفُ النَّاسَ وَتُلْقِيهِمْ بَيْنَ جِبَالَيْنِ عَظِيمَيْنِ ، وَكَانَ الْجِبَلَيْنِ انْطَبَقَا عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ الْكُورُاقِبُ النَّيِّرَ مَظْلَمَةً ؛ فَانْتَبَهَ مَذْعُوراً ، فَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ مِصْرَ - وَكَانُوا مِائَةً وَثَلَاثِينَ كَاهِنًا

(١) فتوح مصر ؛ من نسخة بحاشية الأصل : « الأجرام »

(٢) يا قوت : « بعجيبها » .

(٣) في الأصول : « صلاحهم رجل ، والصواب ما أثبتته من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ٤٢ ، معجم البلدان ٦ : ٤٥٧ .

وكبيرهم يقال له أفليمون - فقص عليهم ، فأخذوا في ارتفاع الكواكب ، وبالغوا في استقصاء ذلك ، فأخبروا بأمر الطوفان . قال : أو يلحق بلادنا ؟ قالوا : نعم ، وتخرّب وتبقى عدّة سنين . فأمر عند ذلك ببناء الأهرام ، وأمر بأن يُعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه ، ثم يفيض إلى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد ، وملاها طلسمات وعجائب وأموالاً وخزائن وغير ذلك ، وزبر فيها جميع ما قالته الحكماء وجميع العلوم الغامضة وأسماء العقاقير ومنافعها ومضادها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب ، وكل ذلك مفسّر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم . ولما أمر ببنائها قطعوا الإسطوانات العظام والبلاطات الهائلة ، وأحضروا الصخور من ناحية أسوان ، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة ، وشدها بالرصاص والحديد والصفّر ، وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً ، وجعل ارتفاع كل واحد مائتي ذراع بالملكى ، وهى خمسمائة ذراعاً بذراعنا الآن ، وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكى أيضاً . وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد ؛ فلما فرغ منها كساها ديباجاً ملوّناً من فوق إلى أسفل ، وجعل لها عيداً حضره أهل مملكته كلّها ، ثم عمل في الهرم الغربى ثلاثين مخزناً مملوءة بالأموال الجمّة ، والآلات ، والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة ، وآلات الحديد الفاخر ، والسلاح الذى ما يصدأ ، والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر ، والطلسمات الغريبة ، وأصناف العقاقير المفردة والمؤلّفة ، والسموم القاتلة ، وغير ذلك . وعمل في الهرم الشرقى أصناف القباب الفلكية والكواكب ، وما عمل أجداده من التماثيل والدُّخُن التى يتقرّب بها إليها ومصاحفها ، وجعل في الهرم الملّون أخبار الكهنة فى توأيدت من صوّان أسود ، مع كل كاهن مصحفه . وفيها عجائب صنفته وحكمته وسيرته ، وما عمل فى وقته وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره ، وجعل لكل هرم مخزناً ، يخازن الهرم الغربى من حجر صوّان واقف ، ومعه شبه الحربة ، وعلى رأسه حية مطوّقة ،

مَنْ قَرَبَ مِنْهُ وَثَبَتَ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ قَصْدِهِ، وَطَوَّوَتْ عَلَى عُنُقِهِ فَتَقْتَلُهُ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَكَانِهَا.
وَجَعَلَ خَازِنُ الْمَهْرَمِ الشَّرْقِيِّ صِنًا مِنْ جَزَعِ أَسْوَدَ، وَلَهُ عَيْنَانِ مَفْتُوحَتَانِ بِرَاقَتَانِ، وَهُوَ
جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ، وَمَعَهُ شِبْهُ حَرْبَةٍ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرٌ سَمِعَ مِنْ جِهَتِهِ صَوْتًا يَفْزَعُ قَلْبَهُ،
فَيَخْرُ عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا يَبْرَحُ حَتَّى يَمُوتَ، وَجَعَلَ خَازِنُ الْمَهْرَمِ الْمَلَوْنِ صِنًا مِنْ
حَجَرِ الْبَهْتِ^(١) عَلَى قَاعِدَةٍ، مِنْ نَظَرٍ إِلَيْهِ اجْتَذِبَهُ الصَّمُّ حَتَّى يَلْتَصِقَ بِهِ، وَلَا يَفَارِقُهُ
حَتَّى يَمُوتَ.

وَذَكَرَ الْقَيْطُ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ عَلَيْهَا كِتَابَةٌ مَنقُوشَةٌ تَفْسِيرُهَا بِالْعَرَبِيَّةِ: «أَنَا سُورِيدُ الْمَلِكِ،
بَنَيْتُ الْأَهْرَامَ فِي وَقْتِ كَذَا وَكَذَا، وَأَتَمَمْتُ بِنَاؤَهَا فِي سِتِّ سِنِينَ، فَمَنْ أَتَى بَعْدِي،
وَزَعِمَ أَنَّهُ مِثْلِي فَلْيَهْدِمِهَا فِي سِتِّ مِائَةِ سَنَةٍ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُهْدِمَ أُبْسِرُ مِنَ الْبِنَاءِ، وَإِنِّي كَسَوْتُهَا
عِنْدَ فِرَاعِهَا بِالذَّبَابِ، فَلْيَكْسُهَا بِالْحَصْرِ».

وَلَمَّا دَخَلَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ مِصْرَ، وَرَأَى الْأَهْرَامَ، أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا فِيهَا، فَأَرَادَ
فَتْحَهَا، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا بَدَّ مِنْ فَتْحِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَفُتِحَتْ لَهُ
الثَّلَاةُ الْمَفْتُوحَةُ الْآنَ بِنَارٍ تَوَقَّدَ وَخَلَّ يَرْشُ وَحَدَادِينَ يَحْدُونَ الْحَدِيدَ وَيَحْمُونَهُ،
وَمُنَاجِيقَ يَرْمِي بِهَا. وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَالًا عَظِيمًا حَتَّى انْفَتَحَتْ، فَوُجِدَ عَرْضُ الْحَائِطِ عَشْرِينَ
ذِرَاعًا؛ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِ الْحَائِطِ، وَجَدُوا خَلْفَ النَّقْبِ مَطْمَرَةً مِنْ زَبَرَجَدٍ أَخْضَرَ،
فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ، وَزَنَ كُلُّ دِينَارٍ أَوْقِيَّةً مِنْ أَوْاقِينَا؛ فَتَمَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا
مَعْنَاهُ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: ارْفَعُوا إِلَى حَسَابِ مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى فَتْحِهَا، فَرَفَعُوهُ؛ فَإِذَا هُوَ قَدْرُ
الَّذِي وَجَدُوهُ، لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وَوَجَدُوا دَاخِلَهُ بَثْرًا مَرْتَبَةً، فِي تَرْبِيعِهَا أَرْبَعَةٌ
أَبْوَابٌ، يُفِضِي كُلُّ بَابٍ مِنْهَا إِلَى بَيْتٍ فِيهِ أَمْوَاتٌ بِأَكْفَانِهِمْ، وَوَجَدُوا فِي رَأْسِ الْمَهْرَمِ
بَيْتًا فِيهِ حَوْضٌ مِنَ الصَّخْرِ، وَفِيهِ صِنٌّ كَالْأَدْمِيِّ مِنَ الدَّهْنِجِ^(٢)، وَفِي وَسْطِهِ إِنْسَانٌ عَلَيْهِ

(١) البهت: نوع من الأحجار. (٢) الدهنج: جوهر كالزمرد.

دِرْع من ذهب مرصع بالجواهر ، وعلى صدره سيف لا قيمة له ، وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة ، ضوءه كضوء النهار ، عليه كتابة بقلم الطير ، لا يعلم أحد في الدنيا ما هي . ولما فتحه المأمون ، أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلافة التي فيه ، فمنهم من يسلم ، ومنهم من يموت .

وقال صاحب المرآة : من عجائب مصر الهرمان ، سُمك كل واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها ، كلما ارتفع البناء دق رأسهما حتى يصير مثل مفرش حصير ، وهما من المرمر ، وعليهما جميع الأقلام السبعة : اليونانية ، والعمبرانية ، والسريانية ، والسندية ، والحَميرية ، وارثوميّة ، والفارسية . قال : وحكى جدّي عن ابن المناوي ، أنه قال : حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم يفِ بهدمها .

قال صاحب المرآة : هذا وهم ؛ فإن صلاح الدين يوسف بن أيوب أمرَ بأن يؤخذ منها حجارة يبني بها قنطرة وجسرا ، فهدموا منها شيئا كثيرا .

قال : وحكى لي مَنْ دخل الهرم المفتوح ، أنه وجد فيه قبرا ، وأن فيه مهالك ، وربما خرج الإنسان في سراديب إلى الفيوم . قال : والظاهر أنها قبور ملوك الأوائل ، وعليها أسماءهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك . قال : واختلفوا فيمن بنى الأهرام ، فقيل : يوسف ، وقيل : نمرود ، وقيل : دُلُوكة الملكة ، وقيل : بناها القبط قبل الطوفان ، وكانوا يرون أنها مأمّن ، فنقلوا أموالهم وذخائرهم إليها ، فما أغنى عنهم شيئا .

وحكى بعضُ شيوخ مصر أن بعض من يعرف لسان اليونان ، حلّ بعض الأقلام التي عندها ، فإذا هي : « بنى هذا الهرمان ، والنسر الواقع في السرطان » . قال : ومن ذلك الوقت إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون ألف سنة . وقيل :

اثنان وسبعون ألفاً ، وقيل : إن القلم الذي عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد .

قال : ولما ملك أحمد بن طولون مصر ، حفر على أبواب الأهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطورا باليوناني ، فأحضر من يعرف ذلك القلم ، فإذا هي أبيات شعر ، فترجمت فكان فيها :

أنا من بنى الأهرام في مصر كلها . وما لكها قديماً بها والمقدم
تركتُ بها آثار علمي وحكمتي على الدهر لا تبلى ولا تتلئم
وفيها كنوز جمّة وعجائب والدهر ابن مرّة وتهجم
وفيها علومي كلها غير أنني أرى قبل هذا أن أموت فتعلم
ستفتح أقاليم ، وتبدو عجائبي وفي ليلة في آخر الدهر تنجم
ثمانٍ وتسعٍ واثنان وأربع وسبعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة وتلقى البرابي صخرها وتهدم
تدبرُ فعالي في صخور قطعها ستبقى ، وأفنى قبلها ثم تُعدم

فجمع أحمد بن طولون الحكماء ، وأمرهم بحساب هذه المدّة ، فلم يقدرُوا على تحقيق ذلك ، فيئس من فتحها .

قال صاحب مباحج الفكر : ومن المبانى التي يبلى الزمان ولا تبلى ، وتدرس معالها وأخبارها لا تدرس ولا تبلى ، الأهرام التي بأعمال مصر ، وهي أهرام كثيرة ، أعظمها الهرمان اللذان بحيرة مصر ، ويقال : إن بانيهما سوريد بن سلهوق بن شرياق ، [بناهما] (١) قبل الطوفان لرؤيا رآها ، فقصّها على الكهنة ، فنظروا فيما تدلّ عليه الكواكب النيرة من أحداث تحدث في العالم ، وأقاموا مراكرها في وقت المسيلة فدأت على أنها

(١) سائفة من الأصل ، وهي في ح ، ط .

نازلة من السماء ، تحيط بوجه الأرض ، فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام العظام ، وصور فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع ، والنواميس وعمل الصنعة . ويقال : إن هرمس المثلث الموصوف بالحكمة - وهو الذي تسميه العبرانيون أخنوخ ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام - استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان يوجد ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهب والدثور ، كل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا ، يحيط به أربعة سطوح متساويات الأضلاع ؛ كل ضلع منها أربعمائة ذراع وستون ذراعا ، ويرتفع إلى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع في مثلها . ويقال إنه كان عليه حجر شبه المكعبة ، فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم ؛ من إحكام الصنعة ؛ وإتقان الهندسة ، وحسن التقدير ؛ بحيث أنه لم يتأثر الآن بعصف الرياح ، وهطل السحاب ، وزعزعة الزلازل ؛ وهذا البناء ليس بين حجارتها ملاط إلا ما يتخيل أنه ثوب أبيض ، فرش بين حجرتين ، أو ورقة ، ولا يتخلل بينهما الشعرة ، وطول الحجر منها خمسة أذرع في سمك ذراعين . ويقال : إن بانيهما جعل لهما أبوابا على أدراج مبنية بالحجارة في الأرض ؛ طول كل حجر منها عشرون ذراعا ، وكل باب من حجر واحد يدور بلواب ، إذا أطبق لم يعلم أنه باب ، يدخل من كل باب منها إلى سبعة بيوت ، كل بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وكلها مقفلة بأقفال ، وحذاء كل بيت صنم من ذهب مجوف ، إحدى يديه على فيه ، في جبهته كتابة بالمسند ، إذا قرئت انفتح فوه ، فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به .

والقبط تزعم أنهما والهرم الصغير الملون قبور ، فالهرم الشرقي فيه سوريد الملك ، وفي الهرم الغربي أخوه هرجيب ، والهرم الملون فيه أفريبيون^(١) ابن هرجيب .

والصائبة تزعم أن أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر هرمس ، والملون قبر صاب

(١) ط : « أفريدون » .

ابن هرمس ؛ وإليه تنسب الصابئة ، وهم يمجئون إليها ، ويذبحون عندها الديكة والمعجول
السود ، ويبخرون بدخن . ولما فتحه المأمون ، فتح إلى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان
الأسود الذي لا يعمل فيه الحديد ، بين حاجزين ملتصقين بالحائط ، قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك
الصاعد بتلك الحفر ، ويستعين بها على المشي في الزلاقة لثلاث يراق ، وأسفل الزلاقة بئر
عظيمة بعيدة القعر . ويقال : إن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة ، وبيوت
ومخادع ومعائب ، وانتهت بهم الزلاقة إلى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد
منطى ، فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية .

وقال ابن فضل الله في المسالك^(١) : قد أكثر الناس القول في سبب بناء الأهرام ؛ فقيل :
هياكل الكواكب ، وقيل : قبور ومستودع مال وكتب ، وقيل : ملجأ من الطوفان .
قال : وهو أبعد ما قيل فيها ؛ لأنها ليست شبيهة بالمساكن .
قال : وقد كانت الصابئة تأتي فيحجج الواحد ويזור الآخر ، ولا تبلغ فيه مبلغ الأول
في التعظيم .

قال : وأما أبو الهول^(٢) فهو صنم بقرب الهرم الكبير^(٣) في وهدة منخفضة^(٤) ، وعنقه ،
أشبهه شيء برأس راهب حبشي ، على وجهه صباغ أحمر ، لم يحل على طول الأزمان ؛
يقال إنه طلسم يمنع الرمل عن المزارع . قال : وسجن يوسف شمالي الأهرام على بُعد منه
في ذيل خرقة من جبل في طرف الحاجر .

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
(٢ - ٣) مسالك : الأبصار : « وهو اسم لصنم يقارب الهرم الكبير » .
(٣) بعدها في مسالك الأبصار : « تقع دونه شرقا بغرب ، لا يبين من فوق سطح الأرض إلا رأس
ذلك الصنم » .

قال صاحب مباحج الفكر : وبدهشور من أعمال الجيزة أهرام بناها شداد بن عديم ابن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصر ايم باني مصر .

وقال بعضهم : ذكر عبد الله بن سراقه أنه لما نزلت العماليق مصر حين أخرجتها جُرم من مكة ، نزلت مصر ، فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع ، وبنت بها العجائب ؛ فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذعر الخزاعي .

وقال سعيد بن عفير : لم تزل مشايخ مصر يقولون : إن الأهرام بناها شداد ، وكانوا يقولون بالرجعة ؛ فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله كله ؛ وإن كان صانعا دُفنت معه آله .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان من وراء الأهرام إلى الغرب أربعائة مدينة من مصر إلى الغرب في غربي الأهرام .

وقال ابن المتوج^(٢) في كتابه من عجائب مصر : ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالأهرام وعددها ثمانية عشر هرما ؛ منها ثلاثة بالجيزة مقابل القسطة . ولما فتح المأمون أحدّها انتهى إلى حوض مغطى ، بلوح من رخام مملوء من ذهب ، واللوحة مكتوب فيه أسطر ، فطلب من يقرأها ، فإذا فيه : « إنا عمرنا هذا الهرم في ألف يوم ، وأبجنا لمن يهدمه في ألف يوم ؛ والهدم أسهل من العمارة ، وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ؛ مع تصرف واختصار .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيرى ، تاج الدين ، وصاحب كتاب : « اتعاظ التعمل واتعاظ التأمل » ، في أحوال مصر وخطتها . تولى سنة ٧٣٠ . الأعلام ٧ : ١٣٦

ما يصرف على الوصول إليه ، لا يزيد ولا ينقص .
وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع ، وعلوته سبعمائة ذراع
وعند مدينة فرعون أهرام آخر أحدها يعرف بهرم ميدوم ؛ كأنه جبل ، وهو خمس
طبقات ، والطبقة العليا كأنها قلعة على جبل .

وقال الزمخشري : الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط ، كل واحد أربعمائة
ذراع عرضا ، والأساس زائد على جريب^(١) مبنى بالحجارة المرمر ، وهي منقولة من مسافة
أربعين فرسخا ، من موضع يعرف بذات الحمام ، فوق الإسكندرية ، ولا يزالان
ينخرطان في الهوى حتى يرجع مقداره إلى مقدار خمسة أشبار في خمسة ، وليس على
وجه الأرض بناء أرفع منهما مغمغمور فيها بالمسند سحر وطاسم وطب ، وفيه : « إني
بنيتهما ، فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما ، فإن خراج الأرض لا يفي بهدمها » .
وقالوا : لا يعرف من بناهما .

وقال المسعودي : طول كل واحد وعرضه أربعمائة ذراع ، وأساسهما في الأرض
مثل طولهما في العلو ، وكل هرم منها سبعة بيوت ، على عدد السبع الكواكب السيارة ،
كل بيت منها باسم كوكب ورسمه ، وجعل في جانب كل بيت منها صنم من ذهب
مجوف ، وإحدى يديه موضوعة على فيه ، في جبهته كتابة كاهنية ، إذا قرئت فتح
فاه ، وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ، وللك الأصنام قوائين ومخورات ، وأها أرواح
موكلة بها ، مسخرة لحفظ تلك البيوت والأصنام ، وما فيها من التماثيل والعلوم والمعائب

(١) الجريب . الوادي .

والجواهر والأموال ، وكلّ هرم فيه ملك وطاوس من الحجارة مطبق عليه ، ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمته ، مطلسم عليه لا يصل إليه أحدٌ إلا في الوقت المحدود .

وذكر بعضهم أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل ، وأن فيها مطامير تسع من الماء بقدرها ، وأن فيها مكاناً ينفذ إلى صحراء الفيوم وهي مسيرة يومين^(١) .

ودخل جماعة في أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير ، فوجدوا في أحد بيوته جاماً من زجاج غريب اللون والتكوين ، فحين خرجوا فقدوا منهم واحداً ، فدخلوا في طلبه فخرج إليهم عرياناً وهو يضحك ، وقال : لا تتبعوا في طلبى . ورجع هارباً إلى داخل الهرم ، فعلوا أن الجن استهوتهم ، وشاع أمرهم ، فبلغ ذلك ابن طولون ، فمنع الناس من الدخول وأخذ منهم الجمام ، فملاه ماء ، ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه ؛ فكان وزنه ملاً ناكوزنه وهو فارغ .

وقيل : إن الرّوحانى الموكّل بالهرم البحرى في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ، ولها ذوائب إلى الأرض ، وقد رأها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة ، والموكّل بالهرم الذى إلى جانبه في صورة غلام أصفر أمرد عريان ، وقد رثى بعمد المغرب يدور حول الهرم ، وللوكل بالثالث في صورة شيخ في يده مَبْخَرَةٌ وعليه ثياب الرهبان ، وقد رثى بدور ايلا حول الهرم . حكى ذلك صاحب المرأة .

وقال القاضى الفاضل : الهرمان فرقدا الأرض ، وكلّ شىء يخشى عليه من الدهر إلا الهرمان ؛ فإنه يخشى على الدهر منهما .

(١) انظر مروج الذهب ١ : ٣٥٠ .

ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الأشعار

قال المتنبي:

أَبْنِ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُدْيَا فِيهِ مَا قَوْمُهُ؟ مَا بَوْمُهُ؟ مَا الْمَصْرَعُ؟^(١)
تتخلف الآثار عن سُكَّانِهَا حِينًا ، وَيُذْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبَعُ

وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز [الأندلسي]^(٢) :

بِمِيشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنَظَرًا عَلَى مَارَاتٍ عَيْنَاكَ مِنْ هَرَمَى مِصْرٍ^(٣)
أَنَافَا بِأَعْيُنِ أَنْ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَا عَلَى أَلْجَوِّ إِشْرَافِ السَّمَاءِ أَوْ النَّسْرِ
وَقَدْ وَافِيَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا كَانَهُمَا نَهْدَانِ قَامَا عَلَى صَدْرِ

وقال الفقيه عمارة اليميني الشاعر :

خَلِيلِي مَا نَحَتَ السَّمَاءَ بَنِيَّةَ نُمَائِلُ فِي إِتْقَانِهَا هَرَمَى مِصْرٍ^(٤)
بِنَاءٍ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ ، وَكُلُّ مَا عَلَى ظَاهِرِ الدَّيْنِيَا يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ
نَزَاهُ طَرَفِي فِي بَدِيعِ بِنَائِهَا وَلَمْ يَتَنَزَّ فِي الْمُرَادِ بِهَا فِكْرِي

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْهَرَمَيْنِ إِذْ بَرَزَا لِلْعَيْنِ فِي عَلْوٍ وَفِي صُغْدٍ^(٥)
وَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ إِذْ ظَمِئَتْ أَفْرَطِ الْحَرِّ وَالْوَمْدِ^(٦)

(٢) من نهاية الأرب .

(١) ديوانه ٣ : ٢٧١ .

(٣) بدائع البداهة ١٣٦ ، المقرئ ١ : ١٩١ ، مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩١ .

(٤) المقرئ ١ : ١٩٥ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٠ .

(٥) المقرئ ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٣٩١ .

(٦) الومد : الحر الشديد .

جسرت عن التذيين بارزة
فأجابها بالنيل بوسعها
وقال ظافر الحداد:

تأمل هيئة الهرمين وانظر
كعمار بيتن على رحيل
وماء النيل بينهما دموع
ودونهما المقطم وهو يخكى
وظاهر سجن يوسف مثل صب
وقال ابن الساعاتي:

ومن العجائب، والعجائب جمة
هرمان قد هرم الزمان وأدبرت
لله أي بنية أزليّة
وكأتما وقت وقوف تملد
كتمت على الأسماع فصل خطابها
وقال سيف الدين بن حبارة:

لله أي غريبة وعجيبة
أخفت عن الأسماع قصة أهلها
فكأنها هي كالخيام مقامة
في صنعة الأهرام للألباب (٣)
ونضت عن الإبداع كل نقاب (٤)
من غير ما عمد ولا أظناب

(٢) نهاية الأرب ١ : ٣٩١

(١) بدائع البداهة ١٣٦ .

(٣) المقرئزي ١ : ١٩٦ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٢

(٤) ورد البيت عرفاني الأصول وتصويبه من نهاية الأرب والمقرئزي .

وقال بعضهم :

تَبَيَّنَ أَنَّ صَدْرَ الْأَرْضِ مِصْرٌ وَنَهْدَاها مِنَ الْهَرَمَيْنِ شَاهِدٌ
فَواعجِباً وَقَدْ وُلِدَتْ كَثِيراً عَلَى هَرَمٍ ، وَذَاكَ النَّهْدُ نَاهِدٌ
وَلَمَّا عَدَى الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ ^(۱) بِنِ فَضْلِ اللَّهِ إِلَى الْأَهْرَامِ ، كَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ الْجَائِي

الدَّوَادِرِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، قَالَ :

لِيَ الْبَشَارَةُ إِذْ أَمْسَيْتُ جَارَكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرٍ بِأَنِّي غَيْرُ مَهْتَمِّمْ
حَفِظْتُمُو لِي شَبَابِي فِي ظِلَالِكُمْ مَعَ أَنْكُمْ قَدْ وَصَلْتُمْ بِي إِلَى الْهَرَمِ
وَيَقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُحْمَدُ اللَّهُ عَلَى أَنْ شَرَحَ لَهُ فِي ظِلِّ مَوْلَانَا صَدْرًا ، وَأَوْجَدَ النَّجْحَ
لَأَمَانِيهِ الَّتِي قَبِلَ لَهَا أَهْبَطِي مِصْرًا ؛ حَتَّى أَقْرَبْتُ بِهَا مَنْهِي الرِّحْلَةَ ، وَأَتَّخَذْتُهَا بِيوتًا جَمَلًا
أَبْوَابِهَا مِنْ قِصْرِ مَوْلَانَا إِلَى قَبْلِهِ . وَبُنِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَهْوِلُ الْبَحْرَ أَنْ يَرْكَبَ لِحَجَّهِ ، أَوْ
أَنْ يَصْعَدَ فِي أَمْوَاجِهِ الْعَالِيَةِ دَرَجَةً ، ثُمَّ تَرَكَ لَمَّا يَقْرَعَهُ بِهِ مِنْ خِدْمَةِ مَوْلَانَا الْوَجَلَ ، وَأَفْكَرَ
فِيهَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ كَرَمِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا الْغَرِيبُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَالِ » ^(۲) .

فَرَكِبَ حَرَّاقَةَ لَا يَطْفِي لَهْيَبِهَا لِلسَّاءِ الْقَرَّاحِ ، وَلَا تُثَبَّتُ مِنْهَا الْعَيُونَ سِوَى مَا تَدْرِكُ
مِنْ هَفِيفِ الرِّيَّاحِ ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى غُدْرَانِ تَحْفَتْ بِهَا رِيَّاضُ تَمَلُّ الْعَيْنِ ، وَتَتَحَلَّى مِنْهَا بِمَاءِ
جَمْدٍ عَلَيْهِ الزَّمْرَدُ وَذَابُ اللَّجِينِ ، وَخَتَمَ يَوْمَهُ بِالنُّزُولِ فِي جِيْرَةِ مَوْلَانَا الَّتِي أَمِنَ بِهَا مِنْ
النُّوَبِ ، وَبَلَّغَتْ مِنْهَا إِلَى هَرَمَيْنِ ، عَلِمَ بِهِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الشَّرِيفَةَ أَعْرَاسٌ وَهَمَامُ بَعْضِ
مَا تَزِينَتْ بِهِ مِنَ اللَّعِبِ .

وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَةٌ لِضِيَاءِ الدِّينِ بِنِ الْأَثِيرِ فِي وَصْفِ مِصْرَ :

(۱) ح ، ط : « الْفَضْلُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ » .

(۲) تَضْمِينُ بَيْتِ الْمُتَنَبِّيِّ ، صَدْرُهُ :

* وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي تَمَّا أَرَأَيْتُهُ *

ولقد شاهدت منها بلداً يشهدُ بفضله على البلاد ، ووجدته هو المصّر وما عداه فهو
السواد ، فما رآه راء إلا ملاً عينه وصدره ، ولا وصفه واصف إلا علم أنه لم يقدره قدره .
وبه من عجائب الآثار ما لا يضبطها العيان ، فضلا عن الإخبار ، من ذلك الهرمان اللذان
هرم الدهر وهما لا يهرمان ، قد اختص كل منهما بعظم البناء ، وسعة الفناء ، وبلغ من
الارتفاع غاية لا يبلغها الطيرُ على بعد تحليقه ، ولا يدركها الطرف على مدة تحديقته ؛ فإذا
أضرم برأسه قيس ظنه المتأمل نجماً ، وإذا استدار عليه قوس السماء كان له سهماً^(١) .
وقال صاحبنا الشهاب المنصوري :

إن جزت بالهرمين قل كم فيهما من عيرة للعاقل المتأمل
شبهت كلاً منهما بمسافر عرف المحل فبات دون المنزل
أو عاشقين وشى بوصلهما أبو الهول الرقيب فلقاه بمعزل
أو حائرين استهدياً نجم السماء فهداها بضياءه المهلّل
أو ظامئين استسقى صوب الحيا فسقاها عذبا روى المهلّل
يفنى الزمان وفي حشاه منهما غيظ الحسود وضجرة المستنقل

(١) نهاية الأرب ١ : ٣٩١

ذكر بناء الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم في فتوح مصر ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، قال : جاء رجالٌ من أهل الكتاب ، معهم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا ، وإن شئتم تكلمتم وأخبرتكم أقالوا : بل أخبرنا قبل أن نتكلم ، قال : جئتم تسألونني عن ذي القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ؛ إن أول أمره أنه كان غلاما من الروم ، أُعطي ملكاً ، فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر ، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية ، فلما فرغ من بنائها أتاه ملكٌ ، فمرَّج به حتى استقله فرفعه ، فقال : انظر ماتحتك ، قال : أرى مدينتي ، وأرى مدائن معها ، ثم عرَّج به ، فقال : انظر ، فقال : قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها (١) . . . الحديث بطوله ؛ وقد أوردته في التفسير المأثور في سورة الكهف .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كان أول شأن الإسكندرية أن فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس ، وكان أول من عمرها وبني فيها ، فلم تزل على بنائه ومصانعه ، ثم تداولها الملوك ؛ ملوك مصر بعده ، فبنت دلوكة بنت زبأ منارة الإسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الأرض اتخذ بها مجلسا ، وبني فيها مسجدا . ثم إن ذا القرنين ملكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والقراعنة وغيرهم ، إلا بناء سليمان بن داود ، لم يهدمه ولم

(١) فتوح مصر ٣٨ ، ٣٩

بغيره ، وأصلح ما كان تخارب^(١) منه ، وأقرّ المنارة على حالها . ثم بنى الإسكندرية من أولها بناءً يشبه بعضه بعضاً ، ثم تداوتها الملوك من الروم وغيرهم ؛ ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالإسكندرية يعرف به ، وينسب إليه^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن الذي بنى منارة الإسكندرية قُبْطْرَة الملسكة ، وهي التي سافت خليجها حتى أدخلته الإسكندرية ، ولم يكن ييلفها الماء . قال : ويقال إن الذي بنى الإسكندرية شداد بن عاد .

وقال ابن أبي عمير : بلغني أنه وُجِدَ حجر بالإسكندرية مكتوب فيه : «أنا شداد بن عاد ، وأنا الذي نصب العماد ، وحيّد الأحياد^(٣) ، وسد بذراعيه الواد ، بنيتها إذ لا شيب ولا موت ، وإذا الحجارة لي في اللين^(٤) ، مثل الطين » . قال ابن لهيعة : والأحياد كالغفار^(٥) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن تبيع قال : إن في الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ، ومسجد ذي القرنين ، ومسجد الخضر ؛ أحدهما عند القيسارية ، والآخر عند باب المدينة ، ومسجد عمرو بن العاص الكبير^(٦) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا أبي ، قال : كانت الإسكندرية ثلاث مدن بعضها إلى جنب بعض : [منّة]^(٧) ؛ وهي موضع المنارة وما والاها ، والإسكندرية وهي موضع قصبية

(١) فتوح مصر : « رث » ، وفي ح ، ط : « خرب » .

(٢) فتوح مصر ٤٠ .

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصول : « جند الأجناد » .

(٤) تزعم العرب أنه كان هناك زمان ، كانت فيه الحجارة رطبة ، ويسمونه زمن الفطاحل .

(٥) فتوح مصر ٤٠ ، ٤١ ، وفي ط : « والأجناد بلا عداد » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٦) فتوح مصر ٤٨ .

(٧) من فتوح مصر .

الإسكندرية اليوم ، و تَقِيطة ^(١) ؛ وكان على كل واحدة منهم سور ، وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن ؛ يحيط بهن جميعا ^(٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف الهمداني ، قال : كانت على الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق ^(٣) .

وأخرج عن خالد بن عبد الله وأبي ^(٤) حمزة أن ذا القرنين لما بنى الإسكندرية رخمها بالرّخام الأبيض ؛ جذرها وأرضها ، فكان لبائسهم فيها السواد والحفرة ؛ فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوص بياض الرّخام ، ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرّخام ، وإذا كان القمر أدخل الرجل الذي يخيط بالليل في ضوء القمر في بياض الرّخام الخيط في حجر الإبرة ^(٥) .

قال : وذكر بعض المشايخ : أن الإسكندرية بُنيت ثلاثمائة سنة ، وسكنت ثلاثمائة سنة ، وخربت ثلاثمائة سنة ؛ ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها أحد إلا وعلى بصره خرقة سواد ؛ من بياض حصنها وبلاطها ، ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج فيها ^(٦) .

قال : وأخبرنا ابن أبي مريم ، عن العطاء بن خالد ، قال : كانت الإسكندرية بيضاء تضيء بالليل والنهار ، وكانوا إذا غربت الشمس لم يخرج أحد منهم من بيته ، ومن خرج اختطف ، وكان منهم راعي برعى على شاطئ البحر ، وكان يخرج من البحر شيء فيأخذ من غنمه ، فكان له الراعي في موضع حتى خرج ؛ فإذا جارية ، فتشبت بها ، فذهب بها إلى منزله فأنست بهم ، فرأتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس ، فسألهم ، فقالوا : من خرج منا اختطف ، فهيات لهم الطاسمات بمصر في الإسكندرية .

(٢) فتوح مصر ٤٢

(٤) ط : « ابن حمزة » .

(٦) فتوح مصر ٤٣

(١) ط : « واقبطة » .

(٣) فتوح مصر ٤٢

(٥) فتوح مصر ٤٢

وأخرج عن عطاء الخراساني ، قال : كان الرخام قد سخر لهم حتى يكون من بكرة إلى نصف النهار بمنزلة العجيين ، فإذا انتصف النهار اشتد^(١) .

وأخرج عن هشام بن سعد المديني ، قال : وُجد بالإسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن لهيعة سواء ؛ وزاد فيه : « وكنت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا لن يخرج أحد حتى يخرج أمة محمد صلى الله عليه وسلم »^(١) .

وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : كانت الإسكندرية تسمى قبل الإسكندر رفودة ، وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت بحيرة الإسكندرية كرمًا كلها لامرأة المقوقس ؛ فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم ، وكثير الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا ، فقالت : لا حاجة لي في الخمر ؛ أعطوني دنانير ، فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء ففرقتها ، فصارت بحيرة يُصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس ، فسدوا جسورها وزرعوا فيها^(٢) .

وقال صاحب المرأة : من عجائب مصر عمود السواري بالإسكندرية ، وايس في الدنيا مثله ، وقد شاهدته ؛ ويقال إن أخاه بأسوان .

قال ابن فضل الله في المسالك : بظاهر الإسكندرية عمود السواري ، عمود

(١) فتوح مصر ٤٣

(٢) فتوح مصر ٧

مرتفع في الهواء تحته قاعدة ، وفوقه قاعدة ، يقال : إنه لا نظير له في العمود في علوه ولا في استدارته .

قلت : قد رأيت هذا العمود لما دخلت الإسكندرية في رحاتي ، ودور قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ؛ ومن المتواتر عن أهل الإسكندرية أن من حاذاه عن قرب ، وتغمض عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه . وذكروا أنه لم تحصل إصابته لأحد قط مع كثرة تحريهم ذلك ؛ وقد جرت ذلك مرارا فلم أقدر أن أصيبه .

وذكر بعض فضلاء الإسكندرية أنها كانت أربعة أعمدة على هذا النمط ، وكان عليها قببة يجلس عليها أرسطو صاحب الرصد . وفي هذا العمود يقول الشاعر :

نزِيلُ سَكَنْدَرِيَّةٍ لَيْسَ يُقْرَى سِوَى الْمَاءِ أَوْ عُمْدِ السَّوَارِي

وإن تطلب هنالك حرف خبز فلم يوجد لذاك الحرف قارى

وأخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن أسامة بن زيد التنوخي ، قال : كان بالإسكندرية صنم من نحاس ، يقال له شراحيل . على خشبة من خشب البحر ، وكان مستقبلا بإصبعه القسطنطينية ، لا يدرى أكان مما عمله سليمان أو الإسكندر ؛ فكانت الحيطان تجتمع عنده ، وتدور حوله فتصاد ، فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك ابن مروان يخبره بخبر الصنم ، ويقول : الفلوس عندنا قليلة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن تقطع الصنم ونضربه فلوسا . فأرسل إليه الوليد رجالا أمنا ، فأنزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتين حراوين ، ليس لهما قيمة ، فذهبت الحيطان ولم تمد إلى ذلك الموضع .

ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها

قال صاحب مباحج الفكر : من عجائب المباني بأرض مصر منارة الإسكندرية ، وهي مبنية بحجارة مهندمة مُضَيَّبَةٌ بالرصاص ، على قناطر من زجاج ، والقناطر على ظهر سَرَطان من نحاس ، وفيها نحو ثلاثمائة بيت ، بعضها فوق بعض ، تصعد الدابة بحملها إلى سائر البيوت من داخلها ، وللبيوت طاقات تنظر إلى البحر .

واختلف أهل التاريخ فيمن بناها ؛ فقيل : إنها من بناء الإسكندر ، وقيل : من بناء دُلُوكة الملكة . ويقال : إن طولها كان ألف ذراع ، وكان في أعلاها^(١) تماثيل من نحاس ، منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس أينما كانت من الفلك ، يدور معها حيثما دارت . ومنها تمثال وجهه إلى البحر ، متى^(٢) صار العدو منهم على نحو من ليلة سَمِعَ له صوت هائل ، يعلم به أهل المدينة طروق العدو . ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتاً مطرباً ، وكان بأعلاه مرآة ترى منها قسطنطينية ، وبينهما عرض البحر ، فكلما جهز الروم جيشاً رُئِيَ في المرآة .

وحكى المسعودي أن هذه المنارة كانت في وسط الإسكندرية ، وأنها تعدّ من بنيان العالم العجيب ، بناها بعض ملوك اليونان ، يقال إنه الإسكندر ، لما كان بينهم وبين الروم من الحروب ، فجعلوا هذه المنارة مرقباً ، وجعلوا فيها مرآة من الأحجار المشققة ، تُشاهد فيها مراكب البحر إذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها ، ولم تزل كذلك إلى أن ملكها المسلمون ، فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد الملك ، بأن أنفذ أحد خواصه ، ومعه جماعة إلى بعض ثغور

(١) ح ، ط : « أعلاه » .

(٢) ح ، ط : « إذا » .

الشام ؛ على أنه راغب في الإسلام ، فوصل إلى الوليد ، وأظهر الإسلام ، وأخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام ؛ مما حمل الوليد على أن صدقه على أن تحت المنارة أموالا ودفائن وأسلحة ، دفنها الإسكندر . فجهزه مع جماعة من ثقافته إلى الإسكندرية ، فهدم ثلث المنارة ، وأزال المرآة ، ثم فطن الناس [إلى] أنها مكيدة ، فاستشعر ذلك ، فهرب في مركب كانت معدة له ، ثم بنى ما تهدم بالجص والآجر .

قال المسعودي : وطول المنارة في وقتنا هذا - وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وثلاثون ذراعا ، وكان طولها قديما نحو أربعمئة ذراع ، وبنائها في عصرنا ثلاثة أشكال ، فقريب من الثلث مربع [مبنى]^(١) بالحجارة ، ثم بعد ذلك بناء مئمن الشكل مبنى بالآجر ومائتان والجص نحو ستين ذراعا ، وأعلىها مدور الشكل^(٢) .

قال صاحب مباحج الفكر : وكان أحمد بن طولون بنى في أعلاها قبة من خشب ، فهدمتها الرياح ، فبنى مكانها مسجد في أيام الملك الكامل صاحب مصر . ثم إن وجهها البحري تداعى ، وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر ، وكادا ينهدمان ؛ وذلك أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، فرمه^(٣) وأصلحه . انتهى .

وذكر ابن فضل الله في مسالكه أن هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا بلاعين ، وكان هذا وقع في أيام قلاوون أو ولده .

وقال ابن المتوج في كتاب إيقاظ المتغفل : من العجائب منارة الإسكندرية التي بناها ذو القرنين ، كان طولها أكثر من ثلاثمائة ذراع ، مبنية بالحجر المنحوت ، مربعة الأسفل ، وفوق المنارة المربعة منارة مئمنة مبنية بالآجر ، وفوق المنارة المئمنة منارة

(١) من ط .

(٢) انظر مروج الذهب ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ في الكلام على منارة الإسكندرية ؛ ويختلف ما نقله المؤلف هنا عما في هناك اختلافا كثيرا . وانظر نهاية الأرب ١ : ٣٥٧ .

(٣) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « فرم » .

مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على أكثر من مائتي ذراع ، وكان عليها
مرآة من الحديد الصينى ، عرضها سبعة أذرع ، كانوا يروون فيها جميع من يخرج من
البحر من جميع بلاد الروم ، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الإسكندرية ،
فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس ، فاستقبلوا بها السفن ،
حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة على السفن ، فتحرق السفن في البحر عن آخرها ،
ويهلك كل من فيها . وكانوا يؤذون الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق المرآة لسفهم ،
فلما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القسيسين
المستعربين^(١) ، وأظهروا أنهم مسلمون ، وأخرجوا كتابا زعموا أن ذخائر ذى القرنين في
جوف المنارة ، فصدقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم ، وعدم معرفتهم بمنفعة تلك
المرآة والمنارة ، وتخيّلوا أنهم إذا أخذوا الذخائر والأموال أعادوا المرآة والمنارة كما
كانت ، فهدموا مقدار ثلثي المنارة ، فلم يجدوا فيها شيئا ، وهرب أولئك القسيسون ،
فعلوا حينئذ أنها خديعة ، فبنوها بالآجر ، ولم يقدرُوا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة ،
فلما أتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت ، فصدت ولم يروا فيها شيئا ، وبطل
إحراقها . والنصف الأسفل الذى من عمل ذى القرنين ، يدخل الآن من الباب الذى
للمنارة ، وهو مرتفع من الأرض مقدار عشرين ذراعا ، يُصعد إليه على قناطر مبنية
بالصخر المنحوت ، فإذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا ، فيدخل منه إلى مجلس
كبير عشرين ذراعا مربعا ، يدخل فيه الضوء من جانبي المرآة ، ثم يجد بيتا آخر مثلها ،
ثم مجلسا ثالثا ، ومجلسا رابعا كذلك .

قال : وقد عملت الجن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الإسكندرية مجلسا
من أعمدة الرخام الملون المجزّع كالجزّع اليمانى ، المصقول كالمرآة ، إذا نظر الإنسان إليها
يرى من يمشى خلفه لصفائها . وكان عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود ، وكل عمود

(١) في الأصل : « المستعربة » .

ثلاثون ذراعا ، وفي وسط المجلس عمود طوله مائة وإحدى عشرة ذراعا ، وسقفه من حجر واحد أخضر مربع ، قطعتة الجن . ومن جملة تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا ، يشاهد ذلك الناس ، ولا يروُن ما سبب حركته !

قال : ومن جملة عجائب الإسكندرية السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه^(١) في يوم من السنة ، ويرمون بأكرة^(٢) ، فلا تقع في حجر أحد منهم إلا ملك مصر ، وكان يحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على ألف ألف رجل ؛ فلا يكون منهم أحد إلا وهو ينظر في وجه صاحبه . ثم إن قرى كتاب سمعوه جميعا ، أو لعب لون من ألوان اللعب رأوه عن آخرهم^(٣) .

قال : ومن عجائبها المسلتان ، وهما جبلان قائمان على سرطانات من نحاس في أركانها ، كل ركن على سرطان ، فلو أراد أحد أن يدخل من جانبها شيئا حتى يعبر إلى جانبها الآخر فعل .

قال : ومن عجائبها عمودا الإعياء ، وهما عمودان ملقيان ، وراء كل عمود منهما جبل حصي كحصي الجمار ، فمتى أقبل التعب^(٤) بسبع حصيات من ذلك الحصى ، فاستلقى على أحدهما ، ثم يرمى^(٥) وراءه بالسبع حصيات ، ويقوم ولا يلتفت ، ويمضي لطليته ، قام كأنه لم يعب ولم يحس بشيء .

قال : ومن عجائبها القبة الخضراء ، وهي أعجب قبة ملبسة نحاسا ، كأنه الذهب الإبريز ، لا يُباليه القدم ، ولا يُخلقه الدهر .

(١) ح ، ط : « إليه » ، وما أثبتته من الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « بالأكرة » .

(٣) خطط المقرئ ١ : ٢٥٥ .

(٤) في الأصل : « والنصب » ، والأجود ما أثبتته من ح ، ط .

(٥) كذا في الأصل ، وفي خ ، ط : « رمى » . وانظر المقرئ ١ : ٤٩ .

وقال : ومن عجائبها منية عقبة ، وحصن فارس ، وكنيسة أسفل الأرض ؛ وهي مدينة على مدينة ، وليس على وجه الأرض مثلها ، ويقال إنها إرم ذات العماد ، سُميت بذلك لأن عُمدها لا يَرى مثلها طولاً وعرضاً .

وقال صاحب مرآة الزمان : كان الإسكندر أخ يُسمى الفرما ، فلما بنى الإسكندر الإسكندرية ، بنى الفرما على نعت الإسكندرية . ولم تزل مدينة الإسكندرية بهجةً يرتاح إليها كل من رآها ، ولم تزل الفرما مذبذبة رثة ، فلما فتحت الإسكندرية قال عوف بن مالك لأهلها : ما أحسن مدينتكم ! فقالوا : إن الإسكندر لما بناها قال : هذه مدينة فقيرة إلى الله تعالى غنية عن الناس ، فبقيت بهجتها . ولما فتحت الفرما قال أبرهة بن الصباح لأهلها : ما أخلق مدينتكم ! قالوا : إن الفرما لما بناها قال : هذه مدينة غنية عن الله ، فقيرة إلى الناس ، فذهبت بهجتها .

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

أخرج بن عبد الحكم ، عن خالد بن يزيد ، أنه بلغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش ، وإذ هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية ، قدم للصلاة في بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يسبح ، وكان عمرو يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكانت رعية الإبل نوباً بينهم ؛ فبينما عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشماس ، وقد أصابه عطش شديد في يوم شديد الحرّ ، فوقف على عمرو ، فاستسقاها ، فسقاء عمرو من قربته ، فشرب حتى روى ، ونام الشماس مكانه ، وكان إلى جانب الشماس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة ، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشماس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو : ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنه رماها بسهم فقتلها ، فأقبل إلى عمرو ، فقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين : مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل من تجارتنا ، فقال له الشماس : وكم ترجو أن تصيب من تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما اشتري به بعيراً ، فأبى لأملك إلا بعيرين ، فأملى أن أصيب بعيراً آخر ، فيكون لي ثلاثة أبعرة . قال له الشماس : أرايت دية أحدكم بينكم ، كم هي ؟ قال : مائة من الإبل ، فقال له الشماس : اسنا أصحاب إبل ، نحن أصحاب دنائير ، قال : تكون ألف دينار ، فقال له الشماس : إني رجل غريب في هذه البلاد ، وإنما قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس ، أسبح في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك نذراً على نفسي ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى بلادى فهل لك أن تتبعني إلى بلادى ، ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ؛ لأن الله تعالى قد أحياني بك مرتين ا فقال له عمرو : أين بلادك ؟ قال :

مصر، في مدينة يقال لها الإسكندرية، فقال له عمرو : لأعرفها ولم أدخلها قط ، فقال له
الشماس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها ، فقال له عمرو : تفي لي بما تقول ،
وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال الشماس : نعم لك الله علىّ بالعهد والميثاق أن أفى
لك ، وأن أردك إلى أصحابك ، فقال عمرو : كم يكون مكثي في ذلك ؟ قال : شهرا
تنطلق معي ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع في عشر ؛ ولك علىّ أن أحفظك
ذاهبا ، وأن أبعث معك من يحفظك راجعا . فقال له أنظرني حتى أشاور أصحابي ،
فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس ، وقال لهم : أقيموا حتى أرجع
إليكم ، ولكم علىّ العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبني رجل منكم آنس
به ، فقالوا : نعم ، وبعثوا معه رجلا منهم ، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس إلى مصر ؛
حتى انتهى إلى الإسكندرية ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال
والخير ما أعجبه ذلك ، وقال : مارأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الأموال ، ونظر
إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الأموال ، فازداد
تعجبا ، ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيها ^(١) ملوكهم وأشرفهم ،
ولهم أكرة من ذهب مكللة ، يتراعى بها ملوكهم ، وهم يتلقونها بأكامهم ؛ وفيما اختبروا
من تلك الأكرة على ما وضعها من مضي منهم : إن من وقعت الأكرة في كفه ،
واستقرت فيه ، لم يمت حتى يملكهم . فلما قدم عمرو الإسكندرية أكرمه الشماس
الإكرام كله ، وكساه ثوب ديباج البسه إياه ، وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك
المجلس ، حيث يترامون بالأكرة ، وهم يتلقونها بأكامهم ، فرمى بها رجل منهم ،
فأقبلت تهوى حتى وقعت في كتم عمرو ؛ فتعجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبنا هذه
الأكرة قط إلا هذه المرة ، أترى هذا الأعرابي يملكنا هذا لا يكون أبدا !

(١) فتوح مصر : « فيه »

وإن ذلك الشماس مشى في أهل الإسكندرية وأعلمهم أن عمراً أحياء مرتين ، وأنه قد ضمن له ألف دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ؛ ففعلوا ودفعوها إلى عمرو ، فانطلق عمرو وصاحبه ، وبعث معهما الشماس دليلاً ورسولاً ، وزودهما وأكرمهما ؛ حتى رجع هو وصاحبه إلى أصحابهما ؛ فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالاً . فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفاً ، قال عمرو : فكان أول مالٍ [اعتقدته وتأثلتُهُ ^(١)] .

(١) فنوح مصر ٥٢ - ٥٥ .

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

قال ابن عبد الحكم : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال : لما كانت سنة ست من الهجرة^(١) ، ورجع رسول الله من الحديبية بعث إلى الملوك ، فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى الإسكندرية ، وجد المقوقس في مجلس يُشرف^(٢) على البحر ، فركب البحر ؛ فلما حاذى مجلسه ، أشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض ، وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب^(٣) قال : ما منعه إن كان نبياً أن يدعو عليّ فيسلط عليّ ! فقال له : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو علي من أبي ، عليه أن يفعل به ويفعل ! فوجم ساعة ، ثم استعادها فأعادها حاطب عليه ، فسكت ، فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فانتقم الله به ثم انتقم منه ؛ فاعتبر بغيرك ، ولا يُعتبر بك . وإن لك ديناً ان تدعّه إلا ما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله فقدّ ما سواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، واسنانهاك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ؛ أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم نسلم وبؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مرتين ، يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

(١) فتوح مصر : « من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر : « مشرف » .

(٣) كذا في فتوح مصر ، والأصل وفي ط : « فقرأ » .

ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا
أشهدوا بأننا مسلمون (١)

فلما قرأه أخذته ، فجعله في حق من عاج ، وختم عليه ، ثم دعا كاتباً يكتب

بالعربية ، فكتب :

لحمد بن عبد الله ، من المقوقس عظيم القبط . سلامٌ عليك ، أما بعد فقد قرأتُ
كتابك ، وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى ؛ ولنت أظن
أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت إليك بجزارتين لهما مكان في القبط
عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها . والسلام (٢)

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب
ليلة ، وليس عنده أحدٌ إلا ترجان له ، فقال له : ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها ، فإني
أعلم أن صاحبك تخيرك حين بعثك لي !

قلت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : إلام يدعو محمد ؟ قال : إلى أن
نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ونحج ماسواه ، ويأمر بالصلاة . قال : فكم تصلون ؟
قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت ، والوفاء بالعهد ،
وينهى عن أكل الميتة والدم . قال : ومن أتباعه ؟ قال : الفتيان من قومه وغيرهم ، قال :
فهل يقاتل قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ، قال : فوصفته بصفة من صفاته ، ولم آت عليها ،
قال : قد بقيت أشياء ، لم أرك ذكرتها ؛ في عيذه حمرة قلما تفارقه ، وبين كتفيه
خاتم النبوة ، يركب الحمار ، ويابس الشملة ، ويجتري بالتمر والسكر ، لا يبالي من
لاقي من عم ولا ابن عم ، قلت : هذه صفته ، قال : قد كنت أعلم أن نبياً قد بقى ، وقد

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) فتوح مصر ٤٥ - ٤٦ ، مع اختلاف وحذف .

كنت أظن أن مخرجه بالشام ، وهناك تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج في العرب ،
في أرض جهد وبؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتباعه ، ولا أحب أن أعلم بمجاورتى
إياك ، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابه [من بعده]^(١) بساحتنا هذه حتى يظهروا
على ماها هنا ، وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك^(٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الرحمن بن عبد القارى ، قال : لما مضى حاطب
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل المقوقس الكتاب ، وأكرم حاطبا ،
وأحسن نزله ، ثم سرّحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب
كسوة وبغلة بسرّجها وجاريتين ، إحداهما أم إبراهيم ، ووهب الأخرى لجنهم بن قيس
العبدى ، فهى أم زكريا بن جهم ، الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر .

قال ابن عبد الحكم : ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت ، فهى أم عبد الرحمن بن حسان ؛ ويقال : بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصارى ،
ويقال : بل لدحية بن خليفة الكلبي^(٣) .

ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أمه سيرين ، قال : حضرت موت إبراهيم ،
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صيحتُ أنا وأختي ماينهاانا ؛ فلما ماتنهاانا عن
الصباح . هذا يصحّح قول من قال إنه وهبها لحسان^(٤) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا هانى بن المتوكل ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي
حبيب ، أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمّه إلى صدره ، وقال :
هذا زمان يخرج فيه النبي الذى نجد نعمته وصفته في كتاب الله ، وإنا لنجد صفة أنه

(٢) فتوح مصر ٤٦ ، ٤٧

(٤) فتوح مصر ٤٧ ، ٤٨ .

(١) من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٤٧

لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ، ولا يقبل الصدقة ،
وإن جلساه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه . ثم دعا رجلاً عاقلاً ، ثم لم يدع
بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها ؛ وهما من أهل حَفْن من كورة أنصنا .
فبعث بهما معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له بغلة شهباء ، وحماراً أشهب ،
وثياباً من قباطي مصر ، وعسلاً من عسل بنها ، وبعث إليه بمال صدقة ، وأمر رسوله
أن ينظر : مَنْ جلساؤه وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ؟ ففعل ذلك
الرسول ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم إليه الأختين والدايتين والمسل
والثياب ، وأعلمه أن ذلك كله هدية . فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية - وكان
لا يردّها من أحد من الناس - فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتهما ، وكره أن يجمع
بينهما ، وكانت إحداهما تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لنبينا ، فاختر له [الله]
مارية ، وذلك أنه قال لهما : قولاً تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ،
فبادرت مارية ، فتشهدت وآمنت قبل أختها ، ومكثت بعدها أختها ساعة ، ثم تشهدت
وآمنت ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري . وكانت
البغلة والحمار أحبّ دوابه إليه ، وسمى البغلة دُلْدَلًا ، وسمى الحمار يَفْجُورًا ، وأعجبه
المسل ، فدعا لعسل بنها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله
عليه وسلم (١) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن المقوقس بعث مع مارية بخصي فكان

يأوى إليها (٢) .

ثم أخرج عن عبد الله بن عمرو ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم إبراهيم
أم ولده القبطية ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ؛ وكان كثيراً

(٢) فتوح مصر ٤٩ .

(١) فتوح مصر ٤٨ - ٤٩ .

ما يدخل عليها ، فوقع في نفسه شيء ، فرجع ، فلقيه عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك في وجهه ، فسأله فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية فوجده عندها ^(١) ، فأهوى إليه بالسيف ، فلما رأى ذلك كشف عن نفسه - وكان محبوباً ليس بين رجله شيء - فلما رجع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : « إن جبريل أتاني ، فأخبرني أن الله قد برأها وقربها ، وأن في بطنها غلاماً مني ، وإنه أشبه الخلق بي ، وأمرني أن أسميه إبراهيم ، وكفاني بأبي إبراهيم ^(٢) » .

وأخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل ، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الإسكندرية ، فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلني في منزل ، وأقت عنده ليالي ، ثم بعث إلي ، وقد جمع بطارقته ، فقال : سأ كلمك بكلام ، وأحب أن تفهمه عني ، قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو بنبي؟ قال : قلت : بلى ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ! قال : فقلت له : فميسى بن مريم ، تشهد أنه رسول الله ، فإله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ، ألا يكون دعا عليهم ، بأن يهلكهم ^(٣) الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا؟ فقال : أنت حكيم ، جاء من عند حكيم ؛ هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ؛ وأرسل معك مبرقةً يبذرقونك ^(٤) إلى مأمئك . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارٍ ، منهن أم إبراهيم ، واحدة وهبها رسول الله صلى

(١) فتوح مصر : « ثم دخل على مارية وقربها عندها » .

(٢) فتوح مصر ٤٩

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصول : « فأهلكهم » .

(٤) يبذرقونك ، أي يخفرونك .

الله عليه وسلم لأبي جهنم بن حذيفة العبدري ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بتياب ، مع طُرف من طرفهم (١) .

قال ابن أبي مریم : قال ابن لهيعة : وكانت اسم أخت مارية قيصرًا ويقال : سيرين (٢) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن ابن لهيعة ، عن الأعرج ، قال : بعث المقوقس مارية وأختها حنة (٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن راشد بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بقي إبراهيم ما تركت قبطيًا إلا وضعت عنه الجزية (٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن مسعود ، قال : قلنا يا رسول الله ، فيم نكفئك؟ قال : في ثيابي هذه ، أو ثياب مصر (٥) .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن المغيرة بن شعبه ، أنه لما خرج مع بني مالك إلى المقوقس ، قال لهم : كيف خلصتم إلى من طائفكم ، ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟ قالوا : لصقنا بالبحر ، وقد خفناه على ذلك ، قال : فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟ قالوا : لم يتبعه منا رجل واحد ، قال : ولم ذاك؟ قالوا : جاءنا بدين مجد لا تدين به الآباء ، ولا يدين به الملك ، ونحن على ما كان عليه آباؤنا . قال : فكيف صنع قومك؟ قال تبعه أحداهم وقد لاقاه من خائفه من قومه وغيرهم من العرب في موطن ، مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون له . قال : ألا تخبروني ، إلى ماذا يدعو؟ قالوا : يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونخلع ما كان يعبد الآباء ، ويدعو إلى الصلاة والزكاة ، قال : ألهما وقت يعرف ، وعدد ينتهي إليه؟ قالوا : يصلون في

(١) فتوح مصر ٤٩ ، ٥٠ ، وذكر بعده : فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ،

فكان من أحب الناس إليه ، حتى مات فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) فتوح مصر ٥٢ . (٣) فتوح مصر ٥٣ . (٤) فتوح مصر ٥٣ .

اليوم واللييلة خمس صلوات كلها بمواقيت وعداد ، ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا ، وكل إبل بلغت خمسا شاة ، ثم أخبره بصدقة الأموال كلها ، قال : أفرايتم إن أخذها أين يضعها ؟ قال : يردّها على فقراهم ، ويأمر بصلة الرّحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ، ولا يأكل ما ذبح لغير اسم الله . قال : هو نبيّ مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القبط والروم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم ؛ وهذا الذي تصفونه منه بُعثت به الأنبياء من قبل ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخلف والحافر ومنقطع البحور ، قلنا : لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا . فأنفض رأسه (۱) ، وقال : أنتم في اللعب ! ثم قال : كيف نسبه في قومه ؟ قلنا : هو أوسطهم نسبا ، قال : كذلك الأنبياء ، تبعث في نسب قومها ، قال : فكيف صدق حديثه ؟ قلنا : يسمى الأمين من صدقه ، قال : انظروا في أموركم ، أتروونه بصدق فيما بينكم وبينه ، ويكذب على الله ! ثم قال : فمن تبعه ؟ قلنا : الأحداث ، قال : هم أتباع الأنبياء قبله ، قال : فما فعلت يهود يثرب ، فهم أهل التوراة ؟ قلنا : خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسبهم ، وتفرقوا في كل وجه ، قال : هم قوم حسدٍ حسدوه ، أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف .

قال المغيرة : فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاماً ذلّلنا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وخضعنا ، وقلنا : ملوك العجم يصدقونه ويخافونه على بعد أرجائهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه ، وقد جاءنا داعياً إلى منازلنا !

قال المغيرة : فأمتُ بالإسكندرية لا أدعُ كنيسةً إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبطنها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أسقفٌ من القبط لم أر أحداً أشدَّ اجتهادا منه ، فقلت : أخبرني ، هل بقي أحد من الأنبياء ؟ قال : نعم ، هو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى نبيّ ، قد أمرَ عيسى باتباعه ، وهو النبيّ الأميّ العربيّ ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، في عينيه حمرة ، وليس بالأبيض ولا

(۱) أنفض رأسه : أي حركها .

بالآدم ، يُعني شعره ، ويلبس ما غلظ من الثياب ، ويجتري بما اتي من الطعام ؛ سيفه على عاتقه ، ولا يبالي من لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يقدونه بأنفسهم ، هم أشد له حبا من آبائهم وأولادهم ، من حرم يأتي ، وإلى حرم يهاجر ، إلى أرض سبخ ونخل ، يدين بدين إبراهيم . قلت : زدني في صفته ، قال : بأنزر على وسطه ، ويفسل أطرافه ، ويُخص بما لم يُخص به الأنبياء قبله . كان النبي يبعث إلى قومه ، وبعث هو إلى الناس كافة وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا : أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشددا عليهم لا يصلون إلا في الكنائس والبيع .

قال المفيرة : فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ، ثم رجعت وأسلمت .

ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه

حاطباً إلى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عليّ بن رباح اللخمي ، قال : بعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً إلى المقوقس بمصر ، فرآه على ناحية قرى الشرقية ، فهانهم وأعطوه^(١) ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص ، فقاتلوه ، وانتقض ذلك العهد .

قال عبد الملك بن مسلمة وهي أوّل هذنة كانت بمصر^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٥٣

(١) فتوح مصر : ٥ وأعطوه .

ذکر فتح مصر فی خلافة عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن كهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر وعيَّاش بن عباس القتيبي وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا : لما كانت سنة ثمان عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام إليه عمرو بن العاص ، فخلاه به ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ائذن لي أن أسير إلى مصر ، وحرّضه عليها ، وقال : إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم ؛ وهي أكثر الأرض أموالاً ، وأعجزهم عن القتال والحرب . فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظّم أمرها عند عمر ، ويخبره بحالها ، ويهوّن عليه فتحها ، حتى ركن لذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل ، كلهم من عك ، ويقال : على ثلاثة آلاف وخمسمائة . فقال عمر : سرّ وأنا مستخير الله في مسيرك ، وسيأتي كتابي إليك سريعا إن شاء الله تعالى ، فإن أدركك كتابي وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ، أو شيئا من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلتها قبل أن ياتيك كتابي ، فامض لوجهك ، واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ، ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر الله ؛ فكأنه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين : فأدك الكتاب عمراً وهو برّاح ، فتخوف عمرو بن العاص ؛ إن هو أخذ الكتاب وفتحته أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه ، وسار كما هو ، حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش ، فسأل عنها فقيل : إنها من مصر ؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو : أستم

تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإن أمير المؤمنين عهد إلي، وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع، وإن لم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر؛ فسيرُوا وامضوا على بركة الله.

فتقدم عمرو بن العاص. فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو، توجه إلى الفسطاط، فكان يجهز على عمرو الجيوش، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما، قاتله الروم قتالا شديدا نحو من شهر، ثم فتح الله على يديه. وكان بالإسكندرية أسقف لقبط، يقال له أبو بنيامين^(١)، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص، كتب إلى القبط يعلمهم أنه لا يكون للروم دولة، وأن ملكهم قد انقطع، ويأمرهم بتلقي عمرو، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمر وأعوانا. ثم توجه عمرو؛ لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى نزل القواصر. فنزل ومن معه، فقال بعض القبط لبعض: ألا تعجبون من هؤلاء القوم، يقدّمون على جموع الروم، وهم في قلة^(٢) من الناس! فأجابه رجل آخر منهم إن هؤلاء القوم لا يتوجهون إلى أحد إلا ظهروا عليه، حتى يقتلوا أخيرهم^(٣)، فتقدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى بلبيس، فقاتلوه بها نحواً من شهر، حتى فتح الله عليه، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى أم دُنَيْن، فقاتلوه بها قتالا شديداً.

وأبطأ عليه الفتح، فكتب إلى عمر يستمدّه، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن، فحاصروهم بالقصر الذي يقال له بابليون حيناً، وقاتلهم قتالاً شديداً؛ بصبحهم ويمسيهم. فلما أبطأ عليه الفتح، كتب إلى

(١) في الأصول: «ميامين»، وما أنبته من فتوح مصر.

(٢) فتوح مصر: «وإنما هم في قلة». (٣) ابن عبد الحكم: «خيرهم».

عمر بن الخطاب يستمده ، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كلّ ألف رجل منهم رجل ، وكتب إليه : إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كلّ ألف رجل منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد . واعلم أنّ معك اثني عشر ألفاً ، ولا يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة .

وكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندق أبواباً ، وجعلوا سكك الحديد موتدة بأفنية الأبواب . فلما قدم المدد على عمرو بن العاص أتى إلى القصر ، ووضع عليه المنجنيق - وكان على القصر رجلٌ من الروم يقال له الأعيرج والياً عليه ، وكان تحت يدي المقوقس - ودخل عمرو إلى صاحب الحصن ، فنناظرا في شيء مما هم فيه ، فقال : أخرج واستشير أصحابي ، وقد كان صاحب الحصن أوصى الذي كان على الباب : إذا مرّ به عمرو أن يلقى عليه صخرة فيقتله ، فمرّ عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب ، فقال : قد دخلت فانظر كيف تخرج ، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال : إني أريد أن آتيك بنفر من أصحابي ، حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت ، فقال العليج في نفسه : قتل جماعة أحبّ إليّ من قتل واحد ، فأرسل إلى الذي كان أمره بقتل عمرو ، ألا يتعرض له ، وجاء أن يأتي بأصحابه فيقتلهم . وخرج عمرو ، فلما أبطأ عليه الفتح ، قال الزبير : إني أهب نفسي لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلماً إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعاً ، فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر معه السيف ، وتحامل الناس على السلم حتى نهام عمرو خوفاً من أن ينكسر . فلما اقتحم الزبير ، وتبعه من تبعه ، وكبر وكبر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعاً ، فهربوا ، فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن ؛ فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه ؛ حينئذ سأل عمرو بن العاص

الصلح ، ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابه عمرو إلى ذلك^(١) .

قال الليث بن سعد رضى الله عنه : وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نجيح ، عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : حدثنا خالد بن يزيد ، عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابليون ، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم ، وعليهم المقوقس ، فقاتلوهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجِدَّ منهم على فتحه والحرص ، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه ، خافوا أن يظهروا ، فتنجى المقوقس وجماعة من أكابر القبط ، وخرجوا من باب القصر القبلى ، ودونهم جماعة يقاتلون العرب ، فلحقوا بالجزيرة ، وأمروا بقطع الجسر ؛ وذلك في جرمى النيل وتخلف الأعيرج في الحصن بعد المقوقس ، فلما خاف فتح الحصن ، ركب هو وأهل القوة والشرف ، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة .

فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إنكم قوم قد وُلجتم في بلادنا ، وألحتم على قتالنا ، وطال مقامكم في أرضنا ؛ وإنما أنتم عصابةٌ بسيرة ، وقد أظلتكم الروم ، وجهزوا إليكم ، ومعهم من العدة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم أسارى في أيدينا ، فأرسلوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم ؛ فلهذه أن يأتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحببون ونحب ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تفشاكم جموع الروم ، فلا ينفعنا الكلام ، ولا نقدر عليه ؛ ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر

(١) فتوح مصر ٥٥ - ٦٣

مخالفا لطلبكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن
وهم ، وما بهم من شيء .

فلما أتت (١) عمرو بن العاص رسلُ المقوقس حبسهم عنده يومين ولياتين ، حتى
خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترون أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ،
يستحلون ذلك في دينهم ! وإنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فردّ عليهم عمرو مع رساله : أن ليس بيني وبينك إلا إحدى ثلاث خصال : إما
أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا ، وإن أبيتتم أعطيتم الجزية عن
يدٍ وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه ، قال : كيف رأيتموهم ؟ قالوا : رأينا قوماً الموت
أحبُّ إليهم من الحياة ، والتواضع أحبُّ إليهم من الوفاة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة
ولا نهمة ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على رُكبهم ، وأميرهم كواحدٍ منهم ،
ما يعرفُ رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيدُ فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف
عنها منهم أحد ، يفسلون أطرافهم بالماء ، ويتخشعون في صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والذي يُخلف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ،
ولا يقوى على قتال هؤلاء أحدٌ ، وإن لم نقتلهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ،
لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض ، وقوّوا على الخروج من موضعهم .

فردّ إليهم المقوقس رساله ، وقال : ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ، ونقداعى نحن

وهم إلى ما عسى أن يكون فيه صلاحٌ لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، واحدهم عبادة بن الصامت ، وهو أحد من أدرك

(١) ط : « أتوا » ، وما أنبته من فتوح مصر .

الإسلام من العرب ، وطوله عشرة أشبار ، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، وألا يجيبهم إلى شيء دعوة إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال ؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدم في ذلك إلى ، وأمرني ألا أقبل شيئاً سوى خصلة من هذه الثلاث الخصال .

وكان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ، ودخلوا عليه ، تقدم عبادة ، فهابه المقوقس لسواده فقال : نحوا عنى هذا الأسود ، وقدّموا غيره يكلمنى ، فقالوا : إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإننا نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به .

فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود ، وكلمنى برفق ؛ فإنى أهاب سوادك ، وإن اشتد على كلامك ازددت لك هيبة . فتقدم إليه عبادة ، فقال : قد سمعت مقالتك ، وإن فيمن خلقت من أصحابى ألف رجل أسود كلهم أشد سواداً منى وأفظع منظراً ، ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم [منك ^(١)] إلى . وأنا قد وليت ، وأدبر شبابى ، وإنى مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلونى جميعاً ، وكذلك أصحابى ؛ وذلك إنما رغبتنا وبغيتنا الجهاد فى الله تعالى ، واتباع رضوان الله ؛ وليس بنغزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة فى الدنيا ، ولا طلباً للاستكثار منها ؛ إلا أن الله قد أحل ذلك لنا ، وجعل ماغنمنا من ذلك حلالاً ، ومايبالى أحدنا : أكان له قنطار من ذهب ، أم كان لا يملك إلا درهما ؛ لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها ، يسد بها جوعته ، وشملة يلتحفها ^(٢) ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه فى طاعة الله ، واقتصر على هذا الذى بيده ^(٢) لأن نعم الدنيا ورخاها ليس برخاء ، إنما النعيم والرخاء فى الآخرة ، وبذلك أمرنا ربنا ، وأمر به نبينا ، وعهد إلينا ألا تكون

(١) من فتوح مصر .

(٢) بعدها فى فتوح مصر : « وببافقة ما كان فى أيدينا » .

همةُ أحدنا من الدنيا إلا فيما يُمَسِّكُ جَوْعَتَهُ ، ويستر عورتَهُ ، وتكون همته وشغله في رضا ربه ، وجهاد عدوه .

فلما سمع المقوقس ذلك منه ، قال لمن حواه : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط ؟ لقد هبتُ منظره ؛ وإن قواه لأهيبُ عندي من منظره ؛ إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض^(١) ؛ وما أظن ما لكم إلا سيفلبُ على الأرض كلها .

ثم أقبل المقوقس على عبادة ، فقال : أيها الرجل ، قد سمعت مقاتلك ، وما ذكرتُ عنك وعن أصحابك ؛ ولعمري ما بلغتُ ما بلغتُم إلا بما ذكرتُ ، ولا ظهرتم علي من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجه إلينا لقتالكم من جميع الروم مما لا يحصى عدده قومٌ معروفون بالنجدة والشدة ، ممن لا يبالي أحدُهم من ألقى ، ولا من قاتل ، وإنا لنعلم أنكم لن تقووا عليهم ، وإن تطيقوهم لضعفكم وقتلكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهراً ، وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقتلكم وقلة ما بأيديكم ؛ ونحن نطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ؛ ولأميركم مائة دينار ، ونخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به .

فقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه : يا هذا ؛ لا تفرن نفسك ولا أصحابك ؛ أما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم ، وأنا لا نقوى عليهم ؛ فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ، ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ؛ إن كان ما قلتم حقاً فذلك والله أرغبُ ما يكون في قتالهم ، وأشدُّ لحرصنا عليهم ؛ لأن ذلك أعذرُ لنا عند ربنا إذا قدمنا عليه ، وإن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا في رضوانه وجنته ؛ وما من شيء

أقر- لأعيننا ، ولا أحب إلينا من ذلك ؛ وإنا منكم حينئذ على إحدى الحسينين ؛ إنا أن
تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا إن ظفرتنا بكم ، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتنا بنا ، وإنها
لأحب الخصالين إلينا بعد الاجتهاد منا ؛ وإن الله تعالى قال لنا في كتابه : ﴿ كُمْ مِنْ فِئَةٍ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (۱) ، ومامننا رجل إلا وهو
يدعو ربّه صباحا ومساءً أن يرزقه الشهادة ، وألا يردّه إلى بلده ولا إلى أهله وولده ؛
وليس لأحد منا همّ فيما خلفه ، وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده ؛ وإنا همنا
ما أمامننا . وأما [قولك] : إنا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا ؛ فنحن في أوسع السعة
لو كانت الدنيا كلها لنا ، ما أردنا لأنفسنا منها أكثر مما نحن فيه ، فانظر الذي تريد فينبه
لنا ، فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منكم ، ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث ،
فاخترايتها شئت ، ولا تطمع نفسك في الباطل ؛ بذلك أمرني الأمير ، وبها أمره
أمير المؤمنين ؛ وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل إلينا . أما إن أجبتم إلى
الإسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره ، وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته ،
أمرنا الله أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فإن فعل كان له مالنا وعليه
ماعتينا ، وكان أخانا في دين الله ؛ فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك ، فقد سعدتكم في الدنيا
والآخرة ، ورجعنا عن قتالكم ، ولا نستحل أذاكم ، ولا التعرض لكم ، وإن أبيتكم
إلا الجزية ، فأدوا إلينا الجزية عن يدي وأتم صاغرون ، نعاملكم على شيء نرضى به نحن
وأنتم في كل عام أبداً ما بقينا وبقيتكم ، ونقاتل عتكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء
من أرضكم ودمائكم وأموالكم ، ونقوم بذلك عنكم ؛ إذ كنتم في ذمتنا ، وكان لكم
به عهد الله علينا ، وإن أبيتكم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت من

(۱) سورة البقرة ۲۴۹ .

آخرنا ، أو نصيب ما نريد منكم ؛ هذا ديننا الذي ندين الله به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له المقوقس : هذا مما لا يكون أبدا ، ما تريدون إلا أن تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة : هو ذاك ، فاخترماشئت .

فقال له المقوقس : أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث ؟

فرفع عبادة يديه ، وقال : لا ورب السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء ، مالكم عندنا خصلة غيرها ، فاختراروا لأنفسكم .

فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه ، فقال : قد فرغ القول فما ترون ؟ فقالوا : أو يرضى أحد بهذا الدلة ! أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم ؛ فهذا لا يكون أبدا ، ولا نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين لا نعرفه ، وأما ما أرادوا من أن يسبونا ويجعلونا عبيداً أبداً ، فالموت أيسر من ذلك ؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مراراً ، كان أهون علينا .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فما ترى ؟ فراجع صاحبك ، على أن نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتصرفون .

فقام عبادة وأصحابه ، فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك : أطيعوني ، وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله مالكم بهم طاقة ، وإن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبهم إلى ما هو أعظم منها كارهين .

فقالوا : أى خصلة نجيبهم إليها ؟ قال : إذا أخبركم . . . أما دخولكم في غير دينكم ، فلا أمركم به ؛ وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقدرُوا عليهم ، ولن تصبروا

صبرهم ، ولا بد من الثالثة ^(۱) ؛ قالوا : ففكون لهم عبيدا أبداً ؟ قال : نعم تكونون عبيدا
مُسَاطِين ^(۲) في بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خير لكم من أن
تموتوا عن آخركم ، وتكونوا عبيدا ، وتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً ، أنتم
وأهلوكم وذراريكم . قالوا : فلموت أهون علينا .

وأمروا بقطع الجسر بين القسطنطينية والجزيرة ، وبالقصر من جمع الروم والقبط جمع
كثير - فألح المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم ، وأمكن الله
منهم ، فقتل منهم خلق كثير ، وأسير من أسير ، وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار
المسلمون قد أحرق بهم الماء من كل وجه ، لا يقدر على أن ينفذوا ويتقدموا نحو
الصعيد ، ولا إلى غير ذلك من المداخن والفرى ، والمقوقس يقول لأصحابه : ألم أعلمكم
هذا وأخافه عليكم ؟ ما تنتظرون إفواله لتجيبهم إلى ما أرادوا طوعاً أو لتجيبهم
إلى ما هو أعظم منه كرهاً ، فأطيعوني من قبل أن تندموا .

فلما رأوا منهم ما رأوا ، وقال لهم المقوقس ما قال ، أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك
على صلح يكون بينهم يعرفونه . وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إني لم أزل حريصاً
على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إلى بها ، فأبى ذلك على من
حضرني من الروم والقبط ، فلم يكن لي أن أفات عليهم ، وقد عرفوا نصحي لهم ، وحببي
صلاحتهم ، ورجعوا إلى قولي ، فأعطني أماناً أجمع أنا وأنت في نفر من أصحابي
ونفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم لنا ذلك جميعاً ؛ وإن لم يتم رجعنا إلى
ما كنا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا : لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية ،

(۱) ط : « الثلاثة » ، وهو خطأ .

(۲) ط : « مساطين » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

حتى يفتح الله علينا ، وتصير كلها لنا فيثناً وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه ، فقال عمرو :
قد علمت ما عهد إلى أمير المؤمنين في عهده ، فإن إجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث
التي عهد إلى فيها أجبتهم إليها ، وقبلت منهم ، مع ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد من
قتالهم . فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها
وأسفلها من القبط ديناران ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضيعهم ، ومن بلغ
الحلم منهم ؛ ليس على الشيخ الفاني ، ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ، ولا على النساء
شيء ، وعلى أن المسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومن نزل عليه ضيف واحد
من المسلمين أو أكثر من ذلك ، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام ، وأن لهم أرضهم وأموالهم ،
لا يعرض لهم في شيء منها .

فشرط هذا كله على القبط خاصة ، وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم
الجزية ، وفرض عليهم الديناران ، ورفع ذلك عرفاً وهم بالأيمان المؤكدة ، فكان جميع
من أحصى يومئذ بمصر فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ؛ فكانت
فرضتهم يومئذ اثني عشر ألف دينار في كل سنة . وقيل : بلغت غنمهم ثمانية
آلاف ألف .

وشرط المقوقس للروم أن يتخيروا ، فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام
على هذا لازماً له ، مفترضاً عليه ممن أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ،
ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى أن للمقوقس الخيار في الروم
خاصة ؛ حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل ، فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم ؛
وإلا كانوا جميعاً على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتاباً ، وكتب المقوقس إلى ملك الروم يعلمه على وجه الأمر كله .
فكتب إليه ملك الروم يقبح رأيه وبمعجزه ، ويرد عليه ما فعل ، ويقول في

كتابه : إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفا ، وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى ؛ فإن كان القبط كرهوا القتال ، وأحبوا أداء الجزية إلى العرب واختاروهم علينا ، فإن عندك بمصر من الروم وبالإسكندرية ، ومن معك أكثر من مائة ألف ، معهم العدة والقوة . والعرب وحالم وضعفهم على ما قد رأيت ، فمجزت عن قتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم في حال القبط أذلاً ، ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت ، أو تظهر عابهم ؛ فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم ، وعلى قدر قلتهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ، ولا يكون لك رأى غير ذلك . وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتاباً إلى جماعة الروم .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إنهم على قلتهم وضعفهم أقوى وأشد منا على كثرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعادل مائة رجل منا ؛ وذلك أنهم قوم الموت أحب إليهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقل ، ويتمنى ألا يرجع إلى أهله ولا بلده ولا ولده ، ويرون أن لهم أجراً عظيماً فيمن قتلوا منا ، ويقولون : إنهم إن قتلوا دخلوا الجنة ، وليس لهم رغبة في الدنيا ، ولا لذة إلا على قدر بُلغة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ، ونحب الحياة ولذتها ، فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ، وكيف صبرنا معهم ! واعلموا معشر الروم ؛ إني والله لا أخرج مما دخلت فيه ، وصالحت العرب عليه ؛ وإني لأعلم أنكم سترجعون غداً إلى قولي ورأبي ، وتتمنون أن لو كنتم أطمعتموني ؛ وذلك أني قد عاينت ورأيت ، وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يره ، ولم يعرفه ، ويحكم ! أما يرضى أحدكم أن يكون آمناً في دهره على نفسه وماله وولده ، بدينارين في السنة !

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت

وعجزني ، وكتب إلى وإلى جماعة الروم ألا نرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ؛ ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاهدتُك عليه ؛ وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني ، وقد تمّ الصلح فيما بينك وبينهم ؛ ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متمّ لك على نفسي ، والقبيط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم بريء ، وأنا أطلب منك أن تعطيني ثلاث خصال .

قال له عمرو : ما هن ؟ قال : لا تنقض^(۱) بالقبيط ، وأدخلني معهم وأزمني ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتُك ، فهم متمون لك على ما تحب .
وأما الثانية فإن سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فينا وعبيدا ، فإنهم أهل لذلك ؛ فإني نصحتهم فاستفشوني ، ونظرت لهم فاتهموني .
وأما الثالثة ، أطلب إليك إن أنامت ، أن تأمرهم أن يدفنوني في أبي يحنس^(۲) بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص ، وأجابه إلى ما طلب ، على أن يضمفوا له الجسرين جميعا ، ويقيموا له الأنزال والضيافة والأسواق والجسور ؛ ما بين الفسطاط إلى الإسكندرية . ففعلوا وصارت لهم القبيط أعوانا ، كما جاء في الحديث ، واستغدت الروم وجاشت ، وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم .
ثم التقوا بسُلطيس ، فاقتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم التقوا بالكرَبون ، فاقتلوا بها بضعة عشر يوما .
وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة ، وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو .

(۱) فتوح مصر : « لا تنقض » .

(۲) ط : « حنس » ، صوابه من فتوح مصر .

وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ، ثم فتح الله يومئذ على المسلمين ، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، واتبعوهم حتى بانفوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام ، حصن دون حصن ، فنزل المسلمون ما بين حلوة إلى قصر فارس ، إلى ما وراء ذلك ؛ ومعهم رؤساء القبط يمدونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والملوفا ، ورسل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية في المراكب بمادة الروم ، وكان ملك الروم يقول : لئن ظفرت العرب على الإسكندرية ، إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم ؛ لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية ؛ وإنما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالإسكندرية ، فقال الملك : لئن غلبوا على الإسكندرية لقد هلكت الروم ، وانقطع ملكها . فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية ، حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاماً لها ، وأمر ألا يتخلف عنه أحد من الروم ، وقال : ما بقى للروم بعد الإسكندرية حرمة ، فلما فرغ من جهازه صرعه الله فأماته ، وكفى الله المسلمين مؤنته ، وكان موته في سنة تسع عشرة (١) .

وقال الليث بن سعد : مات هرقل في سنة عشرين ؛ فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع كثير ممن قد توجه إلى الإسكندرية ، وانتشرت العرب عند ذلك ، وألحت بالقتال على أهل الإسكندرية ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، وحاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل ، وخمسة قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين (١) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أقام عمرو بن العاص محاصراً الإسكندرية أشهراً ؛ فلما بلغ ذلك

(١) فتوح مصر ٦٤ - ٧٦ مع اختصار وحذف وتداخل في الروايات .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : ما أبطأ بفتحها إلا لما أحدثوا .
 وأخرج ابن عبد الحكم ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أبطأ على عمر الخطاب فتح مصر ، كتب إلى عمرو بن العاص : أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ؛ إنكم تقاتلونهم منذ سنتين ؛ وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحبب العدوكم ، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم ، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر ، وأعلمتُك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلا أن يكون غيرهم ما غيرهم ؛ فإذا أتاك كتابي ، فاخطب الناس ، وحضهم على قتال عدوهم ، وورعهم في الصبر والنية ، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند اللزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزل الرحمة فيها ، ووقت الإجابة ، وليعج الناس إلى الله ، ويسألوه النصر على عدوهم .

فما أتى عمراً الكتاب ، جمع الناس ، وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك نفر ، فقدمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهروا ، ويصلوا ركعتين ، ثم رغبوا إلى الله تعالى ، ويسألوه النصر على عدوهم ، فعملوا ففتح الله عليهم ^(۱) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبي ، قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية ، استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إني فكّرت في هذا الأمر ؛ فإنه لا يصلح آخره إلا من أصلح أوله - يريد الأنصار - فدعا عبادة بن الصامت ، فمقد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك ^(۲) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحت سنة عشرين .

(۲) فتوح مصر ۷۹ ، ۸۰

(۱) فتوح مصر ۷۹ .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : لما هزم الله الروم ، وفتح الإسكندرية ، وهرب الروم في البر والبحر ، خلف عمرو بن العاص بالإسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر ، فرجع من كان هرب من الروم في البحر إلى الإسكندرية ، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا من هرب منهم . وبلغ ذلك عمرو بن العاص ، ففكر راجعاً ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الإسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يقبح رأيه ، ويأمره ألا يجاوزها^(١) .

قال : وحدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا حزم بن إسماعيل الماعري ، قال : قتل من المسلمين من حين كان من أمر الإسكندرية ما كان ، إلى أن فتحت عنوة اثنان وعشرون رجلاً^(٢) .

وحدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، قال : بعث عمرو بن العاص معاوية ابن حديج وافداً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بشيراً له بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تكتب معي كتاباً ؟ قال له عمرو : وما تصنع بالكتاب ! ألسنت رجلاً عربياً تباع الرسالة ؛ وما رأيت وما حضرت ! فلما قدم على عمر ، وأخبره بفتح الإسكندرية ، خر عمر ساجداً ، وقال : الحمد لله^(٣) .

وحدثنا إبراهيم بن سعد الهلوي ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أما بعد ، فإني فتحت مدينة لا أصف ما فيها ، غير أني أصبت فيها أربعة آلاف يمنية^(٤) بأربعة آلاف حمام وأربعين ألف يهودي^(٥) وأربعمائة

(١) فتوح مصر ٨٠

(٢) فتوح مصر ٨٠ ، ٨١

(٣) فتوح مصر ٨١

(٤) في ط : « متنة » ، وهو المكان الصلب المرتفع ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « عليهم الجزية » .

ملهي للملوك (۱)

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبي قبيل . وحيوة بن شريح ، قالا : لما فتح عمرو ابن العاص الإسكندرية ، وجد فيها اثني عشر ألف يقال يبيعون البقل الأخضر (۲) .
وأخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الإسكندرية منها - أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص - سبعون ألف يهودي (۳) .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد البلوي ، أن سبب فتح الإسكندرية ، أن رجلا كان يقال له ابن بسامة ، كان بوابا ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب ، فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح له الباب فدخل (۴) .
وأخرج عن حسين بن شفي بن عبيد ، قال : كان بالإسكندرية ، فيما أحصى من الحمامات اثنا عشر ديماسا ، أصغر ديماس منها يسمي ألف مجلس ، كل مجلس منها يسمي جماعة نفر . وكان عدة من الإسكندرية من الروم مائتي ألف من الرجال ، فلقق بأرض الروم أهل القوة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار ، فحمل فيها ثلاثون ألفا مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والأهل ، وبقى من بقي من الأسارى ممن بلغ الخراج ، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسمتها ، فقال عمرو : لا أقدر أقسمها ، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذّرهم يكون خراجهم فينا للمسلمين ، وقوة لهم على جهاد عدوّهم ، فأقرها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر

(۲) فتوح مصر ۸۲

(۱) فتوح مصر ۸۲

(۳) فتوح مصر ۸۰

صلحاً كلّمها بفريضة دينارين دينارين على كل رجل ، لا يزداد على كل واحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين ، إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسّع فيه من الأرض والزرع إلا الإسكندرية ، فإنهم كانوا يؤدّون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم ، لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذمة^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كانت قرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا ، فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب ، وقرية يقال لها الخيس ، وقرية يقال لها سلطيس ، وفرق^(٢) سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى قراهم ، وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة^(٣) .

وأخرج عن يحيى بن أيوب ، أن أهل سلطيس ومصيل وبلهيب ، ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم ، فلما ظهر عليهم المسلمون استحلّوهم وقالوا : هؤلاء لنا في مع الإسكندرية ، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكتب إليه عمر أن يجعل الإسكندرية وهؤلاء الثلاث قرى ذمة للمسلمين ، وبضرب عليهم الخراج ، ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ، ولا يجعلوا فيئاً ولا عبداً . ففعلوا ذلك^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن هشام بن أبي ربيعة اللخمي ، أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما فتح مصر قال لقيط مصر : من كتمنى كنزاً عنده فقدرت عليه قتله ، وإن قبطياً^(٥) من أهل الصعيد ، يقال له بطرس ، ذكر لعمرو أن عنده كنزاً ، فأرسل إليه فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه في السجن ، وعمرو يسأل عنه : هل يسمونه

(٢) في الفتوح « فوقع » .

(٤) فتوح مصر ٨٣

(١) فتوح مصر ٨٢

(٣) فتوح مصر ٨٢ ، ٨٣ .

(٥) فتوح مصر : « نبطيا » .

يسأل عن أحد؟ فقالوا: لا، إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطُّور، فأرسل عمرو إلى بطرس، فنزع خاتمه من يده، ثم كتب إلى ذلك الراهب، أن ابعث إلى بما عندك، وختمه بخاتمة، فجاءه رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص، ففتحها عمرو، فوجد فيها صحيفة مكتوبا فيها: ما لكم تحت الفسقية الكبيرة؛ فأرسل عمرو إلى الفسقية، فحبس عنها الماء، ثم قلع منها البلاط الذي تحتها، فوجد فيها اثنين وخمسين إردباً ذهباً مضروبة، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد، فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن يسمى على أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس^(١).

(١) فتوح مصر ٨٧.

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر : هل فتحت صلحا أو عنوة ؟

فمن قال إنها فتحت صلحا :

قال ابن عبد الحكم : حدثني عثمان بن صالح ، أخبرنا الليث ، قال : كان يزيد بن أبي حبيب يقول : مصر كلها صلح إلا الإسكندرية ، فإنها فتحت عنوة ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، أنبأنا ابن أبي عمير ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عون بن حطان ، أنه كان لقرابات من مصر - منهن أم دنين - عهد ^(١) .

وأخرج عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : فتح الله أرض مصر كلها بصلح غير الإسكندرية وثلاث قرى تظاهر الروم على المسلمين : سُلطيس ، ومصيل ، وبلميب ^(١) .

ومن قال إنها فتحت عنوة :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح ، قالا : أخبرنا ابن أبي عمير ، عن ابن هبيرة ، أن مصر فتحت عنوة .

وقال : أخبرنا عبد الملك ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال : سمعتُ أشياخنا يقولون : إن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

(١) فتوح مصر ٨٧ .

وقال : أنبأنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، أن مصر فتحت عنوة .

وقال : أنبأنا عبد الملك بن مسleme ، عن ابن وهب ، عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا حيان أيوب بن أبي العالية ، حدثه عن أبيه ، أنه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قعدت مقعدى هذا وما لأحد من قبض مصر على عهد ولا عقد إلا أهل أنطا بلس ، فإن لم عهدا يوفى لهم به (۱) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي قنان به ، وزاد : إن شئت قتلت ، وإن شئت خمست ، وإن شئت بعث (۱) .

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد ، وأن عمر بن الخطاب حبس درها وصرها أن يخرج منه شيء ، نظراً للإسلام وأهله (۲) .

وأخرج عن زيد بن أسلم ، قال : كان تابوت لعمرو بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد ممن عاهد ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد (۳) .

وأخرج عن الصلت بن أبي عاصم ، أنه قرأ كتاب عمرو بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح : إن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

وأخرج نحو ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم ابن عبد الله (۴) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : من دخل مصر من الصحابة ، من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة : سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول :

(۲) فتوح مصر ۸۹

(۴) فتوح مصر ۸۹

(۱) فتوح مصر ۸۹

(۳) فتوح مصر ۸۹

لما فتحنا مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام ، فقال : يا عمرو أفسئها ، فقال عمرو بن العاص : لا أفسئها ، فقال الزبير : والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، فقال عمرو : لم أكن لأحدث حديثاً ، حتى أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين . فكتب إليه عمر بن الخطاب : أقرها حتى تفزوا منها حبل الحبله^(۱) .

قال محمد بن الربيع : لم يرؤ أهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد .

ومن قال إن بعضها صلح وبعضها عنوة :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن رشدين بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال : كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة ، وبعضها عنوة ، فجعلها عمر بن الخطاب جميعاً ذمة ، وحملهم على ذلك ؛ فمضى ذلك فيهم إلى اليوم^(۲) .

فصل

قد نلخص القضاة في كتابه الخطط قصة فتح مصر تلخيصاً وجيزاً فقال ، ومن خطه نقلت : أما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه من عند عمر رضي الله عنه ، كان أول موضع قوتل فيه الفرما قتالاً شديداً نحواً من شهر ، ثم فتح الله عليه . قال أبو عمر الكندي : وكان أول من شد على باب الحصن حتى افتحمه أسيفع بن وعله السبئي وأتبعه المسلمون ، فكان الفتح . وتقدم عمرو ، لا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى أتى بلبيس ، فقاتلوه بها نحواً من شهر ، حتى فتح الله عليه ، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف ؛ حتى أتى أم دنين وهي المقس ، فقاتلوه بها قتالاً شديداً ، وكتب إلى عمر

(۱) فتوح مصر ۸۸

(۲) فتوح مصر ۹۰

بستمده ، فأمدّه باثني عشر ألفاً ، فوصلوا إليه أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة ، وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد - وقيل : إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة - ثم أحاط المسلمون بالحصن ، وأمير الحصن يومئذ المنذور الذي يقال له الأعيرج من قبيل المقوقس بن قرقب اليوناني ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل ، غير أنه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل التي على باب زقاق الزهرى ، ويقال في دار أبي الزمام التي في أول زقاق الزهرى ، ملاصقة لدار إسرائيل . وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الروم سبعة أشهر .

ورأى الزبير خلاصاً يلى دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام ، فنصب سلماً ، وأسندته إلى الحصن ، وقال : إني أهب نفسي لله عز وجل ، فمن شاء أن يتبعني فليتبعني ، فتبعه جماعة حتى أوقف على الحصن ، فكبر وكبروا ، ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلماً آخر مما يلى زقاق الزمامرة ، ويقال : إن السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وردان إلى أن وقع حريق فاحترق .

فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن ، جالس في سفنه هو وأهل القوة . وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي ، فلحقوا بالجزيرة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده .

وقيل . إن الأعيرج خرج معهم . وقيل أقام في الحصن .
وسأل المقوقس في الصلح ، فبعث إليه عمرو بعبادة بن الصامت ، فصالحه المقوقس على القبط والروم ، على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم ؛ فإن

رضى تمّ ذلك ، وإن سخط انتقض ما بينه وبين الروم ؛ وأما القبط فبغير خيار . وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران عن كل نفس في كل سنة من البالغين ؛ شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء ، وعلى أن للمسلمين عليهم النزل^(١) حيث نزلوا ، وضيافة ثلاثة أيام لكل من نزل منهم ؛ وأن لهم أرضهم وبلادهم ، لا يعترضون في شيء منها .

فمن قال إن مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين القوقس ؛ وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر : منهم عتبة بن عامر ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة ؛ فكان حكم جميع الأرض كذلك .

ومن قال إنها فتحت عنوة ، عبيد الله بن المغيرة السبئي وعبد الله بن وهب ومالك ابن أنس وغيرهم .

وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا ، منهم ابن شهاب وابن لهيعة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين .

وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذي كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص^(٢) ، أن الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار من القتل والموت . ويقال إن الذين قتلوا في مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن .

ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين - وقيل في جمادى الآخرة - فأمر بفسطاطه أن يقوض^(٣) ، فإذا بيامة قد باضت في أغلاه ، فقال :

(١) ط : « النزل والضيافة » .

(٢) ح ، ط : « مقدم » .

(٣) ح ، ط : « بعرض » .

لقد تحرمت بجوارنا ، أقروا الفسطاط حتى يطير فراخها ، فأقروا الفسطاط في موضعه ،
فبذلك سُميت الفسطاط .

وذكر ابن قتيبة ، أن العرب تقول لكل مدينة فسطاط ، ولذلك قيل
لمصر : فسطاط . وقفل عمرو بن العاص من الإسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها
في ذي القعدة سنة عشرين .

قال الليث : أقام عمرو بالإسكندرية في حصارها وفتحها ستة أشهر ، ثم انتقل إلى
الفسطاط ، فاتخذها دارا . انتهى كلام القضاعي بحروفه رحمه الله .

ذكر الخطط

أخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمرو بن العاص لما فتح
الإسكندرية ورأى بيوتها وبنائها مفروغا منها ، هم أن يسكنها ، وقال : مساكن قد
كفيناها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في ذلك ؛ فسأل عمر الرسول :
هل يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل . فكتب
عمر إلى عمرو : إني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء
ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط^(۱) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمرو بن الخطاب ، كتب
إلى سعد بن أبي وقاص ، وهو نازل بمدائن كسرى ، وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن
العاص وهو نازل بالإسكندرية ؛ ألا تجملوا بيني وبينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم
راحلتى حتى أقدم عليكم قدمت . فتحول سعد من مدائن كسرى إلى الكوفة ،

(۱) فتوح مصر ۹۱

وتحوّل صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه ، فنزل البصرة ، وتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى القسطنطينية^(١) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا أبي وسعيد بن عفير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية [لقتال مَنْ بها من الروم]^(٢) أمر بنزع قسطنطينية ، فإذا فيه يمام قد فرّخ ، فقال : لقد تحرّم منّا بمحرّم ، فأمر به فأقرّه كما هو ، وأوصى به صاحب القصر ، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية ، وقالوا : أين نزل ؟ قال : القسطنطينية - لقسطنطينية الذي كان خلفه ، - وكان مضرّوباً في موضع الدار التي تُعرّف اليوم بدار الحصى^(٣) .

وقال القضاة : لما رجع عمرو بن الإسكندرية ، ونزل موضع قسطنطينية ، انضمت القبائل بعضها إلى بعض ، وتنافسوا في المواضع ، فولّى عمرو على الخياط معاوية بن حديج التّجيبى وشريك بن سمى القطيفى ؛ من مُراد ، وعمرو بن مخزوم الخولانيّ ، وحيويل ابن ناشرة المعافريّ ؛ فكانوا هم الذين أنزلوا الناس ، وفصلوا بين القبائل ، وذلك في سنة إحدى وعشرين . ذكره الكنديّ .

قال ابن عبد الحكم : وقد كان المسلمون حين اختلطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن قضاء لتفريق دوابهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى وليّ معاوية بن أبي سفيان ، فأقطع في القضاء ، وبنيت به الدور قال : وأما الإسكندرية فلم يكن بها خياط ، وإنما كانت أخاوند ، من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه .

ثم أخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن الزبير بن العوام اختط بالإسكندرية .

(٢) فتوح مصر ٩١ .

(٢) من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٩١

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، قال :
بنى عمرو بن العاص المسجد ؛ وكان ماحوله حدائق وأعشاب ، فنصبوا الحبال حتى استقام
لهم ، ووضعوا أيديهم ، فلم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة ؛ وإن عمراً وأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبراً ^(١) .

وحدثنا عبد الملك عن ابن لهيعة ، عن أبي تميم الجيشاني ، قال : كتب إليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه : أما بعد ؛ فإنه بلغني أنك اتخذت منبراً ترقى به على رقاب
المسلمين ، أو ما ^(٢) حسبك أن تقوم قائماً والمسلمون تحت عقبيك ! فعزمت عليك لما
كسرتة ^(٣) .

وحدثنا عبد الملك ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، أن
أبا مسلم الياقني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص ،
فرايته يبخر المسجد ^(٤) .

وقال يزيد بن أبي حبيب : وقف على إقامة قبلة الجامع ثمانون من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد الحكم : ثم إن مسleme بن مخلد الأنصاري زاد في المسجد الجامع بعد
بنيان عمرو له ومسleme الذي كان أخذ أهل مصر ببنيان المنار للمساجد ، كان أخذ إياه
بذلك في سنة ثلاث وخمسين ، فبُنيت المنار ، وكتب عليها اسمه ، ثم هدم عبد العزيز

(٢) ط : و أما .

(٤) فتوح مصر ٩٢ .

(١) فتوح مصر ٩٢ .

(٣) فتوح مصر ٩٢ .

ابن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه . ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته إلى قرّة بن شريك العبسي، وهو يومئذ واليه على أهل مصر^(١) فهدمه كله، وبناه هذا البناء وزوّقه، وذهب رؤوس العُمد التي هي في مجالس قيس، وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس . وحوّل قرّة المنبر حين هُدم المسجد إلى قيسارية العسل، فكان الناس يصلون فيها الصلوات، ويجمعون فيها الأُجمع، حتى فرغ من بنيانه، ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة . ثم زاد عبد الله ابن طاهر في عرضه بكتاب المأمون بالإذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين، وأدخل فيه دار الرمل ودورا أخرى من الخطط .

هذا ما ذكره ابن عبد الحكم^(٢) .

وقال ابن فضل الله في المسالك : مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة القسطنطينية ، بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره ، وموضع فسطاطه حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الأرجاء ، مفروش بالرخام الأبيض ، وعمدته كلها رخام ، ووقف عليه ثمانون من الصحابة ، وصلوا فيه ، ولا يخلو من سكنى الصلحاء^(٣) .

(١) بعدها في فتوح مصر : وكانت ولاية قرّة بن شريك مصر سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

(٢) فتوح مصر ١٣١، ١٣٢ .

(٣) مسالك الأبصار ١ : ٢٠٨ .

ذکر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

فأمر بجعلها سوقا

أخرج ابن عبد الحكم، عن أبي صالح الغفاري، قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: إنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع. فكتب إليه عمر: أتني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين.

قال ابن أبي عمير: هي دار البركة، فجعلت سوقا، فكان يباع فيها الرقيق^(۱).

ذكر أول من بنى بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ، أما بعد فإنه بلغني أن خارجة بن حذافة بنى غرفة ؛ وأراد أن يطلع على عورات جيرانه ، فإذا أتاك كتابي هذا فاهدّمها إن شاء الله . والسلام^(١) .

ذكر حمام الفار

وقال ابن عبد الحكم : اختط عمرو بن العاص الحمام التي يقال لها حمام الفار ، لأن حمامات الروم كانت ديماسات كبار ، فلدّا بنى هذا الحمام ، ورأوا صفره ، قالوا : من يدخل هذا ! هذا حمام الفار^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٩٦ .

(١) فتوح مصر ١٠٤ .

ذكر اختطاط الجزيرة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة ، قالا : لما اختطت القبائل استحبت همدان وما والاها الجزيرة ، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين . وما فتح الله عليهم ، وما فعلوا^(١) في خططهم ؛ وما استحبت همدان وما والاها من النزول بالجزيرة . فكتب إليه عمر ، يحمّد الله على ما كان من ذلك ، ويقول له : كيف رضيت أن تفرّق أصحابك ، ولم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينك وبينهم بحر ، لا تدري ما يفتجؤهم ، فلعلك لا تقدر على غيائهم حين ينزل بهم ما تكره . فاجمهم إليك فإن أبوا عليك ، وأعجبهم موضعهم ، فأبى عليه من فيء المسلمين حصنا . فعرض ذلك عمرو عليهم فأبوا ، وأعجبهم موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهطهم ؛ يافع^(٢) وغيرها ، وأحبوا ما هنا لك ، فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجزيرة في سنة إحدى وعشرين ، وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين . قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر : إن عمرو بن العاص لما سأل أهل الجزيرة أن ينضموا إلى الفسطاط قالوا : متقدّم^(٣) قد مناه في سبيل الله ، ما كنا لنرحل منه إلى غيره ، فنزلت يافع بالجزيرة ، فيها مريح ابن شهاب ، وهمدان ، وذو أصبح ، فيهم أبو شمر بن أبرهة ، وطائفة من الحجر ، منهم علقمة بن جنادة أحد بني مالك بن الحجر ، وبرزوا إلى أرض الحرث والزرع . وكان بين القبائل فضاء ، من القبيل إلى القبيل ، فلما قدمت الأمداد في زمن عثمان ابن عفان وما بعد ذلك ، وكثر الفاس ، وسع كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان ، والتأم خطط الجزيرة^(٤) .

(١) ح ، ط : « صنعوا » ، وما أثبتته من الأصل وابن عبد الحكم .
(٢) في القاموس : يافع أبو قبيلة من رعين ، وفي الأصول : « نافع » ، والصواب من أثبت «
من فتوح مصر .
(٣) كذا في الأصل وفي ح ، ط : « مقدم » . (٤) فتوح مصر ١٢٨ ، ١٢٩ .

ذكر المقطم

قال ابنُ عبدِ الحَكَمِ : حدَّثنا عبدُ الله بنُ صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : سأل المقوقسُ عمرو بن العاص أن يبيعه سفحَ المقطم بسبعين ألف دينار ، فعجب عمرو من ذلك وقال : أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سله لِمَ أعطاك به ما أعطاك وهي لا تُزدرَع^(٢) ولا يُستنبط بهاماء ، ولا ينتفع بها . فسأله فقال : إنا لنجد صفتها في الكتب ؛ إن فيها غراس الجنة . فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين ، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ، ولا تبعه بشيء . فكان أول من دُفن فيها رجل من المعافر ، يقال له عامر ، فقيل : عميرت^(٢) .

حدَّثنا هاني بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، أن المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم بنبت فيه شجر الجنة ، فكتب بقوله إلى عمر ابن الخطاب ، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرة للمسلمين^(٢) .

حدَّثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن حدثه ، قال : قُبر فيها ممن عرفنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن خُذافة السهمي ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وأبو بصرة الغفاري ، وعقبة بن عامر الجهني . وقال غيرُ عثمان : ومسلمة بن مخلد الأنصاري . قال ابن لهيعة : والمقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة ، وما بعد ذلك فمن اليحُموم^(٢) .

حدَّثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عياد ، قالا : حدَّثنا المفضل بن فضالة ، عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأخبار ، فقال لنا : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، قال : ماتقولون

(٢) فتوح مصر ١٥٦ ، ١٥٧ .

(١) ح ، ط : « تزرع » .

في القُصير؟ قلنا: قُصير موسى قال: ليس بقُصير موسى، ولكنه قُصير عزيز مصر، كان إذا جرى النيل يترفع فيه، وعلى ذلك إنه لمقدس من الجبل إلى البحر^(١).

حدثنا هاني بن المتوكل، عن ابن لهيعة ورشد بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسين بن شفي الأصبغي، عن أبيه شفي بن عبيد، أنه لما قدم مصر - وأهل مصر اتخذوا مصلى بجذاء ساقية أبي عون التي عند العسكر - فقال: ما لهم وضعوا مصاليم في الجبل الملعون، وتركوا الجبل المقدس^(١)!

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، أن رجلاً سأل كعباً عن جبل مصر، فقال: إنه لمقدس ما بين القُصير إلى اليمحوم^(١).

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، عن سفيان بن وهب الخولاني، قال: بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم، ومعنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس، ما بال جبالكم هذا أقرع، ليس عليه نبات ولا شجر، على نحو من جبال الشام! قال: ما أدري؛ ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك؛ واكفنا عجد تحت ما هو خير من ذلك، قال: وما هو؟ قال: ليُدفن تحت قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهم اجعلني منهم.

وقال الكندي: ذكر أسد بن موسى، قال: شهدت جنازة^(٢) مع ابن لهيعة، فجلسنا حوله، فرفع رأسه، فنظر إلى الجبل، فقال: إن عيسى عليه الصلاة والسلام مرّ بسفح هذا الجبل، وأمّه إلى جانبه، فقال: يا أمّاه، هذه مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الكندي: وسأل عمرو بن العاص المقوقس: ما بال جبالكم هذا أقرع، ليس عليه نبات كجبال الشام؟ فقال المقوقس: وجدنا في الكتب، أنه كان أكثر الجبال شجراً ونباتاً وفاكهة، وكان ينزله المقطم بن مصر بن بصر بن حام بن نوح، فلما كانت

(٢) الجنازة: البيت.

(١) فتوح مصر ١٥٧، ١٥٨.

الليلة التي كلم الله فيها موسى ، أوحى الله تعالى إلى الجبال : إني مكلم نبيًا من أنبيائي على جبل منكم ، فسمت الجبال وتشاхت إلا جبل بيت المقدس ، فإنه هبط وتصاغر ، قال : فأوحى الله إليه : لم فعلت ذلك ؟ فقال : إجلالاً لك يارب ، قال : فأمر الله الجبال أن يعطوه ؛ كل جبل منها مما عليه من النبات ، وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبات ، حتى بقي كما ترى ، فأوحى الله إليه : إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها ، فكتب بذلك عمرو بن العاص إلى عمر رضي الله عنهما ، فكتب إليه : إني لا أعلم شجر الجنة [أو غراسها] ^(۱) لغير المسلمين ، فاجعله لهم مقبرة . ففعل ذلك عمرو ، فغضب المقوقس ، وقال لعمرو : ما على هذا صالحتي ! فقطع له عمرو قطعاً من نحو الحبش يدفن فيه النصارى .

قال الكندي : وروى ابن لهيعة عن عيَّاش بن عباس ، أن كعب الأحماس سأل رجلاً يريد السفر إلى مصر ، فقال له : أهد لي تربة من سفح مقطمها ؛ فأتاه منه بجراب . فلما حضرت كعباً الوفاة أمر به ففُرش في لحده تحت جنبه .

فصل

قد أفتى ابن الجُمَيْزِي وغيره بهدم كل بناء بسفح المقطم ، وقالوا : إنه وقف من عمر على موتى المسلمين .

وذكر ابن الرُّفْعَة عن شيخه الظهير التَّزَمَنِي ، عن ابن الجُمَيْزِي ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أُخْدِث بالقرافة من البناء ، فقال : أمر فعله والدي ، لا أزيله . قال : وهذا أمر قد عمت به البلوى وطمت ، ولقد تضاعف البناء حتى انتقل إلى

(۱) من ح ، ط

المباهاة^(١) والزهية ، وسلطت المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والأواياء وغيرهم .

وذكر أرباب التاريخ ، أن العمارة من قبّة الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى باب القرافة ؛ إنما حدثت أيام الناصر بن قلاوون ، وكانت فضاء ، فأحدث الأمير بلبغا التركاني تربة ، فتبعه الناس .

قال الفاكهي في شرح الرسالة : ولا يجوز التضيق فيها ببناء يحرز^(٢) به قبرا ولا غيره ، بل لا يجوز في المقبرة المحبسة غيرُ الدفن فيها خاصة ؛ وقد أفتى من تقدم من أجلّة العلماء رحمهم - الله على ما بلغني ممن أتق به - بهدم ما بُني بقرافة مصر ، وإلزام البنائين فيها حمل النقض ، وإخراجه عنها إلى موضع غيرها .

وأخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرّفعة ، عن شيخه الفقيه العلامة ظهر الدين الترمذتي ، أنه دخل إلى صورة مسجد بُني بقرافة مصر الصفرى ، فجلس فيه من غير أن يصلى تحية ، فقال له الباني : ألا تصلى تحية المسجد ا قال : لا ، لأنه غير مسجد ، فإن المسجد هو الأرض والأرض ، مسجلة لدفن المسلمين - أو كما قال .

وأخبرني أيضا المذكور ، عن شيخه المذكور ، أن الشيخ بهاء الدين بن الجيزي ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بقرافة مصر من البناء ، فقال : أمر فعله والدي لا أزيله .

وإذا كان هذا قول ذلك الإمام وغيره في ذلك الزمان قبل أن يبالفوا في البناء ، والتفنن فيه ونبس القبور لذلك ، وتصويب^(٣) المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والعلماء والصالحين وغيرهم ؛ فكيف في هذا الزمان ، وقد تضاعف ذلك جدا حتى كأنهم لم

(٢) ط : « يحوز » .

(١) ط : « للمباهاة » .

(٣) ح ، ط : « ونصب » ، وما أثبتته من الأصل .

يُجَدُّوا مِنَ الْبِنَاءِ فِيهَا بَدَأَ ، وَجَاءُوا فِي ذَلِكَ شَيْئًا إِذَا ، فَيَجِبُ عَلَى وُلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يُرْشِدَهُ اللَّهُ تَعَالَى
الْأَمْرَ ^(١) بِهَدْمِهَا وَتَخْرِيبِهَا حَتَّى يَبْعُدَ طَوْلُهَا عَرْضًا وَسَمَاوُهَا أَرْضًا .

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِّ فِي الْمَدْخَلِ : الْقِرَافَةُ جَمَلُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ لَدَفْنِ مَوْتَى الْمُسْلِمِينَ فِيهَا ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَمْنَعُ الْبِنَاءَ فِيهَا .

قَالَ : وَقَدْ قَالَ لِي مَنْ أَثِقَ بِهِ وَأَسْكَنَ إِلَى قَوْلِهِ : إِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ - بِمَعْنَى بَيْبَرَسَ -
كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَدْمِ مَا فِي الْقِرَافَةِ مِنَ الْبِنَاءِ كَيْفَ كَانَ ، فَوَافَقَهُ الْوَزِيرُ فِي ذَلِكَ ، وَفَنَدَهُ
وَاحْتَمَلَ عَلَيْهِ أَنْ قَالَ لَهُ : إِنَّ فِيهَا مَوَاضِعَ الْأُمَرَاءِ ، وَأَخَافُ أَنْ تَقَعَ فِتْنَةٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ ،
وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ فِتَاوَى فِي ذَلِكَ فَيَسْتَفْتِيَ فِيهَا الْفُقَهَاءَ : هَلْ يُجُوزُ هَدْمُهَا أَمْ لَا ؟ فَإِنْ قَالُوا
بِالْجَوَازِ فَعَلَ الْأَمِيرُ ذَلِكَ مُسْتَنَدًا إِلَى فِتَاوِيهِمْ ، فَلَا يَقَعُ تَشْوِيشٌ عَلَى أَحَدٍ . فَاسْتَحْسَنَ
الْمَلِكُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَشَارَ بِهِ . قَالَ : فَأَخَذَ الْفِتَاوَى ، وَأَعْطَاهَا لِي ، وَأَمَرَنِي
أَنْ أَمْشِيَ عَلَى مَنْ فِي الْوَقْتِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، فَكُشِفَتْ بِهَا عَلَيْهِمْ مِثْلُ الظُّهْرِ التَّزَمَّنِيَّ وَابْنِ
الْجَمَبُزِيِّ وَنظَائِرَهُمَا فِي الْوَقْتِ ، فَالْكَلَّ كَتَبُوا خَطُوطَهُمْ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى لِسَانِ وَاحِدٍ
أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى وُلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يَهْدِمَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتَفِيَ أَصْحَابَهُ رَمَى تَرَابِهَا
إِلَى السَّكْيَانِ ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ . قَالَ : فَأَعْطَيْتُ الْفِتَاوَى لِلْوَزِيرِ ، فَمَا
أَعْرَفَ مَا صَنَعَ فِيهَا ، وَسَكَتَ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَافَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى الشَّامِ فِي وَقْتِهِ ، فَلَمْ
يَرْجِعْ ، وَمَاتَ بِهَا .

فَهَذَا إِجْمَاعٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، فَكَيْفَ يُجُوزُ الْبِنَاءُ فِيهَا ! فَعَلَى هَذَا فَكُلَّ
مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفَهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى الْأَمْرِ » .

ذكر جبل يشكر

هو الذي عليه جامع أحمد بن طولون ، ويقال : إنه قطعة من الجبل المقدس ، وكان

يشكر رجلا صالحا .

وقيل : إن الجبل المذكور يُستجاب فيه الدعاء . وكان يصلى عليه التابعون والصالحون ،

وقد أشار أهل الفلاح ^(١) على ابن طولون أنه يبني جامعاً عليه .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « ابن الصلاح » .

ذكر فتوح الفيوم

قال ابن عبد الحكم: حدثني سعيد بن عفير وغيره، قالوا^(١): لما تمّ الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخليل إلى القرى التي حولها، فأقامت الفيوم سنة، لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها^(٢) حتى أتاهم، فذكرها لهم؛ فأرسل عمرو معه ربيعة بن حُبَيْش بن عَرْفَطَةَ الصَّدْفِيّ؛ فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيئاً، فهموا بالانصراف، فقالوا: لا تعجلوا، سيرُوا؛ فإن كان كذباً فما أقدركم على ما أردتم! فلم يسبروا إلا قليلاً حتى طلع لهم سواد الفيوم، فهجموا عليها؛ فلم يكن عندهم قتال، وألقوا ما بأيديهم. ويقال: بل خرج مالك بن ناعمة الصَّدْفِيّ على فرسه [وهو صاحب الأشقر]^(٣) يبيض المجابة، ولا علم له بما خلفها من الفيوم، فلما رأى سوادها، رجع إلى عمرو، فأخبره بذلك.

ويقال: بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد، فسار حتى أتى القيس، فنزل بها، وبه سُميت القيس، فراث^(٤) على عمرو خبره، فقال ربيعة بن حُبَيْش: بكفيت. فركب فرسه، فأجاز عليه البحر - وكالات أنثى - فأتاه بالخبر. ويقال: إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى^(٥) إلى الفيوم^(٦).

(١) ح، ط: « قال »، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر.
(٢) فتوح مصر: « بمكانها ».
(٣) من فتوح مصر.
(٤) راث، أي أبطأ؛ وفي ح، ط: « فراس »، تحريف.
(٥) ح، ط: « أتى ».
(٦) فتوح مصر ١٦٩، وفي آخره: « وكان يقال لفرسه الأعمى ».

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري - وكان نافع أخا العاصي بن وائل لأمه - فدخلت خيولهم^(١) أرض النوبة صوائف كصوائف^(٢) الروم ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر ، ووليها^(٣) عبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، وصالحهم ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين ؛ على أن يؤدوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا ، ولو إلى البلد أربعين رأسا^(٤) .

قال : وكان البربر بفلسطين ، وكان ملكهم جالوت ؛ فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب ؛ حتى انتهوا إلى لوبية ومراقية - وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ، ولا ينالهما النيل - ففرقوا هنالك ؛ فتقدمت زناة ومغيلة^(٥) إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لواته ، فسكنت أرض أنطابلس ؛ وهي برقة ؛ وتفرقت في هذا المغرب ، وانتشروا فيه ، ونزلت هوارة مدينة أبدة^(٦) .

فسار عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم برقة ؛ فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية ، على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابي خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها .

ووجه عمرو بن العاص عتبة بن نافع ؛ حتى بلغ زويلة ، فصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين^(٧) .

(١) ح ، ط : « خيلهم » .
 (٢) الصائفة في الأصل غزوة الروم ؛ لأنهم كانوا يغزون صيفا لكان البرد والثلج . وفي ح ، ط : « طوائف كطوائف » ، تحريف .
 (٣) فتوح مصر : « وأمر » .
 (٤) فتوح مصر ١٦٩ ، ١٧٠ .
 (٥) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : « مغلة » ، وفي ح ، ط : « وغوية » .
 (٦) بعدما في فتوح مصر : « ونزلت نفوسة إلى مدينة سبت ، وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ، وأقام الأفارق - وكانوا خدما للروم - على صلح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم » .
 (٧) فتوح مصر ١٧٠ ، ١٧١ .

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم : كان عمرو بن العاص يبعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج إليه ؛ حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : كانت فريضة مصر لحفر خُلجِها وإقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة ألف وعشرين ألفا ، معهم الطور والمساحى والأداة ؛ يمتقبون ذلك ، لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن القاسم بن عبد الله ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : كتب عمر بن الخطاب أن يُختم في رقاب أهل الذمة بالرصاص ، ويُظهروا مناطقهم ويجزؤوا نواصيهم ، ويركبوا على الأُكُف ^(٢) عرضا ، [ولا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المواسي ، ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان] ^(٣) ، ولا يدعوم يتشبهون بالمسلمين في ملبوسهم ^(٤) .

حدثنا عبد الملك ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت ولاية عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد ^(٥) .

قال ابن عبد الحكم : وكان عمرو بن العاص لما استوسق ^(٦) له الأمر أقر قبطها على جباية الروم ؛ وكانت جبايتهم بالتعديل : إذا عمرت القرية ، وأكثر أهلها زيد عليهم ، وإن قل أهلها وخربت نقصوا ، فيجتمع عرفاء كل قرية ورؤساؤها ، فيتناظرون في

(١) فتوح مصر ١٥١ .

(٢) الإكاف : البرذعة ، ووجهه أ كف .

(٣) من فتوح مصر .

(٤) من فتوح مصر .

(٥) في القاموس : الولاية : اثنان أو أربعة وعشرون مدا ، وانظر فتوح مصر ١٥٣ .

(٦) استوسق له الأمر : اجتمع .

العمارة والحراب ؛ حتى إذا أقرتوا من القسمة بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور ،
ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى ، فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع
كل قرية بقسمهم فيجمعون قسّمهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض المأجرة
فيبدرون ويخرجون من الأرض فدادين لكفائسهم وحاماتهم ومعدياتهم^(١) من جملة
الأرض ، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظروا إلى
ما في كل قرية من الصنائع والأجراء ، فقسموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها
جالية^(٢) قسموا عليها بقدر احتمالها ، وقل ما كانت إلا الرجل الشاب أو المتزوج ،
ثم نظروا^(٣) فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين
من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكاً ضعفاً عن زرع أرضه
وزعوا ما عجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل
الضعف ؛ فإن تشاحوا قسموا ذلك على عدتهم ، وكانت قسّمهم على قراريط : الدينار
أربعة وعشرين قيراطاً ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم : « إنكم ستفتحون أرضاً يُذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً » ، وجعل
عليهم لكل فدان نصف إردبٍ ووببتين من شعير إلا القرط^(٤) ، فلم يكن عليه^(٥)
ضريبة ، والويبة يومئذ ستة أمداد^(٦) .

وحدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدثنا الليث بن سعد ، قال :
لما ولي ابن رفاعه مصر خرج ليخصي عدة أهلها ، وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا في فتوح مصر والمقريزي ، وفي الأصل : « ومقدماتهم » .

(٢) في القاموس : « الجالية أهل الذمة ، لأن عمر أحلام عن جزيرة العرب » ، وفي ط :

« الجالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل .

(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .

(٤) ح ، ط : « القبط ، تحريف . والقرط : علف الماشية .

(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمقريزي ١ : ١٢٣ .

في ذلك ستة أشهر بالصعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتاب يكفونه ذلك بجِدِّ وتشهير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ فيها في أصغر قرية منها أقلُّ من خمسمائة جُجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية ^(١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أن عمراً جَبِيَّ مصر اثني عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب :
بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ؛ فإني فكّرتُ في أمرك والذي أنت عليه ، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً وقوة في برِّ وبحر ، وأنها قد عالجتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكماً ، مع شدة عتوِّهم وكفرهم ، فعجبتُ من ذلك ؛ وأعجب مما عجتُ ، أنها لا تؤدّي نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ؛ ولقد أكرتُ في مكاتبتك في الذي على أرضك من الخراج ، وظننتُ أن ذلك سيأتينا على غير نزر ، ورجوت أن تفيق فترفع إلى ذلك ؛ فإذا أنت تأتيني بمعاريض تعباؤها ^(٢) لا توافق الذي في نفسي ؛ واستُ قابلاً منك دون الذي كانت تؤخذه من الخراج قبل ذلك . ولست أدري ما الذي أنفرك من كتابي وقبضك ! فنن كنت مجزئاً كافياً صحيحاً ، إن البراءة لنافعة ، وإن كنت مُضِيعاً نطفاً ^(٣) إن الأمر لعلي غير ما تُحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغي ذلك منك في العام الماضي في رجاء أن تفيق فترفع إلى ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمالك عمال سوء ، وما تؤالس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .

(٢) كذا في القريري ، وفي الأصول : « تفنلها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا اتهم بريية .

عليه وتلقف؛ اتخذوك كهفا . وعندى بإذن الله دواء فيه شفاء عما أسألك عنه ؛ فلا تجزع
أبا عبد الله أن يؤخذ منك الحق وتعطاه ؛ فإن النهز^(۱) يخرج الدرّ ، والحق أبلج ،
ودعنى وماعنه تتاجاج ، فإنه قد برّح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله
الذى لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد بلغنى كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من
الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل الفرائضة قبل ، وإعجابه من خراجها على أيديهم ،
ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . وأمرى للخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض
أعمر ، لأنهم كانوا على كفرهم وعُتوهم أرغب فى عمارة أرضهم ممّا منذ كان الإسلام .
وذكرت بأن النهز يخرج الدرّ ، فحلبتها حلباً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ،
وأنتبت ، وعرضت وثرّبت^(۲) ؛ وعلمت أن ذلك عن شىء تخفيه على غير خبر ؛ فحنت
لعمرى بالمفطعات المقدّعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ
صديق . وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده ؛ فكفنا بحمد الله مؤدّين لأماناتنا ،
حافظين لما عظم الله من حق أمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيئاً ، فيعرف
ذلك لنا ويصدق فيه قيلنا . معاذ الله من تلك الطعم ، ومن شرّ الشيم ، والاجترأ على
كلّ مائمه ؛ فاقبض عمّلك ؛ فإن الله قد نزهنى عن تلك الطعم الدنيّة والرغبة فيها بعد
كتابك ، الذى لم تستبق فيه عرضاً [ولم]^(۳) تكرم فيه أخوا . والله يابن الخطاب ؛
لأنا حين برّاد ذلك منى أشدّ لنفسى غضباً ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمت من عمل

(۱) نهز الناقة : ضربها لتدر . (۲) التثريب : اللوم والتأنيب . وفى المقرئى : « وأنتبت » .

(۳) من فتوح مصر .

أرى علىّ فيه متملقاً ؛ ولكنى حفظتُ ما لم تحفظ ؛ ولو كنتُ من يهود يثرب ما زدتُ
— يفر الله لك وأنا — وسكتُ عن أشياء كنتُ بها عالماً ؛ وكان اللسان بها منى ذلولاً ؛ ولكن
الله عظم من حَقك ما لا يُجمل . والسلام .
فكتب إليه عمر بن الخطاب ^(١) :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو ؛ أما بعدُ ، فقد عجبْتُ من كثرة كتبي إليك في إبطائك بالخراج
وكتابك إلى بنيّات الطرق ^(٢) ؛ وقد علمتُ أنّي استُ أرضى منك إلا بالحقّ البين ؛
ولم أقدّمك إلى مصر أجعلها لك طُعمة ولا لقومك ؛ ولكني وجهتُك لما رجوتُ من
توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل الخراج ، فإنا هو في
المسلمين ، وعندى مَنْ [قد ^(٣)] نعلم قوم محصورون . والسلام
فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطنني في الخراج ،
ويزعم أنّي أعني عن الحقّ ، وأنكُب عن الطريق ؛ وإني والله ما أرغبُ عن صالح
ماتعلم ؛ ولكنّ أهل الأرض استنظروني إلى أن تُدرك غلتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛
فكان الرفقُ بهم خيراً من أن يُخرق بهم ، فنصير إلى ما لا غنى بهم عنه . والسلام .
فلما استبطناً عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج ، كتب إليه : أن ابعث إلى رجلا

(١) بعدها في فتوح مصر : « كما وجدت في كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن
أبي جعفر ، عن أبي هرزوق التجبي ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص » .

(٢) بنيات الطريق في الأصل : الطرق الصغار تنشعب من الجادة .

(٣) من فتوح مصر .

من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلاً قديماً من القبط، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يؤخذ منها شيء إلا بعد عمارتها، وعاملت لا ينظر إلى العماره، وإنما يأخذ ما ظهر له؛ كأنه لا يريد لها إلا لعام واحد.

فعرف عمر ما قال:، وقيل من عمرو ما كان يعتقد به (۱).

قال ابن عبد الحكم: حدثنا هشام بن إسحاق العامري قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص، أن يسأل المقوقس عن مصر: من أين تأتي عمارتها وخرابها؟ فسأله عمرو، فقال له المقوقس: تأتي عمارتها وخرابها من خمسة وجوه: أن يُستخرج الخراج (۲) في إبان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم، ويُرفع خراجها في إبان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها، وتُحفر في كل سنة خلجها، وتُسَدّ ترعها وجسورها، ولا يُقبل محل أهلها - يريد البني - فإذا فعل هذا فيها عمرت، وإن عمل فيها بخلافه خربت (۳).

قال الليث بن سعد: [إن عمراً جباها اثني عشر ألف ألف. وقال غير الليث: وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف. قال الليث] (۴): وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمرو: يا أبا عبد الله، دَرَّتْ اللقحة (۵) بأكثر من دَرَّتْها الأول، قال عمرو: أضررتهم بولدِها (۶).

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: انظر من قبلك ممن بايع

(۱) فتوح مصر ۱۵۸ - ۱۶۱ والفريزي ۱: ۱۲۳ - ۱۲۶ (۲) فتوح مصر: «خراجها»
(۳) فتوح مصر ۱۶۱ (۴) من فتوح مصر
(۵) اللقحة: الناقة الملوب (۶) فتوح مصر ۱۶۱

تحت الشجرة ، فأنتم لهم العطاء مائتين ، وأتمها لنفسك لإمرتك ، وأتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبي العاص لضيافته^(١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن كهيعة ، قال : كان ديوان مصر في زمان معاوية أربعين ألفا ، وكانت منهم أربعة آلاف في مائتين ، فأعطى مسعدة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلاً .

حدثنا هاني ، حدثنا ضمّام عن أبي قبيل ، قال : كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبغ كل يوم ، فيدور على المجالس فيقول : هل وُاد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سموهم ، فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وبعياله ، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان .

ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن كهيعة ، عن ابن هُبيرة ، قال : دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهمي ليجهله على المكس^(٢) ، فاستعفاه ؛ فقال عمرو : ماتسكروه منه ؟ فقال : إن كعباً قال : لا تقرب المكس ؛ فإن صاحبه في النار ؛ فكان ربيعة بن شرجبيل بن حسنة على المكس^(٣) .

(١) فتوح مصر ١٤٥ ، .

(٢) المكس : الضريبة .

(٣) فتوح مصر ٢٣١

ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن الليث بن سعد ، قال : لم يبلغنا أن عمر ابن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا لابن سندر ، فإنه أقطعه أرض مئة الأصبغ ؛ فحاز لنفسه ألف فدان ؛ فلم تزل له حتى مات ؛ فاشتراها الأصبغ بن عبد العزيز من ورثته ؛ فليس بمصر قطعة أقدم منها ولا أفضل ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أنه كان لزيباع الجذامي غلام يقال له سندر ، فوجده يقبل جارية له ، فجنبه وجدع أذنيه وأنفه ، فأتى سندر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زيباع ، فقال : لا تحملوهم مالا بطبقون ، وأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ؛ فإن رضيتم فأمسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ، ولا تمدّوا خلق الله ، ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حرّ ، وهو مولى الله ورسوله . فأعتق سندر ، فقال : أوصى بي يا رسول الله ، قال : أوصى بك كل مسلم ؛ فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ، فعاله أبو بكر رضي الله عنه حتى توفى ، ثم أتى عمر فقال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نعم ، إن رضيت أن تقيم عندي أجربت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر ، وإلا فانظر أي المواضع أكتب لك ؛ فقال سندر : مصر فإنها أرض ريف ؛ فكتب إلى عمرو ابن العاص : احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ فلما قدم على عمرو ، قطع له أرضا واسعة وداراً ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى . قال عمرو بن شعيب : ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبغ بعده ؛ فكانت خير أموالهم ^(٢) .

(٢) فتوح مصر ١٣٧ ، ١٣٨

(١) فتوح مصر ١٣٧

ذكر مرتب الجند

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن أبي قبيل ، قال : كان الناس يجتمعون بالنسطاط إذا قفلوا ؛ فإذا حضر مرافق الربيع ، خطب عمرو بن العاص بالناس ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ؛ فانصرفوا ، فإذا حمض اللبن ، واشتد العود ، وكثر الذباب ، فعلى^(١) فسطاطكم ، ولا أعلن ما جاء أحد قد أسمن نفسه ، وأهزل جواده^(٢) .

حدثنا أحمد بن عمرو ، أنبأنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوم : إنه قد حضر الربيع ، فمن أحب منكم أن يخرج بفرسه يرثيه فليعمل ؛ ولا أعلن ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه ؛ فإذا حمض اللبن وكثر الذباب ، وقوى العود ، فارجعوا إلى قيروانكم^(٣) .

حدثنا سعيد بن ميسرة ، عن إسحاق بن الفرات ، عن ابن لهيعة ، عن الأسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاهر المعافري ، قال : رحلتُ أبنا ووالدي إلى صلاة الجمعة ، [تهجيراً]^(٤) ، وذلك آخر الشتاء - [أظنه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلقنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط ، يزجرون الناس ، فذعرت ، فقلت : يا أبت ، من هؤلاء؟ قال : يا بني هؤلاء الشرط ، فأقام المؤذنون الصلاة]^(٤) ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، [فرايت رجلاً رُبعة قصد القامة وافر الهامة ، أذعج أبلج ، عليه ثياب موشية ، كأن به العقيان ، تأتلق عليه حلة وعمامة وجبة]^(٤) ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه

(١) ح ، ط : « خيثوا » ، وما أنبتة من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١٣٩ .

(٣) القيروان : معظم الجيش ؛ أصله بالفارسية : « كاروان » فمرب . والخبر في فتوح مصر ١٣٩ ، وفي رواية أخرى : « على فسطاطكم » .

(٤) من فتوح مصر .

وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، ثم قال : يا معشر الناس إنه قد نزلت الجوزاء ،
 وذكت الشَّعْرَى ، وأقلمت السماء ، وارتفع الوباء ، وقلَّ النداء ، وطاب المرعى ، ووضعت
 الحوامل ، ودَرَجَت السخائل ، وعلى الرّاعى حسن النظر لرعيته ، فحى لكم على بركة
 الله ريفكم ، تنالوا من خير ولبنه ، وخرافه وصيده ، وأزبموا خيلكم وأسمنوها
 وصونوها وأكرموها ، فإنها جنتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأثقالكم ، واستوصوا
 بمن جاورتهم من القبُط خيرا ؛ حدثنا عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم
 منهم صحرا وذمة » ، فعموا أيديكم وفروجكم ، وغضوا أبصاركم ، ولا أعلن ما أنى رجل
 قد أسمن جسمه ، وأهزل فرسه . واعلوا أنى معترض بالخيل كاعتراض الرجال ؛ فمن أهزل
 فرسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك . واعلوا أنكم فى رباط إلى يوم
 القيامة ، لكثرة الأعداء حولكم وتشوق قلوبهم إليكم وإلى دياركم ، معدن الزرع والمال ،
 والخير الواسع والبركة النامية . وحدثنى عمر أمير المؤمنين ، أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جنُدا كثيفا ، فذلك الجند
 أجناد الأرض » ، فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم فى رباط
 إلى يوم القيامة » ، فاحمدوا الله معاشر المسلمين على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ما طاب
 لكم ؛ فإذا ببس العود وسخن العمود ، وكثر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوح البقل ،
 وانقطع الورد من الشجر ، فحى على فسطاطكم ، على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدمن
 أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سمته أو عسرتة ؛
 أقول قولى هذا وأستغفر الله ، وأستحفظ الله عليكم .

قال : فحفظت ذلك عنه ، فقال والدى : يا بنى إنه يُجرى الداس إذا انصرفوا إليه

على الرّباط كما جرّاهم على الريف والدّعة (۱) .

(۱) فتوح مصر ۱۴۰ - ۱۴۲ ، مع حذف وتصرف .

ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عبدالله بن هُبيرة ، قال : إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدمون إلى الرعية؛ أن عطاءهم قائم ، وأن رزق عيالهم سائل ، فلا يزرعون [ولا يزارعون] ^(١) .

قال ابن وهب : فأخبرنا ^(٢) شريك بن عبد الرحمن المرادى ، قال : بلغنا أن شريك بن سُمي الغصيفي أتى عمرو بن العاص ، فقال : إنكم لا تعطونا ما يحسبنا ^(٣) ، أفأذن لي في الزرع ؟ قال : ما أقدر على ذلك ، فزرع شريك من غير إذن عمرو ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ^(٥) يخبره أن شريكا حرث بأرض مصر فكتب إليه عمر : أن ابعث إلى به ، ^(٦) فبعث به إليه ، فقال له عمر : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ؟ قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك ابن سُمي جاءني تائبا . فقبلت منه ^(٦) .

(١) من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « الغطفي ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) يحسبنا ، أى يكفيننا .

(٤) فتوح مصر : « فلما بلغ ذلك عمرا » .

(٥-٦) كذا ورد الكلام مقتضبا ، وفي فتوح مصر ١٦٢ : « فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا ، فقال شريك لعمر : قتلني يا عمرو ، فقال عمرو : ما أنا قتلتك ، أنت صنعت هذا بنفسك ، قال له : إذ كان هذا من رأيك ، فأذن لي بالخروج إليه من غير كتاب ، ولك عهد الله أن أجعل يدي في يده ، فأذن له بالخروج ، فلما وقف على عمر قال : تؤمنى يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومن أى الأجناد أنت ؟ قال : من جند مصر ، قال : فلعلك شريك بن سُمي الغطفي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك بن سُمي جاءني تائبا فقبلت منه » .

ذکر حفر خلیج امیر المؤمنین

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح وغيره ، عن الليث بن سعد ، أن
الناس بالمدينة أصابهم جهدٌ شديدٌ في خلافة عمر عام الرمادة^(۱) ، فكتب إلى عمرو بن
العاص وهو بمصر :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ؛ أما بعد ؛
فلعمري يا عمرو ما تبالي إذا شبت أنتَ ومَن معك ، أن أهلك أنا ومَن معي ؛ فياغوثاه ،
ثم ياغوثاه ! يردد قوله .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من عبد الله عمرو بن العاص ؛ أما بعد فيا تبيك
ثم يا تبيك ! قد بعثتُ إليك بعيرٍ أولها عندك وآخرها عندي . والسلام عليك
ورحمة الله .

فبعث إليه بعيرٍ عظيمة ، فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر ، يتبع بعضها بعضا ،
فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس^(۲) .

وكتب إلى عمرو بن العاص يقدّم عليه هو وجماعة من أهل مصر ، [فقدموا عليه^(۳)] ،

(۱) قال صاحب اللسان : « عام الرمادة معروف ، سمي بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه
كثيرا . . . وقيل : هي أعوام جذبت تابت على الناس في أيام عمر بن الخطاب ، وفي حديث عمر ، أنه أخرج
الصدقة عام الرمادة ، وكانت سنة جذب وقحط ، فلم يأخذها منهم تخفيفا عنهم . »

(۲) بعدها في فتوح مصر : « ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام ،
وبعث عبد الرحمن بن عرف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل
كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ، أن يأكلوا الطعام وينحروا البعير ، فبأكلوا لحمه ، ويأندموا شحمه ،
ويخذوا جلده ، وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف وغيره ، فوسع الله عليه بذلك
على الناس . ولما رأى عمر ذلك حمد الله وكتب . . . »

(۳) من فتوح مصر .

فقال عمر : يا عمرو ؛ إن الله قد فتح على المسلمين مصر ، وهي كثيرة الخير والطعام ، وقد ألقى في روعي - لما أحبت من الرفق بأهل الحرمين ، والتوسعة عليهم^(١) - أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر ، فهو أسهل لما تريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة ؛ فإن حمله على الظهر يبعد ولا يبلغ معه ما تريد ؛ فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم .

فانطلق عمرو ، فأخبر [بذلك]^(٢) من كان معه من أهل مصر فثقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوف أن يدخل في هذا ضررٌ على أهل مصر ، فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : هذا أمرٌ لا يعتدل ، ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فرجع عمرو بذلك إلى عمر ، فضحك حين رآه ، وقال : والذي نفسي بيده ، لكانت أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرت به من حفر الخليج ، فثقل ذلك عليهم ، وقالوا : يدخل في هذا ضررٌ على أهل مصر ؛ فنرى بأن تعظم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له : هذا لا يعتدل ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فعجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت ، فقال عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجدد في ذلك ، ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله تعالى . فانصرف عمرو ، وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ، ثم احتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط ، الذي يقال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النيل إلى القلزم ؛ فلم يأت الحول حتى فرغ ، وجرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، فنفع الله بذلك أهل الحرمين ، وسمى خليج أمير المؤمنين .

ثم لم يزل يُحمَل فيه الطعام ، حتى حُمِل فيه بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ،

(١) بعدها في فتوح : « حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قرّة لهم ولجميع المسلمين .

(٢) من فتوح مصر .

ثم ضيَّعه الولاية بعد ذلك ، فترك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، وصار منتهاه إلى ذنب
التمساح من ناحية طحا القلزم ^(١) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثني أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ،
حدثنا ابن وهب ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عبد الرحمن - قال : حسبته ، عن عروة - أن
عمر بن الخطاب قال لعمر بن العاص حين قدم عليه : ^(٢) قد عرفت الذى أصاب
العرب ^(٣) ، وليس جند من الأجناد أرجى عندي من أن يفيث الله بهم أهل الحجاز من
جندك ؛ فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يفيثهم الله ! فقال عمرو : [ما شئت يا أمير
المؤمنين ^(٤)] ، قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام ، فلما
فتحنا مصر ، انقطع ذلك الخليج واستدّ ، وتركته التجار ، فإن شئت أن تحفره فتنشىء
فيه سفناً يحمل فيها الطعام إلى الحجاز فعلته ! قال عمر : نعم ، فحفره عمرو ، وعالجه وجعل
فيه السفن ^(٥) .

حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي عمير ، عن أبيه ، أن رجلاً أتى
عمرو بن العاص من قبط مصر ، قال : أرايتك إن دلتك على مكان تجرى فيه السفن ،
حتى تنهى إلى مكة والمدينة ، أنضع عنى الجزية وعن أهل بيتى ؟ قال : نعم ، فكتب إلى
عمر ، فكتب إليه أن افعل ؛ فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجاً أو معتمراً ،
فقال للناس : سيروا بنا فنظر إلى السفن التى سيرها الله إلينا من أرض فرعون ^(٥) .
قال ابن زولاق : وليس بمصر خليج إسلامى غيره . قال : وكان حجاج البحر
يركبون فيه من ساحل تنيس بسبرون فيه ، ثم ينتقلون بالقلزم إلى المراكب الكبار .

(١) فتوح مصر ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢-٢) فتوح مصر : « يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد

عرفت الذى أصابها » .

(٣) من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ١٦٤ .

(٥) فتوح مصر ١٦٦ .

ذکر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه ، قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه فيها عمرو وقدمتین ، استخلف في إحداهما زكريا بن جهم المبدري^(۲) على الجند ، ومجاهد ابن جبير مولى بني نوفل على الخراج ، فسأله عمر : من استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبير ، فقال عمر : مولى ابنة^(۳) غزوان ؟ قال : نعم ؛ إنه كاتب ، فقال عمر : إن القلم^(۴) ليرفع صاحبه . واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر .

حدثنا عن حيوة بن شريح ، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام ، عن أبي ربيعة قال : كان سبب نقض الإسكندرية العهد أن صاحب إخنأ ، قدم على عمرو بن العاص ، فقال : أخبرنا ، ما على أحدنا من الجزية^(۵) ؟ فقال عمرو^(۶) : لو أعطيتني من الركن إلى السقف ما أخبرتك ؛ إنما أنتم خزائنة لنا ؛ إن كثر علينا كثرنا عليكم ، وإن خفف عنا خففنا عنكم . فغضب صاحب إخنأ ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فمزمهم الله ، وأمر النبطي ، فأتى به إلى عمرو فقال له الناس : اقله ؛ قال : لا بل انطلق ؛ فجئنا بجيش آخر^(۷) .

(۱) فتوح مصر ۱۷۸ ، ۱۷۹ .

(۲) ط : « العبدى » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(۳) ط : « بنى » ، وصوابه من فتوح مصر ، قال : « وبنيت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان ، وقد شهد بدراً » .

(۴) ح ، ط : « العلم » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(۵) بمدها في فتوح مصر : « فبصر لها » .

(۶) بمدها في فتوح مصر : « وهو يشير إلى ركن كنيسة » .

(۷) فتوح مصر ۱۷۶ ، ۱۷۷ .

حدثنا سعيد بن سابق ، قال : كان اسمه طلما ، وإن عمراً لما أتى به سورته ، وتوجه
وكساه برنس أرجوان ، وقال له : ائتنا بمثل هؤلاء . فرضى بأداء الجزية ، فقيل لطلما :
لو أتيت ملك الروم ! فقال : لو أتيت لقتلني ، وقال : قتلت أصحابي (۱) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال :
كانت الإسكندرية انتقضت وجاءت الروم ، وعليهم منوبل الخصى في المراكب ، حتى
أرسي بالاسكندرية ، فأجابهم من بها من الروم ؛ ولم يكن المقوقس تحرك ولا
نكث ؛ وقد كان عثمان بن عفان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص ، وولى عبد الله
ابن سعد ؛ فلما نزلت الروم بالإسكندرية ، سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمراً حتى يفرغ
من قتال الروم ؛ فإن له معرفة بالحرب ، وهيبة في قلب العدو ؛ ففعل . وكان
على الإسكندرية سورها ؛ فحلف عمرو بن العاص : لئن أظفروا الله عليهم ليهدمن سورها ؛
حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان . فخرج عليهم عمرو في البر والبحر ،
وضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط ؛ فأما الروم فلم يطعه منهم أحد ، فقال خارجة بن
حذافة لعمرو : ناهضهم القتال قبل أن يكثر مددكم ، ولا آمن أن تنتقض مصر كلها ،
فقال عمرو : لا ، ولكن أدعهم حتى يسبروا إلى ، فإنهم يصيبون من مروا به ، فيخزي
الله بعضهم ببعض ، فخرجوا من الإسكندرية ، ومعهم من نقض من أهل القرى ، فجعلوا
ينزلون القرية ، فيشربون خمورها ، وبأكلون أطعمتها ، وينهبون (۲) ما مروا به . فلم
يتعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس ، فلقوم في البر والبحر ، فبدأت الروم والقبط ،
فرموا بالنشاب في الماء رمياً حتى أصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبتة ، وهو في
البر ، فعقر ، فنزل عنه عمرو ، ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر ، فنضحوا
المسلمين بالنشاب ؛ فاستأخر المسلمون عنهم شيئاً يسيراً وحملوا على المسلمين حملة ولى

(۱) فتوح مصر ۱۷۷ .

(۲) فتوح مصر : « وينهبون » .

المسلمون منها ، وانهزم شريك بن سمى في خيله . وكانت الروم قد جمعت صفوفًا خلف صفوف ، وبرز يومئذ بطريق ممن جاء من أرض الروم على فرس له ، عليه سلاح مذهب ، فدعا إلى البراز ، فبرز إليه رجل من زبيد ، يقال له حومل ، يكنى أبا مذحج ، فاقتتلا طويلاً برمحين يتطاردان ، ثم ألقى البطريق الرمح ، وأخذ السيف ، وألقى حومل رمحاً ، وأخذ سيفه ، وكان يعرف بالنجدة ، وجعل عمرو بصيح : أبا مذحج افيجيبيه : ابيك ! والناس على شاطئ النيل في البر على تعبتهم وصفوفهم ، فتجاؤا ساعة بالسيفين ، ثم حمل عليه البطريق ، فاحتمله - وكان نحيفاً - فاخترط حومل خنجرًا كان في منطقتة أو في ذراعاه ، فضرب نحر العليج أو ترقوته فأثبته^(١) ، فوقع عليه وأخذ سلبه ، ثم مات حومل بعد ذلك بأيام ، فرأى عمرو يحمل سريره بين عمودي نعشه حتى دفنه بالمقطم ، ثم شدة المسلمون عليهم ، فكانت هزيمتهم . فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتل منويل الخصى^(٢) .

حدثنا المهيم بن زياد ، أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أمعن في مدينتهم ؛ فكلم في ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وبني في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجداً ، وهو المسجد الذي بالإسكندرية يقال له مسجد الرنحة - وإنما سُميَ مسجد الرنحة لرفع عمرو السيف هناك - وهدم سورها كله . وجمع عمرو ما أصابه منهم ، فجاءه أهل تلك القرى ممن لم يكن نقض ، فقالوا : قد كنا على صالحنا ، وقد مرت علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنا ودوابنا ، وهو قائم في يديك . فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه ، وأقاموا عليه البينة^(٣) .

(١) أثبته ، أى جعله لا حراك به .

(٢) فتوح مصر ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٣) فتوح مصر ٧٦ .

رجع إلى حديث يزيد بن أبي حبيب . قال : فلما هزم الله الروم ، أراد عثمان عمرا أن يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج ، فقال عمرو : أنا إذا كاسك البقرة بقرنيها وآخر يجلبها ! فأبى عمرو ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، أنه فتح الإسكندرية الفتحة الأخيرة عنوة قسراً في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب ^(٢) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن أبي عمير ، قال : كان فتح الإسكندرية الأول سنة إحدى وعشرين ، وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين ^(٣) .

قال عمير بن أبي عمير : وأقام عمرو بعد فتح الإسكندرية شهراً ، ثم عزله عثمان رضي الله عنه ، وولى عبد الله بن سعد ، وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد إلى الفيوم ، فكتب عثمان بن عفان ، إلى محمد بن سرح يؤمره على مصر كلها . فلما كان سنة خمس وثلاثين مشى الروم إلى قسطنطين بن هرقل ، فقالوا : نترك الإسكندرية في أيدي العرب ، وهي مدينتنا الكبرى ، فقال : ما صنع بكم ؟ ما تقدر أن تمالكوا ساعة إذا قيم العرب ! قالوا : فاخرج على أنا نموت . فتبايعوا على ذلك ، فخرج في ألف مركب يريد الإسكندرية ، فسار في أيام غالبية ^(٤) من الريح ، فبعث الله عليهم ريحاً ففرقتهم ، إلا قسطنطين نجى بمركبه ، فألقته الريح بسقاية فسألوه عن أمره فأخبرهم ، فقالوا شامت ^(٥) النصرانية ، وأفويت رجالها ، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردمهم ، فقال : خرجنا مقتدرين ، فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحمام ، ودخلوا عليه ، فقال : ويلكم اذهب رجالكم ، وتقتلون ملككم ! قالوا : كأنه غرق منهم ثم قتلوه ، وخلصوا من كان معهم في المركب ^(٦) .

(١) فتوح مصر ١٧٧ ، ١٧٨

(٢) فتوح مصر ١٧٨

(٣) فتوح مصر ١٧٨ ، وبعدة : بينهما أربع سنين .

(٤) ح ، ط : عالية .

(٥) في الأصل : شمت ، وما أثبتته من ط .

(٦) فتوح مصر ١٩١

ذكر رابطة الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن هبيرة ، قالا : لما استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الإسكندرية ، قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ النَّاسِ خَاصَةً ؛ الرَّبْعَ يقيمون ستة أشهر^(١) والرَّبْعَ فِي السَّوَاهِلِ ، وَالنَّصْفَ الثَّانِي مقيمون معه .

قال غيرهما : وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة غازية من أهل المدينة تُرابط بالإسكندرية ، فكانت الولاية لا تغفلها ، وتكشف رابطتها^(٢) ، ولا تأمن الروم عليها . وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد : قد علمت كيف كان هم أمير المؤمنين بالإسكندرية ، وقد نقضت الروم مرتين ، فالزم الإسكندرية رابطتها ، ثم أجر عليهم أرزاقهم ، وأعقب منهم في كل ستة أشهر^(٣) .

وأخرج عن أبي قبيل ، أن عتبة بن أبي سفيان عقد املقمة بن يزيد الفطيفي على الإسكندرية ، وبعث معه اثني عشر ألفاً ، فكتب املقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غدر به وبمن معه . فكتب إليه معاوية إني : قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وبخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفاً^(٤) .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء ، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنتر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي مرفوعاً : « أربعة أبواب من الجنة مفتحة في الدنيا : الإسكندرية ، وعسقلان ، وقزوين ، وجدة » .

(١) بعدها في فتوح مصر : « ثم يعقبهم من فتوح مصر شاتية سنة أشهر » .
(٢) الفتوح : « فكانت الولاية لا تغفلها وتكشف » .
(٣) فتوح مصر ١٩١ ، ١٩٢ .
(٤) فتوح مصر ١٩٢ .

وأخرج ابنُ الجوزي في الموضوعات من طريق عمرو بن صُبَيْح ، عن أبان ، عن أنس مرفوعاً : « يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء : عسقلان ، والإسكندرية ، وقزوين » .

وقال ابن الجوزي : عمرو بن صُبَيْح يضع على الثقات .

وقال الكندي في فضائل مصر : قال أحمد بن صالح ، قال لي سفيان بن عيينة : يا مصري ، أين نسكن ؟ قلت : أسكن الفسطاط ، قال : أنأتى الإسكندرية ؟ قلت : نعم ، قال لي : تلك كنفانة الله يحمل فيها خير سهامه .

وقال عبد الله بن مرزوق الصّدقي : لما نعى إلى ابن عمي خالد بن يزيد - وكان توفّي بالإسكندرية - لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين ، كلهم يقولون : أليس مات بالإسكندرية أفاقول : بلى ، فيقولون : هو حيّ عند الله يرزق ، ويجرى عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا ، وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك .

ذكر وسيم

وأخرج ابن عبد الحكم ، من طريق ابن أبي عمير ، عن بكر بن سوادة ، عن أبي غطفان ، عن حاطب بن أبي بلتعة ، أن عمر بن الخطاب قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، حتى يبلغ الهم ثنن^(١) الخيل ، ثم ينهزمون^(٢) .

(١) الثنن : جمع ثنة ؛ وهي الشعرات التي في مؤخر راس الدابة ؛ وفي ح ، ط : « متن » .

(٢) فتوح مصر ٣١٧ .

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه من حديث عبد الله بن صالح : حدثني الليث ، حدثني أبو قبيل ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس ، يقال له ذو العرف ، يجمع من قبائل المشركين جمعا عظيما ؛ يعرف من الأندلس أن لا طاقة لهم به ، فيهرب أهل القوة من المسلمين في السفن ، فيجيزون إلى طنجة ، ويبقى ضمفة الناس وجماعتهم ، ليس لهم سفن يجيزون عليها ، فيبعث الله جل وعلا وينشر لهم في البحر ، فيجيز الوعل ، لا ينفطى الماء أظلافه ، فيراه الناس فيقولون : الوعل ، الوعل ! اتبعوه ، فيجيز الناس على أثره كلهم ، ثم بصير البحر على ما كان عليه ، ويجيز العدو في المراكب ؛ فإذا حبسهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية ، ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين ، حتى يدخلوا القساط ، ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام ، مسيرة خمسة برود ، فيملثون ما هناك شرًا ، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيهزمونهم ويقتلونهم إلى لوية ، مسيرة عشر ليال ، ويستوقد أهل القساط بمجملهم وأداتهم^(١) سبع سفن ، وينقلب ذو العرف من القتل ، ومعه كتاب لا ينظر فيه إلا وهو منهزم ، فيجد فيه ذكر الإسلام ، وأنه يؤمر فيه بالدخول في السلم ، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام من قومه ، فيسلم ، ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أنيس ، وقد جمع جمعا عظيما ، فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها أحد من المسلمين ، إلا دخل القساط ، فينزل أنيس بجيشه منف ، فيخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيقتلونهم ويأسرونهم ، حتى يباع الأسود بعبادة .

قال الحاكم : صحيح موقوف .

(١) ح ، ط : د وأدواتهم .

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضی الله عنهم

قد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ، ذكر فيه مائة وثمانيًا وأربعين صحابيا ، وقد فاته مثل ما ذكر أو أكثر ، وقد ألفت في ذلك ثانياً لطيفاً ، استوعبت فيه ما ذكره ، وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم ، وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد ، وتجرید الذهبی ، وغيرها ؛ فزاد^(١) في العدة على ثلاثمائة ؛ وهأنا أسوق كتابي المذكور برؤيته ، ليستفاد ، وهو هذا :

در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيراً ونذيراً ، وبعد فقد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه كتاباً فيمن دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في مجلد ، فأورد منه^(٢) مائة وثمانيًا وأربعين رجلاً ، وأورد فيه أحاديثهم ، ومارواه أهل مصر ، وقد فاته جماعة لم يذكرهم ؛ ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر ، وبعضهم ابن سعد في طبقاته . وقد أردت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي ، وأضمت إليه ما فاته مرفوعاً عليه صورة (ك) ، وأرتبه على حروف المعجم ، وأزيد التراجم ، فأذكر الاسم والكنية واللقب ، واسم الأب والجد والنسب والسن والوفاء ، وما تفرّد الصحابي بروايته ، وقد أورد نادرة ، أو غريبة ، أو كرامة . وسميته :

(١) ح : زدت .

(٢) ح ، ط : منه .

« دَرَّ السَّحَابَةُ فِيمَنْ دَخَلَ مِنْ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ » ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ إِنَّهُ وَلِيُّ الْإِجَابَةِ
وَالِيهِ الْإِنَابَةُ :

{ حرف الهمزة }

١ - أبرهة بن مُرَّحَمِيل بن أِبْرَهَةَ بن الصَّبَّاحِ الجُمَيْرِيُّ . صَعْبَانِي . قَالَ الرَّشَاطِيُّ
فِي الْأَنْسَابِ : وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ففَرَشَ لَهُ رِدَاءَهُ . وَكَانَ بِالشَّامِ ، وَكَانَ
يُعَدُّ مِنَ الْحُكَمَاءِ ، وَهُوَ رَوَايَةٌ .

وَقَعَ فِي مِرَاةِ الزَّمَانِ ، عَنْ الْمُهَيْمِمْ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ بَعَثَهُ إِلَى الْفَرَمَا ، فَفَتَحَهَا بَعْدَ
مَا فَرِغَ مِنْ أَمْرِ الْقِسْطِاطِ .

٢ - أَيْبُضُ بْنُ حَمَّالٍ - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - بِنُ مَرْتَدٍ (١) ابْنُ ذِي الْحَيَانَ - بضم اللام -
الْمَأْرَبِيُّ (٢) السَّبْتِيُّ . قَالَ ابْنُ الرَّيِّعِ الْجَبْرِزِيُّ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُمَانَ أَنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ
مِصْرَ . قَالَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ : لَهُ صَحِيحَةٌ وَأَحَادِيثٌ تُعَدُّ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَرَوَى
الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ وَقَدْ عَلِيَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا انْتَقَضَ عَلَيْهِ عُمَالُ الْيَمَنِ (٣) .
وَرَوَى حَدِيثَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ وَابْنُ حَبِيبَانَ ، وَرَوَى أَنَّ أَيْبُضَ بْنَ حَمَّالٍ ، كَانَ
بِوَجْهِهِ حَزَازَةٌ ، وَهِيَ الْقُوبَاءُ ، فَالْتَقَمَتْ أَنْفَهُ ، فَسَحَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ ،
فَلَمْ يُنْسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَبِهِ أَثَرٌ (٤) :

٣ - أَيْبُضٌ . غَيْرُ مَنْسُوبٍ (ك) . كَانَ اسْمُهُ أَسْوَدَ ، فَغَيَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) ط : « مرهد » ، وما أثبتته من الأصل والإصابة .

(٢) ط : « المازني » تحريف .

(٣) الخبر بكماله كما في الإصابة : « روى الطبراني أنه وفد على أبي بكر لما انتقض عليه عمال اليمن ،
فأقره أبو بكر على ما صالح عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة ، ثم انتقض ذلك بعد أبي بكر وصار
للمل الصدقة » .

(٤) الإصابة ١ : ٢٨ .

بأبيض . قال ابنُ يونس : له ذكر فيمن دخل ^(١) مصر ؛ وروى من طريق ابن لهيعة
عن بكر بن سواده ، عن مهمل بن سعد ، قال : كان رجل يسمى أسود ، فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم أبيض . قال الطبراني : تفرد به ابن لهيعة .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : لا أدري هو أبيض بن حمال ، أو غيره ^(٢) .

٤ - أبيض بن هني بن معاوية أبو هبيرة (ك) . قال في الإصابة : أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ذكره ابن منده في تاريخه ، واستدركه أبو موسى
وذكره ابن الكلبي في الجهرة ^(٣) .

٥ - أبي بن عمارة - بكسر العين ، وقيل بضمها . أحد من صلى للقبليتين ، ذكره
ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لأهل مصر عنه حديث
واحد ، ذكر ابن الكلبي أن أبا عمارة أدرك خالد بن سنان الذي يقال له إنه
كان نبياً ^(٤) .

وقال المزي في التهذيب : مدني ، سكن مصر ، له صحبة وحديث في المسح
على الخفين .

٦ - أحمد - بالجيم - بن عجلان - بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان ، وقيل بوزن
عليان (ك) . همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ؛ ذكره ابن يونس ،
وقال : لا أعلم له رواية ، وخطه معروفة بحيزة مصر .

قال في الإصابة : وضبطه ابن العربي بالحاء المهملة ، فوم ^(٥) .

(٢) الإصابة : ١ : ٣٠

(١) الإصابة : ٥ : نزل .

(٣) الإصابة : ١ : ٢٩ .

(٤) الإصابة : ٥ : ابن الكلبي عن أبيه ، أنه أدركه ، وأن أبا عمارة ، ابن عبد الحكم ٣١٠ .

(٥) الإصابة : ١ : ٣٤١ .

٧ - الأحب بن مالك بن سعد الله . ذكره ابن الربيع فيمن دخلها ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تُعرف له رواية .

وقال في الإصابة : سماه ابن الدباغ « أحب » ؛ والصواب « لاحب »^(١) . وسيأتي .

٨ - أحر بن قطن الهمداني^(ك) . قال في الإصابة : شهد فتح مصر ؛ يقال له صحبة ،

ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس^(٢) .

٩ - آدم بن حنظلة اللخمي الرَشدي ، من بني راشد ، ابن أذينة بن

جديلة بن نلم^(ك) .

قال ابن ماكولا : هو صحابي ، ذكره سعيد بن عفير في أهل مصر ، ولم يقع

له رواية . وذكره ابن يونس^(٣) .

١٠ - الأرقم بن حفيظة التميمي^(ك) . من بني نصر بن معاوية ، قال ابن منده : سمعت

ابن يونس يقول : إنه شهد فتح مصر ، وعِداده^(٤) في الصحابة^(٥) .

١١ - أسعد بن عطية بن عبيدة القضاعي البلوي^(ك) . ذكره ابن يونس ، وقال :

بابع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . له ذكر ، وليست له رواية^(٦) .

١٢ - امرؤ القيس بن الفاخر بن الطامح الخولاني أبو شريحيل . شهد فتح مصر

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٠ .

(٣) ط : د وعده ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٤) الإصابة ١ : ٤٣ . وهذا ك : وروى من طريق عبد الله بن الأرقم بن حفيظة عن أبيه ، أنه

تخاصم هو وابنه إلى عمر .

(٥) الإصابة ١ : ٥١ .

وله ذكر في الصحابة ، قاله ابن منده (۱)

۱۳ - أوس بن عمرو بن عبد القاري (ك) . نزيل مصر . قال القضاة في الخطط :

له صحبة ، ذكره في الإصابة (۲)

۱۴ - إياس بن البكير - ويقال ابن أبي البكير - بن عبد ياليل بن ثابت (۳)

الليثي (ك) . قال ابن الربيع : بدرى شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، أخبرني به

مقدم ابن داود ؛ حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن عياش بن

عباس ، عن عيسى بن موسى ، عن إياس بن البكير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : « مَنْ مات يوم الجمعة ، كتب الله له أجر شهيد ، وَوُقِيَ فتنة القبر » .

وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات سنة أربع وثلاثين . واستشهد أخوه

عاقل ببذر ، وأخوه خالد يوم الرجيع ، وأخوه عامر بالجمامة .

قال ابن إسحاق : لا يُعلم أربعة إخوة شهدوا بدرأ غير إياس وإخوته

وهاجروا جميعاً (۴)

۱۵ - إياس بن عبد الأسد القاري (ك) . حليف بني زهرة ، ذكره سعيد بن عفير ،

فيمين شهد فتح مصر من الصحابة ، واختط بها داراً . أخرجه ابن منده ، وذكره أيضاً

ابن عبد الحكم (۵)

۱۶ - أيمن بن خريم - بالمعجمة ثم الراء - بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك

الأسدي (ك) . قال المبرّد في الكامل : له صحبة (۶)

وقال المرزباني : يقال له صحبة (۷)

(۱) الإصابة ۱ : ۷۸ ؛ وقال : لم أر في تاريخ ابن يونس التصريح بأنه من الصحابة .

(۲) الإصابة ۱ : ۹۸

(۳) الإصابة : ناشب .

(۴) الإصابة ۱ : ۱۰۰ .

(۵) فتوح مصر ۱۰۹ ، ۱۱۲ .

(۶) الكامل ۳ : ۳۰ .

(۷) انظر فهرس معجم الشعراء للمرزباني ۵۱۸ .

وقال ابن عبد البر: أسلم يوم الفتح وهو غلام يَفْعَة (١).

وقال ابن السكن: يقال له صحبة. وأخرج له الترمذي حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر به، وقال: لا نعرف لأيمن سمياً عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الصولي: كان أيمن يسمي خليل الخلفاء، لإعجابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه.

وكان به وَضَحٌ بغيره بزعفران، فكان عبد العزيز بن مروان - وهو أمير مصر - يُوَاكِلُهُ، ويحتمل مابه من الوَضَحِ لإعجاب به؛ كذا نقله في الإصابة؛ وهو صريح في أنه كان بمصر.

وقال المزي (٢) في التهذيب: ذكره ابن منده وغيره في الصحابة، وكناه أبو عطية: الشاعر؛ وقال: شاميٌ مختلفٌ في صحبته. ومن شعره في قتل عثمان:

إن الذين تولوا قتله سفهاً
أقروا أثاماً وخسراناً وما ربحوا

١٧ - الأكدري بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي (ك) قال في الإصابة: له إدراك. قال سعيد بن عفير: شهد فتح مصر هو وأبوه.

وقال أبو عمر الكندي في كتاب الخندق: حدثني يحيى بن أبي معاوية بن خاف ابن ربيعة؛ عن أبيه، حدثني الوليد بن سليمان، قال: كان ألدراً علويًا، وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين، وجالس الصحابة، وروى عنهم. وهو صاحب الفريضة

(١) الاستيعاب ١: ١٩٢، وفيه: « غلام يفاع »، ويقال: غلام يافع ويفعة؛ إذا قارب العشرين.

(٢) في الأصول: « المزي »، تحريف؛ وهو الحافظ المزي يوسف بن عبد الرحمن القضاة محدث الديار الشامية في عصره؛ وصاحب كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

التي تسمى الأكدرية^(١) ، وكان ممن سار إلى عمان ؛ وكان معاوية يتألف قومه به ، وكان بكرمه ؛ ويدفع إليه عطاءه ، ويرفع مجلسه ؛ فلما حاصر مروان أهل مصر ، أجاب عليه الأكدري بقومه ، وحاربه بكل أمر يكرهه ؛ فلما صالح مروان أهل مصر ، علم أن الأكدري سيمود إلى فملاته ؛ فألب عليه قوماً من أهل الشام ، فادعوا عليه قتل رجل منهم . فدعاه ، فأقاموا عليه الشهادة ، فأمر بقتله . قال : فحدثني موسى بن علي ابن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان ، حين دُعِيَ الأكدري ، فجاء ولم يدر فيم دُعِيَ له ، فما كان بأمرع من أن قُتل ، فتنادى الجند : قتل الأكدري ، قتل الأكدري ! فلم يبقَ أحدٌ حتى لبس سلاحه ، وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان ؛ فأغلق مروان بابه خوفاً ، فمضوا وذهب دم الأكدري هدراً .

وروى أبو عمر الكندي من طريق ابن لهيعة ، قال : مرض الأكدري بن حمام بالمدينة ليالي عمان ، فجاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه عائداً ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ! قال : كلاً لتعيشن زماناً ، ويضرب بك غادر ، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى .

وقال ابن أبي شيبه : حدثنا وكيع عن سفيان ، قال : قلت للأعمش : لِمَ سُمِّيتم الفريضة الأكدرية ؟ قال : طرَحها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الأكدري ، وكان ينظر في الفرائض ، فأخطأ فيها .

قال في الإصابة : لعله طرحها عليه قديماً ؛ وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة ، وإلا فالأكدري قُتل قبل أن يلبس عبد الملك الخلافة .

وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج^(٢) في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَمَسُّهُمْ

(١) في اللسان : الأكدرية : مسألة في الفرائض ، وهي زوج وأم وجد وأخت لأب وأم .

(٢) في الإصابة : عن علي بن المبارك ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن ثور ، عن ابن جريج .

سوء^(١)، قال : قدم رجل من المشركين من بدر ، فأخبر أهل مكة بخيل محمد ، فرعبوا فجالسوا فقال :

* نَفَرَت قُلُوصِي مِنْ خِيُولِ مُحَمَّدٍ *

* وَكُتِبَتِ مَنْشُورَةٌ كَالْمَسْجِدِ *

* إِنخَذَتْ مَاءً قَدِيدٍ مَوْعِدِ *

زعموا أنه الأ كدر بن حمام ؛ أورده الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة في قسم الخضرمين ؛ وهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسلم إلا بعد وفاته ؛ وهم صحابة في قول ابن عبد البر وطائفة^(٢) .

{ حرف الباء }

١٨ - بَحْر - بضم أوله وضم المهملة أيضا - بن ضُبُع^(٣) - بضمين أيضا - بن أنسة^(٤) ابن محمد الرعيني . قال ابن يونس : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . وقال في ترجمة حفيده مروان بن جعفر بن خليفة بن بَحْر : كان شاعرا ، وهو القائل :

وَجَدَى الَّذِي عَاطَى الرَّسُولَ يَمِينَهُ وَحَفَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ رِوَا حِلَّهُ

قال : وحفيده الآخر أبو بكر بن محمد [بن بَحْر] ، ولي مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن يونس^(٥) .

(١) سورة آل عمران ١٧٤ .

(٢) الإصابة ١ : ١٢٠ .

(٤) كنى في الإصابة .

(٣) ط : « أضبع » ، تحريف .

(٥) الإصابة ١ : ١٢٣ .

١٩ - برتأ بن الأسود بن عبد شمس القُضاعي (ك) ، قال ابن يونس : له صحبة ،
شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الإسكندرية (١) .

٢٠ - بَرِح - بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة - بن عسكر (ك) ، بضم العين
المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء . كذا ضبطه ابن ماكولا ، ونسبه
إلى قضاة .

وقال المنذرى : كان السلفى يقول : عُسْكل بلام .

وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حُسْكل ، والصواب عسكل .

قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر واخطأ بها ،
وسكنها وهو معروف من أهل البصرة (٢) .

٢١ - بُسْر - بضم أوله وسكون المهملة - بن أرطاة ، أو ابن أبي أرطاة . قال ابن
حبان : وهو الصواب . وقال فى الإصابة : وهو الأصح .

واسم أبي أرطاة عمير بن عويمر القرشى العامرى أبو عبد الرحمن ، مختلف فى
صحبه ، وصحح أنه له صحبة أهل الشام وابن حبان والدارقطنى .

قال ابن يونس : كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ،
واخطأ بها ، وكان من شيعة معاوية (٣) ، شهد صفين معه ، وولى البحرين له ، ووسوس
فى آخر أيامه .

وقال ابن السككن : مات وهو خرف (٤) .

(١) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٢) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٣) بعدها فيما نقله ابن حجر فى الإصابة : « وكان وجهه إلى اليمن والحجاز وأول سنة أربعين ، وأمره
أن ينظر من كان فى طاعة على فيوقع بهم ، ففعل ذلك » .

(٤) الإصابة : « ووسوس فى آخر أيامه » .

وقال ابن حبان : كان يلي معاوية الأعمل ، وكان إذا دعا ربما استجيب له ^(١) .

قال ابن الربيع وابن السكن : مات أيام معاوية بدمشق .

وقال خليفة وابن حبان : مات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

وقال المسمودي : مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين .

وقال الواقدي : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين .

وقال يحيى بن معين : مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وقال ابن الربيع : ولأهل مصر عنه حديث واحد وحكاية . ثم روى من طريق

ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان بسر إذا ركب البحر قال : أنت بحر وأنا

بسر ، على وعليك الطاعة لله ، سيروا على بركة الله .

وقال المزني في التهذيب : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين :

حديث : « لا تقطعوا الأيدي في الفزو » ^(٢) ، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي

وحديث [في الدعاء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم أحسن

عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة »] ^(٣)

٢٢ - بشر بن ربيعة الخثعمي ، ويقال الفنوي ^(ك) . قال أبو حاتم : مصري

له صحبة .

وقال ابن السكن : عِداده في أهل الشام ^(٤) .

وقال ابن الربيع : دخل مصر ؛ روى حديثه أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني

وابن السكن وغيرهم ، من طريق المنذر بن المغيرة المعافري ، عن عبيد الله بن بشر بن

ربيعة الفنوي عن أبيه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لتفتحن القسطنطينية ،

(٢) الاستيعاب « المغازي » .

(١) الإصابة ١ : ١٥٢ .

(٣) زيادة من الاستيعاب .

(٤) الإصابة ١ : ١٦١ باسم « بشر الفنوي » .

ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك جيشها » . قال عبيد الله : فدعاني مسلمة بن عبد الملك ، فسألني ، فحدثته بهذا الحديث ، ففزا القسطنطينية .

٢٣ - بَشِير - بفتح أوله وكسر المعجمة - بن جابر بن عُرَاب - بضم المهملة - العبسي (ك) . قال ابن بونس : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية .

وقال في الإصابة : ضبطه ابن السمعاني بتحتية ثم بهملة ، مصفر (١) .

٢٤ - بَصْرَة (٢) الغفاري (ك) . قال في الإصابة له : ولأبيه صحبة ، معدود فيمن نزل مصر . أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح .

وقال ابن حبان : يقال إن له صحبة (٣) .

وقال المزني في التهذيب : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، رواه عنه أبو هريرة ، وهو حديث : « لا تَعْمَلُ اللَّطِيءَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » .

قلت : قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصحابة ، وقال : هو وأبوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه .

وقال الذهبي في التجريد : هو وأبوه صحابيَّان نزلا بمصر .

٢٥ - بلال بن حارث بن عاصم (٤) بن سعيد بن قرّة المزني ، أبو عبد الرحمن . من أهل المدينة ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم المعيق ، وكان صاحب لواء مُزَيْدَة يوم الفتح ، وكان يسكن وراء المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين (٥) .

(١) الإصابة ١ : ١٦٢ .

(٢) كذا ضبط بالفتح في التقریب . (٣) الإصابة ١ : ١٦٦ .

(٤) ط : « عاصم » ، صوابه من الأصل الإصابة .

(٥) نقله في الإصابة ١ : ١٦٨ .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وتوفي سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة .
٢٦ - بدر بن عامر الهذلي (ك) . ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه شاعر
مخضرم ، وأسلم فيمن أسلم في عهد عمر ، ونزل هو وابن عمه مصر ، وأورد له في ذلك
أشعاراً (١) .

ذكره في الإصابة في قسم المخضرمين (٢) .

{ حرف التاء }

٢٧ - نعيم بن أوس بن حارثة الداري ، أبو رُقَيْة - بقاف مصغر - من مشاهير
الصحابة ، أسلم سنة تسع ، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة
والدجال ؛ فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر ، وعد ذلك من مناقبه ؛
وأورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكاثر عن الأصاغر ؛ وكان نصرانياً من علماء
أهل الكتاب .

قال أبو نعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزاه مع النبي صلى الله
عليه وسلم . وهو أول من أخرج السراج في المسجد ، وأول من قصر ، وذلك في
خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن
فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون . مات
سنة أربعين (٣) .

(١) الأغاني ٢٠ : ١٦٧ ، وأورد شعره مع أبي العيال الهذلي . (٢) الإصابة ٢ : ١٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ١٨٦ .

٢٨ - تميم بن إبّاس بن البكير اللبني (ك). تقدم والده (١)؛ ذكره ابن يونس،
وقال: شهد فتح مصر، وقتل بها مع من استشهد.

وقال في الإصابة: وكان ذلك سنة عشرين؛ ومقتضاه أن يكون ولد في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٩ - تبيع بن عامر الحميري أبو عبيدة، ابن امرأة كعب الأحمار (ك). قال في
الإصابة في قسم المخضرمين: أدرك الجاهلية (٢).

وذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام.

وذكره أبو بكر البغدادي في الطبقة العليا من أهل خمس التي تلى الصحابة. قال:
وكان رجلاً دليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم، فعرض عليه الإسلام، فلم يسلم، حتى توفى
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبي بكر.

قال ابن يونس: مات بالإسكندرية سنة إحدى ومائة.

﴿ حرف الثاء ﴾

٣٠ - ثابت بن الحارث، ويقال ابن حارثة - الأنصاري (ك). قال الذهبي في التجريد:
بعد في المصريين، روى عنه الحارث بن يزيد.

وقال البغوي: لا أعلم له غير حديث واحد.

قال في الإصابة: بل له حديثان آخران، والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث
ابن يزيد عنه (٣).

وقال الحسيني: مصري شهد بدرًا.

(١) برقم ١٤ ص ١٧٠ (٢) الإصابة ١: ١٨٩. ابن سعد ٧: ٤٥٢. (٣) الإصابة ١: ١٩٢.

۳۱ - ثابت بن رُوَيْفِع - ويقال رفيع - الأنصاري (ك). قال ابن أبي حاتم: ثابت بن رُوَيْفِع، له صحبة، سمعت أبي يقول: هو شامي. وهو عندي رُوَيْفِع بن ثابت. وقال ابن السككن: نزل مصر.

وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السككن من طريق الحسن البصري، قال: أخبرني ثابت بن رُوَيْفِع من أهل مصر - وكان يؤمّر على السرايا - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إياكم والغُلُول»^(۱)، الحديث^(۲).

وقال ابن يونس: ثابت بن رُوَيْفِع بن ثابت بن السككن الأنصاري، روى عن ابن أبي مُليكة البلوي، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن رُوَيْفِع من أهل مصر، وأظنه ثابت بن رُوَيْفِع، هذا، فإنّ أباه معروف الصحبة في المصريين.

وقال البخاري في كتاب الصحابة: ثابت بن رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري المصريّ وكان يؤمّر على السرايا؛ سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث: «إياكم والغُلُول في المصريين».

۳۲ - ثابت بن طريف المرادي (ك). قال في الإصابة: شهد فتح مصر، وله صحبة ذكره ابن منده عن ابن يونس^(۳).

۳۳ - ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس أبو حية (ك). شهد فتح مصر. قاله^(۴) ابن البرقي وابن يونس: وليس هو البدري، وهم ابن منده فوحداهما.

۳۴ - ثابت مولى الأحنس بن شريق (ك). قال في الإصابة: ذكر عبدان أنّه شهد بدرًا، ولا تُعرف له رواية، وقد شهد فتح مصر. أخرجه أبو موسى^(۵).

(۱) ساقط من ط . (۲) الإصابة ۱ : ۱۹۳ ، ۱۹۴ .

(۳) الإصابة ۱ : ۲۰۷ ، وقال : « وهو ممن أدرك الجاهلية » .

(۴) كذا في الإصابة ؛ وهو الصواب ، وفي الأصول : « قال » .

(۵) الإصابة ۱ : ۱۹۹ .

وقال الذهبي في التجريد : مهاجر شهد فتح مصر .

٣٥ - ثعلبة الأنصاري ، والد عبد الرحمن . نزيل مصرى ، روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثاً في السرقة . أخرجه ابن ماجه . قاله في الإصابة^(١) .

٣٦ - ثعلبة بن أبي رُقَيْة اللخمي . شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس ، وأخرجه^(٢)

ابن منده .

٣٧ - ثوبان بن يَحْدُد - ويقال ابن جحدر - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل السراة ، أصابه سبأ فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه ، ولم يزل معه في الحضر والسفر ، حتى توفى صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، ثم انتقل إلى حمص ، فأقام بها إلى أن مات بها سنة أربع وخمسين . قال ابن كثير : ويقال : إنه توفى بمصر .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر واختطَّ بها ، ولم عنه حديث واحد .

وروى ابن السكن عن ثوبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأهله ، فقلت : أنا من أهل البيت ؟ فقال في الثالثة : نعم ، ما لم تقم على باب سُدة ، أو تأتي أميراً تسأله .
وروى أبو داود عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكفل لي ألا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة ؟ » ، فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدا شيئاً .

٣٨ - ثمامة الرِّدْمَانِي ، مولاة (ك) . قل في الإصابة : له إدراك ، شهد مع مولاة خارجة بن عراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ، ذكره ابن يونس^(٣) .

٣٩ - ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي أبو سواده (ك) . قال في التجريد : له ذكر في

تاريخ مصر وصحبة^(٤) ..

(٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ .

(٢) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

(١) الإصابة ١ : ٢٠٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

﴿ حرف الجيم ﴾

۴۰ - جابر بن أسامة الجهني . يكنى أبا سعاد (ك) . نزل مصر ، ومات بها ، قاله ابن يونس (۱) .

۴۱ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ، أحدُ المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى مسلم عنه ، أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة (۲) .

وفي مصنف وكيع ، عن هشام بن عروة ، قال : كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم .

قال ابن الربيع : قدم مصر على عقبة بن عامر - ويقال على عبد الله بن أنيس - يسأله عن حديث القصاص ، وذلك في أيام مسلمة بن مخلد . ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث .

أخرج البغوي ، عن قتادة ، قال : كان آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتاً بالمدينة جابر ، بعد أن عمى .

قال ابن حبان : مات بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين - وقيل سنة سبع ، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث - وستين وقيل إنه عاش أربعاً وتسعين سنة .

* ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله إلى مصر :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز التنوخي قال : قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد ، وهو أمير على مصر ، فقال له : أرسل إلى عقبة بن عامر الجهني حتى أسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه (۳) .

(۱) الإصابة ۱ : ۲۱۲ (۲) الإصابة ۱ : ۲۱۴ (۳) فتوح مصر ۲۷۵ .

وقال ابنُ الربيع : حدّثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدّثني عمي ابن وهب ، حدّثني محمد بن مسلم الطائفي ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كان عبد الله بن أنيس الجهنّي - وكان عِداده في الأنصار - يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في القصاص . قال جابر بن عبد الله : فخرجت إلى السوق ، فاشتريت بعيراً ، ثم شددتُ عليه رَحْلاً ، ثم سرت إليه شهراً ، فلما قدمت عليه مصر ، سألت عنه ؛ حتى وقفت على بابهِ ، فسألت ، فخرج إليّ غلام أسود ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلت : جابر بن عبد الله ، فدخل عليه فذكر ذلك ، فقال : قل له : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخرج الغلام ، فقال ذلك ، فقلت : نعم ، فخرج إليّ والتزمني والتزمته ، فقال : ما جاء بك يا أخي ؟ قلت : حديثٌ تحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، لم يبقَ أحدٌ يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردتُ أن أسمعه منك قبل أن تموت أو أموت ، قال : نعم ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان يوم القيامة حشر الله الناس حفاةً عراةً غُرلاً^(١) بهمًا ، ثم جلس على كرسية تبارك وتعالى ، ثم بنادى بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ يقول : أنا الملك الديان ، لا ظلم اليوم ؛ لا ينبغى لأحدٍ من أهل الجنة يدخل الجنة ، ولا ينبغى لأحدٍ من أهل النار يدخل النار عنده مظلمة ، حتى لطمه بيدٍ ، قيل : يا رسول الله ، فكيف ؛ وإنما نأني الله يوم القيامة حفاةً عراةً غُرلاً^(١) بهمًا ؟ قال : من الحسنات والسيئات ، قال له بعض القوم : ما بهم ؟ قال : سألتُ عنها جابر بن عبد الله فقال : الذين لا شيء معهم .

قال ابن الربيع : وحدّثنا علي بن الحسن ، بن الربيع بن إسحاق ،

(١) غرلاً ، أي قلفاً .

عن أحمد بن يحيى بن دريد ، عن أبي نعيم ، عن ابن المبارك ، عن داود ، عن
عبد الرحمن العطار ، عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عَقِيل ، عن جابر
ابن عبد الله ، قال : سرت إلى عبد الله بن أبي أنيس وهو بمصر أسأله عن حديث . . .
ثم ذكره (۱) .

۴۲ - جابر بن ماجد (۲) الصدفي . قال ابن يونس : وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم ، وشهد فتح مصر ؛ وروى ابن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي ،
عن أبيه ، عن جدّه مرفوعاً ، قال : « سيكون بعدى خلفاء ، وبعد الخلفاء أمراء ،
وبعد الأمراء ملوك ، وبعد الملوك جبابرة ، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي ،
يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ؛ ثم يكون من بعده القحطاني ؛ والذي نفس محمد
بيده ما هو بدونه » .

قال في الإصابة : وقد خالف فيه الأوزاعي ، فرواه عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن
جده ؛ فعلى هذا فالرواية لماجد ، والد جابر ، ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله :
« عن جده » يعود إلى قيس . انتهى .

قلت : قال ابن الربيع : جابر الصدفي ، ويقال : قيس الصدفي ، وأورد الحديث من
طريق ابن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس ، عن أبيه عن جدّه ، ثم قال : روى
عبد الرحمن بن قيس بن جابر . والله أعلم .

۴۳ - جابر بن ياسر بن عويص - بمهملتين بوزن قدير - الرعييني القتباني . قال
ابن منده : له ذكر في الصحابة . وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ؛ وهو جدّ عباس
ابن جابر ، لا يعرف له حديث .

(۲) ط : « ماجد » .

(۱) الاستيعاب ۲۱۹

٤٤ - جاحل أبو محمد الصدفي . روى ابن منده من طريق بن وهب ؛ حدثنا أبو الأشيم مؤذن مسجد دمياط ، عن شرحبيل بن يزيد ، عن محمد بن مسلم بن جاحل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن أحصاهم لهذا القرآن من أمتي منافقون » ، قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
وذكره أبو نعيم ، فقال : ليست له صحبة ؛ ولم يذكره أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين .

قال في الإصابة : وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر ، وقال : لا نعرف له حضور الفتح ، ولا خُطّة بمصر ، وللمصريين عنه حديث واحد ، وذكره .

وذكره أيضا ابن يونس وابن زيد ؛ فلا بن منده فيهم أسوة ^(١) . انتهى

قلت : قال ابن الربيع : ولم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم .

٤٥ - جِبَارَة - بالكسر والتخفيف - بن زُرارة البلوي . قال ابن يونس : صحب

النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وليست له رواية .

وقال ابن الربيع : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، وكان اسمه جبارة ،

فسماه النبي ^(٢) جِبَارَة .

٤٦ - جبر بن عبد الله القبطي ، مولى بني غفار ، ويقال مولى أبي بصرة الغفاري .

قال في الإصابة : حكى ابن يونس عن الحسن بن علي بن خلف بن قديد ، أنه كان

رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحسن : وقد رأيتُ بعض ولده بمصر ^(٣) .

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

(١) الإصابة ١ : ٢١٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

قال في التجريد : قال سعيد بن عفير : والقبط تفتخر بأن منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال هاني بن المنذر : مات سنة ثلاث وستين .

وذكر ابن ماكولا جبر بن أنس بن سعد بن عبد الله من عبد ياليل بن حرام بن غفار الغفاري ، وقال : وهو جبر بن عبد الله القبطي . انتهى .

قلت : وفي فتوح عبد الحكم مانصه : تزعم القبط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون جبرا ؛ وهو كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وما أهدى معهما .

٤٧ - جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد الأنصاري ، أخو أبي مسعود البدري

ذكره الطبراني فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة .

وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أنهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معاوية بن حديج ، فنقل الناس ومعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصاري . ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد بن أبي عمران ، عن سليمان بن يسار ، أنه سئل عن النقل في الغزو ، فقال : لم أر أحدا يعطيه ، غير ابن حديج^(١) ، نقلنا في إفريقية الثالث بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير ، فأبى جبلة بن عمرو الأنصاري أن يأخذ منه شيئا^(٢) .

وقال في التجريد : شهد أحدا ، وشهد فتح مصر ، وشهد صفين ، وغزا إفريقية

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٥

(١) في الإصابة : « يعني معاوية » .

مع معاوية بن حديج سنة خمسين . وكان فاضلا من فقهاء الصحابة . قال ابن عبد البر .

وقال : روى عنه من أهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار .

وقال ابن سيرين : كان بمصر رجلا من الأنصار يقال له جبلة ، صحابي جمع بين

امرأة رجل وابنته من غيرها .

٤٨ - جذرة - بضم ثم سكون - بن سبرة الثقفي . قال ابن يونس : له صحبة ،

وشهد فتح مصر (١) .

٤٩ - جديع بن نذير (٢) - بالتصغير فيهما - المرادى الكعبي . قال ابن يونس

في تاريخ مصر : له صحبة ، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم له رواية ؛ وهو جد

أبي ظبيان عبد الرحمن بن مالك (٣) .

٥٠ - جرهد بن خويلد بن بحرة الأسدي أبو عبد الرحمن . كان من

أهل الصفة .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى الطبراني عن جرهد أنه أكل بيده الشمال ،

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كل باليمين » ، فقال : إنها مصابة ، فنفت عليها فما

شكا حتى مات .

قال الواقدي : كانت له صحبة وله دار بالمدينة ، ومات بها في آخر خلافة يزيد .

وقال غيره : مات سنة إحدى وستين (٤) .

٥١ - جعتم الخير بن خلبية بن ساجي بن موهب الصدفي (ك) . بايع تحت الشجرة ،

وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه ، وأعطاه من شعره . قال ابن يونس :

شهد فتح مصر .

(١) الإصابة ١ : ٣٣٠

(٢) ط : ٥ نذير ، تحريف .

(٤) الإصابة ١ : ٢٣٦ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٣٠

ووم ابنُ عبد البر حيث قال : إنه قتل في الرّدة اتصحيف وقع له ؛ نبه عليه في الإصابة^(١) .

٥٢ - جميل بن مَعمر بن حبيب الجُمحى^(ك) . قال المبرد في الكامل^(٢) : له صحبة ، وكان قاضياً لعمر بن الخطاب ، ولا نسب بينه وبين جميل العذريّ الشاعر ، المشهور صاحب بُثينة ، وهو الذي أخبر قريشاً بإسلام عمر حين أخبره ، واستكتمه ، ثم أسلم ، وشهد فتح مكة وحُنينا .

قال ابنُ يونس : وشهد فتح مصر ، ومات في أيام عمر ، وحزن عليه حزناً شديداً ، وقارب المائة ، فإنه شهد فتح الفِجَار^(٣) وهو رجل ؛ وكان أبوه من كبار الصحابة^(٤) .

٥٣ - جنادح بن ميمون . قال ابن منده عن ابن يونس : يُعدّ في الصحابة ، وشهد فتح مصر^(٥) .

٥٤ - جُنادة بن أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشاميّ . مختلف في صحبته . قال في الإصابة : وقد روى حديثين صحيحين دالّين على صحّة صحبته ، قال : ولم يصحّ عندي اسمُ أبيه^(٦) :

وقال ابنُ يونس : كان من الصحابة ، شهد فتح مصر ، وروى عنه أهلها ، وولى البحر لمعاوية . وكذا قال ابن الربيع .

قال خليفة : مات سنة ثمانين ، وقال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر واسم أبيه كثير .

(١) الاستيعاب ٢٧٧ ، والإصابة ١ : ٢٣٨ .

(٢) الكامل ٢ : ٤٩ ، قال : « وكان خاصاً بعمر بن الخطاب » .

(٣) ط : « النجار » ، تحريف . (٤) الإصابة ١ : ٢٤٦ .

(٥) الإصابة ١ : ٢٤٧ . (٦) الإصابة ١ : ٢٤٧ .

۵۵ - جُنَادَةُ بن مالك الأزدی - (ك) . قال في التَّجْرِيد : نزل مصر . قال : وقد قال

ابن سعد : إنه غير جُنَادَةَ بن أبي أمية ، وتابعه على ذلك ابن عبد البر .

زاد في الإصَابَة : وفرَّق بينهما أيضا أبو حاتم وغير واحد .

وأنكر عبد الغني بن سرور المقدسي على أبي نعيم الجمع بينهما ، قال : وجمع بينهما

أيضا ابن السَّكَن وابن منده ، والذي يظهر أنه وهم^(۱) .

۵۶ - جَنَاب بن مرثد أبو هاني الرُّعَيْنِي - (ك) . أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

وباع مُعَاذًا باليمن ثم شهد فتح مصر . ذكره ابن يونس وغيره . وأورده في الإصَابَة

في قسم المُخَضَّرَمِينَ^(۲) .

﴿ حرف الحاء ﴾

۵۷ - حابس بن ربيعة التميمي . قال ابن حبان : له صحبة . وقال ابن السَّكَن : يعدّ

في المصريين ، وروى عنه ابنه حية - بتشديد التحتية - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ،

يقول : العين حق . رواه أحمد والبخاري في تاريخه ، والترمذي ، وابن خزيمة^(۳) .

۵۸ - حابس بن سعيد التَّمَالِي^(ك) ، ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية مَنْ

نزل بَحْمَص من الصحابة ، قال : وكان بَحْمَص ، ثم ارتحل إلى مصر .

۵۹ - الحارث بن تَبَيْع الرُّعَيْنِي . ذكر عبد الغني بن سعيد ، عن ابن يونس أنه

(۱) الإصَابَة ۱ : ۲۴۸ ، والإستيعاب ۲۴۹ .

(۲) الإصَابَة ۱ : ۲۶۳ .

(۳) الإصَابَة ۱ : ۲۷۱ ، الإستيعاب ۲۸۰ ؛ قال : « في إسناد حديثه اضطراب يختلف فيه على بن

يحيى بن كثير » .

وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتح مصر وأبوه ، ضبطه عبد الفنى بضم الفوقية ، وابن ماكولا بفتحها^(۱) .

۶۰ - الحارث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن جبيل بن عامر بن لوى القرشى العامرى^(ك) . ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة ، قال : وقيل بإفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب^(۲) .

۶۱ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر : له رواية . وأمه حُجيلة بنت جندب الهلالية ؛ وقيل أم ولد ، غضب أبوه عليه العباس ، فطرده إلى الشام ، فسار إلى الزبير بمصر ، فقدم به الزبير على العباس ، وشفع له . قاله ابن الكلبي وغيره^(۳) .

۶۲ - حاطب بن أبى بلتعة - بفتح الموحدة والفوقية والمهمله ولام ساكنة - ابن عمرو بن عمير اللخمي . شهد بدرًا ، ودخل مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، ثم ورد عليه أيضاً رسولاً من أبى بكر . روى مسلم عن جابر ، أن عبداً لحاطب بن أبى بلتعة ، جاء يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار ، فقال : « لا ، إنه شهد بدرًا والحديبية » ، مات سنة ثلاثين ، وله خمس وستون سنة . قال ابن عبد البر : لا أعلم له غير حدث واحد : « من زارنى بعد موتى ... » الحديث ، ووجد له ثلاثة أحاديث غيره^(۴) .

۶۳ - حبان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها وهو بالوحدة ، وقيل بالتحسانية - ابن بَح - بضم الموحدة بعدها مهمله مشددة . أنصارى . ذكره ابن الربيع ،

(۱) الاصابة ۱ : ۲۷۴ ، والاستيعاب ۲۸۳ .

(۲) الاصابة ۱ : ۳۶۶ .

(۳) الاصابة ۱ : ۲۹۹ ، والاستيعاب ۳۱۲ .

وقال: لأهل مصر عنه حديث واحد . وله عند الطبراني حديثان .

وقال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .

٦٤ - حَبَّان - بالكسر وموحدة - ابن أبي جبلة . قال في الإصابة : له إدراك .

قال ابن يونس : بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل مصر يفتقهم^(١) .

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . وقال غيره : مات بإفريقية .

٦٥ - حبيب بن أوس - أو ابن أبي أوس - الثَّقَفِيُّ ، ذكره ابن يونس فيمن شهد

فتح مصر . قال في الإصابة: فدلّ على أن له إدراكاً ، ولم يبق من ثقيف في حجة الوداع

أحدٌ إلا وقد أسلم ، وشهدا فيكون صحابياً^(٢) .

وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين .

٦٦ - الحجاج بن خَلِّ السُّلَمِيُّ - بضم أوله وفتح اللام وفاء (ك) . قال ابن يونس :

له صحبة^(٣) فيما قيل ، ولا أعلم له رواية .

٦٧ - حذيفة بن عُبَيْد المرادي (ك) . قال في التجريد : أدرك الجاهلية ، وشهد

فتح مصر .

زاد في الإصابة : ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده ، عن ابن يونس^(٤) .

٦٨ - حِزَام بن عوف البلوي . من بني جُعل ، قال في الإصابة : بكسر

أوله^(٥) وزاي . ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة ، وحكى عن سعيد بن

عُفير أنه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه .

وقال في التجريد : بالراء ، له صحبة ، وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

(٢) الإصابة ١ : ٣٠٤ .

(١) الإصابة ١ : ١١٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٠ .

(٤) الإصابة ١ : ٣٧٤ .

(٥) الإصابة ١ . . .

٦٩ - حرملة بن سلمى (ك) . من بنى بُرْد . قال في الإصابة : له (١) إدراك ، شهد فتح مصر ذكره الكندي .

٧٠ - حسان بن أسد (٢) - وفي التجريد : ابن سعيد - الحَجْرِي (ك) . ذكر ابن يونس أنه له صحبة ، وأنه شهد فتح مصر .

٧١ - الحكم بن الصلت بن نَحْرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي (ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وشهد خيبر ، وكان من رجال قريش ، استخافه محمد بن أبي حذيفة على مِصر لما سار إلى عمرو بن العاص بالعريش ، وله حديث أخرجه أبو موسى من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران ، عن عبد العزيز بن حبان ، عن الحكم بن الصلت ، رفعه : « لا تقدموا بين أيديكم في صلواتكم ، وعلى جنازكم سفهاءكم » (٣) .

٧٢ - حُجرة - بضم أوله وبالراء - ابن عبد كلال بن عريب الرعيثي (ك) . أدرك الجاهلية ، وسمع من عمر ، وذكره أبو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة . وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وروى عنه رشدان بن سعد وغيره ، ووثقه ابن حبان .

٧٣ - حمزة بن عمر والأسدي المدني أبو صالح . وقيل : أبو محمد . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وفي التهذيب للزمي أنه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه . مات سنة إحدى وستين ، وله إحدى وسبعون سنة . حديثه في الصحيحين (٤) .

(٢) في الإصابة : « أسعد » .

(٤) الاستيعاب ٣٧٥ .

(١) الإصابة ١ : ٣٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ٣٤٤ .

۷۴ - حَمِيل - بالتصغير - بن بَصْرَةَ بن أبي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ (ك) . ذكره ابنُ سعد
 فيمن نزل من الصحابة ، وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه وجدّه .
 وروى عنه (۱) .

وذكره البخاري في تاريخ الصحابة ، وقال : حديثه في المصريين . قال : ويقال
 جميل ، وهو وهم .

وقال علي بن المديني : سألتُ شيخاً من بني غِفَار ، فقلت له : هل يعرف فيكم
 جميل بن بَصْرَةَ ؟ قلته بفتح الجيم ، فقال : صحفت يا شيخ ، والله إنما هو حَمِيل ، بالتصغير
 والمهمل ، وهو جدّ هذا الغلام - وأشار إلى غلام معه .

۷۵ - حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . دخل مصر ، كذا ذكره
 ابن الربيع ولم يزد عليه .

قلت : في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم ، وأقربهم إلى هذا حنظلة الثقفى ،
 أحد من نزل حمص ، روى عنه غُطَيْف بن الحارث (۲) ، أو حنظلة بن العطفيل السلمي ،
 أحد الأمراء في فتوح الشام (۳) .

۷۶ - حيان - بالتحية - ابن كرز البلوى . شهد فتح مصر ، وله صحبة (۴)
 قاله ابن يونس .

۷۷ - حِيَّي - بتحتيتين مصغر - بن حرام اللبى . قال ابن الربيع : لأهل مصر
 عنه حديث واحد ، وذكره ابن يونس في تاريخ مصر ، وقال : له صحبة .

(۱) طبقات ابن سعد ۷ : ۵۰۰ .

(۲) ذكره في الإصابة ۱ : ۳۵۸ ، وقال : حنظلة بن أبي الثقفى ، ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن

نزل حمص من الصحابة .

(۳) الإصابة ۱ : ۳۶۴ .

(۴) الإصابة ۱ : ۳۶ .

وقال ابن السكّن : له صحبة، عِداده في المصريين .

وقال القُضاعي في الخطط : يقال إن له صحبة . وقال في التجريد : نزل بالشّام^(١) .

٧٨ - حيّوِيل بن ناشرة بن عبد عامر الكنفيّ أبو ناشرة . قال في الإصابة : أدرك

النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ، وشهد فتح مصر وصيفين مع معاوية ، وهو جدّ قرّة بن عبد الرحمن بن حيّوِيل^(٢) .

٧٩ - حيّوَة بن مرثد التّجيبّي ، ثم الأندونيّ . قال في الإصابة : له إدراك ، وشهد فتح

مصر ، ولا أعلم له رواية^(٣) .

﴿ حرف الخاء ﴾

٨٠ - خارِجة بن حُذافة بن غانم بن عامر العدويّ . أحد الفرسان ؛ قيل : كان يمدّ

بألف فارس ؛ وهو من مُسلمة الفتح ، وأمدّ به عمرُ عمرو بن العاص ، فشهد معه فتح

مصر ، واختطّ بها . وكان على شروط عمرو بن العاص ، فحصل لعمرو ليلةً مفصّ ، فاستخلفه

على الصلاة ، فقتله الخارجيّ الذي انتدب لقتل عمرو ، وهو يظنّه عمراً ، وقال : أردت عمراً

﴿ وأراد الله خارِجة ﴾ ؛ وذلك ليلة قتل عليّ بن أبي طالب ، وفيه يقول الشاعر :

فليتها إذ فدّت عمراً بخارِجةٍ فدت عليّاً بمن شاءت من البشرِ

له حديث واحد في الوتر . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غيرُ المصريين .

قال في المرأة ؛ وله من الولد : عبد الرحمن وأبان^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٨٣ قال : « وكان أعور ، أصيبت عينه يوم دثلة سنة إحدى وثلاثين مع ابن أبي سرح » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٨٣ . (٤-٤) ساقط من ح ، ط .

(٥) انظر الاستيعاب ٤١٨ ، والإصابة ١ : ٣٩٩ .

٨١ - خالد بن ثابت بن ظاعن العجلاني الفهمي . قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وولي بحر مصر سنة إحدى وخمسين ، وأغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين .

قال في الإصابة: ذكرته اعتمادا على أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة^(١) .
٨٢ - خالد بن العنابس . صحابي دخل مصر ، ولا تُعرف له رواية ، كذا قاله ابن الربيع . وذكر سعيد بن عفير أنه من بلي ، وأنه بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . وذكره ابن يونس أيضا . وتعقب مغلطاي على ابن الأثير في نقله إياه عن ابن الربيع الجيزي ، بأنه ليس في كتاب ابن الربيع .

قلت : ليس كما زعم ، بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته أول الترجمة^(٢) .
٨٣ - خرشة بن الحارث - ويقال له : ابن الحر - المحاربي الأزدي . قال ابن السكن :

له صحبة ، نزل مصر .

وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة^(٣) .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد .

وقال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .

وقال في الإصابة : الراجح ابن الحارث ، وأما خرشة بن الحر فرجل آخر تابعي ، وقد فرّق بينهما البخاري وابن حبان^(٤) .

وقال الحسيني في رجال السند: خرشة بن الحارث أبو الحارث المرادي ، نزل مصر^(٥) له

صحبة ورواية عند يزيد بن أبي حبيب .

٨٤ - خزيمة بن الحارث^(ك) . مصري له صحبة ، حديثه عن ابن كهيمة ، عن يزيد

(١) الإصابة ١ : ٤٠١ .

(٢) الإصابة ١ : ٤١٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٢٢ .

(٥) ط : « مصري » .

ابن أبي حبيب ، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد .

قال في الإصابة : أظنه وهما نشأ عن تصحيف ، وإماما هو خرشة بن الحارث (١) .

٨٥ - خلود المصري (ك) . قال بكر بن عبد الله المزني : إن رجلا يقال له خلود ، له

صحبة كان بمصر ، كذا في التجريد تبعاً لعبدان والباوردي .

قال في الإصابة : وهو غلط. نشأ عن تصحيف ؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلد ، روى

عنه يزيد بن أبي حبيب ، قاله ابن لهيعة (٢) .

٨٦ - خارجة بن عقال (٣) الرعيّ الرمادي . قال في الإصابة : له إدراك ، شهد فتح

مصر (٤) .

٨٧ - خيار بن مرثد النجيب ثم الأندوني (ك) . قال في الإصابة : له إدراك . قال

ابن يونس : شهد فتح مصر ، وكان رئيساً فيهم .

قلت : أخشى أن يكون تصحيف بحياة بن مرثد السابق .

﴿ حرف الدال ﴾

٨٨ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلابي . من مشاهير الصحابة ، أول

مشاهده الخندق - وقيل أحد - وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل

عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته . روى العجلي في تاريخه ، عن عوانة بن الحكم

قال : أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته .

(٢) الإصابة . . .

(٤) الإصابة ١ : ٤٥٣

(١) الإصابة ١ : ٤٢٦ .

(٣) ط : عراك .

وعن ابن عباس : كان دحية إذا قدم المدينة لم يبق مُعَصِرٌ (۱) إلا خرجت تنظر إليه. ذكره ابن قتيبة في الغريب .

وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر. قال ابن البرقي : له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (۲).

وقال في الإصابة : اجتمع لنا عنه نحو ستة أحاديث (۳). قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقد نزل دمشق وسكن المزة ، وعاش إلى خلافة معاوية .

۸۹ - ديمون (ك). قال في الإصابة : رفيق المغيرة بن شعبه في سفره إلى المقوقس بمصر، وله معه قصة في قتل المغيرة ورفيقة وأخذ أسلامهم ، ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الإسلام (۴) ، ولم يتعرض المال . ذكره الوقدي .

۹۰ - ديام بن هوشع الجيشاني الحميري - ويقال : هو ابن أبي ديلم ، ويقال : ابن فيروز - قال في الإصابة : صحابي ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشربة وغير ذلك ، ونزل مصر ، فروى عنه أهلها .

قال ابن يونس : كان أول وافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند معاذ بن جبل من اليمن ، وشهد فتح مصر - وروى عنه أبو الخير مرثد . وقد ذكر جماعة أنه يكنى أبا وهب ، وردّه ابن يونس بأن تلك كنية رجل آخر ، جيشاني تابعي ، وصوبه في الإصابة . وصوب أن اسم أبي الصحابي هوشع . وقال : إن أبا الخير مرثد المصري تفرّد بالرواية عنه . وذكر ابن الربيع أنه من موالى بني هاشم ، قال : ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال بعضهم في اسمه : دليم ، قال في الإصابة : والصواب ديلم (۵) .

(۱) المعصر : المرأة بلغت شبابها وأدركت .

(۲) الإصابة ۱ : ۴۶۳ .

(۳) الاستيعاب ۴۱۶ .

(۴) الإصابة ۱ : ۴۶۵ ، وفي ط : « ديمون » ، وصوابه من الأصل وح والإصابة .

(۵) الإصابة ۱ : ۴۶۶ ، ۴۶۷ .

﴿ حرف الذال ﴾

۹۱ - ذو قرّبات (ك) - بفتحات - الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة (۱).

وقال ابن يونس : يقال إن له صحبة ، وقال ابن منده : اختلف في صحبته . وقال في التجريد : الصحيح أنه لا صحبة له .

﴿ حرف الراء ﴾

۹۲ - رافع بن ثابت (ك) . أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا . نزل مصر ، كذا في التجريد .

قال في الإصابة : هو رويغ بن ثابت ، فرق بينهما ابن منده ، وهما واحد قاله أبو نعيم (۲).

۹۳ - رافع بن مالك (ك) : ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة والذي في الإصابة بهذا الاسم رافع بن مالك بن العجلاني الزرقي ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء .

۹۴ - ربيعة بن زُرعة الحضرمي (ك) . من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، قاله ابن يونس ؛ ذكره في التجريد والإصابة (۳).

۹۵ - ربيعة بن سُرحبيل بن حسنة . قال ابن الربيع : صحابي شهد فتح مصر ، ولا يعرف له حديث .

(۱) فتوح مصر ۳۱۷ ، وفيه : « قرينات » ، والإصابة ۱ : ۲۷۵ .

(۲) الإصابة ۱ : ۴۸۳ ، ۵۰۷ .

(۳) الإصابة ۱ : ۴۹۵ .

وقال في التجريدة : له رواية ، شهد فتح مصر ، وروى عنه ابنه جعفر .

وقال ابن يونس : يقال إن عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل .

٩٦ - ربيعة بن عباد الدبلي . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي ، فيمن دخل مصر من

الصحابة لغزو الغرب . قال في الإصابة : وأبوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ؛

ويقال بالفتح والتشديد . قال ابن عبد البر : عمّر ربيعة طويلاً . وذكر خليفة وابن سعد

أنه مات في خلافة الوليد (١) .

٩٧ - ربيعة بن الفراس - ويقال : الفارسي - (ك) . قال في التجريد والإصابة : يعدّ في

المصريين ، روى عنه زياد بن نعيم ، وذكره ابن يونس (٢) .

٩٨ - رشيد بن مالك أبو عميرة المزني - بفتح العين - من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم ، ذكر في أهل مصر ، ولأهل مصر عنه حديث .

قاله ابن الربيع وابن يونس ، وكذا في التجريد والإصابة (٣) .

٩٩ - رشدان المصري (ك) . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه ،

قال في الإصابة : رشدان الجهني ، له صحبة . قال البخاري : روى ابن السكن عنه أنه

كان يدعى في الجاهلية غيمان - بمعنى بفين معجمة وتحتانية مشددة - فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم : بل أنت رشدان (٤) .

١٠٠ - ركب المصري . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه .

وقال عباس الدوري : له صحبة .

(١) الإسنجاب ٤٩٢ ، الإصابة ١ : ٤٩٦ .

(٢) ١ : ٥٠٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٩٨ .

(٤) الإصابة ١ : ٥٠٢ .

وقال ابن عبد البر: كندى، له حديث حسن، وإيس بمشهور في الصحابة، وقد أجمعوا على ذكره فيهم، روى عنه نصيح العبسي.

وقال ابن منده: لا يعرف له صحبة. وقال البغوي: لا أدري أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم أولا، وقال ابن حبان: يقال إن له صحبة، وذكره ابن الربيع^(١).

١٠١ - روي بن ثابت بن السكن البخاري الأنصاري. نزل مصر، وولاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين، فغزا فريقيّة.

قال ابن يونس: توفي ببرة، وهو أمير عليها من قبل مسلة بن مخلد سنة ست وخمسين. وقال في التجريد: يعد في المصريين، له صحبة ورواية، روى عنه جماعة.

وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، واختط بها، ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث^(٢).

﴿ حرف الزاي ﴾

١٠٢ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي أبو عبد الله. حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أعلام السادة السالفين البدريين، أسلم وله اثنتا عشرة سنة - وقيل ثمانين - وهاجر المجرتين.

قال عروة: وكان الزبير طويلا، تخط رجلاه الأرض إذا ركب. أخرجه الزبير ابن بكار.

(١) الاستيعاب ٥٠٧، الإصابة ١: ٥٠٦. (٢) الإصابة ١: ٥٠٧.

وكان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ، وكان لا يدخل بيته منها شيئاً ، يتصدق به كله . أخرجه بمقوب بن سفيان .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، قتل راجعاً من وقعة الجمل بوادي السباع في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وله ست أو سبع وستون سنة (١) .

١٠٣ - زهير بن قيس البلوي أبو شداد (ك) . قال ابن يونس : يقال له صحبة ، شهد فتح مصر ، وندبه عبد العزيز بن مروان وهو أمير على مصر إلى برقة ، فخاطبه بشيء [بكرهه] (٢) ، فأجابه زهير : تقول لرجل جمع ما أنزل الله على نبيه قبل أن يجتمع أبواك هذا ! ونهض إلى برقة فلقى الروم في عدد قليل ، فقاتل حتى قتل ، وذلك سنة ست وسبعين (٣) .

قال في التجريد : روى عنه سويد بن قيس التميمي فقط .

١٠٤ - زياد بن الحارث الصدائي (ك) ، بضم المهملة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال في التجريد : تابع ، وحديثه في الأذان في جامع الترمذي ، نزل بمصر .

وقال البخاري : قال بعضهم : زياد بن حارثة ، وزياد بن الحارث أصح .

وقال ابن سعد : نزل بمصر ، روى عنه المصريون (٤) .

١٠٥ - زياد الغفاري (ك) . قال في التجريد تبعاً لابن عبد البر : مصري له صحبة ،

روى عنه يزيد بن نعيم (٥) .

(١) الإصابة ١ : ٥٢٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٥٣٧ .

(٣) من ح ، ط .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣ ، الإصابة ١ : ٥٣٨ .

(٥) الاستيعاب ٥٣٤ .

وقال في الإصابة : بعد في أهل مصر ، أخرج حديثه ابنُ أبي خيثمة وابن السَّكَن من طريق زيد بن عمرو ، عن يزيد بن نعيم : سمعتُ زيادا الفغاريَّ على المنبر في القُسطاط ، يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ شَبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا . . . » الحديث (١) .

١٠٦ - زياد بن قائد اللخمي (ك) . قال في الإصابة في قسم المخضرمين : شهد فتح مصر ، وعاش إلى أن رثى الأَكْدَرُ بن حَمام لما قتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ، ذكره أبو عمر الكندي (٢) .

١٠٧ - زياد بن نعيم الحضرمي (ك) . قال في التجريد : مصري ، قيل له صحبة . وقال في الإصابة : ذكره ابنُ أبي خيثمة والبغوي في الصحابة (٣) .

١٠٨ - زياد بن جمهور اللخمي (ك) . قال في التهذيب : شهد فتح مصر ، ونزل فلسطين ، روى عنه ابنه (٤) .

١٠٩ - زياد بن عبد الخولاني (ك) . قال في الإصابة : له إدراك ، شهد فتح مصر ، ثم شهد صفين مع معاوية ، وكانت معه الرّاية ، فلما قُتِلَ عمار تمحّول إلى عسكر عليّ . ذكره ابنُ يونس ومن تبعه (٥) .

(٢) الإصابة ١ : ٥٦٤ .

(٣) الإصابة ١ : ٥٤١ وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ ؛ واسمه هناك : « زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمي » .

(٥) الإصابة ١ : ٥٥٩ .

(١) الإصابة ١ : ٥٤١ .

(٤) الإصابة ١ : ٥٦٥ .

{ حرف السين }

١١٠ - السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،
وقدم على عُقبة ، فاستذكره حديث : « من ستر عورة . . . » ، الذي رحل فيه
السائب بن خلاد إلى مصر .

قال ابن عبد الحكم : ذكر يحيى بن حسان ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ،
قال : إن السائب بن خلاد الأنصاري قدم على عُقبة بن عامر الجهني ، فقال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيئاً ؟ فقال عُقبة : سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : « من ستر مسلماً ستره الله » ، فقال : أنت سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فراح . ولم يقدم من المدينة إلا لذلك . أخرجه محمد
ابن الربيع الجيزي (١) .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عياش بن عباس القتباني ،
عن وهب بن عبد الله المعافري ، قال : قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الأنصار على مسleme بن مخلد [فألقاه نائماً ، فقال : أيقظوه ، فقالوا : بل تنزل
حتى يستيقظ ، قال : لست فاعلاً ، فأيقظوا مسleme] ، (٢) فخرج مسleme ، فقال : انزل ،
فقال : لا ، حتى ترسل إلى عُقبة بن عامر ، فأرسل إليه ، فأناه ، فقال : هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وجد مسلماً على عورة فسترها فكأنما أحيا
مؤودةً من قبرها » ؟ ، قال عُقبة : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك (٣) .
وقال محمد بن الربيع : أخبرني يحيى بن عثمان بن صالح ، أنبأنا يوسف بن عبد الأعلى ،

(٢) من فتوح مصر .

(١) فتوح مصر ٢٧٥

(٣) فتوح ٢٧٥ ؛ ونهاية الخبر هناك : « فقال عُقبة : أخبرنا أبو حماد ، قد سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ذلك . ولم يسم يحيى بن أيوب الرجل » .

أخبرني عبد الجبار بن عمر ، أن مسلم بن أبي حرّة ، حدّثه عن رجل من أهل قُباء ، أنه قدم مصر على مسلمة بن مخلد ، فضرب عليه الباب ، واستأذن عليه ، فخرج مسلمة إليه ، فقال : انزل ، فقال : لا ، ولكن أرسل معي إلى فلان - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : حسبت أنه قال : سُرق - فذهب إليه في قرية ، فقال له : هل تذكر مجاسا كنت أنا وأنت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس معنا أحد غيرنا ؟ فقال : نعم ، فقال : كيف سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : « من اطّاع من أخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار » ، قال : كنت أعرف ذلك ؛ ولكنني أوهمت ، فكهرت أن أحدث به على غير ما كان . ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع .

١١١ - السائب الغفاري . ذكره ابن الربيع ، وقال : لا يوقف له على حضور الفتح ، ولأهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن رجل من بني غفار ، حدّثه أن أمه أتت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمية ، قال : فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمتي ، وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : السائب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل سمّه عبد الله ، فقلت : أتجيب بكلمتهما ؟ فقال : لا والله ؛ ما كنت لأجيب إلا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني^(١) .

١١٢ - السائب بن هشام بن عمرو العامري^(ك) . قال في التجريد : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وولى القضاء بها لمسلمة بن مخلد ، وكان جباناً وأبوه صحابي .

(١) الإصابة ٢ : ١٢ .

١١٣ - سَخْدُور - بسين مهملة ثم خاء معجمة ، وقيل : بشين معجمة ثم خاء مهملة - بن مالك الحضرمي أبو علقمة (ك) . قال في النجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس . وهو الذي حضهم على حرب مروان لما قصد مصر .

١١٤ - سُرق بن أسيد - ويقال : أسد - الجهني ، ويقال له الديلمي ، ويقال : الأنصاري . نزل مصر والإسكندرية . ذكره ابن الربيع وابن سعد ؛ وأخرج عن عبد الرحمن السلمي ، قال : كنت بمصر ، فقال لي رجل : ألا أدلك على رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، فأشار إلى رجل ، فجئته فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا سُرق ، فقلت : سبحان الله ! ينبغي لك ألا تُسمي بهذا الاسم ، وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَماني سُرقاً ، فلم أدع ذلك أبداً ؛ فقلت : ولم سَماك سُرقاً ؟ قال : قدم رجل من البادية ببعيرين له يبيعهما ، فابتعتهما منه ، وقلعتُ : انطلق معي حتى أُعطيكَ حقهما ، فدخلتُ بيتي ، ثم خرجتُ من خلف بيتي ، وقضيتُ بثمان البعيرين حاجة لي ، وتغيبتُ حتى ظننتُ أن الأعرابي قد خرج ، فخرجتُ فإذا الأعرابي مقيم ، فأخذني فقدمني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما حملك على ما صنعت ؟ » قلت : قضيتُ بثمانهما حاجة يا رسول الله ، قال : فاقضيه ، قلت : ليس عندي ، قال : « أنت سُرق ، اذهب به يا أعرابي ، فبهه حتى تستوفي حَقَّك » ، فجعل الناس يسومونه بشيء ، فبالتفت إليهم ، فيقول : ما تريدون ؟ قال : وماذا تريد أن نقتدي به منك ؛ قال : فوالله ما منكم أحدٌ أحوجُ إليهِ مني ؛ اذهب فقد أعتقتك . أخرجه الحاكم في المستدرک وصحَّحه (٢) .

(١) الإصابة ٢ : ١٦ وفيه : « سَخْدُور » .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٠٤ ، الإصابة ٢ : ١٩ .

١١٥ - سعد بن أبي وقاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشيّ
أبو إسحاق الزهريّ .

أحد العشرة ، فارس الإسلام ، وسابع سبعة في الإسلام وصاحب الدعوة المجابة ،
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك .

قال الربيع : شهد فتح مصر ، ووردها رسولاً من قبل عثمان . ولأهل مصر عنه
حديث واحد . مات بالعقيق وحمل إلى المدينة ، فدُفن بالبقيع سنة خمس وخمسين
وقيل : سنة ست ، وقيل سبع ، وله بضع وسبعون سنة ؛ وهو آخر العشرة وفاة^(١) .

١١٦ - سعد بن سنان الكنديّ^(ك) . قال في التجريد : روى عنه ابنه . ذكره
ابن يونس^(٢) .

١١٧ - سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع ، أبو الكنود الأزديّ .
قال ابن يونس : له وفاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . ومن ولده
اليوم بقية بمصر ، وروى عنه ابنه الأشيم^(٣) .

١١٨ - سعيد بن يزيد الأزديّ . ذكره ابن سعد فيمن نزل بمصر من الصحابة ،
ولم يزد عليه^(٤) .

وقال في التجريد : مصريّ ، روى عنه أبو الخير اليزنيّ ، وزعم أن له صحبة .

١١٩ - سفيان بن هانيّ بن جبير ، أبو سالم الجيشانيّ^(ك) . قال في التجريد :
مصريّ ، وله رواية .

(١) الإصابة ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٩ ، واسمه هناك : « سعد الكندي والدسنان » .

(٣) الإصابة ٢ : ١١٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٢ : ٥٠ .

قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات بالإسكندرية ، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان^(١) .

١٢٠ - سفيان بن وهب الخولاني ، أبو أيمن . له صحبة ورواية ووفادة . شهد حجة الوداع وفتح مصر وإفريقية ، وسكن المغرب . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم . ولهم عنده حديثان . مات سنة إحدى وتسعين^(٢) .

١٢١ - سلامة بن قيصر الحضرمي - وقيل : سلمة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد^(٣) .

١٢٢ - سلكان بن مالك . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب .

قال في التجريد : هو من الصحابة الذين دخلوا مصر^(٤) .

١٢٣ - سلم بن نذير^(ك) . قال في التجريد : مصري ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب^(٥) .

١٢٤ - سلمة بن الأكوع^(ك) - وهو سلمة بن عمرو ، ويقال : ابن وهب - بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي أبو مسلم إياس . بايع تحت الشجرة . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب . مات بالمدينة سنة سبع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان شجاعا راميا ، وكان يسبق الفرس شدا على قدميه^(٦) .

(١) الإصابة ٢ : ١١٢ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٥٩ .

(٤) الإصابة ٢ : ٦١ ، ٦٥ .

(٥) الإصابة ٢ : ٥٨ .

(٦) الإصابة ٢ : ٥٨ .

١٢٥ - سندر أبو عبد الله - وقيل : أبو الأسود - مولى زنباع الجذامي . وجدّه مولاہ یقتل جاریة له ، فخصاه وجدّعه ، فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . سكن مصر في خلافة عمر ، وأقطع بها مائة الأصبغ . قال ابن عبد الحكم : يقال سندر بن سندر ، والله أعلم بالصواب .

قال ابن أبي الربيع : لأهل مصر عنه حديثان ، ثم أوردهما ، وأحدهما من طريق يزيد ابن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر ، عن أبيه ؛ أنه كان عبداً لزنباع . . . الحديث ؛ وهذا تصريح بأن له أبناء ؛ فالظاهر أنه ولد له قبل الخصى ؛ فيكون صحابياً أيضاً^(١) .

١٢٦ - سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي المدني أبو العباس ، وقيل : أبو يحيى . قال ابن الربيع : قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ؛ ولأهل مصر عنه أحاديث ؛ مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ؛ وهو ابن مائة سنة ؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة^(٢) .

١٢٧ - سهل بن أبي سهل (ك) . روى عنه سعيد بن أبي هلال ، عداؤه في المصريين ، قاله في التجريد^(٣) .

١٢٨ - سيف بن مالك الرعيّنيّ الجيشانيّ (ك) . قال في التجريد : أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر .

(٢) الإصابة ٢ : ٨٧ .

(١) الإصابة ٢ : ٨٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٣١ .

﴿ حرف الشين ﴾

١٢٩ - شَبَث بن سعد بن مالك البلوى . شهد فتح مصر ، وله صحبة ، روى عنه
أبان ؛ قاله في التجريد . وذكره ابن الربيع ، عن سعيد بن عفير . ويقال فيه : شعث ،
ويقال : شيبة^(١) .

١٣٠ - شخدور بن مالك . تقدم في الحرف قبله^(٢) .

١٣١ - شرَحْبِيل بن حسنة - وهي أمه - واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي .
وقيل التميمي . أبو عبد الله^(ك) . حليف بني زهرة ، أحد أمراء أجناد الشام ؛ وهو من
مهاجرة الحبشة ؛ ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث
واحد ؛ لكن في تهذيب المزي^(٣) أنه مات بالشام سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن سبع
وستين سنة ؛ وهذا يقدر فيما قاله ابن عبد الحكم^(٤) .

١٣٢ - شريح بن أبرهة^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ؛ روى عنه
محمد بن وداعة اليمامى ، وذكره ابن قانع^(٥) .

١٣٣ - شريح الياقنى^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ، وشهد فتحها^(٦) .

١٣٤ - شريك بن أبي الأعتل التُّجَيْبِيّ الشاعر . قال في التجريد : قال ابن يونس :

(١) الإصابة ١ : ١٣٥ ، وفي حاشية الأصل والإصابة : ضبطه ابن ماكولا بفتح أوله وثانيه
وآخره مثله .

(٢) الإصابة ٢ : ١٦٥ ، ١٦٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٤١ .

(٤) في الأصول : « المزنى » تحريف .

(٥) الإصابة ٢ : ١٤١ ، تهذيب التهذيب ، واسمه هناك :

شرحبيل بن عبدالله .

(٤) الإصابة ٢ : ١٦٦ .

(٦) الإصابة ٢ : ١٤٣ .

وفد على رسول الله صلى عليه وسلم ، وشهد فتح مصر^(١) .

١٣٥ - شريك بن سُمَيّ الغُطَيْفِيّ المُرَادِيّ^(ك) . قال في التجريد : له وفادة ، وكان

على مقدمة عمرو بن العاص ليوم فتح مصر^(١) .

١٣٦ - شُفَى بن مانع الأصبغِيّ المِصْرِيّ^(ك) . قيل : له صحبة ؛ والأصح أنه تابعي .

مات سنة خمس ومائة^(٢) .

١٣٧ - شهاب . قال في التجريد : نزل مصر ، روى عنه جابر بن عبد الله ، وسار إليه

يسأله عن حديث^(٣) .

﴿ حرف الصاد ﴾

١٣٨ - صالح القبطي^(ك) . قال في التجريد : نزل مصر ، ثم سار من مصر إلى المدينة

مع مارية القبطية .

١٣٩ - صحار بن صخر - وقيل ابن عياش ، وقيل ابن عباس - العبدى قال ابن

الربيع : شهد فتح مصر ، روى عنه ابنه : عبد الرحمن وطلحة . نزل البصرة ، وكان من

الفصحاء ، سأله معاوية عن البلاغة فقال : لا تخطيء ولا تبطئي .

قال في التهذيب : وكان فيمن طلب بدم عثمان^(٤) .

(١) الإصابة ٢ : ١٤٨ .

(٢) الإصابة ١ : ١٦٧ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٥٥ ، وهناك : ذكره البخاري في الصحابة فقال : رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سكن مصر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث . ثم ذكر عن طريق مسلم عن أبي الديال عن أبي سفيان : سمع جابر بن عبد الله يحدث عن شهاب : رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل مصر ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيأ ميتا » .

(٤) الإصابة ٢ : ١٧١ .

۱۴۰ - صلة بن الحارث الففاری . قال فی التجرید : مصری له صحبة . و ذکره ابن الربیع ، وأورد له أثرا (۱) .

﴿ حرف الضاد ﴾

۱۴۱ - ضمرة بن الحصین بن ثعلبة البلوی . قال ابن الربیع : شهد فتح مصر ، وبایع تحت الشجرة .
وقیل فی التجرید : صحابی نزل مصر (۲) .

﴿ حرف العين ﴾

۱۴۲ - عامر بن الحارث (ک) . قال فی التجرید : شهد فتح مصر ، وله صحبة ، وهو أصبغی (۳) .
۱۴۳ - عامر بن عبد الله بن جهیزة (۴) الخولانی (ک) . قال فی التجرید : له صحبة ، شهد فتح مصر . قاله ابن یونس (۵) .
۱۴۴ - عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال التُّجیبی . قال فی التجرید : صحابی شهد فتح مصر (۶) .

۱۴۵ - عائذ بن ثعلبة من وبرة البلوی . قال ابن الربیع : بايع تحت الشجرة ،

(۲) الإصابة ۲ : ۲۰۳ .

(۴) الإصابة ۲ : ۲۰۳ .

(۶) الإصابة ۲ : ۲۴۵ .

(۱) ، الإصابة ۲ : ۱۹۲ ، ۱۹۶ .

(۳) الإصابة ۲ : ۲۳۹ .

(۵) الإصابة ۲ : ۲۴۵ .

واختط بمصر واستشهد بالبرلس . وقال في التجريد : شهد فتح مصر ، واستشهد سنة ثلاث وخمسين ^(۱) .

۱۴۶ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد : شهد العقبتين ، وكان أحد النقباء ، وشهد بدرأ وصائر المشاهد ، وكان من سادات الصحابة .
وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه عشرة أحاديث . قال : ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

قال في التهذيب : مات بالشام في خلافة معاوية ، وأمه أسلمت أيضا ، وبايعت ، واسمها قرّة العين بنت عبادة بن فضالة الخزرجية ؛ وليس في الصحابييات من يُسمى بهذا الاسم سواها ^(۲) .

۱۴۷ - عبد الله بن أنيس الجهني - قال ابن الربيع : ويقال ابن أنيسة - أبو يحيى المدني . حليف الأنصار ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وأخذها وما بعدها من المشاهد ، واقبه النبي صلى الله عليه وسلم سريةً وحده . نزل مصر ، ورحل إليه جابر ابن عبد الله في حديث القصاص ^(۳) . مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة ، فذكر عبد الله بن أنيسة الجهني حليف الأنصار ، وعبد الله بن أنيس السلمي ، وعبد الله بن أبي أنيس ، رحل إليه جابر في حديث القصاص ، فجعلهم ثلاثة ^(۴) .

۱۴۸ - عبد الله بن بُرير بن ربيعة . قال الذهبي : قدم مصر ، وروى عنه أبو عبد الرحمن الجبلي . ذكره ابن يونس ^(۵) .

(۲) تهذيب التهذيب ۵ : ۱۶۱ .

(۱) الإصابة ۲ : ۲۵۳ .

(۳) في الإصابة : قلت : وحديث جابر عند أحمد وغيره من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر ، قال : بلغني حديث في القصاص ، وصاحبه بفترة ، فرحلت إليه مسيرة شهر .

(۵) الإصابة ۲ : ۲۷۳ .

(۴) الإصابة ۲ : ۲۷۰ .

١٤٩ - عبد الله بن الحارث بن جزء^(١) بن عبد الله بن معد يكرب الزبيدي
المذحجي . شهد فتح مصر واختط بها ، وسكنها ، وعمر بها دهرأ . مات سنة ست
- أو سبع ، أو ثمان - وثمانين ، بعد أن عمى ؛ وهو آخر صحابي مات بها .
قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه عشرون حديثاً^(٢) .

١٥٠ - عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى القرشي السهمي أبو حذافة . أسلم
قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل إنه شهد بدرأ ، وكانت فيه دُعاة . قال ابن الربيع :
هو من الصحابة البدريين الذين دخلوا مصر ، ولا رواية لأهل مصر عنه .
قال أبو نعيم : مات بمصر في خلافة عثمان . وذكر ابن أبي بيجع وابن لهيعة أيضاً
أنه مات بمصر . وقال يحيى بن عثمان . هَذَا وَهُمْ ؛ وإِنَّمَا الَّذِي مَاتَ بِهَا خَارِجَةٌ
ابن حذافة^(٣) .

١٥١ - عبد الله بن حوالة الأزدي ، أبو حوالة . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع :
شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد ؛ نزل الأردن سنة ثمان وخمسين ، وهو
ابن اثنتين وسبعين سنة^(٤) .

١٥٢ - عبد الله بن الزبير بن العوام ؛ أمير المؤمنين . أبو بكر وأبو خبيب . أمه
أسماء بنت أبي بكر الصديق . هاجرت به حملاً ، فولدته بعد الهجرة بعشرين يوماً . وهو
أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة . وكان فصيحاً ذا لسان وشجاعة ، وكان أطلس
لأهلها .

قال ابن الربيع : قدم مصر في خلافة عثمان ، وشهد إفريقية ، ولأهل مصر
عنه حديث واحد ، بُويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٨٢ .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٩٢ .

(١) ح ، ط : « جرم » ، تحريف

(٣) الإصابة ٢ : ٢٨٧ .

وغلب على أهل الحجاز واليمن والمراق ومصر وأكثر الشام؛ فأقام في الخلافة تسع سنين؛ إلى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين^(١).

١٥٣ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح - واسمه حُسام، وقيل: عريف - بن الحارث القرشي العامري أبو يحيى. قال ابن سعد: أسلم قديماً، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي. ثم افتتن، وخرج من المدينة يريد مكة مرتدًا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمنه فأمنه، وكان أخاه من الرضاعة، وسأل منه المبايعة، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ على الإسلام، وقال: الإسلام يجبُّ ما قبله، وآلاه عثمان بن عفان مِصرَ بعد عمرو بن العاص، فنزلها وابتنى بها داراً، فلم يزل والياً بها حتى قُتل عثمان.

قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد، ولم يرو عنه غير أهل مصر - فيما أعلم - مات بمسقلان سنة ست وثلاثين، والحديث الذي رواه في قصة اسكن حراء^(٢).

١٥٤ - عبد الله بن سعد^(ك). قال ابن سعد في الطبقات: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سكن مصر؛ له حديث في مؤاكلة الحائض^(٣).

١٥٥ - عبد الله بن سنندر^(ك)؛ تقدمت الإشارة إليه في أبيه سنندر^(٤)؛ ثم رأيت الذهبي تقدمني إلى ما فطنت إليه، فقال في التجريد: عبد الله بن سنندر، أبو الأسود الجذامي صحابي، ولأبيه صحبة أيضاً، روى عنه المصريون^(٥).

(١) الإصابة ٢ : ٣٠١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٩٦ ، الاستيعاب ٩١٨ ، الإصابة ٢ : ٣٠٨ . قال : « وقال البغوي : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد وحرفه » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ ؛ والحديث هناك : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الحائض ، فقال : واكلاها » . (٤) ص ٢٠٧ (٥) الإصابة ٣ : ٢١٤ .

۱۵۶ - عبد الله بن شفي الرعي (ك) . قال في التجريد : له وفادة ، ثم رجع إلى

اليمن مع معاذ ، وشهد فتح مصر (۱) .

۱۵۷ - عبد الله بن شمر - ويقال : شمران - الخولاني . قال في التجريد : له صحبة ،

شهد فتح مصر (۲) .

۱۵۸ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، ابن عم النبي صلى الله عليه

وسلم . كان يسمى البحر لسعة علمه . قال ابن الربيع ، دخل مصر في خلافة عثمان ،

وشهد فتح المغرب ، ولأهل مصر عنه أحاديث . مات بالطائف ، سنة ثمان وستين ،

وهو ابن إحدى - أو اثنتين - وسبعين . قال مسلم : مارأيتُ مثل بني أمّ واحدة

أشرافاً ولدوا في دارٍ واحدة ، أبعدَ قبوراً من بني العباس : عبد الله بالطائف ، وعبيد الله

بالشام ، والفضل بالمدينة ، ومعبد وعبد الرحمن بإفريقية ، وقثم بسمرقند ،

و

وكثير باليمن .

وقيل : إن الفضل بأجنادين ، وعبد الله باليمن (۳) .

۱۵۹ - عبد الله بن عديس البلوي ، أخو عبد الرحمن . قال في التجريد : نزل مصر ،

ويقال : إنه باع تحت الشجرة .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (۴) .

۱۶۰ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . قال ابن الربيع : شهد

فتح مصر واخطب بها دار البركة ، ولهم عنه أحاديث . مات بمكة سنة ثلاث وسبعين ،

- وقيل سنة أربع - وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وقيل : سبعة وثمانون سنة (۵)

(۲) الإصابة ۲ : ۳۱۷ .

(۴) الإصابة ۲ : ۳۳۶ .

(۱) ۲ : ۳۱۶ .

(۳) الإصابة ۲ : ۳۲۳ .

(۵) الإصابة ۲ : ۳۳۶ .

١٦١ - عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد . أسلم قبل أبيه ، وكان أصغر منه

بأحدى عشرة .

قال ابن اربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولأهلها عنه أكثر من

مائة حديث .

قال : ومات - فيما ذكره ابن عبد الحكم - بمصر ، وقيل : بالشام ، وقيل :

بمسقلان ، ويقال : بمكة - سنة خمس وستين ، وله اثنتان وسبعون سنة . وحكى

ابن سعد أنه توفي بمصر ، ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك .

١٦٢ - عبد الله بن عنمة - بفتح المهملة والنون ، وقيل بإسكانها - المزني (ك) .

قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة . أخرجه ابن يونس (١) .

١٦٣ - عبد الله الغفاري (ك) ، قال في التجريد : كان اسمه السائب ، فغيره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له حديث في تاريخ مصر (٢) .

١٦٤ - عبد الله بن قيس القيني (ك) . قال في التجريد : له صحبة ، وشهد فتح

مصر ، وتوفي سنة تسع وأربعين (٣) .

١٦٥ - عبد الله بن مالك الغافقي . روى عنه ثعلبة بن أبي السكوند بمصر .

كذا في التجريد (٤) .

١٦٦ - عبد الله بن المستورد الأسدي (ك) . قال في التجريد : مصري ؛ جاء ذكره

في حديث لا يصح . روى عنه موسى بن وردان : « أصحابي أمان لأمتي » (٥) .

١٦٧ - عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي . جد زهرة بن سعيد . شهد فتح مصر ،

(١) الإصابة ٢ : ٣٤٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٧٢ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٥٦ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٥٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٥٨ .

وله خُطّة ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وهو قول عمر : « لَأَنْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ
يَارَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفْسِي ... » . الحديث ؛ وله عنه حكايات .
وقال في التجريد : ولد سنة أربع ، وله رواية^(١) .

١٦٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو محمد . شقيق عائشة أم المؤمنين .

هاجر قبل الفتح .

قال ابن الربيع : دخل مصر في سبب أخيه محمد ، ولأهل مصر عنه حديث
واحد . مات بمكة سنة ثلاث وخمسين . وقيل سنة خمس أو ست^(٢) .

١٦٩ - عبد الرحمن بن مُرَحْبِيل بن حسنة ، أخو ربيعة . قال في التجريد : له رواية .

وشهد فتح مصر . وكذا قاله ابن الربيع .

١٧٠ - عبد الرحمن بن العباس بن محمد المطلب^(ك) ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل بإفريقية .

١٧١ - عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو البَلَوِي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،

ولم عنه حديث واحد ، مثله : « يخرج أناسٌ من أمتي يمرقون من الدين كما يمرقُ السهم

من الرمية ، فيقتلون بجبل لبنان - أو الخليل » . لم يرو عنه غير أهل مصر . توفي بالشام

سنة ست وثلاثين .

وقال في التجريد : بايع تحت الشجرة ؛ روى عنه جماعة . وكان أحد الجيش

القادم من مصر لحصار عثمان^(٣) .

١٧٢ - عبد الرحمن بن عسيلة الصالحى^(ك) . ذكره ابن منده في الطبقة الأولى من

(٢) الإصابة ٢ : ٣٨٤

(١) الإصابة ٢ : ٣٦٩

(٣) الإصابة ٢ : ٤٠٣

التابعين من أهل مصر . ورُوي عنه ، أنه قال : ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال ، توفي وأنا بالجحفة ، فقدمت على أصحابه متوافرين . وذكره جماعة في الصحابة . قال في التهذيب : مختلف في صحبته .

۱۷۳ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، شقيق عبد الله وحفصة . قال في التجريد : أدرك النبوة . وفي طبقات ابن سعد : أنه كان بمصر غازياً (۱) .

۱۷۴ - عبد الرحمن بن غنم الأشعري . قال ابن الربيع : له صحبة ، دخل مصر في زمن مروان ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التجريد : أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحب معاذاً . وقال بعضهم : وفد مع جعفر إذا هاجر إلى الحبشة .

وقال في التهذيب : مختلف في صحبته ، مات سنة ثمان وسبعين (۲) .

۱۷۵ - عبد الرحمن بن معاوية . قال في التجريد : قيل : له صحبة ، ولا يصح ، وروى عنه سويد بن قيس (۳) .

۱۷۶ - عبد رُضا الخولاني (ك) ، بضم الراء وفتح الضاد ، ضبطه ابن ماكولا . يكنى أبا مكنف . قال في التجريد : له وقادة .

۱۷۷ - عبد العزيز بن سخبيرة الغافقي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، هو وابنه شفعة ، وكان اسمه عبد العزى ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز . قاله الذهبي في تجريده (۳) .

(۱) الإصابة ۲ : ۴۰۵ ، ووجه : « عبد الرحمن الأكبر » .

(۲) الإصابة ۲ : ۲۱۰ . (۳) الإصابة ۲ : ۴۱۵

(۳) الإصابة ۲ : ۴۲۰ .

۱۷۸ - عبید بن قشیر (ک) - قال فی التجرید : مصری ، روى عنه لهیمة

ابن عقبه .

۱۷۹ - عبید بن محمد (ک) ، أبو أمیة المعافری . قال فی التجرید : شهد فتح مصر ،

له صحبة ؛ ويقال : إنه أول من قرأ القرآن بمصر (۱) .

۱۸۰ - عبید بن عمر بن صالح الرُعَینى (ک) . قال فی التجرید : صحابی ، شهد فتح

مصر . قاله ابن یونس (۲) .

۱۸۱ - عبید بن النذر - بضمّ النون وفتح الدال المهملة - السلمي . قال ابن الربیع :

شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال فی التهذیب : شامی ، له صحبة ورواية . مات سنة أربع وثمانین ؛ حديثه فی

سنن ابن ماجه .

۱۸۲ - عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر، الأموي . قال ابن الربیع : دخل مصر

فی الجاهلية للتجارة ، وصار إلى الإسكندرية (۳) .

۱۸۳ - عثمان بن قيس بن العاص السهمي (ک) . قال فی التجرید : شهد فتح مصر

مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر ، وكان شريفاً سريعاً . قيل : له صحبة ،

قاله ابن یونس .

وقال فی مرآة الزمان : هو أول من بنى بمصر داراً للضيافة للناس (۴) .

۱۸۴ - عجرى بن مانع السكسكى . قال فی التجرید : صحابی ، نزل بمصر ،

ولا رواية له (۵) .

(۲) الإصابة ۲ : ۴۳۸

(۴) الإصابة ۲ : ۴۵۷ .

(۱) الإصابة ۲ : ۴۳۹

(۳) الإصابة ۲ : ۴۵۵ .

(۵) الإصابة ۲ : ۴۵۸ .

١٨٥ - عدى بن عميرة - بفتح أوله - الكندي ، أبو زرارة . قال ابن الربيع :
شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث . روى عنه ابنه عدى . قال الواقدي : مات بالكوفة
سنة أربعين^(١) .

١٨٦ - العرس - بضم أوله وسكون الراء - بن عميرة الكندي . أخو الذي
قبله . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديثان . روى عنه ابن أخيه
عدى وغيره^(٢) .

١٨٧ - عروة الفقيم التميمي . أبو غاضرة . قال البخاري : حديثه في المصريين .
روى عنه ابنه غاضرة^(٣) .

١٨٨ - عسجدى بن مانع السكسكى^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر .
قاله ابن يونس .

قلت : تقدم عجرى بن مانع ؛ فالظاهر أنهما واحد ، وأحد الاثنین مصحف .

١٨٩ - عقبة بن بكرة الكندي ، ثم التميمي المصري . صحب أبا بكر ؛ وكانت
معه راية كندة يوم اليرموك . ذكره في التجريد .

١٩٠ - عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكّي . أبو سرورة
ابن مسلة الفتح . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ وهو الذي شرب بها مع
عبد الرحمن بن عمر الخمر . وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وليس لأهل
مصر عنه شيء^(٤) .

قلت : حديثه في البخاري والسنن .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٦٦

(٤) الإصابة ٢ : ٤٨١

(١) الإصابة ٢ : ٤٦٣

(٣) الإصابة ٢ : ٤٧١

۱۹۱ - عقبه بن الحارث الفهری ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد . قال في التجريد :

قال ابن یونس : يقال له صحبة ، ولم يفتح .

۱۹۲ - عقبه بن عامر بن عبس الجهنی . أبو عمرو ؛ أحد مشاهير الصحابة . قال

في التجريد : كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . وقال في المعبر : كان مقرئاً فصيحاً

مفوهاً من فقهاء الصحابة . قال الذهبي : صحابي شهد فتح مصر ، ويقال : فتح

أحداً (۱)

۱۹۳ - عقبه بن كريم الأنصاري . ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من

الصحابة ، قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو مائة حديث ؛ مات بمصر

سنة ثمان وخمسين (۲) .

۱۹۴ - عقبه بن نافع الفهری . أمير المغرب ، قال في التجريد : ولد على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تصح له صحبة . وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد

مصر من الصحابة ، ولا يعرف له حديث .

وقال الذهبي أيضاً : عقبه بن رافع ، وقيل : ابن نافع - بن عبد القيس بن

لقيط القرشي الفهری الأمير ، شهد فتح مصر ، وولي إمرة المغرب ، استشهد بإفريقية .

قال ابن كثير : اختط القيروان ، ولم يزل بها إلى سنة اثنتين وستين ، فغزا قوماً

من البربر ، فقتل شهيداً .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسعدة ، حدثنا الليث بن سعد ، أن

عقبه بن نافع غزا إفريقية ، فأتى وادي القيروان ، فبات عليه هو وأصحابه ؛ حتى إذا

إذا أصبح وقف على رأس الوادي ، فقال : يا أهل الوادي ؛ اظعنوا فإننا نازلون ، قال

(۱) الإصابة ۲ : ۴۸۲

(۲) فتوح مصر ۱۰۹

ذلك ثلاث مرات، فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها، مما لا يُعرف من الدواب، تخرج ذاهبةً، وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس؛ وحتى لم يروا منها شيئاً، فنزلوا الوادي عند ذلك.

قال الليث: فحدثني زياد بن عجلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة، ولو التمت حية أو عقرباً بألف دينار ما وجدت^(١).

١٩٥ - عكرمة بن عبيد الخولاني^(ك). قال في التجريد: له ذكر في الصحابة، شهد فتح مصر^(٢).

١٩٦ - العلاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري^(ك). قال ابن عبد الحكم: يزعمون أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه، وعاد إلى المدينة فقتل بالحرة. انتهى^(٣).

وقال في التجريد: رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل مصر، وترك له بها عقب^(٤).

١٩٧ - علسة بن عدى البلوي. قال في التجريد: بايع تحت الشجرة ونزل مصر، روى عنه ابنه الوليد وغيره^(٥).

١٩٨ - علقمة بن جنادة الأزدي^(ك) الحجري. قال: الذهبي صحابي شهد فتح مصر، وولى البحر لمعاوية. توفي سنة تسع وخمسين^(٦).

١٩٩ - علقمة بن رمثة البلوي. قال البخاري: حديثه في المصريين وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد.

(٢) الاصابة ٢ : ٤٩٠ .

(١) الاصابة ٣ : ٨٠ .

(٣) فتوح مصر ٣١٣ .

(٤) كذا في الأصل، وفي ح، ط، د ونزل له عقباً .

(٦) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .

(٥) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .

قال الذهبي: بايع تحت الشجرة^(۱).

وقال الحسيني في رجال السند: مصري له صحبة ورواية، روى عنه زهير بن قيس البلوي.

۲۰۰ - عاقمة بن سمى الخولاني^(ك). قال الذهبي: صحابي، شهد فتح مصر، ولا يُعرف له رواية^(۲).

۲۰۱ - علقمة بن يزيد المرادي ثم الفطيفي. قال الذهبي: وله وفادة، وشهد فتح مصر، وولى الإسكندرية زمن معاوية^(۳).

۲۰۲ - عمار بن ياسر العبسي أبو اليقظان. أحد السابقين الأولين. قال ابن الربيع: دخل مصر رسولاً من قبل عثمان بن عفان وصار إلى صقلية، ولأهل مصر عنه حديث واحد. قتل بصفين سنة سبع وثلاثين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، بتقديم الناء على السين^(۴).

۲۰۳ - عمارة ويقال عمار - بن شبيب السبائي. قال في التجريد: قدم مصر،^(۵) روى عنه أبو عبد الرحمن الشيباني الجبلي. حديثه في الترمذي.

قال ابن يونس: الحديث مرسل.

وقال في التهذيب: مختلف في صحبته^(۶).

۲۰۴ - عمر بن الخطاب أمير المؤمنين. رأيت في بعض الكتب أنه دخل مصر

(۲) الاصابة ۲ : ۴۹۶ .

(۴) الاصابة ۲ : ۵۰۵ ، ۵۰۶ .

(۵) ضبطه في التقريب : بفتح المهملة والوحدة وهمزة مقصورة .

(۶) الاصابة ۲ : ۵۰۸ ، تهذيب التهذيب ۷ : ۴۰۸ .

(۱) فتوح مصر ۳۰۲

(۳) الاصابة ۲ : ۵۰۰

في الجاهلية ، ورأى بها الخيام تضرب ؛ ولم أقف على ما يصحح ذلك في كلام أحد من أهل الحديث (١) .

٢٠٥ - عمرو بن مالك الأنصاري . قال في التجريد : نزل مصر ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، عن لميعة عن عقبة عنه (٢) .

٢٠٦ - عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعي . قال البخاري : حديثه في المصريين . وقال ابن الربيع : دخل مصر في خلافة عثمان ، ولهم عنه حديث في الجند الغربي (٣) .

وقال في التهذيب : بايع في حجة الوداع ، وصحب بعد ذلك ، وقتل بالحرّة (٤) .

وقال ابن سعد : كان فيمن سار إلى عمان ، وأعان على قتله ، ثم قتله عبد الرحمن بن أمّ الحكم (٥) .

وعن الشعبي قال : أول رأس حُمِل في الإسلام رأس عمرو بن الحمق .

وقال ابن كثير : أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان من جملة مَنْ أَعَانَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ فَتَطَلَّبَهُ زِيَادٌ ، فَهَرَبَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، خَبِثَتْ مَعَاوِيَةُ إِلَى نَائِبِهَا ، فَوَجَدُوهُ قَدْ اخْتَفَى فِي غَارٍ فَهَشَّتْهُ حَيَّةٌ ، فَمَاتَ ، فَقُطِعَ رَأْسُهُ ، وَبُعِثَ بِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَطِيفَ بِهِ فِي الشَّامِ وَغَيْرِهَا ، فَكَانَ أَوَّلَ رَأْسٍ طِيفَ بِهِ . قَالَ : وَوَرَدَ فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَهُ أَنْ يَمْتَمَّهُ اللَّهُ بِشَبَابِهِ ، فَبَقِيَ ثَمَانِينَ سَنَةً لَا تَرَى فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةً بِيضَاءً .

(١) الإصابة ٢ : ٥١٣

(٢) الإصابة ٢ : ٥٢٦

(٣) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥

(٤) الإصابة ٣ : ١٤

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣ .

۲۰۷ - عمرو بن سعید بن العاص بن أمیة الأمویّ أبو أمیة المعروف بالأشدق .
قال ابن کثیر : يقال إنه رأى النبیّ صلی الله علیه وسلم ، وروی عنه حدیثین . دخل
مصر مع مروان ، وقتله عبد الملك سنة تسع وستين . وقيل سنة سبعين^(۱) .

۲۰۸ - عمرو بن شغو الیافعی^(ک) . قال الذهبيّ : شهد فتح مصر ، وعدّ في

الصجابة .

۲۰۹ - عمرو بن العاص ابن وائل السهمی أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد . أمير مصر
وصاحب فتحها ، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشی ، ثم قدم في صفر سنة ثمان ، ومات
بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة .

وقال ابن الجوزیّ : عاش نحو مائة سنة ، ودفن بالمقطم في ناحية الفجّ ؛ وكان طريق

الناس إلى الحجاز .

قال ابن الربیع : لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث ، وقد روى الترمذیّ عن
طلحة بن عبید الله : سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من
صالحی قريش »^(۲) .

۲۱۰ - عمرو بن مُرّة الجهنيّ : قال ابن الربیع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث

روى عنه عيسى بن طلحة^(۳) .

وقال في التهذيب : يكنى أبا طلحة ، أسلم قديماً ، وشهد المشاهد ، وكان قوياً بالحق .

مات في خلافة عبد الملك^(۴) .

۲۱۱ - عمرو الجنّيّ . قال في التجريد : روى عنه عثمان بن صالح المصريّ : قال :

(۱) الإصابة ۲ : ۵۳۱

(۲) الإصابة ۳ : ۲ ، ۳ .

(۳) ۲ : ۳

(۴) الإصابة ۳ : ۱۶

وأوردناه اقتداءً بأبي موسى؛ لأن الجن آمنوا برسول صلى الله عليه وسلم وهو مرسل إليهم^(١)

٢١٢ - عمير بن وهب الجمحي أبو أمية^(ك). ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر^(٢).

قال الذهبي: من أبطال قريش قدم المدينة ليغدير برسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢١٣ - عنبة بن عدى أبو الوايد البلوي. بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر، ورجع إلى الحجاز. قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي.

٢١٤ - عنيس بن ثعلبة بن هلال بن عنيس البلوي. له صحبة، بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر. ذكره ابن الربيع وابن يونس^(٣).

٢١٥ - عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني. شهد فتح مكة. قال الواقدي: شهد فتح خيبر، وكانت راية أشجع معه يوم الفتح، وتحول إلى الشام، ومات سنة ثلاث وسبعين.

قال ابن الربيع: دخل مصر مع معاوية، ولأهلها عنه حديثان^(٤).

٢١٦ - عوف بن نجوة - بالنون والجيم - قال في التجريد: شهد فتح مصر ولا رواية له^(٥).

٢١٧ - عياض بن سعيد الأزدي الحجري. قال في التجريد: شهد فتح مصر، ولم يرو شيئاً^(٦).

(٢) فتوح مصر ١٠٨

(٤) الإصابة ٣ : ٤٣ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٨

(١) الإصابة ٣ : ٢٥

(٣) الإصابة ٣ : ١٢٣

(٥) الإصابة ٣ : ١٢٣

﴿ حرف الغين ﴾

- ۲۱۸ - غرفة بن الحارث الكندي ، أبو الحارث البماني . شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . وقال الذهبي : سكن مصر ، وهو نقل حديثه في سنن أبي داود ^(۱) .
- وقال المزي : له صحبة ووفادة ورواية . وقال البخاري في كتاب الصحابة : كندى حديثه في المصريين ^(۲) .
- ۲۱۹ - غنى بن قطيب ^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وذكر في الصحابة ، ولا تعرف له رواية . قاله ابن يونس ^(۳) .

﴿ حرف الفاء ﴾

- ۲۲۰ - فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصاري الأومى أبو محمد . شهد أحداء والحديبية ، وولى قضاء دمشق لمعاوية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ولأهلها عنه نحو عشرين حديثاً . مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمس وخمسين ^(۴) .
- ۲۲۱ - فضالة الليثي . قال البخاري في كتاب الصحابة : حديثه في المصريين ^(۵) .
- وقال في التهذيب : له صحبة ورواية ، وفي اسم أبيه خلاف ؛ روى عنه ابنه عبد الله وأبو حرب بن أبي الأسود ^(۶) .

(۲) تهذيب التهذيب ۸ : ۲۴۴ .

(۵) الإصابة ۳ : ۲۰۲ .

(۱) الإصابة ۳ : ۱۸۲ .

(۳) الإصابة ۳ : ۱۸۵ .

(۴) الإصابة ۳ : ۲۰۱ .

(۶) تهذيب التهذيب ۸ : ۲۶۸ .

{ حرف القاف }

- ٢٢٢ - قنادة بن قيس الصدفي^(ك) . قال الذهبي: له صحبة ، شهد فتح مصر^(١) .
- ٢٢٣ - قدامة بن مالك^(ك) ، من ولد سعد العشيرة . قال الذهبي: له وفادة ، وشهد فتح مصر^(٢) .
- ٢٢٣ - قيس بن ثور الكندي السكوني . نزل حمص ، روى عنه سويد بن قيس المصري^(٣) .
- ٢٢٤ - قيس بن سعد بن^(٤) عبادة الأنصاري أبو عبد الله . صحابيٌّ من زُهاد الصحابة وكرماتهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واخترت بها ، ولهم عنه أحاديث . قال أنس : كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . أخرجه البخاري ، ولي إمرة مصر في خلافة علي بن أبي طالب ، ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين . وكان سيِّدا كريماً ممدوحاً شجاعاً مطاعاً . قالت له عجوز : أشكو إليك قلة الجرذان ، فقال : ما أحسن هذه الكناية ! املئوا بيها خبزاً ولحماً وسمناً ونمراً . وكانت له صحفة يُدار بها حيث دار ، وينادي له منادٍ : هلموا إلى اللحم والثريد . وكان أبوه وجدته من قبله يفعلان كفعله . وكان مديداً القامة جداً ، كتب ملك الروم إلى معاوية ، أن ابعث إلي سراويل أطول رجل من العرب ، فأخذ سراويل قيس ، فوضعت على أنف أطول رجل في الجيش ، فوقعت بالأرض .
- وفي رواية : إن ملك الروم بعث برجلين من جيشه ، يزعم أن أحدهما أقوى الروم ، والآخر أطول الروم ، وقال : إن كان في جيشك من يفوقهما ؛ هذا في قوته ، وهذا

(٢) الإصابة ٣ : ٢١٩ .

(٤) ساقط من ح ، ط .

(١) الإصابة ٣ : ٢١٦ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٥٨ .

في طوله ، بعث إليك من الأسارى كذا وكذا ؛ وإن لم يكن في جيشك من يشبهها
فهادني ثلاث سنين ، فدعا للقوى بمحمد بن الحنفية ، فجلس وأعطى الرومي يده ، فاجتهد
الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة أن يزيله عن مكانه ، أو يحرّكه ليقبضه ؛ فلم يجد
إلى ذلك سبيلا ، ثم جلس الرومي ، وأعطى ابن الحنفية يده ، فمالبت أن أقامه سريعا
ورفعه إلى الهواء ، ثم ألقاه إلى الأرض . فسّر بذلك معاوية سرورا عظيما ، ودعا بسر او بل
قيس بن سعد ، وأعطاه الرومي الطويل فلبسها ، فبلغت إلى ثدييه ، وأطرافها تخط
الأرض ، فاعترف الرومي بالغلب ، وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية .

قال محمد بن الربيع : أدرك الإسلام عشرة ، طول كل رجل منهم عشرة أشبار ؛
عبادة بن الصامت ، وسعد بن معاذ ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجريبر بن عبد الله
البحلي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وعمرو بن معدى كرب الزبيدي ، والأشعث بن
قيس الكندي ، ولبيد بن ربيعة ، وأبو زيد الطائي ، وعامر بن الطفيل - ويقال : طلحة^(١)
ابن خويلد .

٢٢٥ - قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي . قال الذهبي : ولي
قضاء مصر لعمر بن الخطاب ، وهو من مسلمة الفتح^(٢) .

٢٢٦ - قيس بن عدى السهمي اللخمي الراشدي^(ك) . ذكره الذهبي في التجريد ،
قال : ولا أعلم له صحبة ، لكنه شريف ، شهد فتح مصر . وكان طليعة لعمر بن العاص ؛
وكان ممن شيعه إلى مصر^(٣) .

٢٢٧ - قيسبة - بتحتانية مثناة ساكنة ، ثم مهملة مفتوحة ثم موحددة - بن كلثوم .

(٢) الإصابة ٣ : ٢٤٣ .

(١) الإصابة ٣ : ٢٣٩ .

(٣) ح ، ط : ه على ه ، وصوابه من الإصابة ٣ : ٢٤٥ .

ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي : له وفادة ، وشهد فتح مصر ، عداة في كندة ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه^(١) .

{ حرف الكاف }

٢٢٨ - كثير بن أبي كثير الأزدي . قال الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وروى عنه عقبه

ابن مسلم .

وقال ابن الربيع : لهم عنه حديث .

٢٢٩ - كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبغي العامري أبو رشدين . ذكره ابن

عبد البر في الصحابة ، وقال : لم نجد له رواية إلا عن الصحابة ، شهد الجابية ، وولى رابطة الإسكندرية لعبد العزيز بن مروان ، ومات بمصر سنة ثمان وسبعين ، وقيل خمس ، وقيل سبع وسبعين^(٢) .

٢٣٠ - كعب بن عاصم الأشعري^(ك) ؛ أبو مالك . شامي ، وقيل : نزل مصر ، كذا

في التجريد .

وقال في التهذيب : كعب بن عاصم ، له صحبة ورواية ، روى عنه جابر وأمّ

الدرداء ؛ والصحيح أنه غير أبي مالك الأشعري الذي يروى عنه الشاميون ، فإن ذلك مشهور بكنيته ، مختلف في اسمه . وقال البغوي : سكن مصر^(٣) .

٢٣١ - كعب بن عدى بن حنظلة التنوخي ؛ من أهل الحيرة ، قال ابن الربيع :

شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث^(٤) .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) الإصابة ٣ : ٢٩٥ . الاستيعاب ١٣٣٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٤ .

(٤) الاستيعاب ١٣٢٢ .

وقال الذهبي: كان شريك عمر في الجاهلية، فأرسله سنة خمس عشرة إلى المقوقس، ثم روى عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع كلامه وقراءته وصلاته، ومات قبل أن يُسلم، فأسلم بعده. قال: فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم موصل (١).

قلت: الأثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر، وفيه التصريح بأنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد سقته في قصة المقوقس.

٢٣٢ - كعب بن يسار بن ضينة العبسي الخزومي. قال ابن الربيع: لأهل مصر

عنه حديث.

وقال الذهبي: شهد فتح مصر، وولي القضاء.

وقال سعيد بن عفير: وهو أول قاض بمصر، وكان قاضياً في الجاهلية: وأما عمار ابن سعد التميمي، فروى أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص ليوليه القضاء، فقال كعب: لا والله، لا ينجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم أعود إليه؛ وأبي أن يقبل (٢).

﴿ حرف اللام ﴾

٢٣٣ - ابنة بن كعب (ك) أبو تريس - بمنناة من فوق ثم راء وآخره مهمل، بوزن عظيم. قال في التجريد: حج في الجاهلية، وصلى خلف ابن عمر. عِدَادُهُ فِي الْمَعْرِين (٣).

(٢) الإصابة ٣ : ٢٨٦ .

(١) الإصابة ٣ : ٢٨٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٤ .

۲۳۴ - لبيد بن عتبة التُّجيبِيّ - (ك)، قال الذهبي: نزل مصر، وشهد فتحها، عِداده في الصحابة، ولم يروِ (۱).

۲۳۵ - لصيب بن جُشم بن حرملة (ك). قال الذهبي ذكر في الصحابة، وشهد فتح مصر (۲).

۲۳۶ - لقيط بن عدى اللخميّ - (ك). قال الذهبي: من الصحابة المعدودين بمصر، كان على كمين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر (۳).

۲۳۷ - ليشرح بن لحي، أبو محمد الرُّعينيّ - (ك). قال الذهبي: مكتوب في الصحابة، شهد فتح مصر (۴).

﴿ حرف الميم ﴾

۲۳۸ - مابور الخصيّ. قال الذهبي: أهداه المقوقس مع مارية وسيرين. قاله مصعب (۵).

۲۳۹ - مالك بن زاهر - وقيل أزهر - ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة، قال: ولم عنه حديث.

وقال في التجريد: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (۶).

۲۴۰ - مالك بن أبي سلسلة الأزديّ - (ك). قال في التجريد: أحد الأبطال، شهد فتح

مِصر مع عمرو بن العاص، فكان أول الناس صعوداً للحصن (۷).

(۲) ۳ : ۳۱۰ .

(۴) الإصابة ۳ : ۳۱۳ .

(۵) الإصابة ۳ : ۳۱۵ ، وفيه : القبطي الخصي قريب مارية .

(۷) الإصابة ۳ : ۴۶۰ .

(۱) الإصابة ۳ : ۳۰۷ .

(۳) ۳ : ۳۱۲ .

(۶) الإصابة ۳ : ۳۲۴ .

٢٤١ - مالك بن عبد الله - ويقال ابن عبدة - المعافري^(ك): قال في التجريد : مصرى له أحاديث في مصنف ابن أبي عاصم^(١) .

٢٤٢ - مالك بن عتاهية بن حرب الكندي التُّجَيْبِيّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ولم عنه حديث . قال الذهبي : مصرى له حديث واحد في مسند أحمد . وقال الحسيني : له صحبة ورواية ، عِداده في أهل مصر ، وبها كان سكناه^(٢) .

٢٤٣ - مالك بن قدامة . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : تابع النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر . انتهى .

وهو أنصاري أوسى بدرى ، اسم أمه عرفة^(٣) .

٢٤٤ - مالك بن هُبيرة بن خالد الكندي السُّكُونِيّ التُّجَيْبِيّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث .

قال في التهذيب : له صحبة ورواية .

وقال الذهبي : عِداده في المصريين ، روى عنه مرثد اليزني ، وولي حمص سنة اثنتين وخمسين ، وكان من أمرائها . مات زمن مروان بن الحكم^(٤) .

٢٤٥ - مالك بن هدم التُّجَيْبِيّ^(ك) . قال في التجريد : مصرى ، روى عنه ربيعة بن لقيط ، له حديث^(٥) .

٢٤٦ - مبرح بن شهاب بن الحارث اليافيّ - ويقال الرُّعَيْنِيّ - أحد وفد رُعين .

(١) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٣٣ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

قال في التجريد : نزل مصر ، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر ،
وخطته بالجيزة معروفة (۱) .

۲۴۷ - محمد بن إياس بن البكير (ك) . قال ابن منده : له إدراك (۲) .

۲۴۸ - محمد بن بشير الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وقال في التجريد : له حديث في ذمّ البناء ، روى عنه ابن يحيى (۳) .

۲۴۹ - محمد بن أبي بكر الصديق . ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه

وسلم ، وولي إمرة مصر من قبل علي ، وقتل بها سنة ثمان وثلاثين (۴) .

۲۵۰ - محمد بن جابر بن غراب . قال الذهبي : يعدّ في الصحابة ، شهد فتح مصر .

قاله ابن يونس (۵) .

۲۵۱ - محمد بن أبي حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وروى له حديثان رواه عبد الله بن السعدي ، مثنى : « لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » .

قال ابن أبي حاتم : روى عنه أبو إدريس الخولاني أيضا (۶) .

۲۵۲ - محمد بن أبي حذيفة بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو القاسم (ك) . قال في

التجريد : ولد بالحبشة ، أقام بمصر مدة ، وكان أحد المستنفرين على عثمان رضي الله تعالى

عنه ، ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر ، وأخرج منها عبد الله بن أبي سرح ، وصلى

بالناس فيها ، ثم قتل سنة ست وثلاثين . وقيل بعدها ، وهو ابن خال معاوية (۷) .

۲۵۳ - محمد بن علية القرشي (ك) : قال في التجريد : عداؤه في المصريين (۸) :

(۲) الإصابة ۳ : ۴۵۱ .

(۴) الإصابة ۳ : ۴۵۱ .

(۱) الإصابة ۳ : ۳۳۹ .

(۳) الإصابة ۳ : ۳۵۱ .

(۵) الإصابة ۳ : ۳۵۱ .

(۶) الإصابة ۳ : ۳۵۳ ، وهناك : « محمد بن حبيب النصرى ، ويقال : المصرى » .

(۷) الإصابة ۳ : ۳۵۳ .

(۸) الإصابة ۳ : ۳۶۰ ، وضبط أباه : « بضم المهملة وسكون اللام » .

۲۵۴ - محمد بن عمرو بن العاص السهمي (ك) : قال العدوي : له صحبة ، توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وله حديث ذكره في التجريد (۱) .

۲۵۵ - محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى الأنصاري الأوسي الحارثي

أبو عبد الرحمن - وقيل : أبو عبد الله - شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء

الصحابة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته . قال ابن الربيع : قدم

مصر رسولاً من عمر إلى عمرو بن العاص ، يقاسمه ماله . مات بالمدينة في صفر سنة

ثلاث وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة (۲) .

۲۵۶ - محمود بن ربيعة الأنصاري (ك) : قال في التجريد : يخرج حديثه على

المصريين والحراسانيين ، ذكره ابن عبد البر (۳) .

۲۵۷ - محمية بن جزء الزبيدي . حليف بني جحج ، وهو ابن عم عبد الله بن

الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وقال ابن سعد : تحول إلى مصر ، فنزلها (۴) .

۲۵۸ - مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو عبد الملك ، ويقال

أبو الحكم ، ويقال أبو القاسم . قال ابن كثير : صحابيٌّ عند طائفة كثيرة ، لأنه ولد

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي واه ثمانين سنين .

وقال غيره : مختلف في صحبته ، واد بعد الهجرة بسنتين أو نحوها ، ولم يحصل له

رواية ، لأنه خرج مع أبيه إلى الطائف ، فأقام بها ، ودخل مصر ، وكان كاتباً لعثمان ،

وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ، فأقام تسعة أشهر ، ومات بدمشق في

رمضان سنة خمس وستين .

(۲) الإصابة ۳ : ۳۶۳ .

(۱) الإصابة ۳ : ۳۶۱ - ۵۵ .

(۳) الإصابة ۳ : ۳۶۶ ، الاستيعاب .

(۴) ابن سعد ۴ : ۱۹۸ ، ۷ : ۴۹۷ ، الإصابة ۳ : ۳۶۹ .

قال ابن عساكر : وذكر سعيد بن عفير أنه مات حين انصرف من مصر بالصيرة ، ويقال بلد^(١) .

٢٥٩ - المستورد بن سلامة بن عمر الفهري^(ك) . قال ابن يونس : هو صحابي ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، وتوفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين ، روى عنه علي بن رباح وأبو عبد الرحمن الجيلي . ذكره في التجريد .

٢٦٠ - المستورد^(٢) بن شداد بن عمرو القرشي الفهري . صحابي نزل الكوفة ثم مصر ، روى عنه جماعة . كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله .

وذكر ابن الربيع هذا فقط ، وقال : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولهم عنه أحاديث^(٣) .

٢٦١ - مسروح بن سندر الخصى . مولى زنباع بن رَوْح الجذامي . قال الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وهو أبو الأسود ، سماه ابن يونس^(٤) .

٢٦٢ - مسعود بن الأسود البلوي - وقيل العدوي^(ك) . قال الذهبي : بايع تحت الشجرة ، بعد في المصريين ، وغزا إفريقيته^(٥) .

٢٦٣ - مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم الأنصاري البخاري أبو محمد . بدرى ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . قال الذهبي : قيل إنه شهد صفين مع علي^(٦) .

٢٦٤ - مسلمة بن مخلد - بوزن محمد - بن الصامت الأنصاري الزرقي أبو معمر . ولد عام الهجرة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولهم عنه حديثان ، مات

(٢) ٣ : ٤٩٤

(٤) الإصابة ٣ : ٣٨٧

(٦) الإصابة ٣ : ٤٩٥

(١) الإصابة ٣ : ٣٨٣

(٣) الإصابة ٣ : ٣٨٧

(٥) الإصابة ٣ : ٣٨٩

بمصر سنة اثنتين وستين ، وقيل مات بالإسكندرية^(١) .

وقال ابنُ سعد : مات بالمدينة ، تحوّل من مصر إليها ، وقد ولي إمرة مصر

زمن معاوية^(٢) .

قال الذهبي : له صحبة ورواية يسيرة .

وقال ابن كثير : مات بمصر في ذي القعدة^(٣) .

٢٦٥ - المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري أبو عبد الرحمن . له ولأبيه صحبة ،

وأمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب .

مات سنة أربع وستين^(٤) .

٢٦٦ - المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي^(ك) . والد سميّد بن المسيّب ، وله

ولأبيه صحبة ورواية ، ذكره الواقديّ فيمن دخل مصر لغزو المغرب . قاله

ابن عبد الحكم^(٥) .

٢٦٧ - مُطعم بن عبيد البلويّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر .

وقال الذهبيّ : مصريّ له صحبة ، وروى عنه ربيعة بن أقيط^(٦) .

٢٦٨ - المطلب بن أبي وداعة الحارث بن ضبيرة القرشيّ ، أبو عبد الله السهميّ .

له ولأبيه صحبة ، وهما من مُسلمة الفتح . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب ،

فيما ذكره الواقديّ^(٧) .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٤ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٩٩ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٩٨ .

(٣) البداية والنهاية ٨ : ٢١٧ .

(٥) الإصابة ٣ : ٤٠٠ ، فتوح مصر ٣١٩ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٠٤ ، وفيه : « مطعم بن عبدة » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٠٥ .

٢٦٩ - معاذ بن أنس الجهني . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه ستة وأربعون حديثاً .

قال المزيّ : له صحبة ورواية ، لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط (١) .

وقال ابن سعد والذهبي : سكن مصر ، روى عنه ابنه أحاديث كثيرة (٢) .

٢٧٠ - معاوية بن حديج السكوني التّجيبّي ، وقيل الكندي ، وقيل الخولاني .

قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وهو الوافد على عمر بفتح الإسكندرية (٣) .

وقال البخاريّ : نزل مصر ، ومات قبل عبد الله بن عمر .

وقال الذهبي : يعدّ في المصريين ، مشهور ، وهو قاتل محمد بن أبي بكر .

وقال المزيّ : ذكر البخاريّ وأبو حاتم ، وغير واحد . له صحبة ووفادة ورواية .

وقال ابن كثير : مات بمصر سنة اثنتين وخمسين (٤) .

٢٧١ - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأمويّ أمير المؤمنين أبو يزيد .

قال ابن الربيع : دخل مصر ، وبلغ إلى سلّمت من كورعين شمس ، ورجع

من ثمّ . ولهم عنه حديثان . مات بدمشق في رجب سنة ست وستين ، وله اثنتان وثمانون سنة (٥) .

٢٧٢ - معبد بن العباس بن عبد المطلب (ك) ، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب (٦) .

قال الذهبيّ : ولد على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بإفريقية في زمن

عثمان شاباً .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٨٦ . (٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٤١١ ، قال : « حديج ، بمهملة ثم جيم مصغراً » .

(٤) البداية والنهاية ٨ : ٦٠ . (٥) الإصابة ٣ : ٤١٢ .

(٦) فتوح مصر . . .

۲۷۳ - معن بن حرمة المدلجی - ويقال حرمة بن معن - له صحبة . قال ابن يونس : معن أصح^(۱) .

۲۷۴ - معيقب بن أبي فاطمة الدوسي . أسلم قديماً ، وهاجر المجرتين ، وشهد بدرًا ، وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، نزل به الجذام ، فعالجه بأمر عمر بالحنظل ، فوقف . قال المعجلی : لم يُبتَل أحدٌ من الصحابة إلا رجلاً ؛ هذا بالجذام ، وأنس بن مالك بالوضح .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، مات سنة أربعين في خلافة عثمان^(۲) .

۲۷۵ - مغيرة بن شعبة بن أبي عامر أبو عيسى - ويقال أبو محمد - الثقي . أحد مشاهير الصحابة ، وأحد الزهاد ، وأحد الأمراء ، دخل مصر في الجاهلية ، واجتمع بالمقوقس ، وذاكره بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم رجع ، فأسلم عام الخندق ، وأول مشاهدته الحديبية . مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة^(۳) .

قال ابن سعد : كان يقال له مغيرة الرأي . وقال الشعبي : القضاة أربعة : أبو بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وأبو موسى . والزهاد أربعة : معاوية ، وعمر ، والمغيرة ، وزباد . وقال : سمعت المغيرة يقول : ما غلبني أحدٌ . وقال قبيصة بن جابر : صحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يُخرج منها إلا بمكر ، لخرج المغيرة من أبوابها كلها . وكانت إحدى عينيه أصيبت يوم اليرموك . وقيل : بل نظر إلى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه^(۴) .

۲۷۶ - المقداد بن الأسود - وليس الأسود أباه ، وإنما تبتأه الأسود بن عبد يغوث

(۲) الإصابة ۳ : ۴۳۰

(۴) طبقات ابن سعد ۶ : ۲۰ .

(۱) الإصابة ۳ : ۴۲۹ .

(۳) الإصابة ۳ : ۴۳۲ .

وهو صغير ، فعرف به ؛ واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكندي - أبو معبد . أحد السابقين ، شهد أحدًا وبدرًا والمشاهد كلها ، ولم يثبت أنه شهد بدرًا فارسٌ غيره . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان ، مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ، وله نحو سبعين سنة . أخرج ابن الربيع ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن المقداد بن الأسود غزا مع عبد الله ابن سعد إفريقية ، فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها : كيف ترى بُنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان من مال الله فقد أفسدت ، وإن كان من مالك فقد أسرفت ، فقال عبد الله : لولا أن يقول قائل : أفسدت مرتين ، لهدمتها (۱) .

۲۷۷ - المنذر الأسدي - ويقال المنذر - قال ابن الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث ، وسكن إفريقية . وقال ابن يونس : له صحبة ، كان بإفريقية روى عنه أبو عبد الرحمن الجيلي . قال عبد الملك بن حبيب : دخل الأندلس من الصحابة منذر الإفريقي (۲) .

۲۷۸ - مهاجر ، مولى أم المؤمنين أم سلمة ، يكنى أبا حذيفة . قال ابن الربيع : دخل مصر ، وسكن الصعيد ، ولهم عنه حديث . وكان يقول : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، لم يقل لشيء صنعتُه : لم صنعتَه ؟ ولم يقل لشيء تركته : لم تركته ؟ روى عنه بكير جد يحيى بن عبد الله بن بكير ، ولم يرو عنه غير أهل مصر (۳) .

(۲) الإصابة ۳ : ۴۴۴

(۱) الإصابة ۳ : ۴۳۳ .

(۳) الإصابة ۳ : ۴۴۵ .

﴿ حرف النون ﴾

٢٧٩ ناشرة بن سميّ اليزنيّ المصريّ (ك). أدرك زمن النبيّ صلّى الله عليه وسلم ،

وروى عن عمرو أبي عبيد وغيرها (١).

٢٨٠ - نبيه بن صوّاب المهريّ ، ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وقال : إنه أحد من أسس الجامع .

وقال الذهبيّ : له وفادة ، وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة مصر ، وقد شهد

فتحها ، روى عنه عبدُ الملك بن أبي رابطة ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعبد العزيز بن

مليك ، وداود بن عبد الله الحضرميّ (٢).

٢٨١ - النعمان بن جزء بن النعمان بن قيس العُطيفيّ (ك). قال في التجريد : له

وفادة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن يونس (٣)

٢٨٢ - نعيم بن خبّاب العامريّ . من وفد نجيب ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل

مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : له وفادة ، وذكره ابن يونس وابن ماكولا (٤).

﴿ حرف الهاء ﴾

٢٨٣ - هانيّ بن جزء بن النعمان المراديّ (ك). قال الذهبيّ : له وفادة ، وشهد

فتح مصر (٥).

٢٨٤ - هُبيب بن مُنفِل . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختطَّ بها ،

(٢) الإصابة ٣ : ٥٢٢ .

(٤) الإصابة ٣ : ٥٦٤ .

(١) الإصابة ٣ : ٥٥٠ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٣٠ .

(٥) الإصابة ٣ : ٥٦٧ .

ولم عنه حديث ، وإليه ينسب وادي هُبَيْب ؛ لأنه كان اعتزل في فتنه عثمان هناك ، وتوفي به .

وقال الحسيني في رجال المسند : كان بالحبشة ثم أسلم ، وهاجر وشهد فتح مصر ، ثم سكنها ، وحديثه عندهم في جرّ الإزار .

وقال الذهبي : قيل لأبيه مغفل لأنه أغفل سمة إبله .

٢٨٥ - هودبة بن عرفطة الحميري . قال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر (٢) .

{ حرف الواو }

٢٨٦ - واقد بن الحارث الأنصاري (ك) . قال الذهبي : له صحبة ، عِداده في أهل مصر ، روى عنه قيس بن وكيع (٣) .

٢٨٧ - وهب بن مُغفل الغفاري ، نزيل مصر . روى عنه أبو قبيل المعافري . كذا ذكره الذهبي في التجريد .

قلت : أخشى أن يكون هو هُبَيْب بن مُغفل السابق .

{ حرف لا }

٢٨٨ - لاحب بن مالك بن سعد الله البلوي . صحابي ، بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، ولا رواية له . قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي (٤) .

(٢) الإصابة ٣ : ٥٨٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٠٨ .

(١٦ - حسن المحاضرة - ٢)

(١) الإصابة فتوح مصر ٩٤ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٩١ .

﴿ حرف الياء ﴾

٢٨٩ - يزيد بن أنيس بن عبد الله أبو عبد الرحمن القهري . قال ابن الربيع :
شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولم يرو إلا حديثاً واحداً في غزوة حنين ، رواه عنه
غير أهل مصر .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وشهد حنيناً ، وله حديث . مات بالشام (١) .
٢٩٠ - يزيد بن عبد الله بن الجراح (ك) . أخو أبي عبيدة . قال الذهبي : له صحبة
ورواية ، تزوج بمصر نصرانية (٢) .

٢٩١ - يزيد بن أبي زياد - أو ابن زياد - الأسلمي . قال الذهبي : نزل مصر ، وروى
عنه أبو قبيل (٣) .

٢٩٢ - يعقوب القبطي ، مولى أبي مذكور : الأنصاري . قال الذهبي : أعنته عن
دبر ، فاشتراه نعيم بن النحام ، والقصة في الصحيح . ومات في أيام ابن الزبير (٤) .

باب الكنى

٢٩٣ - أبو الأسود مرثد بن جابر العبدي (ك) . له وفاة . ذكره ابن بونس
والذهبي (٥) .

٢٩٤ - أبو الأعور السلمي - عمرو بن سفيان ، حليف بني عبد شمس . قال ابن الربيع :
قدم مصر مع مروان بن الحكم ، ولم يرو عنه حديث .

(١) الإصابة ٣ : ١٦٥ .

(٢) الإصابة ٣ : ٦٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٦٣٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٦١٩ .

(٥) انظر الإصابة ٣ : ٣٧٧ ، ٤٦٥ .

وقال أبو حاتم : لا تصح له صحبة (١) .

٢٩٥ - أبو أمامة الباهليّ صُدِّيَ بن عجلان (ك) . من مشاهير الصحابة . قال الذهبيّ : ثمّ سكن مصر ، سكن حِمْص . قال ابن عيينة : كان آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة (٢) .

٢٩٦ - أبو أيوب الأنصاريّ ، خالد بن زيد بن كليب : حضر العقبة وبتراً والمشاهد كلها . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وغزا بحرّها ، ولهم عنه نحو عشرين حديثاً . مات بالقسطنطينية غازياً مع يزيد بن معاوية في سنة اثنتين وخمسين ، وقبره هناك يستسقى به الروم إذا قحطوا (٣) .

٢٩٧ - أبو بُرْدَة الأنصاريّ الأوسيّ الظفريّ . روى عنه ابنه معتب . كذا في التجريد .

وقال ابن سعد في الطبقات : صحابيٌّ نزل مصر . ثم روى له حديثاً من رواية ابنه مُعْتَب أو مغيث ، عنه (٤) .

٢٩٨ - أبو بصرة الفِغاريّ . اسمه حُمَيْل - بالحاء المهملة مصغر - بن بصرة بن وقاص . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه عشرة أحاديث ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بالمقطم . قاله ابن سعد (٥) .

٢٩٩ - أبو ثور الفهميّ . قال ابنُ عبد البرّ : صحابي لا يعرف أحدٌ اسمه ، حديثه عند أهل مصر . وقال ابنُ أبي حاتم : سئل أبو زُرْعَة عن أبي ثور الفهميّ : ما اسمه ؟ فقال : لا أعرف اسمه . وله صحبة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٤ : ٩ .

(٢) الإصابة ٤ : ١٠ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٧٥ ، ٤ : ١٠ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(٥) الإصابة ٤ : ١٩ ، ٥٠٠ .

وقال الذهبي : له صحبة ، وحديثه عند المصريين ، روى عنه يزيد بن عمرو ^(۱) .
 ۳۰۰ - أبو جبر. قال ابن الربيع : بدرى ، أخبرني يحيى بن عثمان بذلك ، وأنه

دخل مصر ^(۲) .

۳۰۱ - أبو جمة الأنصارى السباعى - وقيل الكنانى - حبيب بن سباع ، وقيل

ابن وهب ، وقيل : جنيد بن سبع . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،
 ولهم عنه حديث .

وقال ابن سعد : كان بالشام ، ثم تحول إلى مصر فنزلها ^(۳) .

۳۰۲ - أبو جندب العتقى ^(ك) . قال الذهبي : صحابى نزل مصر ^(۴) .

۳۰۳ - أبو حماد - أو أبو حامد - الأنصارى ^(ك) . قال الذهبي : له صحبة ، وحديثه

عند المصريين مقرون بعقبة بن عامر ، من طريق ابن أبي عمير ^(۵) .

۳۰۴ - أبو خراش السلمى . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ،

وأورد له حديثاً من حديث عمران بن أبي أنس عنه مرفوعاً : « من هجر أخاه سنة فهو
 كسفك دمه » ^(۶) .

وقال الذهبي في التجريد : أبو خراش السلمى أو الأسلمى ، له حديث ،

واسمه حذرد ^(۷) .

۳۰۵ - أبو الدرداء عويمر بن عامر - ويقال : ابن مالك - الأنصارى الخزرجى .

أسلم يوم بدر ، وشهد أحداً ، فأبلى يومئذ ، وقد ألحقه عمر رضى الله تعالى عنه بالبدرين

(۲) . . .

(۴) الإصابة ۴ : ۳۴ .

(۶) طبقات ابن سعد ۷ : ۵۰۰ .

(۱) الاستيعاب ۱۶۱۸ ، الإصابة ۴ : ۳۰ .

(۳) ابن سعد ۷ : ۵۰۸ ، الإصابة ۴ : ۳۲ .

(۵) الإصابة ۴ : ۴۶ .

(۷) الإصابة ۴ : ۵۱ .

في العطاء . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه خمسة أحاديث ، مات سنة اثنتين وثلاثين ^(١) .

أخرج أبو نعيم ، عن محمد بن يزيد الرحبي ، قال : قيل لأبي الدرداء : مالك لا تشعر ، فإنه ليس رجل له بيت في الأنصار إلا وقد قال شعرا قال : وأنا قلت ، فاسمعوا :

يريدُ المرءُ أن يُعطى مُفاهُ وَيَأْبَى اللهُ إلا ما أَرَادَا

يقول المرء : فائدتي وأهلي وتقوى الله أفضلُ ما استفادا

٣٠٦ - أبو درة البلوي . له صحبة ، ذكره ابن يونس ^(٢) .

٣٠٧ - أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة . وقيل : يزيد بن عبد الله ، وقيل :

بربر بن جنادة ، وقيل : جندب بن سَكَن ، وقيل : خالف بن عبد الله . أسلم قديماً بمكة ،

وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرائهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط

بها ، ولم عنه عشرون حديثاً ، وقد سكن مصر مدة ، ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعا

في موضع لبنة ، كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . مات بالرَبْدَة في ذي الحجة

سنة اثنتين وثلاثين ^(٣) .

٣٠٨ - أبو ذؤيب الهذلي الشاعر ، خويلد بن خالد . قال الذهبي في التجريد : كان

مسلياً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وقدم وشهد السقيفة ومبايعة أبي بكر

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وكان أشعر هذيل . قال ابن كثير : توفي

غازياً بإفريقية في خلافة عثمان ^(٤) .

٣٠٩ - أبو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، اسمه أسلم ، وقيل :

إبراهيم ، وقيل صالح ، شهد أحدًا والخندق وما بعدها . قال ابن الربيع : شهد فتح

(١) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وانظره أيضاً في عويعر ٣ : ٣٦

(٢) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وهو هناك : « أبو درة البلوي » .

(٣) الإصابة ٤ : ٦٣

(٤) الإصابة ٤ : ٦٦ .

مصر ، واختم بها ، ولم عنه حديث . مات بالمدينة بعد عثمان يسير (١) .

٣١٠ - أبو رُمثة البلوي (ك) . قال الذهبي : سكن مصر ، ومات بإفريقية ، وحديثه

عند المصريين .

وقال في التهذيب : قيل اسمه رفاعه بن يثرب ، وقيل بالعكس . له صحبة ورواية .

حديثه في المسند والسنن (٢) .

٣١١ - أبو الرمضاء البلوي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث .

وقال الذهبي : له صحبة اسمه يامر (٣) .

٣١٢ - أبو رهم السماعي - ، وقيل السَّمي بفتح السين . اسمه أحزاب بن أسيد ، بالفتح

وقيل بالضم ، وقيل ابن أسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح (ك) . مختلف في صحبته ،

قال ابن يونس : أدرك الجاهلية ، وعِداده في التابعين ، وكذا ذكره في التابعين البخاري

وابن حبان . وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وذكره ابن أبي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم (٤) .

٣١٣ - أبو ربحانة الأزدي . اسمه شمعون - بالفين المعجمة ، وقيل بالمهله - ابن

زيد ، حليف الأنصار . له صحبة ورواية ، شهد فتح مصر ، ولم عنه حديثان أو ثلاثة (٥) .

٣١٤ - أبو الزعراء (ك) . قال الذهبي : مصري له صحبة ، روى عنه أبو عبد الرحمن

الجيلي في الأئمة الفاضلين ، وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولم

عنه حديث (٦) .

٣١٥ - أبو زمعة البلوي . قال الذهبي : اسمه عبد - وقيل عبيد - بن أرقم . بايع

(٢) الإصابة ٤ : ٧١ .

(١) الإصابة ٤ : ٦٨ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٤٣٨ ، الإصابة ٤ : ٧٢ .

(٣) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٦) الإصابة ٤ : ٧٦ .

(٥) الإصابة ٢ : ١٥٢ ، ٤ : ٧٣ .

تحت الشجرة ، ونزل مصر ، وغزا إفريقية مع معاوية بن حُديج . وقال ابنُ الربيع :
شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل : هل لي من
توبة ؟ ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، ومات بإفريقية .

قال : ويقال : اسمه مسعود بن الأسود (١) .

٣١٦ - أبو الزهراء البَلَوِيّ . قال الذهبيّ : صحابيّ ، شهد فتح مصر (٢) .

٣١٧ - أبو زيد الزائف . روى عنه عمرو بن شُرْحبيل . عِداده في المصريين ، كذا .

في التجريد .

٣١٨ - أبو سَعَاد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن مصر ، كذا في طبقات

ابن سعد ، لم يزد عليه (٣) .

وقال ابن الربيع : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعاد ، واسمه عبد الله بن بشر ، ذكر

فيمين دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : أبو سعاد الجهنّيّ ، قيل هو عُقبة بن عامر ،

وليس بشيء ، أو لعقبة كنيّتان ، ثم قال : أبو سعاد ، نزل حمص ، قيل : اسمه جابر

ابن أبي أسامة (٤) .

٣١٩ - أبو سعد الخير الأنماريّ (ك) . ذكره ابنُ سعد في الصحابة الذين نزلوا

مصر ، وأورد له حديثاً من رواية قيس بن الحارث العامريّ عنه .

وقال الذهبيّ : اسمه عامر بن سعد ، ويقال أبو سعيد الخير ، شاميّ ، له حديث في

الشفاعة وفي الوضوء ، روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسي (٥) .

٣٢٠ - أبو سعيد الإسكندريّ (ك) . له حديث في السحور ، كذا في التجريد .

(٢) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(١) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(٤) الإصابة ٤ : ٨٥ .

(٣) ابن سعد ٧ : ٥٠٩ ، الإصابة ٤ : ٨٠ .

(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٤ : ٨٩ .

٣٢١ - أبو الشَّاموس البَلَوِيّ (ك) قال ابنُ سعد : صحب النبي صلى الله عليه وسلم ،

ونزل مصر .

وقال في التجريد : شهد تبوكا ، وله حديث أورده البخارى في تاريخه (١) .

٣٢٢ - أبو صِرْمَةَ الأنصارى ، اسمه مالك بن قيس بن مالك ، ويقال لبابة بن قيس ،

وقيل قيس بن مالك . قال ابنُ عبد البر : لم يختلفوا في شهوده بدرًا وما بعدها ، وكان

شاعراً محسناً . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر (٢) .

٣٢٣ - أبو ضُبَيْس البَلَوِيّ . قال الذهبي : مصرى له صحبة . وقال ابن الربيع :

دخل مصر لغزو المغرب (٣) .

٣٢٤ - أبو عبد الرحمن الجهني . قال الذهبي : يعد في المصريين ، روى عنه مرثد

ابن عبد الله اليزني حديثين حسنين . وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وقال : لم عنه حديثان (٤) .

٣٢٥ - أبو عبد الرحمن الفهرى . قال الذهبي : اسمه عبيد ، وقيل يزيد بن أنيس ،

شهد حُنَيْنًا ، وقد تقدم في حرف الياء (٥) .

٣٢٦ - أبو عبد الرحمن القيني ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وقال : لم عنه حديث .

وقال الذهبي : ذكره الطبراني في الصحابة ، ويقال فيه : أبو عبد الله القيني ، روى

عنه أبو عبد الرحمن الحُبَيْلى (٦) .

(١) ابن سعد ٤ : ٣٥٤ ، ٧ : ١٠١ ، الإصابة ٤ : ١٠٣ .

(٢) الاستيعاب ١٦٩١ ، الإصابة ٤ : ١٠٩ . (٣) الإصابة ٣ : ١١١ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٢٨ . (٥) انظر ص ٢٤٢ ، والإصابة ٤ : ١٢٨ .

(٦) الإصابة ٤ : ١٢٨ .

٣٢٧ - أبو عثمان الأصبغي (ك). قال الذهبي: اعتمر في الجاهلية، روى عنه أبو قبيل المعافري. نزل مصر.

٣٢٨ - أبو عطية المزني (ك). قال في التجريد. عداة في المصريين، تفرّد بحديثه بكر ابن سودة (١).

٣٢٩ - أبو عميرة المزني، هو رشيد بن مالك، تقدم (٢).

٣٣٠ - أبو فاطمة الدؤسي (ك) الأزدي قال ابن الربيع: شهد فتح مصر: واخبط بها، ولم عنه حديث.

وقال في التهذيب: اسمه أنيس، وقيل عبد الله بن أنيس، نزل الشام، وشهد فتح مصر (٣).

٣٣١ - أبو فاطمة الضمري (ك). ذكره في التجريد عقب الأول، وقال: مصري، روى عنه كثير بن مرة وأبو عبد الرحمن الحُبلي (٤).

٣٣٢ - أبو فاطمة الأشعري كعب بن عاصم. قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولم عنه حديث، وقد تقدم أن الصحيح أن أبا مالك غير كعب بن عاصم، وقد اختلف في اسمه، فقيل الحارث، وقيل عبيد وقيل عبيد الله، وقيل عمرو. مات في خلافة عمر (٥).

٣٣٣ - أبو مالك. نزل مصر روى عنه سنان بن سعد، والصحيح عن أنس بن مالك. كذا في التجريد (٦).

(٢) انظر الإصابة ١ : ٥٠٢ .

(٣) الإصابة ٤ : ١٥٣ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٠ .

(٥) الإصابة ٤ : ١٥١ .

(١) الإصابة ٤ : ١٣٤ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٥٣ .

(٦) الإصابة ٤ : ١٧٢ .

٣٣٤ - أبو البتذل خلف . روى عنه حى المعافى ، له صحبة ، ونزل إفريقية ، وقيل :
أبو المنذر كذا فى التجريد^(١) .

٣٣٥ - أبو مسلم الغافقى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، قال :
ولم عنه حديث^(٢) .

٣٣٦ - أبو مكثف (ك) ، قال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر^(٣) .

٣٣٧ - أبو ملكية البلوى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، وقال :

لم عنه ثلاثة أحاديث . وقال الذهبى : نزل مصر له صحبة ، روى عنه على بن رباح .

٣٣٨ - أبو منصور الفارمى . قال الذهبى : نزل مصر ، روى عنه دويد بن نافع ،

خرجه أبو يعلى ، وقيل : هو تابعى^(٤) .

٣٣٩ - أبو موسى الغافقى مالك بن عبادة - ويقال ابن عبد الله - من خلفاء بنى

عبد الدار ، قال ابن الربيع : خدم النبى صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ولم عنه

ثلاثة أحاديث .

وقال الحسينى فى رجال المسند : صحابى ، عِداده فى المصر بين .

وقال الذهبى فى التجريد : مصرى ، له صحبة . توفى سنة ثمان وخمسين^(٥) .

٣٤٠ - أبو هريرة الدؤمى - فى اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة ، قال ابن الربيع :

قدم مصر على مسلمة بن مخلد فى خلافة معاوية ، ولم عنه ثلاثة وثلاثون حديثاً^(٦) .

٣٤١ - أبو هند الدارى . اسمه بدير - ويقال بدير بن عبد الله بن بدير ، وهو ابن

(١) الإصابة . . .

(٢) انظر الإصابة ٤ : ١٨٠

(٤) الإصابة ٤ : ١٨٦

(٦) الإصابة ٤ : ٢٠٠

(٣) الإصابة ٤ : ١٨٤

(٥) الإصابة ٤ : ١٨٧

عمّ تميم الدّارّي وأخوه لأمه . قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث^(١) .

٣٤٢ - أبو الهيثم . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي :

روى عنه ابن لهيعة عن بكر بن سواد عنه ، في معجم الطبراني^(٢) .

٣٤٣ - أبو وحوح البلوي . ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم

عنه حديث^(٣) .

٣٤٤ - أبو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن سعد فيمن

دخل مصر من الصحابة ، وأورد من طريق أبي عُشانة أنه سمع أبا اليقظان صاحب النبيّ

صلى الله عليه وسلم يقول : « أبشروا فوالله لأنتم أشدّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم

تروّه من عامة من رآه »^(٤) .

قلت : أبو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر ، وهي كنيته ؛ وقد تفتنّ لذلك ابن

الربيع ، فأورد هذا الأثر في ترجمة عمار من طرق صريح في بعضها بقول أبي عُشانة : سمعت

أبا اليقظان عمار بن ياسر بصقّليّة^(٥) يقول ، فذكره . وقد كنتُ أتعجب من ابن سعد ،

كيف يخفى عليه ؛ هذا حتى رأيتُه خفيّ على الذهبيّ أيضاً ، فقال في التجريد في آخر الكنى :

أبو اليقظان ، ذكره البخاريّ ، في الصحابة ، وقد سكن مصر ، روى عنه أبو عُشانة

فقط ، هذه عبارته ، وهي أمجوبة كبرى :

(١) الإصابة ٤ : ٢٠٩

(٢) الإصابة ٤ : ٢١٣

(٣) ط : « صقّيلة » تحريف .

(٤) الإصابة ٤ : ٢١٠

(٥) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣

﴿ باب المهمات ﴾

٣٤٥ - رجل من صداء ، ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر ابن زياد^(١) بن الحارث الصدائي وحبان بن نوح الصدائي^(٢) ، قال : ولم عنه حديث واحد ، ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن جزء ، عن أبي بكر بن سواده ، عن رجل من صداء ، قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه ، فقلنا : يا رسول الله فقال : إن أبايعه ، حتى ينزع التي عليه ، إنه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه . قال : فنظرنا ، فإذا في عضده سير فيه شيء من لحا شجرة .

٣٤٦ - أبو جديع المرادي . قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن ميسرة أنه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان من أهل مصر .

﴿ باب النساء ﴾

٣٤٧ - مارية بنت شمعون القبطية ، أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أهل حفن من كورة أنصينا ، أهداهاله المقوقس ، فاستولدها السيد إبراهيم سيد الصديقين . قال ابن عبد الحكم : ماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، ودفنت بالبقيع . وقال ابن عبد البر : ماتت سنة ست عشرة^(٣) .

(١) ط : « ابن زياد » ، وصوابه من الأصل والإصابة .
(٢) انظر الإصابة ٥ : ٣٠٤ ترجمة حبان بن نوح ، و ١ : ٣٨٨ ترجمة الحارث بن زياد .
(٣) الإصابة ٤ : ٣٩١

٣٤٨ - سيرين أخت مارية ، أهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ، روى عنها ابنها ، ولها حديثان . وسيرين بالسین للهمة ، كما ذكره ابن عبد البرّ والذهبي ؛ وقيل : اسم أخت مارية حسنة . قاله الأعرج ، وقيل قيصر ، قاله ابن لهيعة . وقد ورد أن المقوقس أهدى له ثلاث جوار ؛ فعمل هذا اسم الثالثة ، وقد وهبها لأبي جهنم بن حذيفة العبديّ ، فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر^(١) .

٣٤٩ - أمّ زكريا ، الجارية التي أهداها المقوقس ، قد شرح أمرها^(٢) .

٣٥٠ - أمّ عبد الله نبيه بن الحجاج^(ك) . امرأة عمرو بن العاص . صحابية قال صلى الله عليه وسلم : « نعم أهل عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأمّ عبد الله » ، الظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها ، وهو مقيم بها أميرا عشر سنين^(٣) .

٣٥١ - أمّ ذرّ ، زوجة أبي ذرّ الغفاريّ^(ك) . صحابية معروفة ، وقد سكن زوجها أبو ذرّ في مصر مدة .

قلت : فالظاهر أنها كانت معه ، فإنها كانت تنتقل معه حيث انتقل ، ولها رواية عن أبي ذرّ في المسند ، روى الأشتر النخعيّ عنها^(٤) .

٣٥٢ - فاضلة الأنصارية^(ك) . امرأة ابن أنيس الجهنيّ . صحابية ، لها حديث . كذا في التجريد .

قلت : والظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها حين أقام بها^(٥) .

(١) الاصابة ٤ : ٣٣١ .

(٢)

(٣) الاصابة ٤ : ٤٥١ .

(٤) الاصابة ٤ : ٣٦٥ .

(٥) الاصابة ٤ : ٤٣ .

۳۵۳ - سَوْدَةُ بنت أبي ضُبَيْس الجُهَنِيَّة . قال الذهبي : لها ولأبيها صحبة ، بايعت

بعد الفتح .

قلت : وأبوها كان بمصر ، فلعلها كانت معه .

تنبیه

المقوقس صاحب الإسكندرية ذكره ابن منده وأبو نعیم في كتابيهما في الصحابة
وابن قانع في معجم الصحابة ، وأورده الذهبي في التجريد ، قال : ولا مدخل له في الصحابة
فما زال نصرانياً قال : واسمه جريج .

خاتمة

قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير أنه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى بمن
بايع تحت الشجرة مائة رجل ، والمقلل يقول : سبعون رجلاً .
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سليمان بن يسار قال : غزونا إفريقية مع ابن حديج ،
ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار .

هذا آخر الكتاب . وقال الحافظ الشمس الداوردی - تلميذ المؤلف : قال مؤلفه رحمه
الله تعالى : فرغت من تحريره يوم الأحد مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة .

ذكر من كان بمصر

من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث *

- ١ - إياس بن عامر الغافقي المصري (د ، هـ) . عن عليّ وعقبة بن عامر ، وعنه ابن أخيه موسى بن أيوب . قال ابن يونس : وقد عليّ عليّ ، وشهد معه مشاهدته (١) .
- ٢ - حسان بن كريب الرعيّني الحميري ، أبو كريب المصري (حم ، خ) . عن عمر (٢) وعليّ . شهد فتح مصر ، وثقه ابن حبان (٣) .
- ٣ - سليم بن عَزّ التميمي [يأتي] (٤) . في المجتهدين ، وكذا جملة من التابعين وأتباعهم .

(*) اعتاد مصنفو كتب الرجال من المحدثين أن يضعوا رموزا للكتب التي وردت فيها أحاديثهم ؛ وها هي ذى الرموز كما أوردها السيوطي في صدر كتابه الجامع الصغير :

(خ) للبخاري ، (م) لمسلم ، (ق) لهما ، (د) لأبي داود ، (ت) للترمذي ، (ن) للنسائي ، (هـ) لابن ماجه ، (٤) لهؤلاء الأربعة ، (٣) لهم إلا ابن ماجه . (حم) لأحمد في مسنده ، (عم) لابنه عبدالله في زوائده ، (ك) للحاكم ؛ فإن كان في مستدرکه أطلقت ؛ وإلا بينته ، (خد) للبخاري في الأدب ، (تخ) له في التاريخ ، (حب) لابن حبان في صحيحه ، (طب) للطبراني في الكبير ، (طس) له في الأوسط ، (طص) له في الصغير ، (ص) لسعيد بن منصور في سننه ، (ش) لابن أبي شيبة ، (عب) لعبد الرازي في الجامع ، (ع) لأبي يعلى في مسنده ، (قط) للدارقطني ، فإن كان في السنن أطلقت وإلا بينته ، (فر) للديلمي في مسند الفردوس ، (حل) لأبي نعيم في الحلية ، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان ، (هق) له في السنن ، (عد) لابن عدي في الكامل ، (عق) للعقيلي في الضعفاء (خط) للخطيب ، فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته .

هذا ، وقد وضعت هذه الرموز في النسخة المخطوطة (الأصل) فوق العلم المترجم له . ووضعت في هذه المطبعة بين قوسين عند آخر العلم ، وقبل الترجمة . وما يلاحظ أن هذه الرموز لم توضع إطلاقا في جميع النسخ المطبوعة من قبل . كما أن بعض الرموز سقطت من نسخة الأصل .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٣٨٦ .

(٢) كذا في ح وهو الصواب ، وفي تهذيب التهذيب : « روى عن عمر بن الخطاب وأبي مسعود وعليّ وأبي جيرة وأبي ذر » ، وفي الأصل وط : « عمرو » ، تحريف .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٢ .

(٤) من ح ، ط .

- ٤ - عبد الله بن زُرَيْرُ الغافقيّ - المصريّ (د، ت) . عن عمرو . قال العجليّ : مصريّ تابعيّ ثقة . مات سنة ثمانين ^(١) .
- ٥ - زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرميّ المصريّ (د، ت) . عن ابن عمر وأبي ذرّ وثقه العجليّ . مات سنة خمس وتسعين ^(٢) .
- ٦ - شقيق بن ثور بن عنبر السّدوسيّ المصريّ (ت) . عن أبيه وعثمان وعليّ ومعاوية . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وستين ^(٣) .
- ٧ - شيبان بن أمية - ويقال بن قيس . القتبانيّ ^(٤) أبو حذيفة المصريّ (د) . عن روبع بن ثابت وأبي عميرة الأزنيّ ، وعنه بكر بن سّوادة وشيخ القتبانيّ . قال في التهذيب : فيه جهالة ^(٥) .
- ٨ - قيس من سُمّيّ التّجيبّيّ (حم) . شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص وعنه سويد بن قيس . ليس بمشهور ^(٦) .
- ٩ - كثير بن قلب الصّدقيّ الأعرج (حم) . عن عُقبة بن عامر وأبي فاطمة الدّؤبّيّ ^(٧) .
- ١٠ - أبو قيس مولى عمرو بن العاص (خ) . عنه وعن أمّ سلمة . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وخمسين ^(٨) .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٦ .
 (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ .
 (٣) القتبانيّ ، كذا ضبطه في التقريب : « بكسر القاف وسكون الهمزة بعدها » وحدة « .
 (٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ .
 (٥) ورد له رواية في فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ١٨١ ، عن قيس بن سميّ ؛ كما ورد له ذكر أيضا في ص ٢٥٢ .
 (٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٣ ، وفيهما : (كثير بن قليب) ، بالتصغير .
 (٨) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٧ .

١١ - أبو الأزهر المصري (٨) . عن عمر وحذيفة وسلمان : وعنه عبد الله بن أبي جعفر المصري وغيره (١) .

١٢ - أسلم بن يزيد أبو عمران التُّجِيبِيّ المصري (٢) . عن أبي أيوب وعُقبة بن عامر وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة النَّسَائِيّ . كان وجيهاً بمصر في أيامه ، وكانت الأمراء يسألونه (٣) في حوائجهم (٣) .

١٣ - ثُمَامَةُ بن شَفِيّ الهمدانيّ أبو عليّ المصري (م ، د ، ن ، هـ) . نزيل الإسكندرية . عن عُقبة بن عامر وفضالة بن عبيد . وثقة النَّسَائِيّ . مات قبل العشرين ومائة (٤) .

١٤ - الحارث بن يزيد الحضرميّ أبو عبد الكريم المصري (م ، د ، ن ، هـ) . عن جُبَيْر بن نُفَيْر وعبد الرحمن بن جُبَيْرَة . وعنه الأوزاعيّ والليث . قال الليث : كان يصلّي كلّ يوم سنائة ركعة . مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة ، وله مائة سنة . قاله الذهبيّ في التَّجْرِيد (٥) .

١٥ - الحكم بن عبد الله البَلَوِيّ المصريّ . عن عليّ بن رباح ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة ابن مَعِين (٦) .

١٦ - أبو عُشَاة المَعَاوِيّ حَيّ بن يومن المصريّ (د ، س ، ق) . عن ابن عمرو وعقبة بن عامر . وثقة أحمد ويحيى ، وابن حبان وغيرهم . مات سنة ثمانى عشرة ومائة (٧) .

(١) اسمه صالح بن درهم الباهلي المصري ؛ ذكر صاحب تهذيب التهذيب في موضعه في ٤ : ٣٨٨ ، كما ذكره أيضا في الكنى ١٢ : ٧ .

(٢) في الأصل : « ليبالون » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٥ . (٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٦٣ . (٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٧ .

۱۷ - داود السراج الثقفی المصری (د) . عن أبي سعيد الخدري . وعنه قتادة . وثقه

ابن حبان .

۱۸ - دُخَيْن بن عامر الحَجْرِي أبو ايلي المصری (د، هـ) . كاتب عُقْبَة بن عامر .

عنه وعن بكر بن سواده وعدة . وثقه ابن حبان ، قتله الروم سنة اثنتين ومائة^(۱) .

۱۹ - زهير بن قيس البَلَوِي المصری (حم) . عن علقمة بن رمثة البَلَوِي ، وعنه سويد

ابن قيس^(۲) .

۲۰ - زياد بن نافع التَّجِيبِي المصری . (حب) . عن عَلِي بن رباح ، وعنه بكر بن سواده .

وثقة ابن حبان^(۳) .

۲۱ - سالم بن أبي سالم سفيان بن هاني الجَيْشَانِي المصری (م ، ن ، هـ) . عن أبيه وابن

عمرو ، وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن أبي حبيب . وثقة ابن حبان^(۴) .

۲۲ - سليم بن جَبْرِ المصری أبو بونس (هـ ، د ، ت) . عن مولاه ، عن أبي هريرة

وأبي أسيد الساعدي . وثقة النسائي . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة^(۵) .

۲۳ - سعيد بن الصلت بن يعقوب المصری (حم) . أرسل عن سهيل بن بيضاء، وروى

عن ابن عباس وغيره ، وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وبكر بن سواده . وثقة ابن

حَبَّان . قال البخاري وأبو حاتم : هو سعيد - بفتح أوله - وقال ابن أبي عاصم في كتاب

الآحاد والمثاني : سعيد بالضم . قال الحسيني : وهو الصواب^(۶) .

۲۴ - سليمان بن عمرو بن عبَّيد اللَيْثِي العُتَوَارِي . أبو الهيثم المصری (خ ، هـ) . عن

(۱) تهذيب التهذيب ۳ : ۲۰۷ ، ودخين مصفر ، والحجري ، بفتح الحاء وسكون الجيم : منسوب إلى

حجر بن ذي رعين ، وفي ح ، ط : « دخر » ، تحريف .

(۲) فتوح مصر لابن عبد الحكم ۲۰۲ ، ۲۰۳ .

(۳) تهذيب التهذيب ۳ : ۴۳۵

(۴) تهذيب التهذيب ۳ : ۳۸۸

(۵) تهذيب التهذيب ۴ : ۲۱۲

(۶) تهذيب التهذيب ۴ : ۱۶۶

أبي سعيد وأبي هريرة وأبي بصرة الففارى . وعنه درّاج وغيره . وثقة ابن معين^(١) .

٢٥ - سويد بن قيس التّجيبىّ المصرىّ (د، ت، هـ) . عن ابن عمرو بن عمرو . وثقه

ابن حبان^(٢) .

٢٦ - شَيْمٌ بن بيتان القتبانيّ البلوّىّ المصرىّ (د، ت) . عن أبيه ورويف بن ثابت .

وثقه ابن معين وغيره^(٣) .

٢٧ - صالح بن خيوان - بفتح المعجمة ، وقيل بالمهملّة - السّبئىّ المصرىّ (خ) . عن

ابن عمر وعقبة بن عامر والثابت بن خلاد . وثقه ابن حبان^(٤) .

٢٨ - عباس بن جليد - بالجيم ، مصفرّ - الحجريّ المصرىّ (د، ت) . عن ابن عمر

وعبد الله بن الحارث الزُّبيدىّ . وثقه العجليّ وأبو زرعة . مات قريبا من سنة مائة^(٥) .

٢٩ - عبد الله بن رافع الحضرمىّ المصرىّ أبو سلمة . (خ) . عن أبي هريرة ، وعنه

سليمان بن راشد . ذكره ابن حبان في الثقات^(٦) .

٣٠ - عبدُ الله بن أبي مُرّة الزّوفىّ المرادىّ (د، ت، هـ) . شهد فتح مصر ، واختطّ بها .

روى عن خارجة بن حذافة حديث الوثر ، وعنه عبد الله بن راشد ورزين بن عبد الله

الزّوفىّ^(٧) .

٣١ - عبد الله بن مُنين اليحصبىّ المصرىّ (د، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الحارث بن

سعيد العتقىّ^(٨) .

٣٢ - عبد الله بن يزيد المَعافرىّ أبو عبد الله الحُبلىّ^(٩) المصرىّ (خ، م) . عن ابن

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة من الأصل .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ١١٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٦ .

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥ .

(٨) تقريب التهذيب ١ : ٤٥٤ .

(٩) بضم المهملّة والموحدة .

مسعود وأبي ذرّ وأبي أيوب وجابر وعدّة . مات بإفريقية سنة مائة (۱) .

۳۳ - عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن (۳) . عن أبي الدرداء وعدّة . مات سنة

سبع وتسعين (۲) .

۳۴ - عبد الرحمن بن زغب الإبادي . عن عبد الله بن حوّالة ، وعنه ضمرة بن

حبیب . قال الحاكم في المستدرک : في تابعي أهل مصر .

۳۵ - عبد الرحمن بن رافع التنوخي أبو الجهم المصري (د ، ت ، ن) . قاضي إفريقية ،

عن ابن عمرو وغيره ، وعنه ابنه إبراهيم ، وبكر بن سودة . قال البخاري : في حديثه

بعض من أكبر (۳) .

۳۶ - عبد الرحمن بن شماسه المهري المصري (م ، ن) . عن أبي ذرّ وزيد بن ثابت

وعائشة . مات بعد المائة (۴) .

۳۷ - عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (د ، م) أمير الأندلس . عن ابن عمر ، وعنه

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال ابن معين : لا أعرفه . وقال ابن يونس : قتلته الروم

بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة (۵) .

۳۸ - عبد الرحمن بن وعلة السبئي المصري (ع) . عن ابن عمر وابن عباس ، وعنه

أبو الخير اليزني (۶) .

۳۹ - عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي (د) . أمير مصر . عن أبيه وأبي هريرة

وعقبة بن عامر . وعنه ابنه عمر أمير المؤمنين ، والزهرى وطائفة . وثقه النسائي

(۲) تهذيب التهذيب ۶ : ۱۵۴ .

(۱) تهذيب التهذيب ۶ : ۸۱ .

(۳) تهذيب التهذيب ۶ : ۱۶۸ .

(۴) في حاشية الأصل : شماسه ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم .

(۶) تهذيب التهذيب ۶ : ۲۹۳ .

(۵) تهذيب التهذيب ۶ : ۲۱۷ .

وابن سعد . مات سنة اثنتين - وقيل خمس - وثمانين^(١) .

٤٠ - عبد العزيز بن أبي الصعبة التيمي - مولاهم المصري (س ، م) . عن أبيه ،
وأبي أفلح الهمداني ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان^(٢) .

٤١ - عبيد بن ثمامة المرادي المصري (د) . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه
عبد الملك بن أبي كريم^(٣) .

٤٢ - عمار بن سعد التُّجِيبِي . شهد فتح مصر . عن عمرو بن العاص وأبي الدرداء ،
وعنه الضحاك بن شرحبيل . مات سنة خمس ومائة^(٤) .

٤٣ - عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي المصري^(٥) . عن أبي سعيد الخدري
وفضالة بن عبيد ، وثقه ابن معين^(٥) .

٤٤ - عمرو بن الوليد بن عبدة المصري^(٦) (د) . عن ابن عمرو وقيس بن سعد ،
وعنه يزيد بن أبي حبيب . شهد فتح مصر . ومات سنة مائة وثقه ابن حبان .

٤٥ - عمران بن عبد الله المعافري المصري (د ، هـ) . عن ابن عمر ، وعنه عبد الرحمن
ابن زياد بن أنعم . ضعفه ابن معين .

٤٦ - عيسى بن هلال الصدفي المصري . عن ابن عمرو ، وعنه دراج . وثقه
ابن حبان .

٤٧ - قيصر التُّجِيبِي المصري . عن ابن عمرو ، وعنه يزيد بن أبي حبيب
ومكحول . وثقه ابن حبان وأبو حاتم .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٦١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٩٥ .

- ۴۸ - کلب بن ذهل الحضرمیّ - المصریّ (د) . عن عبید بن جبر ، وعنه یزید بن
أبی حبیب . وثقه ابن حبان .
- ۴۹ - لمیعة بن عُقبَة الحضرمیّ (ه) - والد عبد الله - المصریّ . عن سفیان بن
وهب الصحابیّ ، وعنه یزید بن أبی حبیب وغيره . وثقه ابن حبان . مات سنة مائة (۱) .
- ۵۰ - مالك بن سعد التُّجیبیّ (حم) . عن ابن عباس ، وعنه مالك بن جبر الزیادیّ .
قال أبو زرعة : مصریّ لا بأس به . وثقه ابن حبان .
- ۵۱ - محمد بن هَدِیة الصَّدِیقِ (حم) . عن ابن عمرو ، وعنه شراحیل المَعافِریّ . وثقه
ابن حبان . وقال ابن یونس : ليس له غير حديث واحد (۲) .
- ۵۲ - مسلم بن نخشیّ - المدلجیّ - أبو معاوية المصریّ (د، ن، ه) . عن ابن الفراءمیّ ،
وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان (۳) .
- ۵۳ - مسلم بن یسار المصریّ - أبو عثمان الطَّنَبُذِیّ (م، د، ن) . عن ابن عمر وأبی
هريرة . مات بإفريقية زمن هشام بن عبد الملك (۴) .
- ۵۴ - المغيرة بن أبی بُردة العبدریّ المصریّ . عن أبی هريرة ، وعنه سعید بن
مسلمة الخزومیّ . وثقه النسائیّ وغيره (۵) .
- ۵۵ - المغيرة بن نهيك الحِجْرِيّ المصریّ . عن عُقبَة بن عامر ، وعنه عثمان بن
ابن نعيم الرّعیّنیّ (۶) .
- ۵۶ - منصور بن سعید بن الأصْبَغ الكلبیّ المصریّ (د) . عن دحية ، وعنه أبو الخیر
مرثد . قال العجلیّ : تابعی ثقة (۷) .

(۳) تهذیب التهذیب ۱۰ : ۱۳۷ .
(۵) تهذیب التهذیب ۱۰ : ۲۵۶ .
(۷) تهذیب التهذیب ۱۰ : ۳۰۷ .

(۱) تهذیب التهذیب ۸ : ۴۵۸ .
(۲) تهذیب التهذیب ۹ : ۴۹۵ .
(۴) تهذیب التهذیب ۱۰ : ۱۴۱ .
(۶) تهذیب التهذیب ۱۰ : ۲۷۱ .

- ۵۷ - ناعم بن أُجَيْل الهمداني أبو عبد الله المصري (٤) مولى أمّ سلمة . عنها وعن عثمان وهليّ وابن عمر وابن عباس ، وعنه الأعرج ويزيد بن أبي حبيب (١) .
- ۵۸ - هشام بن أبي رقية المصري . عن ابن عمرو ، وعقبة بن عامر ومسلمة بن مخلد ، وعنه عمرو بن الحارث وغيره . وثقه ابن حبان (٢) .
- ۵۹ - المهيم بن شفيّ الرّعيّنيّ المصريّ أبو الحصين (د ، ن ، هـ) . عن ابن عمرو ، وأبي ربحانة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب (٣) .
- ۶۰ - الوليد بن قيس بن الأخرم التّجيبّيّ المصريّ (د ، ت) . عن أبي سعيد الخدريّ ، وعنه ابنه عبد الله وسالم بن غيلان ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان (٤) .
- ۶۱ - يزيد بن ربّاح أبو فراس المصريّ (م ، هـ) . عن مولاة ابن عمرو وابن عمر وأمّ سلمة ، وعنه الزّهريّ وبكر بن سوادة . مات سنة تسعين (٥) .
- ۶۲ - يزيد بن صُبّح المصريّ . عن عُقبة بن عامر ، وعنه عمرو بن الحارث وجماعة . وثقه ابن حبان (٦) .
- ۶۳ - أبو أفلح الهمدانيّ المصريّ (د ، ت ، هـ) . عن عهد الله بن زُرير الغافقيّ ، وعنه بكر بن سوادة وغيره (٧) .

۶۴ - أبو الخطاب المصريّ (ت) . عن أبي سعيد الخدريّ ، وعنه أبو الخير اليّزنيّ .

- (١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٣ .
- (٢) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر ٢٥٦ ، وذكر حديثاً رواه عن عبدالله بن عمرو ، وهو : « لا طائر ولا عدوى ولا هامة ولا جد والمين حق » .
- (٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٩٨ ، وقال : « شفيّ ، بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء ، ضبطه الدارقطنيّ ، وقال : من ضمّ الشين ونقل فقدم » .
- (٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٤٦ .
- (٥) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٤ .
- (٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٨ .
- (٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣ ، وفي الأصل : « أبو مليح » ، وأثبت ما في ح ، ط وتهذيب التهذيب .

قال النسائي : لا أعرفه (١) .

٦٥ - أبو طلحة درع بن الحارث الخولاني المصري . شهد فتح مصر . عن أبي ذر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب (٢) .

٦٦ - أبو عامر عبد الله بن جابر الحجري المصري (د،ن) . عن أبي ربحانة الأزدي ، وعنه المهيم بن شفي الرُعيني وعبد الملك بن عبد الله الخولاني (٣) .

٦٧ - أبو عبيدة بن عتبة بن نافع الفهري المصري (م،ن) . قيل اسمه مرّة . عن أبيه وأخيه عياض وابن عمرو ، عنه عبد الكريم بن الحارث وغيره . وثقه ابن حبان (٤) .

٦٨ - أبو عياش المعافري المصري (د،ه) . عن جابر وأبي هريرة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره ، لا يُعرف اسمه (٥) .

٦٩ - أبو المهيم كثير المصري (د،ت) . مولى عتبة بن عامر . عن مولاة ، وعنه كعب بن علقمة التنوخي (٦) .

٧٠ - يزيد الخولاني المصري الكبير . (ن) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه عطاء بن دينار .

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٨٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٤٥ ؛ ونقل عن ابن بونس أنه قال : « من حجر الأزدي » .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٠ .

ومن صفار التابعين طبقة قتادة والزهرى

- ٧١ - إسحاق بن أسيد الأنصارى الخراسانى (د، هـ). نزيل مصر. عن نافع وعطاء ،
وعنه الليث وطائفة . قال الذهبي : ^(١) .
- ٧٢ - إسماعيل بن يحيى الماعزى المصرى (د). عن سهل بن معاذ ، وعنه عبد الله
ابن سليمان الطويل . فى حديثه نكارة ^(٢) .
- ٧٣ - بكر بن عمرو الماعزى المصرى (ع). إمام جامعها ، عن عكرمة وبكير بن
الأشج ، وعنه ابن لهيعة . مات فى خلافة المنصور ^(٣) .
- ٧٤ - ثبات بن ميمون المصرى (قد). عن ثعلب الأسلمى ونافع مولى ابن عمر ،
وعنه عمرو بن الحارث ^(٤) .
- ٧٥ - الجلاح أبو كثير الأموى المصرى (د ، ر ، هـ) . مولى عبد العزيز
ابن مروان . عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعانى ، وعنه عمرو بن الحارث
والليث . قال ابن يونس : كان عمر بن عبد العزيز قد جعل إليه القصص بالإسكندرية .
مات سنة عشرين ومائة ^(٥) .
- ٧٦ - الحارث بن سعيد العتقى المصرى (د، هـ) . عن عبد الله بن منين ، وعنه نافع
ابن يزيد وابن لهيعة . مجهول ^(٦) .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ ، وقال : « فيه جهالة » .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١ . قال فى التقريب : « ثبات ، بفتح المثناة والموحدة الثقيلة ، وقيل :
الحقيقة آخره مثناة » .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٤١ . والعتقى ، ضبطه فى الباب : « بالضم والفتح وقاف » وقال :

« نسبة إلى المتقين والعتفاء » .

۷۷ - الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري (م ، ت ، ن) العابد . مولى قيس بن سعد بن عبادة ، والد الفقيه عمرو . عن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن شماسه ، وعنه ابنه عمرو والليث . وثقه ابن معين وغيره (۱) .

۷۸ - حبان بن أبي جبلة المصري القرشي (نخ) . عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن العاص وابنه ، وعنه موسى بن علي بن رباح . مات بإفريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة (۲) .

۷۹ - حجاج بن شداد الصنعاني المصري (د) . عن أبي صالح الفخاري ، وعنه حيوة بن شريح وعدة . وثقه ابن حبان . ومات سنة تسع وعشرين ومائة (۳) .

۸۰ - حكيم بن عبد الله بن قيس بن نخرمة بن المطلب المطلبي المصري (٤) . عن ابن عمر وعامر بن سعد ، وعنه يزيد بن أبي حبيب والليث . مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

۸۱ - حكيم بن عبد الرحمن المصري أبو غسان (قد) . عن الحسن البصري . وعنه الليث .

۸۲ - دراج بن سمان أبو السَّمح المصري القاص (٤) . مولى عبد الله بن عمرو بن العاص . يقال : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه الليث . مات سنة ست وعشرين ومائة (٤) .

۸۳ - خمير بن مالك الكلاعي الحميري (٥) . قاضي الإسكندرية . عن ابن عمرو ، قال الدار قطني : عِداده في المصريين .

(۱) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر ۲۹۲ .

(۲) تهذيب التهذيب ۲ : ۲۰۲ .

(۳) تهذيب التهذيب ۲ : ۱۷۱ .

(۴) تهذيب التهذيب ۳ : ۲۰۸ .

- ٨٤ - راشد بن جندل اليافعي (حم) . عن حبيب بن أوس الثقفي ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروي المراسيل ^(١) .
- ٨٥ - راشد الثقفي (حم) . مولى حبيب بن أوس . عن مولاة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروي المراسيل .
- ٨٦ - ربيعة بن سليم التُّجِيبِيّ المصريّ (ت) . عن حنّس الصنعانيّ ، وبشر بن عبيد الله ، وعنه يحيى بن أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان ^(٢) .
- ٨٧ - ربيعة بن سيف المَعافِرِيّ الإسكندرانيّ (٣) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه الليث . قال الدارقطنيّ : مصريّ صالح . توفّي في حدود عشرين ومائة ^(٣) .
- ٨٨ - ربيعة بن لقيط التُّجِيبِيّ المصريّ (حم) . عن عبد الله بن حوالة ومالك بن هُبيرة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره . وثقه ابن حبان .
- ٨٩ - زبّان بن عبدالعزيز بن مروان الأمويّ (حم) . عن أخيه عمر بن عبد العزيز ، وعنه أسامة بن زيد والليث . قال ابن حبان في الثقات : يروي المراسيل ، وكان أحد الفرسان . قتل ببوسير مع مروان الحمار سنة اثنتين وثلاث ومائة .
- ٩٠ - زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي أبو عتبل (حم ، ٤) . نزيل مصر ، عن جدّه ، وله صحبة ، وعن ابن عمرو بن الزبير . مات بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سنّ عالية ، وذكر أنه كان من الأبدال .
- ٩١ - زياد بن عبيد الحميريّ المصريّ (ع) . عن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وعنه حيوة بن شريح . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٤) .
- ٩٢ - سعد بن سنان - ويقال سنان بن سعد ، ويقال سعيد بن سنان - الكنديّ

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

المصرى (د، ت، م). عن أنس وغيره، وعنه يزيد بن أبي حبيب فقط. قال النسائي
ليس بثقة (۱).

۹۳ - سليمان بن راشد المصرى (ع). عن عبد الله بن رافع الحضرمى، وعنه خالد
ابن يزيد وسعيد بن أبي هلال. ذكره ابن حبان فى الثقات (۲).

۹۴ - سليمان بن زياد الحضرمى المصرى (م). عن عبد الله بن الحارث بن جزء،
وعنه ابنه غوث وابن لهيعة. وثقه ابن مَعِين، وقال أبو حاتم: شيخ صحيح الحديث.

۹۵ - سهل بن معاذ بن أنس الجهنى (د، ت، م). شامى نزل مصر. عن أبيه،
وعنه الليث وثور بن يزيد. وثقه ابن حبان (۳).

۹۶ - سويد الجذامى (حم). عن أبي عَشَّانة الماعرى، وعنه ابنه معروف.

۹۷ - سيار بن عبد الرحمن الصدى المصرى (د، م). عن حنش الصنعانى وعكرمة،
وعنه ابن لهيعة والليث. وثقه ابن حبان، وضعفه ابن مَعِين (۴).

۹۸ - صالح بن أبي غريب قليب بن حرمل الحضرمى (د، ت، م). عن خلاد
ابن السائب. وعنه كثير بن مرة، وعنه حيوة بن شريح والليث. وثقه
ابن حبان.

۹۹ - عامر بن يحيى الماعرى أبو خنيس (م، ت، م). عن ابن عمر،
وفضالة بن عبيد، وعنه الليث. مات قبل عشرين ومائة (۶).

۱۰۰ - عبد الله بن ثعلبة الحضرمى المصرى (د). عن عبد الرحمان بن حُجيرة.
وثقه ابن حبان (۷).

(۲) تهذيب ۴ : ۱۹۲ .
(۴) تهذيب التهذيب ۴ : ۲۹۱ .
(۷) تهذيب التهذيب ۵ : ۱۶۶ .

(۱) تهذيب التهذيب ۳ : ۴۷۱ .
(۳) تهذيب التهذيب ۴ : ۲۵۸ .
(۵) بضم المعجمة ثم ن .
(۶) تهذيب التهذيب ۵ : ۸۴ .

- ١٠١ - عبد الله بن راشد الزَوْفِيُّ^(١) أبو الضحَّاك المصري (د ، ت ، هـ) . عن عبد الله ابن أبي مرّة ، وعنه يزيد بن حبيب . وثقه ابن حبان^(٢) .
- ١٠٢ - عبد الله بن مالك بن حذافة (د ، ز) . حجازي نزل مصر . عن أم العالفة بنت سُبَيْع ، وعنه كثير بن فرقد فقط^(٣) .
- ١٠٣ - عبد الله بن هبيرة السَّبْتِيُّ^(٤) الحضرمي أبو هبيرة المصري (٣) . عن أبي تميم الجيشاني وقيصة بن ذؤيب . مات سنة ست وعشرين ومائة^(٥) .
- ١٠٤ - عبد الكريم بن الحارث الحضرمي المصري العابد أبو الحارث (٤) . عن المستورد بن شداد وعنه الليث . قال ابن يونس : كان من العبّاد المجتهدين . مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة^(٦) .
- ١٠٥ - عثمان بن نعيم الرَعِينِيُّ المصري (هـ) . عن المغيرة بن نهيك ، وعنه ابن لهيعة فقط . قال في التهذيب : فيه نظر^(٧) .
- ١٠٦ - عطاء بن دينار الهُدَلِيُّ أبو الريان المصري (د ، ت) . عن أبي يزيد الخولاني ، وعنه حيوة بن شريح . وثقه أحمد . مات سنة ست وعشرين ومائة^(٨) .
- ١٠٧ - عقبة بن مسلم التَّجِيبِيُّ أبو محمد القاص المصري (٣) . إمام جامعها ، عن ابن عمرو وابن عمرو ، وعنه حيوة بن شريح . وثقه العجلي . مات قريباً من سنة عشرين ومائة^(٩) .

(١) ضبطه في اب اللباب : بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفاء « نسبة إلى زوف ، بطن من مراد .
(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٨٠ .
(٤) تهذيب التهذيب : « السبائي » .
(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ٦١ .
(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٧١ .
(٧) تهذيب التهذيب ٧ : ١٥٦ .
(٨) تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٨ .
(٩) تهذيب التهذيب ٧ : ٢٤٩ .

- ١٠٨ - عمر بن السائب المصري ، مولى بنى زهرة (د) . عن أسامة بن زيد ،
وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه ابن حبان (١) .
- ١٠٩ - عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري (ت ، هـ) . عن جابر بن
عبد الله وسهل بن سعد ، وعنه ابنه عمران وابن لهيعة . قال النسائي : ليس بثقة .
- ١١٠ - عمران بن أبي أنس العامري المصري (٣) . عن أبي هريرة وسلمان
الأغر ، وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبي حبيب . مات سنة سبع عشرة ومائة (٢) .
- ١١١ - قيس بن رافع الأشجعي المصري أبو رافع (قد) . عن ابن عمر ابن عمرو
وأبي هريرة ، وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحارث ويزيد بن أبي حبيب . ذكره
ابن حبان في الثقات (٣) .
- ١١٢ - قيس بن سالم الماعري أبو جزرة المصري (س) . عن عمر بن عبد العزيز
وأبي أمامة بن سهل بن حبيب ، وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن أيوب . ذكره
ابن حبان في الثقات (٤) .
- ١١٣ - كعب بن علقمة بن كعب التنوخي المصري (٣) . عن سعيد بن المسيب ،
وعنه الليث . مات سنة ثلاثين ومائة (٥) .
- ١١٤ - مشرح بن هاعان الماعري أبو المصعب المصري (د ، ت ، هـ) . عن عتبة
ابن عامر ، وعنه الليث . وثقه ابن معين ، وقال ابن حبان : يروي عن عتبة من أكبره
لا يتابع عايبها . مات قريبا من سنة عشرين ومائة (٦) .
- ١١٥ - موسى بن وردان المصري القاص أبو عمرو (٣) . عن جابر وأبي سعيد

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٠ .
(٣) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٦ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٦ .

وأبي هريرة ، وعنه ابنه سعيد ، والليث وابن لهيعة . وثقه أبو داود والمجلى ، وضعفه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لا بأس به . مات سنة سبع عشرة ومائة (۱) .

۱۱۶ - واهب بن عبد الله المعافري المصري (٤) . عن ابن عمر وأبي هريرة ، وعنه ابن لهيعة . وثقه ابن حبان . مات سنة سبع وثلاثين ببرقة (۲) .

۱۱۷ - وفاء بن شريح الصدفي المصري (٥) . عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد ، وعنه بكر بن سوادة وزيادة بن نعيم . وثقه ابن حبان .

۱۱۸ - يزيد بن عمرو المعافري المصري (٥ ، ب ، د ، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال أبو حاتم : لا بأس به (۳) .

۱۱۹ - يزيد بن محمد بن قيس المطلبى المصري (خ ، د ، ن) . عن أبي الهيثم العتواري ومحمد بن عمرو بن حنبل ، وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان (۴) .

۱۲۰ - أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القارى (٥ ، د) . عن ابن عمر ، ومولاه وعنه ابن لهيعة . شامى سكن مصر ، وضعفه أبو أحمد الحاكم ، ووثقه غيره (۵) .

۱۲۱ - أبو عيسى الخراسانى - نزل مصر - قيل اسمه سليمان بن كيسان ، وقيل محمد بن عبد الله (٥) . عن الضحاك وعطاء ، وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة . وثقه ابن حبان (۶) .

(۲) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۱۰۸ .
(۴) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۳۵۸ .
(۶) تهذيب التهذيب ۱۲ : ۱۹۶ .

(۱) تهذيب التهذيب ۱۰ : ۳۷۶ .
(۳) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۳۵۱ .
(۵) تهذيب التهذيب ۱۲ : ۱۳۷ .

طبقة أخرى أصغر من التي قبلها

وهي طبقة الأعمش وأبو حنيفة

١٢٢ - إبراهيم بن نشيط الوعلاني (د، ن، م). دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن نافع والزهرى، وعنه الليث وابن وهب. وثقه أبو زرعة وغيره. مات سنة إحدى - أو اثنتين - وستين ومائة. وقال الذهبي: مصري تابعي، غزا القسطنطينية زمن سليمان^(١).

١٢٣ - بشير بن أبي عمرو الخولاني المصري أبو الفتح (ع). عن عكرمة والوليد ابن قيس التميمي. وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة والليث. قال أبو زرعة: مصري ثقة^(٢).

١٢٤ - جعفر بن ربيعة الكندي أبو شريحيل المصري (ع). رأى عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن الأعرج، وعنه الليث. قال أحمد: كان شيخاً من أصحاب الحديث. ثقة. مات سنة ست وثلاثين ومائة^(٣).

١٢٥ - حرمة بن عمران التميمي أبو حفص المصري (م، د، ن، م). جد حرمة ابن صاحب الشافعي. عن عبد الرحمن بن شماس، وعنه المبارك وابن وهب. وثقه أحمد ويحيى^(٤).

١٢٦ - حسان بن عبد الله المصري (ن). عن سعيد بن أبي هلال، وعنه حيوة بن شريح وغيره. وثقه ابن حبان^(٥).

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٤٦٦
(٤) تهذيب التهذيب ٢: ٢٢٨

(١) تهذيب التهذيب ١: ١٧٥
(٣) تهذيب التهذيب ٢: ٩٠
(٥) تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٠

١٢٧ - الحسن بن ثوبان الهوزني المصري أبو ثوبان (ه) . عن عكرمة ، وعنه الليث . وثقه ابن حبان . قال ابن يونس : كان له عبادة وفضل . مات سنة أربع وخمسين ومائة^(١) .

١٢٨ - حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي أبو بكر المصري (ن) . أمير مصر . عن الزهري ، وعنه الليث . وثقه ابن حبان . استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة^(٢) .

١٢٩ - حميد بن زياد أبو صخر المدني الخراط (م ، د ، ت ، ه) . سكن مصر . عن نافع والمقبري ، وعنه ابن وهب وجماعة^(٣) .

١٣٠ - حميد بن زياد الأصبغي . مصري . حكى عن عمر بن عبد العزيز^(٤) .

١٣١ - حميد بن هاني أبو هاني الخولاني المصري (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبلي وعلي بن رباح ، وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب . مات سنة اثنتين وأربعين ومائة^(٥) .

١٣٢ - حنين بن أبي حكيم المصري . عن علي بن رباح ومكحول وناقع . وعنه الليث وابن لهيعة . وثقه ابن حبان^(٦) .

١٣٣ - حي بن عبد الله بن شريح المعافري الحُبلي أبو عبد الله المصري (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبلي . وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب : قال ابن معين : ليس به بأس ، وضعفه النسائي . وقال أحمد : أحاديثه منكبر . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٢ .

۱۳۴ - دُوید بن نافع أبو عیسی الشامی (د ، ن ، ه) . نزل مصر . ويقال دُوید . عن
أبي صالح السَّمانَ والزُّهری ، وعنه ابنه عبد الله واللیث . قال ابنُ حِبَّان :
مستقیم الحدیث ^(۱) .

۱۳۵ - راشد بن یحیی - ويقال ابن عبد الله أو یحیی - المعافری (حم) . عن أبي
عبد الرحمن الحُبَلی ، وعنه ابن لهیعة وعبد الرحمن بن زیاد الإفريقي .

۱۳۶ - رُزَیْق الثَّقَفی . عن عبد الرحمن بن شماسه ، وعنه ابن لهیعة . مجهول .

۱۳۷ - زَبَّان بن فائد المصری أبو جوبین الحمزاوی (د ، ب ، ه) . عن سهل بن
معاذ بن أنس ، وعنه اللیث وابن لهیعة . قال أحمد : أحادیثه منا کثیر . قال أبو حاتم :
صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة ^(۲) .

۱۳۸ - زیادة بن محمد الأنصاری (د) . عن محمد بن كعب القرظی ، وعنه اللیث
وابن لهیعة . قال البخاری وغيره : منکر الحدیث .

۱۳۹ - سالم بن غیلان التَّجِیبی المصری (م) . عن یزید بن أبی حبيب، وعن ابن
لهیعة وابن وهب . قال أحمد وغيره : ليس به بأس .

۱۴۰ - سعید بن أبی هلال اللیثی أبو العلاء المصری (ه ، م) . عن نافع وعدة،
وعنه اللیث . مات سنة تسع وأربعين ومائة ^(۳) .

۱۴۱ - سعید بن یزید الحمیری القِتبانی أبو شجاع الإسکندرانی (م) . عن
خالد بن أبی عمران ودراج ، وعنه اللیث . قال ابن یونس : كان من العبَّاد . ثقة في
الحدیث . مات سنة أربع وخمسين ومائة ^(۴) .

۱۴۲ - شراحیل بن یزید المعافری أبو محمد المصری (د) . عن أبی قلابه ، وعنه
ابن لهیعة . وثقه ابن حِبَّان ^(۵) .

(۲) تهذیب التهذیب ۳ : ۳۰۸ .

(۴) تهذیب التهذیب ۴ : ۱۰۱ .

(۱) تهذیب التهذیب ۳ : ۲۱۴ .

(۳) تهذیب التهذیب ۴ : ۹۴ .

(۵) تهذیب التهذیب ۴ : ۳۲۰ .

- ١٤٣ - شُرْحَبِيلُ بْنُ شَرِيكَ الْمَعَاوِرِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ (م، د، هـ). عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ . وعنه اللَّيْثُ وَأَبُو لَهْبَعَةَ (١) .
- ١٤٤ - الضَّحَّاكُ بْنُ شُرْحَبِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيِّ الْمَصْرِيِّ (د، هـ). عن ابن عمر وأبي هريرة وزيد بن أسلم ، وعنه ابن لهيعة وحيوة بن شريح . وثقه ابن حبان (٢) .
- ١٤٥ - طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَصْرِيُّ (خ، هـ) . عن سعيد المقبري ، وعنه الليث وابن وهب . وثقه أبو زرعة وغيره (٣) .
- ١٤٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنَادَةَ الْمَعَاوِرِيِّ الْمَصْرِيِّ (حم) . عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ ، وعنه يحيى بن أيوب وسعيد بن أبي أيوب . وثقه ابن حبان .
- ١٤٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ زُرْعَةَ الْحِمَيْرِيِّ أَبُو حمزة الْمَصْرِيُّ الطَّوِيلُ (د، هـ) . عن نافع ، وعنه الليث ومفضل بن فضالة ، وثقه ابن حبان (٤) .
- ١٤٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرِ الْفَهْمِيِّ أَبُو خَالِدٍ (خ، م، ت، ن) . أمير مصر ، عن الزُّهْرِيِّ ، وعنه الليث . قال ابن يونس : كان ثَبَتًا فِي الْحَدِيثِ . مات سنة سبع وعشرين ومائة (٥) .
- ١٤٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمِ الشَّعْبَانِيِّ الْإِفْرِيقِيُّ (د، ت، هـ) . قاضي إفريقية . عِدَادُهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ . عن أبيه وأبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ ، وعنه ابن المبارك وابن وهب . رواه أحمد وغيره . وقال التِّرْمِذِيُّ : رَأَيْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ (٦) أَمْرَهُ ، وَيَقُولُ ، هُوَ مِقْرَابُ الْحَدِيثِ . مات سنة ست وخمسين ومائة (٧) .
- ١٥٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ تَمْرَانَ (هـ) . مِصْرِيُّ . عن أبي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، وعنه أبو شَرِيْحٍ ، كَذَا وَقَعَ فِي نَسَخِ ابْنِ مَاجَهَ ، وَالصَّوَابُ : عَبْدُ اللَّهِ . قاله المزي وغيره .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٣ .
(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٤ .
(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦ .
(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٥ .
(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٥ .
(٦) كذا في ح ، ط وهو الصواب ، وفي الأصل : يقول ، تحريف .
(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ١٧٣ .

۱۵۱ - عبد الجليل بن حُميد اليحصبي أبو مالك المصري (ن) . عن الزُّهريّ
وأيوب السُّخْتِيَانِيّ ، وعنه ابن وهب وآخرون . قال النَّسَائِيّ : ليس به بأس . مات سنة
ثمان وأربعين ومائة (۱) .

۱۵۲ - عبد الرحيم بن ميمون المَزَنِيّ (د ، ت ، ن) . نزيل مصر أبو مرحوم
المعافريّ . عن سهل بن معاذ وحليّ بن رباح ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة ،
ضعفه ابن معين . وقال ابن ماكولا : زاهد ، يعرف بالإجادة والفضل . مات سنة ثلاث
وأربعين ومائة (۲) .

۱۵۳ - عبيد الله بن المغيرة السَّبْئِيّ أبو المغيرة المصريّ (ت ، ه) . عن عبد الله
ابن الحارث بن جزء ، وعنه ابن لهيعة وطائفة . قال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة إحدى
وثلاثين ومائة (۳) .

۱۵۴ - عبيد بن سَوِيْبَةَ بن أبي سوية الأنصاريّ المصريّ (د) . عن عبد الرحمن
ابن حُجيرة ، وعنه حيوة بن شريح وجماعه . مات سنة خمس وثلاثين ومائة (۴) .
۱۵۵ - عميرة بن أبي ناجية الرُّعَيْنِيّ أبو يحيى المصريّ (ن) . عن أبيه وبكر بن
سواده . وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه النَّسَائِيّ (۵) .

۱۵۶ - العلاء بن كثير الإسكندرانيّ (ت) . مولى قريش أبو محمد . عن توبة بن
نمر الحضرميّ وسعيد بن المسيّب ، وعنه بكر بن مضر وحيوة بن شريح والليث . قال
أبو زرعة : مصريّ ثقة . وقال ابن بونس : كان مستجاب الدعوة . مات بالإسكندرية
سنة أربع وأربعين ومائة (۶) .

(۳) تهذيب التهذيب ۷ : ۴۹ .
(۵) تهذيب التهذيب ۸ : ۱۵۲ .

(۱) تهذيب التهذيب ۶ : ۱۰۶ .
(۲) تهذيب التهذيب ۶ : ۱۰۶ .
(۴) تهذيب التهذيب ۷ : ۶۷ .
(۶) تهذيب التهذيب ۸ : ۱۹۰ .

١٥٧ - عياش بن القُتَيْبَانِيّ أبو عبد الرحيم المصري (٤) . عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ . وعنه ابنه : عمرو وعبد الله ، وحيوة بن شريح والليث (١) .

١٥٨ - قُبَاثُ بْنُ رُزَيْنِ اللَّخْمِيِّ أَبُو هَاشِمٍ الْمِصْرِيُّ (ن) . عن عِكْرَمَةَ وَعَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، وعنه ابن لهيعة وعدة . وثقه ابن حبان . وقال أحمد : لا بأس به (٢) .

١٥٩ - قِرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَوَيْلٍ (٣) الْمَعَاوِرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ (٤) . عن أبيه والزُّهْرِيِّ . وعنه الأوزاعي والليث (٤) .

١٦٠ - قَيْسُ بْنُ الْحِجَّاجِ بْنِ خَلِيٍّ الْكَلَاعِيُّ الْحَمِيرِيُّ الْمِصْرِيُّ (ت ، هـ) . عن حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ، وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه ابن حبان (٥) .

١٦١ - مَالِكُ بْنُ خَيْرِ الزُّبَادِيِّ الْمِصْرِيُّ (حـ) . عن مالك بن سعد التُّجَيْبِيِّ وَأَبِي قَبِيلِ الْمَعَاوِرِيِّ . وعنه حيوة بن شريح وابن وهب . وثقه ابن حبان .

١٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ شَمِيرِ الرَّعِينِيِّ الْمِصْرِيُّ أَبُو الصَّبَاحِ (د) . عن أبي علي الجنبي ، وعنه عبد الرحمن بن شريح . وثقه ابن حبان (٦) .

١٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَبَادٍ الثَّقَفِيِّ (د ، ت ، هـ) . نزيل مصر . عن أبيه ونافع ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وعدة . قال أبو حاتم : مجهول (٧) .

١٦٤ - مَعْرُوفُ بْنُ سَعِيدِ التُّجَيْبِيِّ الْمِصْرِيُّ (هـ) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه بقية وأبو مطيع . وثقه ابن حبان .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٧ .
(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٢ .
(٣) ضبطه في التقريب : « بمهمله مفتوحة تحتانية وزن جبرئيل » .
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٢ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٩ .
(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٤ .
(٧) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٤ .

- ١٦٥ - معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة المصري (د ، هـ) . عن أبيه وعلي بن رباح وأبي عثانة ، وعنه ابن أبي عمير وابن وهب . وثقه ابن حبان ^(١) .
- ١٦٦ - موسى بن أيوب بن عامر الغافقي المصري (د ، ن) . عن أبيه إياس وعكرمة ، وعنه الليث وابن أبي عمير . وثقه يحيى وأبو داود وابن المديني ^(٢) .
- ١٦٧ - أبو معن المصري عبد الواحد بن أبي موسى الإسكندراني (ن) . عن أبي عقيل زهرة بن معبد ويزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن المبارك وغيره . وكان عابداً ناسكاً ^(٣) .
- ١٦٨ - ابن حرشف الأزدي . له تميم . عن القاسم بن عبد الرحمن ، وعنه عمرو بن الحارث المصري ^(٤) .
- ١٦٩ - أبو يزيد الخولاني المصري الصغير . عن سيار الصدقي ، وعنه ابنه ومروان الطاطري ، وأثنى عليه خيراً ^(٥) .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣١ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٠ .

ذكر مشاهير أتباع التابعين

الذي خرّج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر

١٧٠ - عمرو بن الحرث ، حيوة بن شريح ، يحيى بن أيوب الغافقي . بكر بن مضر ، الليث بن سعد بن لهيعة ، المفضل بن فضالة . يأتون .

١٧١ - جابر بن إسماعيل الحضرمي المصري (م ، د ، ن ، هـ) . عن حبي بن عبد الله وعقيل بن خالد . وعنه وهب . وثقه ابن حبان^(١) .

١٧٢ - الحكم بن عبدة الشيباني - ويقال الرُعيني - أبو عبدة البصري . نزل مصر . عن أبي هارون العبدي وأيوب السخيتي ، وعنه ابنه وجماعة . ضعفه الأزدي^(٢) .

١٧٣ - خالد بن حميد أبو حميد المهري المصري الإسكندراني (م) . عن بكر بن عمرو المعافري وأبي عقيل زهرة بن معبد ، وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، وآخر من حدث^(٣) عنه بمصر^(٤) .

١٧٤ - روح بن جناح المصري . ذكره ابن حبان في الثقات . مات بالإسكندرية سنة تسع وستين ومائة^(٥) .

١٧٥ - خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان المصري (ن) . عن نافع ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن الجعيد . وقال ابن يونس : كان من الخالفين^(٦) . مات سنة ثمان وسبعين ومائة^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٨٣ .

(٦) طح : الخائفين .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧ .

(٣) في الأصل : حديث ، صوابه من ج ، ط .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢ .

۱۷۶ - سعيد بن عبد الرحمن المصري (د) . عن سهل بن أبي أمامة ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان^(۱) .

۱۷۷ - سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاعي أبو يحيى المصري (د) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن وهب . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقد نيف عن الستين^(۲) .

۱۷۸ - ضيام بن إسماعيل المصري (نخ) . عن أبي قبيل المفايري . قال أبو حاتم : كان صدوقاً متعبداً . وقال في العبر : هو من مشاهير المحدثين . مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة^(۳) .

۱۷۹ - طيسان الإسكندراني (حم) . عن أبي شراحيل ، عن بلال ، عن أبيه ، وعنه الميم بن خارجة . مجهول كشيخه .

۱۸۰ - عاصم بن حكيم (د) . عن موسى بن علي بن رباح ، وعنه ابن وهب وضمرة ابن ربيعة . وثقه ابن حبان^(۴) .

۱۸۱ - عبد الله بن سويد بن حبان أبو سليمان المصري (د) . عن عياش القتيبي ، وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مسريم ويحيى بن بكير . ذكره ابن حبان في الثقات^(۵) .

۱۸۲ - عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصري (ن) . عن عبد الكريم بن الحارث ، وعنه ابن وهب . مجهول^(۶) .

(۲) تهذيب التهذيب ۴ : ۷ .

(۴) تهذيب التهذيب ۵ : ۴۰ .

(۵) تهذيب التهذيب ۵ : ۲۴۸ ، وقال : مات سنة اثنتين ومائة .

(۶) تهذيب التهذيب ۵ : ۲۶۸ .

(۱) تهذيب التهذيب ۴ : ۵۷ .

(۳) تهذيب التهذيب ۴ : ۶۵۸ .

- ۱۸۳ - عبد الله بن المسيب أبو السواد المصري (د) . عن عكرمة ، وعنه ابن وهب .
وثقه ابن حبان .
- ۱۸۴ - عبد الله بن عياش بن عباس القتباني المصري (م ، م) . عن أبيه والزهرى ،
وعنه الليث وابن وهب . مات سنة سبعين ومائة (۱) .
- ۱۸۵ - عبد الرحمن بن سلمان الحجري الرُعيني المصري (م ، ن) . عن عمرو بن
أبي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن وهب فقط . قال ابن يونس : ثقة ، وقال
أبو حاتم : مضطرب الحديث (۲) .
- ۱۸۶ - عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المَعافري أبو شريح الإسكندراني (ن) .
عن أبي الزبير ، وعنه ابن وهب . مات سنة سبع وستين ومائة (۳) .
- ۱۸۷ - عمر بن مالك الشرعي المَعافري المصري (م ، د ، م) . عن عبيد الله بن
أبي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال أبو زرعة :
صالح الحديث (۴) .
- ۱۸۸ - عياش بن عتبة الحضرمي المصري (د ، ن ، م) . عن موسى بن وردان ،
وعنه ابن المبارك . قال النسائي والدارقطني : ليس به بأس (۵) .
- ۱۸۹ - عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني (م ، د ، ن ، م) . نزيل
مصر . عن الزهري ، وعنه ابن لهيعة والليث (۶) .
- ۱۹۰ - الماضي بن محمد المصري الغافقي . عن مالك وغيره ، وعنه ابن وهب
فقط . قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وحديثه باطل (۷) .

(۲) تهذيب التهذيب ۶ : ۲۸۷ .

(۴) تهذيب التهذيب ۷ : ۴۹۴ .

(۶) تهذيب التهذيب ۸ : ۲۰۱ .

(۱) تهذيب التهذيب ۵ : ۳۵۰ .

(۳) تهذيب التهذيب ۶ : ۱۹۳ .

(۵) تهذيب التهذيب ۸ : ۱۹۸ .

(۷) تهذيب التهذيب ۱۰ : ۲ .

۱۹۱ - موسى بن سلمة بن أبي مریم المصری (ن) . عن داود بن أبي هند ، وعنه ابن أخته سمید بن الحكم وابن وهب . وثقه ابن حبان^(۱) .

۱۹۲ - موسى بن علی بن أبي رباح اللخمي . أمير مصر أبو عبد الرحمن . عن أبيه ، والزهری ، وعنه أسامة بن زيد الليثی وابن المبارك واللیث . وثقه يحيى والعجلي والنسائی وأبو حاتم . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة^(۲) .

۱۹۳ - نافع بن يزيد الكلاعی أبو يزيد المصری (خ ، م ، د ، ن ، هـ) . عن حيوة ابن شريح وهشام بن عروة ، وعنه بقیة وسعيد بن الحكم . مات سنة ثمان وستين ومائة^(۳) .

۱۹۴ - الوليد بن المغيرة المعافری المصری أبو العباس (مد) . عن مشرح بن هاعان ، وعنه ابن وهب وعبد الله بن يوسف التميمی . ذكره ابن حبان في الثقات . مات في ذي القعدة سنة اثنین وسبعین ومائة^(۴) .

۱۹۵ - يحيى بن أزهر المصری (د) . عن أفلح بن حميد وعمار بن سعد . وعنه ابن وهب وجماعة . وثقه ابن حبان^(۵) .

۱۹۶ - يحيى بن عبد الرحمن الكفاني أبو شيبه المصری . عن زيد بن أبي أنيسة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه هشيم والوليد ومسلم وغيرهما . وثقه ابن حبان^(۶) .

۱۹۷ - يزيد بن عبد العزيز الرعيثی المصری (ن) . عن يزيد بن محمد القرشي ، وعنه سميد بن أبي أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان^(۷) .

(۲) تهذيب التهذيب ۱۰ : ۳۶۳ .

(۴) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۱۵۵ .

(۶) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۲۵۰ .

(۱) تهذيب التهذيب ۱۰ : ۳۴۶ .

(۳) تهذيب التهذيب ۱۰ : ۴۱۲ .

(۵) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۱۷۶ .

(۷) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۳۴۶ .

- ۱۹۸ - يزيد بن يوسف الفارسي (ن) . مصري مجهول . قاله الذهبي (۱) .
 أبو خيرة (حم) . عن موسى بن وردان ، وعنه سعيد بن أبي أيوب . عِدَادُهُ فِي
 الْمَصْرِيِّينَ . قِيلَ هُوَ مَحَبُّ بَنِ خُوَيْلِمٍ .
- ۱۹۹ - أبو عبد الله القرشي (د) . عن أبي بريدة بن أبي موسى ، وعنه سعيد بن
 أبي أيوب . حديثه في المصريين .
- ۲۰۰ - إبراهيم بن أعين الشيباني البصري (هـ) . نزيل مصر . عن شعبة
 وعكرمة بن عمار ، وعنه سعيد الأشج وهشام بن عمار . قال أبو حاتم :
 منكر الحديث (۲) .
- ۲۰۱ - رشدين بن سعد الفهري أبو الحجاج المصري (ت ، هـ) . عن عقيل
 ويونس بن زيد ، وعنه قتيبة وأبو كريب وهما ابن معين وغيره . وقال ابن يونس :
 كان رجلا صالحا لا شك في صلاحه وفضله ، فأدر كنه غفلة الصالحين . مغلط في الحديث .
 مات سنة ثمان وثمانين ومائة (۳) .
- ۲۰۲ - عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري مولاها أبو رجاء المصري
 المكفوف (د ، ن) . . عن عقيل بن خالد وأبي هاني ، وعنه ابن أخيه أبو الطاهر
 ابن السرح وغيره . وثقه أبو داود . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة (۴) .
- ۲۰۳ - عمرو بن أي نعيمة المعافري . عن مسلم بن يسار ، وعنه بكر بن عمرو
 المعافري . وثقه ابن حبان . وقال الدار قطني : مصري مجهول ، يترك (۵) .

(۱) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۳۷۳ .
 (۲) تهذيب التهذيب ۳ : ۲۷۷ ، ورشدين ، ضبطه في التقريب : • بكسر الراء المهملة
 وسكون المعجمة • .
 (۳) تهذيب التهذيب ۶ : ۲۱۹ .
 (۴) تهذيب التهذيب ۸ : ۱۱۰ .
 (۵) تهذيب التهذيب ۱ : ۱۰۹ .

۲۰۴ - منصور بن وردان (ن، م) . مصری . عن سالم ، وعنه الليث وجماعة .

وثقه ابن حبان^(۱) .

۲۰۵ - موسى بن شيبان الحضرمي المصري (م) . عن الأوزاعي ، وعنه ابن وهب .

وثقه ابن حبان^(۲) .

۲۰۶ - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري (م) . نزيل الإسكندرية . عن

أبيه وموسى بن عقبة ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن معين . مات سنة إحدى

وثمانين ومائة^(۳) .

طبقة تلي هذه

۲۰۷ - بشر بن بكر البجلي النديسي أبو عبد الله (خ، د، ن، م) . عن جرير بن عثمان

والأوزاعي ، وعنه الشافعي وأحمد بن حنبل . مات سنة خمس ومائتين^(۴) .

۲۰۸ - حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصري . كاتب مالك . عنه وعن ابن

أبي ذيب ، وعنه أحمد بن الأزهر وخلق . كذبه أحمد وأبو داود . مات بمصر سنة

ثمانى عشرة ومائتين^(۵) .

۲۰۹ - حجاج بن إبراهيم الأزرق البغدادي (د، ن) نزيل مصر . وعنه الربيع

المرادي والذهلي وأبو حاتم . وثقه العجلي وأبو حاتم وابن يونس^(۶) .

۲۱۰ - الخصب بن ناصح الحارثي (س) . بصري ، نزل مصر . عن الثوري

(۲) تهذيب التهذيب ۱۰ : ۳۴۸ .

(۴) تهذيب التهذيب ۱ : ۴۴۲ .

(۶) تهذيب التهذيب ۲ : ۱۹۵ .

(۱) تهذيب التهذيب ۱۰ : ۳۱۶ .

(۳) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۳۹۲ .

(۵) تهذيب التهذيب ۲ : ۱۸۲ .

وابن عيينة وشعبة ، وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان المرادي
وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم . ذكره ابن حبان في الثقات ^(١) .

٢١١ - زياد بن يونس أبو سلامة الحضرمي الإسكندراني (د، ن) . عن مالك
والليث ، وعنه يونس بن الأعلی وعده . قال ابن حبان : مستقيم الحديث . توفي بمصر
سنة إحدى عشر ومائتين ^(٢) .

٢١٢ - سعيد بن زكريا الأدم المصري أبو عثمان (ت) عن بكر بن مضر وسليمان
ابن القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة ، وعنه أبو الظاهر بن
الشرح والحارث بن مسكين . قال ابن يونس : كان له عبادة وفضل . مات بإخميم
سنة سبع ومائتين ^(٣) .

٢١٣ - سعيد بن عيسى بن تليد الرعيّ القتباني المصري (ح، س) . عن ابن
وهب والشافعي وابن فضالة ، وعنه البخاري وأبو حاتم . مات في ذي الحجة سنة
تسع عشرة ومائتين ^(٤) .

٢١٤ - شعيب بن الليث بن سعد المصري (م، د، ت) . عن أبيه وموسى بن علي ،
وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : كان
فقيها مفتيا ، من أهل الفضل . مات سنة تسع ومائتين ^(٥) .

٢١٥ - شعيب بن يحيى بن السائب التميمي أبو يحيى المصري (ن) . عن مالك
والليث . وعنه الحارث بن مسكين وغيره . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس :
كان رجلا صالحا . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٧ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٤٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٥ .

۲۱۶ - طَلْقُ بْنُ السَّمْعِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ الْمِصْرِيُّ الإسْكَندَرَانِيَّ أَبُو السَّمْعِ (ن) .
عن حيوة بن شريح وابن لهيعة ، وعنه ابنه حيوة والربيع الجيزي وسعيد بن
عُفَيْرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ . مات بالإسْكَندَرِيَّة سنة إحدى
عشرة ومائتين (۱) .

۲۱۷ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْمَعَارِيُّ الْبُرَاسِيُّ أَبُو يَحْيَى (خ، د) . عن حيوة بن شريح
والليث . وعنه حَفْصُ بْنُ مُسَافِرٍ وَآخَرُونَ . مات سنة اثنتي عشرة ومائتين (۲) .

۲۱۸ - عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ بْنِ شَدَّادِ الْعَبْدِيِّ (د، ن) . نزل مصر . عن مالك والشافعي .
وابن عُلَيَّةَ ، وعنه إسحاق الكوسج وأبو حاتم . ووثقه . قال ابن يونس : قدم مصر
مع أبيه ، ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين (۳) .

۲۱۹ - عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ فَرُوحِ النَّمِيمِيِّ أَبُو الْحَسَنِ الْجَزْرِيُّ . نزل مصر . عن
زهير بن معاوية وحماد بن سلمة . وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق . وثقه
العجلي وغيره (۴) .

۲۲۰ - عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقِ الْمَلَالِيِّ الْكُوفِيُّ الْمِصْرِيُّ (خ، م، د) . عن
مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه البخاري وابن معين وأبو حاتم . مات سنة
تسع عشرة ومائتين (۵) .

۲۲۱ - الْقَاسِمُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ النُّعْمَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ (ت، ن) . قاضي الإسْكَندَرِيَّة .
عن الليث وغيره . وعنه الدارمي وآخرون . وثقه النسائي وغيره (۶) .

(۲) تهذيب التهذيب ۶ : ۷۷ .

(۱) تهذيب التهذيب ۴ : ۳۵۷ .

(۳) تهذيب التهذيب ۷ : ۳۸۴ .

(۴) تهذيب التهذيب ۸ : ۲۵ .

(۶) تهذيب التهذيب ۸ : ۳۳۰ .

(۵) تهذيب التهذيب ۸ : ۳۳ .

٢٢٢ - ليث بن عاصم بن كليب القتباني أبو زرارة المصري (ن) . عن ابن جريج . وعنه يونس بن عبد الأعلى وغيره . قال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى عشرة ومائتين (١) .

٢٢٣ - ليث بن عاصم الخولاني المصري . إمام جامع مصر زمن الرشيد . عن الحسن ابن ثوبان ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان (٢) .

٢٢٤ - محمد بن عاصم بن جعفر العافري المصري (ه) . عن مالك وعدة ، وعنه الذهلي وغيره . وثقه ابن يونس . مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين (٣) .

٢٢٥ - النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادي أبو الأسود المصري الزاهد العابد . (د ، ن ، ه) . عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد ، وعنه أبو عبد القاسم ومحمد بن إسحاق الصنعاني . وثقه ابن معين والنسائي . مات سنة تسع عشرة ومائتين (٤) .

٢٢٦ - يحيى بن حسان التميمي أبو زكريا . عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك والليث . وكان إماماً حجة من جملة المصريين . مات في رجب سنة ثمان ومائتين (٥) .

٢٢٧ - أحمد بن إسكاب الحضرمي أبو عبد الله الصفار الكوفي (خ) . نزيل مصر . عن شريك ومحمد بن فضيل ، وعنه البخاري وبكر بن سهل . قال أبو حاتم : ثقة مأمون صدوق . كتبت عنه بمصر . مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين (٦) .

٢٢٨ - إسماعيل بن مسلمة بن قعنب القعني المدني (ه) . نزيل مصر . عن شعبة والحماديين ، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال : صدوق . وثقه الحاكم (٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ١٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ١٩٧ .

(٧) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٥ .

- ٢٢٩ - حسان بن عبد الله بن سهل الكندي أبو علي الواسطي (خ، ن، هـ) .
نزىل مصر . عن الليث وابن لهيعة، وعنه البخاري وأبو حاتم، ووثقه . قال ابن يونس:
صدق حسن الحديث . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(١) .
- ٢٣٠ - خلف بن خالد القرشي مولا م أبو المهنا المصري (خ) . عن الليث وابن لهيعة
وعنه البخاري . مات قبل الثلاثين ومائتين^(٢) :
- ٢٣١ - خلف بن خالد أبو المضاء المصري . عن يحيى بن أيوب^(٣) .
- ٢٣٢ - زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري (م) . عن
المفضل بن فضالة ، وعنه مسلم . قال ابن يونس : كانت القضاة تقبله . مات في شعبان
سنة اثنتين وأربعين ومائتين^(٤) .
- ٢٣٣ - سعيد بن شبيب الحضرمي أبو عثمان المصري (د، ن) . عن مالك وخلف
ابن خليفة ، وعنه أبو داود وأبو حاتم والجوزجاني ، وقال : كان شيخا صالحا^(٥) .
- ٢٣٤ - عبد الغني بن رفاعة اللخمي المصري (د) . عن ابن عيينة ، وعنه ،
أبو داود والطحاوي . مات سنة خمس وخمسين ومائتين^(٦) .
- ٢٣٥ - عمرو سواد بن الأسود العامري السرحي المصري (م ، ن ، هـ) . عن الشافعي
وابن وهب . وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه . مات سنة خمس وأربعين ومائتين^(٧) .
- ٢٣٦ - عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي أبو موسى المصري زغبة (م، د) . عن
ابن وهب والليث . وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . مات سنة ثمان وأربعين
ومائتين^(٨) .

(٢) تهذيب التهذيب ٣١ : ١٥٠ .
(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٦ .
(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٦ .
(٨) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .
(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٧ .
(٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥ .

۲۳۷ - أخوه أحمد أبو جعفر المصري (ن). عن سعيد بن أبي مریم ويحيى بن بكير، وعنه النسائي وقال: صالح. وقال ابن يونس: كان ثقةً مأموناً، بلغ أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة ست وتسعين ومائتين^(۱).

۲۳۸ - قيس بن حفص البصري. نزيل مصر. كان حاجباً للقاضي بكار^(۲).

۲۳۹ - محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي أبو جعفر البزاز الضرير (د). نزيل مصر. عن عبد السلام بن حرب، وعنه أبو داود، وأبو حاتم. وقال: صدوق. ووثقه ابن حبان. مات بمصر في آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.

۲۴۰ - محمد بن الحارث بن راشد الأموي مولاهم أبو عبد الله المصري المؤذن (ه). عن ابن لهيعة والليث، وعنه ابن ماجه وغيره. قال ابن حبان في الثقات: يقرب^(۳).

۲۴۱ - محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية أبو عبد الله المهري الإسكندراني^(۴). عن أبيه وابن وهب. وعنه أبو داود والنسائي؛ ووثقه. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، مات سنة خمسين ومائتين^(۵).

۲۴۲ - محمد بن سلمة بن عبد الله المرادي أبو الحارث المصري (م، د، ن، ه). عن ابن وهب. وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين^(۶).

۲۴۳ - محمد بن سوار^(۷) بن راشد الأزدي أبو جعفر الكوفي (د). نزيل مصر.

(۱) تهذيب التهذيب ۱ : ۲۵ .

(۲) تهذيب التهذيب ۸ : ۳۹۰ ، وهو القاضي بكار بن قتيبة .

(۳) تهذيب التهذيب ۹ : ۱۱ .

(۴) تهذيب التهذيب ۹ : ۱۰۴ .

(۵) تهذيب التهذيب ۹ : ۱۵۴ .

(۶) تهذيب التهذيب ۹ : ۱۹۳ .

(۷) كذا ضبط في التقريب بتشديد الواو .

عن عبد السلام بن حرب ، وعنه أبو داود وأبو حاتم . قال ابن حبان في الثقات :
يُفَرَّبُ (١) .

٢٤٤ - محمد بن هشام بن أبي خيرة (٢) السدومي البصري (خ ، د ، ن) . نزيل مصر .
عن ابن عيينة وبجي القطان ، وعنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم ، وقال : صدوق .
وقال ابن يونس : كان ثقة ثباتاً حسن الحديث ، مات بمصر سنة إحدى وخمسين
ومائتين (٣) .

٢٤٥ - موسى بن هارون بن بشير القيسي أبو عمرو الكوفي المعروف
بالبني (٤) . (خ ، ن ، د) . عن ابن وهب والوليد بن مسلم ، وعنه محمد بن يحيى الذهلي .
مات بالفيوم في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين (٥) .

٢٤٦ - وهب بيان الواسطي (د ، ن) . نزيل مصر . عن ابن عيينة وابن وهب ،
وعنه أبو داود والنسائي ووثقة . مات سنة ست وأربعين ومائتين (٦) .

٢٤٧ - يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفي الجعفي (خ ، ن) . نزيل مصر .
عن ابن وهب والدرّاوردي ، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم . قال ابن حبان
في الثقات : رُتِّمَ أَعْرَبُ (٧) .

٢٤٨ - يوسف بن عدي التيمي الكوفي (خ ، ن) . نزيل مصر . عن مالك وشريك ،
وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر (٨) .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٩ .

(٢) خيرة ، ضبطه في التقريب ، « بكسر المعجمة ، وفتح التمهانية » .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٦ .

(٤) في المشبه الذهبي : « نسبة إلى البني » ، وفي تهذيب التهذيب : « البردي » .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٥ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٤١٧ .

(٨) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٧ .

٢٤٩ - يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي - أبو يزيد المصري (د، ن) . عن ابن
لهيعة ومالك والليث ، وعنه ابنه أبو سعيد يزيد وآخرون . مات كهلاً (١) .

طبقة تلي هذه

٢٥٠ - أحمد بن سعد ، ابن أبي مریم (٢) أبو جعفر المصري (د، ن) . عن عمه
سعيد وابن معين وأبي اليمان ، وعنه أبو داود ، والنسائي وقال : لا بأس به . مات سنة
ثلاث وخمسين ومائتين (٣) .

٢٥١ - أحمد بن سعيد بن بشير (٤) الهمداني أبو جعفر المصري (د) . عن ابن
وهب والشافعي ، وعنه أبو داود ، وضعفه النسائي . مات سنة ثلاث وخمسين
ومائتين (٥) .

٢٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصري (م) . عن عمه
ابن وهب والشافعي ، وعنه مسلم وابن خزيمة . وضعفه النسائي وابن يونس وابن عدی
وغيرهم . مات سنة أربع وستين ومائتين (٦) .

٢٥٣ - أحمد بن عيسى بن حسان المصري بمحشل أبو عبد الله السكران المعروف
بالنستري . كان متجراً (٧) إلى نستر ، فعرف بذلك . عن ابن وهب والمفضل بن فضالة ،

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٠ .

(٢) في تهذيب التهذيب : أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٩ .

(٤) تهذيب التهذيب : بشر .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ٣١ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ : ٥٤ .

(٧) ح ، ط : يتجر .

- وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(١) .
- ٢٥٤ - أحمد بن يحيى الوزير التُّجِيبِيّ المصريّ (ن) . عن ابن وهب ، وعنه النسائيّ ووثقه . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام [الناس]^(٢) .
- مات في شوال سنة خمسين ومائتين^(٣) .
- ٢٥٥ - أحمد بن أبي عقيل المصريّ (د) . روى عنه أبو داود^(٤) .
- ٢٥٦ - إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصريّ (ن) . تزيل مصر . عن رُوْح بن عبادة ، وعنه النسائيّ والطحاويّ . قال النسائيّ : صالح ، وقال الدارقطنيّ : ثقة ؛ إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين^(٥) .
- ٢٥٧ - الحارث بن أسد بن مَعْقِل الهَمْدَانِيّ^(٦) أبو الأسد المصريّ (ن) . عن بشر ابن بكر ، وعنه النسائيّ ، ووثقه . مات سنة ست وخمسين^(٧) .
- ٢٥٨ - الحسن بن غُليب الأزديّ مولا م المصريّ (ن) . عن سعيد بن أبي مریم ، وعنه النسائيّ^(٨) .
- ٢٥٩ - حمزة بن نصير الأسلميّ^(٩) المصريّ العسّال (ن) . عن سعيد بن أبي مریم ، وعنه أبو داود مات سنة خمس وخمسين ومائتين^(١٠) .
- ٢٦٠ - سليمان بن دواد بن حماد المهريّ أبو الربيع المصريّ (د، ن) . عن أبيه وجدته لأمه الحجّاج بن رشدين بن سعد وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائيّ وزكريا

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٦٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٨٩ .

(٢) من ح ، ط .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٦١ ، وفيه : « روى عن ابن وهب » .

(٦) ضبطه صاحب التقريب بسكون الميم .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٣ .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ .

(٨) تهذيب التهذيب ٢ : ٣١٥ . وضبطه : « غليب » ، بالتصغير .

(١٠) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

(٩) ضبطه صاحب التقريب بضم اللام .

الساجي . وثقة النسائي ، وقال أبو داود : قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ فِي فَضْلِهِ مِثْلَهُ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (١) .

٢٦١ - عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر التُّجِيبِيّ أبو سعيد المصري (٨) . عن ابن وهب ، وعنه ابن ماجه وغيره (٢) .

٢٦٢ - عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقيّ المصري أبو القاسم (ن) . عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، وعنه النسائي وقال : صالح (٣) .

٢٦٣ - عليّ بن عبد الرحمن المخزوميّ المصري المعروف بعلان (ن) . عن أبيه وآدم ابن أبي إياس ، وعنه ابن جوصاء (٤) وخلق (٥) .

٢٦٤ - علي بن معبد بن نوح البغداديّ ثمّ المصريّ الصغير (ن) . عن يزيد بن هارون ، وعنه النسائي وابن جوصاء . وثقة المجلّي ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث . قال الطحاويّ : مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين (٦) .

٢٦٥ - عمر بن عبد العزيز بن مِقْلَاص (٧) المصريّ (ن) . عن أبيه ويحيى بن بكير ، وعنه النسائي ووثقه (٨) .

٢٦٦ - عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مَثْرُود الغافقيّ المصريّ (د، ن) عن ابن عُيَيْنَةَ وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائي ، وقال : لا بأس به (٩) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٤ . (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٨ ، وفي ح ، ط : « عبد الرحمن » ، وما أثبتته يوافق ما في الأصل وتهذيب التهذيب .

(٤) كذا في ح ، ط ، وفي تهذيب التهذيب : أحمد بن عمر بن جوصاء ، وفي الأصل : « جوصاء » .

(٥) تهذيب التهذيب التهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٥ .

(٨) ضبطه صاحب التقریب : « بكسر الهم وسكون الفاف » .

(٩) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٥ ، ومثروود ، ضبطه صاحب التقریب بثلاثة .

۲۶۷ - محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني (د، ن) . عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ، وعنه النسائي وأبو داود وأبو عوانة . وثقه ابن بونس ، وقال : مات بالإسكندرية سنة اثنتين ومائتين^(۱) .

۲۶۸ - محمد بن الوزير المصري (د) . عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما ، وعنه أبو داود فقط^(۲) .

۲۶۹ - محمد بن أحمد بن جعفر الذهلي الكوفي (ن) . نزيل مصر . أبو العلاء ، ويعرف بالوكيعي . عن أحمد وأبي الطاهر بن السرح ، وعنه النسائي وخلق . وثقه ابن بونس . مات بمصر سنة ثلاثمائة ، عن ست وتسعين سنة^(۳) .

۲۷۰ - ياسين بن عبد الأحد القتيبي المصري . عن أبيه وجدته أبو زرارة ونعيم ابن حماد ، وعنه النسائي وقال : لا بأس به . مات سنة تسع ومائتين^(۴) .

۲۷۱ - يحيى بن أبوب الخولاني المصري العلاف (ن) . عن عبد الغفار بن داود الحراني ، وعنه النسائي وقال : صالح^(۵) .

۲۷۲ - يزيد بن سنان الأموي أبو خالد القزاز (ن) . عن أبي عامر المقدسي ، وعنه النسائي ووثقه . مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين^(۶) .

قلت : قد استوفيت في هذين الفصلين مع ما سيأتي رجال الكتب الستة ومسند أحمد من أهل مصر .

(۲) تهذيب التهذيب ۹ : ۵۰۱ .
(۴) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۱۷۳ .
(۶) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۳۳۵ .

(۱) تهذيب التهذيب ۹ : ۲۸۱ .
(۳) تهذيب التهذيب ۹ : ۲۱ .
(۵) تهذيب التهذيب ۱۱ : ۱۸۵ .

ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

١ - سليم بن عثر التُّجِيبِيّ المصريّ أبو سلمة . قاضي مصر وقاضيا وناسكها . من الطبقة الأولى من التابعين . شهد خطبة عمر بالجابية ، وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته ، وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ، وهو أول من قصَّ بمصر سنة ثلاثين ، وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين ، فأقام قاضيا عشرين سنة . وهو أول من أسجل بمصر سجلاً في المواريث . مات بدمياط سنة خمس وسبعين^(١) .

٢ - أبو تميم الجيشانيّ عبد الله بن مالك بن أبي الأسجَم الرُّعَيْنِيّ المصريّ (م، ن، ت) . قرأ القرآن على معاذ ، وروى عن عمر وعلى ، وعنه أبو الخير اليزنيّ وغيره . قال في المعبر : كان من عبّاد أهل مصر وعلمائهم . مات سنة سبع وسبعين^(٢) .

٣ - أبو علقمة مولى بني هاشم^(٤) . قال الذهبيّ في التجرید : مصريّ فقيه ، وقال ابن عدی : اسمه مسلم بن يسار ، روى عن عثمان وابن مسعود وأبي هريرة وطائفة ، وعنه أبو الزبير المكيّ . قال أبو حاتم : أحاديثه صحاح^(٣) .

٤ - عبد الرحمن بن حُجْبِرَة^(٤) الخولانيّ أبو عبد الله المصريّ^(٤) قاضي مصر . روى عن ابن مسعود وأبي ذرّ وأبي هريرة ، وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة ألف دينار فلا يدخرها . وروى ابن أبي عمير عن عبيد الله المغيرة أن رجلاً سأل ابن عباس عن مسألة ، فقال : تسألني وفيكم ابن حُجْبِرَة ولده^(٥) !

(٢) المعبر ١ : ٨٨ .

(٤) على التصغير .

(١) الولاة والقضاة للكندي ٣٠٣ .

(٣) انظر المعبر ١ : ١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ .

٥ - عبد الله أبو عبد الرحمن . قاضي مصر أيضا ، روى عن أبيه وغيره ، وكان عالماً زاهدا ورعا ، روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره . وذكره ابن حبان في الثقات (١) .

٦ - مالك بن شراحيل قاضي مصر . مات سنة خمس وثمانين (٢) .

٧ - يونس بن عطية الحضرمي . قاضي مصر ، وكان على الشرط أيضا ، مات سنة ست وثمانين (٣) .

٨ - أبو النجيب العامري السرحي المصري (د،ن) . قيل : اسمه ظليم . روى عن ابن عمر وأبي سعيد ، وعنه ابن بكر بن سودة ، وكان فقيها . مات بإفريقية سنة ثمان وثمانين (٤) .

٩ - أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري . روى عن ثابت وابن عمرو وأبي أمية ، وعقبة بن عامر الجهني ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون . قال ابن يونس : كان مفتي أهل مصر في زمانه ، وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا . وقال الذهبي في العبر : تفقه على عقبة بن عامر ، وكان مفتي أهل مصر في وقته . مات سنة تسعين من الهجرة (٥) .

١٠ - عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي أبو معاوية المصري قاضي مصر (حم) . روى عن أبيه وابن عمر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة خمس وتسعين (٦) .

١١ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح أمير المؤمنين (ع) . وُلِدَ بمصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى - وقيل ثلاث - وستين . قال الذهبي : وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ،

(١) . . .

(٢) الولاة والقضاة للكندي ٣٢١ ، قال : « ولى القضاء في المحرم سنة ٨٣ هـ » .

(٣) . . . (٤)

(٣) الولاة والقضاة ٣٢٢ .

(٦) القضاة والولاة ٣٢٤ .

(٥) العبر ١ : ١٠٥ .

ومناقبه كثيرة . مات في رجب سنة إحدى ومائة^(١) .

١٢ - حبيب بن الشهيد أبو مروان التُّجِيبِيّ مولاهم المصري^(٢) (د، هـ) . فقيه طرابلس الغرب ، من المتأخرين . حدث عن رُوَيْفِعِ الْأَنْصَارِيِّ وعمر بن عبد العزيز ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة تسع ومائة^(٣) .

١٣ - مكحول أبو عبد الله الفقيه (ع) . أحد الأئمة ، عالم الشام . وقيل : إنه ولد بمصر ، روى عن ثوبان وأبي أمامة ووائله وأنس وغيرهم ، وعنه الزُّهْرِيُّ وأبو حنيفة وخلق . قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقال ابن كثير : كان نوبياً^(٤) .

١٤ - عليّ بن رباح اللخميّ المصريّ (ع) . قال في العبر : كان من علماء زمانه ، حمل عن عدة من الصحابة ، مات وهو في عشر المائة [سنة]^(٥) أربع عشرة . وقيل سنة سبع عشرة ومائة^(٦) .

١٥ - يحيى بن ميمون الحضرميّ أبو عمرو المصريّ (د، ن) . قاضي مصر . روى عن سهل بن سعد الساعديّ وغيره ، وعنه ابن لهيعة وجماعه ، وثقه ابن حبان^(٧) .

١٦ - ثوبة بن نمر بن حوَمَلِ الحضرميّ أبو محجن المصريّ . قاضي مصر . روى عن ابن عفير عريف بن سريع ، وعنه الليث وطائفة قال الدارقطنيّ : جمع له القضاء والقصاص بمصر . وكان فاضلاً عابداً . توفّي سنة عشرين ومائة^(٨) .

١٧ - نافع مولى ابن عمر^(٩) (ع) . فقيه أهل المدينة . بعثه عمر بن عبد العزيز إلى

(٢) تهذيب التهذيب : « البصري » .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٨٩ .

(٦) العبر ١ : ١٤٢ .

(٨) الولاة والقضاة ٣٤٢ .

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٥ .

(٥) من ح ، ط .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٩٠ .

(٩) وهو المعروف بأبي عبدالله المدني .

مِصر بعلمهم السنن ، فأقام بها مدة . ذكره الذهبي في العبر . مات سنة عشر ، وقيل
عشرين ومائة^(١) .

١٨ - جُمُئِل بن هاعان بن سعيد الرُّعِينِي القِتْبَانِي المِصرِي (٤) . روى عن
ابن تميم الجَيْشَانِي ، وعنه بكر بن سواده . قال ابن يونس : كان أحد القراء الفقهاء ،
أمره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر إلى المغرب ليقرئهم ، وولى القضاء بإفريقية
لهشام بن عبد الملك . توفى قريبا من سنة خمس عشرة ومائة^(٢) .

١٩ - بكير بن عبد الله الأشج المدني الفقيه (ح) . نزل مصر أبو عبد الله .
عن أبي أمامة سهل ومحمود بن لبيد ، وعنه الليث وحماد . قال ابن المدبني : لم يكن
بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى الأنصاري وبكير بن الأشج .
وقال ابن حبان : من ثقات أهل مصر وقرائهم . قال الذهبي : مات سنة
اثنين وعشرين ومائة^(٣) .

٢٠ - بكر بن سواده الجذامي بن ثمامة المِصرِي الفقيه مفتي مصر (٤) . روى عن
ابن عمر وسهل بن سعد ، وعنه عمر بن الحارث والليث . قال ابن يونس : توفى
بإفريقية وقيل : بل غرق في بحار الإسكندرية سنة ثمان وعشرين ومائة^(٤) .

٢١ - أبو قبيل المِصرِي المِصرِي حَبِي^(٥) بن ناضر - بالمعجمة (ت ، ن) . روى عن
عُقبَة بن عامر وابن عمرو ، وعنه عمرو بن الحارث والليث . وكان له علم بالملاحم والفتن .
مات سنة ثمان وعشرين ومائة^(٦) .

(١) العبر ١ : ١٤٧ ، وذكر أنه مات سنة ١١٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٤٩١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٧٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٣ .

(٥) تهذيب التهذيب : ح جبي بن هاني بن ناضر .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٣ .

٢٢ - خالد بن أبي عمران التَّجِيبِي مَوْلَاهُم أَبُو عَمْرٍو التَّوَنَسِيُّ الْفَقِيه (م) . قَاضِي إِفْرِيْقِيَّة .
رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَنْهُ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ، وَعَنْهُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ
وَإِبْنُ أَبِيهِمِ وَاللَّيْثُ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَّةً ، وَكَانَ لَا يَدُلُّسُ . مَاتَ بِإِفْرِيْقِيَّةِ سَنَةَ تِسْعِ
وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ (١) .

٢٣ - يزيد بن أبي حبيب ، واسمه سويد الأزدي ، أبو رجاء المصري (ع) . فقيه
مصر وشيخها ومفتيها . لقي عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن سالم ونافع وعكرمة
وعطاء وخلق ، وعنه ابنُ لهيعة والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .
وقال ابنُ يونس : كان مفتي أهل مصر ؛ وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل في
الحلال والحرام . وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن ؛ وهو أحد
ثلاثة جعل إليهم عمر بن عبد العزيز الفتيان بمصر . وقال الليث : هو سيدنا وعالمنا . مات
سنة ثمان وعشرين ومائة (٢) .

٢٤ - عبيد الله بن أبي جعفر المصري الفقيه أبو بكر ، مولى بني أمية . عن
أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَعَطَاءٍ وَنَافِعٍ وَعِدَّةٍ ، وَعَنْهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَاللَّيْثُ . قَالَ
ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَ ثِقَّةً فَقِيهَ زَمَانِهِ ، وَقَالَ فِي الْعَبْرِ : أَحَدُ الْعُلَمَاءِ وَالزَّهَادِ ، وَلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ ،
وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ - وَقِيلَ خَمْسَ ، أَوْ سِتَّ وَثَلَاثِينَ - وَمِائَةَ (٣) .

٢٥ - جبر بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري (م، ن) . قاضي مصر ، روى عن
عطاء وأبي الزبير ، وعنه الليث وابنُ لهيعة . قال الدارقطني : ولي القضاء والقصاص
بمصر ، وقال يزيد بن أبي حبيب : ما أدركتُ من قضاة مصر أفقه منه . مات سنة
سبع وثلاثين ومائة (٤) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٥٢١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٣ ، وفيها « مات في خلافة مروان بن محمد » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٤ .

(٤) . . . (٤) .

٢٦ - خالد بن يزيد الجعفي - مولاهم أبو عبد الرحيم المصري الفقيه (ع) . عن عطاء .

والزهري ، وعنه الليث . مات سنة تسع وثلاثين ومائة (١) .

٢٧ - عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري - مولاهم أبو أمية

المصري (ع) . عن أبيه والزهري ، وعنه مجاهد ، وهو أكبر منه ، وبكبير بن الأشج

وقتادة وهما من شيوخه ، ومالك وابن وهب ، وهو راويته . قال أبو حاتم : كان أحفظ

أهل زمانه ، وقال ابن وهب : ما رأيت أحفظ منه . مات سنة سبع - أو ثمان - وأربعين

ومائة ، وله ست وخمسون سنة (٢) .

٢٨ - حيوة بن شريح بن صفوان التميمي أبو زرعة المصري (ع) . الفقيه

الزاهد العابد ، أحد الزهاد والعلماء السادة . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه الليث .

سئل عنه أبو حاتم ، فقال : هو أحب إلي من الليث بن سعد ، ومن المفضل بن فضالة .

وقال ابن المبارك : ما وُصف لي أحد ورأيتُهُ إلا كانت رؤيته دون صفته إلا حيوة بن

شريح ، فإن رؤيته كانت أكبر من صفته . عُرض عليه قضاء مصر فأبى . مات سنة

ثمان وخمسين ومائة (٣) .

٢٩ - يحيى بن أيوب الغافقي المصري (ع) . عن بكير بن الأشج ويزيد

ابن أبي حبيب . قال في العبر : كان كثير العلم ، فقيه النفس . مات سنة

ثلاث وستين ومائة (٤) .

٣٠ - عبد الرحمن بن شريح الأميري أبو شريح . قال في العبر : كان

ذا جلاله وفضل وعبادة ، روى عن أبي قبيل وطبقته . مات بالإسكندرية سنة

سبع وستين ومائة (٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٤ .

(٤) العبر ١ : ٢٤٣ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ .

(٥) العبر ١ : ٢٥٠ .

٣١ - ابن لهيعة عبد الله بن عُقبة^(١) بن لهيعة الحضرمي المصري (م، ت، د، هـ).

أبو عبد الرحمن الفقيه، قاضي مصر ومُسندها. عن عطاء وعمر بن دينار والأعرج وخلق، وعنه التورى والأوزاعي وشعبة، وماتوا قبله. وابن المبارك وخلق. وثقه أحمد وغيره، وضعفه يحيى القطان وغيره. مات بمصر يوم الأحد نصف ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة^(٢).

٣٢ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري (ع). أحد

الأعلام، ولد بقلقشندة سنة أربع وتسعين، وروى عن الزهري وعطاء وزافع وخلق، وعنه ابنه شعيب وابن المبارك وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث صحيحه، وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر، وكان سريعاً من الرجال، نبيلاً سخياً له ضيافة. وقال يحيى بن بكير: ما رأيت أحداً أكمل من الليث، كان فقيه النفس، عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو، ويحفظ الحديث والشعر، حسن المذاكرة. وقال الشافعي: كان الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعة أصحابه^(٣).

قال ابن كثير: وقد حكى بعضهم أنه ولي القضاء بمصر وهو غريب. وقال الذهبي في العبر: كان نائب مصر وقاضياً من تحت أوامر الليث، وإذا رابه من أحد شيء كاتب فيه فيُعزل، وقد أراده المنصور أن يلى إمارة مصر فامتنع.

مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة، كذا ذكره غير واحد. وقال ابن سعد: سنة خمس وستين. وحكى ابن خلكان أنه سُمِعَ قائلٌ يقول يوم مات الليث:

(١) تهذيب التهذيب: «عبد الله بن لهيعة بن عقبة».

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٣٧٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥١٧.

ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ وَمَغَى الْعِلْمُ غَرِيبًا وَقُبِرَ

فالتفتوا فلم يروا أحداً^(۱).

۳۳ - عثمان بن الحكم الجذامي . قال ابن فرحون : مشهور من أصحاب مالك المصريين ، وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم يأت مصر أنبل منه . روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبة وسعيد بن أبي مرجم . مات سنة ثلاث وستين ومائة^(۲) .

۳۴ - طليب بن كامل اللخمي . من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، أبو خالد . أصله أندلسي سكن الإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم وابن وهب ، وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك . مات في حياة مالك بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة^(۳) .

۳۵ - المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني أبو معاوية المصري الفقيه (د ، ت ه) قاضي مصر . عن يزيد بن أبي حبيب وخلق ، وعنه فتية وغيره . وكان زاهدا ورعاً قاتنا مجاب الدعوة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة .

۳۶ - عبد الله بن وهب بن مسلمة المصري الفهري مولاهم أبو محمد الخير (ع) . أحد الأعلام . ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة ، وروى عن مالك والسفيانين وغيرهم . قال ابن عدي : من جلة الناس وثقاتهم ، لا أعلم له حديثاً منكراً ، تفقه بمالك والليث . وقال ابن يونس : جمع بين الفقه والرواية والعبادة ، وله تصانيف كثيرة ، وكانوا أرادوه على القضاء فتغيب .

(۲) الديباج المذهب ۱۸۷ .

(۳) ابن خلكان ۱ : ۴۹۹ .

(۳) الديباج المذهب ۱۳۰ .

وقال ابن فرحون . قالوا : لم يكتب مالك لأحد بالفقيه إلا إلى ابن وهب ، فكان يكتب إليه : إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي ؛ ولم يكن يفعل هذا لغيره . وقال فيه ابن وهب : عالم ، وابن القاسم فقيه (١) .

وقال أحمد بن صالح . مارأيت أكثر حديثاً منه ، حدث بمائة ألف حديث ، قرئ عليه كتابه في أهوال القيامة ، نخرت مفضياً عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام . وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة (٢) .

٣٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري أبو عبد الله الفقيه (خ، ن) راوية (٣) المسائل عن مالك ، روى عن أبي عيينة وغيره ، وعنه أصبغ وسحنون وآخرون . قال ابن حبان : كان حبراً فاضلاً ، تفقه على مذهب مالك ، وفرع على أصوله ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان زاهداً صبوراً مجانباً للسلطان (٤) .

٣٨ - الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هشام بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جدّه . صحابي أسلم يوم بدر ؛ وكذا ابنه شافع ، اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر .

ولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة أو بعسقلان أو اليمن أو مِثْي - أقوال - ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والموطأ وهو ابن عشر ، وتفقه على مسلم بن خاله الزنجي مفتي مكة ، وأذن له في الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة ، ثم لازم مالكا

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٧١ .

(١) الديباج المذهب ١٣٠ .

(٣) ح ٥ راوى ٤ .

بالمدينة ، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ، فاجتمع عليه علماءها ، وأخذوا عنه ، وصنّف بها كتابه القديم ، ثم عاد إلى مكة ، ثم خرج إلى بغداد سنة خمس وتسعين ، فأقام بها شهراً ، ثم خرج إلى مصر . وصنّف بها كتبه الجديدة كالأمّ والأمانى الكبرى والإملاء الصغير ومختصر البوابى ومختصر المزنى ومختصر الربيع والرسالة والسنن . قال ابن زولاق : صنّف الشافعى نحواً من مائتى جزء . ولم يزل بها ناشراً للعلم ، ملازماً للإشغال بجامع عمرو إلى أن أصابته ضربة شديدة فرض بسببها أياماً ، ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين .

قال ابن عبد الحكم : لما حملت أمّ الشافعى به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع في كل بلد منه شظية ؛ فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخصّ علمه أهل مصر ، ثم يتفرق في سائر البلدان .

وقال الإمام أحمد : إن الله تعالى يُقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن ، ويبنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ؛ فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعى .

وقال الربيع : كان الشافعى يُفتى وله خمس عشرة سنة ؛ وكان يُحبي الليل إلى أن مات .

وقال أبو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعى أن يضع له كتاباً فيه معانى القرآن ، ويجمع قبول الأخيار فيه وحجة الإجماع وبيان الفاسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب الرسالة .

قال الإسئوي : الشافعى أول من صنّف في أصول الفقه بالاجماع ، وأول من قرّر فاسخ الحديث من منسوخه ، وأول من صنّف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة^(١) .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥ .

- ۳۹ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجِيبِيّ (ن) . صاحب مالك ، قاضي ديار مصر .
قال الشافعيّ : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات . روى عن
الليث وغيره . مات بمصر سنة أربع ومائتين (۱) .
- ۴۰ - أشهب بن عبد العزيز العاصريّ أبو عمرو . (د، ن) . فقيه ديار مصر ، صاحب
مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم ، قال الشافعيّ : ما أخرجت مصر أفقه
من أشهب لولا طيش فيه . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بفضل أشهب على
ابن القاسم . وقال ابنُ عبد البرّ : كان فقيهاً حسن الرأي والنظر ، ولد سنة أربعين
ومائة ، ومات سنة أربع ومائتين ؛ قيل : اسمه مسكين ، وأشهب لقب (۲) .
- ۴۱ - عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصريّ أبو محمد (ن) .
كان من جِلّة أصحاب مالك ، أُلقيت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب ، وله مصنفات في
الفقه وغيره . وقال ابنُ حبان : كان ممن عقد على مذهب مالك وفرّع على أصوله . روى
عن مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه بنوه : محمد وعبد الرحمن وسعد ومحمد بن
عبد الله بن نُمير وآخرون . وثقة أبو زرعة وغيره . ولد سنة خمس وخمسين
ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة ، وقيل أربع عشرة ومائتين . ودفن إلى جانب
الشافعيّ (۳) .
- ۴۲ - إسحاق بن بكر بن مضر المصريّ الفقيه (م، ن) . قال ابن يونس : كان فقيهاً مفتياً ،
وكان يجلس في حلقة الليث ، ويُفتي بقوله ويحدث . قال في العبر : لا أعلمه روى عن
غير أبيه . مات بمصر سنة ثمانى عشرة ومائتين (۴) .
- ۴۳ - عثمان بن صالح بن صفوان السهميّ أبو يحيى المصريّ (خ، ن) . قاضي مصر ، روى

(۲) الديباج المذهب ۹۸ .

(۴) العبر ۱ : ۳۷۳ .

(۲۰ - حسن المحاضرة - ۲)

(۱) الديباج المذهب ۹۶ .

(۳) الديباج المذهب ۱۳۴ .

عن مالك والليث وابن وهب ، وعنه البخاري وابن معين وأبو حاتم وخلق . مات في
الحرم سنة تسع عشرة ومائتين^(۱) .

۴۴ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر (خ، د) . أحد الحفاظ المبرزين ، والأئمة
المذكورين ؛ كان إماماً فقيهاً نظاراً متقناً ، رأساً في الحديث وعلمه ، إماماً في القراءات
والفقه والنحو . قرأ على ورش وقألون ، وسمع من ابن وهب وغيره . روى عنه
البخاري وأبو داود ، وكان يرى في الجنب إذا لم يقدر على الماء لبرد أنه يتوضأ ويجزئه .
وُلد سنة سبعين ومائة ، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين^(۲) .

۴۵ - ابن عم الشافعي ، محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع .
قال العبادي في طبقاته : كان من فقهاء أصحاب الشافعي ، وله مناظرات مع المزني ،
وتزوج بابنة الشافعي زينب فأولدها [أحمد]^(۳) .

۴۶ - ابن بنت الشافعي أبو بكر - أو أبو عبد الرحمن أو أبو محمد - أحمد . ولد ابن عم
الشافعي المذكور ؛ قال العبادي : تفقه بأبيه ، وروى الكثير عنه عن الشافعي ، وله
أوجه منقولة في المذهب . قال أبو الحسين الرازي : كان واسع العلم ، فاضلاً ، لم يكن في
آل شافع بعد الإمام أجلّ منه .

۴۷ - البويطي أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي (ت) الإمام الجليل ؛ أخذ
أئمة الإسلام وأركانه وزهاده . كان خليفة الشافعي في حلقة بعده . قال الشافعي :
ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه . وكان ابن
أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده ، فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بخلق القرآن ،

(۱) تهذيب التهذيب ۷ : ۱۲۲ .

(۲) تهذيب التهذيب ۱ : ۳۹ ، طبقات الشافعية ۱ : ۱۸۶ .

(۳) من ح ، ط .

فأمر بحمله إلى بغداد مفلولا مقيداً، وأريد منه القول بذلك، فامتنع؛ فجلس ببغداد إلى أن مات في الفَيْد والسَّجْن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين. وكان الشافعي له كرامة [يقول له] (١): أنت تموت في الحديد (٢).

٤٨ - حرملة بن يحيى بن عبد الله التُّجَيْبِيّ أبو حفص المصري صاحب الشافعي (م، ن، م). قال النووي في شرح المهذب: له مذهب لنفسه، وقال السبكي في الطبقات: هو صاحب وجه. وقال الإسنوي: كان إماماً حافظاً للحديث والفقهاء، صنف البسوط والمختصر، وروى عنه مسلم وابن ماجه. ولد سنة ست وستين ومائة، ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين (٣).

٤٩ - المزيّ أبو إراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق، الإمام الجليل، ناصر المذهب، قال فيه الشافعي: لو ناظر الشيطان لغلّبه، وكان إماماً ورعاً زاهداً مجاب الدعوة، متقللاً من الدنيا. قال الرافعي: المزيّ صاحب مذهب مستقل. قال الإسنوي: صنف كتباً، منها البسوط، والمختصر، والمنثور، والمسائل المعقّرة، والترغيب في العلم، وكتاب الوثائق والعقارب؛ سُمّي بذلك لصعوبته، وصنف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشافعي. كذا ذكره البغدادي في تعليقه. وكان إذا فاتته صلاة في الجماعة صلاتها خمساً وعشرين مرة، ويغسل الموتى تعبداً واحتساباً، ويقول: أفعله ليرق قلبي، وكان جبلاً علم، مناظراً مجاباً. ولد سنة خمس وسبعين ومائة، وتوفّي لستين بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين، ودفن قريباً من قبر الشافعي (٤).

(١) من ح، ط.

(٢) طبقات الشافعية ١: ٢٧٥، طبقات الشافعية ١: ٢٧٥.

(٣) طبقات الشافعية ١: ٢٥٧.

(٤) ابن خلكان ١: ٧١.

٥٠ - أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع الأمويّ أبو عبد الله المصريّ .
(خ، د، ت، ن) الفقيه مفتي أهل مصر . عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب ، وعنه
البخاريّ وأبو حاتم . قال ابنُ معين : كان من أعلم خلقِ الله كلَّهم برأى مالك . وقال
أبو حاتم : كان أجلّ أصحاب ابن وهب . وقال ابنُ يونس : كان مضطّاعاً بالفقه والنظر .
وله تصانيفٌ حسان . وقال بعضهم : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، وقال ابن اللبّاد :
ما انفتح لي طريق الفقه إلا من أصول أصبغ . ولد بعد الخمين ومائة ، ومات يوم
الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين^(١) .

٥١ - سعيد بن كثير بن عفّير أبو عثمان المصريّ (خ، ن) . الحافظ العلامة قاضي
الديار المصرية ، روى عن مالك والليث ، وكان فقيهاً نساباً إخبارياً ، شاعراً كثير
الاطّلاع قابل المثل ، صحيح النقل . ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست
وعشرين ومائتين^(٢) .

٥٢ - عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصريّ (م، د، ن) . عن أبيه وابن
وهب ، وعنه مسلم وأبو داود والنسائيّ . قال في العبر : كان أحد الفقهاء ، مات سنة ثمان
وأربعين ومائتين^(٣) .

٥٣ - الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ أبو عمرو المصريّ (د، ن) .
الحافظ الفقيه العلامة ، روى عنه أبو داود والنسائيّ . قال الخطيب : كان فقيهاً على مذهب
مالك . ثقة في الحديث ، ثبتاً . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات ليلة
الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومائتين^(٤) .

(١) ابن خلدون : ١ : ٧٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٤ .

(٤) الديباج المذهب ١٠٦ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٤٩ .

٥٤ - أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة (م، د، ن). روى عن ابن عيينة وابن وهب، وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، والسرّح هو طاهر بن وهب. قال أبو حاتم: كان ثقةً فهِمًا من الصالحين الأثبات. مات يوم الاثنين رابع عشرة ذى القعدة سنة خمسين ومائتين. وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية، وقال: كان فقيهاً ثقةً صدوقاً (١).

٥٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أبو عبد الله (ن). ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخذ مذهب مالك عن ابن وهب، وأشهب، فلما قدم الشافعي مصر صحبه، وتفقه به، فلما مات الشافعي رجع إلى مذهب مالك. وانتهت إليه الرياسة بمصر. قال ابن يونس: كان المفتي بمصر في أيامه. وقال غيره: كان من العلماء الفقهاء، مبرزاً، من أهل النظر والمناظرة والحجة، وإليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس في العلم والفقه، وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك، ورسخ في مذهب الشافعي، وربما تخير قوله عند ظهور الحجة، وكان أفقه أهل زمانه؛ له مصنفات كثيرة. مات يوم الأربعاء ثانی ذی القعدة سنة ثمان وستين ومائتين (٢).

٥٦ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي المصري الإمام أبو موسى الفقيه المقرئ المحدث (م، ن، ه). روى عن ابن عيينة، وتفقه على الشافعي، وقرأ على ورش، وتصدر للإقراء والفقه، وانتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة. قال يحيى بن حبان: يونس كان ركناً من أركان الإسلام، وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن. ولد في ذى الحجة سنة سبعين ومائة، ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه (٣).

(١) طبقات الشافعية ١: ١٩٩. الديباج المذهب ٣٥، وفيه: «أحمد بن عمر».
(٢) طبقات الشافعية ١: ٢٢٣.
(٣) طبقات الشافعية ١: ٢٧٩.

۵۷ - ابن المَوَازِ العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإسكندراني . صاحب التصانيف ، أخذ عن أصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم ، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك ، وإليه كان المنتهى في تفریع المسائل ، واه اختيارات خارجة عن مذهب مالك ؛ منها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين (۱) .

۵۸ - قاسم بن محمد بن قاسم الأموي مولاهم . القرطبي الفقيه . محدث الأندلس . قال في العبر : له رحلتان إلى مصر ، وتفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم . وكان مجتهداً لا يقلد . قال رفيقه بقي بن مخلد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال ابن عبد الحكم : لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم . وقال محمد بن عمر بن لبابة : مارأيت أفقه منه ، روى عن إبراهيم بن المنذر الخزامي وطبقته . مات سنة ست وسبعين ومائتين (۲) .

۵۹ - محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله . أحد أئمة الفقهاء . ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وأقام بمصر مدة ورجع ؛ فاستوطن تَمَرَقَنْد . كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم ؛ واه تصانيف جليلة . وكان رأساً في الفقه ، رأساً في الحديث ، رأساً في العبادة ، وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا إماماً ؛ فكيف بخراسان ! وقال غيره : لم يكن للشافعية في وقته مثله . وعنه أنه قال : مكثت في مصر مدة أنفق فيها في كل سنة عشرين درهما . مات في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسمين . قال ابن كثير في تاريخه : روى أنه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن

(۲) العبر ۲ : ۵۷ .

(۱) الديباج المذهب ۲۳۲ .

جرير ومحمد بن المنذر ؛ فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ؛ ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه ؛ فاقترعوا فيما بينهم من يسمي لهم في شيء يأكلونه ؛ ليدفعوا عنه ضرورتهم ، فجاءت القرعة على أحدهم ؛ فنهض إلى الصلاة ، فجعل يصلي ، ويدعو الله ؛ وذلك وقت القيلولة ، فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : أنت هاهنا والمحمدون ليس عندهم شيء يقتاتونه ؛ فاندبه الأمير من منامه ؛ فسأل : من هاهنا من المحمدين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة ، فأرسل إليهم في الساعة بألف دينار (١) .

ويشبه هذا ما حكاه ابن كثير أيضاً في ترجمة الحسن بن سفيان النسوي محدث خراسان ، قال : من غريب ما اتفق له أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم للحديث ؛ منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هارون الروياني ؛ فضاقت عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئاً ؛ واضطروهم الحال إلى السؤال ؛ فأنيقت نفوسهم من ذلك ؛ ثم ألبأتهم الضرورة إلى تعاطي ذلك ؛ فاقترعوا فيما بينهم ، ف وقعت القرعة على الحسن بن سفيان ، فقام فاختلف في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين طال فيها ، واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام ؛ فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجل ، فقال : أين الحسن بن سفيان ورفقته ؟ فقالوا : هانحن ، فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام ، ويعتذر إليكم في تقصيره ؟ وهذه مائة دينار ؛ لكل واحد منكم ؛ فقالوا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال : إنه أحب اليوم أن يختلي بنفسه ؛ فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء ، بيده رمح ؛ فدخل عليه المنزل ، ووضع عقب الرمح في خاصرته ، فوكزه به ، وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه

(١) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

قم فأدر كههم ، قم فأدر كههم ، قم فأدر كههم ؛ فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلاني ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا رضوان خازن الجنان ؛ فاستيقظ الأمير وخاصرته تؤلمه إذا شديدا ؛ فبعث بالنفقة في الحال ؛ ثم جاء لزيارتهم ، واشترى ما حول ذلك المسجد ، ووقفه على الوارد بن إليه (١) .

٦٠ - أبو عبيد بن جويرية علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي قاضي مصر . أحد الأئمة . تفقه على أبي ثور ؛ وكان يؤاqqه في كثير من اختياراته ، ويوافق الشافعي تارة ؛ وله اختيارات انفرد بها في نفسه ، ومن مذهبه أنه منع من تعجيل الزكاة ، وأوجب اجتناب الحائض في جميع بدنها .

قال النووي : وقد خالف في ذلك إجماع المسلمين ، ولي قضاء واسط ، ثم إقليم مصر ، فأقام بها مدة طويلة ، وكانت الخلفاء تعظمه ، ثم استعفى من القضاء فأعفي ، وعاد إلى بغداد ، فمات بها في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة (٢) .

٦١ - أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي . قال الذهبي في العبر : له مصنفات في المذهب ، وهو صاحب وجه . توفي بمصر في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣) .

٦٢ - أبو إسحاق المروزي إبراهيم بن أحمد . أحد أئمة الدين ، وأحد أصحاب الوجوه . تفقه على ابن مريج ، وكان إماماً جليلاً غواصاً على المعاني الدقيقة ، بحراً خِصْماً ، ورِعاً زاهداً ، انتهت إليه رياسة العلم ببغداد ، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد ، وشرح مختصر المزني ، وصنف الأصول ، ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر سنة القرامطة ، وجلس في مجلس الشافعي ، واجتمع الناس عليه ، و ضربوا إليه أكباد الإبل ،

(١) طبقات الشافعية ٢ : ٢٤ .

(٣) العبر ٢ : ٢٢١ .

(٢) الولاة والقضاة ٤٨١ .

وسار في الآفاق من مجلسه سبهون إماماً من أصحاب الحديث . تُوِّفِيَ بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، ودفن عند الإمام الشافعي^(۱) .

۶۳ - أبو بكر بن الحدّاد محمد بن أحمد بن جعفر الكفائي المصري . الإمام الجليل ، أحد أصحاب الوجوه . وُلِدَ يوم موت المُزَنِّي ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عقيل الفريابي وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس أبا إسحاق المروزي لما ورد مصر ، ودخل إلى بغداد ، فاجتمع بابن جرير ، وأخذ العربية عن محمد بن ولاد ، وروى الحديث عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الرحمن النَّسَائِيّ ولزمه ، وتخرّج به ؛ وكان يعرف الأسماء والكُنَى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسائر الجاهلية والشعر والنسب ، وكان كثير التعبد يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويحتم في كلِّ يوم ليلة ختمة . ولى القضاء بمصر ، وصنّف الباهر في الفقه في مائة جزء ، وكتاب جامع الفقه ، وكتاب أدب القضاء في أربعين جزءاً ، وكتاب المولدات وهو مشهور . مات في المحرم - وقيل في صفر - سنة أربع - وقيل خمس - وأربعين وثلاثمائة ، ودفن بسفح المقطم^(۲) .

۶۴ - الماسرجسيّ أبو الحسن محمد بن عليّ بن سهل النيسابوريّ شيخ القاضي أبي الطيب . أحد أصحاب الوجوه . قال الحاكم : كان من أعراف أصحابنا للمذهب . أخذ عن أبي إسحاق المروزيّ ، وصحبه إلى مصر ، ولازمه إلى أن تُوِّفِيَ ، فانصرف إلى بغداد ، ودرّس بها ؛ ثم إلى خراسان ، ومات بها يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستّ وسبعين سنة^(۳) .

۶۵ - ابن شعبان أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان . كان رأس فقهاء المالكية

(۱) العبر ۲ : ۲۵۲ .

(۲) العبر ۲ : ۲۶۴ .

(۳) العبر ۳ : ۲۶ .

بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلد، انتهت إليه رياسة المالكية بمصر، وله تصانيف وأقوال في المذهب وترجيحات. مات في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة^(١).

٦٦ - القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد الأعلام، وأحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب، له أقوال وترجيحات. تفقه على ابن القصار وابن الجلاب، وانتهت إليه رياسة المذهب. قال الخطيب: لم أر في المالكية مثله، ولا أفقه منه. ولى قضاء داريا ونحوها، وتحويل إلى مصر لضيق حاله ببغداد، فأكرم بها، وتمول وسعد جداً فأدركه الموت، فكان يقول في مرضه: لا إله إلا الله، عندما عشنا ميتنا! مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن ستين سنة^(٢).

٦٧ - الحسن بن الخطير أبو علي النعماني الفارسي. كان فقيهاً حنفياً عالماً بالتفسير والحساب والهيئة والطب، مبرزاً في النحو واللغة والعروض والأدب والتاريخ، ألف تفسيراً، وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاباً في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار. أقام بالقاهرة مدة يدرس إلى أن مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان يقول: قد انتحلت مذهب أبي حنيفة، وأنتصر له فيما وافق اجتهادي^(٣).

٦٨ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلمي أبو محمد. شيخ الإسلام، سلطان العلماء. ولد سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، وتفقه على الفخر بن عساكر، وأخذ الأصول عن السيف الأبدى، وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره، وبرع في الفقه والأصول والعربية. قال

(١) الديباج المذهب ٢٤٨ .

(٢) المعبر ٣ : ١٤٩ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٩١ .

الذهبي في العبر : انتهت إليه معرفة المذهب ، مع الزهد والورع ، وبلغ رتبة الاجتهاد ،
وقدم مصر ، فأقام بها أكثر من عشرين سنة ؛ ناشرا العلم ، أمرا بالمعروف ، ناهيا للمنكر ،
يُعاظ على الملوك فمن دونهم . ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الأدب
معه ، وامتنع من الإفتاء لأجله ، وقال : كفتا نفقي قبل حضوره ، وأما بعد حضوره
فمنصب الفتيا مُتَّعِين فيه . وألقى التفسير بمصر دروساً . وهو أول من فعل ذلك .

وله من المصنفات : تفسير القرآن ، ومجاز الفُرسان ، والفتاوى الموصليّة ، ومختصر
النهاية ، وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال الناس
يوم القيامة .

وله كرامات كثيرة ، وابس خِرقة التصوف من الشهاب السهروردي . وكان
يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ويسمع كلامه في الحقيقة ، ويعظّمه . وقال :
الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي : ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من
مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى
من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق
أبهى من مجلسك !

وقال ابن كثير في تاريخه : انتهت إليه رياسة المذهب ، وقُصد بالفتاوى من الآفاق ،
ثم كان في آخر عمره لا يتقيد بالمذهب ، بل اتسع نطاقه ، وأفتى بما أدى إليه اجتهاده .
وقال تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء . وقال الشيخ
جمال الدين بن الحاجب : ابن عبد السلام أفتى من الغزالي . وحكى القاضي عز الدين
البكارى أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرة بشيء ، ثم ظهر له أنه أخطأ ،
فنادى في مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له ابن عبد السلام بكذا ، فلا يعمل به ،

فإنه خطأ . قال القُطْبُ اليُونِنِيّ : وكان مع شدّته وصلابته حسنَ المحاضرة بالنوادر والأشعار ، يحضر السماع ويرقص فيه .

وقال ابن كثير : كان لطيفاً يستشهد بالأشعار ، توفي بمصر عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة^(١) .

٦٩- القرافي العلامة شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجيّ البهنسيّ المصريّ . أحد الأعلام . انتهت إليه رياسة المالكيّة في عصره ، وبرع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية ، ولازم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام الشافعيّ ، وأخذ عنه أكثر فنونه ، وألّف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والنفيع في الأصول وشرحه وغير ذلك . قال القاضي تقي الدين بن شكر : أجمع المالكيّة والشافعية على أن أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافي ، وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد . مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقراية^(٢) .

٧٠- ابن المنير العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذاميّ الإسكندرانيّ . أحد الأئمة المتبحّرين في العلوم من التفسير والفقه والأصليين والفنّانين والعربيّة والبلاغة والأنساب . أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب . وكان الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام يقول : الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها : ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية . ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف من الكشّاف وأمرّار الإمرّاء ، ومناسبات تراجم البخاريّ ، ومختصر التهذيب في الفقه . ولد سنة عشرين

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٢٣٥ .

(٢) الديباج المذهب ٦٢ .

وسمائه . ومات في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالإسكندرية^(١)

٧١ - أخوه زين الدين علي قاضي الإسكندرية بعد أخيه . قرأ على ابن الحاجب وغيره ، وكان بعض الفضلاء يفضلونه على أخيه ، وإن كان هو أشهر منه . وله شرح عظيم على البخاري . قال ابن فرحون : وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك .

٧٢ - ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي . قال ابن السبكي في الطبقات : شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الفاسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين . أكمل المتأخرين . ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل الينبع وأبواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسمائة ، ونشأ بقوص وتفق بهما ، ثم رحل إلى مصر والشام ، وسمع الكثير . وأخذ من الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وحقق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، وانتهت إليه رياضة العلم في زمانه ، وشهدت إليه الرحال . قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجل منه فيمن رويت . وكان للعلوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ؛ مقدما في معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه ، بصيرا بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، أذكي المعية ، وأزكي لودعية ، لا يشق له غبار ، ولا يجري معه سواه في مضمار ، وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب ، بكت تسحر الأبواب ، وفكر تستفتح له ما استغلق على غيره من الأبواب ، مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم ،

(١) فوات الوفيات ١ : ٧٢ . (٢) الديباج المذهب ٢١٤ .

مبيناً ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم النقلية والعقلية ، والمسالك
الأثرية والمدارك النظرية ، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ، وسمع بمصر والشام والحجاز ،
على نحو في ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظاً للسان ، مقبلاً على شأنه ، وقف نفسه على
العلوم وقصرها ، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها ؛ ومع ذلك فله بالتمجيد نخلق ،
وبكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك في الأدب باع ، وكرم طباع ، لم يخل في بعضها
من حسن انطباع ، حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب ، يقول :
لم تر عيني آدب منه . وقال أبو حيان : هو أشبه من رأيتاه يميل إلى الاجتهاد .

قال الشيخ تاج الدين السبكي : ولم أر أحداً من أشياخنا يختلف في أن ابن دقيق
العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة ، المشار إليه في الحديث ؛ فإنه أستاذ
زمانه علماً ودينياً .

وله مصنفات ، منها الإمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من
الاستنباطات العظيمة ، وشرح العمدة ، والاقتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في
أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب ، وشعر حسن .

مات يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنيتين وسبعمائة^(۱) .

ورثاه الشرف محمد بن محمد عيسى القوصي بقوله :

سَيَطُولُ بَعْدَكَ فِي الطَّلُولِ وَقَوِي	أُرْوَى الثَّرَى مِنْ مَدْمَعِي الْمَذْرُوفِ
أَبِي عَلَى قَدِّ الْعُلُومِ بِأَمْرِهَا	وَالْمَكْرُمَاتِ بِنَظَرِ مَطْرُوفِ
أَمَّحَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ دَعْوَةً	مِنْ قَلْبِ مَشْجُونِ الْفُؤَادِ أَسِيفِ
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فَيْلِكَ حَتْفُكَ فَدِيَةً	لَقَدَيْتَ مِنْ عَلَانَا بِالْوَفِ
أَوْ كَانَ مِنْ جَمْرِ الْمَنَابِإِ مَانِعٌ	مَنْعَتِكَ سَمْرُ قَنَا وَبَيْضُ سَيْوْفِ

(۱) طبقات الشافعية ۶ : ۲ - ۲۲ .

ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا
سليت عداتك لأعدائك كلها
باطالبي المعروف أين مسيركم
المشترى العليا بأعلى قيمة
ما عنت الجلساء قط ونفسه
يا مرشد الفتيا إذا ما أشكلت
من للضعيف يمينه أي أتى
من لليتامى والأرامل كافل
لم يثن عزمك عن مواصلة العلا
أفنت عمرك في تقى وعبادة
وسبحت في بحر العلوم مكابدا
وبذلت سائر ما حوت فلم تدع
يا شمس مالك تطلعين ألم ترى
ولأنت كنت أحق من بدر الحجى
لهفى على حبر بكل فضيلة
كان الخفيف على تقى مؤمن
تبكى العلوم كأنها ليلي على
أمنت أحاديث الرسول به من التبديل والتحرير والتصحيح
والشرع يخشى عودة الداء الذي
عم المصاب به الطوائف كلها
ومضى وما كتبت عاينه كبيرة
ولت بمحزون ولا مأسوف
مذ كنت من مطل ومن تسوف
مات الفتى المعروف بالمعروف
من غير ما يخس ولا تطفيف
لم يخلها يوماً من التعنيف
طرق الصواب ومنجد الملهوف
مستصرخاً يا غوث كل ضعيف
يرجونه في شتوة ومصيف
حسناه ذات قلائد وشنوف
وإفادة للعلم أو تصنيف
أواجه والناس دون السيف
لك من تليد في الملا وطريف
شمس المعارف غيبت بكسوف
والعلم يابد الدجى بخسوف
علياء من زمن الصبا مشفوف
لكن على الفجار غير خفيف
فقدانه وكأنه ابن طريف
قد كان منه على يديه عوفي
لما ألم وخص كل حنيف
من يوم حل بساحة التكليف

بُشْرَاك يابنِ عَلِيٍّ الْعَالِي الدُّرَا
وخلعت من كبد الحسود ورومة الـ
ولقد نزلت على كريم غافرٍ
صبراً بنينه قوة من بعده
والله لو وفيتتمو من حقه
إذبت ضيفاً عند خير مُضيف
جاني البفيض وجزت كل مخوف
بالنازلين كما علمت رءوف
صبرَ الكريم الماجد الفطريف
شيئا فليس الحزن فيه بمؤفي

۷۳ - ابن الرفعة الإمام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري . واحد مصر ، وثالث الشيخين : الرافعي والنووي ، في الاعتماد عليه في الترجيح . قال الإسنوي : كان إمام مصر بل سائر الأمصار ، وفقه عصره في جميع الأقطار ، لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ، ولا يُعلم في الشافعية مطلقاً بعد الرافعي من يساويه ؛ كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب ؛ لا سيما من غير مظانّه ، وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي ، وأعجوبة في قوة التخريج .

ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، وتفقه على السيد والظاهر التزمتي وعلى الشريف العباسي ، ودرس بالمعزية بمصر ، وولى حنبة مصر ، وصنف التصنيفين العظيمين : الكفاية في عشرين مجلداً ، والمطلب في ستين مجلداً . وله النفائس في هدم الكفائس ، وتأليف في المكيال والميزان . مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبع مائة (۱) .

۷۴ - ابن الزمكاني العلامة كال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري . قال الذهبي : كان عالم مصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكيا أهل زمانه ، تخرج به الأصحاب . مولده بدمشق في شوال سنة

(۱) البداية والنهاية ۱۴ : ۶۰ .

سبع وستين وستمائة ، وقرأ الأصول على الصفيّ الهنديّ ، والنحو على بدر الدين بن مالك ، وألف عدّة تصانيف ، وطلب القضاء مصر ، فقدم . فمات ببلييس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وحمل إلى القاهرة ميتا ، ودفن قريبا من قبر الإمام الشافعيّ رضي الله عنه^(۱) .

۷۴ - السبكيّ العلامة تقيّ الدين أبو الحسن عليّ بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد ابن يحيى بن عثمان بن عليّ بن سوار بن سليم الأنصاريّ . قال والده في الطبقات : الإمام للفقهاء المحدث الحافظ المفسر الأصوليّ المتكلم النحويّ اللغويّ الأديب الجدليّ الخلفيّ للنظار ، شيخ الإسلام بقية المجتهدين ، المجتهد المطلق . ولد بسبك من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وتفقه على ابن الرّفعة ، وأخذ الحديث عن الشرف الدميّاطيّ ، والتفسير عن العلام العراقيّ ، والقراءات عن التقيّ بن الصانغ ، والأصول والمعقول عن العلاء الباجيّ ، والنحو عن أبي حيان . وصحب في التصوّف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وانتهت إليه رياسة العلم بمصر . قال الإسفويّ : كان أنظرَ مَنْ رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم ، وأحسنهم كلاما في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك . وقال الصلاح الصفديّ : الناس يقولون : ما جاء بعد الغزاليّ مثله ، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندى إلا مثل سفيان الثوريّ ، وقال ابنه في الترشيح : قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب ، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات : جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول : لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركب لنفسه مذهبا من الأربعة ، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها ، لازدان الزمان به ، وانقاد الناس ، فاتفق رأينا على أنّ هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، ولا ينتهي لها سواه .

(۱) البداية والنهاية لابن كثير ۱۴ : ۱۳۱ .

وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب ، لما فيها من
الفنّان البديعة ، والتدقيقات النفيسة ؛ منها الدرّ العظيم في تفسير القرآن العظيم ، تكملة
شرح الممّـذب للنووي . وصل فيه إلى أثناء التفليس ، الابتهاج في شرح المنهاج
وصل فيه إلى الطلاق . الرقم الإبريزي شرح مختصر التبريزي ، التحقيق في
مسألة التعليق ، رفع الشقاق في مسألة الطلاق ، أحكام كلّ وما عليه تدلّ ، بيان
حكم الرّبط في اعتراض الشرط ، شفاء السّقام في زيارة خير الأنام ، السّيف المسلول
على من سبّ الرسول ، التعظيم والمنّة ، في « لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرَنَّهُ » ، منية الباحث عن حكم
دين الوارث ، الرياض الأنيقة وقسمة الحديقة ، الإفناع في إفادة « أَوْ » للامتناع ، وشي
الحلّ في تأكيد النفي بلا ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار ، ضرورة التقدير في تقويم الخمر
والخنزير ، كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير ، السّهم الصائب في قبض دين
الغائب ، الغيث المنفق في ميراث ابن المعتق ، فصل المقال في هدايا العمال ، مختصره ،
نور المصاييح في صلاة التراويح ، ضياء المصاييح ، ضوء المفاييح ، تقييد التراويح ؛ ومصنفان
آخران في ذلك ، تكملة سبعة أجزاء ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، الكلام على
حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، كشف النعمة في ميراث أهل
الذّمة ، الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق ، الطواع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة ،
النقول والمباحث المشرقة ، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر ، القول
الصحيح في تعيين الذبيح ، القول الحمود في تنزيه داود ، قطف النور مسائل الدّور ،
الدّور في الدّور ؛ وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس ، عقود الجمان في عقود الرهن
والضمان ، ورد الغلل في العلل ، البصر الناقد في لا كلمت كل واحد ، الجمع في الحضر
بعذر المطر ، حسن الصنيعة في ضمان الوديعه ، التهدّي إلى معنى التعدّي ، بيان المحتمل
في تعدية العمل ، الحكم والأناه في إعراب قوله : « غير ناظرين إنناه » ، القول الجدلّ

في تبعية الجَدِّ ، الإغريض في الفرق بين الكفاية والتعريض ، المواهب الصمدية في المواريث الصفدية ، تفسير « يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنْ الطَّيِّبَاتِ » الآية ، كشف الدسائس في هَدَمِ الكفائس ، تنزيل السكينة على قناديل المدينة ، الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة ، مَنْ أَقْطَوْا وَمَنْ غَلَوْا فِي حَكْمٍ مِنْ يَقُولُ لَوْ ، نَيْلُ العُلَى فِي العَطْفِ بِلَا ، حفظ الصيام عن فَوْتِ التَّامِّ ، معنى قول الإمام المطلبي : إِذَا صَحَّ الحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي . القول المختطف في أدلة « كان إذا اعتكف » ، كشف اللبس عن المسائل الخمس ، غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، بيع المرهون في غيبة المديون ، الاقتناص في الفرق بين الحضر والاختصاص ، تسريح الفاظر في انعزال الناظر ، جزء في تمدد الجمعة ؛ وغير ذلك . وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات .

توفى بجزيرة الفيل على شاطئ النيل ، يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (١) .

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقوله (٢) :

نَاعِيهِ لِلأَرْضِ وَالْأَفلاكِ وَالشُّهْبِ	نَعَاهُ لِلْفَضْلِ وَالْعُلِيَاءِ وَالنَّسَبِ
فَأَيَّ حَزْنٍ وَقَلْبٍ فِيهِ لَمْ يَجِبْ!	نَدْبٌ رَأَيْنَا وَجُوبَ النَّدْبِ حِينَ مَضَى
فَقِيْدِكُمْ بِاسْرَاةِ المَجْدِ والحَسَبِ	نَعْمَ إِلَى الأَرْضِ يُنْعَى وَالسَّمَاءِ عُلَا
أَرْضٌ بِكُمْ وَسَمَاءٌ عَنْ أَبِي قَابِ	بِالعِلْمِ وَالْعَمَلِ المَسْبُورِ قَدْ مُلِتْ
فِي الوَقْتِ تَقْدِيمَ بِسْمِ اللّٰهِ فِي الكُتُبِ	مُقَدَّمٌ ذَكَرَ ماضِيَكُمْ وَوَارِثِهِ
مَنْ بَاتَ مَجْتَهِدًا فِي الحُزْنِ وَالْحَرْبِ	أَهَاً لِمَجْتَهِدٍ فِي العِلْمِ يَنْدُبُهُ
إِذْ نَارَلْتُنَا اللَّيْلَ إِلَى فِيهِ عَنْ كُتُبِ	بَيْنَا وَفُودِ العِلْمِ وَالْعَمَلِ يُنْزِلُهُمْ

(١) طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ - ٢٢٧ .

(٢) ديوان ابن نباتة ٤١ - ٤٣ ورواها ابنه في الطبقات ٦ : ٢١٧ ، وقال : « سمعتها من لفظه » .

وأقبلت نوب الأبيام نائرة
ففاجأنا يد التفريق مسفرة
وجاء من نحو مصر مبتدأ خبر
قالت دمشق بدمع النهر وأخبراً
« حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً
وكلنا سيوف الكتب قائلة :
وقال موت فتى الأنصار مغتبطاً
لقد طوى الموت من ذاك الفريد حلى
وخص معنى دمشق الحزن متصلاً
بين وموت يؤوب الغائبون ومن
كادت رياح الأسي والشجو يمسكها
والجامع الرحب أضحى صدره حرجاً
والمدارس هم كاد بدرسه
من للهدى والندى لولا بنوه ومن
من للفتوة والفتوى يجالسه
من للتواضع حيث القدر في صعد
أمضى من النصل في نصر الهدى فإذا
من للتصانيف فيها رتبة وهدى
من للفضائل والإفضال قد جمعت
ذوهم في الملا والم قد بلغت

إذ كان عوناً على الأيام والنوب
عن سفرة طال فيها شجو مرتقب
لكن به السمع منصوب على النصب
« فزعت فيه بآمالى إلى الكذب »
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
« السيف أصدق إنباء من الكتب »
الله أكبر كل الحسن في العرب
كانت جلا الدين والأحكام والريب
بفرقتين أبانتهم على وصب
يجمع له مقسماً بالله لم يؤب (١)
حتى الفصون بها معكوسة العذب
والنسر ضم جناحيه من الرهب
لولا تدارك أبناء له نجب
للفضل بسحب أذيالاً على الشجب
في الضيعتين وللآداب والأدب
على النجوم وحيث الحكم في صب
سلت نصال العدى أوفى من النكب
ورجم باغ فيالله من شهب
متن البسراة إلى دان بها درب
شأ والسماك وما ينفك في داب

(١) لم يرد في الديوان .

مَنْ لِلنَّهْجِ دَاوَمَنْ لِلدَّعَا بَسِطَتْ
حَتَّى رَأَى الْعِلْمُ شَفَعَ الشَّافِعِيَّ بِهِ
مَنْ لِلدَّاعِ فِيهِ قَدْ جَلَتْ وَصَفَتْ
مَنْ لِلدَّاعِ قَدْ قَامَتْ خَطَابُهَا
لَهْفِي وَقَدْ لَبَسْتُ حُزْنَ نَا لِفِرْقَتِهِ
لَهْفِي لِمَظْلَمِ مَدْحِ فِكْرٍ أَجْمَعِهِمْ
كَأَنَّ أَيْدِي الْوَرَى تَبَّتْ وَقَدْ قَعَدَتْ
لَهْفِي عَلَى الظَّاهِرِ فِي عَرَضٍ وَفِي سَعَةِ
وَإِقْبَى الشَّرِيعَةَ مِنْ تَخْلِيطِ مَنْ جَهَلُوا
مُحَجَّبٌ غَيْرَ مَمْنُوعِ الْإِقْبَا بِسِنَا
أَضْحَى لِسَبْكَ نَخَارٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ
لَهْفِي لِعَلَمَيْنِ : مَرُورِيٍّ وَمُجْتَهِدِيٍّ
أَهَا لِمُرْتَحِلٍ عَنَّا وَأَنْعَمُهُ
إِيمَانِ حَبِّ عَلَى الْأَوْطَانِ حَرِّ كَهْ
لَهْفِي لِكُلِّ وَقُورٍ مِنْ بَنِيهِ بَكِي
وَكُلِّ نَادِيَةٍ لِلْحَجْبِ قُلْنَ لَهَا
إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْتَهَى مَسْرِيٌّ عَلَى فَلَا
يَا ثَاوِيًّا وَالثَّنَا وَالْمَجْدَ يَنْثُرُهُ
ثُمَّ فِي مَقَامِ نَعِيمٍ غَيْرِ مُنْقَطِعِ

بِهِ وَبِالْجُودِ فَيُنَارِ احْتِسَابًا تَعْبِ
فَقَالَ مِنْ ذَاوَدَا أَدْرَكْتَ مُطَلَّبِي
كَأَنَّمَا افْتَرَّ مِنْهَا الطَّرْسُ عَنْ شَنْبِ
عَلَى مَعَالِيهِ فِي قَاصٍ وَمَقْتَرِبِ
مَدَادِهَا أَسْطَرُّ الْأَشْعَارِ وَالخَطْبِ
بِالْهَمِّ لَا بِالذِّكْرِ أَمْسَى أَبَاهِبِ
مِنْ عِيٍّ أَقْبَلَتْهَا حَمَالَةُ الخَطْبِ
وَفِي لِسَانِي وَفِي حِلْمِي وَفِي غَضَبِي
فَمَا يَخْوَضُونَ فِي جِدَّتِي وَلَا لَعْبِي
عَلَيْهَا وَمُهَيَّبٌ غَيْرٌ مُنْتَجِبِ
عَلَى الْعِرَاقِ نَخَارٌ غَيْرٌ مُنْتَقِبِ
لَهْفِي لِفَضْلَيْنِ : مَرُورِيٍّ وَمَكْتَسِبِ
مِثْلُ الْحَقَائِبِ وَالطَّلَابِ وَالْحَقَبِ
حَتَّى قَضَى نَجْمَهُ يَاطُولُ مُنْتَجِبِ
وَهُوَ الصَّوَابُ بِصُوبٍ وَالكِفِّ السَّرْبِ
« يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ » (١)
مُنِيَّتَ يَا خَارِجِيَّ الْهَمِّ بِالغَلَبِ
بَقِيَّتَ أَنْتِ وَأَفْنَنْتُنَا يَدِ الْكَرْبِ
وَنَحْنُ فِي نَارِ حَزْنٍ غَيْرِ مُتَشَبِّ

(١) أصل مطلع قصيدة المتنبي يرثي أخت سيف الدولة ؛ وبقية :

* كِنَايَةٌ بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ *

سهم حزن قسمناها عليك فإن
ما أعجب الحال لي قلب بمصروفي
من لي بمصر التي ضمتك تجمعتنا
بالرغم منا رثاء بعد مدحك لا
ما بين أ كبادنا والهم فاصلة
أما القربض فلولا نسلكم كسدت
قاضي القضاة عزاء عن إمام تقي
فأنت في رتبة علياً وما وسقت
ما غاب عنا سوى شخص لوالدكم
جادت ثراك أبا السادات سحِبُ رضا
وسار نحوك منا كل شارقة
تحية الله نهديها وننديها
وخفف الحزن أنا للاحقون بمن
إن لم يسر نحونا سرنا إليه على
إننا من التراب أشباح مخلقة

ورثاه الصلاح الصفدي بقوله :

أى طود من الشريعة مالا
أى ظل قد قلصته المنايا
أى بحر كم فاض بالمعلم حتى
أى حبر مضى وقد كان بحراً
أى شمس قد كورت في ضريح
زعزعت ركنه الذنون فالألا
حين أعيا على الملوك انتقالاً
كان منه بحر البسيطة آلا
فاض للواردين عذبا زلالاً
ثم أبت بدرأ يضي وهلالاً

مات قاضي القضاة من كان يرقى رتب الإجتهد حالاً فـ______
مات من فضل علمه طبق الأزض مسيراً وما تشكى كلاً
كان كالشمس في العلوم إذا ما أشرقت أصبح الأنام ذباً
كان كل الأنام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عيالاً
كان فرد الوجود في الدهر يزهي بعالي أهل العلوم جمالاً
فمضوا قبله وكان ختاماً بعدهم فاعتدى الزمان وصالاً
كملت ذاته بأوصاف علم علم البدر في الدياجي الكمالاً
وأنام الأنام في مهد عدل شمل الخلق يمنة وشمالاً
فلن بعده نسد رحاباً ولن بعده نشد رحالاً
وهو إن رمت مثله في علاه لم تجد في السؤال عنه سوى لا
أحسن الله للأنام عزاهم فهمو بالمصائب فيه تكالاً
ومصائب السبكي قد سبك القالب وأودى منا الجلود انتحالاً
خزرجي الأصول لو فاخر النج م علا مجده عليه وطالاً
خلق كالنسيم مر على الرزض سحيراً وعرفه قد توالى
ويد جودها يفوق الغوادي تلك ما أنعمت ودامت نوالاً
أيها الذاهب الذي حين وتي صار منه عز الدموع مذالاً
لو أفاد الفداء شخصاً لجدنا بنفوس على الفدا لا تغالاً
نفس طال ما تنفس عنها منك كرب يكظها واستحالاً
أنت بلغت المنى في أمان فاستفادت عزاً وعزت منالاً
من لنا إن درجت شجواً شكونا من أذاها في الدهر داء عضالاً
كدت تجلو ظلامها ببيان حل من عقابنا الأسير عقالاً

من يعيد الفتوى إلى كل قطر
 قد أصبت الصواب فيها وأهدى
 فيقول الوري إذا ماراؤها
 فليقل ما يشاء أما جاء أن الـ
 وإذا ما خلا الجبان بأرض
 قد تقضى قاضي القضاة تقي الله
 فالدرارى من بعده كاسفات
 كان طودا في علمه مشمخرا
 فيه عزها ونعمة تاج
 هو قاضي القضاة صان حماء
 وهدهد للحكم في كل يوم
 وحباه الصبر الجميل وواقا
 ليفيد العدا جلادا وبعدو
 منه جاءت جوابها بتلألا
 ت هداها وقد محوت الضلألا
 هكذا هكذا وإلا فلا لا
 موت أردي الفضنفر الرئبالا
 طلب الموت وحده والنزالا (۱)
 ين سبجان من يزبل الجبالا
 وإذا ما بدا نراها خجالا
 مد في الناس من بنيه ظلألا
 فوق فرق الملا رف اعتدالا
 من عوادي الزمان ربي تعالی
 فيه يرعى الأيتام والأطفالا
 ثوابا يزجي صحابا نقالا
 فيعيد الندى ويبيدي الجدألا

۷۵ - ولده قاضي القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب . ولد بمصر سنة تسع
 وعشرين وسبعمائة ، ولأزم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب ،
 وصنف كتباً نفيسة ، وانتشرت في حياته ، وألف وهو في حدود العشرين . كتب مرة
 ورقة إلى نائب الشام يقول فيها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ، لا يقدر أحد
 يرد على هذه الكرامة ، وهو مقبول فيما قال عن نفسه .

ومن تصانيفه : جمع الجوامع ومنع الموانع ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح
 منهاج البيضاوي ، والتوشيح والترشيح ، والطبقات ، ومفيد النعم وغير ذلك . مات عشية

(۱) للمعنى ، ديوانه ۳ : ۱۴۳ .

يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة^(١).

٧٦ - البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكفاني ، مجتهد عصره ، وعالم المائة الثامنة .

ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى والسبكي ، والنحو عن أبي حيان ، وبرع في الفقه والحديث والأصول ، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء ، وبلغ رتبة الاجتهاد . وله ترجيحات في المذهب خلاف مارجحه النووي ، وله اختيارات خارجة عن المذهب ، وأفتى بجواز إخراج الفلوس في الزكاة ، وقال : إنه خارج عن مذهب الشافعي .

وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها ، حواشي الروضة ، وشرح البخاري ، وشرح الترمذي ، وحواشي الكشاف .

وولي تدريس الخشائية وغيرها ، وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني .

وكان البهاء ابن عقيل يقول : هو أحقّ الناس بالفتوى في زمانه ، مات في عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

وسمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول : ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له : إنه رأى قائلاً يقول : إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجدد لها دينها ، بدئت بعمر ، وختمت بعمر .

قلت : ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رموس القرون مصريون : عمر بن عبد العزيز في الأولى ، والشافعي في الثانية ، وابن دقيق العيد في السابعة ، والبلقيني في الثامنة ؛ وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر .

وقال الحافظ ابن حجر برئي البلقيني ، وضمنها رثاء الحافظ أبي الفضل العراقي :

(١) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٥ .

واذرى الذموعَ ولا تبقى ولا تدرى
شهبُ الذموعِ بعيني جربةَ النَّهرِ
دَعَهَا سماويةَ تجرى على قَدَرِ
« عدتكَ حالي لا سرِّي بمسْتَرٍ » (١)
واستُ أبصر دمعى غيرَ منحدِرِ
وطول ليلى فى فكرٍ وفى سَهَرِ
ترى سقيطاً دُموعى منه كالدُّرِّ ا
سلامةً ما بكى بكى على عُمرِ
من المسائلِ إن تُشكِلَ وإن تَدْرِ
حتى نجاس بين الحبرِ والحبرِ
مثل الكواكب إذ يحفَن بالقمرِ
كقسمةِ الفيث بين النَّبتِ والشجرِ
بل عمهم فضله بالبشرِ والبشرِ
سراجُه فأضاء الكونَ للبشرِ
أحيا لنا العمرانَ الدينَ عن قدرِ
وإِنا افترقا فى العصرِ والعُمُرِ
وذاك مشترك فى سبعة زُهْرِ
مَنْ للمسائلِ يُلقِيها بلا ضجرِ
مَنْ للقواعِدِ يبنِيها بلا خورِ

يا عينُ جودى لفقْد البحرِ بالمطرِ
لو ردَّ تردادُ دمعِ ذاهباً سبقتُ
تسقى الورى فتى لام العذول أقلُ
ياسائلي جهرةً عما أكابِدُه
لم يعل منى سوى أنفاسى الصمدا
أقضى نهارى فى غمِّ وفى حزنِ
وغاص قلبى فى بحرِ المومِ أما
فرحمةُ الله والرَّضوانِ تشملهُ
بحرُ العلومِ الذى ما كدَّرته دِلا
والحبرُ كم حَبَّتْ طِرساً بِراعَتِه
لم أنسَ حينَ يحفُّ الطالبونَ به
فيقسم العالمُ فى مُفتٍ ومبتدىِ
ولم يخصَّ يبشرٍ منه ذا نسبِ
لقد أقام منارَ الدينِ مُتَضَعاً
فى القرنِ الأوَّلِ والقرنِ الأخيرِ لقد
فى الاسمِ والعلمِ والتقوى قد اجتمعاً
اسكن أضاء سراجَ الدينِ منفرداً
مَنْ للفضائلِ أو مَنْ للفواضلِ أو
مَنْ للفوائدِ أو مَنْ للعوائدِ أو

(١) أصله بيت البوصيرى :

عَنِ الوُشَاةِ ولا دأى بِمُنْحَمِمْ

عَدَتِكَ حَالِي لا سَرِّي بِمَسْتَرِ

جل الخطاب وظل القوم في فكر
عمياء والحكم فيها غير مستطير
ونم فمن بعده للمشكل العسير
أقر أو قر عيناً منه بالنظر
تهذيب منتصر للحق معتبر
يردها العقل لولا شاهد البصر
من بحته خبرها يربو على الخبر
وحاش لله ما هذا من البشر
مثل البغاث لدى صقر من الصفر
ليسمعوا عنه : فزتم منه بالوטר
أما تواضع أقوام على غرر
تحقيق رجوى نبي الله في عمر
تذكير ناس وتنبيه لمدكر
بشر وسهل ومعروف به وسري
قامت له حجج بشرقن كالدور
يدق معناه عن إدراك ذي نظر
حيان وأعدل إذا حكمت واعتبر
في سعيه خير حجاج ومعتبر
وكم حوى عمر الخبرات من عمر
هاناً ، وأطلق أجفاناً لمنكر
أجابه الركب إلا بالثنا العطر

من للفتاوى وحل المشكلات إذا
لمن يكون اختلاف الناس إن نعت
قالوا إذا عضلت نبيه لها عمراً
من لو رآه ابن إدريس الإمام إذا
قد كان بالأم برأ حين هذبها
تري خوارق في استنباطه عجبا
قالت حواسده لما رأوا غرراً
الله أكبر ما هذا سوى ملك
عمدى بأكبرهم قدراً بحضرتيه
حدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا
علوتم فتواضعتم على ثقة
محقق كم له بالفتح من مدد
حكى الجنيد مقامات بها فله
وبابه يتلقى فيه قاصده
لو قال هذى السوارى الخشب من ذهب
وإن تكلم يوماً في مناظرة
سل ابن عدلان عن تحقيقه وأبا
مسدد الرأى حجاج الخصوم غداً
كم حجة وغزاة قد سما بهما
أصم ناعيه آذانا ، وقيد أذ
سعى إلينا به يوم الوقوف فما

معاه في يوم تعريف الحجيج فقد
 يامن له جنة المأوى غدت نزلاً
 حباك ربك بالحسنى ورؤيته
 ازال عنك تكاليف الحياة فما
 اوحشت صحف علوم كنت تجمعها
 لم يستملك لشار او لغانية
 لكن عكفت على امتنباط مسألة
 بالنصر فت انص تستدل به
 طوبت عنا بساط العلم معتلياً
 كنانة لك مأوى وهي منتسب
 تحمى قسى ركوع مع سهام دعاً
 بضعاً وستين عاماً ظلت منفرداً
 فما برحت مجدداً للعلا يقظاً
 قد كنت تحمى حمى الإسلام مجتهداً
 فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا
 طمعت غير محاب في مقاتلتهم
 طوراً بسيف الهدى في الملحدين سطا
 رزه عظيم يسر الملحدون به
 ايت الایالی ابقمت واحداً جمعت
 وایتها إذ فدت عمراً فدت عمراً
 هبات لو قبل الموت الفدا بذلت

عجوا وضجوا أسي من حادث نكر
 ارقده هنيئاً فقلبي منك في سفر
 زيادة في رضاه عنك فافتخر
 تسلو إذا شئت إلا آخر الزمر
 ومنزلاً بك معموراً من الخفر
 بيت من الشعر أو بيت من الشعر
 أو حل معضلة أعيت على الفكر
 كالسيف دل على التأثير بالأثر
 فاهناً بمقعد صدق عند مقتدر
 الدار مصر غدت والبيت في مضر
 تحمل حاشاك من خاط ومن خطر
 برتبة العلم فيها أى مشهر
 ولا انتبهت إلى كأس ولا وتر
 حتى تقلد منه الجيد بالدر
 بجمعهم بين تأنيث ومنبكر
 بالسهرية دون الوخر بالإبر
 وتارة بسهام الذكر في التتر
 كالإتحادى والشمى والقدرى
 فيه هداية أهل النفع والضرر
 بطالبيه وأولام بنى عمر
 في الشيخ من غير ثنياً أنفس البشر

إذ بان منه اتساع الصدر للبحر
جل المصاب وفيه عز مصطبري
يسمو ذكاً بذكاء غير منحسر
لكنه بندها مطفي الشرر
حزناً ألعابوا من فطنة النهر
وكيف يغني كسر القلب بالفقر!
نفلا وذكرنا وقرآنا إلى السحر
يشق فيه عليه فرقة الشهر
فعلاً وقولاً فما يؤتى من الحصر
عن الخلائق من بدو ومن حضر
عبد الرحيم فحزني غير مقتصر
أعلامه كاشتهار الشمس في الظهر
والدهر ينجع بعد العين بالأثر
أعز عندي من سمعي ومن بصري
يحي الرميم وبلهى الحى عن تمر
نسر السما إن يلح والأرض إن يطر
وذا جُهينة إن يُسأل عن الخبر
العام كالعام حتى الشهر كالشهر
وربع عام سوى نقص لمعتبر
رزية لم تنه يوماً على بشر
بدر الدياجي زين الدين في الأثر

عجبي لقبر حواه إنه عجّب
لهفى على فقد شيخ المسلمين لقد
لهفى عليه سراجاً كان متقدماً
لولا نداء خشينا نار فكرته
من ناره ظل بحر النيل محترقا
لهفى وهل نافع إبداع مرثية
لهفى عليه الليل كان يقطعه
لهفى عليه اعلم كان يجمعه
لهفى عليه اعان كان ينفعه
لهفى عليه لضد كان يدفعه
نعم وباطول حزني ما حيت على
لهفى على حافظ العصر الذي اشهرت
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى
لهفى على فقد شيخى اللذين هما
لهفى على من حديثي عن كاهما
اثنان لم يرتق النسران ما ارتقيا
ذا شبه فرخ عقاب حجة صدقت
لا ينقضى عجبى عن وفق عمرها
عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة
الدين تتبعه الدنيا مضت بهما
بالشمس وهو سراج الدين يتبعه

ما أظلم الأفق في عيني وقد أفلت
قد ذقت من بين أحبابي العذاب وهم
يا قلب ساروا وما وافقتهم فملوا
وعشت بعد نواهم مظهراً جالداً
وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم
ولا يفر منك بشر من خلافهم
وقل لأسود عيني بعد أبيضه
ما بعدهم غاية يا موت تطلبها
بدور تم خلت منهم منازلم
غصون روض ذوت في التراب أوجههم
دمعي عليهم وشعري في رثائهم
دارت كؤوس المنايا حين غبت على
خرجت أني ألقاهم ففات ، فقد
لقد رجونا لها قاضي القضاة جلا
ولي عهد أبيه كان نص على استخلافه ، فانتظر يا خير منتظر
فتى سن وفي المقدر شبه أبي
جاري أباه وأخلاق أن بساويته
له مناقب تسرى ما سرى قر
علم وحلم وعدل شامل وتقى
خلاتق في العلاء لما سميت ونمت
يا كامل الأصل داني الفضل وافر

شمس المنيرة عني وأحى قمرى
لاح النسيم فساروا سير مبتدر
إلى الرفيق لدى الجنات والنهر
تكابد الشوق ما أقساك من حجر
ما أنت عندي إن تنظر بذي نظر
ولو أنار فكم نور بلا ثمر
يا آخر الصفوة هذا أول الكدر
بلغت للأفق في المرق فلا تطر
والقلب ذو كدر والطرف ذو سهر
واوحشته لذلك المنظر الضير
كالقمر ما بين منظوم ومنتثر
أحباب قلبي فليت الكأس لم تدّر
زهدت في وطني إذ فاتني وطري
ل الدين حيث لنا أدى من السفر
هذا اتفاق فتى السن والكبر
والبدر في شفق كالبدري في سحر
وسيرة سار فيها أعدل السير
وعفة ونوال غير منحصر
فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
بسيط فضل العطايا غير منبت

يا سيدي في المعالي طالَ مطلبه
إن فهمت بالفقه فقت الأقدمين ذكاً
وإن تكلمت في الأصلين فاعلٌ وطالُ
وإن تفسر تحقق كلَّ مشتبهِه
وليس يرفعُ رأساً سيبويه إذا
ومن قديم زمان للحديث لقد
مولاي صبراً فما يخفك أن لنا
واعذر محبك في إبطاء تعزية
ولا تقولن لي في غير معتبة
أبعد حول توافينا بمرثية
وحق رأسك لولا القربُ منك لما
بأى ذهنٍ أقولُ الشعر كنت وبي
فكرو حزن بقلبي والحشا سكنا
هذا على أن رزه الشيخ ليس له
فقدت في سفري إذ مات منه دعاً
دامت على لحده سحبُ الرضا ديماً
أبقتُ أن رياضاً قبره فهمت
ودم لنا أنت هاعن الهلال وما
ودام مجدك محروساً بأربعة :

ملكها عنوةً بالحق فاقصر
وصلت بالحق صول الصارم الذكر
وقل ولا فخر ، ما الرازي بمفتخر
وسيفُ ذهنك شفاقٌ على الطبري
نصبت للنحو طرفاً غير منكسر
رقيت في الحفظ والعلياً إلى الزهر
في رزنا أسوة في سيد البشر
لغربة ظلتُ فيها أي معتذر
على لما أطلت المكث في سفري
هلاً ونحن على عشر من العشر
راجعتُ فكري ولاحقتُ في نظري
غمٌ يغم على الأبواب والفكر
وغربة ظلتُ فيها أي منكسر
عندي انفضاء إلى أن ينقض عمري
فالفقد أوجد ما لا فيت في سفري
ما ناحت الورق في الأصال والبكر
عيني عليه بمنهلٍ ومنهبر
غني المطوق في زاوٍ من الزهر
العز والنصر والإقبال والظفر

۷۷ - ترجمة مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق

الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح
أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضير الأسيوطي .

وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالمحدثين قبلي ، فقل أن ألف أحد منهم تاريخاً إلا وذكّر ترجمته فيه ؛ وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسيّ في تاريخ نيسابور ، وياقوت الحمويّ في معجم الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقيّ الدين الفارسيّ في تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر ، وأبو شامة في الروضين ؛ وهو أروعهم وأزهدهم ، فأقول :

أما جدّي الأعلى همام الدين ؛ فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق ، وسيأتي ذكره في قسم الصوفية ، وممن دونه كانوا من أهل الواجهة والرياسة ؛ منهم من وليّ الحكم ببلده ، ومنهم من وليّ الحسبة بها ، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون ، وبني مدرسة بأسبوط ، ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متمولاً ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي ، وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية .

وأما نسبتنا بالخضيريّ ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية ، بحجة ببغداد ؛ وقد حدثني من أثق به ، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ؛ فالظاهر أن النسبة إلى الحلة المذكورة ، وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وحلت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسيّ ، فبرك علىّ ، ونشأت بتيما ، فحفظت القرآن ولي دون ثمانين سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ؛ وشرعت في الاشتغال بالعلم ، من مستهل سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارح مساحيّ الذي كان

يقال إنه بلغ السنّ العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه في شرحه على المجموع ، وأجزتُ بتدريس العربية في مستهلّ سنة ست وستين .

وقد ألّفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألّفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقينيّ ، فكتب عليه تقرّظاً ، ولازمته في الفقه إلى أن مات ؛ فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أول التدريب نواله إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعة من الرّوضة من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشيّ ؛ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري .

فلما توفّي سنة ثمان وسبعين لزمته شيخ الإسلام شرف الدين المناويّ . فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، وسمّته عليه في التقسيم إلى مجالس فاتنتني ، وسمعت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاويّ .

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين السبليّ الحنفيّ ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقرّظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تأليفني ، وشهد لي غير مرة بالتقدّم في العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث ؛ فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجرافيّ الإسرا ، وعزاه إلى تخرّيج ابن ماجه ، فاحتجت إلى إبراده بسنده ، فكشفت ابن ماجه في مظنته ، فلم أجده ، فمررت على الكتاب كله ، فلم أجده ، فاتهمت نظري ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ؛ ورأيت في معجم الصحابة لابن قانع ، فجمت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته ، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ،

والحق ابن قانع في الحاشية ؛ فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي ، واحتقاري في نفسي ، فقلت : ألا تصبرون ، لعلكم تراجعون ! فقال : لا ، إنما قلدت في قولي ابن ماجه البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ؛ فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ؛ وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والمضد .

وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ، ولما حججت شربت من ماء زمزم ، لأمر ؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين .

وعقدت إماماً الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبخر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبلغاء ، لأعلى طريقة المعجم وأهل الفلسفة . والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي ؛ فضلاً عن هو دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخني فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ؛ ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والتوسل والفرائض ، ودونها

القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونها الطب ، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء
على وأبعده عن ذهني ؛ وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله .
وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى ؛ أقول ذلك تحذرا بنعمة الله
تعالى لا فخرا ؛ وأى شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزعج الرحيل ،
وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا
بأقوالها وأداتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين
اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول
ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأتُ شيئا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قاي .
وسمعتُ أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك ، فموضني الله تعالى عنه علم الحديث
الذي هو أشرف العلوم .

وأما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير ؛ أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم
فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين ؛ ولم أكنر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم
وهو قراءة الدراية .

وهذه أسماء مصنفاي لتستفاد :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات : الإتيان في علوم القرآن ، الدر المنثور في التفسير
المأثور . ترجمان القرآن في التفسير . المسند ، أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف
الأسرار ، لباب النقول في أسباب النزول ، مفحومات الأقران في مبهمات القرآن ، المهذب
فيما وقع في القرآن من المعرب ، الإكليل في استنباط التنزيل ، تكملة تفسير الشيخ جلال
الدين المحلي ، التحرير في علوم التفسير ، حاشية على تفسير البيضاوي ، تناسق الدرر في
تناسب السور ، مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ، مجمع البحرين ومطلع البدرين

في التفسير ، مفاتيح الغيب في التفسير ، الأزهار الفاتحة على الفاتحة ، شرح الاستعاذة
والبسملة ، الكلام على أول الفتح ، وهو تصدير ألقبته لما باشرتُ التدريس بجامع شيخون
بحضرة شيخنا البلقيني ، شرح الشاطبية ، الألفية في القراءات العشر ، خاتل الزهر في
فضائل السور ، فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البدعية المستخرجة من
قوله تعالى : ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾ الآية ، وعدتها مائة وعشرون نوعا ،
القول الفصيح في تعيين الذبيح ، اليد البسطى في الصلاة الوسطى ، معترك الأقران في
مشارك القرآن .

فن الحديث وتعلقاته : كشف المغطى في شرح الموطأ ، إسعاف المبطل برجال الموطأ ،
التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، مرقاة الصعود إلى
سنن أبي داود ، شرح ابن ماجه ، تدريب الراوى في شرح تقريب النوى ، شرح ألفية
العراقى ، الألفية ونسعى نظم الدرر في علم الأثر وشرحها بسمى قطر الدرر ، التهذيب في
الزوائد على التقریب ، عين الإصابة في معرفة الصحابة ، كشف التلبیس عن قلب أهل
التدليس ، توضیح المدرك في تصحيح المستدرک ، اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ،
النكت البدعات على الموضوعات ، الذيل على القول المسدد ، القول الحسن في الذب عن
السنن ، لب الآباب في تحرير الأنساب ، تقريب العزيب ، المدرج إلى المدرج ، تذكرة المؤتسى
بمن حدث ونسى ، تحفة الزابه بتلخيص المنشابه ، الروض المكمل والورد المثل في
المصطلح ، منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال ، المعجزات والخصائص النبوية ،
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، البدور السافرة عن أمور الآخرة ، مارواه
الواعون في أخبار الطاعون ، فضل موت الأولاد ، خصائص يوم الجمعة ، منهاج السنة ،
ومفتاح الجنة ، تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ، بزوغ الهلال في الخصال
الموجبة للظلال ، مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة ، مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين ،

سهام الإصابة في الدعوات المجابة ، الكلم الطيب ، القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار ، أذكار الأذكار ، الطب النبوي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة ، ويسمى أيضا التعظيم والمنة في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ، المسلسلات الكبرى ، جياذ المسلسلات ، أبواب السعادة في أسباب الشهادة ، أخبار الملائكة ، الثغور الباسمة في مناقب السيدة آمنة ، مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفاء الأساس في مناقب بني العباس ، درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ، زوائد شعب الإيمان للبيهقي ، لم الأطراف وضم الأتراف ، أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف ، جامع المسانيد ، الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة ، الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، تخريج أحاديث الدرّة الفاخرة ، تخريج أحاديث الكفاية بسمي تجربة العناية ، الحصر والإشاعة لأشراط الساعة ، الدرر المنقثة في الأحاديث المشهورة ، زوائد الرجال على تهذيب الكمال ، الدر المنظم في الاسم المعظم ، جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، من عاش من الصحابة مائة وعشرين ، جزء في أسماء المدآسين ، اللمع في أسماء من وضع ، الأربعون المتباينة ، درر البحار في الأحاديث القصار ، الرياضة الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة ، المرفاة العلية في شرح الأسماء النبوية ، الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا ، أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ، فهرست المرويات ، بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد ، أزهار الآكام في أخبار الأحكام ، الهبة السائية في الهيئة السنية ، تخريج أحاديث شرح العقائد ، فضل الجلد ، الكلام على حديث ابن عباس : « احفظ الله يحفظك » ، هو تصدير أقيته لما وابت درس الحديث بالشيخونية ، أربعون حديثا في فضل الجهاد ، أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء ، التعريف بأداب التأليف ، العشاريات ، القول الأشبه في حديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، كشف النقاب عن الألقاب ، نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ،

من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ، ذم زيارة الأمراء ، زوائد نوادر الأصول
للحكيم الترمذي ، تخريج أحاديث الصحاح بسمي فلق الصباح ، ذم المكس ، آداب الملوك .
فن الفقه وتعلقاته : الأزهار الفضة في حواشي الروضة ، الحواشي الصغرى ، مختصر
الروضة بسمي القنية ، مختصر التنبيه ، بسمي الوافي ، شرح التنبيه ، الأشباه والنظائر ،
اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق ، نظم الروضة بسمي الخلاصة ، شرحه بسمي
رفع الخلاصة ، الورقات المقدمة ، شرح الروض ، حاشية على القطعة للإسنوي ، العذب
السلسل في تصحيح الخلاف المرسل ، جمع الجوامع ، الينبوع فيما زاد على الروضة من
الفروع ، مختصر الخادم ؛ بسمي تحصين الخادم ، تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، شرح
التدريب ، الكافي ، زوائد المهذب على الوافي ، الجامع في الفرائض ، شرح الرحبية في
الفرائض ، مختصر الأحكام السلطانية للماوردي .

الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب : الظفر بقلم الظفر ، الاقتصاص
في مسألة التماس ، المستطرفة في أحكام دخول الحشفة ، السلالة في تحقيق المقر والاستحالة ،
الروض الأريض في طهر المحيض ، بذل المسجد لسؤال المسجد ، الجواب الحزم عن
حديث التكبير جزم ، القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة ، ميزان المعدلة في شأن البسمة ،
جزء في صلاة الضحى ، المصاييح في صلاة التراويح ، بسط الكف في إتمام الصف ، اللعة
في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة ، وصول الأمانى بأصول التهانى ، بلغة المحتاج في مناسك
الحاج ، التسلاف في التفصيل بين الصلاة والطواف ، شدّ الأثواب في سدّ الأبواب في
المسجد النبوى ، قطع المجادلة عند تغيير المعاملة ، إزالة الوهن عن مسألة الرهن ، بذل
الهمة في طلب براءة ، الذمة ، الإنصاف في تمييز الأوقاف ، أنموذج اللبيب في خصائص
الحبيب ، الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم ، القول المفضى في الحنث في المضى ، القول
المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق ، فصل الكلام في ذمّ الكلام ، جزيل المواهب

في اختلاف المذاهب ، تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد ، رفع منار الدين وهدم بناء
المفسدين ، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الاغبياء ، ذم القضاء ، فضل الكلام في حكم
السلام ، نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ، طى اللسان عن ذم الطيلسان ، تفوير الحلاك في
إمكان رؤية النبي والملاك ، أدب الفتيا ، إقام الحجر لمن زكى سباب أبي بكر وعمر ،
الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم ، الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة ، فتح
المغالق من أنت طالق ، فصل الخطاب في قتل الكلاب ، سيف النظر في الفرق بين
الثبوت والتكرار .

فن العربية وتعلقاته : شرح ألفية ابن مالك ، يسمى البهجة المضيئة في شرح الألفية ،
الفريدة في النحو والتصريف والخط ، الفتحة على الألفية والكافية والشافية والشذور
والنزهة ، الفتح القريب على معنى اللبيب ، شرح شواهد المعنى ، جمع الجوامع ، شرحه
يسمى همع الهوامع ، شرح الملحمة ، مختصر الملحمة ، مختصر الألفية ودقائقها ، الأخبار
الروية في سبب وضع العربية ، المصاعد العلية في القواعد النحوية ، الاقتراح في أصول
النحو وجدله ، رفع السنّة في نصب الزنة ، الشمعة المضيئة ، شرح كافية ابن مالك ، درر
التاج في إعراب مشكل المنهاج ، مسألة ضربى زيدا قائماً ، السلسلة الموشحة ، الشهيد ،
شذا العرف في إثبات المعنى للحرف ، التوشيح على التوضيح ، السيف الصقيل في
حواشى ابن عقيل ، حاشية على شرح الشذور ، شرح القصيدة الكافية في التصريف ،
قطر النداء في ورود الهمزة للندا ، شرح تصريف العزى ، شرح ضرورى التصريف لابن
مالك ، تعريف الأعمج بحروف المعجم ، نكت على شرح الشواهد للعيني ، فجر التمد في
إعراب أكمل الحمد ، الزند الورى في الجواب عن السؤال السكندرى .

فن الأصول والبيان والتصوف : شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق ، الكوكب
الساطع في نظم جمع الجوامع ، شرحه ، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد ، نكت على

التلخيص يسمى الإفصاح ، عقود الجمان في المعاني والبيان ، شرحه ، شرح أبيات تلخيص
المفتاح ، مختصره ، نكت على حاشية المطول لابن الفري رحمه الله تعالى ، حاشية على المختصر ،
البديعية ، شرحها ، تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذلية ، تشديد الأركان في ليس في
الإمكان أبداع مما كان ، درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي ، الخبر الدال على
وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ، مختصر الإحياء ، المعاني الدقيقة في إدراك
الحقيقة ، النقاية في أربعة عشر علما ، شرحها ، شوارد الفوائد ، قلائد الفرائد ، نظم
التذكرة ، ويسمى الفلك المشحون . الجمع والتفريق في الأنواع البديعية .
فن التاريخ والأدب : تاريخ الصحابة وقد مر ذكره ، طبقات الحفاظ ، طبقات النحاة :
الكبرى والوسطى والصغرى ، طبقات المفسرين ، طبقات الأصوليين ، طبقات الكتاب ،
حلية الأولياء ، طبقات شعراء العرب ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ مصر هذا ، تاريخ سيوط
معجم شيوخه الكبير يسمى حاطب ليل وجارف جميل ، المعجم الصغير يسمى المنتقى ؛
ترجمة النووي ، ترجمة البلقيني ، الملتقط من الدرر الكامنة ، تاريخ العمر ؛ وهو ذيل
على إنباء الغمر ، رفع الباس عن بني العباس ، النفحة المسكية والتحفة المكية ، على نمط عنوان
الشرف ، درر الكلم وغرر الحكم ، ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة
الفيومية ، الرحلة المكية ، الرحلة الدمياطية ، الرسائل إلى معرفة الأوائل ، مختصر معجم
البلدان ، يا قوت الشاربخ في علم التاريخ ، الجمانة ، رسالة في تفسير ألفاظ متداولة ، مقاطع
الحجاز ، نور الحديقة من نظم القول ، الجمل في الرد على المهمل ، المنى في الكنى ، فضل
الشتاء ، مختصر تهذيب الأسماء للنووي ، الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية ، رفع
شأن الحبشان ، أحاسن الأقباس في محاسن الاقتباس ، تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ
ابن عساكر ، شرح بانت سعاد ، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مختصر
شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل .

ذَكَرَ مَنْ كَانَ بِمِصْرَ مِنْ حِفْظِ الْحَدِيثِ

١، ٢، ٣ - أبو ذرّ ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ ؛ الثلاثة صحابة ؛ ذَكَرَهُمُ الذَّهَبِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْحِفْظِ ؛ وَقَدْ مَرَّوْا (١) .

٤، ٥، ٦، ٧، ٨ - أبو الخير مَرْتَدٌ ، مَكْحُولٌ ، نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ؛ مَرَّوْا (٢) .

٩ - الأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ دَاوُدَ الْمَدَنِيِّ صَاحِبَ أَبِي هُرَيْرَةَ (ع) ؛ أَحَدُ الْحِفْظِ وَالْقُرَّاءِ ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَأَكْثَرَ مِنَ السُّنَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَعَنْهُ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ : أَصْحَحَ أَسَانِيدَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَبُو الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ : كَانَ الْأَعْرَجُ أَوَّلَ مَنْ بَرَزَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ ، وَقَالُوا : هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْمَدِينَةِ ؛ أَخَذَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَلَهُ خِبْرَةٌ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ ، وَافِرٌ الْعِلْمِ ، مَعَ الثِّقَةِ وَالْأَمَانَةِ ؛ خَرَجَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ؛ فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ بِهَا . مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَمِائَةَ (٣) .

١٠ - عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ الْأَيْلِيِّ أَبُو خَالِدٍ (ع) ، مَوْلَى عُمَانَ ؛ عَنْ عِكْرِمَةَ وَنَافِعٍ ، وَعَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ وَاللَّيْثِ . مَاتَ بِمِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ (٤) .

١١ - يُونُسُ بْنُ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ أَبُو يَزِيدٍ (٥) الرَّقَاشِيُّ (ع) . عَنْ الزُّهْرِيِّ وَنَافِعٍ . مَاتَ بِالصَّعِيدِ سَنَةَ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ (٦) .

(١) أبو ذرّ ص ٢٤٥ ، وعبدالله بن عمرو ص ٢١٥ ، وعقبة بن عامر ص ٢٢٠ من هذا الجزء .
(٢) مرتد ص ٢٩٦ ، ومكحول ونافع ص ٢٩٧ ، ويزيد بن أبي حبيب وعبيدالله بن أبي جعفر ص ٢٩٩ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٢٨ .
(٤) تقريب التهذيب ٢ : ٢٩ .
(٥) التقريب : مولى آل سفیان .
(٦) تقريب التهذيب ٢ : ٣٨٦ .

١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ - عمرو بن الحارث، حيوة بن شريح، يحيى بن أيوب

الشافعي، الليث بن سعد بن طيبة، المفضل بن فضالة، مروا^(١).

١٧ - بكر بن مضر بن حاكم بن سليمان أبو محمد المصري (خ، م، د، ت). عن

يزيد بن أبي حبيب وغيره. كان ثقةً عابداً صالحاً؛ ولد سنة اثنتين ومائة؛ ومات يوم

عرفة سنة أربع وسبعين^(٢).

١٨، ١٩، ٢٠ - ابن وهب، ابن القاسم، الإمام الشافعي، مروا^(٣).

٢١ - أسد السفة أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن

الحكم الأمدي المصري (د، س). عن شعبة ورؤح، وعنه الربيع الجيزي، وأحمد بن صالح

ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة؛ ومات بها في المحرم سنة اثنتي عشرة

ومائتين^(٤).

٢٢ - سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري الحافظ المصري،

أبو محمد (ع). عن مالك والليث؛ قال ابن يونس: كان فقيهاً، ولد سنة أربع وأربعين

ومائة، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين^(٥).

٢٣ - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح؛ (ح، د، ت)؛

كاتب الليث، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(٦).

٢٤ - عبد الله بن يوسف التنيسي أبو محمد الدمشقي (خ، د، ت، م). قال

البخاري: كان من أثبت الشاميين، مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين؛ عن

ثمانين سنة^(٧).

(١) انظر ص ٢٧٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٣) تقريب التهذيب ١: ٢٩٣.

(٤) تقريب التهذيب ١: ٤٦٣.

(٥) تقريب التهذيب ١: ١٠٧.

(٦) تقريب التهذيب ١: ٦٣.

(٧) تقريب التهذيب ١: ٤٢٣.

٢٥ - عبد الله بن الزبير الحميدى أبو بكر (خ، م، د، ت). أحد الأئمة، صاحب المسند، كان بمصر ملازماً للإمام الشافعى، فلما مات رجع إلى مكة يفتى بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين. قال أبو حاتم: هو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام (١).

٢٦ - نعيم بن حمار المروزى أبو عبد الله (خ، م، د، ت). نزيل مصر. أول من جمع المسند، أخرج منها في فتنه القول بخلق القرآن، فحبس بسامراً سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢).

٢٧ - يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومى مولاهم المصرى (خ، م). راوى الموطأ؛ صنّف التصانيف. مات في صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٣).

٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١ - أصبغ بن فرج، سعيد بن عفير، حرملة، أحمد بن صالح المصرى، مرثوا (٤).

٣٢ - أبو عبد الله محمد بن رُمح بن مهاجر الثجيبى مولاهم (م، ه). المصرى الحافظ. سمع من الليث وابن كهيمة. قال النسائى: ما أخطأ في حديث واحد. وقال ابن يونس: ثقة ثبت؛ كانت من أعلم الناس بأخبار بلدنا، مات في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٥).

٣٣، ٣٤ - الحارث بن مسكين، يونس بن عبد الأعلى، مرثا (٦).

٣٥ - الحسن بن عبد العزيز الوزير الجذامى أبو على الجروى المصرى (خ).

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٨ .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٤١٥ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٣٥١ .

(٤) أصبغ بن فرج وسعيد بن عفير ص ٣٠٨ وحرملة ص ٣٠٧ ، وأحمد بن صالح ص ٣٠٦ .

(٥) تقريب التهذيب ٢ : ١٦١ .

(٦) الحارث بن مسكين ص ٣٠٨ ، ويونس بن عبد الأعلى ص ٣٠٩ .

روى عن بشر بن بكر ، وعنه البخارى ؛ وقال الدارقطنى : لم يُر مثله فضلاً وزهداً ؛

حمل من مصر إلى العراق ؛ فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين (١) .

٣٦ - محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجانى الحافظ (م) . صاحب المسند ؛ عن أبي

نُعيم وطبقته . قال فى العبر : مات بصعيد مصر فى ربيع الأول سنة ثمان

وخمسين ومائتين (٢) .

٣٧ - محمد بن عبد الله بن الحكم ، مر (٣) .

٣٨ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى مولاىم (ع) . أبو محمد

المصرى ، صاحب الإمام الشافعى وراوى كتبه ، والمؤذن بجامع القسطنطاط . روى عنه

أصحابُ السنن الأربعة ، والطحاوى وأبو زرعة وغيرهم . وأملى الحديث بجامع طولون ؛

وهو أول من أملى به ، ووصله ابن طولون يومئذ بجائزة سنوية ؛ ولد سنة أربع وسبعين

ومائتين ، ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبع ومائتين (٤) .

٣٩ - قبيطة الحافظ الثقة ، أبو على الحسن بن سليمان البصرى . نزيل مصر . عن

أبي نعيم ، وعنه ابن خزيمة . مات سنة إحدى وستين ومائتين (٥) .

٤٠ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى (د،ن) . عن أسد السنة ،

وعنه أبو داود والنسائى . وثقه ابن يونس ، وذكره ابن فرحون فى طبقات المالكية ،

وقال : له تصانيف فى الحديث وغيره . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (٦) .

٤١ - ابن أخت غزال الإمام أبو بكر محمد بن على بن داود البغدادى نزيل مصر .

قال ابن يونس : كان ثقةً فى الحديث ، مات بها فى ربيع الأول سنة أربع

وستين ومائتين .

(٢) العبر ٢ : ١٧

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ .

(٦) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٤ .

(١) تقريب التهذيب ١ : ١٦٧

(٣) ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

(٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٦ .

٤٢ - محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ ؛ أحد من رحل إلى عبد الرزاق .
حدث بمصر والشام والعراق . وكان ثقة . مات سنة إحدى وسبعين ومائتين ؛ قاله
في العبر^(١) .

٤٣ - يحيى بن عثمان بن صالح البهمي المصري . روى عن أبيه وأصبغ بن فرج
وخلف ، وعنه ابن ماجه وآخرون . قال ابن يونس : كان حافظاً للحديث . توفى سنة
سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٤٤ - عبدان أبو محمد بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ ، مفتي مرو
وعالمها وزاهدها . أقام بمصر سنين ، وقرأ على المزني والربيع ، ثم انتقل ؛ وهو الذي
أظهر مذهب الشافعي بخراسان ؛ تفقه به ابن خزيمة وأبو إسحاق المروزي وخلق
صاروا أئمة ، وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء ، وكتاب الموطأ ، وكان يرجع إليه في
الفتاوى والمعضلات . ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين ، ومات ليلة عرفة سنة
ثلاث وتسعين^(٢) ؟

٤٥ - النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي
الحافظ الإمام شيخ الإسلام . أحد الأئمة المبرزين ، والحفاظ المثقفين والأعلام
المشهورين ، جال البلاد ، واستوطن مصر ، فأقام بزقاق القناديل . قال أبو علي
النيسابوري : رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري : النسائي بمصر ، وعبدان
بالأهواز ، ومحمد بن إسحاق ، وإبراهيم ابن أبي طالب بنيسابور . وقال الحاكم : كان
النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار ، وأعرفهم
بالرجال . وقال الذهبي : هو أحفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى

(١) العبر ٢ : ٤٨ .

(٢) العبر ٢ : ٩٥ .

وهي إحدى الكتب الستة ، وخصائص عليّ ، ومسند عليّ ، ومسند مالك . ولد سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن يونس : كان خروجه من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة ، ومات بمكة - وقيل بالرملة - في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة (١) .

٤٦ - عليّ بن سعيد بن بشير مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي . يعرف بعليك . نزل مصر ومحدثها . قال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ . مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين (٢) .

٤٧ - يحيى بن زكريا بن النيسابوري أبو زكريا الأعرج . أحد الحفاظ ، وهو عمّ محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة ، روى عن قتيبة وابن راهويه . قال في العبر : دخل مصر على كبير السن ، ومات بها سنة سبع وثلاثمائة (٣) .

٤٨ - محمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهليّ أبو الحسن . قال في العبر : بغدادى حافظ متعفف ، روى عن ابن أبي إسرائيل (٤) وطبقته . توفّي بمصر في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة (٥) .

٤٩ - الطحاويّ الإمام العلامة الحافظ . صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن مسعدة الأزديّ المصريّ الحنفىّ ، ابن أخت المازنيّ . تفقه بالقاضي أبي حازم ، وكان ثقة ثباتاً ، فقيهاً لم يخلف بعده مثله ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر . وله معانى الآثار ، وأحكام القرآن ، والتاريخ الكبير ، واختلاف العلماء ، وكتاب في الشروط . وُلِدَ سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٦) .

(١) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٤١ . (٢) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٨٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٥ ، والعبر ٢ : ١٣٥ .

(٤) العبر : ٥ . إسحاق بن أبي إسرائيل . (٥) العبر ٢ : ١٥٩ .

(٦) العبر ٢ : ١٨٦ .

۵۰ - مكحول الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني؛
عن ابن عبد الحكم، وعنه ابن زبیر. كان من الثقات العالمين بالحديث، مات في جمادى
الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (۱).

۵۱ - الطحان الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي. عن بكار
ابن قتيبة، وعنه ابن زبیر. مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (۲).

۵۲ - ابن يونس الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس
[ابن] عبد الأعلى الصدفي المصري، صاحب تاريخ مصر. وُلِدَ سنة إحدى وثمانين
ومائتين، وسمع أباه والنسائي، ولم يرحل ولا يسمع بغير مصر، ولكنه إمام في هذا
الشأن، متيقظ حافظ مكثر، خير بأيام الناس وتوارى عنهم. مات في جمادى الأولى
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (۳).

۵۳ - ابن الحداد، مر (۴).

۵۴ - حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكفائي المصري الحافظ الزاهد العالم
أبو القاسم. مُملى جزء البطافة، عن النسائي وأبي يعلى، وعنه الدار قطني وابن سعيد.
قال الحاكم: متفق على تقدمه في معرفة الحديث، يُذكر بالورع والزهد والعبادة. مات
في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (۵).

۵۵ - ابن السكّن الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن السكّن البغدادي.
نزىل مصر. وُلِدَ سنة أربع وتسعين ومائتين، وسمع أبا القاسم البغوي وابن جوصاً،
وعنه عبد الفنى بن سعيد، وعني بهذا الشأن وصنف الصحيح المنتقى؛ مات في المحرم

(۲) العبر ۲ : ۲۲۹

(۴) وانظر العبر ۲ : ۲۹۹

(۱) العبر ۲ : ۲۳۳

(۳) العبر ۲ : ۲۷۶

(۵) العبر ۲ : ۳۰۸

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة^(۱) .

۵۶ - النّقاش الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمد بن عليّ بن حسن المصريّ
نزىل تنيس . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وسمع النّسائيّ وأبا عليّ ، وعنه
الدارقطنيّ . مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة^(۲) .

۵۷ - الحسن بن رشيق الإمام أبو بكر محمد العسكريّ المصريّ . عن النّسائيّ ،
وعنه الدار قطنيّ وعبد الغنيّ ؛ قال ابن الطّحان : ما رأيتُ عالماً أكثر حديثاً منه ؛
وُلِد في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة سنة
سبعين وثلاثمائة^(۳) .

۵۸ - ابن النّحاس المصريّ الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن
الجراح ، نزىل نيسابور . كان ذا رحلة واسعة . سمع أبا القاسم البقويّ ، ومنه الحاكم .
مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، عن خمس وثمانين سنة .

۵۹ - ابن مسرور الحافظ الجوّال أبو الفتح عبد الواحد من محمد بن أحمد بن
مسرور البلخيّ . عن أبي سعيد بن يونس ، وعنه عبد الغنيّ . وطن بمصر ، ومات في
ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة^(۴) .

۶۰ - أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النّصبيّ المصريّ . قال
الحاكم : باقعة في الحفظ . مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

۶۱ - ابن حنّزابة الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح
الفضل بن الفرات البغداديّ . نزىل مصر، ووزر لصاحب مصر كافور الخادم، وحدث عن

(۲) العبر ۲ : ۳۵۳ .

(۴) العبر ۳ : ۷ .

(۱) العبر : ۲۹۷ .

(۳) العبر ۲ : ۳۵۵ .

محمد بن هارون الحضرمي وغيره . ورحل إليه الدارقطني ، وعزم على التأليف على مسنده . قال السلفي : كان من الحفاظ المتقنين ، يلى ويروى في حال الوزارة ، عندي من أماليه ، ومن كلامه على الحديث ، الدال على حدة فهمه وقوة علمه . وحنزابة اسم جدته أم أبيه . وُلِدَ سنة ثمان وثلاثمائة ، ومات في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين (١) .

٦٢ - عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الإمام الحفاظ المتقن النسابة . إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ؛ قال البرقاني : ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه ؛ له مؤلفات ؛ منها المؤلف والمختلف وغيره . ولد سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ؛ ومات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة (٢) .

٦٣ - أبو سعيد الماليني أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ؛ كان أحد الحفاظ الكثيرين الراجلين في الحديث إلى الآفاق ، روى عن ابن عدى . مات بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٣) .

٦٤ - أبو نصر السجزي الحفاظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري نزيل مصر . كان متقناً كثيراً بصيراً بالحديث والسنة ، واسع الرحلة . قال أبو طاهر الحفاظ : سألتُ الجبال عن الصوري والسجزي : أيهما أحفظ ؟ فقال : السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري ؛ مات في المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤) .

٦٥ - الجبال الحفاظ الإمام المتقن ؛ محدث مصر ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاها المصري . ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وسمع عبد الغني

(١) العبر ٣ : ٤٩ .

(٢) العبر ٣ : ١٠٧ .

(٣) العبر ٣ : ١٠٠ .

(٤) العبر ٣ : ٢٠٦ .

ابن سعيد وابن نظيف ، ومنه أبو بكر عبد الباقي ؛ وآخر من روى عنه بالإجازة ابن ناصر الحافظ ، وجمع عوالي سفيان بن عيينة وغير ذلك ، وكان ثقة حجة صالحا ورعا كبير القدر . مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة^(١) .

٦٦ - السلفي الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني .

كان إماما حافظا متقنا ، ناقدا ثبتا دينيا خيرا ، انتهى إليه علو الإسناد . روى عنه الحفاظ في حياته . وله تصانيف ، وكان أوحدا زمانه في علم الحديث ، وأعلمهم بقوانين الرواية ؛ وكان مقيما بالإسكندرية . توفى يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة وست ستين^(٢) .

٦٧ - عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الإمام .

أوحدا زمانه في علم الحديث والحفظ ؛ تقي الدين أبو محمد الزاهد العابد ، صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف . نزل مصر في آخر عمره ، ومات بها يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الأول سنة ستمائة ؛ وله تسع وخمسون سنة ، ودُفن بالقرافة^(٣) .

٦٨ - أبو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله الحافظ الصوري ثم المصري . قال

الذهبي : أكثر عن السلفي ، ورأس في الحديث ؛ مات بمصر سنة ثلاث وستمائة^(٤) .

٦٩ أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري ، الحافظ

العلامة شرف الدين . وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتخرج بالسلفي ، وكان من

حفاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به ؛ وله تصانيف . مات بالقاهرة في شعبان سنة

إحدى عشرة وستمائة^(٥) .

(٢) العبر ٤ : ٢٢٧ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٠ .

(١) العبر ٣ : ٣٩٩ .

(٣) العبر ٤ : ٣١٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٧ .

٧٠ - ابن الأنماطي الحافظ البارع تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله ابن عبد المحسن المصري الشافعي . وُلِدَ في حدود سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع ابن الخشوعي ، ومنه المنذري . وكان إماماً حافظاً مبرزاً مفيداً . مات في رجب سنة تسع عشرة وستمائة (١) .

٧١ - ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي السبتي ؛ كان بصيراً بالحديث معتقياً به ، له حظٌّ وافٍ من اللغة ، ومشاركة في العربية ؛ وله تصانيف ، ووطن مصر ، وأدب الملك الكامل ، ودرّس بدار الحديث الكامليّة ، مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عن نيف وثمانين سنة (٢) .

٧٢ - المنذري الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي . وُلِدَ بمصر في غرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتفقه ، وطلب هذا الشأن فبرع فيه ، وتخرّج بالحافظ أبي الحسن ابن الفضل ، وولي مشيخة الكامليّة ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قيماً بمعرفة غريبه ، إماماً حجةً بارعاً في الفقه والعربية والقراءات ، ورعاً متبحراً . قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في حقه : كان أدين مني ، وأنا أعلم منه . ألف الترغيب والترهيب ، وشرح التنبيه ، وغير ذلك . مات يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (٣) .

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ١٦٠ .

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٨٤ .

(٣) شذرات الذهب : ٥ : ٢٧٧ .

۷۳ - الرشيد العطار الإمام الحافظ ، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الأموي النابلسي ثم المصري المالكي . وُلِدَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ؛ وتخرج بآبَنَ المفضل ، وتقدّم في فنّ الحديث ، وانتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية ، وألف وخرّج . ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة (۱) .

۷۴ - الصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي . وُلِدَ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وعُني بهذا الشأن ، وألف وخرّج ، وتحوّل إلى مصر ، فمات بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة .

۷۵ - ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليمان (۲) الهمداني الإسكندراني الشافعي . وُلِدَ في صفر سنة سبع وستمائة ، وعُني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه ، وألف في الحديث وأنواعه وفي الفقه ، وألف تاريخ الإسكندرية ومُعجم شيوخه وغير ذلك ، روى عنه الدمياطي ، مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ولم يخلف بعده في الثغر مثله (۳) .

۷۶ - الأبيوزدي الإمام المحدث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر . نزيل القاهرة ؛ وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ؛ وسمع من السخاوي وغيره ، وألف وخرّج ، مات في جمادى الأولى سنة سبع وستين [وستمائة] (۴) .

۷۷ - الإسعري الإمام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين أبو القاسم عبيد بن محمد ابن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وشرح الكثير ، وبرع في التخرّيج وأسماء الرجال والعالي والمواقفة . مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين [وستمائة] (۵) .

(۱) شذرات الذهب ۵ : ۳۱۱ .

(۲) شذرات الذهب : « سليم » .

(۳) شذرات الذهب ۵ : ۳۲۵ .

(۴) شذرات الذهب ۵ : ۳۴۱ .

(۵) تذكرة الحافظ ۴ : ۲۵۷ .

۷۸ - الشريف عز الدين نقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري ، الحافظ المؤرخ . روى عن نجر القضاء أحمد بن الحباب وأكثر أصحاب البوصيري ، وعني بالحديث وبلغ . مات سادس المحرم سنة خمس وتسعين وثمانمائة . ذكره في العبر^(۱) .

۷۹ - ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرئ . كان أحد من عني بهذا الشأن ، وكتب عن سبعمائة شيخ ، وخرج وأعاد . مات بزوايقه بالمقس بظاهر القاهرة ، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وله سبعون سنة^(۲) .

۸۰ - الدمياطي الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافعي . واد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وتفقه ، وبرع وطلب الحديث ، فرحل وجمع فأوعى ، وتخرج بالمنذري وألف . قال المزي : مارأيت في الحديث أحفظ منه ، وكان واسع الفقه ، رأسا في النسب جيد العربية ، غزير اللغة . مات فجأة سنة خمس وسبعمائة^(۳) .

۸۱ - ابن شامة الإمام الحافظ الحجة الفقيه النسابة ، مفيد مصر ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلي . روى عن ابن عبد الدائم ، وكتب الكثير ؛ وكان جيدا بمعرفة الحديث . مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة عن سبع وأربعين سنة^(۴) .

۸۲ - ابن دقيق العيد ، ص^(۵) .

(۲) شذرات الذهب ۵ : ۴۳۵ .

(۴) شذرات الذهب ۶ : ۱۷ .

(۱) شذرات الذهب ۵ : ۴۳۰ .

(۳) شذرات الذهب ۶ : ۱۲ .

(۵) ص ۳۱۷ من هذا الجزء .

٨٣ - الحارثي قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقي ثم المصري الحنبلي . ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وسمع من النجيب وعدة ، وتقدم في هذا الشأن ، وخرج وألف شرحاً على سنن أبي داود ، وكان عارفاً بمذهبه . مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(١) .

٨٤ - القطب الحايي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي . وُلِدَ في رجب سنة أربع وستين وستمائة ، وعُني بالفن ، وبرع فيه ، وألف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغني ، وتاريخ مصر في بضعة عشر مجلداً ، وغير ذلك . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة^(٢) .

٨٥ - فتح الدين ابن سيد الناس الإمام العلامة الحافظ الأديب البارح أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي الأصل المصري . وُلِدَ في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة ، ولازم ابن دقيق العيد ، ونُحِرَ ج به ، وكان أحد الأعلام الحفاظ ؛ أديباً شاعراً بليغاً مترسلاً ، ولي درس الحديث بالظاهرية وغيرها ، وألف السيرة النبوية ، وشرح الترمذي ، ومات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة^(٣) .

٨٦ - النقي الشبكي ، مر^(٤) .

٨٧ - أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين أبو الحسين محدث مصر . ولد سنة سبعمائة ، وبرع في الفن ، وخرج وألف . مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون .

٨٨ - أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين المكارمي شهاب الدين أبو الحسين .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٠ .

(٤) ص ٣٢١ من هذا الجزء .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٨ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٠٨ .

كان عارفا بالرجال ، ألف كتاباً في رجال الصحيحين ، وأعاد بالجامع الحاكم . مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

٨٩ - البهائيّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل العماليّ المكيّ نزيل القاهرة ، الشافعيّ الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ، أبو محمد . وُلد سنة أربع وتسعين وستمائة . وعُني بالفقهِ وبرع فيه . مات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين [وسبعمائة]^(١) .

٩٠ - الزبليّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ . سمع من أصحاب النجيب ، وأخذ عن الفخر الزبليّ شارح الكنز والعلائيّ بن التركانيّ وابن عقيل ، وألف تخرّيج أحاديث الهداية ، وتخرّيج أحاديث الكشاف . مات في محرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٢) .

٩١ الحافظ ابن جماعة قاضي القضاة الشيخ عز الدين أبو عمر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفائيّ الشافعيّ . ولد في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، وأكثرت السماع ، فبلغت شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس ، وعُني بالشأن ، وصنّف تخرّيج أحاديث الرافعيّ وغيره ، وولى القضاء بالدار المصرية ، وتدرّس الخشائية ، وكانت معرفته بالحديث أمثل من معرفته بالفقهِ . مات بمكة في جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة^(٤) .

٩٢ - مُغلطايّ بن قُليج الحنفيّ الإمام الحافظ علاء الدين . وُلد سنة تسع وثمانين وستمائة ، وكان حافظاً عارفاً بفنون الحديث ، علامة في الأنساب ، وله أكثر من مائة تصنيف ، كشرح البخاريّ وشرح ابن ماجه وغير ذلك ؛ مات في شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٣) .

(٢) البدر الطالع ٤٠٢ .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٩٧ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥١ .
(٣) نكت الهميان ٣٥

٩٣ - ابن سند الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن سند المصري .
ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي ، ولازم التاج
السبكي ، وألف وخرّج . مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة^(١) .

٩٤ - البلقيني مر^(٢) .

٩٥ - ابن الملقن ، يأتي في الفقهاء .

٩٦ - العراقي الحافظ الإمام الكبير ؛ زين الدين أبو الفضل عود الرحيم بن
الحسين بن عبد الرحمن ، حافظ العصر . وُلِدَ بِمَنْشَاةِ الْمَهْرَانِيَّةِ بِالقاهرة في
جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وعُني بالقرآن ، فبرع فيه وتقدّم بحيث كان
شيوخ عصره يببالغون في الثناء عليه بالمعرفة ، كالسبكي والملائي وابن كثير وغيرهم ؛
ونقل عنه الإسنوي في المهمات ، ووصفه بحافظ العصر ؛ وكذلك وصفه في الترجمة
ابن سيد الناس . وله مؤلفات في الفن بدیعة ، كالألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها
ونظم الاقتراح ، وتخریج أحاديث الإحياء ، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس ؛
وشرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن
كانت دائرة ، فأتمى أكثر من أربعين مجلساً . وكان صالحاً متواضعاً ضيق المعيشة . مات
في ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة^(٣) .

ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله :

مُصَابٌ لَمْ يَنْفَسْ لِلخِنَاقِ أصارَ الدَّمْعَ جَاراً لِلْمَأْقِي^(٤)
فَرَوْضُ العِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ ذَاوِ وروح الفضل قد بلغ التراقي

(٢) ص ٣٢٩ من هذا الجزء

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢٦ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٥٥ .

(٤) سقطت هذه القصيدة من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

وبحرُ الدَّمعِ يجرى بانطلاقٍ
وللأحزانِ بالقلبِ اجتماعُ
فأما بعدَ بأسٍ من تلاقٍ
لقد عظمتُ مصيبتنا وجاءتُ
وأشراطُ القيامةِ قد تبدتُ
وكان بمصرٍ والبيتِ البقايا
فلم تُبقِ الملاحمُ والرزايا
وطافَ بأرضِ مصرٍ كلَّ علمٍ
فأطفاَتِ المنونُ سراجَ علمٍ
وأخلفتِ الرجا في ابنِ الحسينِ
فيا أهلَ الشامِ ومِصرَ فابكوا
على الخبزِ الذي شهدتِ قرومُ
ومن فتحتُ له قدما علومٍ
وجاز إلى الحديثِ قديمَ عهدٍ
وبالسَّبعِ القراءاتِ العوالي
فسلِّ إحيا علومَ الدينِ عنه
فصيرَ ذكره يسمو وينمو
وشرح الترمذى لقد ترقى
ونظم ابن الصلاح له صلاحُ
وفي نظم الأصولِ له وصولُ
ونظم السَّيرةِ الفراءِ بجازي

وبدُرُ الصَّبْرِ يسرى في المحاقِ
يُنَادِي الصَّبْرُ: حَتَّى عَلَى افتراقِ
فهذا صَبْرُهُ مُرُّ المَذَقِ
تسوقُ أولي العُلومِ إلى السَّباقِ
وأذنَ بالنوى داعي الفراقِ
وكانوا بالفضائلِ في استباقِ
بأرضِ الشامِ لِلفُضلاءِ باقِ
بكأسِ الحينِ للعلماءِ ساقِ
ونورِ لاحٍ لا داعي الفُتاقِ
إمامَ فألحقته بالسَّباقِ
على عبدِ الرَّحيمِ بنِ العِراقِ
له بالإفرادِ على اتِّفاقِ
غدت عن غيره ذات انغلاقِ
فأحرزَ دونه خيلَ السَّباقِ
أقل بما إلى السَّبْعِ الطَّباقِ
أما دأواه مع ضيقِ النِّطاقِ
بتخريجِ الأحاديثِ الرَّفاقِ
به قدما إلى أعلى المِراقِ
وهذا شرحه في الأفقِ راقِ
إلى منهجِ حقِّ باستباقِ
عليها الأجرَ من راقِ البراقِ

دعاه بحافظ العصر الإمام الكبير الإسنوي أدي الطباق
وعلى قدره السبكي وابن العلاني والأئمة باتفاق
ومن ستين عاماً لم يجاري
ويقضى اليوم في تصنيف علم
فأصبح بالكرامة في اصطباح
فما شغلته كأس بالتشام
فتي كرم يزيد وشبخ علم
فيقرى طالب علم ووفر
فيا أسفاً ويا حزناً عليه
ويا أسفاً لتقييدات علم
عليه سلام ربي كل حين
وأستت لحده سحب الفوادي
وزانت رثيه في كل يوم

ولا طمع المجاري في اللحاق
وطول تهجد في الليل راق
وبالتحف الكريمة في اغتباق
ولا ألهاء ظني باعتناق
يرى الطلاب مع حمل المشاق
قرى وقراه في ذات أساق
أرق من النسيات الرقاق
توات بعد ذات انطلاق
بلاقيه الرضا فيما بلاقي
إذا نهملت هممت ذات انطباقي
تحيات إلى يوم التلاقي

٩٧ - الهيثمي الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان ، رفيق

أبي الفضل العراقي . ولد سنة خمس وثلاثين وسبعائة ، ورافق العراقي في السماع ،
ولازمه ، وألف وجمع . مات في ناسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة^(١) .

٩٨ - ابن عشار ، الحافظ ناصر الدين أبو المعالي محمد بن علي السالمي الحلبي .

ولد في ربيع سنة ائنتين وأربعين وسبعائة ، وأخذ عن التاج السبكي وابن قاضي
الجبيل والأعمى ، والبصير ، وله مجاميع وتاريخ وتعليق . مات بمصر في ربيع سنة

تسع وثمانين وسبعائة^(٢) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٩ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٧٠ .

٩٩ - الأقفهسي صلاح الدين خليل بن محمد عبد الرحمن المصري . ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعنى بالفن وخرّج ، وصنّف . مات سنة إحدى وعشرين وثمانمائة^(١) .

١٠٠ - وليّ الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبو الفضل العراقيّ الإمام العلامة الحافظ الفقيه الأصوليّ ، ذو الفنون . ولد في ذي الحجة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتخرّج في الفن بوالده ، ولازم البلقينيّ في الفقه ، وبرع في الفنون ؛ وألّف الكتب النافعة المشهورة ، كشرح البهجة والنكت ، ومختصر المهمات ، وشرح جمع الجوامع في الأصلين ، وشرح تقريب الأسانيد لوالده ، وغير ذلك . وأملى أكثر من ستائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في سبع وعشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة^(٢) .

١٠١ - البوصيريّ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكفائيّ . وُلِدَ في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وسمع الكثير وعنى بالفن ، وألّف وخرّج . مات في المحرم سنة أربعين وثمانمائة^(٣) .

١٠٢ - ابن حجر ، إمام الحفاظ في زمانه ، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الكفائيّ العسقلانيّ ثمّ المصريّ . وُلِدَ سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وعانى أولاً الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث ، فسمع الكثير ، ورحل وتخرّج بالحافظ أبي الفضل العراقيّ ، وبرع فيه ، وتقدّم في جميع فنونه ، وانتهت إليه الرّحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره حافظ سواه ، وألّف كتباً كثيرة كشرح البخاريّ ، وتعليق التعليق ، وتهذيب التهذيب ، وتقرير التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة في الصحابة ، ونكت ابن الصّلاح ،

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٥٠ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧٣ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٢٣٣ .

ورجال الأربعة ، والنخبة وشرحها ، والألقاب ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، وتقريب المهج بترتيب المدرج ؛ وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ توفى في ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وختم به الفن^(۱) .

حدثني الشهاب المنصوري شاعر العصر أنه حضر جنازته ، فأمطرت السماء على نعشه وقد قرب إلى المصلى ولم يكن زمان مطر . قال : فأنشدت في ذلك الوقت :

قَدْ بَكَتِ السُّحُبُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْمَطَرِ
وَأَهْدَمَ الرَّكْنُ الَّذِي كَانَ مَشِيداً مِنْ حَجَرِ

وقال شيخنا الأديب شهاب الدين الحجازي يرثيه :

كل البرية لعنيفة صائرة	وقفوا لها شيئاً فشيئاً سائرة
والنفس إن رضيت بذارٍ تحت وإن	أم ترض كانت عند ذلك خاسرة
وأنا الذي راضٍ بأحكام مضت	عن ربنا البر المهيمين صادرة
لكن سمعت العيش من بعد الذي	قد خلف الأفكار منا حائرة
هو شيخ الإسلام المعظم قدرة	من كان أوحد عصره والنادرة
قاضي القضاة المسقلاني الذي	لم ترتفع الدنيا خصياً ناظرة
وشهاب دين الله ذي الفضل الذي	أرأى على عدد النجوم مكاثرة
لا تمجّبوا إعلوه فأبوه في الد	نيا عملاً من قبله والآخرة
هو كيمياء العلم كم من طالب	بالكسر جاء له فأضحى جابرة
لا يدع إن عادت علوم الكيمياء	من بعد ذا الحجر المكرم باثرة

(۱) شذرات الذهب ۷ : ۲۷۰ .

لهفي على من أورثتني حسرة
لهفي على المدح استحالته للريثا
تهفي عليه عالمًا ، بوفاته
تهفي على الإملاء عطّل بعده
لهفي عليه حافظ العصر الذي
تهفي على الفقه المهذب والمحرم
لهفي على النحو الذي تسميه
تهفي على اللغة الغريبة كم أرا
تهفي على علم العروض تقطعت
لهفي عليه خزانة العلم التي
لهفي على شيخى الذي سمعت به
لهفي على التقصير منى حيث لم
لهفي على عذرى عن استيفاء ما
لهفي على لهفي ، وهزل ذا مسعدي
لهفي على من كحلّ عايم للهنا
والآن فى ذا العمام جأهوا للقرا
قد خلف الدنيا خراباً بعده
وبموته شفر الفؤاد وأعلم الع
ولى المهاجر طابقت إذ للريثا
فكانه فى قبره سر غدا
وكانه فى اللحد منه ذخيرة

دُرسُ الدُّروس عليه إذ هي خاسرة
وقصُورِ أبياتي غمدت متقاصرة
درست دروس والمدارس دائرة
ومعاهد الأسماع إذ هي شاغرة
قد كان معدوداً لكل منظره
رحاوى المقاصد عند كل محاضرة
مُغني اللبيب مساعداً لذاكرة
نا معرباً بصحاحها المتظاهرة
أسبابه بفواصل متغايرة
كانت بها كل الأفاضل ماهرة
صحب وأوجه ناظرية ناضرة
أملا النواحي بالنواحي صادرة
يحوى ، وعجزى أن أعده ما ثرة
أو كان ينفعنى شديد محاذرة !
تأتى الوفود إلى حماه مبادرة
فيه ، وعادوا بالدموع الهامرة
لكنما الأخرى لديه عامرة
بين اثنت فى حالتينها شاغرة
أنا ناظم ، وهى المدامع نائرة
فى الصّذر والأفهام عنه قاصرة
أعظم بها درر العلوم الفاخرة

وكأنه في رمسه سيف ثوى
 قهرتني الأيام فيه فليتنى
 هجرتني الأحلام بمدك سيدي
 من شاء بمدك فليمت أنت الذي
 وسهرت مذ صدح النوى بزجره
 ورزئت فيه فليت أني لم أكن
 رزاً جميع الناس فيسه واحداً
 يا نوم عيني لا تلم بمقلتي
 يا دمع واسق تربه ولو أنه
 يا صبري ارحل ليس قلبي فارغاً
 يا نار شوقى بالفراق تاججى
 يا قبر طيب قد صرت بيت العلم أو
 يا موت إنك قد نزلت بذى الندى
 يا رب فارحمه واسق ضريحه
 يا نفس صبراً فالتسامى لائق
 المصطفى زين النبيين الذي
 صلى عليه الله ما جال الردى
 وعلى عشيرته الكرام وآله
 في الغمد محبوباً ليوم مثوره
 في مصر متاً وما رأيت القاهرة
 واحسرت قلبي قد رُمى بالهاجرة
 كانت عليك النفس قدماً حاذرة
 فإذا هم من مقلتي بالساهرة
 أو ايت أني قد سكنت مقابرة
 طوبى لنفس عند ذلك صابرة
 فالنوم لا يأوى أمين ساهرة
 بعلومه جرت البحار الزاخرة
 سكنته أحزان غدت متكاثرة
 يا أدمعى بالوزن كوني ساخرة
 عيناً به إنسان قطب الدائرة
 ومذ استضفت حباك نفساً حاضرة
 بسحاب من فيض فضلك غامرة
 بوفاء أعظم شافع في الآخرة
 حاز الملا والمعجزات الباهرة
 فينما وجرّد للبرية باخرة
 وعلى صحابته النجوم الزاهرة

ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ
والمنفردين بملو الإسناد

- ١ - بكر بن سهل الدميّاطيّ المحدث . عن عبد الله بن يوسف التميميّ وطائفة .
مات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين^(١) .
- ٢ - الدّينوريّ صاحب المجالسة ، أبو بكر أحمد بن مروان المالكيّ . نزل مصر ،
وبها مات . أخذ عن القاضي إسماعيل ومحيي بن معين ؛ وغلب عليه الحديث ، وله كتاب
في فضائل مالك . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون سنة ؛
ذكره ابن فرّحون في طبقات المالكية^(٢) .
- ٣ - أبو شيبة داود بن إبراهيم بن رُوْزْبَةَ البغداديّ . عن محمد بن بكّار بن الرّيان
وطائفة . [مات بمصر سنة عشر وثلاثمائة]^(٣) .
- ٤ - عليّ بن الحسن بن خلف بن فرّقد أبو القاسم المصريّ المحدث . روى عن محمد
ابن رُمح وحرّملة . مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة^(٤) .
- ٥ - عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصّيقل أبو الحسن المصريّ ، واقبه علان
المعدّل^(٥) . عن محمد بن رُمح وطائفة . مات في شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن تسعين
سنة^(٦) .

(٢) الديباج من الذهب ٣٠ .

(١) العبر ٢ : ٨٢ .

(٣) العبر ٢ : ١٤٥ ، والتكملة من ج ، ط . (٤) في العبر : « قديد » مصغر .

(٥) العبر ٢ : ١٥٣ .

(٦) المعدل ، بضم الميم وفتح العين والذال المهملة في آخرها لام ؛ يقال هذا إن عدل وزكا وقات شمها
اللباب .

(٧) العبر ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

- ۶ - محمد بن زَبَّان^(۱) بن حَبِيبُ أَبُو بَكْرٍ الْمِصْرِيُّ . عن زكريا بن يحيى ، كاتب العُمريّ ، ومحمد بن رُمح . مات في جمادى الأولى سنة عشر وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(۲) .
- ۷ - إسماعيل بن داوود بن وَرْدَانِ الْمِصْرِيِّ الْبِرْزَانِيِّ . عن زكريا كاتب العُمريّ ومحمد ابن رُمح . مات في ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(۲) .
- ۸ - أحمد بن عبد الوارث بن جَرِيرِ أَبُو بَكْرٍ الْأَسْوَانِيِّ الْعَسَالِ ، آخر من حدّث عن محمد بن رُمح ، وثقه ابنُ يونس . مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .
- ۹ - قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسْلِمِ بْنِ قَتَيْبَةَ الْدِينُورِيِّ الْمَالِكِيِّ . من أهل العلم والحفظ ، وحدّث بكتب أبيه كلّها من حفظه بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، وهى إحدى وعشرون مصنفاً . قال فى الْعَبْرِ : ولىّ قضاء مصر شهرين ونصف شهر ، ومات بها فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة^(۳) .
- ۱۰ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج وأبو محمد الرشيدى المَهْرِيُّ^(۴) المِصْرِيُّ النَّاسِخِ . عن أبي الطاهر بن السَّرْحِ ، وصلة بن شبيب . مات ست وعشرين وثلاثمائة^(۵) .
- ۱۱ - أبو عبد الله بن أحمد بن بَدْرِ الرَّبَعِيِّ الْبِفْدَادِيِّ^(۶) . عن عباس الدَّورِيِّ وطبقته . ولىّ قضاء مصر ، وله عدّة تصانيف ، ضعفه غير واحد فى الحديث . مات سنة

(۲) العبر ۲ : ۱۷۱

(۱) العبر : « ريان » .

(۳) العبر ۲ : ۱۹۳ .

(۴) المهرى ، بضم الميم وسكون الهاء : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، قبيلة من قضاة . اللباب .

(۵) العبر ۲ : ۲۰۶ .

(۶) كذا ورد اسمه فى الأصول ، وفى العبر ، وشذرات الذهب : « أبو محمد عبدالله بن أحر بن زبر » .

تسع وعشرين وثلاثمائة ، وله بضع وسبعون سنة ^(١) .

١٢ - محمد بن أيوب [بن الصموت] ^(٢) الرقي . نزيل مصر . روى عن هلال بن

العلاء وطائفة . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ^(٣) .

١٣ - عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمري السمرقندي . قال في العبر : روى بمصر عن

أحمد بن شيبان الرملي وأبي أمية الطرسوسي وطائفة . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ،

وله خمس وتسعون سنة ^(٤) .

١٤ - أوزير الماذرائي ^(٥) أبو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب . [وزر ^(٦)]

لخارويه صاحب مصر ، وحدث عن العطاردي . وكان من صلحاء الكبراء . مات سنة

خمس وأربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . وأما معروفه فإليه المنهى ، اعتق في عمره

مائة ألف رقبة ، وأنفق في حجة حجها مائة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع مغله بمصر من

أملاكه في العام أربعمائة ألف دينار . قاله في العبر ^(٧) .

١٥ - أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافي . حدث عن الربيع المرادي والقاضي

بكار . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة ^(٨) .

١٦ - أبو الفوارس الصابوني أحمد بن محمد بن حسين بن السندي . الثقة المعمر مسند

ديار مصر . عن يونس بن عبد الأعلى والمزني والكبار وآخرين . روى عنه ابن

نظيف . مات في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وله مائة وخمس سنين ^(٩) .

(١) العبر ٢ : ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٣

(٢) العبر ٢ : ٢٥٧ .

(٣) من ح ، ط والعبر .

(٤) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٥) الماذرائي ، بفتح الميم وسكون الألف وفتح الذال ، منسوب إلى ماذرا ، أحد أجداده - الباب .

(٦) من ح ، ط .

(٧) العبر ٢ : ٢٦٨ ، ونقله عن المسيحي .

(٨) العبر ٢ : ٢٨١ .

(٩) العبر ٢ : ٢٠٧ .

١٧ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري . عن علي بن عبد العزيز

الْبَغَوِي . مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة^(١) .

١٨ - أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عطية البغدادي . يعرف بابن الحداد . عن بكر

ابن سهل الدمياطي . مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلثمائة^(٢) .

١٩ - الرافعي أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن هلال بن العلاء .

مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمائة^(٣) .

٢٠ - أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي . عن النسائي والمنجنيقي . مات في ربيع

الأول سنة إحدى وستين وثلثمائة^(٤) .

٢١ - محمد بن بدر الحامي^(٥) الأمير أبو بكر الطولوني . عن بكر بن سهل الدمياطي

والنسائي . وثقه أبو نعيم . مات سنة أربع وستين وثلثمائة^(٦) .

٢٢ - أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري المصري . آخر من روى عن

النسائي . مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة^(٧) .

٢٣ - أبو بكر بن المهدي بالله أحمد بن محمد بن إسماعيل . محدث ديار مصر .

عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي ، مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة^(٨) .

٢٤ - أبو الحسن الأذني^(٩) القاضي علي بن الحسين بن بشار المحدث . نزيل مصر .

روى الكثير عن ابن قبييل وعلي الغضائري وأبي عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقي .

مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة^(١٠) .

(٢) المعبر ٢ : ٢٩٩ .

(٤) المعبر ٢ : ٢٢٤ .

(٥) الحامي ، بفتح الحاء وتخفيف الميم ، منسوب إلى الحمام ، وهي الطيور ، يقال ذلك لمن يطيرها ويرسلها

في البلاد .

(٦) المعبر ٢ : ٢٢٤ .

(٧) المعبر ٣ : ٤ .

(٩) الأذني ، بفتح الألف والذال ، منسوب إلى أذنة بلد من الثغور قرب المصيصة - ياقوت .

(١٠) المعبر ٣ : ٢٨ .

۲۵ - أبو القاسم عبید اللہ بن محمد بن خلف بن سهل المصری البزاز ، و يعرف بابن
أبی غالب . عن محمد بن أحمد الباهلی و علی بن أحمد علان . وكان من کبراء المصریین
و متوایبهم ^(۱) . مات سنة سبع وثمانین وثلثمائة ^(۲) .

۲۶ - عبدالوهاب بن عیسی أبو العلاء بن ماهان البغدادی ، ثم المصری . روى صحیح
مسلم عن أبی بکر أحمد بن محمد الأشقر ، سوى ثلاثة أجزاء یرؤیها عن الجلودی . مات
سنة ثمان وثمانین وثلثمائة ^(۳) .

۲۷ - أحمد بن عبدالله بن حمید بن رزیک البغدادی أبو الحسن . نزل مصر ،
یروی عن الحاملی و محمد بن مخلد ، وكان صاحب حدیث . مات سنة إحدى وتسعین
وثلثمائة ^(۴) .

۲۸ - المؤمل بن أحمد بن أبی القاسم الشیبانی البزاز . بغدادی ثقة ، نزل مصر وحدث
عن البغوی وابن صاعد ، و عمر دهر . مات سنة إحدى وتسعین وثلثمائة ^(۵) .

۲۹ - أبو محمد الضراب [الحسن بن] ^(۶) إسماعیل المصری المحدث . راوی المجالسة ^(۷) ،
عن الدینوری . مات فی ربيع الآخر سنة إحدى وتسعین وثلثمائة ، وله تسع
وسبعون سنة ^(۸) .

۳۰ - أبو الفتح إبراهیم بن علی بن سیبخت ^(۹) البغدادی . نزل مصر ، حدث

(۱) ط : « متوایبهم » ، تحریف .

(۲) العبر ۳ : ۲۵ .

(۳) العبر ۳ : ۳۹ .

(۴) العبر ۳ : ۴۸ ، و تاریخ بغداد ۴ : ۲۳۶ ، و فیہ : « أحمد بن عبدالله بن رزیک بن
حمید الدلال » .

(۵) العبر ۳ : ۵۱ .

(۶) من العبر .

(۷) هو کتاب المجالسة و جواهر العلم للقاضی أبی بکر أحمد بن مروان بن محمد المالکی الدینوری ، منه
نسخة بدار السکتب برقم ۹۳۴ - تصوف .

(۸) العبر ۳ : ۵۲ .

(۹) سیبخت ، ضبطها ابن حجر فی لسان المیزان « بفتح أوله و سکون التحتانية و ضم الموحدة » .

- عن البغوي وأبي بكر بن أبي داود . مات بمصر سنة أربع وتسعين وثلثمائة (١) .
- ٣١ - أبو الحسين محمد بن أحمد أبو العباس الإخميمي المصري . عن محمد بن زيان بن حبيب وعلي بن أحمد علان . مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة (٢) .
- ٣٢ - محمد بن أحمد بن شاكر القَطَّان أبو عبد الله المصري . مؤلف فضائل الشافعي . روى عن عبد الله بن الورد . مات في المحرم سنة سبع وأربعمائة (٣) .
- ٣٣ - أبو الحسن بن نرنال أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي البغدادي . عن الحاملي ومحمد بن مخلد ، وله جزء واحد رواه عنه الصُّوري والحَبَّال . مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة ، وله إحدى وتسعون سنة (٤) .
- ٣٤ - مُنِير بن الحسن بن علي بن منير الخشاب أبو العباس المصري العدل . شيخ الخَلَص ، عن علي بن عبد الله بن أبي مطير ، قال الحَبَّال : كان ثقةً لا يجوز عليه تدليس . مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٥) .
- ٣٥ - أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيلي المعدل . سمع عثمان بن محمد السَّمَرَقَنْدِي وأبا الفوارس الصابوتي . تفقه عليه أبو نصر السَّجَزِي . مات بمصر في صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة (٦) .
- ٣٦ - القاضي أبو الحسين الحَصْبِي بن عبد الله بن محمد بن الحسين ، ابن الحَصْبِي المصري . حدث عن أبيه وعمان بن السَّمَرَقَنْدِي . مات سنة ست عشرة وأربعمائة . قاله في العبر (٧) .

(١) العبر ٣ : ٥٧ .

(٢) العبر ٣ : ٥٩ ، وذكره في وفيات سنة ٣٩٥ .

(٣) العبر ٣ : ٩٧ .

(٤) العبر ٣ : ٩٨ .

(٥) العبر ٣ : ١١٩ .

(٥) العبر ٣ : ١١٠ .

(٧) العبر ٣ : ١٢١ .

٣٧ - أبو محمد بن النُّعْمان عبد الرحمن بن عمر المصري البزاز . مُسْنِدُ الديار المصرية ومحدثها . عن ابن الأعرابي وأبي الطاهر المدني وعلي بن عبد الله بن أبي مطر . مات سنة ست عشرة وأربعمائة ، وله بضع وتسعون سنة (١) .

٣٨ - أبو النعمان تَرَاب بن عمر بن عُبَيْد الكاتب المصري . عن أبي أحمد بن الناصح . مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة (٢) .

٣٩ - محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصري الفراء . مسند الديار المصرية ، عن أبي الفوارس الصَّابُونِي والعباس بن محمد الراءِثِي (٣) . وكان شافعيًا . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، عن تسعين سنة وشهرين (٤) .

٤٠ - علي بن مُنِير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصري . عن أبي حامد الناصح والذهلي . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (٥) .

٤١ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيمي المصري الوراق . عن أبي الطاهر الذهلي . مات يوم الأضحى سنة أربعين وأربعمائة ، وله إحدى وثمانون سنة (٦) .

٤٢ - علي بن ربيعة أبو الحسن التيمي . المصري البزاز . راوية الحسن بن رشيق . مات في صفر سنة أربعين وأربعمائة (٧) .

٤٣ - أبو الحسن علي بن عمر الحرَّاني المصري الصوّاف . يعرف بابن حمّصة .

(٢) العبر ٣ : ١٢٢

(٣) الراءِثِي ، بفتح الراء وكسر الفاء : منسوب إلى الراءِثِي ، بلدة على الفرات . - اللباب .

(٥) العبر ٣ : ١٨٩

(٧) العبر ٣ : ١٩٢

(١) العبر ٣ : ١٦١

(٤) العبر ٣ : ١٧٥

(٦) العبر ٣ : ١٩٢

راوي جزء البطاقة عن حمزة الكفاني . مات في رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(١) .

٤٤ - أبو القاسم علي بن محمد بن علي . مسند الديار المصرية ، أكثر عن أبي أحمد بن الناصح والذهلي وابن رشيق . مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤٥ - ابن الطفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري ، ثم المصري المقرئ البزاز . ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وروى عن ابن حيوة وأبي الطاهر الذهلي وابن رشيق ؛ مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - علي بن بقاء أبو الحسن المصري الوراق . محدث ديار مصر . عن القاضي أبي الحسين المحاملي . مات سنة خمسين وأربعمائة^(٤) .

٤٧ - أبو الحسين محمد بن مكى بن عثمان الأزدي المصري . عن أبي الحسن الحكيمي ومحمد بن أحمد الإخميمي . مات بمصر في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، عن ست وسبعين سنة^(٥) .

٤٨ - الخلمي يأتي في الفقهاء .

٤٩ ابن رفاعه^(٦) .

٥٠ - أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدائني ثم المصري . عن أبي الحسن بن الطفال وعلي بن محمد الفارسي . وكان أسند من بقي بمصر ، مع الثقة والخير . مات في ذي

(٢) العبر ٣ : ٢٠٢ .

(٤) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(١) العبر ٣ : ١٩٦ .

(٣) العبر ٣ : ٢١٧ .

(٥) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(٦) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : ، وكذا راويه ابن رفاعه .

القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، عن سنِّ عالية ^(١) .

٥١ - أبو عبد الله الرازي ، صاحب السُّداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم .
يعرف بابن الحطَّاب ، مُسند الديار المصرية ، وأحد عدُول الإسكندرية . مات في جمادى
الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة ^(٢) .

٥٢ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العُماني الديباجي . محدث
الإسكندرية بعد السَّلفي في الرتبة ، روى عن أبي القاسم بن الفحام والطرَّسومني وخلق .
مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، عن ثمان وتسعين سنة ^(٣) .

٥٣ - أبو الفاخر المأموني - راوي صحيح مسلم بمصر - سعد بن الحسين بن سعيد
العباسي . مات سنة ستٍ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة ^(٤) .

٥٤ - الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأنصاري ثم المصري
الكاتب . روى عن أبي صادق مرشد الديني وغيره ، وروى ببغداد صحاح الجوهرى
عن أبي البركات الصوفي . مات في ربيع الآخر سنة ستٍ وتسعين وخمسمائة ، وولد سنة
تسع وثمانين ^(٥) .

٥٥ - أبو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري الكاتب
الأديب . مسند الديار المصرية ، ولد سنة ستٍ وخمسمائة ، وسمع من أبي صادق الديني
ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة ، وتفرَّد في زمانه ، ورُحِل إليه ؛ مات في ثانی صفر
سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة] ^(٦) .

٥٦ - أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حمزة بن موقاً الأنصاري التاجر . مسند

(١) العبر ٤ : ٦٥ .

(٢) العبر ٤ : ٢١٤ .

(٤) العبر ٤ : ٢٩٤ .

(٦) في الأصول : « وسبعين » ، وصوابه من العبر .

(٣) العبر ٤ : ٢٢٩ .

(٥) العبر ٤ : ٣٠٦ .

الإسكندرية ، وآخر من حدث عن أبي عبد الله الرازي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ^(۱) وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة ^(۲) .

۵۷ - علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب . حاجب [باب] ^(۳) النوبختي .

حدث بمصر عن ابن الحُصين . مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

۵۸ - صنيعة الملك القاضي أبو محمد هبة بن يحيى بن علي بن حيدر المصري . يعرف

بابن ميسر العدلي ، راوى كتاب السيرة . مات في ذي الحجة سنة ستائة ^(۴) .

۵۹ - عبد الرحمن الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي . قرأ القراءات على

أبي الكرم الشهرزوري ، وروى صحيح البخاري بمصر والإسكندرية عن أبي الوقف . مات في ذي القعدة سنة ثمان وستائة ^(۵) .

۶۰ - عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني التاجر الكارمي

المحدث . أكثر عن السلفي . مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستائة ، عن سبعين سنة ^(۶) .

۶۱ - أبو طالب أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن حديد الإسكندراني المالكي .

من بيت قضاء وحشمة ، روى عن السلفي وغيره . مات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستائة ^(۷) .

۶۲ - الحسين بن يحيى بن أبي الرداد المصري : آخر من روى بمصر عن ابن

رِفاعَةَ الخَلَمِيَّاتِ ^(۸) . مات في ذي القعدة سنة عشرين وستائة ^(۹) .

(۲) من العر .

(۴) العبر ۴ : ۳۱۵ .

(۱) العبر ۴ : ۳۰۷ .

(۳) العبر ۴ : ۳۰۸ .

(۵) شذرات الذهب ۵ : ۳۳ .

(۶) شذرات الذهب ۵ : ۶۰ ، واسمه هناك : « عبدالله بن عبد الجبار » .

(۷) شذرات الذهب ۵ : ۸۴ .

(۸) الخلعيات من أجزاء الحديث ؛ تخريج القاضي أبي الحسين علي بن حسن بن حسين الخلعى الوصلى ،

(۹) شذرات الذهب ۵ : ۷۸ .

تتوفى سنة ۴۹۲ . كشف الظنون .

۶۳ - ابن الحجاب القاضي الأسمع - أبو البركات عبد القوي بن القاضي الجليس
عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الأغابي المصري المالكي الأخباري
العدل . راوى السيرة عن ابن رفاعة ، كان ذا فضل ونبل وسؤدد وعلم ووقار
وحلم ، جمالا ابلده . مات في شوال سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وله خمس وثمانون
سنة (۱) .

۶۴ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك القرافي الخلال المعروف بابن
النباراوى . جامع الترمذي عن الكرخي . وحدث بمصر والإسكندرية وقبرص .
مات بمكة في صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة (۲) .

۶۵ - نظام الدين علي بن محمد بن يحيى يعرف بابن رحال العدل . سمع السلفي
وغيره . مات في شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (۳) .

۶۶ - عبد الغفار بن سخي الحلبي الشروطي . عن السلفي وغيره . مات في شوال
سنة تسع وعشرين وثمانمائة (۴) .

۶۷ - يعقوب بن محمد بن حسن الأمير شرف الدين الهذيانى الإربلى . عن يحيى
الثقفى . كان ذا علم وأدب . مات بمصر في ربيع الأول سنة ست وأربعين وثمانمائة (۵) .

۶۸ - منصور بن سندی (۶) الدباغ أبو علي الإسكندراني الفحاص . عن السلفي .
مات في ربيع الأول سنة ست وأربعين وثمانمائة (۷) .

(۲) شذرات الذهب ۵ : ۱۰۱ .

(۴) شذرات الذهب ۵ : ۱۳۱ .

(۷) شذرات الذهب ۵ : ۲۳۷ .

(۱) شذرات الذهب ۵ : ۹۵ .

(۳) شذرات الذهب ۵ : ۱۲۸ .

(۵) شذرات الذهب ۵ : ۲۳۳ ، وذكره في وفيات سنة ۶۴۵ .

(۶) شذرات الذهب : « السيد » .

۶۹ - عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكى الزهرى
العوفى الإسكندراني المالكي . سمع من جده الموطأ ، وكان ذا زهد وورع . مات في
صفر سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(۱) .

۷۰ - جمال الدين الساوى يوسف بن محمود أبو يعقوب المصرى الصوفى . عن السلفى
وابن برى . مات في رجب سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(۲) .

۷۱ - فجر القضاة بن الحباب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن
السعدى المصرى . عن المأمونى والسلفى وابن برى . مات في رمضان سنة ثمان وأربعين
وستمائة ، عن سبع وثمانين سنة^(۳) .

۷۲ - ابن رواج المحدث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن
فتوح الإسكندراني المالكي . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السلفى ،
وخرج الأربعين ، وكان ذا دين وفقه وتواضع . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان
وأربعين وستمائة^(۴) .

۷۳ - مظفر بن السرى أبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهرى الإسكندراني
المالكي الشاهد . عن السلفى . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة ،
عن تسعين سنة^(۵) .

۷۴ - هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسى
الإسكندرى . يعرف بابن الواعظ . من عدول الثغر ، عن السلفى . مات في صفر سنة
خمسین^(۶) وستمائة ، عن إحدى وثمانين سنة^(۷) .

(۲) شذرات الذهب ۵ : ۲۳۹ .

(۴) شذرات الذهب ۵ : ۲۴۲ .

(۶) ح : ۵ خمس ، تصحيف .

(۱) شذرات الذهب ۵ : ۲۳۸ .

(۳) شذرات الذهب ۵ : ۲۴۰ .

(۵) شذرات الذهب ۵ : ۲۴۳ .

(۷) شذرات الذهب ۵ : ۲۵۳ .

٧٥ - صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم ، أبو البقاء المدلجى المصرى . روى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونى . مات فى صفر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة (١) .

٧٦ - سبط السافى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الطرابلسى الإسكندرانى . ولد سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع من جدّه السلفى الكثير ، وأجاز له عبد الحق . وشهده ، وانتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية . مات بمصر فى رابع شوال سنة إحدى وخمسين وثمانمائة (٢) .

٧٧ - ابن المقدسية العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمى السفاقسى الأصل ، الإسكندرانى . ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأحضره خاله الحافظ ابن الفضل عند السافى ، وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور ابن سليم . مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة (٣) .

٧٨ - أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصارى الأرتاحى اللبان . سمع من عمّ جدّه أبى عبد الله الأرتاحى ، وتفرد بالإجازة من ابن المبارك بن الطباخ . مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة (٤) .

٧٩ - أبو العباس أحمد بن حامد (٥) بن أحمد الأنصارى . سمع جدّه لأمه أبى عبد الله الأرتاحى وابن ياسين والبوصيرى والحافظ عبد الغنى . مات فى رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة (٦) .

٨٠ - المتيجى محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدين الإسكندرانى المحدث

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٦ .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٧ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٦ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : حاتم .

الرحال . أحد من عني بالحديث ، روى عن عبد الرحمن بن موقا فَمَن بعده . مات في
جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستائة^(١) .

٨١ - الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان النعاجي المصري العراقي . آخر من
روى البخاري عن منجب المرشدي مولى مرشد المديني . مات في رمضان سنة ستين
وستائة عن تسعين سنة^(٢) .

٨٢ - ابن عرق الموت أبو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال
الهمداني الإسكندراني . عن التاج المسعودي وابن موقا . أجاز له أبو سعد بن
أبي عمرو والكبار ، وتفرد عن جماعة . مات في جمادى الأولى سنة
ستين وستائة^(٣) .

٨٣ - أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان الأنصاري المصري . عن البوصيري .
مات في المحرم سنة ستين وستائة^(٤) .

٨٤ - الحسن بن علي بن منتصر أبو علي الفارسي ثم الإسكندراني . آخر أصحاب
عبد المجيد بن دايل . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستائة^(٥) .

٨٥ - ابن بنين أثير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري . ولد سنة خمس
وسبعين وخمسمائة ، وسمع من عشير^(٦) الحنبلي ؛ فكان آخر أصحابه ، وأجاز له
ابن برقي ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر . مات في ثالث ربيع الأول سنة

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٩ ، والمتبعي ، ضبطه ابن العماد الحنبلي : « بفتح الميم وكسر التاء المثناة
فوق ، المشددة ، ونحنية وجيم ، نسبة إلى متبجة من ناحية بجاية » .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٣ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٦) شذرات الذهب : « عشير الجبل » .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

إحدى وستين وستمائة (١).

٨٦ - إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكنانى العسقلانى ، ثم المصرى . عن الأبو صيرى وابن ياسين . مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة (٢) .

٨٧ - ابن سُرّاقَة الإمام محيى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصارى الشاطبى . شيخ دار الحديث الكامليّة . وُلِدَ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبى القاسم أحمد بن بقرى ، وبالعراق عن أبى على بن الجواليقى ، وله مؤلفات فى التصوف . مات فى العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة (٣) .

٨٨ - إسماعيل بن عبد القوى بن عزون زين الدين أبو الطاهر الأنصارى المصرى . عن أبو صيرى وابن ياسين ، مات فى المحرم سنة سبع وستين وستمائة (٤) .

٨٩ - شرف الدين أبو الطاهر محمد بن الحافظ أبى الخطّاب عمر بن دحية . وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ، وسمع أباه وجماعة ، وولى مشيخة دار الحديث الكامليّة ، وحدث . وكان فاضلاً . مات سنة سبعين وستمائة .

٩٠ - أحمد بن قاضى القضاة زين الدين على بن يوسف بن بُندار معين الدين . عن أبو صيرى وابن ياسين . وُلِدَ سنة ست وثمانين وخمسمائة ؛ مات فى رجب سنة سبعين وستمائة .

٩١ - أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصارى الإسكندرانى النحاس . عن عبد الرحمن بن موقا . مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة (٥) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٣ .

- ۹۲ - النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل أبو الفرج الحراني الحنبلي .
مسند الديار المصرية ، عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزي وابن أبي الجعد .
ولي مشيخة دار الحديث الكاملة . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، مات في صفر
سنة اثنتين وسبعين وستمائة (۱) .
- ۹۳ - ابن علاق أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري
المصري . يعرف بابن الحجاج ، آخر من روى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين .
مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وله ست وثمانون سنة (۲) .
- ۹۴ - يكن الدين الحصني المحدث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري .
ولد سنة ستمائة ، وسمع الكثير ، وتعب واجتهد ، وكان قاضيا . مات في رجب سنة
أربع وسبعين (۳) .
- ۹۵ - محمد [بن مهمل] (۴) بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمي . عن
الأرتاحي والحافظ عبد الغني . مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستمائة (۵) .
- ۹۶ - أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكّي بن إسماعيل
ابن عوف الزهري الإسكندراني . آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا . مات سنة
أربع وسبعين وستمائة (۶) .
- ۹۷ - ابن النّين (۷) شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي . عن
عبد العزيز بن منبغا وسليمان الموصلي . مات بالإسكندرية في رجب سنة إحدى وسبعين

(۲) شذرات الذهب ۵ : ۳۳۸

(۴) تكملة من شذرات الذهب

(۶) شذرات الذهب ۵ : ۳۴۳

(۱) شذرات الذهب ۵ : ۳۳۶

(۳) شذرات الذهب ۵ : ۳۴۳

(۵) شذرات الذهب ۵ : ۳۴۳

(۷) شذرات الذهب : « بنونات » .

وسمائة عن ثمانين سنة (١) .

٩٨ - المجد ابن الخليل عبد العزيز بن الحسين الدارمي المصري . والد الصاحب فخر الدين . عن أبي الحسن بن جبير الكِنَافِي ، والفتح بن عبد السلام . وكان رئيساً ديناً خيراً . مات في ربيع الأول سنة ثمانين (٢) وسمائة عن إحدى وثمانين سنة (٣) .

٩٩ - أبو بكر بن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن الأنماطي . ولد سنة تسع وسمائة وسمع من الكِنَافِي وابن الحرستاني وابن ملاعب . مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسمائة (٤) .

١٠٠ - السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي الإسكندراني . عن التاج الكِنَافِي وابن الحرستاني . مات بإسكندرية في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وسمائة (٥) .

١٠١ - ابن الميمون المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ، ثم الدمشقي . قارئ دار الحديث الأشرفية . ولد سنة عشر وسمائة ، وسمع من ابن الزبيدي وابن الصباح ، وروى الكثير . مات في تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين (٦) .

١٠٢ - جمال الدين أبو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار . سمع من محمد ابن عمار وابن باقا ، وخرج الموافقات . مات في ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسمائة عن بضع وستين سنة (٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، وذكره في وفيات ٦٧٩ .

(٢) ح ، ط ، ثمان ، تصحيف . (٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٨٨

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٩١

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٤

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٩

- ١٠٣ - عزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني أبو العزّ . مسند الوقت . ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي حامد ويوسف بن كامل ، وأجاز له ابن كليب ، وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه . استوطن مصر إلى أن مات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمائة .
- ١٠٤ - النجيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن عليّ الهمدانيّ ثم المصريّ المحدث . أجاز له ابن طبرزد وعفيفة ، وسمع من عبد الفوىّ بن الحباب وابن باقا . مات في ذي العقدة سنة سبع وثمانين وستمائة^(٢) .
- ١٠٥ - محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأمويّ الإسكندرانيّ . أجاز له أسعد بن روح ، وسمع من عليّ بن البناء والحافظ بن المفضل . مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٣) .
- ١٠٦ - غازي الخلاوي [أبو محمد] بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ . عن حنبل وابن طبرزد . عمّر دهرأ ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر . مات بالقاهرة في صفر سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة^(٤) .
- ١٠٧ - محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصريّ . آخر من روى عن الترمذيّ ، عن عليّ بن البناء . مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة^(٥) .
- ١٠٨ - التاج إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الخزوميّ المصريّ المحدث . عن جعفر الهمدانيّ وابن المقير . مات في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة^(٦) .
- ١٠٩ - ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغداديّ . عن عبد السلام الزاهد . مات بمصر يوم الأضحى سنة أربع وتسعين وستمائة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٢

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤١٧

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٧

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٦

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٣

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٢

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦

۱۱۰ - سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل
عبد الرحيم . عن عبد الصمد الفَضَّارِي^(١) وجعفر الهمداني . مات في رجب سنة خمس وتسعين
وسمائة ، وقد قارب السبعين^(٢) .

۱۱۱ - ابن الدَّمِيرِي^(٣) يحيى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصري . آخر مَنْ
سمع من الحافظ علي بن المفضل وأبي طالب بن حديد ، وأكثر عن الفخر الفارسي .
مات في المحرم سنة خمس وتسعين وسمائة ، وله تسعون سنة^(٤) .

۱۱۲ الجلال عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الشافعي . قاضي القدس ،
عالم دين ، حدث عن ابن المقيّر . مات بالقدس في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين
وسمائة^(٥) .

۱۱۳ - الوجيه النَّفَرِيّ المحدث موسى بن محمد . أحد من عُني بمصر بالحديث ،
وأكثر عن أصحاب بن طبرزد . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسمائة^(٦)
۱۱۴ - ابن الأغلقيّ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم ، ابن غازي الواسطيّ
مصرى . عن عبد القوي بن الحجاب وابن باقا . مات في صفر سنة ست وتسعين
وسمائة^(٧) .

۱۱۵ - الضياء السَّبِينِيّ^(٨) أبو الهدي عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصاري الشافعيّ

(١) ط : الفَضَّارِي .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ .
(٣) الدميري ، بفتح ثم كسر ، منسوب إلى دميرة ، قرية بمصر قرب دمياط .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ .
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ .
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ ، والنفري ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة ، منسوب إلى النفري ،
بلد نهر على الترس من بلاد الفرس .
(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٤ .
(٨) السبيني ، ضبطه صاحب شذرات الذهب بفتحين ونون ، نسبة إلى السبن ، موضع .

الصوفي المحدث : ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وسمع من الصفراوي وابن المقير ،
وابس الخرقه من السهروردي . مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة^(١) .

١١٦ - محمد بن صالح بن خلف الجهني المصري المغربي . عن ابن باقا ، وعنه الذهبي .

مات سنة سبع وتسعين وستمائة^(٢) .

١١٧ ابن الصيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري المحدث .

أحد من عني بالحديث . روى عن ابن رواح . مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وستمائة^(٣) .

١١٨ - محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي أبو السعود المنذري المصري . مات في

ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة^(٤) .

١١٩ - الفخر محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التيمي المصري .

ناظر الخزانة . عن علي بن الجمل . مات في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس
وسبعين سنة^(٥) .

١٢٠ - محمد بن مكّي بن أبي المذكر القرشي الصقلي الرقام . روى بمصر عن ابن صباح

والأبلي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة^(٦) .

١٢١ - أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي^(٧) مسند الديار المصرية ، تفرد

بأشياء . مات بمكة حاجاً في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة وله سبع وثمانون سنة^(٨) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٩

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٧

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٥

(٧) الأبرقوهي ، بفتح الهمزة والواحد وسكون الراء وضم القاف ، منسوب إلى أبرقوه ، بلد

بأصهان - ابن العماد .

(٨) شذرات الذهب ٦ : ٤

١٢٢ - علاء الدين علي بن عبد الغنى بن الفخر ، ابن تيمية الشاهد . عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة . مات بمصر سنة إحدى وسبعمائة (١) .

١٢٣ - صاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي ، ابن القيسراني . من بيت الرياسة والوزارة ، ولي وزارة دمشق ، ثم أقام بمصر مدة موقعا ، وكان شاعرا أدبيا محدثا ، ألف في رجال الصحيحين من الصحابة ، روى عنه الدمياطي . مات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة (٢) .

١٢٤ - تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي (٣) الشريف . محدث الإسكندرية ، عن أبي الحسن القطيعي وجماعة ، تفرّد ورُحِل إليه . مات في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة (٤) .

١٢٥ - محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصري ، عن ابن باقا ، وعنه السبكي . مات بمصر سنة خمس وسبعمائة (٥) .

١٢٦ زينب بنت سليمان بن أحمد الإسمردي . عن الزبيدي وأحمد بن عبد الواحد البخاري . وتفرّدت بأشياء . ماتت بمصر سنة خمس وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة (٦) .

١٢٧ - صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حنا (٧) . حدث عن سبط السلفي ، وكان رئيسا شاعرا . مات سنة سبع وسبعمائة (٨) .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢
(٢) شذرات الذهب ٦ : ٩ .
(٣) الغرافي ، بالفين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء : نسبة إلى الغراف ، نهر عند واسط .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٩١
(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٣
(٦) شذرات الذهب ٦ : ١٢
(٧) شذرات الذهب : « محدثنا » .
(٨) شذرات الذهب ٦ : ١٤

۱۲۸ - جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضى . عن ابن باقا ، والعلم ابن الصابونى . مات بالقاهرة سنة سبع وسبعائة عن خمس وثمانين سنة (۱) .

۱۲۹ - شهاب الدين بن علي المحسنى (۲) أبو علي . عن ابن المقير و ابن رواج . مات بمصر سنة ثمان وسبعائة عن ثمانين سنة (۳) .

۱۳۰ - نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصارى . عن ابن المقير و ابن رواج . مات بمصر سنة تسع وسبعائة عن تسع وسبعين سنة (۴) .

۱۳۱ - عبد الله بن رعا ف البغوى . عن ابن المقير و ابن رواج ، والعلم الصابونى . مات بمصر سنة عشر وسبعائة .

۱۳۲ - بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان الثعالبى المصرى ، ان القيم . عن الفخر الفارسى و ابن باقا . وكان ناظر الأوقاف ، وذكر مرة للوزارة . مات بمصر فى ذى القعدة سنة عشر وسبعائة عن سبع وتسعين سنة (۵) .

۱۳۳ - عمر بن عبد النصير القرشى الإسكندرانى أبو حفص الزاهد العابد . عن ابن المقير و ابن الجيزى . مات فى المحرم سنة إحدى عشرة وسبعائة (۶) .

۱۳۴ - القاضى المنشى جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصارى . يروى عن مرتضى و ابن المقير . حدث ، واختصر تاريخ ابن عساكر ، وله نظم ونثر . مات بمصر فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعائة عن اثنين وثمانين (۷) .

(۲) شذرات الذهب : المحي

(۴) شذرات الذهب : ۲۰

(۶) الدرر الكامنة : ۱۷۴

(۱) شذرات الذهب : ۱۶

(۳) شذرات الذهب : ۱۷

(۵) شذرات الذهب : ۲۳

(۷) شذرات الذهب : ۲۶

۱۳۵ - أبو الحسن علی بن ہارون الثعلبی المحدث . مسند ديار مصر . عن ابن صباح وابن الزبيدي وابن اللثي . وتفرد بالعوالي ، واشتهر . مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة^(۱) .

۱۳۶ - عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدس الحنبلي عن الكاشغري وابن الخازن وابن رواح . تفرد بأجزاء . مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة^(۲) .

۱۳۷ - نور الدين علی بن نصر الله بن عمر القرشي المصري ، ابن الصواف . راوى سنن النسائي عن ابن باقا . سمع جعفرأ الهمداني ، والعلم ابن الصابوني ، وأجاز له أبو الوفاء محمود بن منده . تفرد واشتهر . مات في رجب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وقد قارب التسعين^(۳) .

۱۳۸ - ست الأكياس^(۴) موفقيه بنت عبد لوهاب بن عتيق بن وردان المصرية . عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصابوني وعبد العزيز بن البيطار ، وتفردت . ماتت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة^(۵) .

۱۳۹ - زين الدين أبو محمد الحسن عبد الكريم بن عبد السلام الفارسي المصري . سبط الفقيه زيادة . عن أبي القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القرطبي ، وتفرد عنهما . مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة^(۶) .

۱۴۰ - عماد الدين علی بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاء عماد الدين عبد الرحمن السكري . خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين . حدث عن جدّه لأمه

(۲) شذرات الذهب ۶ : ۳۰

(۴) شذرات الذهب : الأجناس ۴

(۶) شذرات الذهب ۶ : ۳۰

(۱) شذرات الذهب ۶ : ۳۱

(۳) شذرات الذهب ۶ : ۳۱

(۵) شذرات الذهب ۶ : ۳۱

ابن الجيزي . مات سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] وله أربع وسبعون سنة^(١) .

١٤١ - فاطمة بنت عباس البغدادية ، الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة الفاتنة الواعظة ، سيدة نساء زمانها ، أم زينب . كانت وافرة العلم ، حريصة على النفع والتذكير ، ذات إخلاص وحسنة وأمر بالمعروف ؛ انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر . وكان لها قبول زائد ، ووقع في النفوس . ماتت بمصر في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

١٤٢ - جمال الدين عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخمي الإسكندراني ، المنفرد بكرامات الأولياء . عن المظفر القوي . مات سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين^(٣) .

١٤٣ عز الدين أبو الفتح^(٤) موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي^(٥) . عن الإربلي والمكرم والسخاوي وابن الصلاح ، وتفرد ورُحِل إليه . مات بمصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٦) .

١٤٤ - نجر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي المحدث . مفيد المنصورية ، حدث عن أبي حفص بن القواس وطبقته ، وارتحل وحصل ، وكتب وخرج . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وخمسين سنة^(٧) .

١٤٥ - زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٤

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٥٦ ، وهناك ، عطية بن المسكين إسماعيل .

(٤) في الدرر : أبو القاسم .

(٥) ح ، ط : المرشدي ، وما أنبته من الأصل والدرر .

(٦) الدرر الكامنة ٣ : ٤٣٥

(٧) الدرر الكامنة ٤ : ٢٧٩

الإسكندراني . عن ابن رَوَاح ومظفر بن القَوَيْ . مات في ذى الحجة سنة سبع عشرة وسبعمئة^(١)

١٤٦ - الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهري . طبّاخ الصّوفية . عن ابن قُميرة وابن الجميزي والساري . مات في سنة ثمانى عشرة وسبعمئة^(٢) .

١٤٧ - بدر الدين محمد بن منصور المصري ، ابن الجوهري . روى عن إبراهيم بن خليل والكمال الضربير ، وتلا السبع ، وتفقه . وذكّر الوزارة . مات بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمئة^(٣) .

١٤٨ - أبو علي الكردى الحسن بن عمر بن عيسى ، تلا على عيسى وسمع منه ومن ابن الآتى . وحدث . مات بمصر في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمئة ، عن تيف وتسعين سنة^(٤) .

١٤٩ - كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكفاني المصري خطيب جامع المقسية . عن السُّبُط ؛ مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمئة ، وله ثلاث وتسعون سنة^(٥) .

١٥٠ - شرف الدين يعقوب بن أحمد ، ابن الصابونى . عن ابن عزّون وابن علاق . مات بمصر سنة عشرين وسبعمئة عن ست وسبعين سنة^(٦) .

١٥١ - فخر الدين أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن عليّ بن الحباب الكاتب . تفرّد بأجزاء عن سبط السّلفى . مات بمصر سنة عشرين ، عن سبع وسبعين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٥١

(٤) الدر الكامنة ٢ : ٣٠

(٦) الدر الكامنة ٤ : ٤٣٣

(١) الدر الكامنة ٣ : ٤٤٧

(٣) الدر الكامنة ٤ : ٢٦٧

(٥) الدر الكامنة ٢ : ٣٣٤

(٧) الدر الكامنة ١ : ١٠٦

۱۵۲ - تاج الدين أحمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير القيناسي . روى
عن جدّه وابن رَواح والسَّبَط ، مات بمصر في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين عن
تسع وسبعين سنة .

۱۵۳ - تقيّ الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المصري المهلبى . المحدث
الرحال . عن إسماعيل بن عزون والنجيب . مات سنة إحدى وعشرين عن نيف
وسبعين سنة (۱) .

۱۵۴ - تقيّ الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمريّ المحدث الزاهد . له
رحلة وفضائل . عن النجيب وابن علاّق . مات بمصر في ذى القعدة سنة اثنتين
وعشرين وسبعمئة (۲) .

۱۵۵ - محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، ابن جماعة
الربيعي المالكي . مسند الاسكندرية . عن جعفر والنسارسيّ وابن رَواح ، وتفرّد . مات في
ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة .

۱۵۶ - زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رَواحة بن عليّ بن الحسين بن مظفر
ابن نصير بن رَواحة الأنصاريّ الحمويّ الشافعيّ . عن جدّه لأمه أبي القاسم بن رَواحة
وصفيّة القرشية ، وأجاز له ابن روزبة السهرورديّ ، وتفرّد ، ورُحِل إليه . مات
بأسيوط في ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة عن أربع وسبعين سنة (۳) .

۱۵۷ - زكيّ الدين عمر ركن الدين بن محمد بن يحيى القرشيّ . تفرّد عن السَّبَط

(۲) الدرر الكامنة ۲ : ۴۳۴

(۱) الدرر الكامنة ۳ : ۴۹۷

(۳) الدرر الكامنة ۲ : ۳۲۸

بجزء سفیان ، وبالثناء للنعاملی ومشیخته . مات بالإسكندرية في صفر سنة أربع وعشرين
عن خمس وثمانين سنة^(١) .

١٥٨ - نور الدين علي بن جابر الهاشمي المحدث . شيخ الحديث بالمنصورية . حدث
عن زكي البيلقاني . مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين سنة^(٢) .

١٥٩ - كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني ثم المصري . عن
النجيب . مات في المحرم سنة ست وعشرين عن إحدى وسبعين سنة^(٣) .

١٦٠ - نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الوائلي الصوفي . عن
ابن رواج والسبط والرسي . تفرد بعوالي . مات سنة سبع وعشرين وسبعمئة عن
اثنين وتسعين سنة^(٤) .

١٦١ - عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني القرافي . سمع من أبيه
والمرديني ، وأجاز له ابن يمش وابن رواج ، وتفرد . مات في المحرم سنة ثمان وعشرين
وسبعمئة عن تسعين سنة^(٥) .

١٦٢ - فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني مسند
مصر . آخر من روى عن ابن المقير . مات في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين
وسبعمئة ، وقد جاوز التسعين^(٦) .

١٦٣ - عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهري . عن ابن علاق والنجيب ، وكان
مكثراً . مات في رجب سنة ثلاثين وسبعمئة عن ستين سنة .

١٦٤ - بدر الدين يوسف بن عمر الختني^(٧) . عن ابن رواج والبكري

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٩١
(٢) الدرر الكامنة ٤ : ٦٨
(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٠
(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٣٥
(٥) الدرر الكامنة ٤ : ٩٠
(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٨٤
(٧) الختني ، ضبطه ابن حجر « بضم المعجمة وفتح المثناة الخفيفة ، وبعدها نون » .

والرشيدى ، تفرّد بأشياء . مات بمصر في صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع
وثمانين سنة^(١) .

١٦٥ - تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدى الشافعى
المحدث . عن ابن عزّون والنّجيب وعدّة ، وخرّج التساعيات والمسلسلات ، وتميّز وأتقن ،
وولى مشيخة الصالحية وأفتى . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٢) .

١٦٦ - نور الدين على بن التاج إسماعيل بن قريش الخزومى . عن المنذرى
والرشيدى وابن عبد السلام . مات في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن
ثمانين سنة .

١٦٧ - وجيبة بنت على بن يحيى الأنصارية البوصيرية . عن البخارى ويوسف
الشاولى ويعقوب الهذبانى . ماتت بالإسكندرية في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٣) .
١٦٨ - شمس الدين حسين بن أسد بن مبارك ، ابن الأثير الواعظ . عن المنذرى
والنّجيب . وكان حسن العلم والمذاكرة . مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن
أربع وثمانين سنة^(٤) .

١٦٩ - شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسى . مسند مصر ، عن ابن رواح
وابن الجيزى وتفرّد . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن نيف
وتسعين سنة^(٥) .

١٧٠ - يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري . كاتب السر بمصر . روى عن
ابن عبد الدائم وغيره . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، عن
ثلاث وتسعين سنة^(٥) .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٦

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٥٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٤

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٦

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٠٦

(٥) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٠

١٧١ - موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى . آخر من حدث بالسماع عن جدّ أبيه . مات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وكان من أبناء التسمين^(١) .

١٧٢ - محمد بن غالى بن نجم الدميّاطى . عن النّجيب ، وعنه البلقينى . ولد سنة خمس وسبعمائة ، مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة^(٢) .

١٧٣ - إبراهيم بن على بن يوسف بن سنان الزرزارى . عن ابن علاق والنّجيب ، وعنه البلقينى وابن الشيخة . مات في ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة^(٣) .

١٧٤ - الجاولىّ الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله ، أحد مقدمى الألوّف بالديار المصرية . روى مسند الشافعىّ عن ابن دانيال ، وشرحه بشرح جمع فيه بين شرحىّ الرافعى وابن الأثير ، ورتب الأمّ للشافعىّ . روى عنه المسجدىّ وابن رافع . مات في رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة^(٤) .

١٧٥ - جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصارى . يعرف بابن شاهد الجيش ، سمع من إسماعيل بن عبد القوى بن عزون وغيره ، وأجاز له الرشيدىّ العطار وابن سُرّاقه والكمال الضربى . مات في صفر سنة ست وأربعين وسبعمائة^(٥) .

١٧٦ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن المهندس . شيخ دار الحديث بالكاملية . عن أحمد بن شيبان وابن البخارىّ وخلق . مات في شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

١٧٧ - عمر بن حسين بن مكى الشطنوفىّ سراج الدين . عن النّجيب وغيره .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٧

(١) الدرر الكامنة ١ : ١٠١

(٣) الدرر الكامنة ١ : ٤٩

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠

مات في رمضان سنة سبع وأربعين^(١).

١٧٨ - صاحب شرف الدين محمد بن صاحب زين الدين أحمد بن صاحب

فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنفا . الفقيه الشافعي . سمع من العز الحرائي

وغيره ، وحدث ودرس بالشريفية . مات سنة سبع وأربعين وسبعمائة في رمضان .

١٧٩ - قطب الدين أبوبكر بن عامر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد . عن جده

وجماعة ، وولى قضاء المحلة ، ودرس بالسرورية . مات في صفر سنة خمس وخمسين

وسبعمائة^(٢).

١٨٠ - ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن

أيوب . يعرف بابن الملوك . مسند القاهرة ، عن العز الحرائي وغيره . مات سنة ست وخمسين

عن نحو ثمانين سنة^(٣).

١٨١ - شرف الدين علي بن الحسين الأرموي ثم المصري الشافعي ، الشريف .

نقيب الأشراف ، ولى قضاء العسكر ، ووكالة بيت الماء ، ودرس بالمشهد الحسيني ،

وحدث عن ست الوزراء . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة^(٤).

١٨٢ - فخر الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهري نائب الحكم

بالقاهرة . حدث عن جماعة ، وأجاز له العز الحرائي وابن البخاري وخلق . ولد سنة

ثمان وستين وستمائة . مات في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة .

١٨٣ - تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي الأصل ، المصري المولد

والوفاة ، المحدث . ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، وتصدر للإقراء بأماكن ، وولى مشيخة

الحديث بالشيخونية . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة^(٥).

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٤٤٤

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٤١

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٦٠

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٧

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣

١٨٤ - ابن الشيخة^(١) زين المدبر أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الفزّيّ .
عن الحجّار وغيره . ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة . ومات في ربيع الآخر سنة تسع
وتسعين وسبعمائة^(٢) .

١٨٥ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويديّ شهاب الدّين .
عن أبي القماح والمزّي وغيرهما . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة . مات في ربيع سنة
أربع وثمانمائة .

(١) الدرر : « ابن الشيخة » .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٤

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية

- ١ - أبو عثمان محمد بن بن عمّ الإمام الشافعيّ . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً توفّي بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين . قال الدّار قطنى : أخذ عن أبيه . ابن عمّ الشافعيّ .
- ٢، ٣، ٤ - ٥ - ابن بنت الشافعيّ ، البويطىّ ، حرّملة ، الزنى . مرّوا في المجتهدين^(١) .
- ٦ ، ٧ - الرّبيع بن سليمان المرادىّ ، يونس بن عبد الأعلى ، مرّوا في الحفاظ^(٢) .
- ٨ - عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصريّ النّحوىّ أبو زيد المعروف بكيد . أخذ عن الشافعيّ . وكان فقيهاً عالماً بالأخبار ، أعجوبة فيها . مات في شوال سنة إحدى وعشرين ومائتين .

- ٩ - أبو عليّ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلّاص الخزاعىّ المصريّ . كان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ثقةً ، وكان من أكابر العلماء المالكيّة ، فلما قدم الشافعيّ مصر لزمه ، وتفقه على مذهبه . مات في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين^(٣) .
- ١٠ - الرّبيع بن سليمان بن داود الأزديّ الجيزىّ أبو محمد . مات بالجيزة ، ودُفن بها في ذى الحجة سنة ستّ وخمسين ومائتين^(٤) .

- ١١ - قحزم بن عبد الله الأسوانىّ ، يكنى بأبي حنيفة . كان أصله قبطياً ، وكان من

(١) تقدم ذكرهم في المجتهدين ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢) الرّبيع ص ٣٤٨ يونس ص ٣٠٩ .

(٣) طبقات الشافعية ٢ : ١٤٣ (ط الحلبي) .

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٥٩ .

جَلَّة أصحاب الشافعي الآخذين عنه . كان مقبياً بأسوان ، بفتى بها على مذهبه مدة سنين . مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين^(۱) .

۱۲ - أخت المزني ، كانت تحضر مجلس الشافعي ، ونقل عنها الرافي في الزكاة . وذكرها ابن السبكي والإسنوي في الطبقات .

۱۳ - أبو علي كنيته ، خادم الخليفة المنتصر بن المتوكل . قال الذهبي : كان من أئمة المذهب ، تفقه على الزعفراني ، فلما قُتِل المنتصر خرج إلى مصر ، وأخذ الفقه عن حرّملة والربيع ، وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم وينظرهم فقامت قيامتهم منه ، فسعوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا : هذا جاسوس ، فحبسه سبع سنين ، فلأمات ابن طولون ذهب إلى الإسكندرية ، فأقام بها سبع سنين ، وأعاد كل صلاة صلاها في الحبس ، ثم ذهب إلى الشام وأقام يُقرئ بجامع دمشق^(۲) .

۱۴ - يوسف بن عبد الأعلى . قال العبادي : كان أحد فقهاء عصره ، من أصحاب المزني .

۱۵ - عبدان المروزي . مرّ في الحفاظ^(۳) .

۱۶ - أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقي . ولي قضاء مصر عن أحمد بن طولون ، فأقام فيه ثمان سنين ، ثم ولي قضاء دمشق ، فأدخل فيها مذهب الشافعي ، وحكم به القضاة بعد أن كان الغالب عليهم مذهب الأوزاعي ، وكان عفيفاً شديداً التوقف في الأحكام ، بالغ في الكرم أכולاً ، توفّي سنة اثنتين وثلاثمائة^(۴) .

۱۷ - وولده أبو عبد الله الحسين ، عارف بالقضاء ، كريم ، جمع له بين قضاء

(۱) طبقات الشافعية ۲ : ۱۶۱ (الجلي) (۲) طبقات الشافعية ۲ : ۱۶۱ ، ۱۶۲ (طبعة الحلبي)

(۳) ص ۳۹۵

(۴) ماحق الولاية والقضاة ۵۰۸ (فيما نقل عن كتاب رفع الإصر) .

مصر والشام . مات يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، عن ثلاث وأربعين سنة^(١) .

١٨ - أبو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي . يعرف بفلام عرق ، قال ، ابن يونس : ارتحل إلى مصر وتفقه على مذهب الشافعي ، وكان متضلعا من الفقه دينيا . توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثمائة^(٢) .

١٩ - النسائي ، مر في الحفاظ^(٣) .

٢٠ - منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن الفقيه . أحد أئمة الشافعية ، له مصنفات في المذهب وشعر حسن ، سكن الرملة ، ثم قدم مصر فمات بها سنة ست وثلثمائة . ذكره ابن كثير^(٤) .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - ابن جويرة ، أبو إسحاق الروزي ، ابن الحداد ،

الماسرجسي ، مر في المجتهدين^(٥) .

٢٥ - عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني أبو القاسم . سكن مصر ، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المرادي . وكان له حلقة للفتوى والإشغال بمصر وللرواية . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة نقل عنه الرافي^(٦) .

٢٦ - أبو علي الروذباري محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي الزاهد . قال في

العبر : نزيل مصر وشيخها ، صاحب الجنييد وجماعة ، وكان إماما مفتيا ، ورد عنه أنه قال :

(١) ملحق الولاة والقضاة ٥٦٢ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٢) طبقات الشافعية ٣ : ٧٩ (الحلبي) (٣) ص ٣٤٩ من هذا الجزء .

(٤) البداية والنهاية ١١ : ١٠٣ .

(٥) ابن جويرة أبو عبيد وأبو إسحاق الروذي مر في ص ٣١٢ ، وأبو بكر الحداد والماسرجسي

مر ص ٣١٣ .

(٦) العبر ٢ : ١٩٢ .

أستاذي في التصوف الجنيد ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وفي الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة^(١) .

٢٧ - أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي . قال الذهبي : كان من كبار الشافعية ، تولى قضاء مصر في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، ثم عزل وأصابه فالج ، فتحوّل إلى الرملة ، فمات بها سنة خمس وعشرين^(٢) .

٢٨ - أبو بكر محمد بن علي المصري المعروف بالمسكري . نسبه إلى حارة من مدينة مصر تسمى بالعسكر ، نزلها عسكر صالح بن علي أمير مصر . قال ابن يونس : كان مختار أهل العسكر ومفتيهم . روى عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان . مات يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة سبع عشرة وثلثمائة^(٣) .

٢٩ - أبو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري - بفتح المهملة والكاف - قال ابن الصلاح : من أهل مصر ، حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره . وقال ابن يونس : توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة^(٤) .

٣٠ - أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيها قصص الأنبياء وكتاب المزني والطب والفلسفة مائة بيت وثلثين ألفاً . مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة^(٥) .

٣١ - عبد الرحمن بن سلويه الرازي . قال ابن يونس : قدم مصر وتفقّه بها ، وأفتى ودرّس في جامعها العتيق . وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وثلثمائة^(٦) .

(١) العبر ٢ : ١٩٥ ؛ وفي حواشيه عن طبقات الصوفية ٣٥٤ ، أن اسمه أحمد بن محمد بن القاسم .

(٢) ملحق الولاية والقضاء ٥٤٤ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٣) شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

(٤) الباب ٢ : ١٣٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ .

(٦) الطالع السعيد ٢٦٧ .

(٢٦ - حسن المحاضرة ١)

٣٢ - محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج البغدادي
الفقيه الشافعي . يعرف بابن سكرة . قال ابن كثير : سكن مصر ، وحدث بها ، مات
سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة^(١) .

٣٣ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصبني
الأصبهاني . له كتاب في الفقه يسمى المجالسة . ولي قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر سنة
أربعين وثلثمائة ، فأقام بها إلى أن مات بها في المحرم سنة ثمان وأربعين ، وولي بعده ابنه
محمد ، فأقام شهراً واحداً ، ثم مرض ، ومات في سادس ربيع الأول من السنة^(٢) .

٣٤ - أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري . يعرف بابن
الجبي ، نسبة إلى جبة موضع بمصر . يلقب سيبويه . وكان فقيهاً شاعراً فصيحاً أخذ عن
ابن الحداد ، وكان يتظاهر بالاعتزال . ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، ومات في صفر
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة^(٣) .

٣٥ - أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسون الإسكندراني الفقيه الشافعي .
حدث بدمشق ، وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

٣٦ - أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر . كان فقيهاً شافعيًا ،
روى عنه الدارقطني وأثنى عليه . ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
وسكن مصرومات بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة^(٤) .

٣٧ - أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية القاضي النيسابوري ثم

(٢) رفع الإصر ٢٩٣ .

(٤) شذرات الذهب ٣ : ٥١ .

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧ .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٥٨ .

المصرى . كان إماماً من أئمة الشافعية في الفرائض ، رحل مع عمه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج إلى مصر واستوطنها . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفي بمصر في رجب سنة ست وثلثمائة .

٣٨ - أبو العباس أحمد بن محمد الديلمي . نزل مصر ، كان جيد المعرفة بالذهب ، كثير النظر في الأم ، صالحاً زاهداً ، صاحب كرامات ، كثير العبادات . مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ، وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض ، وكانت جنازته شيئاً عجيباً لم يبق بمصر أحد إلا حضرها .

٣٩ - أبو الحسن الحلبي علي بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعي . نزل مصر ، وروى عن علي بن عبد الحميد الغضائري وطبقته . توفي سنة ست وتسعين وثلثمائة ، وقد عاش مائة سنة . قاله في العبر^(١) .

٤٠ - القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي . تفقه على الشيخ أبي حامد ، وسمع من جماعة كثيرة ، وسكن مصر وأملى وأفاد . مات بها في شعبان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤١ - أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصرى المعروف بالزجاج . كان فقيهاً ، سمع من أبيض بن محمد الفهرى^(٣) صاحب النسائي . مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة^(٥) .

٤٢ - أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى . صاحب الشهاب والخطط وغيرها . كان فقيهاً شافعيّاً ، تولى القضاء بالديار المصرية ، روى عنه الخطيب البغدادي .

(١) العبر ٣ : ٦١ .

(٢) العبر ٣ : ١٩٧ .

(٣) في الأصل : « العبرى » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ .

قال ابن ماكولا : كان متفهماً في عدة علوم . توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة^(١) .

٤٣ - أبو القاسم نصر بن بشر بن عليّ العراقيّ نزيل مصر . كان فقيهاً محققاً

مناظراً مبرزاً . سمع وحدث . ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة^(٢) .

٤٤ - أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأمويّ . كان فقيهاً شافعيّاً . سمع وحدث . وتوفّي بمصر سنة ستين وأربعمائة .

٤٥ - أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن المعروف بالمصيصيّ . كان فقيهاً فريضياً . تفقه على القاضي أبي الطيب الطبريّ . وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق ، وأصله من المصيصية ، ولد بمصر في رجب سنة أربعمائة ، ومات بدمشق

في جُمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - الخَلَعِيُّ القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين^(٤) الموصليّ . ونسبته إلى بيع الخَلَعِ^(٥) ؛ لأنه كان يبيعها لملوك مصر . ولد بمصر في المحرم سنة خمس وأربعمائة ، وكان

فقيهاً صالحاً ، له كرامات وأصانيف وروايات متسعة . وكان أعلى أهل مصر إسناداً ، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازيّ عشرين جزءاً ، وخرّجها عنه ، وسمّاها

الخَلَعِيَّاتِ^(٦) . وولّى قضاء الديار المصرية يوماً واحداً ثم استعفى واختفى بالقرافة^(٧) . مات بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وكان والده أيضاً فقيهاً شافعيّاً ، توفّي

(١) ابن خلكان ١ : ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٣ : ٦٢ .

(٢) سقطت هذه الترجمة ونالها من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ .

(٤) ح ، ط : « الحسين » ، والصواب ما أثبتته من الأصل وابن خلكان .

(٥) الخلعى ، بكسر الخاء المعجمة ، وفتح اللام .

(٦) في ابن خلكان : « أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعه » .

(٧) في ابن خلكان : « القرافة الصغرى » ، قال : « هما قرافتان ، كبرى وصغرى ، فالكبرى منها

ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة » .

بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (١).

٤٧ - أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مُسلم المقدسي . قال السَّلفي في معجم شيوخه :
كان من أئمة الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم ؛ وهو شيخ صاحب الذخائر . وُلد
بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتفقّه على الشيخ نصر المقدسي ، ودخل مصر
بعد السبعين ، وتوفّي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة (٢).

٤٨ - أبو الحسين يحيى اللخمي المقدسي . تفقّه على الشيخ نصر المقدسي ، وحدث
عنه ، وتولّى قضاء الإسكندرية .

٤٩ - أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميورقي . كان عالماً بارعاً
فقيهاً أصولياً خلافاً ، زاهداً . تفقّه على الكيا المراسي ببغداد ، واستوطن
الإسكندرية ، وصنّف تعليقة في الخلاف . روى عنه السَّلفي . مات في آخر سنة ثلاث
وعشرين وخمسمائة (٣).

٥٠ - مجلّي بن جُمَيْع بن نجا الخزومي الأرسوفي الأصل (٤) ، ثم المصري القاضي
أبو المعالي . صاحب الذخائر . تفقّه على الفقيه سلطان المقدسي ، وبرع فصار من كبار
الأئمة ، وتفقّه عليه جماعة ، منهم العراقي شارح المذهب . وولى قضاء الديار المصرية
سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ثم عُزل سنة تسع وأربعين . ومات في ذي القعدة سنة
خمسین [وخمسمائة] . ومن تصانيفه : كتاب أدب القضاء ، وكتاب الجهر بالبسملة ، نقل
عنه في الروضة (٥).

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والعبر ٣ : ٣٣٤ ، وابن خلدكان ١ : ٣٣٨ ، وفي كل هذه
المراجع ذكر أن وفاته كانت سنة ٢٩٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٥٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٦٧ ، العبر ٤ : ٥٤ .

(٤) منسوب إلى أرسوف ، بالفتح ثم السكون ، وهي مدينة على ساحل بحر الشام .

(٥) العبر ٤ : ١٤١ .

٥١ - أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعديّ المصري . قاضي الجيزة ، كان فقيهاً ماهراً في الفرائض والمقدّرات ، صالحاً ديناً ، تفقّه على القاضي الخلميّ ، ولازمه ، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنه ، ثم ترك القضاء واعتزل في القرافة ، مشتغلاً بالعبادة . وُلِدَ في ذِي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، ومات في ذِي القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة (١) .

٥٢ - عُمارة - بضم أوله - بن عليّ بن زيدان البينيّ نجم الدين أبو محمد . كان فقيهاً فَرَضِيّاً شاعراً ماهراً . وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ودخل مصر سنة خمسين ، ومدح الخليفة الفاتر ووزيره الصّالح بن رُزَيْك واستوطنها ، فلما أزال السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دولة بني عبّيد ، اتفق عُمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولتهم ، فلم بهم السلطان ، فأمر بشنقهم ، ومن جملتهم عُمارة هذا ، فشنعوا في رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة (٢) .

٥٣ - أبو القاسم عليّ بن أبي المكارم بن فتّيان الدمشقيّ . أحد الأعيان بمصر . قال النوويّ : تفقّه على أبي الحامس يوسف الدمشقيّ ، وله معرفة بفنون . مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٥٤ - الخيوشانيّ نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن عليّ . كان فقيهاً فاضلاً ، كثير الورع ، وبه يضرب المثل في الزُّهد . تفقّه على محمد بن يحيى تلميذ الغزاليّ . وألف تحقيق المحيط في شرع الوسيط في ستة عشر مجلداً ، وتفقّه بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعيّ . وكان شيخها وناظرها ، وله بُنيت . وُلِدَ في رجب

(١) العبر ٤ : ١٧٤ .

ر ٤ : ٢٠٨ .

سنة عشر وخمسمائة، ومات يوم الأربعاء ثانی عشر ذی القعدة سنة سبع وثمانین ، ودُفِنَ
فی قبة مفردة تحت رجلی الإمام الشافعی^(١).

٥٥ - أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسین الدمشقی ، المعروف بابن زین التّجار .
كان من أعیان الشافعیة . تولى تدريس الناصرية المجاورة للجامع العتیق بمصر ،
وطالت مدته فیها ، فعرفت المدرسة به ، وهی الآن معروفة بالشرفیة ؛ لأنّ الشریف
العباسی شیخ ابن الرّفة تولّاها ، وطالت مدته أيضا بها . مات فی ذی القعدة سنة
إحدى وتسعين وخمسمائة^(٢) .

٥٦ - الشّهاب الطوسی أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد . قال النووی فی
طبقاته : كان شیخ الفقهاء ، وصدر العلماء فی عصره ، إماما فی فنون ؛ تفقه علی جماعة من
أصحاب الغزالی ؛ منهم محمد بن یحیی ، وقدم مصر فنشر بها العلم ، ووعظ وذكر ،
وانتفع به الناس ، وكان معظما عند الخاصة والعامة ، وعليه مدار الفتوی فی مذهب
الشافعی . ولد سنة اثنین وعشرين وخمسمائة ، وتوفّي بمصر فی ذی القعدة سنة
ست وتسعين وخمسمائة ، وحمله أولاد السلطان علی رقابهم^(٣) .

٥٧ - العراقی شارح المهدب أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصری .
وإنما قيل له العراقی ، لأنه سافر إلى بغداد وأقام بها مدة يشتغل بها . ولد بمصر سنة
عشر وخمسمائة ، واشتغل علی صاحب الذخائر ، وبالعراق علی ابن الخلل وغيره ؛ ثم عاد
إلی مصر ، وتولّى خطابة الجامع العتیق بها ، وشرح المهدب شرحا حسنا . مات يوم
الخمیس حادی عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين ، ودُفِنَ بسفح المقطم ، وله

(١) العبر ٤ : ٢٦٢ ، واسمه هناك : « محمد بن الموفق » .

(٢) طبقات الشافعیة ٤ : ٥٥ .

(٣) طبقات الشافعیة ٤ : ١٨٥ .

ولد فاضل جليل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ، ولي الخطابة بعد وفاة والده ، وله خطب
جيدة وشعر لطيف (١) .

٥٨ - أبو القاسم هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي المعروف
بابن البوري ، نسبة إلى بؤر بلد قرب دمياط ، ينسب إليها السمك البوري . تفقه على
ابن أبي عَصْرُون ، وابن الخَلِّ ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ودرس بمدرسة السلفي .
توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٢) .

٥٩ - إسماعيل بن محمد بن حسان القاضي أبو طاهر الأسواني الأنصاري . رحل
إلى بغداد ، وتفقه على ابن فضلان ، ورجع فأقام بأسوان حاكماً مدرساً . مات بالقاهرة
في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٣) .

٦٠ - صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي الموصلی
قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة ست عشرة وخمسمائة ، وتفقه بحلب على أبي الحسن
المرادي . مات بمصر في رجب سنة خمس وستمائة (٤) .

٦١ - أخوه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكردي الموصلی .
صاحب الاستقصاء في شرح المهذب . كان من أعلم الفقهاء في وقته بالمذهب ، ماهراً في
أصول الفقه ، قرأ على الخضر بن عقيل الإربلي وابن أبي عَصْرُون ، وشرح اللامع
لأبي إسحاق ، وناب عن أخيه صدر الدين في الحكم بالقاهرة . مات في الثاني من
ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد قارب التسعين ، ودفن بالقرافة (٥) .

وله ولد يقال له :

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ .

(٤) رفع الإصر ٣٦٧ .

(١) المعر ٤ : ٢٩١ .

(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

٦٢ - جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ، كان فقيهاً محدثاً شاعراً ، رحل ، فمات بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة^(١) .

٦٣ - السديد بن سميقة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الإسعدي . كان عالماً صالحاً . حدث بمصر والإسكندرية ، وولى قضاء دمياط ، ثم عاد إلى بلاده ، فمات بها سنة اثني عشرة وستمائة .

٦٤ - المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ؛ ولقب بالمقترح لأنه كان يحفظه ، وهو كتاب في الجدل ؛ كان إماماً كبيراً ، له التصانيف في الفقه والأصول والخلاف ، ديبناً متورعاً ، كثير الإفادة ، متواضعاً ، تخرج به جماعة بالقاهرة والإسكندرية . ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ومات في شعبان سنة اثني عشرة وستمائة^(٢) .

٦٥ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين . كان إماماً فقيهاً متكلماً ، درس وأفاد ، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومات في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستمائة^(٣) .

٦٦ - ضياء الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي المصري المعروف بابن الوراق . كان إماماً عالماً ، تفقه بالطوسي وأعاد عنده ، وسمع من ابن بري . تفقه على المنذري . مات في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة^(٤) .

٦٧ - صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه الجويني . برع في المذهب ، وأفتى ودرس ، وولى تدريس الشافعي والمشهد الحسيني ومشيخة سعيد السعداء . وكان كبير القدر ، بعثه الملك الكامل رسولا إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

(٣) طبقات شافعية ٥ : ٦٥ .

لما أخذوا دِمِيَاطَ ، فأدركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وستمئة عن ثلاث وسبعين سنة (١) .

٦٨ - شهاب الدين محمد بن إبراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس . كان من كبار الشافعية ، تفقه بحماة ، وقدم الديار المصرية ، فولى خطابة الجامع العتيق ، وتدرّس المشهد الحسيني . مات في ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمئة .

٦٩ - عبدالسلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط . ولد بدمياط ورحل إلى بغداد ، وتفقه بها ، وتميز في الفقه والخلاف ، ورجع إلى بلده فأقام بها قاضياً مدرساً ، ثم ولى قضاء مصر والوجه القبلي . ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمئة ، ومات سنة تسع عشرة وستمئة .

٧٠ - أمين الدين مظفر بن محمد بن إسماعيل التبريزي . صاحب المختصر المشهور ، اخصه من الوجيز . كان عالماً عابدا زاهدا . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمئة ، وتفقه ببغداد على ابن فضلان ، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفة ، واختصر المحصول ، وصنف كتاباً في الفقه ، ثلاثة مجلدات ، سماه سماط سمط الفوائد . سافر إلى شيراز ، مات بها في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمئة (٢) .

٧١ - صدقة بن أبي كرم اليعقوبي . تفقه ببغداد على ابن فضلان وغيره ، وقدم مصر ، وولى القضاء بأعمال الأشمونين ، ثم رجع إلى بغداد ، وأعاد بالنظامية . وولى قضاء يعقوبا .

٧٢ - عماد الدين أبو عمرو عثمان الكردي . تفقه بالموصل على جماعة ، ثم رحل إلى أبيه عَصْرُونَ ، فتفقه عليه ، ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ، ثم ناب بالقاهرة ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

ودرس بالجامع الأثر وغيره . مات في ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة (١) .

٧٣ - أبو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر . كان علامة ، فقيها ورعا ، نقل عنه ابن الرِّفعة في المطلب .

٧٤ - الجمال المصري يونس بن بدران بن فيروز . ولد بمصر في حدود خمس وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السلفي وغيره ، وكان يشارك في علوم كثيرة ، واختصر الأم للشافعي ، وألف في الفرائض ، ودرس التفسير بالعادية بدمشق ، وولى قضاء الشام . مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

٧٥ - زين الدين أبو الحسن علي بن أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بدران الدمشقي . تفقه ببغداد على والده ، وبرع في المذهب ، وسمع وحدث ، وولى قضاء الديار المصرية ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

٧٦ - عماد الدين عبدالرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري . ولد بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وتفقه على الشهاب الطوسي . وله مصنف في الدور ، وحواش على الوسيط ، نقل عنه ابن الرِّفعة في المطلب ، وولى قضاء الديار المصرية ، ومات في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة (٢) .

٧٧ - تقي الدين صالح بن بدر بن عبد الله الزفتاوي . تفقه على الشهاب الطوسي وتولى القضاء . مات في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ، وهو ابن سبعين سنة (٣) .

٧٨ - جلال الدين أبو الغنم همام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعدي . ولد بالصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقدم القاهرة ، وأخذ العربية عن ابن بري ، والأصول عن ابن ظافر بن الحسين ، ورحل إلى العراق فتفقه على ابن فضلان والمجير

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ٥٧ .

البغداديّ . ثم عاد إلى مصر ، وتولّى الخطابة بجامع الصالح بن رزّيك ، ودرّس وأفتى ، وصنّف في الفقه والخلاف والأصول . مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة^(١) .

وله حفيد يقال له :

٧٩ - تقي الدين أبو الفتح محمد بن محمد ؛ صنّف كتاباً في الأدعية والأذكار ، سماه

سلاح المؤمن . مات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة بشاطئ النيل .

٨٠ - شمس الدين عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجيّ . قدم في صباه مصر

واستوطنها ، وتفقّه بها على الشهاب الطوسيّ ، وبرّع في المذهب ، ودرّس بالجامع

الأقمر ، وتولّى قضاء الأعمال القوصيّة . ولد في حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات

بالقاهرة في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة^(٢) .

٨١ - شرف الدين أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندريّ المعروف

بابن عين الدولة . قال المنذريّ : كان عالماً بالأحكام الشرعيّة على غوامضها . ولد

بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه بالعراق شارح المذهب ، وولّي

قضاء الديار المصرية . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . وله ولد يقال له :

٨٢ - محيي الدين عبد الله . ولي قضاء مصر أيضاً ، توفّي في رجب سنة ثمان وسبعين ،

ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

٨٣ - علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاويّ أبو الحسن . كان فقيهاً مفتياً

إماماً في القراءات والتفسير والنحو واللغة . لازم الشاطبيّ ، ثم سكن دمشق ، وتصنّف

للإقراء ، وانتفع به الناس ، وله مصنّفات كثيرة ؛ منها التفسير ، وشرح المفصل وشرح

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٤ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٦ .

الشاطبية ، مات ليلة الأحد ثانی عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة (١) .

٨٤ - شرف الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهرى المعروف بابن التلمسانى . كان

إماماً عالماً بالفقه والأصلين ، تصدر للإقرار بمدينة مصر ، وانتفع به الناس ، وصنف

الكتب المفيدة ؛ منها شرح التنبية ، وشرحان على المعالم للإمام محيي الدين عثمان بن

يوسف القليوبى . ولد سنة سبع وستين وخمسمائة ، وأجاز له أبو اليمن الكندى ،

وناب فى الحكم بالقاهرة ، وألف المجموع فى الفقه ، وشرح الخطب النبائية ، أجاز

للمياطى . مات بالقاهرة ليلة السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين

وستمائة (٢) .

٨٥ - بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن

الجزى . كان فقيهاً مقرناً ، محدثاً . ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ،

وقرأ على الشاطبى ، وتفقه بالعراق والشهاب الطوسى وابن أبى عمرو ، وسمع من

الحافظ ابن عساكر والسلفى . كتب له ابن أبى عمرو ما نصه : « لما ثبت عندى علم

الولد الفقيه الإمام بهاء الدين ، وفقه الله ، ودينه وعدالته رأيت تمييزه من بين أبناء

جنسه ، وتشريفه بالطيلسان . . . » إلى آخر ما كتب . قال فى العبر : تفرّد فى زمانه ،

ورحل إليه الطلبة ، وانتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية . مات بمصر فى رابع عشر

ذى الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة (٣) .

٨٦ - الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسينى الأموى المصرى

المعروف بقاضى العسكر . كان إماماً فقيهاً أصولياً ، نظاراً ديناً ، درس بالشريفية ،

وشرح المحصول وفرائض الوسيط ، وولى نقابة الأشراف وقضاء العسكر . مات فى ثالث

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٠ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٦ .

عشر شوال سنة خمسين وستائة ، وقد جاوز السبعين .

٨٧ - الشهاب القوصي أبو المحامدي إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنصاري -
وُلد بقوص في المحرم سنة أربعة وسبعين وخمسمائة ، وسمع وتفقه ، ودرس وحدث ،
وخرَجَ لنفسه معجماً في أربع مجلدات . وكان بصيراً بالفقه ، أديباً إخبارياً . روى عنه
الدمياطى وغيره ، ووقف دار حديث بدمشق ، ومات بها في سابع عشر ربيع الأول
سنة ثلاث وخمسين وستائة^(١) .

٨٨ ، ٨٩ - الزكي المنذرى ، الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، مرآة^(٢) .

٩٠ - الشريف عماد الدين العباسي . كان إماماً عالماً بالفروع ، دَرَسَ بالشريفية
مدة طويلة ، وبه عُرِفَتْ ، واشتغل عليه ابن الرِّفعة ، ونقل عنه في المطلب .

٩١ - ابن الأستاذ كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن
الحامى . كان عالماً فقيهاً ، محدثاً أصيلاً في العلم والرياسة والوجاهة . شرح الوسيط في
عشرة مجلدات ، وولى قضاء حلب ، ثم لَمَّا أخذها التتار ارتحل إلى مصر ، ودرس
بالكهرية وغيرها ، مات في شوال سنة ائنتين وستين وستائة ، ومولده سنة
إحدى وعشرين .

٩٢ - تاج الدين أبو بكر عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني . تفقه على
الفخر ابن عساكر ؛ حتى برَع في المذهب ، ودرس وأفتى ، وحدث . مات في سابع
ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستائة .

٩٣ - شرف الدين يعقوب بن عبدالرحمن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد
عبد الله بن أبي عَصْرُون . روى وحدث ، ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة ، مات

(١) الطالع السعيد ٨٨ . (٢) الزكي المنذرى ص ٣٥٥ ، والزمز ابن عبد السلام ص ٣١٤

بالحجة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة ، وله مسائل جمعها على المذهب .

٩٤ - صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري . ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، وأخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو ، وتخرجت به الطلبة ، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة ، وولى القضاء بمصر . مات فجأة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة (١) .

٩٥ - ابن بنت الأعز تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلأئي - والأعز كان وزير الكامل - كان المذكور عالماً فاضلاً صالحاً ، نزهةً ، ولى قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي والصالحية والوزارة وغير ذلك . مات في سابع عشر رجب سنة خمس وستين وستمائة (٢) . وله ولدان

٩٦ - أحدهما : صدر الدين عمر . كان فقيهاً عارفاً بالمذهب له معرفة بالعربية ، ودين وصلابة ، درّس بالصالحية وغيرها ، مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة ، عن خمس وخمسين سنة .

٩٧ - والآخر تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن . كان فقيهاً إماماً بارعاً ، شاعراً . تفقه على والده ، وعلى ابن عبد السلام . وولى قضاء القضاة والوزارة وتدرّس الشريفة والشافعي والصالحية وغيرها . مات في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة .

وإصدر الدين ولد يقال له :

٩٨ - محيي الدين ، ولى نظر الخزانة وقضاء الإسكندرية ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

٩٩ - نجم الدين أبو نصر الفتح بن موسى بن جماد المغربي الخضراوي . كان

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٢ .

عالماً فاضلاً في فنون كثيرة . وولد بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وتفقه بدمشق ، وأخذ النحو عن الكندي ، والأصول عن الأمدى ، ونظم السيرة لابن هشام ، والمفصل للزنجشري والإشارات لابن سينا . تولى قضاء أسبوط وتدرّس الفائزية بها . ومات في ربيع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة .

١٠٠ - النصير ابن الطباخ ، نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى . كان إماماً متبحراً في الفروع . له اعتناء بالتنبيه ، يدعى أنه يخرج وسائل الفقه كلها منه ، درّس بالقبطية ، وأعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام . وُلد في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة .

١٠١ - أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادى الأندلسى . قال النووي : كان شافعيًا إماماً حافظاً ، متقناً محققاً ، زاهداً ، ورعاً ، لم ترعيني مثله في وقته ، وكان بارعاً في معرفة الحديث وعلومه ؛ ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفية . تُوِّفِيَ بمصر سنة ثمان وستين وستمائة (١) .

١٠٢ - الكمال التقليسى أبو الفتح عمر بن عمر . كان فقيهاً فاضلاً ، أصولياً بارعاً خيراً . ولد سنة إحدى وستمائة ، وولى قضاء الشام ، وأقام بمصر مدةً ينشر العلم إلى أنه مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

١٠٣ - سديد الدين عان بن عبد الكريم بن أحمد التزمنتى . ولد بتزمنت (٢) سنة خمس وستمائة ، وتفقه بالقاهرة ، وصار إماماً بارعاً عارفاً ، بالمذاهب ، ودرّس بالفاضلية وناب في الحكم . مات في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة (٣) .

١٠٤ - ابن العامرية ، مرّ في الحفاظ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤٨ .

(٢) تزمنت ، بالكسر ثم السكون : قرية من عمل البهنسا بمصر - ياقوت .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٢ .

١٠٥ - أبو الفضل محمد بن علي بن الحسين الخِلاطى . سمع ببغداد ودمشق ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فتاب في الحكم . وحدث ، وصنف كتباً ، منها قواعد الشرع وضوابط الأصول ، والفرع على الوجيز . مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس وسبعين وستائة^(١) .

١٠٦ - الكمال طه بن إبراهيم بن بكر الإزبيلى . كان فقيهاً أديباً ، ولد بإربيل ودخل القاهرة شاباً ، وانتفع به خلق كثيرون ، روى عنه الديمياطى . مات بمصر في جادى الأولى سنة سبع وسبعين وستائة وقد جاوز الثمانين .

١٠٧ - جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدشناوى . كان إماماً فقيهاً ورعاً ، تفقه بقوص رفيقاً للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على ابن عبد السلام ، هو وإياه . وشرح التنبية ، وألف مناسك وكتاباً في الأصول ، وآخر في النحو وعاد إلى قوص ، فتفقه عليه بها جماعة ، وتحكى عنه مكاشفات وأحوال صالحة . مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستائة^(٢) .

١٠٨ - وله ولد يقال له : تاج الدين محمد ، كان فقيهاً محدثاً أديباً قارئاً بالسبع . ولد في رجب سنة ست وأربعين وستائة ، تفقه على والده وغيره . سمع وحدث ودرس ، وأفتى بقوص ، مات بها ليلة الجمعة ، ثالث الحجّة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة^(٣) .

١٠٩ - ابن رزين تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامرى . كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، مشاركاً في علوم كثيرة ، قال الإسفوى : ويكفيك أن النووى نقل عنه في الأصول والضوابط ، مع تأخر موته عنه . ولد بمحاة ، يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة ثلاث وستائة . وقرأ الفحو على ابن يعيش ،

(٢) الطالع السعيد ٤٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٣٢ .

(٣) الطالع السعيد ٣٩٠ .

والفقه على ابن الصلاح ، ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فانتفع به الطلبة ، وولي قضاءها وتدرّس الشافعي . مات ليلة الأحد ، ثالث رجب سنة ثمانين وستائة ، ودفن بالقرافة^(١) . وله ولدان :

١١٠ - أحدهما : صدر الدين عبد البر ، كان إماماً فاضلاً ، ومدرّساً . مات بدمشق

في رجب سنة خمس وتسعين .

١١١ - والآخر : بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف . كان فقيهاً فاضلاً معتنياً

بالحديث ، درّس وأفتى ، وناب في الحكم . مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعائة . ولبدر الدين ولد يقال له :

١١٢ - علاء الدين عبد المحسن ، كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالأدب والتاريخ . مات في

شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة .

١١٣ - الجمال يحيى بن عبد المنعم المصري ؛ كان إماماً كبيراً في مذهب الشافعي ،

أخذ عن أبي الطاهر المحلي ، وتولّى قضاء الغربية . مات في رجب سنة ثمانين وستائة وقد قارب الثمانين .

١١٤ - ظهير الدين جعفر بن يحيى التزمني . كان شيخ الشافعية في زمانه ، تفقه

على ابن الجُمَيْرِي . وشرح مشكل الوسيط ، وأخذ عنه فقهاء زمانه كابن الرّفعة فمن دونه ، مات سنة اثنتين وثمانين وستائة^(٢) .

١١٥ - سراج الدين موسى ، أخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العبد . كان فقيهاً

نظّاراً شاعراً ، تصدّر بقوص لنشر العلم والفتوى ، وصنّف المغني في الفقه . ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستائة ، ومات في شوال سنة خمس وثمانين^(٣) .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٤ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٩ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧ ، الطالع السعيد ٣٨٠ .

١١٦ - الوجيه البهنسِيّ عبد الوهاب بن الحسن . كان إماماً كبيراً في الفقه دِينًا ،
وولي قضاء الديار المصرية ، ومات سنة خمس وثمانين وستمائة (١) .

١١٧ - القطب القسطلاني ، قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري .
ولد بمصر سنة أربع عشرة وستائة ، وتفقه وأفتى ، وكان يجمع العلم والعمل ، وألف
في الحديث والتصوف ، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية . مات في المحرم سنة
ست وثمانين وستائة .

١١٨ - الكمال القليوبي أحمد بن عيسى بن رضوان . كان عالماً صالحاً ،
له مصنفات كثيرة ، منها شرح التنبية ، وولي قضاء المحلة ، ومات سنة تسع وثمانين
وستمائة (٢) .

وله ولد يقال له :

١١٩ - فتح الدين أحمد . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، وله موشحات فائقة ، مات سنة
خمس وعشرين وسبعائة .

١٢٠ - ابن المرغل زين الدين أبو حفص عمر بن مكّي بن عبد الصمد . كان من
علماء زمانه ، دِينًا متمسكاً بطريقة السلف ، تفقه بآبِن عبد السلام ، وسمع من المنذري ،
وقرأ الأصلين على الخسر وشاهي ، ودرّس وأفتى وناظر ، وولي خطابة دمشق ووكالة
بيت المال بها . مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستائة (٣) .

١٢١ - ولده الشيخ صدر الدين محمد . كان إماماً جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية
والفوقية . ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستائة ، وتفقه بأبيه وغيره ،
ودرّس بالخشابية والمشهد الحسيني والناصرية . وجمع كتاب الأشباه والنظائر ، ومات

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٠ .

قبل تحريره ، فخره وزاد عليه ابن أخيه . مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة
ست عشرة وسبعمائة .

١٢٢ - ابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله الشيخ زين الدين عمر . كان عالماً
فاضلاً في الفقه ، والأصلين . ولد بدمياط ، وتفقه على عمه وغيره . مات في رجب سنة
ثمان وثلاثين وسبعمائة .

١٢٣ - عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدمنهورى . كان فقيهاً
فاضلاً ، له نكت على التنبية . ولد في ذى القعدة سنة ست وستائة ، ومات في رمضان
سنة أربع وتسعين .

١٢٤ - عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ولد سنة ثمان وعشرين
وستائة ، وتفقه بأبيه ، وتميز في الفقه والأصول ، ومات بالقاهرة في ربيع الآخر
سنة خمس وتسعين .

١٢٥ - بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى . ولد سنة ستائة ،
وقيل في أواخر المائة قبلها ، وتفقه وبرع في علوم كثيرة ، وولى الحكم بإسنا ،
ودرس ، وقصده الطلبة من كل مكان ، وانتهت إليه رياسة العلم في إقليمه ، وصنف
تفسيراً وكتباً كثيرة في علوم متعددة . مات بإسنا سنة سبع وتسعين وستائة عن
مائة سنة أو نحوها (١) .

١٢٦ - ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوى
الشريف . أحد كبار الشافعية . كان إماماً فقيهاً أصولياً أدبياً مُناظراً . ولد سنة
ثمانى عشرة وستائة ، وتفقه على المجدان دقيق العيد ، والبهاء القفطى ، وتولى قضاء
قوص ، ووكالة بيت المال ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وحدث ، ومات في ربيع الأول
سنة ست وتسعين (٢) .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣١ .

وله ولد يقال له :

١٢٧ - تقى الدين أبو البقاء محمد . كان عالماً صالحاً ، شاعراً زاهدا ورعا . وكانت والدته أخت الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد . ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتولى مشيخة الرسلائية بمنشأة المهراني ، وأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(١) . وتقى الدين ولدان :

١٢٨ - أحدهما فتح الدين علي . كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، كثير الانقطاع ، له يد في حلّ الألفاظ ، درس بإسنا ، ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

١٢٩ - والآخر عز الدين أحمد بن محمد ، أعاد بالجامع للطولوني ، وولي حِسبة القاهرة ، ومات بها سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٠ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريني . كان عالماً صالحاً ، نظم التنبية والوجيز وسيرة نبوية ، وله تفسير . مات سنة سبع وتسعين وستمائة .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ - ابن دقيق العيد ، الشرف الدمياطي ، ابن الرُّفعة ، مروا^(٢) .
١٣٤ - العلم العراقي عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري . كان إماماً فاضلاً في فنون كثيرة ، خصوصاً التفسير ، وكان أبوه من الأندلس ، فقدم مصر ، فولد والده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وقيل له العراقي نسبة إلى جده لأمه العراقي شارح المهدب . واشتغل هذا وبرع ، وصنف الإنصاف بين الزنخشي وابن المنير ، وشرح التنبية ، وأقرأ الناس مدة طويلة ، وولي مشيخة التفسير بالمنصورية . مات في سابع صفر سنة أربع وسبعمائة^(٣) .

١٣٥ - نور الدين علي بن هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسفائي . كان

(١) الطالع السعيد ٢٧٩ .

(٢) ابن دقيق العيد ص ٣١٧ ، والشرف الدمياطي ص ٣٥٧ ، وابن الرُّفعة ص ٣٢٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٩٩ .

إماماً في الفقه ، ديناً صالحاً ، تفقه بالبهاء القفطي ، والجلال الدشناوي . ولما حج كتب الروضة بمكة ، وهو أول من أدخلها إلى قُوص ، وأقام بقُوص بدرس ويفتي إلى أن مات بها سنة سبع وسبعمائة (١) .

١٣٦ - عز الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين . كان من أعيان الشافعية الصلحاء ، كتب ابن الرِّفعة تحت خطه على فتوى : « جوابي كجواب سيدي وشيخي » . درس بالشافعية ، ومات في جُمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

١٣٧ - عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوي . كان عالماً نظاراً ، تصدى للاشتغال والافتاء ، وولى درس التفسير بالمنصورية . مات في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٨ - محب الدين علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد . ولد بقُوص ، في صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وكان فاضلاً ذكياً ، شرح التعجيز شرحاً جيداً ، وولى تدريس الكهاربة والسيقية . مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ، ودفن عند والده . قال في العبر : وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله (٢) .

١٣٩ - عز الدين النشائي أبو حفص عمر بن أحمد بن مهدي . كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية ، أصولياً محققاً ، ديناً ورعاً ، زاهداً متصوفاً ، يحب السماع ويحضره ، درس بالفاضلية والجامع الأقر ، وتخرج به خلق ؛ منهم المجد الزنكاوني . وصنف نكتاً على الوسيط . مات في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (٣) .

١٤٠ - ولده كمال الدين أبو العباس أحمد . ولد في ذى القعدة سنة إحدى

(١) الطالع السعيد ٢٢٧ .

(٢) الطالع السعيد ٢١٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٤٩ .

وتسعين وستائة ، وأخذ عن والده . وكان إماماً حافظاً للمذهب ، متصوفاً طارحاً
للتكلف ، درس بجامع الخطيرى ببولاق ، وصنف جامع المختصرات وشرحه ،
والمنتقى ونكت التنبيه . مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن
بالقرافة (١) .

١٤١ - محي الدين محيي بن عبد الرحيم بن زكير القرشى الفرضى . كان
فقيهاً بارعاً ، أخذ عن الجلال الدشناوى . وانتصب للتدريس والإفتاء . وكان مدار ذلك
عليه في إقليمه ، واختصر الروضة ، وانتشرت طلبته . مات بقوص في الحرم سنة
ثمانى عشرة وسبعمائة (٢) .

١٤٢ - قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى . كان إماماً حافظاً
للمذهب ، عارفاً بالأصول ، دينا سريع الدفعة ، صنف تصحيح التمجيز ، وأحكام
البعض ، واستدراكات على تصحيح التنبيه ، واختصر قطعة من الروضة . مات بالقاهرة
في ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (٣) .

١٤٣ - نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن على الإسناوى . كان إماماً عالماً ماهراً
في فنون كثيرة : الفقه والأصول والنحو ، أخذ عن البهاء القفطى ، والشمس
الأصبهانى ، والبهاء ابن النحاس ، واختصر الوسيط والوجيز ، وشرح المفتخب في
في الأصول والفية ابن مالك . مات بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة (٤) .

١٤٤ - نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى . كان عالماً صالحاً نظاراً ،
ذكياً متصوفاً ، أوصى إليه ابن الرافعة بأن يكمل المطلب ، لما علمه من أهليته لذلك

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٢٤ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٨ .

(٤) الطالع السعيد ٣٢ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١١٦ .

دون غيره ، فلم يتفق له ذلك ، لما كان يغلب عليه من التجلي والانقطاع . مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة (١) .

١٤٥ - سراج الدين بونس بن عبد المجيد الأزمنتي . ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة . واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد ، وأجازه بالفتوى ، ثم ورد مصر ، فأخذ عن علماءها ، وصار في الفقه من كبار الأئمة مع أفضليته في النحو والأصول ، وتصدر الإقراء ، وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسهة ثمان بقوص ، فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٢) .

١٤٦ - القمولى نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي الحزم مكي . كان إماما في الفقه ، عارفا بالأصول العربية ، صالحا متواضعا ، صنف البحر المحيط في شرح كافية ابن الحاجب ، وشرح الأسماء الحسنى ، ولي حاسبة مصر ، مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٣) .

١٤٧ - نحر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي : تفقه بالقطب السنباطي ، وصنف التنجيز في تصحيح التعجيز ، مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٤) .

١٤٨ - عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردي . يعرف بابن خطيب الأشمونين . درس وأفتى ، وألف على حديث الأعرابي الذي جمع في رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ، ولي قضاء الأعمال القوصية والمحلة ، ودرس بالمعزية بمصر ، مات في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٥) .

١٤٩ - جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي ، المعروف بالوجيزي ، لكونه

(٢) الطالع السعيد ٤٢١ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٣٩ .

(٣) الطالع السعيد ٦٣ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٧٩ .

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٦٨ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢٣٦ .

كان يحفظ الوجيز للغزالي ، كان إماما حافظا للفقہ ؛ واد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وتفقه بالقاهرة إلى أن برع ، وناب في الحكم بها . نقل عنه ابن الرافعة على حاشية المطلب . مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، أخذ عنه الإسفوي .

١٥٠ - نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي . كان فقيها محدثا ؛ ورعا قواما في الحق ، شرح التنبية ، ودرس بالمعزية ، وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد . مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة (١) .

١٥١ - بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفائي الحموي . قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل بعلوم كثيرة ، وأفتى قديما ، وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه ، وألف في فنون كثيرة وحدث ودرس بالكاملية وغيرها . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة (٢) .

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ - وولده قاضي القضاة عز الدين . تقدم في الحفاظ ، وكذا ابن سيد الناس ، وتقدم الكمال ابن الزمكاني في المجتهدين ، وكذا الشيخ تقي الدين السبكي (٣) .

١٥٦ - زين الدين عمر بن أبي الحزم بن الكفائي ، شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق . ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وتفقه على التاج ابن الفيركاح ، وأفتى ، وولى قضاء دمياط عن ابن دقيق العيد ، وناب بالقاهرة ودرس

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠ .

(٢) نكت الهميان ٢٣٥ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٣ .

(٣) ابن جماعة ص ٣٥٦ ، وابن سيد الناس ص ٣٥٨ ، وابن الزمكاني ص ٣٢ ، والسبكي ص ٣٢١ .

بعدهً أما كن ، وله حواشٍ على الرَّوضة . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين
وسبعمائة (١) .

١٥٧ - نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكلّ الأسواني . كان ماهراً في الفقه
فاضلاً في غيره ، ؛ أفتى وتصدّر للإقراء بالقاهرة ، ومات فيها في صفر سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة ، وقد قارب المائة (٢) .

١٥٨ - الزّنكلوني مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز . كان إماماً
في الفقه أصولياً ، محدّثاً . نحوياً صالحاً ، قاتلاً لله ، صاحب كرامات ؛ لا يتردد إلى
أحد من الأمراء ، ويكره أن يأتوا إليه ، ملازماً للاشتغال . وله شرح التنبية الذي
عمّ النفع به ؛ وشرح المنهاج . ولى مشيخة البيهرسيّة ؛ ودرس الحديث بها ويجمع الحاكم .
مات سنة أربعين وسبعمائة (٣) .

١٥٩ - ابن القمّاح شمس الدين محمد بن أحمد إبراهيم بن حيدرة . كان عالماً فقيهاً
فاضلاً محدّثاً ، سريع الحفظ . ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستائة ، واشتغل على
الظهير الزّمنيّ . وولى تدريس الشافعيّ . مات في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين
وسبعمائة (٤) .

١٦٠ - أبو الفتح السبكيّ تقيّ الدين محمد بن عبد اللطيف . كان فقيهاً أصولياً ،
أديباً شاعراً ، تفقه على قريبه العلامة تقيّ الدين السبكيّ . وألف تاريخاً . مات في ذي القعدة
سنة أربع وأربعين وسبعمائة (٥) .

١٦١ - ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناوي . ولد بمُنية القائد ، سنة خمس وخمسين

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٧ ، وذكره في وفيات سنة ٧٣٢ .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١٢٥ .

(٣) الطالع السعيد ١١٧ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٤١ .

(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٣٢ .

وسمائه ، وأخذ عن ابن الرُّفعة والأصبهانيّ والبهاء ابن الدجاس ، ودرّس بالشافعيّ ،
وشرح التنبية . مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة^(١) .

وله ولداً أخ ، أحدهما :

١٦٢ - شرف الدّين إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ، عالم فاضل منقطع عن
أبناء الدنيا ، أخذ عن عمّه ، ودرّس وأفتى ، وشرح فرائض الوسيط ، مات في رجب
سنة سبع وخمسين .

١٦٣ - والآخر : تاج الدين محمد ، أخو أشرف الدين . كان على نمط أخيه ، وتولى
قضاء العسكر وتدرّس الشافعيّ . مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة .

١٦٤ - الشّهاب بن الأنصاريّ أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس ، ويعرف بابن
الظّهير أيضاً . شيخ الشافعيّة بالديار المصرية ، كان إماماً في الفقه والأصلين . ولد في حدود
ستين وسمائة بالجيزة ، وأخذ عن الظّهير والسديد التّرمذيّ . وسمع من ابن خطيب
الميزة ، ودرّس بالخشّابية والسكّهارية والمشهد الحسينيّ . مات بالطّاعون سنة تسع
وأربعين وسبعمائة^(٢) .

١٦٥ - زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكم^(٣) بن عبد الرزاق البلفيائيّ . من
إقليم البهنسا . كان إماماً في الفقه ، غوّاصاً على المعاني الدقيقة ، منزلاً للحوادث على
القواعد والنظائر تنزيلاً عجيباً ، تفقّه على العَلَم العراقيّ والعلاء الباجيّ ، وشرح مختصر
التّبريزيّ . مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطّاعون . وكان والده
أيضاً عالماً . شرع في شرح الوسيط ولم يتمّه^(٤) .

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٥٠ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ١٥٦ .

(٣) في الدرر : « الحاكم » .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ١٨٦ .

١٦٦ - عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسى . كان من حفاظ المذهب ، أخذ عن ابن الرّفعة وغيره ، وولى قضاء الإسكندرية ، مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة . وقد قارب السبعين ^(١) .

١٦٧ - ابن عدلان شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكفاني . كان إماماً يضرب به المثل في الفقه ، عارفاً بالأصلين والنحو والقراءات ذكياً نظّاراً ، فصيحاً . وُلِدَ بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسى ، والأصول عن الشمس الأصبهاني ، والنحو عن البهاء ابن النحاس ، وشرح مختصر المزني ، مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٢) .

١٦٨ - ابن اللبان شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري . كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية ، فأنزله ابن الرّفعة بمصر وأكرمه إكراماً كثيراً ، وولى تدريس الشافعي ، واختصر الرّوضة ، ورتب الأم . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٦٩ - نجم الدين الأصفوني أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم . ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وتفقه على البهاء القفطي ، وغيره ، وانتفع به خلق بقوص ، وألف مختصر الرّوضة المشهور . مات بمكة في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة ، وكان صالحاً يُتبرك به ^(٣) .

١٧٠ - الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم . كان فقيهاً أصولياً ، نحوياً ذكياً ، تفقه بابن الزمّلكاني ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وأفتى وناظر ، وأشغل الناس مدة ، ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٣ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٠ .

١٧١ - ناصر الدين محمد بن إبراهيم النويري . كان خبيراً بالمدب ، مطمعا على دسائس متعلقة بالرؤضة . ولي قضاء المحلة ، ومات بها في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

١٧٢ - محي الدين سليمان بن جعفر الإسفوي ، خال الشيخ جمال الدين . كان فاضلاً في علوم ، ماهرأ في الجبر والمقابلة ، صنف طبقات الشافعية ، ودرس بالمشهد النفيس . ولد سنة سبعمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين (١) .

١٧٣ - نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوي الإسفوي . كان عالماً فاضلاً ، انتفع به خلق ، وألف في علوم متعددة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان والده أيضاً عالماً فاضلاً من كبار الصالحين . له كرامات ، تفقه بالبهاء القفطي . مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في شوال (٢) .

١٧٤ - العماد الإسفوي محمد بن الحسن بن علي الإسفوي . قال أخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته : كان فقيهاً إماماً في الأصلين والخلاف والجدل والتصوف نظاراً بحتاً ، طارحاً للتكلف ، مؤثراً للتقشف . ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وأخذ عن مشايخ القاهرة ، وانتصب للتدريس والإفتاء والتصنيف . مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة (٣) .

١٧٥ - أخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف السائرة . ولد سنة أربع وسبعمائة ، وأخذ عن النقي السبكي ولز نكلوني والقونوي وأبي حيان وغيرهم ، وبرع في الأصول العربية والعروض ، وتقدم في الفقه فصار إمام زمانه ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية . ومن تصانيفه المهمات والجواهر ، وشرح المنهاج ، والألغاز ، والفروع ، ومختصر الشرح الصغير ، والهداية إلى أوامير الكفاية ، وشرح

(١) الدرر الكامنة ٢ : ١٤٤ .

(٢) الطالع السعيد ٢٧٦ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢٠٢ .

منهاج البيضاوي ، وشرح عروض ابن الحاجب ، والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه ،
والتنقيح ، وأحكام الخنثى ، والزوائد على منهاج البيضاوي ، وطبقات الفقهاء ، والرياسة
الناصرية في الرد على من يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين ، وكتاب الأشباه
والنظائر ، مات عن مسودة ، وشرح التنبيه ، كتب منه مجلداً ، وشرح الألفية لابن
مالك ، كتب منه ستة عشر كراساً ، وشرح التسهيل ، كتب منه قطعة . مات في
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ورثاه البرهان القيراطي بقوله :

نَعَمْ قَبِضَتْ رُوحَ الْعَالَمِ وَالْفَضَائِلِ
تَعَطَّلَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَكَانُهُ
أَحْقًا وَجَوْهُ الْفَقْهِ زَالَ جَمَالُهُ
لَقَدْ هَابَ طَرَقَ الْمَذْهَبِ الْيَوْمَ سَالِكُ
لَقَدْ حَلَّ فِي ذَا الْعَالَمِ فَقْدَانِ عَالِمٍ
قِفُوا خَبَرُونَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ
قِفُوا خَبَرُونَا مَنْ يُوقِفُ ظَالِمًا
قِفُوا خَبَرُونَا هَلْ لَهُ مِنْ مُشَابِهِ
فَاعْظِمُ بِحَبْرِ كَانِ لِلْعَالَمِ سَاعِيًا
وَأَعْظِمُ بِهِ يَوْمَ الْجِدَالِ مَنَظَرًا
وَأَسِيَّافُهُ فِي الْبَحْثِ قَاطِعَةُ الظُّبَا
يَقُومُ بِإِنضَاجِ الْمَسَائِلِ مَرشِدًا
وَيَجْمَعُ أَشْتَاتِ الْفَوَائِدِ جَاهِدًا
طَوَى الْمَوْتَ حَقًّا شَافِيًا زَمَانِهِ
وَمَذْرَأَتُهُ خَيْرَ نَجْلِ أِبْرَةٍ

بموت جمال الدين صدر الأفاضل
وغيب عنه فاضل أي فاضل
وحطت أعالي هضبتها للأسافل !
ولو كان يحمي بالقنا والقنابل
يقول فلا يلقى له غير قائل
ومن ذا يرده الآن لهفة سائل !
ويجزى في ميدان كل مناضل !
قفوا خبرونا هل له من مماثل !
بمزم صحيح ليس بالمتكامل
إذا قال لم يترك مقالا لقائل
بجوهرها لم يفتقر للصياقل
لستفهم أو طالب أو مسائل
وبسعى بجده نحوها غير هازل
فمن بعده للأمة وجد الثواكل
بها أرضعته من ثدي الحوافل

منزهة في الوصف عن سحر بابل
يقصر عنها كل حاف وناعل
يقر له بالفضل كل مجادل
ويظهر من أبقاره بالعقائل
يصيد دراري زهره بالحبائل
يقيد منها كل صعب التناول
فما هز في الحالين غير عوامل
وهات عليه الترب راحة هائل
بطيب الثنا عن فضله المتكامل
لفقدانها بالرغم خير أنامل
لحبر غدا في سندس أي رافل
جمال، فدع قول النبي الجمال
وحاز حقيقاً بهممه غير عائل
على أنه شمس الضحى في التعدادل
ومنزله في الخلد أسنى المنازل
فلا تسمعن من بمد نقل ناقل
وحاشاه من تلك النقول البواطل
فدع من له في درسه عى باقل
فروضاً وبفتي مقديماً بالموافل
يناضل عنه كل خصم مناضل
وحاز بسبق فضل هذى الخصائل

أبان الخفايا شارحاً ببيانه
له قدم في الفقه سابقه الخطا
تبارك من أعطاه فيسه مراتباً
فكم كان يبدى فيه كل غريبة
وكم بات يحى فيسه ليلاً كأنما
فأفلامه قيود الأوابد لم تزل
مشقة أفاظه حلوة الجنى
مضى فمضى فقه كثير إلى الترى
تنكرت الدنيا ولكن تعرفت
وما شقت الأفلام إلا تعسفاً
وكم ابست ثوب الحداد محابر
لقد كان للأصحاب منه بلا مرا
حوى من موارث النبوة إرثه
هو النجم إلا أنه البدر كاملاً
وبلدته إسناً محلاً ومحتداً
إذا ما أفاد النقل فمـ وختامه
صدوق لدى عزو النقول محقق
وسحبان نطق في الدروس فصاحة
بوذى من الأشغال بالعلم الورى
وينثر نص الشافعى ولم يزل
حوى العلم والعلياء والجود والتقى

فعاد دُجى ضوء البدور الكوامل
 فلأرضٍ مَيِّدٌ بعهده بالزلازل
 إذا هو أفق في عويص المسائل
 فكوكبه من بعده غير آفل
 مزايا أولى العلم الكرام الأوائل
 بأعبائها ، يا خبير كافٍ وكافل
 ولم تشتغل عن أمرها بالشواغل
 لأنك بحرٌ ماله من مساحل
 فليس يرى في حسنه من مشا كل
 فالغازك العليا طراز المحافل
 تحمى أذهان الرجال الأمانيل
 هدايتها تهدي الورى بالدلائل
 وتعلم فتغنى عن مماع البلايل
 حيارى ثورا من جهلهم في مجاهل
 غدا السيف نأى الحد واهى الحمايل
 لموتك في حال من الحزن حائل
 لنحوك بسمى وهو في زى راجل
 عقائل صيئت بعده في معائل
 بأحد أقوال أنت بالفواصل
 فأوتاده في المجد غير مزابل
 طوبل لبحر وافر الجود كامل

هو النجم من أفق المعارف قد هوى
 هو الجبل الرايب تصدع ركنه
 فن ذاطيب النفس يوماً بقوله
 لئن مهتد التمهيد مضعه له
 فباعالما قد أذكر الناس آخرأ
 كفت الورى أمر المهتمات ناهضاً
 وأعمت فيها الدهر حتى تنفجت
 وأبرزت مكنون الجواهر للورى
 وأوضعت في الإيضاح للخلق مشكلاً
 وإن جمعت أهل العلوم محافل
 فروقك يامن كان للعلم جامعاً
 تصانيف لا تخفى محاسنها التي
 وتبدو فتغنى عن رياض أنيقة
 تمحص منها القصد فيها فأرشدت
 توفرت سهما في الأصول لأجله
 لعمرك إن النحو يازيد قد بدا
 فلو فارسي الفن غامر اغتدى
 عدمناك شيخاً كم جلا من علومه
 وكم جاء في فن الخليل بن أحمد
 لئن نال أسباب السماء بعلمه
 وأدمعنا بحر مديد وحزننا

وكان أبا للطالبين يربهم
 نصيحاً لطلاب العلوم جميعهم
 يحرر في علم ابن إدريس للورى
 ويرشد بالتهديب طلاب علمه
 ولا يرتسى في شكره غير حاسد
 يجود بأنواع الفضائل جهرة
 هو البحرُ علماً بل هو البحر في ندَى
 وإن ابن رفة لو تقدم عصره
 ولو شاهد القفال يوماً دروسه
 ترتم في أمداحه كل صادق
 سأسكبه بالدرين دمعٍ ومنطق
 لقد هجرت صاد المناصب نفسه
 تنزه عنها وهي لا تستفره
 وما مده عيناً نحوها إذ تبرجت
 ويلقاك بالترحيب والبشر دائماً
 صفت منه أخلاق لفاصده كما
 أعزى محارب العلاء بإمامها
 أعزى دروس الفقه بعد دروسها
 قل لحسود لا بسد مكانه
 بحق حوى عبد الرحيم سيادة
 تطاول قوم كى يحملوا محله

فواضله مقرونة بالفضائل
 فلم يأل جهداً عند تعليم جاهل
 دروساً تولى تحملها خير حامل
 فينظر منهم كاملاً بعد كامل
 ولا يتمتري في علمه غير ناكل
 ويجهد في إخفاها للفواضل
 لقد مرج البحرين منه لآمل
 طوى نحوه البيداء سير الحامل
 لما كان يوماً عن حماء بقافل
 فاطرب في إنشادها سمع ذاهل
 لبحرين من علم وبر حواصل
 كما هجرت راء الهيجا نفس واصل
 بزخرفها الخداع خدع الجمائل
 تبرج حسناً الحللى فى الفلايل
 فلم تره إلا كريم الشمايل
 صفاً منه للعاقين شرب المناهل
 وإن كان مأموماً بأعظم نازل
 لتصديرهم من بعده كل حامل
 سيفضحك التخجيل بين الحافل
 وأعداؤها كم حاولوها بياطل
 فما ظفروا بما تمنوا بطائل

أتمدُّ نحو النجمِ راحةً قاصِرٍ
 ومَن رامَ في الإقراءِ عالىَ شأنِهِ
 أحلَّ جمالَ الدينِ في الخلدِ رَبُّهُ
 ورواه مولاهُ الرَّحيمُ برحمةٍ
 وواقاهِ رضوانُ الجنانِ مبادراً
 وحياتِهِ بالربِّ بحانِ والروحِ والرِّضَا
 لقد كان في الأعمالِ والعلمِ مخلصاً
 فلم يَ لأمداحِ عليه تحولاتُ
 يُساعدني فيه الحمامُ بشجوها
 صرفتُ عليه كَنزَ صَبْرِي وأدمعِي
 سأشيدُ قبراً حلَّ فيه رثاءه
 وما نحن إلا ركبُ موتٍ إلى البلى
 قطعنا إلى نحوِ القبورِ مرَّاحلاً
 وهذا سبيلُ العالمينَ جميعهمُ

وأين الثريا من يدِ المتكاولِ !
 فذلك عند الناسِ ليس بعاقِلِ
 ليحظى بمفهومه شافٍ وشاملِ
 يحْييه منها هاطِلٌ بعد هاطِلِ
 بشيراً برضوانِ تربعِ معاجِلِ
 إلهُ البرايا في الضحَى والأصائلِ
 لمن لم يُضَيِّعْ في غدٍ سعىَ عامِلِ
 مرأيتي تبكي بالدموعِ الموامِلِ
 وأغلبها من لوعتي بالبلابلِ
 فأفئيتُ من هذا وهذا حواصلِ
 وأُسمع ما أمليه صمُّ الجنادلِ
 نسيرنا أباً مئناً كالرَّواحِلِ
 وما بقيتُ إلا أقلُّ المراحِلِ
 فما الناسُ إلا راحِلٌ بعد راحِلِ

وله أخ يقال له :

١٧٦ - نور الدين عليّ ، كان فقيهاً ، فاضلاً . شرح التعجيز . مات في رجب سنة

خمس وسبعين وسبعمائة .

١٧٧ - شهاب الدين بن النقيب ، أبو العباس أحمد بن لؤلؤ ، أحد علماء الشافعية ،
 وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح المذهب ، وغير ذلك . ولد بالقاهرة
 سنة اثنتين وسبعمائة ، ومات بها في رمضان سنة تسع وستين [وسبعمائة]^(١) .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٣٩ .

١٧٨ - بهاء الدين أبو حامد بن الشيخ تقي الدين السبكي^(١). ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وأبي حيان والأصبهاني وابن القمّاح والزّينكَلوني والتقي الصّانغ وغيرهم . وبرع وهو شاب ، وساد وهو ابن عشرين سنة . وولى تدريس الشافعي والشيخونية أوّل ما فتحت . وله تصانيف ، منها شرح الحاوي ، وتكملة شرح المنهاج لأبيه ، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح . مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين^(٢) .

وقال البرهان القيرواني يرثيه :

سبكيك عيني أيها البحرُ بالبحرِ
لقد كنتَ بحراً للشريعة لم تزل
لقد كنتَ في كلِّ الفضائل أمةً
لقد كنتَ في الدنيا جليلاً بعده
إليك بُردُ الأمرِ في كلِّ مُعضلِ
تعزّي بك الأمصارُ مصرأ لعلمها
مضيتَ فـأوجهُ الصّباحِ بمُسفرِ
وزلتَ فـأودقُ النّوالِ بهاطلِ
وأوحش أرض العلم منك وأفقهُ
تكاملت أوصافاً وفضلاً وسؤدداً
نحاك بهاء الدين مالا يرده
لئن غادرتك الأرض حملاً يبطنها
فيومك قد أبكى الوري من ورا النهرِ
تجوّد علينا بالنفيس من الدرّ
مقالة صدق لا تقابل بالثكرِ
بنوها لتيسير الجليل من العسرِ
إلى أن أتى مالا يرُدُّ من الأمرِ
بأنك ما زلتَ العزيزَ على مِصرِ
وبنتَ فـأثغر الأفاحي بمفترّ
وغبتَ فـأبرق المنى باسم الثغرِ
فذاك بلا زهرٍ وهـذا بلا زهرِ
ولا بدّ من نقصٍ فكان من العمرِ
إذا ما أتى تدير زيدٍ ولا عمرو
فإنّا حملنا كلَّ قاصمة الظهرِ

(١) اسمه كما في الدرر الكامنة : « بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكي » .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .

وأطلقت مني دمع عيني بأسره
 بكت عين شمس الأمن للبدر موت من
 نبوا بالفردوس ممدود ظلّه
 توقع قلب النيل فكدان ذاته
 أضاء بشمس منه مغرب لحدّه
 لئن عطرت أعماله ترب قبره
 فلا حلّ لي بالصبر من بعد يوم من
 وقد كان شهدي حين منطقته وقد
 واو أن عيني بطرق النوم جفنها
 تطهر أخلاقاً ونفساً وعنصراً
 ثوى في الثرى جسماً ولكن روحه
 فرواه تحت التراب لله دره
 ووفاه رضوان برضوان ربه
 وحياه ربحان الإله وروحاً
 عفناً الله عن ذاك المحيياً فإنه
 مع السلف الماضين يذكرك فضله
 لقد عطلت منه الرياسة جيدها
 وطرف الدواة الأسود ابيض بدمه
 لقد كان للتفسير في الذكر آية

وصيرت مني مطلق القلب في أمر
 مناقبه تزهر على الأنجم الزهر
 وأصبح من قصر يسير إلى قصر
 ألتت تراه في احتراق وفي كسر
 وأظلم لئسا أن مضى مطلع البدر
 سبعت في يوم اللقا طيب النشر
 بكته عبون الناس في الحول والشهر
 ترحل ، لا شهدي أقام ولا صبري
 تعلت بالطيف الذي منه لي يسري
 وصار لجنات الرضا كامل الطهر
 سميت نحو عليين عالية القدر
 سحاب من الغفران متصل الدر
 بشيرا ولاق ما يؤمل من ذخري
 وآنسه بالعفو في وحشة القبر
 محلى بأنواع البشاشة والبشر
 ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
 وقد كان حلاًها بمقد من الفخر
 من الحزن يشكو فقد أقلامه الحضر
 يفوق إذا قابلته بفتى حبر

١٧٩ - أخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي . ولد

في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه والأصبهاني والزنكلوني .

وأبي حيان وفضل ودرس بعدة أماكن ، وألف كتاباً في « من اسمه الحسين بن علي » .
مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخمسين (١) .

١٨٠ - قاضي القضاة أبو البقاء محمد بن عبد البر بن الصّدر يحيى بن علي بن تمام
السبكي . ولد سنة ثمان وسبعمائة ، وأخذ عن القطب الشنباطي والزّانكلوني (٢)
والكتناني وأبي حيان والقونوي . وكان إماماً في علوم شتى ، وله شرح الحاوي ،
واختصر قطعة من المطالب ، وولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي . مات في
ربيع الأول سنة سبع وسبعمين [وسبعمائة] (٣) .

١٨١ - ولده بدر الدين محمد . ولي قضاء الديار المصرية مراراً ، وتدرّس الشافعي ،
وكان ماهراً في الفنون ، منصفاً في البحث ، مات سنة اثنين وثمانمائة (٤) .

١٨٢ - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . ولد سنة خمس وأربعين
وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي ومفلطاي وابن كثير والأزرعي وغيرهم . وألف تصانيف
كثيرة في عدة فنون ، منها الخادم على الرافعي والروضة ، وشرح المنهاج ، والديباج ،
وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبية ، والبرهان في
علوم القرآن ، والقواعد في الفقه ، وأحكام المساجد ، وتخرّيج أحاديث الرافعي ، وتفسير
القرآن ، وصّل إلى سورة مريم ، والبحر في الأصول ، وسلاسل الذهب في الأصول
والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك . مات يوم الأحد ثالث رجب سنة أربع وتسعين
وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة الصغرى (٥) .

١٨٣ - البرهان الأبناسي (٦) ، إبراهيم بن موسى بن أيوب . الورع الزاهد ، شيخ

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧٧ .

(٢) الدرر الكامنة : ٥ : السنكلوني .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٠ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٨٨ . (٥) الدرر الكامنة ٣ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ .

(٦) الأبناسي : منسوب إلى أبنسا ، قرية صغيرة بالوجه البحري بمصر . الضوء اللامع .

الشيوخ بالديار المصرية. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي وغيره .
وله تصانيف ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وعُين لقضاء الشافعية فاختم . وكان مشهوراً
بالصلاح ، تقرأ عليه الجن . مات في المحرم سنة اثنين وثمانمائة ، راجعاً من الحج ، ودفن
ببيون القصب (١) .

ورثاه الحافظ زين الدين العراقي بقصيدة يقول فيها :

زهدت حتى في القضاء إذ أتى إليك مستولاً بلا تردد

١٨٤ - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري .

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وسمع على ابن سيد الناس ، ولازم الزين الرحبي
ومغلطاي ، واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفاً . مات في
ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العملة ، وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه ،

وعلى الحاروي ، وعلى منهاج البيضاوي ، والأشباه والنظائر وغير ذلك (٢) .

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ - البلقيني والعراقي وولده مروا (٣) .

١٨٨ - بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، أبو اليمان ، ولد سنة

إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٨٩ - أخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة . وُلد في رمضان

سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، واشتغل على والده وغيره . وكان ذكياً قوياً الحافظة ،

واشتهر اسمه ، وطار ذكره في البلاد ، وخصوصاً بعد موت والده ، وانتهت إليه رئاسة

الفتيا ، وكان حسن السيرة في القضاء ، عفيفاً نزهاً ، قائماً للمبتدعة . مات في عاشر

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

(١) الضوء اللامع ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر ص ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة^(١) .

١٩٠ - الكمال الدميرى محمد بن موسى بن عيسى . لازم البهائم السبكي ، وتخرج به وبالإسنوى وغيرهما . وسمع على العرَضِي وغيره ، ومهر في الأدب ، ودرس الحديث بقبة بيمبرس . وله تصانيف ؛ منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان . واشتهرت عنه كرامات ، وأخبار بأمور مفقبات . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة^(٢) .

١٩١ - ابن العماد شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي . اشتغل قديماً ، وأخذ عن الإسنوى وغيره ، وله تصانيف كثيرة ، منها التعقبات على المهمات ، وشرح المنهاج . مات سنة ثمان وثمانمائة^(٣) .

١٩٢ - البرهان البيجورى إبراهيم بن أحمد^(٤) . ولد في حدود الخمسين وسبعائة ، وأخذ عن الإسنوى ولازم البلقيني ، ورحل إلى الأزرعى بحلب ، وكان الأزرعى يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحسباني^(٥) عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره ، وكان يسرد الروضة حفظاً ، وانتفع به الطلبة ، ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٦) .

١٩٣ - البرماوى شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى . وُلِدَ في ذى القعدة سنة ثلاث وستين ، ولازم البدر الزركشى ، وتمهر به ، وأخذ عن السراج البلقيني . وله تصانيف ؛ منها شرح العمدة ، ومنظومة في الأصول . مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة^(٧) .

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ . (٢) الفوائد البهية ٢٠٣ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٤٧ .

(٤) اسمه في الضوء اللامع : إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان .

(٥) الحسباني بضم المهملة : منسوب لحسبان ، من أعمال دمشق .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٧ .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢٨٠ ، والبرماوى ، بكسر أوله : نسبة لبرمة من نواحي الغربية .

- ١٩٤ - المجد البرماوى إسماعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله . وُلِدَ فى حدود
الخمسين وسبعمائة ، ومهر فى الفقه والفنون ، وتصدى للتدريس ، وأخذ عنه شيخنا
البلقىنى وغيره . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .
- ١٩٥ - ابن الحمرة شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان ^(١) بن
على بن السمّار . ولد سنة سبع وتسعين ، ولازم البلقىنى والزّين العراقى . وولى مشيخة
الصلاحية بالقدس . مات فى ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة ^(٢) .
- ١٩٦ - ابن المجدى شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيّباً . ولد سنة ستين
وسبعمائة ، واشتغل بالعلوم فبرع فى كثير منها ، وصار رأس الناس فى الفرائض
والحساب بأنواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة ، وله فى ذلك مصنّفات فائقة . مات
ليلة السبت عاشر ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة ^(٣) .
- ١٩٧ - الونائى محمد بن إسماعيل [بن محمد] ^(٤) بن أحمد القرافى قاضى القضاة ،
شمس الدين الشافعى . ولد فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ
شمس الدين البرماوى وطبقة ، وبرع فى الفقه والعربية والأصول ، واشتهر بالفضيلة .
وكان ممن جمع المنقول والمعقول ، ولى تدريس الشّيوخونية والصلاحية المجاورة لضريح
الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وقضاء الشام مرتين ، ثم صُرف . ومات يوم الثلاثاء
ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة ^(٥) .
- ١٩٨ - القاياتى محمد بن على بن يعقوب قاضى القضاة شمس الدين الشافعى العلامة
النجوى المقتنى . ولد تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وحضر درس الشيخ سراج

(١) فى الضوء اللامع : أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ . (٣) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٠ .

(٤) من الضوء اللامع .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٠ ، قال : الونائى ، بفتح الواو والنون وبالضمر ، نسبة لقرية بصعيد

مصر الأدنى .

الدين البلقيني ، وأخذ عن البدر الطنبذى والعز بن جماعة والعلاء البخارى وغيرهم .
وبرع في الفقه والعربية والأصليين والمعاني ، وسمع الحديث ، وحدث باليسير ، وولى
تدريس الحديث بالبرقوقية ، ودرس الفقه بالأشرفية والشافعية والشيخونية وقضاء
الشافعية بمصر ، فباشره بنزاهة وعفة ، وأقرأ زمانا ، وانتفع به خلق ، ولازمه
والدى رحمه الله ثلاثين سنة ، وشرع في شرح على المهاج للنووى . مات يوم الاثنين
ثامن عشرى المحرم سنة خمسين وثمانمائة .

١٩٨ - والدى الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق
الدين أبى بكر الخضيرى السيوطى . ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقريبا ، واشتغل
ببلده ، وتولى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ، ثم قدمها فلأزم العلامة القاياتى ، وأخذ
عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق ؛ وأجازه
بالتدريس فى سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير ، وعن الحافظ ابن حجر علم
الحديث ، وسمع عليه صحيح مسلم إلفوتاً ، مضبوطاً بنحط الشيخ برهان الدين بن خضر
سنة سبع وعشرين ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلانى . وأخذ أيضا عن الشيخ
عز الدين القدسى وجماعة ، وأتقن علوماً جمّة ، وبرع فى كل فنون ، وكتب الخطّ
المنسوب ، وبلغ فى صناعة التوقيع النهاية ، وأقر له كل من رآه بالبراعة فى الإنشاء ،
وأذن له فيه أهل عصره كافة ، وأفتى ودرس سنين كثيرة ، وناب فى الحكم بالقاهرة
عن جماعة ، بسيرة حميدة ، وعفة ونزاهة ، وولى درس الفقه بالجامع الشيخونى ، وخطب
بالجامع الطولونى ؛ وكان يخطب من إنشائه ، بل كان شيخنا قاضى القضاة شرف الدين
الناوى فى أوقات الحوادث يسأله فى إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها فى القلعة . وأمّ
بالخليفة المستكفى بالله ، وكان يُجلبه إلى الغاية ويعظمه ، ولم يكن يتردد إلى أحد من الأكارب
غيره . وأخبرنى بعض القضاة أن الوالد دار يوما على الأكارب ليهنئهم بالشهر ، فرجع آخر

النهار عطشان ، فقال له : قد دُرْنَا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ، ولو ضيَعْنَا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير ، أو ما هذا معناه ، ولم يهَيِّ أحدًا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره . وعُيِّن مرة لقضاء مكة ، فلم يتفق له . وكان على جانب عظيم من الدين والتحرِّي في الأحكام وعزّة النفس والصِّيانة ، يغلب عليه حبّ الانفراد وعدم الاجتماع بالناس ، صبوراً على كثرة أذامه له ، مواظباً على قراءة القرآن ، يختم كل جمعة ختمة ، ولم أعرف من أحواله شيئاً بالمشاهدة إلا هذا .

وله من التصانيف : حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف ، وصل فيها إلى أثناء الإضافة ، وحاشية على شرح العَضُد كتب منها بسيراً ، ورسالة على إعراب قول المهاج : « وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة » ، وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي . وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع ؛ وهذان لم أقف عليهما .

تُوِّفَى شهيداً بذات الجنب وقت أذان العشاء ، ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة . وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناري^(١) . وذكر لي بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق هنا مثله ، فقال : لا هنا ولا هناك - بشير إلى المدينة - ودفن بالقرافة قريباً من الشمس الأصفهاني . ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه أبيات يرثيه بها وهي :

مَاتَ الْكَمَالُ فَقَاءُوا وَتَى الْحِجَابَ وَالْجَلَالَ
فَلِلْعَمِيُونَ بِكَ وَلِلدَّمُوعِ أَنَّهُمُ الْـ
وَفِي فَوَادِي حُزْنٍ وَلَوْعَةٍ لَا تَزَالُ
لِللَّهِ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَوَارَتْهُ تِلْكَ الرَّمَالُ
بِكَى الرَّشَادُ عَائِيهِ دَمًا وَمُرًّا الضَّلَالُ

(١) نظم العقبان ٩٥ ، الضوء اللامع ١١ : ٧٢ .

قَدْ لَاحَ فِي الْخَبْرِ نَقْصٌ لَمَّا مَضَى وَاخْتِلَالٌ
وَكَيْفَ لَمْ تَرَ نَقْصًا وَقَدْ تَوَلَّى الْكَمَالَ
عِلْمُهُ رَاسَخَاتٌ تَزُولُ مِنْهَا الْجِبَالُ
يَقْبِرُهُ الْعِلْمُ تَارٍ وَالْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ

١٩٩ - علاء الدين القرقيشندي علي بن أحمد بن إسماعيل . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ ، وَتَفَقَّهَ بَعْلَمَاءَ مِصْرَ ، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ .
وَتَوَلَّى عِدَّةَ مَدَارِسَ ، وَرُشِّحَ لِقَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . مَاتَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ
سِتِّ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِينَ (١) .

٢٠٠ - الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ الْحَلِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ . وُلِدَ
بِمِصْرَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ ، وَاشْتَغَلَ وَبَرَعَ فِي الْفُنُونِ ؛ فِقْهًا وَكَلَامًا وَأَصُولًا وَنَحْوًا
وَمَنْطِقًا وَغَيْرَهَا . وَأَخَذَ عَنِ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ الْأَقْصِرَائِيِّ وَالْبُرْهَانِ وَالْبَيْجُورِيِّ وَالشَّمْسِ
الْبَسَاطِيِّ وَالْعَلَاءِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةً آيَةً فِي الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ ؛ كَانَ بَعْضُ
أَهْلِ عَصْرِهِ يَقُولُ فِيهِ : إِنْ ذَهَبَتْ يَثْقُبُ الْمَاسَ . وَكَانَ يَقُولُ عَنِ نَفْسِهِ : أَنَا فَهْمِي
لَا يَقْبَلُ الْخَطَأَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى الْحِفْظِ ، وَحَفِظَ كُرَاسًا مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، فَامْتَلَأَ
بَدَنُهُ حَرَارَةً . وَكَانَ غُرَّةَ هَذَا الْعَصْرِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ ، عَلَى قَدَمٍ مِنَ الصَّلَاحِ
وَالْوَرَعِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، بِوَجْهِ بَدَلِكِ أَكْبَرِ الظَّالِمَةِ وَالْحُكَّامِ ،
وَبَاتُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا بِأُذُنٍ لَهُمْ بِالذُّخُولِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ عَظِيمَ الْحِدَّةِ جَدًّا ،
لَا يَرَاعِي أَحَدًا فِي الْقَوْلِ ، يَوْصِي فِي عَقُودِ الْمَجَالِسِ عَلَى قِضَاةِ الْقِضَاةِ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَهُمْ
يَخْضَعُونَ لَهُ ، وَيَهَابُونَهُ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ؛ وَظَهَرَتْ لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَعُضِرَ عَلَيْهِ

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٦١ . والقرقيشندي . منسوب إلى قرقيشدة ؛ قرية بأسفل مصر ؛ ذكرها
ياقوت ؛ وقال : ولد بها الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري .

القضاء الأكبر فامتنع . ووليّ تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية ، وقرأ عليه جماعة ، وكان قليل الإقراء ، يغلب عليه الملل والسامة . وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك ، وحدث . وكان متقشفاً في ملبوسه ومركوبه ، ويتكسب بالتجارة ، وألف كتباً تُشدُّ إليها الرِّحال ؛ في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح ، وسلامة العبارة وحسن المزج ، والحلّ بدفع الإبراد ؛ وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول ، وتداولوها ؛ منها شرح جمع الجوامع في الأصول ، وشرح بُرْدَة المديح ، ومناسك ؛ وكتاب في الجهاد ؛ ومنها أشياء لم تكمل ؛ كشرح القواعد لابن هشام ، وشرح التسهيل ؛ كتب منه قليلاً جداً ، وحاشية على شرح جامع المختصرات ، وحاشية على جواهر الإسنوي ، وشرح الشمسية في المنطق ، ومختصر التنبيه ، كتب منه ورقة . وأجلُّ كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن ، كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن في أربعة عشر كراساً ؛ في قطع نصف البلدي ، وهو ممزوج محرّر في غاية الحسن ؛ وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد أكلته بتكلمة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الإسراء . تُوِّفِّيَ في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة (١) .

٢٠١ - البلقيني شيخنا قاضي القضاء علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين ، حامل لواء مذهب الشافعيّ في عصره ؛ ولد سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، وأخذ الفقه عن والده وأخيه ، والنحو عن الشطنوفيّ والأصول عن العزّ ابن جماعة ، وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك ؛ وعلى الشهاب ابن حجّي جزء ابن نجيد ، وحضر عند الحافظ أبي الفضل العراقيّ في الإملاء ، وتولى مشيخة الخشابية ، والتفسير بالبرقوقية بعد أخيه ؛ وتدرّس الشريفة بعد الفمّني ، والحديث بمدرسة قايتباي . وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين ، بعزل الشيخ ولي الدين ، وتكرّر عزله وإعادته ؛ وتفرد

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، الضوء اللامع ٧ : ٣٩ .

بالفقه ؛ وأخذ عنه الجَمّ الغفير ، وألحق الأصغر بالأكابر ، والأحفاد بالأجداد . وألف تفسير القرآن ، وكلّ التدريب لأبيه وغير ذلك . قرأت عليه الفقه ، وأجازني بالتدريس وحضر تصديري ؛ وقد أفردت ترجمته بالتأليف . مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة (١) .

٢٠٢ - المناوي قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، شيخنا شيخ الإسلام ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولازم الشيخ ولي الدين العراقي ، وتخرّج به في الفقه والأصول ، وسمع الحديث عليه ، وعلى الشرف ابن الكويك ، وتصدّى للإقراء والإفتاء وتخرّج به الأعيان ، وولى تدريس الشافعي وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المزني . توفي ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية ومحققهم (٢) .
وقد رثيته بقولي :

قُلْتُ لَمَّا مَاتَ شَيْخُ الْمَضْرِحِ حَقًّا بَاتْفَاقِ
حِينَ صَارَ الْأَمْرَ مَا بَيْنَ جَهْلٍ وَفُسَاقِ
أَيُّهَا الدُّنْيَا لَكَ الْوَيْلُ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٦ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣١٢ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

١ - عثمان بن الحكم الجذامي^(١) .

٢ - سعيد^(٢) بن عبد الله بن أسعد^(٣) المَعافِرِيّ المصريّ ؛ من كبار أصحاب مالك ،

تفقه بآبَن وهب وابن القاسم ، مات بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة^(٤) .

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ - عبد الرحمن بن القاسم ، ابن وهب ، إسحاق بن

الفرات ، أشهب ، عبد الله بن عبد الحكم ، ولده محمد ، أصبغ بن الفرج الفازي ،

مروا^(٥) .

١٠ ، ١١ ، ١٢ - ابن المَوَاز ، أبو بكر الدينوريّ صاحب المجالسة ، أبو جعفر بن

ع

قتيبة ، مروا^(٦) .

١٣ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصريّ . أبو القاسم ، مصنف فتوح

مصر ، روى عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق ، وعنه النسائيّ وأبو حاتم ووثقه^(٧) .

١٤ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عثمان . قال ابن فرحون : هو

(١) الديباج المذهب ١٨٧ ؛ قال في ترجمته : « مشهور من أصحاب مالك المصريين ؛ وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم تنبت مصر أنبل منه ، يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي صريم توفي سنة ثلاثة وسبعين ومائة » .

(٢) ح ، ط : « سعد » ، وما أثبتته من الأصل ؛ وهو يوافق ما ذكره ابن فرحون .

(٣) ابن فرحون : « سعد » .

(٤) الديباج المذهب ١٢٣ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٣ .

(٥) انظر ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ (٦) انظر ص ٣١٠

(٧) الأعلام للزركلي ٤ : ٨٥ .

أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأفقهمهم ، وأجل أصحاب ابن وهب (١) ، مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذباً في فتنة خالق القرآن ، ودُخِّن بالكبريت عليه حتى مات (٢) .

١٥ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدِّمياطي . روى عن مالك ، وتفقه بكبار أصحابه : ابن وهب وابن القاسم وأشهب ؛ وله مؤلفات ، مات سنة ست وعشرين ومائتين (٣) .

١٦ - هارون بن عبد الله الزُّهرى الكوفى . نزل بغداد . الإمام أبو يحيى ، تفقه بأصحاب مالك . قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى : هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك ، ولى قضاء مصر ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٤) .

١٧ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفهم (٥) ، مولى بنى سهم أبو زيد ؛ من أهل مصر . أكثر عن ابن القاسم وابن وهب ، وكان فقيهاً مفتياً . روى عنه البخارى وأبو زرعة . ولد سنة ستين ومائة ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين (٦) .

١٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص أبو إسحاق البرقى المصرى . أخذ عن أشهب وابن وهب . مات سنة خمس وأربعين ومائتين (٧) .

١٩ - موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ، ابن الإمام المشهور (٨) .

٢٠ - سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدينى (٩) أبو الربيع المصرى . قال

(١) العبارة في الديباج المذهب : « أكبر بنى عبد الله بن الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد ؛ ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطأ ؛ وكان خيراً فاضلاً ؛ وله سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك » .

(٢) الديباج المذهب ١٦٦ .
 (٣) الديباج المذهب ١٤٨ .
 (٤) الديباج المذهب ٣٤٨ .
 (٥) الديباج : « ابن أبي الغمر » .
 (٦) الديباج المذهب ١٤٨ .
 (٧) الديباج المذهب
 (٨) الديباج المذهب .
 (٩) الديباج : « ابن أخى رشدين » .

ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك ، وكان من أجلة القراء وعبادهم ، قرأ على ورش ، وروى عن ابن وهب وأشهب ، وعنه أبو داود والنسائي . وكان زاهداً ، قال أبو داود : قل من رأيت في فضله . ولد سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين (١) .

٢١ - عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال . من أهل مصر . روى عن ابن وهب وابن عيينة ، وعنه النسائي ، وقال : لا بأس به . وكان حافظاً فقيهاً مفتياً مذكوراً في فقهاء المالكية . مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

٢٢ - زكريا بن يحيى الوقار المصري . قرأ على نافع بن أبي نعيم ، وتفقه بآب ابن وهب وابن القاسم وأشهب . وكان فقيهاً ، ولم يكن بالمحمود في روايته ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر (٢) .

٢٣ - ولده أبو بكر محمد بن زكريا . كان حافظاً للمذهب ، تفقه بآب ابن عبد الحكم وأصبغ ، وله تصانيف . مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين .

٢٤ - محمد بن أصبغ بن الفرغ . كان فقيهاً مفتياً ، مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين (٣) .

٢٥ - رَوْح بن الفرغ أبو الزُّنْبَاع الزُّبَيْرِي . قال ابن فرحون : عالمٌ فقيه بمذهب مالك ، من أهل مصر ، أخذ عنه أبو الذَّكْر الفقيه ، وكان من أوثق الناس في زمانه ، ورفقه الله بالعلم . روى عن عمرو بن خالد وأبي مُصَعب ، وعنه محمد بن سعد وقاسم بن أصبغ . ولد سنة أربع ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين (٤) .

(٢) الديباج المذهب ١١٨ .

(٤) الديباج المذهب ١١٧ .

(١) الديباج المذهب ١١٩ .

(٣) الديباج المذهب ٢٣٩ .

٢٦ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصّدفيّ المصريّ أبو بكر الزّيات .
فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم . مات بها سنة ست وثلاثمائة .
٢٧ - أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر . جلس مجلس أبيه بعده بجامع عمرو ،
وأخذ الناس عنه . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى عشرة
وثلاثمائة (١) .

٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر الإسكندرانيّ . تفقه بابن المواز ،
وانتهت إليه الرياسة بمصر بعده . وله تصانيف . مات سنة تسع وثلاثمائة (٢) .

٢٩ - أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزديّ . كان فقيهاً مالكيّاً موصوفاً بحفظ
المذهب ، له كتاب في إثبات الكرامات (٣) .

٣٠ - هارون بن محمد بن هارون لأسوانيّ أبو موسى . قال ابن يونس : كان
فقيهاً على مذهب مالك ، كتب الحديث ، ومات في ربيع الأول سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة (٤) .

٣١ - محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو بكر بن الخلال . من فقهاء مصر ، درس
بجامعها ، وأخذ عنه الناس ، وألف . مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٣٢ - أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي مطر المعافريّ الإسكندرانيّ الفقيه .
قاضى الإسكندرية ، روى عن ابن أبي الدنيا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله
مائة سنة (٥) .

٣٣ - محمد بن يحيى بن مهديّ التمار الأسوانيّ أبو الذكر الفقيه المالكيّ .

(٢) الديباج المذهب ٣٧ .

(٤) الطالع السعيد ٣٩٣ .

(١) الديباج المذهب ٣٣ .

(٣) الديباج المذهب ٣٨ .

(٥) العبر ٢ : ٢٥٠ .

قاضي مصر روى عن المعافى ومحمد بن عمير الأندلسى . مات فى شوال سنة أربعين
وثلاثمائة (١) .

٣٤ - بكر بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشبرى البصرى المالكى . صاحب
التصانيف فى الأصول والفروع . روى عن أبى مسلم الكجى ، ونزل مصر ، وبها توفى
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . قاله فى العبر (٢) .

٣٥ - أحمد بن جعفر الأسوانى المالكى الصوفى . قال أبو القاسم بن الطحان :
روى عن ابن بشر الدولابى وأبى جعفر الطحان ، وروى عنه عبد الفنى بن سعيد . مات
سنة أربع وستين - وقيل : أربع وسبعين - وثلاثمائة (٣) .

٣٦ - أبو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادى . قال فى العبر : كان مالكى المذهب ،
فصيحاً فقيهاً شاعراً ، أخبارياً ، حاضر الجواب ، غزير الحفظ ، ولى قضاء واسط ، ثم
قضاء بعض بغداد ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية ، واستناب على دمشق .
حدث عن بشر بن موسى وأبى مسلم الكجى وطبقتهما . توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة
وقد قارب التسعين (٤) .

قال ابن ماكولا : كان يذهب إلى قول مالك ، وربما اختار ، وكان متفهماً فى علوم ،
وله تصانيف .

٣٧ - محمد بن يوسف بن بلال الأسوانى المالكى أبو بكر . روى عن ابن
أبى سفيان الوراق . سمع منه أبو القاسم بن الطحان ، وقال : توفى سنة ست
وسبعين وثلاثمائة (٥) .

(٢) : العبر ٢ : ٢٦٣ .

(١) الطالع السعيد ٣٦٤ .

(٣) الطالع السعيد ٧٤ ، واسمه هناك : أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسوانى أبو جعفر .

(٤) العبر ٢ : ٣٤٤ ، واسمه هناك : محمد بن أحمد بن عبدالله القاضى البغدادى .

(٥) الطالع السعيد ٣٦٦ .

٣٨ - محمد بن سليمان أبو بكر النعماني ، إمام المالكية بمصر في وقته . أخذ عن ابن شعبان ، وبكر بن العلاء ، وعظم شأنه ، وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر ، وكانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها . مات سنة ثمانين وثلثمائة^(١) .

٣٩ - أبو القاسم الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري ، الفقيه المالكي الذي صنف مُسند الموطأ . كان فقيهاً ورعاً مستفيضاً خيراً ، من جلة الفقهاء . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . قاله في العبر^(٢) .

٤٠ - رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصاري . قال ابن كثير : نسبة إلى قرية من قرى مصر يقال لها أنصار ، كان فقيهاً مالكيًا ، ثقة ، قدم بغداد فحدث بها ، وسمع منه الحفاظ ، ثم عاد إلى بلده ، فمات بها سنة تسعين وأربعمائة ، وقد جاوز الثمانين^(٣) .

٤١ - الأبهري الصغير محمد بن عبد الله أبو جعفر ، قال ابن فرحون : تفقه بأبي بكر الأبهري ، وسكن مصر ، فتفقه عليه خلق كثير ، وسمع من المروزي^(٤) .

٤٢ عبد الجليل بن مخلوف الصقلي الفقيه المالكي . قال ابن ميسر : أفتى بمصر أربعين سنة ، ومات بها سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

٤٣ - عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاري الأندلسي الفقيه المالكي . أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وخلق ، وسكن مصر ، ومات بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة عن ثمان وثمانين سنة .

(١) الديباج المذهب ٢٥٨ ، والنعماني : منسوب إلى عمل النعال .

(٢) العبر ٣ : ١٧ .

(٣) لم أجده في البداية والنهاية في وفيات هذه السنة .

(٤) الديباج المذهب ٢٦٧ .

٤٤ - علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسن الفهرى . من أهل مصر .
فقيه مالكي ، ألف في فضائل مالك ، قال المهلب : لقيته بمصر ، ولم ألق مثله .

قلت : رأيت تأليفه المذكور ، ونقلت منه في شرح الموطأ .

٤٥ - أبو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهرى الأندلسي . نزيل الإسكندرية .

أحد الأئمة الكبار ، أخذ عن أبي الوليد الباجي ، ورحل ، وسمع ببغداد من
رزق الله التميمي وطبقته ، وكان إماماً عالماً زاهداً ، ورعاً متقشفاً ، متقللاً ، له
تصانيف كثيرة . مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن خمس
وسبعين سنة . ومن كراماته أن خليفة مصر العبيدي امتحنه ، وأخرجه من الإسكندرية ،
ومنع الناس من الأخذ عنه ، وأنزله الأفضل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه ،
فضجر من ذلك ، وقال لخادمه : إلى متى نصبر ! اجمع لي المباح من الأرض ، فجمع له
فأكله ثلاثة أيام ؛ فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه : رميته الساعة ، فركب
الأفضل من الغد ، فقتل ، وولى بعده المأمون البطاحي ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً ،
وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك ^(١) .

٤٦ - سند بن عنان بن إبراهيم الأزدي . أبو علي ، تفقه بالطرطوشي ، وجلس
في حلقة بعده ، وانتفع به الناس ، وشرح المدونة ، وكان من زهاد العلماء وكبار
الصالحين ؛ فقبها فاضلاً ، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ورئى في
النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : عرضتُ على ربِّي ، فقال لي : أهلاً بالنفس
الطاهرة الزكية العاملة ^(٢) !

٤٧ - صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

(١) الديباج المذهب ٢٧٦ ، وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ .

(٢) الديباج المذهب ١٢٦ .

الزهرى^(١) الإسكندراني . تفقه على أبي بكر الطرطوشي ، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي ، وبرع في المذهب ، وتخرج به الأصحاب ، وقصده السلطان صلاح الدين ، وسمع منه الموطأ ، وله مصنفات . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، عن ست وتسعين سنة . قال ابن فرحون : كان إمام عصره في المذهب ، وعليه مدار الفتوى ، مع الزهد والورع^(٢) .

٤٨ - حفيده أبو الحرم مكي نفيس الدين . ألف شرحاً عظيماً على التهذيب للبرادعي في جلد ، وشرحاً على ابن الجلاب في عشر مجلدات .

٤٩ - أبو القاسم بن مخلوف المغربي ثم الإسكندراني . أحد الأئمة الكبار من المالكية ، تفقه به أهل الثغر زماناً ، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قاله في العبر^(٣) .

٥٠ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي الفاسي . كان رأساً في القراءات السبع ، ومن مشاهير الصلحاء وأعيانهم . ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فقرأ على ابن الفحام ، وقرأ الفقه والعربية ، وسكن مصر ، وتصدر بها للإقراء ، وكان صالحاً عابداً ، كبير القدر ، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم ، وروى عنه السلفي . مات آخر الحرم سنة ستين وخمسمائة ، ودفن بالقراءة . وقد شغرت مصر عن قاضٍ ثلاثة أشهر ، في سنة ثلاث وثلاثين [وخمسمائة] أيام الخليفة العبيدي ، فعرض القضاء على أبي العباس هذا ، فاشترط ألا يقضى بمذهب الدولة ، فأبوا وثولوا غيره^(٤) .

(١) بقية نسبه كما في ابن فرحون : « عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) الديباج المذهب ٩٥ .

(٣) لم أجده في العبر في وفيات سنة ٥٣٣ .

(٤) إنباه الرواة ١ : ٣٩ .

٥١ - الحضرمي قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي، روى عن محمد بن أحمد الرازي وغيره. مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة. قاله في العبر^(١).

٥٢ - ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري شيخ المالكية. كان منتصباً للإفادة والفتيا، انتفع به بشر كثير. مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. قاله في العبر^(٢).

٥٣ - شيث بن إبراهيم^(٣) بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفطي. كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً زاهداً، وله في الفقه تعاليق، وفي النحو تصانيف، حدث عن السلفي. ولد بقطنة سنة خمس عشرة وخمسمائة، ومات سنة ثمان وتسعين^(٤).

٥٤ - الحافظ أبو الحسن ابن الفضل مرّ في الحافظ^(٥).

٥٥ - ابن شاس العلامة جلال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية، وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب. كان من كبار الأئمة العالمين، حجّ في آخر عمره، ورجع، فامتنع من الفتيا إلى أن مات بدمياط مجاهداً في سبيل الله في رجب سنة ست عشرة وستمائة، والفرنج محاصرون لدمياط. قاله ابن كثير والذهبي، وكان جدّه شاس من الأمراء^(٦).

٥٦ - أبو الحسن الإياري علي بن إسماعيل بن علي. أحد العلماء الأعلام، وأئمة الإسلام. برع في علوم شتى: الفقه، والأصول، والكلام. وكان بعض الأئمة يفضلونه

(٢) العبر ٤ : ٢٩٧ .

(١) العبر ٤ : ٢٦٩ .

(٣) في الأصول : ٥ أبرهة ، و صوابه من الطالع السعيد وإنباه الرواة .

(٤) لإنباه الرواة ٢ : ٧٣ ، والطالع السعيد ١٣٦ .

(٦) البداية والنهاية ١٣ : ٨٦ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن الفضل ، مر في ص ٣٥٤ .

على الإمام نجر الدين في الأصول ، تفقه بأبي الطاهر بن عوف ، ودرس بالإسكندرية ، وانتفع به الناس ، وتخرج به ابن الحاجب . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانى عشرة وستمائة^(١) .

٥٧ - الحسين^(٢) بن عتيق بن رشيق ، جمال الدين أبو علي الرّبّعى . قال ابن فرحون : كان من العلماء الورعين ، وشيخ المالكية في وقته ، وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية ، عالماً بالأصليين والخلاف . ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة^(٣) .

٥٨ - كمال الدين أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد . تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشي . قال في العبر : درس وأفتى ، ثم جاور بمكة مدة ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة^(٤) .

٥٩ - ولده تاج الدين علي ، قال في العبر : مُفتٍ مدرّس ، سمع من زاهر بن رسم ويونس الهاشمي ، وولى مشيخة الكاملية ، مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، عن سبع وسبعين سنة .

٦٠ - جعفر بن علي بن هبة الله أبو الفضل الهمداني الإسكندراني المالكي المقرئ الأستاذ المحدث . ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحّام ، وأكثر عن السلفي ، وتصدر للإقراء ، روى عنه التقي سليمان وعيسى المطعم . مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة^(٥) .

(٢) في الأصول : « الحسن » ، وما أثبتته من ابن فرحون .

(٤) شذرات الذهب : ١٧٩ .

(١) الديباج المذهب ٢١٣

(٣) الديباج المذهب : ١٠ .

(٥) شذرات الذهب : ١٨٠ .

٦١ - ابن الصفر اوى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الإسكندراني المالكي الفقيه المقرئ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وسمع من السكفي ، وتفقه بأبي طالب صالح بن بنت معاني ، وقرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن ابن خلف الله ، وطال عمره ، وبعد صيته ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والإفتاء ببلده . مات بالإسكندرية في خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة (١) .

٦٢ - ابن الحاجب العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الكردى الإسكندري ثم المصري المالكي الفقيه المقرئ النحوي الأصولي . صاحب التصانيف البدعية ، كان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسى الصلاحي ، فاشتغل هو ، وقرأ القراءات على الفزنوي والشاطبي ، وبرع في الأصول والفروع والعربية وغيرها ، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل ، صنف المختصر في الأصول ، ومنهى السؤال في الأصول ، والمختصر في الفقه ، والكافية في النحو وشرعها ، والوافية وشرحها ، والشافية في التصريف وشرح المفصل والأمالى النحوية وقصيدة في العروض . مات بالإسكندرية سادس عشر شوال سنة ست وأربعين وستمائة عن خمس وثمانين سنة ، حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره (٢) .

٦٣ - عبد الكريم بن عطاء الله أبو محمد الإسكندراني . كان إماماً في الفقه والأصول والعربية ، تفقه على أبي الحسن الإبياري ، رفيقاً لابن الحاجب . وله تصانيف ، منها شرح التهذيب ، ومختصر التهذيب ، ومختصر المفصل . توفي في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وستمائة (٣) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

(٣) الديباج المذهب ١٦٧ .

٦٤ - القرطبي أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي ، الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية . ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع الكثير ، وقدم الإسكندرية ، فأقام بها يدرس ، وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم ، واختصر الصحيحين . مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (١) .

٦٥ - ابن الجرج أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني المالكي نزيل الثغر . كان من أصحاب العلماء ، سمع بسبته الموطأ من أبي محمد ابن عبيد الله الحجري . مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنين وسبعين سنة (٢) .

٦٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمسي . نشأ بالإسكندرية ، وتفقه وبرع ، وكان من أئمة المالكية ، بجرأ لا تُكدره الدلاء . وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف ، وصل إلى بغداد فأكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس المستنصرية . ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات سنة تسع وستين وستمائة (٣) .

٦٧ - العلامة مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد ، والد الشيخ تقي الدين ، شيخ أهل الصعيد ، ونزيل قوص . كان جامعاً لفنون العلم ، موصوفاً بالصلاح والتأله ، معظماً في النفوس ، روى عن علي بن الفضل وغيره . مات في المحرم سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة (٤) .

٦٨ - قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي . ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وتفقه وأفتى ، ودرس بالصلحية ، وولي حجة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية لما ولوا من كل مذهب قاضياً ، وكان مشهوراً

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٨٤ .

(٣) الشافعي : منسوب إلى شارمسيح : قرية بمصر ، قريبة من دمياط .

(٤) الطالع السعيد ٢٢٩ .

بالعلم والدين ، روى عنه البدر بن جماعة . مات في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة .

٦٩ - قاضي القضاة نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ، قاضي الديار المصرية .

ولد سنة خمس وستمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة .

٧٠ - محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربيعي المصري علم الدين ، شيخ

المالكية . كان من سادات المشايخ ، جمع بين العلم والعمل والورع ، ولى قضاء

الإسكندرية . ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة^(١) .

٧١ - شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن حميد التونسي الربيعي . العلامة المفتي ،

ولى قضاء الإسكندرية مرة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة .

٧٢ - قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض الثويري . ولى قضاء

الديار المصرية ثلاثاً وثلاثين سنة من بعد ابن شاس ، وكان مشكور السيرة . مات

سنة ثلاث عشرة وسبعمائة^(٢) .

٧٣ - زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق

المالكي . ولى قضاء الإسكندرية اثنتي عشرة سنة ، وذُكر لقضاء دمشق ، روى عن

ابن الجوزي ، وله نظام وفضائل . مات في المحرم سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن

اثنين وسبعين سنة^(٣) .

٧٤ - تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندري . كان فقيهاً

متفهماً في العلوم ، صالحاً عظيماً ، صحب جماعة من الأواباء ، وتخلق بأدابهم . صنف شرح

العمدة وشرح الأربعين النووية وغير ذلك . وُلِدَ سنة أربع وخمسين وستمائة ومات سنة

أربع وثلاثين وسبعمائة^(٤) .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ١٢٧ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٨ .

(١) الدباج المذهب ٣٢٨ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٧٤ .

٧٥ - عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير ، ابن أخى القاضى ناصر الدين .
قال ابن فرّحون : كان شيخ الإسكندرية ، ويلقب بـ «مِرّ القضاة» ، فاضلاً أديباً عمراً
وانتفع به الناس ، أخذ الفقه عن عمّيه ناصر الدين وزين الدين ، وألف تفسيراً
فى عشرة مجلدات . ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة ، ومات سنة ست وثلاثين
وسبعمائة (١) .

٧٦ - ابن الحاج صاحب المدخل ، أبو عبد الله بن محمد بن محمد العبدريّ الفاسي .
أحد العلماء العاملين المشهورين بالزهد والصلاح ، من أصحاب أبي محمد بن أبي جرة ،
كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك ، وصحّب جماعة من أرباب القلوب . مات بالقاهرة سنة
سبع وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧٧ - ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسيّ ، نزيل
القاهرة . قال ابن فرّحون : شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد فى
فنون العلم ، لم يُخلف بعده مثله ، ولد سنة أربع وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة
ثمان وثلاثين وسبعمائة (٣) .

٧٨ - أبو الحسين بن أبى بكر الكندى ، قاضى الإسكندرية . شيخ العلماء ، وحيد
عصره وفريد زمانه ، حدث عن الدميّاطى ، وصنّف وأفتى ، وانتفع به الناس .
ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، ومات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ذكره
ابن فرّحون .

٧٩ - الزّواوى عيسى بن مسعود أبو الرّوح . كان فقيهاً عالماً متفهماً ، انتفع به
الناس ، وانتهت إليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية ، وله تصانيف ؛ منها شرح

(١) الديباج المذهب ١٧٧ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٢٢ ، واسمه هناك : «عبد الواحد بن منصور» .

(٢) الديباج المذهب ٣٢٧ ، والدرر الكامنة ٤ : ٢٣٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ .

مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المدونة ، وتاريخ ومناقب مالك ، والرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق . ولد سنة أربع وستين وثمانمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (١) .

٨٠ - جمال الدين عبدالله بن محمد المسيليّ العلامة البارع . صاحب المصنفات البديعة .

مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٨١ - عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيليّ . قال ابن فرحون : كان من فضلاء

المالكية وأعيانهم بالديار المصرية ، ولي القضاء بها ؛ فجمدت سيرته . مات سنة ست وأربعين وسبعمائة (٢) .

٨٢ - قاضي الديار المصرية تقيّ الدين محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن

الأخنائيّ . كان فقيها صالحا ، سمع من الدمياطي ، وله تصانيف حسنة ، وكان من عدول القضاة وخيارهم ، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان . ولد سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ، ومات سنة خمسين وسبعمائة (٣) .

٨٣ - خليل بن إسحاق الجندى ، أحد أئمة المالكية بالقاهرة ، وصاحب المختصر

المشهور ، وله أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب ، ومناسك الحج وغير ذلك ، تفقه بالشيخ عبدالله المنوفى ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، والزهد والتقشف . تخرج به جماعة من الفضلاء ، ومات سنة سبع وستين وسبعمائة (٤) .

٨٤ - الرهونى شرف الدين يحيى بن عبدالله الفقيه المالكيّ . قال الحافظ ابن حجر :

أصله من المغرب ، واشتغل ومهر واشتهر ، ودرس بالشيخونية ، ودرس الحديث في

(٢) الديباح المذهب ١٨٤ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٢١٠ .

(٣) الإخنائيّ ، بالكسر ، نسبة لإخنا ، مقصورة ، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية . الضوء

اللامع ١١ : ١٨٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٨٦ .

الصرغتمشيّة ، وأفتى . وله تخاريج وتصانيف ، تخرّج به المصريون . مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ورثاه ابن الصائغ^(١) .

٨٥ - القفصيّ عبد الله بن عبد الرحمن المالكيّ . قال ابن حجر : كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى ، مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة^(٢) .

٨٦ - الإخنائيّ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، كان شافعيّاً ، ثمّ تحول مالكيّاً كعمه ، وولى الحسبة ، ونظر الخزانة ، وناب في الحكم ، ثمّ ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاثين وسبعمائة ، فاستمرّ إلى أن مات . وكان مهيباً صارماً قوالاً بالحق ، قائماً بنصر الشرع ، رادعاً للمفسدين . صنّف مختصراً في الأحكام ، مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

٨٧ - ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيرىّ الإسكندرانيّ . تفقّه ومهر ، وفاق الأقران في العربية ، وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٨ - ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل البكريّ . برع في الفقه ، وولى تدريس الظاهرية وعيّن للقضاء فامتنع ، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وقد بلغ السنين^(٣) .

٨٩ - بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، بن عوض . ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره ، وصنّف الشامل في الفقه ، وشرح مختصر

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٣٠ ، وفيه : « الزرهوني - نسبة إلى زرهون ، جبل قريب من فاس .

(٢) القفصيّ : منسوب إلى قفصة : مدينة بالمغرب ، قرب القيروان .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٥٤ .

الشيخ خليل ، وشرح أصول بن الحاجب ، وشرح ألفية بن مالك وغير ذلك ، وولى
تدريس الشيخونية وقضاء المالكية ، أجاز لـ كمال الشُّمْنِيّ ، ومات في جمادى الآخرة
سنة خمس وثمانمائة (١) .

٩٠ - ابن خلدون قاضي القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي .
ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من الوادياشي وغيره ، وأخذ الفقه عن قاضي
الجماعة ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في العلوم ، وتقدم في الفنون ، ومهر في الأدب
والكتابة ، وولى كتابة السر بمدينة فاس ، ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيبرسية
وقضاء المالكية ، وصنف التاريخ الكبير . مات في رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٢) .

٩١ - البساطي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ،
ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وبرز في الفنون ، ودرس بالشيخونية وغيرها ، وولى
قضاء المالكية ، وصنف تصانيف ، مات في رمضان سنة ائتين وأربعين وثمانمائة (٣) .

٩٢ - الشيخ عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم الأنصاري الزرزائي الإمام
العلامة . ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ومهر في الفقه والأصلين
والعربية ، وصار رأس المالكية ، وعُيِّن للقضاء بعد موت البساطي فامتنع ، فآلح
عليه ، فتغيب إلى أن ولى غيره ، وولى تدريس الأشرافية والشيخونية والظاهرية ،
وانقطع في آخر عمره إلى الله تعالى ، وأعرض عن الاجتماع بالناس ، وامتنع من الإفتاء .
مات في شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة (٤) .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٤٥ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٦ .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٥ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية .

١ - إسماعيل^(١) بن سبيع^(١) الحنفى أبو محمد الكوفى قاضى مصر . روى عن
أبى رزبن وأبى مالك . روى عنه إسرائيل ، وحفص بن غياث ، وخرّج له مسلم وأبو داود
والنسائى^(٢) .

٢ - القاضى بكار بن قتيبة بن أسد الثقفى . من ولد أبى بكر الصحابى البصرى .
أبو بكر الفقيه قاضى الديار المصرية ، سمع أبا داود الطيالسى وأقرانه ، روى
عنه أبو عوانة فى صحيحه وابن خزيمة ، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين
ومائتين ، وله أخبار فى العدل والعفة والنزاهة والورع ، وتصانيف فى الشروط والوثائق
والرد على الشافى فيما نقضه على أبى حنيفة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ومات
فى ذى الحجة سنة سبعين ومائتين^(٣) .

٣ - أحمد بن أبى عمران موسى بن عيسى البغدادى الإمام أبو جعفر الفقيه قاضى
الديار المصرية . من أكابر الحنفية ، تفقه على محمد بن سماعة ، وأحدث عن عاصم بن على
وطائفة ، وروى الكثير ، وهو شيخ الطحاوى . مات فى المحرم سنة خمس وثمانين
ومائتين بمصر ، وثقة ابن يونس فى تاريخه^(٤) .

٤ - الطحاوى مر^(٥) .

٥ - الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصرى . قال ابن كثير : قدم بغداد ،

(١) فى الأصول : « سبيع » ، وصوابه من الجواهر المضية .

(٢) الجواهر المضية ١ : ١١٩ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٦٨ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ١٢٦ .

(٥) ص ٣٥٠ ، وهو على بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، وانظر الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

وكان من أفاضل الناس وعلمائهم بمذهب أبي حنيفة ، مفرط الذكاء قوى الفهم . مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة^(١) .

٦ - عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدى ؛ من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازى نزيل الإسكندرية ، كان إماماً حنفياً ، سمع منه السلفى بالإسكندرية ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ستين وأربعمائة^(٢) .

٧ - عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريرى . يعرف بابن الشاعر ، برع في مذهب أبي حنيفة ، وقدم صحبة صلاح الدين بن أيوب مصر ، فأقام بها يفتى ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ ، إلى أن مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد .

٨ - الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بُندار الإمام أبو الفضل الهمداني البزدي . كان تحت يده في بلاده اثنتا عشرة مدرسة ، فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب ، قدم من جدة إلى قوص ، فمات بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وحل إلى مصر ميتاً ، فدفن بسفح المقطم^(٣) .

٩ - محمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى الإمام أبو الفضل . أحد الفقهاء والقرّاء والرواة المسندين ، تفقه على عبد الغفور بن لقمان الكردى ، وسمع الحديث من أبي الفضل بن ناصر ، روى عنه الرشيد العطار والمنذرى بالإجازة ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين^(٤) .

١٠ - عبد الوهاب الحنفى أبو محمد بن الفحاس المعروف بالبدر بن الجن^(٥) . قال ابن العديم : تفقه وبرع في المذهب ، وأفقى ، وكان مجيداً في مناظراته ، فريداً في محاور

(٢) الجواهر المضيئة ١ : ٣٣٠ .

(٤) الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٨ .

(١) الجواهر المضيئة ١ : ١٩٢ .

(٣) الجواهر المضيئة ١ : ٢٠٧ .

(٥) شذرات الذهب : ٥ المجرّد .

ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان . قدم القاهرة ودرّس بالسيوفية ، ومات
بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة^(١) .

وله ولد يقال له محمد .

١١ - عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المسكي الكفاني المصري
أبو القاسم . كان فقيهاً حنفياً ، فاضلاً حسن الكلام في مسائل الخلاف ، مناظراً أديباً
شاعراً . أخذ عن أبي موسى وغيره ، ورحل إلى بغداد وأصبهان ونيسابور ، ومات
بيخارى سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وقد جاوز الخمسين^(٢) .

١٢ - الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين
وخمسمائة ، وبرع في الفقه والأدب ، وشرح الجامع الكبير ، وصنف في العروض . ملك
دمشق ثمانين سنة وأشهرها ، مات في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة^(٣) .

١٣ - علي بن أحمد بن محمود العماد بن الغزنوي أبو الحسن . كان فقيهاً فاضلاً ، درّس
بالسيوفية وغيرها . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة^(٤) .

١٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن غازي المارديني أبو الطاهر . يعرف بابن فلوس ،
كان عالماً مبرزاً في الفقه ، له يد طولى في الأصابع ، ويعرف الطب والمنطق والحكمة وعلوم
الأوائل . قدم مصر ودرّس بها . وذكره القطب في تاريخ مصر . ولد سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة ، ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة^(٥) .

١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجيه الدين أبو القاسم القوصي
الفقيه النحوي . قال الحافظ الدمياطي : كان متبحراً في مذهب أبي حنيفة ، درّس وناظر ،

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٤١ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٢٥ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٤٠٢ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ١٤٤ .

وطال عمره . وله تصانيف في علوم عديدة ، نظماً ونثراً ، تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البجالي مدرس السيوفية ، وأخذ النحو عن ابن برّي . ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة (١) .

١٦ - عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين بن العديم الحلبي ، الملقب برئيس الأصحاب . الإمام العالم المحدث المؤرخ الأديب الكاتب البليغ . ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وبرع وساد ، وصار أواحد عصره فضلاً ونبلاً ، ورياسة ، ألف في الفقه والحديث والأدب ، وله تاريخ حلب . مات بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم (٢) .

١٧ - ولده مجد الدين عبد الرحمن . كان عالماً بالمذهب ، عارفاً بالأدب ؛ وهو أول حنفيّ خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفيّ درس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام ، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر والشام . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ومات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين (٣) .

١٨ - الصدر سليمان بن أبي العزّ بن وهيب بن عطاء الأذرعى العلامة . قال الصفيّ : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رياسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحصريّ وغيره ، وسكن مصر ، وحكم بها ، ووليّ بها قضاء المسكر ، ودرس بالصالحية ، ثم وليّ قضاء الشام . مات سنة سبع وسبعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة . وله مؤلفات (٤) .

١٩ - لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير أبو الدرّ نجيب الدين . قال الدمياطيّ :

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٨٦ .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٠٤ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٠٣ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٢٥٢ ، واسمه هناك : « سليمان بن وهيب أبو الربيع بن أبي العز » .

كان عارفاً بالفقه والنحو ، تصدر للإقراء بجامع الحاكم ، وأعاد بالسيوفية . ولد سنة
ستائة ، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين (١) .

٢٠ - أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأصل الإسفنجي المولد جمال الدين .
برع في مذهب أبي حنيفة ، وأكب على العبادة ، واشتهر ، وقصده الناس للاشتغال
عليه ، ودرس بالصالحية والسيوفية . مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستائة ، ذكره في
الطالع السعيد (٢) .

٢١ - النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب معز الدين . قاضي الحنفية بالديار
المصرية . كان عارفاً بالمذهب ، خيراً ، مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنتين وتسعين
وستائة (٣) .

٢٢ - علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السوسى . ناب في الحكم
بالقاهرة عن ابن بنت الأعز ، وجمع كتاباً فيه زوائد الهداية على القدورى . مات في
جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة (٤) .

٢٣ - ابن النقيب الإمام المفسر العلامة المفتي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن
سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسى . مدرس العاشورية بالقاهرة . ولد في شعبان سنة
إحدى عشرة وستائة ، وقدم مصر ، فسمع بها من يوسف بن الخبلي ، وأقام مدة بالجامع
الأزهر ، وصنف تفسيراً كبيراً إلى الغاية ، وكان إماماً عابداً زاهداً أماراً بالمعروف ، كبير
القدر ، يُتبرك به بدعائه وزيارته . مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين . ذكره
في المعبر (٥) .

(١) الجواهر المضية ١ : ٤١٦ .
ابن إبراهيم .
(٢) الطالع السعيد ٤٢٦ ، واسمه فيه أبو بكر بن محمد
(٣) الجواهر المضية ٢ : ٢٠١ .
(٤) انظر الجواهر المضية ١ : ٣٨١
(٥) الجواهر المضية ٢ : ٣٨٢ .

٢٤ - حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي . كان إماماً علامة ، كثير الفضائل . ولي قضاء الحنفية بالديار المصرية وقضاء الشام ، وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمائة ، ومولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين (١) .

٢٥ - الشروجي العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني . كان بارعاً في علوم شتى ، تفقه على الصدر سليمان ، وشرح الهداية ، وولي قضاء الديار المصرية . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعائة ، ومولده سنة سبع وثلاثين وستمائة (٢) .

٢٦ - رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشيّ الدمشقيّ العلامة شيخ الحنفية . سمع من ابن الزبيدي وغيره ، وتفرد ، وتلا على البخاري ، وأفتى ودرس ، وسكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعائة إلى أن مات بها في رجب سنة أربع عشرة عن إحدى وتسعين سنة . وله ولد يقال له تقي الدين مُفتٍ أيضاً ، مات قبل والده بقليل (٣) .

٢٧ - شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقيّ الحريريّ قاضي الديار المصرية . كان رأساً في المذهب ، عادلاً مهيباً ، حدث عن ابن الصيرفي وابن أبي اليسر والقُطب بن أبي عَصْرُون . ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعائة (٤) .

٢٨ - علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسيّ أبو الحسن المصريّ . ولد سنة خمس وسبعين وستمائة ، وسمع من الدِّمياطِيّ وتفقه بالسروجيّ ، وبرع في المذهب وأصوله وشرح الجامع الكبير ، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب ، ورتب معجم الطبراني على الأبواب ، وشرح التلخيص للخلاطِيّ . مات بالقاهرة في شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعائة (٥) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٥٣ .

(٤) الجواهر المضية ٢ : ٩٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ١٨٧ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٥٤ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٤ .

٢٩ - برهان الدين بن علي بن أحمد بن علي ، سبط ابن عبد الحق الواسطي -
قاضي الديار المصرية . روى عن جده وابن البخاري ، وكان إماماً عالماً ، فقيهاً عارفاً
بفوامض المذهب ، محدثاً ، درس وناظر ، وصنف شرح الهداية وغيره ، واختصر
سنن البيهقي الكبير . مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمئة .

٣٠ - نجر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن
التركاني . شيخ الأصحاب في وقته ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالديار المصرية ، وتخرج
به خلق كثير ، وشرح الجامع الكبير ، وأتقاه دروساً بالمنصورة . مات بالقاهرة في
رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة ، عن إحدى وثمانين سنة (١) .
وله ولدان :

٣١ - أحدهما : تاج الدين أحمد . ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين
وسمائه ، وتفقه ودرس ، وأفتى وصنف في الفقه وأصوله والفرائض والنحو والهيئة
والنطق . ومن تصانيفه شرح الهداية ، وشرح الجامع الكبير . مات بالقاهرة سنة أربع
وأربعين وسبعمئة (٢) .

٣٢ - والآخر : علاء الدين علي . ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة ، وكان
إماماً في الفقه والأصول ، والحديث ، ملازماً للاشتغال ، والإفادة . له تصانيف بدية منها
مختصر الهداية ، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح ، والرد على البيهقي : ولي قضاء
الديار المصرية ، ومات في الحرم سنة خمس وأربعين وسبعمئة (٣) .
وله ولدان :

٣٣ - أحدهما : عبدالعزيز ، كان فقيهاً فاضلاً ، درس بعدة أماكن . مات بالطاعون
سنة تسع وأربعين في حياة أبيه (٤) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٧٧ .
(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٢٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٦٦ .

٣٤ - والآخِر : جمال الدين عبد الله . ولى قضاء الديار المصرية بعد موت أبيه ،
ودرس الحديث بالكاملية بنزول من القاضى عز الدين بن جماعة ، ودرس التفسير
بجامع ابن طولون ، وأفتى وصنّف . ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ومات فى شعبان سنة
تسع وستين ^(١) .

٣٥ - والده صدر الدين محمد . أفتى ودرس ، وولى قضاء الديار المصرية . ولد
سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ومات شاباً فى ذى القعدة سنة ست وسبعين .

٣٦ - الزيلعى شارح الكنز فخر الدين عثمان بن على بن محجن البارعى .
قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ، ودرس وأفتى ، ونشر الفقه ، وانتفع به الناس .
مات فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ^(٢) .

٣٧ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسى .
جمع الفقه والنحو واللغة ، وصنّف تاريخ النجاة ، والدرّ الاقريط من البحر المحيط . ولد
فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٣) .

٣٨ - أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى قوام الدين أبو حنيفة الإتقانى .
درس ببغداد ودمشق ، ثم قدم إلى مصر فدرس بالجامع الماردانى ، وبالشرعشمسية
أول ما فتحت . وكان رأساً فى مذهب الحنفية ، بارعاً فى الفقه واللغة والعريضة : صنّف
شرح الهداية ، وشرح الأخسيكى ، ورسالة فى عدم صحة الجمعة فى موضعين من البلد .
ولد فى شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ، ومات فى شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ^(٤) .

٣٩ - السراج الهندى عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى قاضى القضاة بالديار
المصرية . تفقه على الوجيه الرازى ، والسراج الثقفى ، وصنّف شرح الهداية ، والشامل

(١) الجواهر المضية ١ : ٢٧٨ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٤) الفوائد البهية ٥٠ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٧٥ .

في الفروع ، وشرح البديع ، وشرح المغني وشرح تائية ابن الفارض ، وغير ذلك .
مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١) .

٤٠ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام ، محيي الدين أبو محمد بن
أبي الوفا القرشي . درس وأفتى ، وصنف شرح معاني الآثار ، وطبقات الحنفية (٢) ، وشرح
الخلاصة ، وتخرّج أحاديث الهداية وغير ذلك . ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ومات
في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٣) .

٤١ - ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردى . برع
في الفقه والعربية والأدب ، ودرس وأفاد ، وله تصانيف في فنون ، من ذلك شرح ألفية
ابن مالك ، وشرح البردة ، وشرح مشارق الأنوار . مات في شعبان سنة سبع وسبعين
وسبعمائة (٤) .

٤٢ - أحمد بن علي بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقي . ولي القضاء
بالديار المصرية ، واختصر المختار في الفقه ؛ وسمّاه التحرير ، وعلق عليه شرحاً ، وله
تصانيف آخر . مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة (٥) .

٤٣ - أكل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرقي . علامة المتأخرين ، وخاتمة المحققين .
برع وساد ، ودرس وأفاد ، وصنف شرح الهداية ، وشرح المشارق ، وشرح المنار ،
وشرح البردوي ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح تلخيص المعاني والبيان ، وشرح
ألفية ابن معطي ، وحاشيته على الكشاف ، وغير ذلك . وولي مشيخة الشيخونية أول
ما فتحت ، وعرض عليه القضاء فأبى . مات في رمضان سنة ست وثمانين
وسبعمائة (٦) .

(١) الفوائد البهية ١٤٩ .

(٢) هو الكتاب المسمى بالجواهر المضية ، طبع في حيدر آباد سنة ١٣٣٢ .

(٣) الفوائد البهية ١٧٥ .

(٤) الفوائد البهية ١٩٥ .

(٥) الفوائد البهية ٢٨ .

٤٤ - جلال بن أحمد بن يوسف القبانى . أخذ عن القوام الإتقانى والقوام السكاكى وابن عقيل وابن هشام ، وكان فقيهاً أصولياً نحوياً بارعاً ، تنصّب للاشتغال والفتوى مدة طويلة ، وسُئل بقضاء مصر فلم يرض ، وولىّ تدريس الصرغتمشية ومدرسة الجائى . وله تصانيف ، منها شرح المنار ورسالة فى عدم جواز صحة الجمعة فى مواضع . مات فى رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

٤٥ - المعجمى جمال الدين محمود بن على القيصرى . قدم القاهرة قديماً ، واشتغل بالفنون ، ومهر . وولىّ الحسبة مرارا ، ونظر الجيش ، وقضاء الحنفية ومشيخة الشيخونية والصرغتمشية ، ودرّس التفسير بالمنصورية ، ودرّس الحديث بها . مات فى سابع ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وسبعمائة (١) .

٤٦ - الطرابلسى قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر . تفقه بالسراج الهندى وغيره ، وكان فقيهاً مشاركاً فى الفنون ، عارفاً بالوثائق ، خبيراً بالأقضية . وولىّ القضاء بالقاهرة مرتين ، ومات فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وقد زاد على السبعين .

٤٧ - الككستانى بدر الدين محمود بن عبد الله . اشتغل ببلاده ، وقدم القاهرة فولىّ مشيخة الصرغتمشية . وله نظم السراجية فى الفرائض وغيره ، وكان بارعاً فى الفنون . مات سنة إحدى وثمانمائة (٢) .

٤٨ - القاضى مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى الكنانى البلبيسى . تخرّج بمغلطاي والتركانى ، ومهر فى الفقه والفرائض ، وشارك فى الأدب ، وله

(١) الفوائد البهية ٢٠٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ ؛ واسمه فيه : « محمود بن عبد الله أبو الثناء الصرائى ثم القاهرى الحنفى » . قال : « الككستانى ، بضم الكاف واللام ثم مهملة ، لكونه كان فى مبدئه يكثر من قراءة السمدى المعجمى الشاعر السمدى كلتان ؛ وهو بالتركى والمعجمى : حديقة الورد » .

تأليف في الفرائض ، واختصر الأنساب للرُّشاطي ، وولى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة (١) .

٤٩ - المَلطى يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد . اشتغل بحلب حتى مهر ، ثم دخل إلى الديار المصرية ، وتفقّه على القوام الإتقاني وغيره ، وأفتى ودرّس ، وولى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٥٠ - الدَّيرى قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسى . وولد بعد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل وواظب ، ومهر في الفنون ، وناظر العلماء ، واستدعاه المؤيد ، فقررّه في قضاء الحنفية وفي مشيخة المؤيدة . مات في ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة (٢) .

٥١ - قارى الهداية سراج الدين عمر بن على . كان في أول أمره خياطاً بالحسينية ، ثم اشتغل ومهر في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية ، وكثرت تلامذته والآخذون عنه ، وولى مشيخة الشيخونية ، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وقد نيّف على الثمانين (٣) .

٥٢ - التّفهني قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن على ابن هاشم . قال الحافظ ابن حجر : لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربية والمعاني ، واشتهر اسمه وناب في الحكم ، ثم قرأ تدريس الصرغتمشية ومشيخة الشيخونية ، ثم قضاء الحنفية . ومات - قيل - مسموماً في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (٤) .

٥٣ - العيني قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقّه ، واشتغل بالفنون ،

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٨ .

(٢) الفوائد البهية ١٧٨ . قال : « الديرى ، نسبة إلى دير قرية بدمشق » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

(٤) الفوائد البهية ٨٨ .

وبرع ومهّر ودخل القاهرة ، وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية ، وله تصانيف ؛ منها شرح البخارى وشرح الشواهد ، وشرح معانى الآثار ، وشرح الهداية وشرح الكنز ، وشرح الجمع ، وشرح درر البحار ، وطبقات الحنفية . وغير ذلك . مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة (١) .

٥٤ - ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم السكندرى . ولد تقريباً سنة تسعين وسبعائة ، وتفقه بالسراج قارى الهداية وغيره ، وتقدم على أقرانه فى أنواع العلوم ، من الفقه والأصول والنحو والمعانى وغيرها . وكان علامةً محققاً جدلياً نظاراً ، قرره الأشرف شيخنا فى مدرسته ، فباشرها مدة ثم تركها . وولى مشيخة الشيوخوتية ثم تركها أيضاً . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير فى أصول الفقه . مات فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة (٢) .

٥٥ - قاضى القضاة سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين الدبرى . ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعائة ، وأخذ عن والده وغيره وانتهت إليه رياسة الحنفية فى زمانه ، وولى مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية . وله تصانيف ، منها تكملة شرح الهداية للسروجى . مات سنة سبع وستين وثمانمائة (٣) .

٥٦ - شيخنا الشُّمْنَى الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ المحدث ، كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميمى الدارى . قدوة عين الزمان وإنسانها ، وواحد عصره فى العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها ، وشجرة المعارف التى طاب أصلها فزكت فروعها وأغصانها ، ورياض الآداب التى قاضت ينابيعها وفاحت زهورها وتنوعت أفنانها . إن أخذ فى التفسير كلِّ عنده الكشاف واختفى ، أو الحديث كان عن الفاظ الغريبة مُزبِل الخفا ، أو الفقه عُدَّ للنعمان شقيقاً ، أو النحو كان للخليل رفيقاً ، أو الكلام

(٢) الفوائد البهية ١٨٠ .

(١) الفوائد البهية ٢٠٧ .

(٣) الفوائد البهية ٧٨ .

فلو رآه النظام اختل نظامه ، ولو أدركه صاحب المواقف لقال : أنت في كل موقف مقدمه وإمامه ، أو الأصول ، ولو جادله السيف لا ختفي في غمده ، ولقطع له بالإمامة ولم يقطع بحضرته لـكلال حدّه ، أو الإمام الفخر لقال : ما لأحد أن يتقدم بين يدي هذا الخبر ، وخاطبه لسان حاله : أنت إمام الطائفة ، والرازي على فرقة هي عن الحق صادفة ، ولا فخر .

ولد بالإسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وتلا على الزراندقي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي ، وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفى والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ، ولازم البساطي في المعقول ، وبرع في الفنون ، وسمع الكثير ، وأجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغي وغيرهم ، وقرأ الفنون ، وانتفع به الخلق ، وصنف حاشية على المغني ، وحاشية على الشفا وشرح النقاية في الفقه ، وشرح نظم النخبة لأبيه ، وأرفق المسالك لتأدية المناسك : وطلب لقضاء الحنفية فامتنع . مات في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (١) .

وقلت أرثيه :

رزاه عظيم به تستنزل العبرُ وحادثٌ جلّ فيه الخطب والغيرُ
رزاه مصابُ جميع المسلمين به وقلوبهم منه مكلومٌ ومنكسرُ
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى انهدام ركنٍ عظيم ليس ينعمرُ
رزيةً عظمت بالمسلمين وقد عمّت وطمت فما للقلب مصطبرُ
تبكيه عين أولى الإسلام قاطبةً وبضحك الفاجر السرور والفخرُ
من قام بالدين في دنياه مجتهداً وقام بالعلم لا يألُو ويقتصرُ
كلّ العلم تناغيه وتندسه لما قضى : مهلاً يأبها البشرُ
إذ كان في كلّ علم آية ظهرت وما العيان كمن قد جاءه الخبرُ

(١) الفوائد البهية ٣٧ .

باع طویل ید عالیاء مع قدم .
النقل والمقل حقا شاهدان رضا
أبان علم أصول الدين متضحاً
وفي الكتاب وفي آياته ظهرت
محقق كامل الآلات مجتهد
وفي الحديث أياديه قد انتشرت
قد توجَّح الفقه بالشرح المفيد وقد
أنعم بنعمان عينا حين يذكر في
يسطو بسيف على الرازي مفتخراً
كلامه في علوم العرب أجمعها
والنظم في الرتبة العليا فضلت
على هدى الأقدمين الفر منهجه
تقى عرص تقى الدين لادنس
سعى إليه قضاء العصر بخطبه
له مكارم أخلاق يسود بها
وجود حاتم يجري من أنامله
له فصاحة سحبان وشاهدها
لَوْ يَحْلِفُ الْخَلْقُ بِالرَّحْمَنِ إِنَّ لَهُ
عم الوري منه علم ماله مدد
وكل أعيان أهل العصر مرتفع
المهل العذب حقاً للورود فما

لها رسوخ سواها ماله ظفر
بأنه فاق من يأتي ومن غبروا
وكم جلا شبيهاً حارت بها الفكر
آياته حين يتلوها وبعتبر
وما عسى تباع الأبيات والسطر
آثارها وشذا فيأحها العطر
حلته بالسيرا أبحانه الفرر
أصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر
لدى الأصول وما في القوم مفتخر
مغني اللبيب إذا أعيت به الفكر
يحكيه فيه انسجام القطر والنهر
علماً وقولاً وفعلاً ما به نكر
يشينه ، لا ولا في شأنه غبر
فردّه خائباً زهداً به حصر
أكابر العصر إن طالوا وإن فخرُوا
لِوَأَفِيدِهِ وَإِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
إجماع كل الوري والنص والنظر
كل المحاسن والإحسان ما فجرُوا
ومن فوائده ما ليس ينحصر
بالأخذ عنه لعالياء ومفتخر
عن غيره لهم ورد ولا صدر

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكن
حياتك الحق في الدارين ثابتة
قطعت عمرك إما ناشراً لهدي
على سواك ربيع العلم رونقه
غرست دوحه علم للورى فهم
وكم قصدت إلى إيضاح مشكلة
ولم تشنك ولايات القضاء فلا
ومن يكن عمره التقوى بضاعته
حزت الملا في الورى علماً ومنقبة
أبشر بروح وربحان ودار رضا
أبشر وبشر الكصدق ما بهار يب
يئني عليك جميع الخلق قاطبة
بذكر الموت قرب الإيقال وما
فالله يخلفه في نسله كرماً
والله يقضى بإسراع اللحوق فما
دهر عجب يطم السمع منكروه
وكل وقت ترى الأختيار قد ذهبوا
حبر فخر إمام بعد آخر لا
إذا نجوم الهدى والرشد قد أفلتت
م الألى تشرق الدنيا بهجتها
وإن تكن أعين الإسلام ذاهبة

ولا عفا لك ربيع زانه الخفر
ما العالمون بأموات وإن قبروا
أو نافعاً لفتى قد مسه الضرر
محرم وهم من فهمه صفروا
من مستظل ومن دان له الثمر
أو حل معضلة طارت بها الشرر
تراع من حاسب يحصى ويختبر
فلا يخاف ، ونعم العمر والعمر
سوى الذى لك عند الله مدخر
ورحة وصفاء ما به كدر
كما بها يشهد التنزيل والأثر
إن الثناء على هذا لمعتبر
كمثل موت تقى الدين مدكر
والله أعظم من يرجى ويذتظر
للقلب بعد هداة الدين مصطبر
وما به الهدى عون ولا وزر
وللاشرة فيه النار تستعر
يرى لهم خلف كلاً ولا نظر
ضل الورى فلهم في غيهم سكر
لا شمسها وأبو إسحاق والقمر
تترى فعماً قليل يذهب الأثر

٥٧ - الشيخ أمين الدين ، الأقصرأى يحيى بن محمد شيخ الحنفية في زمانه . والد سنة نيف وتسعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه . مات في أواخر الحرم سنة ثمانين وثمانمائة .

٥٨ - الشيخ سيف الدين الحنفى محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى العلامة الورع الزاهد العابد . والد تقريباً على رأس ثمانمائة ، وأخذ عن السراج قارى الهداية والتفهيمى ، ولازم ابن الهمام ، وانتفع به ، وبرع في الفقه والأصول والنحو ، وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه : هو محقق الديار المصرية ، مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير ، وعدم التردد إلى أحداً بدأ مدة عمره ، [ولم ير مثله تورعاً] ^(١) ، وولى التدريس بأماكن ، منها درس التفسير بالمنصورية ، وآخر ماتولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية . وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد . مات في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة ^(٢) .

وهو آخر شيوخى موتاً لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من المهاج . وقلت أرثيه :

مات سيف الدين منفرداً	وغدا فى اللحد منغمداً
عالم الدنيا وصالحها	لم تزل أحواله رشداً
يبكيه دين النبي إذا	ماتاه ملجداً كدا
إنما يبكى على رجل	قد غدا فى الخير معتمداً
لم يكن فى دينه وهن	لا ولا للكبر منه رداً
عمره أفناه فى نصب	لإله العرش مجتهداً
من صلاة أو مطالعة	أو كتاب الله مقتصداً

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٢٣٢ .

(١) من ط .

لا يوافيه لظلمة
في الذي قد كان من ورع
دنت الدنيا لمنصرم
ليت شعري من نؤمله
ثمة في الدين موته
قد روينا ذلك في خبر
فعلية هامعات رضا
وبعثنا ضمن زهرته
بشر أو مدع فنأدا
لم يخلف بعده أحدا
ورحيل الناس قد أفدا
بعد هذا الخبر ملتجدا!
مالها من جابر أبدا
وهو موصول لنا سندا
ومن الغفران سحب ندى
مع أهل الصدق والشهدا

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جداً ، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ؛ وذلك أن الإمام أحمد رضى الله عنه كان في القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملكت العبيديون مصر ، وأفتنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة ، قتلاً ونفيًا وتشريدًا ، وأقاموا مذهب الرافض والشيعة ، ولم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس ، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب .

١ - وأول إمام من الحنابلة علمت حلوله بمصر ، الحافظ عبد الغنى المقدسى صاحب العمدة ، وقد مرت ترجمته في الحفظ (١) .

٢ - نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرانى الثميرى الحنبلى العلامة الكبير شيخ الفقهاء . مصنف الرعاية الكبيرة ، روى عن عبد القادر الرهاوى ونحوه من تلمذته ، وانتهت إليه معرفة المذهب . مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، واثنتان وتسعون سنة . قاله في العبر (٢) .

٣ - قاضى الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى . قاله ابن كثير : سمع الحديث ، وبرع في المذهب ، وولى قضاء الحنابلة بالقاهرة ، وكان مشكور السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة وله خمس وستون سنة (٣) . قال في العبر : روى عن ابن اللاتى وجعفر الهمداني .

٤ - عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد عوارى المصرى الحنبلى

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٨ .

(١) ص ٣٥٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ ، وذكره في وفيات سنة ٩٥٠ .

العالم القدوة . ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث ، وجاور بالمدينة خمسين سنة ، ومات بها في صفر سنة ست وتسعين^(١) .

٥ - قاضي القضاة شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن عبد الله الحرثاني . لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة . ولد بخرّان سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وقدم مصر فولّي نظر الجزائر وتدرّس الصالحية ثم القضاء ، وكان مشكورا السيرة . مات في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعماية .

٦ - سعد الدين الحرثي . مرّ في الحفاظ^(٢) .

٧ - قاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي . أقام في القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة . مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعماية^(٣) .

٨ - أبو بكر بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين الحنبلي . قال الحفاظ ابن حجر : كان من فضلاء الحنابلة . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسبعماية^(٤) .

٩ - قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد الكفائي العسقلاني . أقام في قضاء الديار المصرية ستا وعشرين سنة ، وكان مشكورا السيرة . مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعماية .

١٠ - ولده برهان الدين إبراهيم . ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعماية ، فولّي القضاء بعد والده ، وعمره بضع وعشرون سنة ، وسلك طريق أبيه في الفقه والتعفف في الأحكام ، مع بشاشة ولين جانب . وكان الظاهر برقوق بعظمه . مات في

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦ .

(٢) ص ٣٥٨

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢١٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٧ .

ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة^(١) .

١١ - أخوه موفق الدين أحمد بن القاضي ناصر الدين . ولد في المحرم سنة
تسع وستين وسبعمائة ، ووليّ القضاء مرتين ، ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة .

١٢ - أبو بكر بن أبي المجر ماجد السعد الحنبلي عماد الدين . ولد سنة
خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من المزني والذهبي ، وحصل طرفاً صالحاً من
الحديث ، واختصر تهذيب الكمال ، وسكن مصر ، فقرر طالباً بالشيخونية ، فلم يزل
بها حتى مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة . ومن تصانيفه تجريد
الأوامر والنواهي من الكتب الستة .

١٣ - نور الدين الحكريّ عليّ بن خايل بن عليّ . كان فاضلاً نبيها، درّس
وأفاد ، وليّ قضاء الحنابلة عوضاً عن موفق الدين ، ثم عزل . مات في المحرم سنة
ست وخمسين وثمانمائة^(٢) .

١٤ - عبد المنعم بن سليمان بن داود بن الشيخ شرف الدين البغداديّ . و
ببغداد ، واشتغل بها وتفقه ومهر وأفتى ، ودرّس وأخذ الفقه عن موفق الحنبل
وعينّ للقضاء غير مرّة ، واستوطن القاهرة إلى أن مات في شوال سنة سبع وخمسين
وثمانمائة^(٣) .

١٥ - جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغداديّ نزيل القاهرة
ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الكرماني وغيره ، ووليّ غالب تدارس
الحديث ببغداد ، ثم قدم القاهرة ، فولى تدريس الحنابلة بالبرقوقية ، وغالب تدارس

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٣ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٨٨ ، واسمه هناك : « عبد المنعم بن داود بن سليمان » .

الحديث بمصر . مات في صفر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة^(١) .

١٦ - نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم . سمع على العرَضِيَّ
وجاعة ، وأفتى ودرّس ، وشارك في العلوم . قال الحافظ ابن حجر : كان أفضل الخنابلة
بالديار المصرية ، وأحقهم بولاية القضاء . مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

١٧ - الحَبَيْتِي شمس الدين محمد بن أحمد بن معالي . ولد سنة خمس وأربعين
وسبعمائة ، ومهر في الفنون ، وناب في الحكم ، وتكلم على الناس . مات في المحرم
سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٢) .

١٨ - ابن مغلي قاضي القضاة علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر الحموي . ولد
سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وكان آيةً في سرعة الحفظ ، ولي قضاء الديار المصرية ،
ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(٣) .

١٩ - قاضي القضاة محب الدين أحمد بن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن عمر البغدادي . ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعمائة ببغداد ، ونشأ
على الخير والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، فقرر صوفياً
بالبرقوقية ، وناب في القضاء عن ابن مغلي والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء الخنابلة بالقاهرة
استقلالاً . ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة^(٤) .

٢٠ - الزَّرْكَشِيَّ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو ذر .
ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وتفقه على قاضي القضاة ناصر الدين بن

(١) شذرات الذهب ٧ : ٩٩ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧١ ، قال : « الحَبَيْتِي : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو وفوقية ،
نسبة إلى حَبْتة بنت مالك بن عمرو بن عوف » .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ١٨٥ .

(٤) شذرات الذهب ٧ : ٢٥٠ .

نصر الله وغيره ، وسمع صحيح مسلم على البيهقي ، وولى تدريس الحنابلة بالأشرفية الجديدة ، وله تصانيف .

٢١ - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد الكِنَانِي العَسْقلَانِي الأصل المِصرِي المولِد ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلِي . قاضي مشي^(١) على طريقة السلف ، وسمى إلى أن بلغ العلاما كلَّ غيره ووقف ، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق ، وبالرياسة والنفاسة حقيق ، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المنى ، وتفرّد بمذهب الإمام أحمد فما كان في عصره من يشير إلى نفسه بأنا ، وولى القضاء فأحيا سنة التواضع والنقش ، وترك الناموس وطرح التكلّف . سهل الباب ، عديم الحجاب ، نخشن الأثواب ، لئن الخطاب ، للدنيا به فخار ، وللكسير به انجبار ، تعتقده الملوك والأمراء ، ويتردّد إليه الفضلاء والفقراء ، يصل إليه لتواضعه المرأة والصفير ، ويهاهبه لفرط دينه الجبار والأمير ، ولم يزل على حاله الجميل ، سائرا من أنواع المحاسن في أحسن سبيل ، ما بين تأليف ومطالعة ، وإفتاء ومراجعة ؛ إلى أن أتاه من الموت مالا محيد عنه ، وحلّ به ما لا بد منه ، فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل ، وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل . ولد في ذي القعدة سنة ثمانمائة ، وأخذ عن المحبّ بن نصر الله ، والعزّ بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم ، وسمع الكثير . وأجاز له العراقيّ والمراغيّ وخلّق ، وناب في القضاء عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنة ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث لم يتخذ نقيبا ولا حاجبا ، ودرّس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تعاليق^(٢) وتصانيف ومسودّات كثيرة ، في الفقه وأصوله ، والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة^(٣) .

(١) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « قاضي مصر » . (٢) كذا في ح ، وفي الأصل « تأليف »

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٣٢١ .

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

- ١ - عقبة بن عامر الجهني^(١) .
- ٢ - أبو تميم الجيشاني^(٢) .
- ٣ - عبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج^(٣) .
- ٤ - ورش عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري - وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو القاسم - أصله قِبْطِيّ مولى آل الزبير بن العوام . ولد سنة خمس عشرة ومائة ، وأخذ القراءة عن نافع ، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، وقيل لقبه بالورشان ثم خُفّف . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، وكان ماهراً في العربية . مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة^(٤) .
- ٥ - سقلاب بن شنيعة أبو سعيد المصري . قرأ على نافع ، وكان يقرئ في أيام ورش . أخذ عنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الأزرق . مات سنة إحدى وتسعين ومائة^(٥) .
- ٦ - معلى بن دحية أبو دحية . قرأ على نافع ، وعليه يونس بن عبد الأعلى ، وعبد القوي بن كونة ، وأبو مسعود المدني^(٦) .

(١) عقبة بن عامر الجهني ؛ ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ ، وقال : « صاحب رسول الله ، كان فقيهاً علامة ، قارئاً لكتاب الله بصيراً بالفرائض » ؛ ونقل عن ابن يونس أنه ولي إمارة مصر ؛ وكان له مصحف بخطه ، ثم قال : توفي سنة ٥٨ .

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧ : ٥١٠ ، وقال : « كان ثقة ، روى عن عمر وعلى ؛ ومات سنة سبع أو ثمان وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان » .

(٣) ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء ١٥ ؛ وقال : كان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، وأعلم الناس بأنساب العرب ، وخرج إلى الإسكندرية وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة » .

(٤) طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٠٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٠٨ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٣٠٤ .

٧ - الفازى بن قيس مر^(١) .

٨ - داود بن أبى طيبة المصرى أبو سليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب . قرأ على ورش ، وعليه ابنه عبد الرحمن . قال ابن يونس : مات فى شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٢) .

٩ - أبو سعيد يحيى بن سليمان الجهمى الكوفى المقرئ الحافظ نزيل مصر . سمع عبد العزيز الدراوردى وطبقته . مات سنة ثمان - وقيل سبع - وثلاثين ومائتين . قاله فى العبر^(٣) .

١٠ - أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى . لزم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وخلفه فى الإقراء بالديار المصرية ، وانفرد عنه بتفليظ الألفات وترقيق الراءات . قال أبو الفضل الخزاعى : أدركت أهل مصر والمغرب على أبى يعقوب وورش ، لا يعرفون غيرهما . توفى فى حدود الأربعين ومائتين^(٤) .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقى أبو الأزهر المصرى . أحد الأئمة الأعلام كوالده ، حدث عن أبيه وابن عيينة وابن وهب ، وقرأ القرآن على ورش ، ولمكان أبى الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش ، وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٥) .

١٢ - سليمان بن داود الرشيدى مرّ فى المالكية^(٦) .

١٣ - أحمد بن صالح المصرى مرّ فى المجتهدين^(٧) .

١٤ - يونس بن عبد الأعلى مرّ فى المجتهدين^(٨) .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٧٩ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٤٠٢ .

(٦) ص ٤٤٧ .

(٨) ص ٣٠٩ .

(١) انظر طبقات القراء ٢ : ٢ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٧٣ ، والعبر . . .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٩ .

(٧) ص ٣٠٦ .

١٥ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ، الحافظ أبو جعفر المصري المقرئ . قال في العبر : قرأ القرآن على أحمد بن صالح ، وروى عن سعيد بن عفيرة وطبقته وفيه ضعف . قال ابن عدي : يكتب حديثه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين (١) .

١٦ - إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس . مقرئ الديار المصرية . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وتصدّر للإقراء مدة بجامع عمرو فقراً عليه خلق لإتقانه وتحريره . قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ . مات سنة بضع ثمان وعشرين (٢) .

١٧ - أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف الشَّجِيبِيّ المقرئ المصري . شيخ الإقليم في القراءات في زمانه . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وعمر دهرأ طويلاً . حدث عن محمد بن رمح صاحب الآيث بن سعد ، وحدث عنه ابن يونس . مات في جُمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

١٨ - محمد بن محمد بن عبد الله بن النقاح بن بدر الباهليّ أبو الحسن البغداديّ المقرئ . نزيل مصر ، أخذ القراءة عن الدوريّ ، وحدث عن أحمد بن إبراهيم الدورقي وإسحاق بن أبي إسرائيل . روى عنه حمزة الكفاني وأبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ثباتاً صاحب حديث متقللاً من الدنيا . مات بمصر في ربيع الأول سنة أربعين وثلثمائة (٣) .

١٩ - محمد بن سعيد الأنماطيّ أبو عبد الله المصريّ . قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم . قال أبو عمرو الدانيّ : هو من كبار أصحابهما ومن جلة المصريين . أخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرئ (٤) .

(١) طبقات القراء ١ : ١٠٩ ، العبر ٢ : ٩٢
(٢) طبقات القراء ١ : ١٦٥
(٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٢
(٤) طبقات القراء ٢ : ١٤٦

٢٠ - أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرّازي . نزيل مصر . أخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البزيّ والفضل بن شاذان ، قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذى . مات بمصر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

٢١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزديّ المصريّ . أحد الأئمة القراء بمصر ، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس ، وتصدر للإقراء . مات في ذى القعدة سنة خمس عشرة وثلثمائة (١) .

٢٢ - عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصريّ المقرئ النحوى . أحد أصحاب أحمد بن هلال وأضبطهم . قرأ عليه محمد بن عليّ الأدفوىّ وعامة أهل مصر ، وله مؤلف في اختلاف السبعة . مات في ربيع الأوّل سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة .

٢٣ - أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السّمح أبو جعفر بن أبي سلمة التميميّ مولاهم المصريّ المقرئ . قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النحاس ، قرأ عليه محمد بن النعمان ، وعبد الرحمن بن يونس ، وروايته في التيسير . مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ، وقد جاوز المائة . وقيل : مات في رجب سنة ست وخمسين وثلثمائة (٢) .

٢٤ - حمدان بن عون أبو جعفر الخولانيّ المصريّ . أحد الخذاق . قرأ على أحمد ابن هلال ثلثمائة ختمة ، ثم على إسماعيل بن عبد الله النحاس ختمتين . قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة (٣) .

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر بن أبي الأصبح الحرّانيّ نزيل مصر : قرأ على أحمد بن هلال ، وكان بصيراً بمذهب مالك . مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلثمائة (٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٨ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٦٨ .

(١) طبقات القراء ١ : ٧٤ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٢ .

٢٦ - أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي المقرئ نزيل مصر .
قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وابن مجاهد ، وحذق ومهر ، وطال عمره واشتهر ،
وكان من أطيب الناس صوتاً ، وأفصحهم أداء . أخذ عنه عبد النعم بن غلبون وابنه
طاهر . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة (١) .

٢٧ - محمد بن عبد الله المعافري أبو بكر المصري . قرأ على أبي بكر بن حميد بن
القباب ، قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان . مات بمصر سنة بضع وخمسين
وثلثمائة (٢) .

٢٨ - عبد الله بن الحسين بن حسنون بن أحمد السامري البغدادي مسند القراء
بالديار المصرية . قرأ على أحمد بن سهل الأشناني ويموت بن المزرع وابن مجاهد وابن
شذبوذ ، وسمع من أبي بكر بن أبي داود وابن الأنباري وجماعة . وكان عارفاً بالقراءات
شديدة العناية بها . قال الداني : مشهور ضابط ثقة مأمون ؛ غير أن أيامه طالت فاقتل
حفظه ولحقه الوهم . أخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن
الذمان وخلق من المصريين . ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ، ومات في المحرم سنة
ست وثمانين وثلثمائة . قال الذهبي : آخر من قرأ عليه موتاً أبو العباس بن
نقيس (٣) .

٢٩ - غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني . أخذ عن ابن مجاهد
وابن شذبوذ ، وكان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ ، واسع الرواية . ولد سنة اثنين وتسعين
وثلثمائة ، ومات بمصر سنة اثنين وثمانين وثلثمائة (٤) .

٣٠ - محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الأنطاكي . أحد أعلام القراء ، نزيل

(٢) طبقات ٢ : ١٨٨ .
(٤) طبقات القراء ٢ : ٣ .

(١) طبقات للقراء ١ : ٦٨
(٣) طبقات القراء ١ : ٤١٥

مصر . أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وأخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضرير ،
خرج من مصر إلى الشام ، مات في الطريق قيل سنة ثمانين وثلثمائة^(١) .

٣١ - عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرغ أبو عدى المصري . يعرف
بابن الإمام ، مسند القراء في زمانه بمصر ، تلى علي أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن
سيف ، قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب وأبي عمر الطلمنكي وجماعة ،
آخرهم موتاً أبو العباس أحمد بن نفيس . مات في عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين
وثلثمائة عن تسعين سنة أو أكثر^(٢) .

٣٢ - محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوي المصري المقرئ النحوي
المفسر . قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس النحوي ،
وحمل عنه كتبه ، وبرع في علوم القرآن ، وكان سيد أهل عصره بمصر . قال الداني :
انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع ، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته
وتمكّنه من علم العربية ، وبصره بالمعاني . له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلداً ،
وسماه كتاب الاستغناء في علوم القرآن . مات في سابع ربيع الأول سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة^(٣) .

٣٣ - عمر بن محمد بن عراك أبو حفص الحضرمي المصري . قرأ على حمدان بن
عون وعبد الحميد بن مسكين ، وكان متبحراً في قراءة ورش . مات سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة^(٤) .

٣٤ - عبد المنعم بن عبّيد^(٥) الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيّب الحلبي المقرئ

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٩٤ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥٩٧ .

(١) طبقات القراء ٢ : ١١٧ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ١٩٨ .

(٥) ط : د عبدالله ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

المحقق ، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات . قال الذهبي : عداده في المصريين ، سكنها مدة . قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ، قرأ عليه ولده مكى بن أبى طالب وأبو عمر الطلمسكى . وكان حافظاً للقراءة ، ضابطاً ، ذا عفافٍ ونسكٍ وفضل ، وحسن تصنيف . ولد في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين^(١) .

٣٥ - ولده أبو الحسن طاهر . أحدُ الخُذَّاقِ المحققين ، مصنفُ التذكرة في القراءات ، برع في الفن ، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية ، قرأ عليه الداني ، وقال : لم نر في وقته مثله . مات بمصر في سن الكهولة لعشر بقين من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة^(٢) .

٣٦ - عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السَّقا أبو الحسن الخراساني . أحد الخُذَّاقِ . قرأ على نظيف بن عبد الله الحاجي ، وقرأ عليه فارس بن أحمد وجماعة ، وكان إماماً في القراءات ، عالماً بالعربية ، بصيراً بالمعاني ، خيراً مأموناً . قدم مصر ، فقامت له بها شهرة عظيمة ، وكنتاً لانظنه هناك ، إذ كان ببغداد . ومات بالإسكندرية سنة ثمانين وثلثمائة^(٣) .

٣٧ - محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر . كاتب الوزير أبي الفضل بن حنزابة ، أخذ عن ابن مجاهد ، وسمع الحديث من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وابن دريد ونفطويه وابن صاعد . روى عنه الداني والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف والقضاعي وخلق . قال الذهبي : هو آخر من روى عن البغوي وغيره ، وآخر من روى السبعة عن ابن مجاهد . مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٥٦ .

٣٨ - خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري . أحد الخذاق في قراءة ورش ، قرأ على أحمد بن أسامة التَّجِيبِي ، قرأ عليه الدَّائِي وقال : كان مشهوراً بالفضل والنُّسك ، واسع الرواية . مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة ، وهو في عشر الثمانين^(١) .

٣٩ - عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي أبو القاسم . شيخ القراء بمصر في زمانه ، قرأ على أبي عديّ عبد العزيز وأبي أحمد السامري . قرأ عليه أبو الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان^(٢) . وله كتاب المجتبي في القراءات . مات غرة ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة^(٣) .

٤٠ - قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري . من ساكني قرية أبي اليبس . قرأ على جده لأمه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف ، وكان ضابطاً لرواية ورش ، يقصد فيها ، وتؤخذ عنه ، خيراً فاضلاً . مات سنة ثمان أو تسع وتسعين وثلثمائة .

٤١ - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضري . أحد الخذاق بهذا الشأن ، ومؤلف كتاب المذشافي القراءات الثمان ، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن السقا وأبي الفرج الشنبوذي . قرأ عليه ابنه عبد الباقي ، والدائِي . مات بمصر سنة إحدى وأربعمائة وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبية^(٤) .

٤٢ - ولده عبد الباقي أبو الحسن المصري . جود القراءات على والده وعلى عمر بن عراك وقسيم الظهراوي ، وجلس للإقراء وعمر دهرًا ، قرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة . مات في حدود الخمسين وأربعمائة^(٥) .

(١) طبقات القراء ٢ : ٢٧١

(٢) العنوان في القراءات ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري .

(٣) العبر ٣ : ١٣٧ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٥٧ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٥ .

٤٣ - إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد أبو محمد المصري ، المقرئ الصالح . قرأ على أبي عدى عبد العزيز بن الإمام وغزوان بن القاسم ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي والمصريون ، وحدث عنه أبو الحسن الخليلي ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (١) .

٤٤ - إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحاق الأقبليسي ، نزيل مصر . قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي ، وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته . مات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقد شاخ (٢) .

٤٥ - إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحلي . خطيب جامع الحلة من ديار مصر ، تصدر للإقراء ، وكان ظاهر الصلاح . مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة (٣) .

٤٦ - الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي المقرئ المالكي . مصنف كتاب الروضة في القراءات . قرأ على أبي أحمد الفرّضي وأبي الحسن . ابن الحمّامي ، وسكن مصر ، وصار شيخ القراء بها ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة (٤) .

٤٧ - أحمد بن علي بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصري . قرأ على عمرو ابن عراق وأبي عدى عبد العزيز بن الإمام وأبي الطيب بن غلبون ، وأقرأ الناس دهرا طوبلا بمصر . قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته . مات في شوال سنة خمس وأربعين وأربعمائة (٥) .

٤٨ - محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله القزويني نزيل مصر . قرأ على طاهر بن غلبون . قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعلي بن بليمة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة (٦) .

(١) طبقات القراء ١ : ١٦٧

(٢) طبقات القراء ١ : ١٦٠

(٣) طبقات القراء ١ : ٨٩

(٤) طبقات القراء ١ : ١٠

(٥) طبقات القراء ١ : ١٣٠

(٦) طبقات القراء ٢ : ٧٥

٤٩ - أحمد بن سعيد^(١) بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصري . انتهى إليه علو الإسناد ، قرأ على أبي أحمد السامريّ وعبد المنعم بن غلبون ، وحدث عن أبي القاسم الجوهريّ صاحب المسند ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن الفحّام ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ . مات في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وهو في عشر المائة^(٢) .

٥٠ - نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسيّ الشيرازيّ أبو الحسين . مقرئ الديار المصرية ومسندها ، قرأ على أبي الحسن الحمّاميّ ، وحدث عن أبي الحسين ابن بشران . قرأ عليه ابن الفحّام ، وحدث عنه روزبة بن موسى . مات سنة إحدى وستين وأربعمائة^(٣) .

٥١ - إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الأنصاريّ الأندلسيّ ثم المصريّ . مصنف العنوان في القراءات ، أخذ عن عبد الجبار الطرسوسيّ ، وتصدر للإقراء زماناً ولتعليم العربية ، وكان رأساً في ذلك ، اختصر كتاب الحجّة لأبي عليّ الفارسيّ . مات في أول المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة^(٤) .

٥٢ - يحيى بن عليّ بن الفرج الأستاذ أبو الحسين المصريّ المعروف بابن الخشاب . مقرئ الديار المصرية في وقته . قرأ على ابن نفيس وإسماعيل بن خلف ، وعليه ناصر بن الحسين وجماعة . مات سنة أربع وخمسمائة^(٥) .

٥٣ - الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو الحسن الفيروانيّ . نزيل الإسكندرية ، ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات . ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وعُني بالقراءات ، وتقدّم فيها ، وتصدر للإقراء مدة . مات بالإسكندرية في

(١) ط : ٥ سعد ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٦ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ .

(٥) طبقات القراء ١ : ١٦٤ .

ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة^(١) .

٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف العلامة الأستاذ أبو القاسم بن الفحام الصَّقَلِيّ صاحب كتاب التجريد في القراءات . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة . قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات منه ؛ لا بالشرق ولا بالمغرب . قرأ العربية على ابن بابشاذ ، وشرح مقدمته . ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ، روى عنه السَّلَفِيُّ^(٢) .

٥٥ - عبد الكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار الأستاذ أبو عليّ المصري التُّكَيْكِيّ المقرئ النحويّ . سمع من الخَلَعِيّ ، ومنه السَّلَفِيُّ ، وقرأ على أبي الحسن عليّ ابن محمد بن حميد الواعظ ، وبرع في القراءات وعلماها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها ، وكان له حلقة إقراء بمصر . مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وله ثمان وستون سنة^(٣) .

٥٦ - ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدى الخطيب مقرئ الديار المصرية . قرأ على يحيى بن الخشاب ، وسمع من [ابن] القطاع اللغويّ وغير واحد . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، وكان من جِلَّةِ العلماء في زمانه . قرأ عليه غياث بن فارس ، وآخرُ مَنْ رَوَى عنه سماعاً القاضي أبو الكرم وأسمد بن قادوس المتوفى في حدود الأربعين وستمائة مات يوم عيد الفِطْرِ سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة^(٤) .

٥٧ - أبو العباس مرّ في المالكية^(٥) .

(١) طبقات القراء ١ : ٢١١ .
(٢) طبقات القراء ١ : ٣٧٤ .
(٣) طبقات القراء ١ : ٤٠٠ ؛ والتككي ، بكسر التاء : منسوب إلى التكك جمع تككة .
(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٢٩ .
(٥) ص ٤٥٣ ، وهو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي .

- ٥٨ - عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني المالكي المقرئ المؤدب .
قرأ على ابن الفحام وابن بليمة ، وحدث عن أبي عبد الله الرازي ، وأقرأ الناس مدة
على صدق واستقامة . قرأ عليه أبو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني ، روى عنه علي
ابن الفضل الحافظ . مات قريبا من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (١) .
- ٥٩ - اليسع بن حزم أبو يحيى الغافقي الأندلسي الجياني . أخذ عن أبيه وغيره ،
وأجاز له أبو محمد بن عتاب ، ورحل فمكن الإسكندرية ، وأقرأ بها ثم رحل إلى مصر
فأكرمه الناصر صلاح الدين بن أيوب ، وكان فقيها مشاورا مقرئا ، حافظا نسابا .
وله تاريخ المغرب ، سماه المغرب . روى عنه الفضل المقدسي (٢) . مات في رجب سنة
خمس وسبعين وخمسمائة (٣) .
- ٦٠ - عساكر بن علي بن إسماعيل الجيوشي المصري المقرئ النحوي الشافعي .
ولد سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن الشريف ناصر الزيدي وإبراهيم بن أغلب
النحوي ، وتفقه على مجلي ، وتصدر للإقراء ، وانتفع به الناس . أخذ عنه السخاوي وغيره .
مات في المحرم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٤) .
- ٦١ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الإمام أبو القاسم الغافقي الخطيب المقرئ .
وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي البركات محمد بن عبد الله بن عمر
المقرئ صاحب أبي معشر الطبري ، وعليه أبو القاسم الصفراوي . مات سنة خمس
وستين وستمائة بالإسكندرية (٥) .
- ٦٢ - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعي
الشاطبي المقرئ الضري . أحد الأعلام . وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ على

(٢) في ط : « ابن الفضل » .

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٦٧ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٨٥ ؛ واسمه فيه : « اليسع بن عيسى بن حزم » .

(٥) طبقات القراء ١ : ٤٣ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥١٢ .

أبي عبد الله المقرئ الشريف ، وسمع من أبي الحسن بن هذيل ، وارتحل للحج ، فسمع من السلفي ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه ، وبعُدَ صيته ، وقصده الطلبة من النواحي . وكان إماماً علامة كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأمانى والرائية ، وخضع لهما فحول الشعراء وخذاق القراء . قرأ عليه أبو الحسن السخاوي والسكال الضرير ، وآخر من روى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري المعروف بابن فار الابن ، وهو آخر أصحابه موتاً .

قال ابن الأبار : انتهت إليه الرياسة في الإقراء . مات بمصر ، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

وقال الذهبي : كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع ، تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية .
ومن شعره :

قل للأمر نصيحةً لا تركنن إلى فقيهه
إن الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

وترك الشاطبي أولادا ، منهم زوجة السكال الضرير ، ومنهم أبو عبد الله محمد ، بقي إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وروى عنه وعن البوصيري ، وعاش قريباً من ثمانين سنة (١) .

٦٣ - شجاع بن محمد بن سيدهم الإمام أبو الحسن المدلجي المصري المقرئ المالكي . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي العباس بن الخطيئة ، وسمع من السلفي ، وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب ،

(١) طبقات القراء ١ : ٢٠

وتصدر للإقراء بجامع مصر ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة^(١) .

٦٤ - محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين ، أبو الفضل الغزنوي المقرئ الفقيه النحوي . نزيل القاهرة . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي محمد سبط الخياط ، وسمع من أبي بكر قاضي المارستان ، وتصدر للإقراء ، فأخذ عنه العلم السخاوي والجمال بن الحاجب ، وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسي والرشيدي العطار ، ودرس المذهب بمسجد الغزنوي المعروف به . مات بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين^(٢) .

٦٥ - غياث بن فارس بن سكين . الأستاذ أبو الجود الازهي المنذري المصري المقرئ الفرضي النحوي الضرير شيخ القراء بديار مصر . قرأ على الشريف ناصر ، وسمع من عبدالله بن رفاعة السعدي ، وتصدر للإقراء من شبينته ، وقرأ عليه خلق ، ورجل إليه . ولد سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، ومات في تاسع رمضان سنة خمس وستمائة^(٣) .

٦٦ - عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرخ أبو محمد الجذامي المصري المقرئ النحوي المعروف بالمعتمد بن قراقيش . ولد سنة أربعين وخمسمائة ، وقرأ على الشريف ناصر ؛ وكان متقناً للعربية ، رأساً في الطب . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة^(٤) .

٦٧ - عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصري المقرئ . شيخ على الإسناد في القراءات ، يعرف بابن عديسة . قرأ على الشريف ناصر ، وأقرأ بدمياط مدة . مات سنة ثلاث عشرة وستمائة^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٢٨٦

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٨٨

(١) طبقات القراء ١ : ٣٢٤

(٣) طبقات القراء ٢ : ٤

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٦

٦٨ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ أبو القاسم بن المحدث أبي محمد اللخمي الشَّريشي ثم الإسكندراني المقرئ . سمع من السَّلفي وغيره ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره ، وعُني بهذا الشأن ، ورأس فيه ، وتصدر مدة ، روى عنه المنذري وغيره ، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة^(١) .

٦٩ - علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفيح بن الرماح عفيف الدين أبو الحسن المصري المقرئ الشافعي . قرأ على عساكر وغيث ، وسمع من السَّلفي ، وتصدر للإقراء بالفاضلية . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة^(٢) .

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ - أبو الفضل الهمداني ، ابن الصفراوي ، ابن الحاجب ، المأمم السخاوي ، البهاء بن الجميزي - مرثوا^(٣) .

٧٥ - علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الإمام أبو الحسن الكناني المسقلاني ثم التنيسي المصري . يعرف بابن البلان المقرئ النحوي . ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود ، والعربية على ابن برقي ، وسمع منه ومن مشرف ابن علي الأنماطي ، وتصدر بالجامع العتيق بمصر . مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة^(٤) .

٧٦ - زيادة بن عمران بن زيادة أبو النماء المصري الملاكى المقرئ الضريبر . قرأ على أبي الجود ، وتفقه على أبي المنصور ظافر ، وتصدر للإقراء بمصر وبالفاضلية . مات

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٤٩ .

(١) طبقات القراء ١ : ٦٠٩ .

(٣) ص ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٤ ، واسمه هناك : « علي بن عبدالله بن ياسين » .

في شعبان سنة تسع وعشرين وثمانمائة^(١) .

٧٧ - عبد الكريم بن غازي بن أحمد الفقيه أبو نصر الواسطي المقرئ المصري

ابن الأعلاني . قدم مصر ، وأقرأ بها . مات في نصف رجب سنة أربعين وثمانمائة
بالقاهرة^(٢) .

٧٨ - عبد القوي بن المغربل تقي الدين المقرئ . قرأ على أبي الجود ، وتصدر

وأقرأ ، أخذ عنه البرهان الوزيري . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٣) .

٧٩ - عبد القوي بن عزون بن داود أبو محمد المصري . أخذ عن أبي الجود ،

وسمع من البوصيري والخشوعي . مات سنة أربعين وثمانمائة ، وله ثلاث وسبعون
سنة^(٤) .

٨٠ - منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاري المصري المقرئ الأستاذ

شرف الدين أبو علي الدهشوري . قرأ على أبي الجود وأبي اليمين الكندي ، وأقرأ
باليوم ، وكان بصيراً بهذا الشأن . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٥) .

٨١ - عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي

المصري المقرئ الضريع . قرأ على أبي الجود ، وسمع من أبي القاسم البوصيري ، وبرع

في العربية وتصدر للإقراء ، وانتهت إليه رياضة الفن في زمانه ، وكان ذا جلاله

ظاهرة ، وحرمة وافرة ، وخبرة تامة بوجوه القراءات . مات في جمادى الأولى سنة ست

وأربعين وثمانمائة ، وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر^(٦) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٠٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٩٥ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ ؛ وهو عبد القوي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد السعدي تقي

الدين الأنطاكي .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣١٣ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٣٩١ .

٨٢- أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سكن الإمام أبو العباس الأندلسي ،
أحد الخدّاق . قرأ علي أبي الفضل جعفر الهمداني ، وسكن الفيوم . اختصر التيسير ،
وشرح الشاطبية . مات في حدود الأربعين وسنة (١) .

٨٣- السديد أبو القاسم عيسى بن أبي الحرّم مكّي بن حسين بن يقظان العامريّ
المصريّ . إمام جامع الحاكم . قرأ القراءات على الشاطبيّ ، وأقرأها مدّة . مات في شوال سنة
تسع وأربعين وسنة عن ثمانين سنة (٢) .

٨٤- منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو عليّ الأنصاريّ الإسكندرانيّ
المعروف بالمسديّ . كان من خدّاق القراء ؛ نظم أرجوزة في القراءات . ولد سنة سبعين
وخمسة ، ومات في رجب سنة إحدى وخمسين وسنة (٣) .

٨٥- ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأمويّ
الإشبيليّ . ولد سنة سبع وستين وخمسة ، وأخذ عن أصحاب أبي الحسن بن شريح ،
وتنقل في البلاد ، وقرأ بمصر والشام والموصل ، وكان عاليّ الإسناد . مات بالإسكندرية في
ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسنة (٤) .

٨٦- الناشريّ البارع تقيّ الدين عبد الرحمن بن مرهف المصريّ . قرأ عليّ
أبي الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبعد صيته . مات سنة إحدى وستين وسنة عن نيف
وثمانين سنة (٥) .

٨٧- الكمال الضرير شيخ القراء أبو الحسن عليّ بن شجاع بن سالم الهاشميّ
العباسيّ المصريّ صاحب الشاطبيّ ، وزوج بنته . وقرأ عليّ الشاطبيّ وشجاع المعطى
وأبي الجود ، وسمع من البوصيريّ وطائفة ، وتصدّر للإقراء دهرأ ، وانتهت إليه

(١) طبقات القراء ١ : ٨٧ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٦١٤ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٢٤ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣١٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٧٩ .

رياسة القراء ، وكان إماماً مجرى في فنون العلم . مات في سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين
وسمائة^(١) .

٨٨ - ابن فار اللّبن معين الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاري
المصري . آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها ، قرأها عليه البدر التاذفي . مات سنة
أربع وستين وسمائة^(٢) .

٨٩ - أبو الحسن الدهان علي بن موسى السّمدى المصري المقرئ الزاهد .
قال في العبر : ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على جعفر الهمداني
وغيره ، وتصدّر بالفاضلية ، وكان ذا علم وعمل . مات في رجب سنة خمس وستين
وسمائة^(٣) .

٩٠ - علي بن عبد الله بن أبي بكر الإمام زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائري :
نزىل مصر . مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وسمائة^(٤) .

٩١ - القصّال أبو عبد الله محمد بن محمد المغربي نزىل الصعيد . قرأ على أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن مسمود الشاطبي ؛ والتقى ابن ماسوية ، وتصدّر للإقراء . مات سنة بضع
وخمسين وسمائة^(٥) .

٩٢ - عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي أبو الفتح القيسي المصري . خطيب
جامع المقياس . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود ، وسمع من قاسم
ابن إبراهيم المقدسي ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٤ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ ؛ ويعرف أيضا بابن الأزرق .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٢ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٢٤١ ؛ واسمه هناك : محمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي المغربي
يعرف بالفصال « وفي ط : « البصال » .

وتفرد بالرواية عنهم . مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة^(١) .

٩٣ - الكمال المحلى أحمد بن علي الضرير شيخ القراء بالقاهرة . انتفع به جماعة .

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن إحدى وخمسين سنة^(٢) .

٩٤ - الكمال بن فارس أبو إسحاق إبراهيم بن الورد بن نجيب الدين أحمد بن إسماعيل

ابن فارس التميمي الإسكندراني . آخر من قرأ بالرواية على الكندي . ولد سنة ست

وتسعين وخمسمائة ، ومات في صفر سنة ست وسبعين وستمائة^(٣) .

٩٥ - إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو الطاهر الحلبي المصري . قرأ على أبي الجود

غيث بن فارس ، وعمر دهرأ ، واحتجج إلى إسناده العالي ، فقرأ عليه جماعة منهم

أبو حيان ، وختم بموته أصحاب أبي الجود ، وكان تاركاً للفن ؛ وإنما ازدحموا عليه

لعلو روايته . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة^(٤) .

٩٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين أبو بكر النكراوي

الإسكندراني النحوي المقرئ . ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة ، وقرأ على

أبي القاسم الصفراوي ، وصنف كتاباً في القراءات ، وتصدر وأفاد ، وتخرج به جماعة .

مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(٥) .

٩٧ - برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر المصري الوزير . ولد سنة تسع

عشرة وستمائة ، وقرأ على أصحاب الشاطبي وأبي الجود ، وأقرأ بدمشق . مات في

ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة^(٦) .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٣ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٨٢ ؛ واسمه هناك : أحمد بن علي بن إبراهيم أبو العباس كمال الدين المحلى الضرير .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦ ، واسمه هناك : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي الإسكندراني الأصل ثم الدمشقي الشيخ النبيل كمال الدين .

(٤) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ١٦٩ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٩ .

٩٨ - الرضى الشاطبي . يأتي في النحاة واللغويين .

٩٩ - عبد النصير المربوطي أبو محمد . من كبار القراء بالإسكندرية ، قرأ على

أبي القاسم الصفراوي وأبي الفضل الهمداني . قرأ عليه أبو حيان . مات سنة ثمانين
وسمائة (١) .

١٠٠ - الراشدي المقرئ الأستاذ القدوة أبو علي الحسن بن عبد الله بن ويحيان ،

الرجل الصالح . تصدر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي

وشهاب الدين بن جبارة ، ولم يقرأ على غير الكمال الضرب . مات في صفر سنة خمس

وثمانين وسمائة بالقاهرة ؛ ذكره في العبر (٢) .

١٠١ - الصفي خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ .

ولد سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، سمع من الحرساني وابن ملاعب ، وتفقه على الموفق

المقدسي . وقرأ القراءة على ابن باسوية ، وهو آخر من قرأ عليه ، وتصدر بالقاهرة للإقراء ،

وناب في القضاء ، مع وفور الديانة والورع . مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسمائة ،

روى عنه المزني وابن حيان (٣) .

١٠٢ - الجرائدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري . شيخ القراء في وقته

بالديار المصرية . أخذ عن السخاوي ، وتصدر . مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وسمائة ،

عن نيف وثمانين سنة ، وقد حدث عن ابن الزبيدي وابن المنجي وابن الأبي (٤) .

١٠٣ - نور الدين بن الكفتي أبو الحسن علي بن ظهير بن شهاب الدين المصري .

شيخ القراء بديار مصر ، أخذ عن ابن وثيق وأصحاب أبي الجود ، واشتهر بالاعتناء

(٢) طبقات القراء ١ : ٢١٨ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٢ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٧٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٨٩ ، شذرات الذهب ٦ : ٤٠٧ .

بالقراءات وعلمها ، وسمع من ابن الجبزي ، مع الورع والتقى والجلالة . مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة^(١) .

١٠٤ - المكين الأسمر عبدالله بن منصور لإسكندراني . شيخ القراء بالإسكندرية . أخذ عن أبي القاسم بن الصفراوي ، وأقرأ الناس مدة . مات في ذي القعدة سنة اثنين وتسعين وستمائة عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

١٠٥ - شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي المقرئ . أخذ عن السخاوي ، وتصدر ، واحتجج إلى علو روايته . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وله نيف وسبعون سنة .

١٠٦ - شهاب الدين أحمد بن عبد الباري الصعیدی ثم الإسكندراني . قرأ على أبي القاسم عيسى ، وروى عن الصفراوي والهمداني ، وكان أحد الصالحين . مات في أوائل سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة^(٣) .

١٠٧ - سحنون العلامة صدر الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسى الدكالي المالكي المقرئ النجوي . قرأ على الصفراوي ، وسمع منه ومن علي بن مختار . وكان إماماً عارفاً بالمذهب مفتياً . مات بالإسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد جاوز الثمانين^(٤) .

١٠٨ - يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الصواف الجذامي الإسكندراني . ولد سنة تسعين وستمائة ، وقرأ على أبي القاسم بن الصفراوي ؛ وهو آخر من قرأ عليه وفاة ، وآخر من حدث عن ابن عماد وجماعة ، سمع منه المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي . مات في شعبان سنة خمسين وسبعمائة ، ونزل القراء بموته درجة^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٦٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦٥ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٦٦ .

١٠٩ - إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو إسحاق الجذامي الإسكندراني . قرأ على علم الدين القاسم وغيره ، وتفقه بالنووي وأفتى ودرس ، وتصدر للإقراء مدة طويلة . قرأ عليه البدر بن نصحان . مات بدمشق في شوال سنة اثنتين وسبعمئة ، وهو في عشر الثمانين^(١) .

١١٠ - إسحاق بن البرهان الوزيري السابق أبو الفضل . اعتنى به أبوه فأسمعه من الكمال الضرير والحافظ عبد العظيم ، وقرأ القراءات على والده والكمال بن فارس . ولد سنة خمس وخمسين وستمائة ، ومات بعد السبعمئة .

١١١ - محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب بالمزrab . قرأ على الكمال المحلي وابن فارس . مات سنة ثلاث وسبعمئة وقد جاوز الستين .

١١٢ - محمد بن نصير بن صالح الإمام أبو عبد الله المصري المقرئ الصوفي نزيل دمشق . ولد في حدود سنة خمسين وستمائة ، وقرأ على الرشيد بن أبي الدر والزواوي ، وجلس للإقراء ، وكان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية . مات بعد السبعمئة^(٢) .

١١٣ - علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي الإمام الأوحدي نور الدين أبو الحسن . شيخ الإقراء بالديار المصرية . ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين ، وستمائة ، وقرأ على التقي الجرائدي والصفى خليل ، وسمع من النجيب عبد اللطيف ، وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وتكاثر عليه الطلبة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمئة^(٣) .

١١٤ - محمد بن أحمد بن علي بن غدبر شمس الدين الواسطي . ولد في حدود سنة سبعين وستمائة ، وقرأ على العز الفاروثي وغيره ، وعنى بهذا الشأن حتى تقدم فيه ،

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٩ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٢

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٥

وصار من كبار المقرئين ، تحول إلى مصر فسكنها .

١١٥ - محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكفاني -
المصري يعرف بابن الصواف . تصدر بجامع عمرو لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة .
مات سنة خمس عشرة وسبعمائة (١) .

١١٦ - محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصَّقَلِيّ الضرير شرف الدين . قرأ على
الكامل الضرير ، وأقرأ زمانا . ولد سنة بضع وعشرين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة
ثلاثين وسبعمائة .

١١٧ - محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقب بالوراب . قرأ على أبي طاهر
المليجي ، وتصدر بالقاهرة لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة (٢) .

١١٨ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القُوصِيّ جلال الدين أبو طاهر . تصدر مدة
بجامع ابن طولون لإقراء القرآن والنحو ، ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة (٣) .

١١٩ - الصدر بن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد الله المدلجي . قرأ على إسماعيل بن
المليجي ، وتصدر . مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة (٤) .

١٢٠ - أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصميدى السلامي المقرئ
المحدث جمال الدين ، والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع . تفقه في مذهب الشافعي على
العالم العراقي ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ، وسمع من أبي الحسن بن البخاري
وجماعة ، وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الإربليّ الضرير ، وتصدر للإقراء بالفاضلية

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٣٥

(١) طبقات القراء ٢ : ١٨١

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦١

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٩٧ ، واسمه هناك : محمد بن عثمان بن عبدالله بن علان بن طعان أبو

عبدالله المليجي .

ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة (١) .

١٢١ - التقى الصائغ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى شيخ القراء في عصره . قرأ على الكمال الضرير والكمال إبراهيم بن فارس ، ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية ورواية . وكان أيضاً فقيهاً شافعيًا مشاركاً في فنون أخرى . ولد في جمادى سنة ست وثلاثين وستمائة ، ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ذكره ابن مکتوم في ذيله .

وذكر الإسنوى في طبقاته أنه بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة (٢) .

١٢٢ - ضياء الدين موسى بن على بن يوسف الزرازري القطبي ، لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة . قرأ على أبي الحسن بن الكفتى ، وتصدر للإقراء بالجامع الظاهري ، وحدث عن أبي الفرج الحراني وأبي عيسى بن علق . ولد سنة إحدى وستين وستمائة ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة (٣) .

١٢٣ - أبو حيان . يأتي في النجاة .

١٢٤ - شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم المعروف بابن السراج . قرأ على ابن الكفتى والمكين الأسمر وتصدر للإقراء ، وأخذ عنه جماعة ، وكتب الخط المنسوب ، وبرع فيه ، وصار معلماً له بالجامع الأزهر . ولد بعد السبعين وستمائة ، ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة (٤) .

١٢٥ - برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشيدي . كان عالماً بالقراءات والنحو شافعيًا . تصدر بجامع أمير حسين مدّة ، وانتفع به الناس ، وولى دَرَسَ التفسير

(١) طبقات القراء ١ : ٢٨٢ ، وفيه : « هجرش » .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٣٢١ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٦٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٢٥٦ .

بالمصورية بعد موت أبي حيان . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعائة .

١٢٦ - برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن علي الحكري . كان إماماً في القراءات نحوياً مفسراً ، يُضرب به المثل في حسن التلاوة . تصدر للإقراء ، وانتفع به الخلق . مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعائة (١) .

١٢٧ - محمد بن مسعود المقرئ المالكي . تلا بالسبع على التقي الصائغ ، وكان متصدراً للإقراء حتى إن القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه . مات سنة خمس وسبعين وسبعائة (٢) .

١٢٨ - التقي الواسطي . مرّ في المحدثين (٣) .

١٢٩ - المسقلاني إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصري . ولد بعد العشرين وسبعائة ، وتلا على التقي الصائغ ، وسمع عليه الشاطبية ، وكان خاتمة أصحابه بالسمع ، وأقرأ الناس بأخرة ، فتكاثروا عليه . مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعائة (٤) .

١٣٠ - نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري أخو القاضي تاج الدين بهرام . كان إماماً في القراءات ، مشاركاً في فنون ، ولي مشيخة القراء بالشيخونية . مات سنة ثمان وتسعين وسبعائة (٥) .

١٣١ - خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ ، المعروف بالمشبب

(١) طبقات القراء ١ : ١٧ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٢ ؛ واسمه هناك : محمد بن مسعود بن عامر بن عباس أبو عبدالله سعد الدين الكنانى المالكي .

(٣) ص ٣٥٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٣ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٨٢ .

أقرأ الناس بالقرافة دهرًا طويلًا ، وكان منقطعًا بسفح الجبل ، وللساطان وغيره فيه
اعتقاد كبير . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة (۱) .

۱۳۲ - علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ . قرأ على المجد السكفتي ، ونظم
قصيدة في القراءات ، وكان يقرئ بجامع المارداني . مات في ذي الحجة سنة إحدى
وثمانمائة .

۱۳۳ - عثمان بن عبد الرحمن المخزومي البليسي ، فخر الدين الضربير إمام الجامع
الأزهر . انتهت إليه الرياسة في فن القراءات ، وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءات
وصار أمة وحده ، وأخبر أن الجن كانوا يقرءون عليه ، وكان صالحًا خيرًا . مات في ذي
القعدة سنة أربع وثمانمائة عن ثمانين سنة .

۱۳۴ - محمد بن محمد البغدادي المقرئ الزركشي . أصله من شيراز ، ثم سكن
القاهرة ، أتقن القراءة والعروض ، مات في ذي الحجة سنة ثلاثين وثمانمائة (۲) .

۱۳۵ - الزراتي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي . ولد سنة ثمان وأربعين
وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، وعنى بالقراءات من سنة ثلاث وستين وهلم جرا . مات في
جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة (۳) .

(۲) طبقات القراء ۱ : ۵۰۶ .

(۱) طبقات القراء ۱ : ۲۷۶ .

(۳) الزراتي : منسوب إلى زرايت ، قرية .

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

١ - سليم بن عتر .

٢ - ابن حُجيرة .

٣ - أبو عَقِيل .

٤ - زهرة بن معبد .

٥ - الحارث بن يزيد الحضرمي .

٦ - ولده عبد الكريم بن الحارث الحضرمي .

٧ - عبد الرحيم بن ميمون المدني .

٨ - حَيوة بن شريح .

٩ - أبو الأسود النَّضْر بن عبد الجبار المرادي .

١٠ - السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . كان أبوها أمير المدينة له منصور ، وله رواية في سنن النسائي ، ودخلت هي مصر مع زوجها المؤمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بها ، وكانت عابدة زاهدة ، كثيرة الخير . وكانت ذات مال ؛ فكانت تحسن إلى الزماني والمرضى وعموم الناس . ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن إليه ، وربما صلى بها في شهر رمضان . ولما توفي أمرت بجنازته فأدخلت إليها المنزل ، فصارت عليه . ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين . وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية ؛ فسأله أهل مصر أن يدفنها عندهم ، فدُفِنَتْ بمنزلها بدرب السباع ؛ محلة بين مصر والقاهرة (١) .

١١ - ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ، أحد مشايخ الطريق

(١) طبقات الشعرا ١ : ٥٨

المذكورين في رسالة القشيري؛ وهو أول من عثر عن علوم المنازل، وانكر عليه أهل مصر، وقالوا: أحدث علما لم تشكلم فيه الصحابة، وسعوا به إلى الخليفة المتوكل، ورموه عنده بالزندقة، وأحضره من مصر على البريد، فلما دخل سُرَّ من رأى، وعظه، فبكى المتوكل، وردّه مكرّمًا. وكان مولده بإخميم، وحدث عن مالك والليث وابن لمبعة، روى عنه الجنيّد وآخرون. وكان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا، مات في ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين. قال السلمي: كان أهل مصر يسمونه الزنديق، فلما مات أظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره، فلما دُفن غابت، فاحترم أهل مصر بعد ذلك قبره^(۱).

۱۲ - القاضي بكار. مرّ في الحنفية^(۲).

۱۳ - أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير، من أقران الجنيّد وأكابر مشايخ مصر. قال الكتاني: لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم إلى مصر. ومن كلامه: مَنْ لم يصحبه التقى في فقره، أكل الحرام المحض. وقال: كنت مارًا في تيه بني إسرائيل، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مباحنّ لعلم الشريعة، فهتف بي هاتف من تحت شجرة: كل حقيقة لا تتبع الشريعة، فهي كفر^(۳).

۱۴ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرّانية الصوفية أم محمد. من الصالحات المتعبّات. قال الخطيب: ولدت ببغداد، وحملت إلى مصر، فطال عمرها؛ حتى جاوزت الثمانين، وأقامت ستين سنة لا تنام إلا وهي في مصلاها بغير وطاء، سمعت من أبيها، وروى عنها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم. ماتت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة^(۴).

۱۵ - أبو الحسن ابن بُنان^(۵) بن محمد بن حمدان الحمّال الزاهد الواسطي. نزيل

(۲) ص ۰۰۰

(۴) تاريخ بغداد ۱۴ : ۴۴۱

(۱) ابن خلكان ۱ : ۱۰۱

(۳) طبقات الشعرا ۱ : ۷۶

(۵) في العبر : « أبو بنان »

مصر وشيخها. من كبار مشايخ مصر ومقدميهم ، قال ابن فضل الله في المسالك : صحب الخزاز ، وإليه ينتمي ، مات في التيه ؛ وذلك أنه ورد عليه وارد فهم على وجهه ، فمات به . ومن كلامه : اجتمبوا رياء الأخلاق كما تجتمبوا الحرام . وقال : الوحدة جيلة الصديقين . وقال : ذكر الله باللسان يورث الدرجات ، وذكر الله بالقلب يورث الأنبات .

وقال الذهبي في العبر: صحب الجنييد ، وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة ، وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس ، وكانوا يضربون بعبادته المثل . وثقة ابن يونس ، وقال : توفي في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر ؛ وكان شيئاً عجبا ، ومن كراماته أنه أنكر على ابن طولون يوماً شيئاً من المنكرات ، وأمره بالمعروف ، فأمر به فألقى بين يدي الأسد ؛ فكان يشمه ويحجم عنه ؛ فرفع من بين يديه ، وزاد تعظيم الناس له . وسأه بعض الناس : كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد ؟ فقال : لم يكن علي بأس ؛ ولكن كنت أفكر في سؤر السباع : أهو طاهر أم نجس ؟ وجاءه رجل ، فقال : لي على رجل مائة دينار ، وقد ذهبت الوثيقة ، وأخشى أن يُنكر ، فاذع لي ، فقال له . إني رجل قد كبرت ، وأنا أحب الحلوى ، فاذهب فاشتر لي رطلاً ، واثني به حتى أدعوك ، فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوى في ورقة ؛ فإذا هي وثيقته بالمائة دينار ؛ فجاء إلى الشيخ فأخبره ، فقال : خذ الحلوى فاطعمها صبيانك (١) .

١٦ - أبو علي الرُّوذباري . مرّ في الشافعية (٢) .

١٧ - أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصانع الزاهد .

(١) العبر ٢ : ١٦٣ ، طبقات الشعرا ١ : ٨٧ .

(٢) ص ٤٠٠

قال في العبر : أحد المشايخ الكبار ، توفّي بمصر في رجب سنة إحدى وثلاثين
وثلاثمائة ، ومن كلامه : مَنْ أبقن أنه لفترة^(۱) فما له يبخل بنفسه .

قال ابن كثير : ومن كراماته أنه رُئي يصلي بالصحراء في شدة الحرّ ، ونسّر قد
نشر جناحيه بظله من الحرّ .

وحكى صاحب المראה أنه أنكر على تكين أمير مصر شيئا - وكان تكين ظلما -
فسيّره تكين إلى القدس ، فلما وصل القدس ، قال : كأتى بالبائس - يعني تكين -
وقد جىء به في تابوت إلى هنا ، فإذا أدنى من الباب عثر البغل ، ووقع التابوت ، فبال
عليه البغل . فلم نلبث إلا مدة يسيرة ، وإذا بقائل يقول : قد وصل تكين ، وهو ميت
في تابوت ، فلما وصل إلى الباب عثر البغل في المكان الذي أشار إليه الدينوري ، فوقع
التابوت وغفل عنه المسكاري ، فبال عليه البغل ، وخرج الدينوري ، فقال للتابوت :
جئت بالبائس إلى المكان الذي نفانا إليه ثم ركب الدينوري ، وعاد إلى مصر ،
فمات بها . ودُفن بالقرافة^(۲) .

۱۸ - أبو الخير الأقطع المعروف بالتيناتي . أصله من المغرب ، وصحب أبا عبد الله
ابن الجلاب وغيره ، وكان أوحد عصره في طريقة التوكل ، وكانت السباع والموام
تأنس به ، وله فراسة حادة . مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة^(۳) .

۱۹ - أبو علي الحسن^(۴) بن أحمد الكاتب المصري . من كبار مشايخ المصريين ،
صحب أبا بكر المصري وأبا علي الروذباري وغيرهما ، وكان أوحد مشايخ وقته ، ومن
كلامه : إذا انقطع العبد إلى الله بكليته ، أول ما يفيد الله الاستغناء به عن الناس . وقال :
يقول الله : مَنْ صبر علينا وصل إلينا . وقال : إذا سكن الخوف في القلب ، لم ينطق

(۲) العبر ۲ : ۲۲۷

(۴) في طبقات الشعرائي : « الحسين » .

(۱) ط : « لغيره » .

(۳) طبقات الشعرائي ۱ : ۹۳ .

الاسان بما لا يعنيه . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة (١) .

٢٠ - أبو بكر محمد بن أحمد بن سهيل الرّملي النابلسي . قال في العبر :
كان عابداً صالحاً زاهداً قوَّالاً بالحق ، قال : لو كانت معي عشرة أسهم ، رميت
الرتوم بسهم ورميت بنى عبيد بتسعة ، فبلغ صاحب مصر الميز فقتله في سنة ثلاث
وستين وثلثمائة .

حكى صاحب المرآة أن كافورا الإخشيدي بعث إليه بمال ، فردّه وقال :
قل الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فلا استعانة بالله تكفي . فردّ كافور
الرّسول بالمال إليه ، وقال : قل له : قال الله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ ، فأين ذكر كافور هنا ! فقال أبو بكر : صدق ، الملك
والمال لله ، كافور صوفي لا أنا ، ثم قبل المال (٢) .

٢١ - عيسى بن يوسف المصري الزاهد . مات بعد السبعين وثلثمائة .

٢٢ - ابن التّرجان محمد بن الحسين بن عليّ الغزّيّ شيخ الصوفية بديار مصر .
قال في العبر : مات بمصر في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وله
خمس وتسعون سنة ، ودُفِنَ بتربة ذى النون (٣) .

٢٣ - أبو القاسم الصّامت أحد الصالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات في
رمضان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر .

٢٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنّائيّ الشريف الحسنيّ السيد الكبير
الإمام الشهير . أصله من سبّطة ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قنّا
فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . قال الحافظ المنذريّ : كان أحد الزهاد المشهورين ،

(١) طبقات الشعرا ١ : ٩٦

(٢) العبر ٢ : ٣٣٠ .

(٣) العبر ٣ : ٢٠٧

والعباد المذكورين ، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه ، وتخرج به جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه . وكان مالكي المذهب ، وكراماته كثيرة . مات في تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(١) .

٢٥ - وكان للشيخ ولد يقال له الحسن ، كان أيضاً من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء أرباب الأحوال والكرامات وعلو المقامات ؛ روى عنه المنذرى من شعره ، وتبرك بدعائه . مات بقنأ في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقد قارب الثمانين .

٢٦ - وللحسن هذا ولد يقال له محمد ، جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، فقيهاً مالكيًا ، ويقرى مذهب الشافعي ، نحوياً فرضياً ، حاسباً ، انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلق ، وله كرامات ومكاشفات ؛ حكى عنه أنه قال : كنت في بعض السياحات ، فكنت أمرت بالحشائش فتخبرني عن منافعها . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٢٧ - علي بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن الصباغ القوصي . صاحب المعارف والكرامات ، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنائي . قال المنذرى : وظهرت بركاته على الذين صحبوه ، وهدى الله به خلقاً ، وكان حسن التربية للمريدين ، وصحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد . مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وفي الابر سنة اثنتي عشرة .

٢٨ - يوسف بن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي أبو الحجاج المفاوري . قدم من المغرب ، فأقام بقنا إلى أن توفي بها ، وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وكان من المشهورين بالولاية ، وله كرامات كثيرة . مات في صفر سنة تسع عشرة وستمائة ؛ ويقال

(١) طبقات الشعرا ١ : ١٣٥ .

إنه عاش مائة وثلاثين سنة . ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٢٩ - الشيخ أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزي الخزر جي الأنصاري الأندلسي . كان أبوه من ملوك المغرب ، فولد له الشيخ أبو العباس أطمس العينين ، فخافت أمه سطوة أبيه ، فأمرت به فالتقى في البرية فأرضته الفزلان . ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقية فأخذه ، وهو لا يشعر أنه ابنه وقال لزوجته : ربّيه ، لعلّ الله أن يجعل لنا فيه خيرا . فلما كبر قرأ القرآن ، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها ، وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شيندبونة الخزاعي الأندلسي ، ثم سافر على قدم التجريد ، فدخل الصعيد ، وأقام بالقاهرة يقرئ الناس وينفهمهم . قال الشيخ برهان الدين الأبناسي في ترجمته : كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس بالقراءات السبع ، وكان حافظاً بارعاً في علم الحديث ، حافظاً لمتون ، عارفاً بعلمه ورجاله ، حسن الاستنباط بذهن وقاد ، وكانت له الأحوال الغريبة ، والأساليب العجيبة ، أجاز سبعة آلاف رجل بالقراءات السبع . توفي سنة ثلاث وعشرين وثمانه ، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة ، ودفن بالقرافة .

٣٠ - يحيى بن موسى بن علي القنائي يعرف بابن الخلاوي . قال الحافظ رشيد الدين العطار : كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح ، سمعته يقول : سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون المغربي - وكان شيخ وقته وإمام عصره - يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ » ، معناه والله أعلم : تحضه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم . قال الرشيد : وسمعت منه جزءاً ممتخباً من كلام شيخه عبد الرحيم . مات بقنا في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثمانه^(٢) .

(١) الطالع السعيد ٤١٩ ، طبقات الشعرائي ١ : ١٣٦ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٩ .

٣١ - ابن الفارض شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري . ولد بالقاهرة في ذي القعدة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة ؛ وكان أبوه يكتب فروض النساء . ترجمه الرشيد العطار في معجمه ، فقال : الشيخ الفاضل الأديب . كان حسن النظم ، متوقد الخاطر ، وكان يسلك طريق التصوف ، وابتحل مذهب الشافعي ، وأقام بمكة مدة ، وصحب جماعة من المشايخ . وترجمه أيضا المنذري في معجمه وغيره . مات في ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (١) .

٣٢ - أبو الحجاج الأفسري الشيخ العارف يوسف بن عبدالرحيم بن غزى ، شيخ الزمان وواحد الأوان ، صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستفراقات . انتفع به خلق من أصحابه ، وكان في أول أمره مشارف الديوان ثم تجرّد ، وصحب الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ أبي مدين ، فحصل له من الفتح ما حصل . توفى في رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة بالأقصر من الصعيد الأعلى (٢) .

٣٣ - وولده نجم الدين أحمد . مشهور أيضا بالصلاح ، له كرامات ومكاشفات . مات ببلده سنة نيف وثمانين وستمائة .

٣٤ - وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد ، له أيضا مكاشفات ؛ منها أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه . توفى في شعبان ست وتسعين وستمائة .

٣٥ - أبو السمود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذي . مولده بباد بين بلد بقرب واسط العراق ؛ ذكره كذلك المنذري في معجمه ، وقال : سمعته يقول : ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه . قال : ومات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم .

٣٦ - أبو بكر وأبو يحيى بن شافع القفائي ، شيخ عصره . صحب الشيخ أبا الحسن بن

(٢) الطالع السعيد ٤١٦ .

(١) ابن خلدون ١ : ٣٣٣

الصباغ ، وله كرامات استفاضت وأحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وانفع به جماعة .
مات في شوال سنة سبع وأربعين وستمائة .

٣٧ - مفرّج بن موفق بن عبد الله الماميني أبو الفيث . صاحب المكاشفات
الموصوفة ، والمعاني المعروفة ، صحب أبا الحسن بن الصباغ ، قال الحافظ الرشيد العطار :
كان من مشاهير الصالحين ، وتمن تُرجى بركاته ، واشتهرت كراماته . مات في جمادى
الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وقد قارب التسعين .

٣٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائي الشيخ علم الدين . أحد
أصحاب أبي الحسن بن الصباغ . كان ممن جمع الشريعة والحقيقة ، فقيهاً مالِكياً .
له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية . مات بقنا في صفر سنة اثنين وخمسين
وسمائة^(١) .

٣٩ - رفاعه بن أحمد بن رفاعه القنائي الجذامي . من أصحاب الشيخ أبي الحسن
ابن الصباغ . أحد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات ، حكى الشيخ عبد الغفار
ابن نوح أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدّث مع والي قوص أن يعزل والي قنا ، فامتنع ،
وكان رفاعه حاضراً ، فقال رفاعه : ياسيدي ، أقول ؟ قال : لا ، فلما خرج سأله الفقراء ،
ما الذي كنت تريد تقول ؟ فقال : إن والي قنا لما ردّ على الشيخ عزّل في ساعته . فأرخوا
ذلك الوقت ، فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ^(٢) .

٤٠ - إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل بن أبي الدنيا
الأندلسي ثم القنائي . قال الأذفوي في الطالع السعيد : كان من المشهورين بالكرامات ،
وذكروا أن الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ، ويقول : يأتي بعدي رجل من الغرب يكون
له شأن ، فقدم هذا . مات بقنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة^(٣) .

(١) الطالع السعيد ٨٠ .

(٢) الطالع السعيد ١٢٨ .

(٣) الطالع السعيد ٢٧ .

٤١ - الشيخ أبو الحسن الشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية . هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار . قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد : مارأيتُ أعرَفَ بالله من الشاذلي . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : منشؤه بالغرب الأقصى ، ومبدأ ظهوره بشاذلة ، وله السياحات الكثيرة ، والمنازلات الجليلة ، والعلوم الكثيرة ، لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد المناظرة في العلوم الظاهرة ، وعلوم جمة ، جاء في هذا الطريق بالعجب العجيب ، وشرح من علم الحقيقة الأطناب ، ووسع للسالكين الركب . وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه ، وبسمع كلامه . قال الشيخ تاج الدين : أخبرني والدي قال : دخلتُ على الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، فسمعتَه يقول : والله لقد يسألونني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب ، فأرى الجواب مسطراً في الدواة والحصير والحائط . مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وسبعمائة بصحراء عيذاب متوجهاً إلى مكة^(٣) .

٤٢ - أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكي الإسكندري المعروف بالقباري . أحد العباد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي والانقطاع ، أفرد ناصر الدين بن المنير ترجمته بتأليف . مات بظاهر الإسكندرية في سادس شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة عن خمس وسبعين سنة . ومن غريب ما حكى عنه أنه باع دابةً لرجل ، فأقامت أياماً لم تأكل عنده شيئاً فجاء إليه وأخبره ، فقال له الشيخ : ما صنعتك ؟ قال : رقاص عند الوالي ، فقال : إن دابتنا لا تأكل الحرام ، ثم ردّ إليه دراهمه .

(١) نكت الهميان ٢١٣ ، نور الأبصار ٢٣٤ قال في القاموس : شاذلة ، أو بالذال : بلدة بالمغرب ، منها السيد أبو الحسن الشاذلي أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية ؛ وفيهم يقول أبو العباس ابن عطاء .

تمسك بحب الشاذلية تلق ما
تروم فحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم
شموس هدى في أعين المتأمل

٤٣ - أبو الحسن بن قفل . ذكره ابن فضل الله في المسالك في صوفية مصر وقال :
من كلامه : إن شئت أن تصير من الأبدال ، فحول خلقتك إلى بعض خلق الأطفال ،
ففيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدالاً : لا يهتمون للرزق ، ولا يشكون
من خالقهم إذا مرضوا ، ويأكلون الطعام مجتمعين ، وإذا تخاصموا لم يتعاهدوا وتسارعوا
إلى الصلح ، وإذا خافوا جرت عيونهم بالدموع .

٤٤ - الجفيد بن مقلد السمودي . من المشهورين بالصلاح والكرامات . مات
ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٤٥ - الشاطبي الزاهد نزيل الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري .
كان أحد المشهورين بالعبادة والتأله . مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن بضع
وثمانين سنة .

٤٦ - أبو العباس الملقب أحمد بن محمد . كان مقياً بالصعيد ، وله كرامات ومعجائب .
صحب الشيخ عبد الغفار . مات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة^(٢) .

٤٧ - مسلم البرقي صاحب الرباط بالقرافة . كان صالحاً متعبداً يقصد للتبرك بدعائه .
مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة . ذكره ابن كثير^(٣) .

٤٨ - خضر بن أبي بكر المهراني . له حال وكشف ، وكان الظاهر بيهرس يخضع له ،
ثم تغير عليه ، فأراد قتله في سنة إحدى وسبعين ، فقال له : إنما بيني وبينك في الموت
شيء يسير ، فوجم لها السلطان وتركه ، فأقام إلى أن مات في سادس المحرم سنة ست
وسبعائة ، ومات الظاهر بعده باثنين وعشرين يوماً .

٤٩ - سيدي أحمد البدوي ، هو أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن

(١) الطالع السعيد ٩٦ ، وفيه : « جعفر بن مقلد » .

(٢) الطالع السعيد ٦٦

(٣) البداية والنهاية . . .

أبي بكر القديسي الأصل الملقب . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة مع أبيه وأهله ، وأقام بمكة إلى أن مات أبوه سنة سبع وعشرين ، وعُرف بالبدوي لملازمته اللثام . ولبس لثامين لا يفارقهما ، وعُرض على التزويج فأبى ، لإقباله على العبادة . وكان حفظ القرآن ، وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي ، واشتهر بالعطاب لكثرة ما يقع بمن يؤذيه من الناس ، ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم إلا بالإشارة ، واعتزل الناس جملة ، وظهر عليه الواله . فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ، ذكر أنه رأى في النوم من بشره بأنه ستكون له حالة حسنة . ثم إن أخاه حسن بن علي دخل العراق ، وهو صحبته ، ولازم أحد الصيام ، وأدمن عليه حتى كان بطوي أربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شرباً ، ولا ينام وهو في أكثر حاله ، شاخص البصر إلى السماء وعيناه كالجرتين ، ثم صار إلى مصر سنة أربع وثلاثين ، فأقام بطنديتا من الغربية على سطح دار لا يفارقه ، وإذا عرض له الحال بصبح صياحاً متصلاً . وكان طوالاً غليظ الساقين ، عبل الذراعين ، كبير الوجه ، ولونه بين البياض والسمر ، وتؤثر عنه كرامات وخوارق ، من أشهرها قصة المرأة التي أمر الفرج ولدها ، فلاذت به ، فأحضره إليها في قيوده ، ومرّ به رجلٌ يحمل قرية لبن فأوماً إليها بأصبعه ، فأنقذت فانسكب اللبن ، فخرجت منه حية قد انتفخت . توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة (۱) .

۵۰ - ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني ثم المرسي . قدم الإسكندرية شاباً ، فسمع بها من الصفرائي ، وكان عارفاً بذهب مالك ، راسخ القدم في العبادة والنسك ، ولد سنة سبع وستمائة ، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره في العبر (۲) .

۵۱ - شرف الدين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإخيمى الزاهد . قال في العبر :

(۲) شذرات الذهب ۶ : ۳۸۴ .

(۱) شذرات الذهب ۶ : ۳۴۵ .

كان صاحب توجه وتعبّد ، وللناس فيه عقيدة عظيمة . مات بدمشق في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

٥٢ - الشيخ أبو العباس المرسي . أحمد بن عمر الأنصاري العارف الشهير . قطب زمانه ورأس أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه أنه قال يوماً : والله لو حُجِبَ عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدتُ نفسى مع المسلمين . مات بالإسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة (١) .

٥٣ - الجعبرى أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ المذكور . قال فى العبر : روى عن السخاوى ، وسكن القاهرة وكان الكلامه وقع فى القلوب لصدقه وإخلاصه وصدقه بالحق . مات فى المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة عن سبع وثمانين سنة وشهر (٢) .

٥٤ - والده ناصر الدين محمد . كان صالحاً معتقدا يعظ الناس مكان والده ولوعظه رونق . مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٥٥ - الإمام أبو محمد بن أبى جمره المقرئ المالكي العالم البارع الناسك . قال ابن كثير : كان قوياً بالحق أماراً بالمعروف . مات بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة (٣) .

٥٦ - الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر على بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفرى القوصى . صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص ، وتفقه بالمجد بن دقيق العيد ، وأجازه بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة ، وصحب الشيخ إبراهيم الجعبرى بالقاهرة ، ثم استوطن إخميم وانتصب لتذكير الناس ، وانتفع به كثيرون . مات بها فى رجب سنة إحدى وسبعمائة (٤) .

(٢) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٧ .

(٤) طبقات الشعرائى ١ : ١٣٧ .

(١) طبقات الشعرائى ١ : ١٢ .

(٣) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٦ ، ابن كثير .

٥٧ وله ولد يقال له أبو العباس ، نحوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس .

انتفع به الخلق الكثير . ومات بإخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، .

٥٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصري ثم القوصي المعروف بابن نوح .

صحاب أبا العباس الملقب وعبد العزيز المنوفي ، وتجرّد زمانا وتعبّد ، وله أحوال وكرامات .

ألف الوحيد في علم التوحيد ، وله شعر حسن . مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان

وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة (١) .

٥٩ - الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالكريم الجذامي

الإسكندراني الإمام المتكلم على طريقة الشاذلي . كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير

وحدّث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوّف ، الشيخ

أبا العباس المرسي - وكان أعجوبة زمانه فيه - أخذ عنه التقي السبكي . وله تصانيف

منها التنوير في إسقاط التدبير ، والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس

والشيخ أبي الحسن ، والمرقي إلى القدس الأبقى ، ومختصر تهذيب المدوّنة للبرادعي

في الفقه . مات بالمدرسة المنصورية من القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة

تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة (٢) .

٦٠ - عمر بن أبي الفتوح الدماميني . صاحب كرامات ومكاشفات . مات بالقاهرة

في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، ومولده سنة سبع وأربعين وستائة . ذكره

في الطالع السعيد (٣)

٦١ - نصر بن سلمان بن عمر المنبجّي أبو الفتح . القدوة العابد شيخ مصر . حدّث

عن إبراهيم بن خليل ، وتلّا على الكمال الضريّر ، وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، ثم

(٢) طبقات الشعرا ٢ : ١٩٠ .

(١) الطالع السعيد ١٧١ .

(٣) الطالع السعيد ٢٣٨ .

اعتزل وزاره السلطان والأعيان والعلماء . مات بزاورته ، بالحسينية في جمادى الآخرة سنة
تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة .

٦٢ - ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي العارف ، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي
تسلط عليه ، قال ابن أبيك : كان شيخا صالحا مباركا ذا هيبة ووقار . أخذ الطزريق عن
الشيخ أبي العباس المرسي وصحبه مدة وسمع من كلامه ، وكان يقصد للدعاء والتبرك ، ولم
يخلف بناحيته بعده مثله . مات بالإسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة
اثنيتين وثلاثين وسبعمائة ، هو من أبناء الثمانين ^(١) .

٦٣ - عبد العال خليفة سيدي أحمد البدوي . كان له شهرة بالصلاح ، يقصد للزيارة
والتبرك . مات بطندتا في ذي الحجة سنة اثنيتين وثلاثين وسبعمائة ^(٢) .

٦٤ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي . من أهل منية مرشد
من الوجه البحري ، ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر ، وقال : إنه كان مع اشتهاره
بالصلاح فقيها على مذهب الشافعي ، يفتي من استفتاه من غير أن يكتب خطه . مات في
شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٦٥ - عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي . قال ابن فضل الله : جمع بين العلم والعمل
والصلاح تفقه على مذهب مالك ، واعتزل ، وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرًا على
خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة حكى الأمير الجاني
الدوادار قال : وقع في نفسي إشكال في مسألة ، وكان لي صاحب من الفقهاء الحنفية أتروء
إليه ، فركبت إليه لأسأله على تلك المسألة فلم أجده ، فأتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما
جلست قال لي : كأنك مشتغل بشيء من الفقه ! فقلت : نعم ، قال : فما قولك في كذا وكذا؟
لتلك المسألة بعينها ، فقلت ، منكم تستفاد ، فأخذ يتكلم في تلك المسألة وما عليها من

(١) طبقات الشعراني ٢ : ١٨

(٢) طبقات الشعراني ٢ : ١٦٨

الإيرادات - وذكر الإشكال الذي وقع في نفسى - ثم شرع يُجيب عنه حتى انجلى ، فسأله عن شيء آخر ، قال : لا ، قم مع السلامة ، والقصد قد حصل . ولد سنة ست وثمانين وستمائة ، وتوفى في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رأيت بخط الشيخ كمال الدين الشُّمْنِي قال : سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي يقول : لم أرق قط جنازة أكثر جماعاً من جنازة الشيخ عبد الله المنوفى ، وذلك أنه صادف اليوم الذي خرج فيه أهل مصر ليدعوا ربهم لما أكثر الفناء . قال العراقي : وكان الناس إنما خرجوا في الحقيقة لأجل جنازة الشيخ . قال : ثم رأيت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها تلميذه الشيخ خليل ، قال : لما حصل الفناء ، وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت إلى الشيخ ، وطلبت منه الحضور مع الناس ، فقال لي : نعم ، أنا أكون معهم في ذلك اليوم ؛ ولكن لا أظهر ؛ فكان ذلك يوم موته ، ففهمت أنه أشار إلى خفائه عنهم بالكفن .

٦٦ - مسلم السلمي . كان مقياً بجامع الفيلة ، وكان صالحاً عابداً ، له كرامات . روى

سبعا فصار عنده كاهن يدور في البيوت ، فلما مات الشيخ أخذه السباعون ، فتوحش عندهم في الغابة وعجزوا عنه . مات سنة أربع وستين وسبعمائة .

٦٧ - سيدى يوسف العجمي العارف المسلك جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن

عمر بن علي بن خضر الكوراني . إمام المسلكين في عصره ، وله رسالة في التصوف . مات سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٦٨ - يحيى بن علي بن يحيى الصنّافيري المجذوب . صاحب كرامات ومكاشفات

وأحوال خارقة ، وكان الغالب عليه السكر . مات في شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

٦٩ - صالح بن نجم المصري . كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع ،

وللناس فيه اعتقاد كبير مات بمنية السّيرج في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٧٠ - نهار المغربي السكندري المجذوب . صاحب كرامات وأحوال . مات في

جمادى الأولى سنة ثمانين وسبعمائة .

٧١ - الشيخ عبد الله الجيرتي الزيلعي . أحد الصالحاء المعتقدين . مات في المحرم سنة ثمانين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٧٢ - حسن بن عبد الله الفرات . أحد المشايخ المعتقدين . قال الحافظ بن حجر : كان أبي يعتقدده . قال : وذكر لي شمس الدين الأسيوطي أنه غضب عليه ، فرمى بسهم في الهواء ، فقال : أصابه ، فلم يابث إلا يسيراً حتى مات . مات الشيخ حسن في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

٧٣ - إسماعيل بن يوسف الإنجابي . صاحب الزاوية بإنابة . نشأ على طريقة حسنة ، واشتغل بالعلم ، ثم انقطع بزاويته . مات في شعبات سنة تسعين وسبعمائة (١) .

٧٤ - حسن بن عبد الله الحبار . صحب ياقوت العرشي ، وتزوج بابنته ، وجلس للوعظ ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٧٥ - ابن المليق قاضي القضاة ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي . ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل وحصل ، وتصوف وتزهد ، وتكلم على الناس دهراً ، ثم ولي قضاء الشافعية فباشره بعبق ونزاهة . مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة (٢) .

٧٦ - الزهوري أحمد بن أحمد بن عبد الله المعجمي نزبل القاهرة . كان صاحب مكاشفات ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، وكان برقوق بجله ويجلسه معه في مجلسه العام على المقعد الذي هو عليه ، وكان هو يسب برقوقاً بحضرة الأصرار ، وربما بصق في وجهه ولا يتأثر . مات سنة إحدى وثمانمائة .

٧٧ - خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي . أحد المعتقدين بمصر . كان كثير التلاوة ، ملازماً لداره وانخلق يهرعون إليه ، وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمن دونه .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٨٤

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٤ .

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

۷۸ - صلاح الدين محمد الكلائي . أحد المذكورين على طريقة الشاذلية . صحب

حسن الحبار ، وخلفه في مكانه ، فصار يذكر الناس . مات في ربيع الأول سنة
إحدى وثمانمائة .

۷۹ - إبراهيم بن عبد الله الرفا . كان مقياً بزاوية في مصر ، وللناس فيه اعتقاد

كبير ، وله كرامات . مات في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة .

۸۰ - محمد بن عبد الله الخواص . أحد من كان يُعتقد بمصر . مات بالروضة في

جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة .

۸۱ - محمود بن عبد الله الصامت . كان لا يتكلم البتة . أقام بالجيزة مدة طويلة ،

وللناس فيه اعتقاد كبير . مات في ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

۸۲ - محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمي . أحد المشايخ المعتقدين بمصر . مات في

ربيع الأول سنة ست وثمانمائة .

۸۳ - سيدي علي بن وفا الشاذلي العارف الكبير أبو الحسن بن العارف الكبير

سيدي محمد بن محمد . ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكان يقظاً حادّ الذهن ،

مالكي المذهب ، وله نظم كثير ، وكان أبوه معجباً به ، وأذن له في الكلام على الناس

وهو دون العشرين . مات في ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة .

۸۴ - ابن زقاعة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزالي . والدفنة خمس وأربعين

وسبعمائة ، وأخذ القراءة من الحكري ، والفقه عن ناصر الدين القونوي ، والتصوف

عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر ، وسمع الحديث من نور الدين الفوسي ، واشتغل بالآداب ،

وقال الشعر ، ثم ساج في الأرض ، وتجرّد وتزهد ، وعظم قدره ، وشاع ذكره . مات في

ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة .

٨٥ - شمس الدين البلابي محمد بن علي بن جعفر المجلوني . نزيل القاهرة . ولد قبل الخمسين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم قليلا ، وسلك طريق الصوفية ، فمهر ، وصارت له بإحياء علوم الدين مَلَكة ، واختصره اختصارا حسنا ، وولي مشيخة سعيد السعداء ، وكان خيرا معتقدا . مات في شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

٨٦ - يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبائي . ولد سنة ست ... (١) ، وأخذ عن العراقي وابن جماعة ، وكان أبوه ممن يُعتقد في ناحيته ، ثم صار ابنه كذلك ، مع ملازمة الاشتغال والإشغال والخشوع والتعب . مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

٨٧ - ابن عرب أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني الزاهد بالشيخونية . نشأ نشأة حسنة ، واشتغل ونسخ بالأجرة ثم انقطع عن الناس ، فلم يكن يجتمع بأحد ، واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة ، واقتصر على مابس خشن جدا ، وقنع بيسير من القوت ، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ، ولم يكن في عصره من دانه في طريقته ، وكان يدرى القراءات . مات في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

٨٨ - أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوحي الشاذلي الشيخ زين الدين . كان جده أيوب معتقدا ، وولد هذا سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وصحب القراء ، وتلمذ للشيخ حسن الحبار ، ثم لازم صاحبه صلاح الدين الكلاعي ، وصار يتكلم على الناس ، وكان كثير الذكر والعبادة ، يتكسب بدلالة الغزل ، ولاناس فيه اعتقاد كبير . مات ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - الشيخ شمس الدين الحنفي محمد بن حسن بن علي الشاذلي . ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وأخذ... (١) ابن هشام وغيره ، وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن الملق ، وحضر إماماء الشيخ زين الدين العراقي ، وسمع على غالب سيرة

(١) بياض في الأصل

ابن سيد الناس ، واشتهر اسمه ، وشاع ذكره . مات في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

۹۰ - الشيخ أبو العباس الحنفى أحمد بن محمد بن عبد الغنى المرمى صاحب الشيخ شمس الدين الحنفى . وكان يقال إنه أعظم منه ، وكان الشيخ كالدين بن الهمام يتردد إليه ، وأتى إليه يوماً ومعه تأليف التحرير في أصول الفقه ، فنظره الشيخ أبو العباس ، فقال : هو كتاب مليح ، إلا أنه لا ينتفع به أحد ، فكان الأمر كما قال . مات الشيخ أبو العباس في جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثمانمائة .

۹۱ - أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الألبىطى العلامة الصالح الزاهد الولى الكبير ، والإمام الشهير . رَجُلٌ يُسْتَسْقَى بِهِ الْغَيْثُ . ويهابه لفرط صلاحه الليث ، معرض عن الدنيا ، حالٌ بالمرتبة العليا ، بعيد عن الخلق ، قريب من الحق ، مواظب على الصلاة والصيام ، قائم بخدمة مولاه والناس نيام ، هذا مع تفنن وعلوم كثيرة ، وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة ، ازداد به هذا الزمان ، وانتفع بإقرائه الإنس والجان ، اتخذ طيبة المشرفة داراً ، وفاز بجوار سيد المرسلين وما أكرمه جاراً ، إلى أن جاءه الرسول من ربه بالبشرى ، والارتحال من دار الدنيا إلى الدار الأخرى . كان مولده بأبشيط ، وأخذ عن البرهان البيجورى والشمس البرماوى ، وجماعة ، ونبغ في العلوم . وألف تصانيف نظماً ونثراً ، ثم تزهد وانقطع ، وسافر إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . اجتمعت به لما حججت ، فسألته أن يحدثني بشيء لأكتبه عنه في المعجم ، فامتنع ، فقلت له : لم ياسيدى ، وهذا خير ؟ فقال : قال الشافعى رضى الله عنه :

فإن تجتنبها كنت سليماً لأهاها وإن تجتنبها نازعتك كلابها

فعلت أنه يشير إلى أن ذلك من أمور الدنيا^(۱) .

(۱) الضوء اللامع ۱ : ۲۴۴ .

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

- ١ - عبد الملك بن هشام بن أيوب المماقرى أبو محمد . صاحب السيرة ، هذب سيرة ابن إسحاق فصارت تنسب إليه . كان إماماً في اللغة والنحو والعربية ، أديباً أخبارياً نساباً . قال الذهبي : سكن مصر ومات في سنة ثمانى عشرة ومائتين .
وقال ابن كثير : كان مقيماً بديار مصر وقد اجتمع به الشافعى حين ورودها ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . مات لثلاث خلت من ربيع الآخر (١) .
- ٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر . قال ابن يونس في تاريخ مصر : كان نحويّاً يعلم أولاد الملوك النحو ، حدث عن القاضى بكار ، وأمّ بالجامع العتيق بمصر . مات يوم السبت لأربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .
- ٣ - ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمى المصرى . مصنف كتاب الانتصار لسبويه على المبرد . قال فى العبر : كان شيخ الديار المصرية فى العربية مع أبى جعفر النحاس . توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (٢) .
- ٤ - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادى المصرى النحوى . قال فى العبر : كان ينظر بابن الأنبارى ونفطويه ببلده ، له تصانيف كثيرة . مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقد أخذ عن الأخصف الصغير وغيره ، وروى الحديث عن النسائى . ومن تصانيفه : تفسير القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، وشرح أبيات سبويه ، وشرح المعلقات . غرق تحت المقياس ولم يدرك أين ذهب (٣) .
- ٥ - ابن الجبى محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى المصرى . أحد أئمة النحو

(٢) العبر ٢ : ٢٣١ .

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢١١ .

(٣) العبر ٢ : ٢٤٦ .

كان يلقب سيبويه ، لاعتنائه بذلك . مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين وثمانين ومائتين^(١) .

٦ - أبو بكر الأدفوي . مرّ في القراء^(٢) .

٧ - الحوفي صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سعيد . كان إماماً في العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، وهو من قرابة يقال لها شبرا من أعمال الشرقية . قال في العبر : أخذ عن الأدفوي ، وانتفع به أهل مصر . مات مستهلّ ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٨ - ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد المصري الجوهري صاحب التصانيف ، دخل بغداد تاجراً في الجوهر ، وأخذ عن علمائها ، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء ثم تزهد بأخرة . ومن تصانيفه : المقدمة وشرحها ، وشرح الجمل ، وتعليقة في النحو نحو خمسة عشر مجلداً . سقط من سطح جامع عمرو بن العاص ، فمات في ساعته في رجب سنة تسع وستين وأربعمائة^(٤) .

٩ - محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي أبو النصر المصري . أخذ عن الزجاج ، وكان شيخ أهل الأدب . صنّف في النحو المفتي وغيره^(٥) .

١٠ - محمد بن برّكات بن هلال أبو عبد الله السعديّ المصري النحويّ اللغويّ . سمع من كريمة والقضاعيّ وعبد العزيز بن الصراب . مات في ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة ، وله مائة سنة وثلاثة أشهر^(٦) .

١١ - ابن القطاع أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ الصقلّيّ ، ثم المصريّ

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ . (٢) ص ٤٩٠

(٣) العبر ٣ : ١٧٢ . (٤) إنباه الرواة ٢ : ٩٥

(٥) إنباه الرواة ٣ : ٦٨ . (٦) إنباه الرواة ٣ : ٧٨

اللفوى، مصنف كتاب الأفعال . قدم مصر في حدود سنة خمسمائة . فأكرمه أهلها ، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الثمانين (۱) .

۱۲ - عبد الله بن برّى بن عبد الجبار أبو محمد المصري النحوى اللفوى . صاحب التصانيف . قال في العبر : روى عن أبي صادق المدينى وطائفة ، وانتهى إليه علم العربية واللغة في زمانه ، وقصد من البلاد لتحققه . وقال غيره : له حواش على صحاح الجوهرى . ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ومات بها يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (۲) .

۱۳ - يحيى بن معط بن عبد النور زين الدين الزواوى . كان إماماً مبرزاً في العربية ، شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولى ، وتصدر بجامع عمرو لإقراء النحو ، وحمل الناس عنه . وصنف الألفية المشهورة والفصول . ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وعشرين وستمائه (۳) .

۱۴ - أمين الدين المحلى محمد بن على بن موسى الأنصارى . أحد أئمة النحو بالقاهرة . تصدر لإقراءه ، وانتفع به الناس . وله تصانيف حسنة ، مات في ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائه .

۱۵ - حافى رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يحيى الدين الإسكندرانى . ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ست وستمائه ، وكان من أئمة العربية تصدر لإقراءها أزماناً . قال أبو حيان : كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو . تخرج به أهلها . مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائه .

۱۶ - الرضى الشاطبى محمد بن على بن يونس . ولد ببندسية سنة إحدى وستمائه ، وكان إمام عصره في اللغة . تصدر بالقاهرة ، وأخذ عنه الناس ، روى عنه أبو حيان

(۱) إنباه الرواة ۲ : ۲۳۶ .

(۲) إنباه الرواة ۲ : ۱۱۰ .

(۳) بغية الوعاة ۲ : ۳۴۴ .

وغيره . مات سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٧ - صاحب لسان العرب ، محمد بن مكرم الإفريقي المصري جمال الدين أبو

الفضل . ولد سنة ثلاثين وستمائة ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة (١) .

١٨ - أبو حيان الإمام أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان

الأندلسي الغرناطي . نحوي عصره ولفويته ومقرنه . ولد في شوال سنة أربع وخمسين

وستمائة ، وأخذ عن أبي الحسن الأبيدي وابن الصانع وخلق . وأخذ بمصر عن البهاء بن

النجاس ، وتقدم في الفحو في حياة شيوخه ، واشتهر اسمه ، وطار صيته ، وألف الكتب

المشهوره ، وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا في حياته . مات في صفر سنة خمس

وأربعين وسبعمائة .

ورثاه الصلاح الصفدي بقوله :

مات أثير الدين شيخ الوري	فاستقر البارق واستعبرا
ورق من حسن نسيم الصبا	واعقل في الأسفار لما سرى
وصادحات الأيك في نوحها	رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي	بروي بها ماضيه من ثرى
واجري دماً فالخطب في شأنه	قد اقتضى أكثر مما جرى
مات إمام كان في علمه	برى إماماً والورى من ورا
أمسى منادى للبلا مفرداً	فضمه القبر على ماترى
يا أسفا كان هدى ظاهراً	فعاد في تربته مضجراً
وكان جمع الفضل في عصره	صح فلما أن قضي كسراً
وعرف الفضل به برهه	والآن لما أن مضى نكراً

وكان ممنوعاً من الصرف لا
لا أفعلُ التفضيلَ ما بينه
لا بدلٌ عن نعتِه بالتقي
لم يدغم في اللحد إلا وقد
بكى له زيدٌ وعمرو فن
ما عقل التسهيل من بعده
وجسّر الناس على خوضه
من بعده قد حال تميزه
شارك من ساواه في فنه
دأبُ بني الآداب أن يغسلوا
والنحو قد سار الردي نحوه
واللغة الفصحى غدت بعده
تفسيره البحر المحيط الذي
فوائد من فضله حجة
وكان ثبتاً نقله حجة
ورحلة في سنة المصطفى
له الأسانيد التي قد علت
ساوى بها الأحفاد أجدادهم
وشاعرا في نظمه مقلدا
له معانٍ كلما خطها
أفديه من ماضٍ لأمر الردي

يَطْرُقُ مَنْ وَاظَهَ خَطْبُ عِرا
وَبَيْنَ مَنْ أَعْرِفَه فِي الْوَرى
فَعَمَلُه كَانَ لَهُ مَصْدَرًا
فَكَ مِنَ الصَّبْرِ وَثِيقَ الْعِرا
أَمْثَلَةُ النَّحْوِ وَمَنْ قَرَا
فَكَمْ لَهُ مِنْ عُمْرِهِ بِسْرًا
إِذْ كَانَ فِي النَّحْوِ قَدْ اسْتَبْحَرَا
وَحَظُّهُ قَدْ رَجَعَ الْقَهْقَرى
وَكَمْ لَهُ فَنٌّ بِهِ اسْتَأْثَرَا
بِدَمْعِهِمْ فِيهِ بَقَايَا الْكِرَى
وَالصَّرْفُ لِلتَّصْرِيفِ قَدْ غَيَّرَا
يُلْمَعِي الَّذِي فِي ضَبْطِهَا قُرْرَا
يُهْدِي إِلَى وَارِدِهِ الْجَوْهَرَا
عَلَيْهِ فِيهَا نَعْدُ الْخِنْصَرَا
مِثْلَ ضِيَاءِ الصَّبْحِ إِذْ أَسْفَرَا
أَصْدَقَ مَنْ تَسْمَعُ إِنْ خَبَّرَا
فَأَسْتَسْفَلَتْ عَنْهَا سَوَامِي الدُّرَا
فَاعْجَبْ لِمَاضٍ قَاتَهُ مَنْ طَرَا
كَمْ حَرَّرَ الْاَلْفِظَ وَكَمْ حَبَّرَا
تَسْتُرُ مَا يُرْقَمُ فِي تُسْتَرَا
مُسْتَقْبَلًا مِنْ رَبِّهِ بِالْقَرى

مابات في أبيض أكفانه إلا وأضحى سندساً أخضرا
تصافح الحور له راحة كم تعبت في كل ماسطرا
إن مات فالذكر له خالد يحيا به من قبل أن ينشرا
جاد ثرى واره غيث إذا مساه بالسقيا له بكر
وخصه من ربه رحمة توردّه في حشره الكوثر

١٩ - ابن أم القاسم المرادى بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي .
ولد بمصر ، وأخذ عن أبي حيان وغيره ، وأتقن العربية والقراءات ، وألف كتباً ، منها
شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المفصل والجنى الدانى فى حروف المعانى .
مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

٢٠ - ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى الإمام المشهور .
ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، ولأزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وتلا
على ابن السراج ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران بل الشيوخ ، وتخرج به خلق ، وانفرد
بالفوائد الغربية ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ،
والاطلاع المفرط والاعتدال على التصرف فى الكلام . قال ابن خلدون : ما زلنا ونحن
بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه . مات فى
ذى القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة (٢) .

٢١ - السمين صاحب الإعراب المشهور شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد
الدائم الحلبي نزيل القاهرة . قال الحافظ ابن حجر : تعانى النحو ، فمهر فيه ، ولأزم أبا حيان
إلى أن فاق أقرانه ، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ ، ومهر فيها ، وولى تدريس
القراءات بجامع ابن طولون ، والإعادة بالشافعى وناب فى الحكم ، وله تفسير القرآن

(٢) بنية الوعاة ٢ : ٦٨ - ٧٠ .

(١) بنية الوعاة ١ : ١٧٧ .

والإعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية . مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين
وسبعمائة (١) .

٢٢ - ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي
من ولد عقيل بن أبي طالب . ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وأخذ القراءات
عن التقى الصائغ ، والفقهاء عن الزين الكتفاني ، ولازم العلماء القونوي والجلال
القزويني وأبا حيان ، وتفنن في العلوم ، وولي قضاء الديار المصرية وتدرّس الخشابية ،
والتفسير بالجامع الطولوني . وله تصانيف ، منها المساعد في شرح التسهيل ، وشرح الألفية .
مات في ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة (٢) .

٢٣ - ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي .
ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، ولازم أبا حيان
والجلال القزويني والتاج التبريزي ، وتلا على التقى الصائغ ، ومهر في العربية وغيرها ،
وله شرح التسهيل وشرح الفلخص ، وولي نظر الجيش ، ودرّس التفسير بالمنصورية .
مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (٣) .

٢٤ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحكري المصري . كان عارفاً بالعربية
شرح الألفية . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة (٤) .

٢٥ - محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام . ولد سنة خمسين وسبعمائة
وكان أوحد عصره في تحقيق النحو . مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

٢٦ - الفماری شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق . أخذ عن أبي
حيان ، وغيره ، وسمع من اليافعي والشيخ خايل المالكي ، وحدث . وكان عارفاً بال لغة

(١) بنية الوعاة ١ : ٤٠٢ ، الدرر الكامنة . . .

(٢) بنية الوعاة ٢ : ٤٧ ، ٤٨

(٣) بنية الوعاة ١ : ٢٧٥ .

(٤) بنية الوعاة ١ : ٤١٥

والعربية بارعا فيهما ، كثير المحفوظ للشعر ، قال بعضهم: تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة
بخمسة : البلقيني بالفقه ، والعراقي بالحديث ، والغماري بالنحو ، وصاحب القاموس باللغة ،
وابن الملقن بكثرة التصانيف .

ولد الغماري في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتين
وثمانمائة (۱) .

۲۷ - شمس الدين الأسيوطي محمد بن الحسن . كان عالماً بالعربية ماهراً فيها انتفع
به خلق . مات سنة سبع وثمانمائة .

۲۸ - شمس الدين محمد بن إبراهيم . وقيل ابن أبي بكر . الشطنوفى . ولد بعد الحسين
وسبعمائة ، ومهر في العربية ، وتصدر بالجامع الطولوني في القراءات وبالشيخونية في
الحديث ، وانتفع به خلق ، منهم شيخنا الشُّمْنِي . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين
وثمانمائة (۲) .

۲۹ - ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني . ولد
بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر ،
وشارك في الفقه وغيره ، ومهر واشتهر ذكره ، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ، وصنّف
حاشية على معنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية . مات بالهند
في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة (۳) .

(۱) بغية الوعاة ۱ : ۲۳۰ .

(۲) بغية الوعاة ۱ : ۱۰ ، ۱۱ .

(۳) بغية الوعاة ۱ : ۶۶ ، ۶۷ .

ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل

والحكماء والأطباء والمنجمين

- ١ - بليطان . طبيب نصراني . كان بديار مصر . ذكره ابن فضل الله في المسالك . مات سنة ست وثمانين ومائة^(١) .
- ٢ - سعيد بن ترفيل^(٢) . طبيب نصراني ، كان في خدمة أحمد بن طولون . ذكره ابن فضل الله في حكاه مصر^(٣) .
- ٣ - سعيد بن البطريق . نصراني مشهور بالطب . له مؤلفات . مات في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة^(٤) .
- ٤ - محمد بن أحمد بن سعيد التميمي أبو عبد الله . من أطباء مصر . له مؤلفات ، كان في خدمة العزيز بن المعز . مات في حدود سنة سبعين وثلاثمائة^(٥) .
- ٥ - أبو الحسن علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر . قال ابن كثير : كان منجماً شديد الاعتناء بعلم الرصد ، له زيج مفيد يرجع إليه أصحاب أهل الفن ، كما يرجع المحدثون إلى أقوال أبيه وتواريخه ، ويسمى الزيج الحاكي . وله شعر جيد ، وكان مفقلاً . مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة^(٦) .
- ٦ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي . قال في العبر : كان ماهراً في علوم الأوائل ، رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطب والرياضة والإلهي ، كثير التصانيف بديع النظم . مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن ثمان وستين سنة^(٧) .

(١) ابن أصيبعة ٢ : ٨٢ . (٢) في الأصول : « توفيل » ، وصوابه من ابن أبي أصيبعة .

(٣) ابن أصيبعة ٢ : ٨٦ .

(٤) العبر ٤ : ٧٤ .

(٥) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٧ .

(٦) ابن أبي الصلت ٢ : ٥٢ - ٦٣ .

٧ - الرشيد بن الزبير الأسواني أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن علي بن إبراهيم .
قال العماد في الخريدة : كان ذا علم غزير ، وفضل كثير ، عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم
الأوائل ، شاعراً ، تولى نظراً لإسكندرية ثم قتل بها في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(١) .

٨ - المبشر بن فاتك الأموي أبو الوفا . قال ابن أبي أصيبعة : من أعيان أمراء مصر
وأفاضل علمائها إمام في الهيئة والعلوم الرياضية والطب ، وله تصانيف جليلة في المنطق
وغيره^(٢) .

٩ - شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد ، شيخ الطب بالديار المصرية .
قال في العبر : أخذ الصنعة عن الموفق بن العين زربي ، وخدم العاضد ، صاحب مصر ، وعمر
دهرا . أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير . مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(٣) .

١٠ - الحسين بن منصور أبو علي الحسام الطيب الإسفاني . قال في الطالع السعيد :
اشتهر بصناعة الطب ، فكان بها قياً ، وكان أديباً فاضلاً . توفي في أوائل المائة
السادسة^(٤) .

١١ - الفخر . الفارسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي نزيل مصر .
كان فاضلاً بارعاً ، له مصنفات في الأصول والكلام . مات بمصر في ذي القعدة سنة
اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد نيف على التسعين^(٥) .

١٢ - القطب المصري قطب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد السلمى .
أصله من المغرب ، ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها مدة ، ثم سافر إلى العجم ، وأخذ عن
الإمام نجر الدين ، وكان من أشهر تلامذته ، عالماً بالمعقولات ، وألف كتباً كثيرة في
الطب والحكمة ، منها شرح كلييات القانون قتله التتار بنيسابور لما استقوا عليها

(١) الخريدة ١ : ٢٠٠ - ٢٠٣ (قسم مصر) .

(٢) ابن أبي أصيبعة ١ : ٥٧ .

(٣) العبر ٤ : ٢٧٩ .

(٤) الطالع السعيد ١٢٠ .

(٥) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٨ .

وَقَتَلُوا أَهْلَهَا سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ (١).

١٣ - الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين أبو محمد .
كان عالماً بأصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ ، في غاية الذكاء شافعيًا
محدثًا . ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وتفقه ، على ابن فضلان ، وصنف
التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم ، منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق
والطبيعي والإلهي عشرة مجلدات . أقام بمصر ، ومات ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة تسع
وعشرين وستمائة (٢) .

١٤ - السيف الأمدى أبو الحسن علي بن علي . صاحب التصانيف النافعة منها ،
الأحكام وغيره . ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ، ثم
انتقل إلى مذهب الشافعي ، ومهر في العقولات حتى لم يكن في زمانه أعلم منه بها . ثم
سكن مصر ، وتصدّر مدة للإقراء بالجامع الظافري ، وانتفع به الناس ثم حسده جماعة
ونسبوه إلى فساد العقيدة فخرج إلى الشام فمات بها في ثالث صفر سنة إحدى وثلاثين
وستمائة (٣) .

١٥ - أفضل الدين الخونجي محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلسوف . ولد سنة
تسعين وخمسمائة ، وبرع في علوم الأوائل حتى صار أوحد وقته فيها ، وصنّف الموجز في
المنطق والجل ، وكشف الأسرار في الطبيعي ، وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك . ولى
قضاء الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام (٤) .

قلت : فاعتبروا يا أولى الأبصار ، بعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقاً وغرباً ويوتى
عوضه رجل فلسفي ! مازال الدهر يأتي بالمجائب ! مات الخونجي في رمضان سنة اثنتين
وأربعين وستمائة .

(٢) ابن أصيبعة ٢ : ١٧٤ .
(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٢٠ .

(١) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٠ .
(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٩٣ .

١٦ - ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد الملقب . أوجد زمانه صاحب كتاب الأدوية المفردة . انتهت إليه معرفة تحقيق النبات وصفاته وأما كنهه ومنافعه . خدم الملك الكامل ، ثم ابنه الصالح . مات بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة (١) .

١٧ - قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر . بنعت بالعلم ، ويعرف بتعاسيف الأصفوني . كان عالماً بالرياضيات وأنواع الحكمة والموسيقى عارفاً بالقراءات فقيها حنفياً ، ولد بأصفون من الصعيد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع وأربعين وستمائة (٢) .

١٨ - جعفر بن مطهر بن نوفل الأدفوي ، نجم الدين . قال في الطالع السعيد : كان عالماً بعلوم الأوائل من الطب والفلسفة ، أديباً شاعراً فاضلاً . توفي ببلده في حدود الستين (٣) .

١٩ - ابن النفيس العسلاية علاء الدين علي بن أبي الحزيم القرشي . شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف : الموجزة وشرح القانون وغير ذلك ، وأحد من انتهت إليه معرفة الطب ؛ مع الذكاء المفرط والدهن الحاذق بالمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق . مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة ، وقد قارب الثمانين ، ولم يخلف بعده مثله (٤) .

٢٠ - الأصبهاني شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود . كان إماماً بارعاً في الأصول والجدل والمنطق . صنف كتاباً في هذه العلوم سماه القواعد ، وكان عارفاً بالنحو والشعر ، مشاركاً فيما عداها . ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، واشتغل ببغداد ،

(٢) الطالع السعيد ٢٥٩ .
(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٤٩ .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٣٣
(٣) الطالع السعيد ٩٦

وقدم القاهرة فولاًه تاج الدين بن بنت الأعزّ قضاء قُوص ، فانتفع به خلق هناك ، وعاد فولياً تدرّيس الشافعيّ ومشهد الحسين . مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وسمائة ، ودُفن بالقرافة (١) .

٢١ - الخوويّ قاضي المقضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ، أحمد بن الخليل بن سعادة الشافعيّ . كان من أعلم أهل زمانه بالفتوى . له تصانيف منها كتاب في عشر بن فناً ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، وكفاية المتحفظ وروى عن ابن أحمد اللّتي وابن المقير . وليّ قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ، ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وسمائة عن سبع وستين سنة (٢) .

٢٢ - التقى شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّانيّ الطيب الكحال الشاعر . له نظم فائق وتقدّم في الطبّ ، روى عن أبي الحسن بن رُوْزبة وغيره . ومات سنة خمس وتسعين وسمائة بمصر . ذكره في العبر .

٢٣ - شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأبيكيّ . كان إماماً في الأصلين والمنطق وعلوم الأوائل ، شرح مختصر ابن الحاجب ، ودرّس بالفرزالية بدمشق ، ثم قدم مصر فولياً مشيخة الشيوخ بها ، فتكلّم فيه الصوفية ، فرجع إلى دمشق ، فمات بالمزة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وسمائة .

٢٤ - عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله بن عليّ الحميري الإسفانيّ . كان إماماً في العلوم العقلية . أخذ عن الشمس الأصفهانيّ والبهاء بن النحاس وانتصب للإقراء ، وتخرّج به خلق ، وألف . مات بمصر سنة خمس وخمسين وسمائة (٣) .

٢٥ - أخوه المفضل . قال الإسنوي في طبقاته : كان ذكياً إلى الغاية ، فاضلاً يضرب

(٢) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٣ ، ١٧١ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٦

(٣) الطالع السعيد ٨٨

به المثل ولكن غلب عليه علم الطب والحكمة والمنطق ، ومهرز فيها إلى أن فاق أبناء جنسه . مات وهو شاب .

وقال في الطالع السعيد : تميز في الفقه والأصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة ، وألف في الترياق مجلداً أ . مات بمصر في حدود تسعين وستمائة (١)

٢٦ - العلم بن أبي خليفة رئيس الطب بمصر . مات سنة ثمان وسبعمائة .

٢٧ - علاء الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ، كان إماماً

في الأصول والمنطق فاضلاً فيما سواهما ، وكان أنظر أهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث .
وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ،
واستوطن القاهرة ، وصنف مختصرات في علوم متعددة ، وأخذ عنه التقى السبكي .
مات يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٢٨ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري .

قال الإسنوي : كان فقيهاً عارفاً بالأصناف والنحو والبيان والمنطق والطب . ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة ، واشتغل بقوص على قاضيها الشمس الأصفهاني ، ثم استوطن مصر ، ودرس بالشريفية وشرح منهاج البيضاوي وأسئلة الأرموي على التحصيل .
مات بمصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٢٩ - الصفي المهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد . كان فقيهاً أصولياً متكلماً

ديناً متمبداً . ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودخل الديار المصرية فأقام بها أربع سنين ، وانتقل إلى دمشق يدرس ويفتي ويصنف . مات بها في صفر سنة خمسين وسبعمائة .

٣٠ - تاج الدين محمد بن علي البارنباري الشافعي الملقب طوير الليل . كان

(١) الطالع السعيد ٣٧٥ .

فاضلاً في الفقه والأصول والعربية والمنطق . ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، واشتغل على الأصفهاني شارح المحصول ، ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٣١ - نجر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني المالكى العلامة الأصولي البارع . ولي قضاء دمشق ، ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة عن سبع وخمسين سنة .

٣٢ - التاج التبريزي أبو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة . كان عالماً في علوم كثيرة ، تخرج به فضلائها ، له تصانيف . مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

يقول تاج الدين لما قضى : من ذا رأى مثلى بتبرير

وأهل مصر بات إجماعهم يقضى على الكل بتبريزي

٣٣ - الأصفهاني شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد . كان إماماً بارعاً في العقلية ، عارفاً بالأصول ، فقيهاً . ولد سنة أربع وسبعمين وستمائة ، واشتغل بتبريز ، وقدم الديار المصرية فولى تدريس المعزية بمصر ومشیخة خانقاة قوصون بالقرافة . وصنف الكتب المحررة النافعة ، وانتشرت تلاميذه . مات شهيداً بالطاعون في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

٣٤ - محمد بن إبراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن الدهان . قال ابن فضل الله : قرأ الطب على ابن نفيس وغيره ، والمعقولات على الشمس محمود الأصفهاني ، وكان طبيباً حكماً ، فاضلاً متفلسفاً .

٣٥ - أرشد الدين محمود بن قطلوشاه السراي . كان غايةً في العلوم العقلية والأصول

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٧

والطب أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإتقاني ، فولاًه مدرسته، فلم يزل بها إلى أن مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين (١).

٣٦ - شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري . مدرس الأطباء بجامع ابن طولون . كان فاضلاً له نظم . مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة (٢).

٣٧ - محمد بن محمد التبريزي . قال ابن حجر: قدم من بلاد العجم، وأخذ عن القطب التتقاني وبرع في العقول، وشغل الناس كثيراً بالقاهرة وانتفعوا به . مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٨ - صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي الطبيب ، رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحماكي . مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة (٣).

٣٩ - العلاء علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السراي علاء الدين . كان من أكابر العلماء بالمعقولات وإليه المنهى في علم المعاني والبيان ، استدعى به برقوق ، فقرره شيخاً في مدرسته . مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين .

٤٠ - ضياء الدين عبدالله بن سعد القرمي الشافعي . كان إماماً في المعقولات. أخذ عنه العز بن جماعة ، ودرس بالشيخونية بعد البهاء بن السبكي . مات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، وكانت لحيته طويلة جداً تصل إلى رجليه وإذا نام يجعلها في كيس ، وإذا ركب انفرت فرقتين ، فكل من رآه يقول : سبحان الخالق : فكان يقول : أشهد أن العوام مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد ، لأنهم يستدلون بالصفة على الصانع (٤).

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٧٥ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٠ .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٤ .

٤١ - مولانا زاده شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفي . كان إماماً في فنون العلم لا سيما دقائق المعاني والعربية . ولى تدريس الحديث بالصغر غمسية والبرقوقية وانتفع به الخلق . مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين .

٤٢ - ابن صغير الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطبيب . كان أعجوبة الدهر في الفن . ولى رياسة الطب دهرأ طويلاً ، وله فيه المعرفة التامة ، بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض الواحد بما يساوي ألفاً وبما يساوي درهماً ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله . مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة (١) .

٤٣ - قنبر بن عبد الله السبزواني (٢) . اشتغل في بلاده ، وقدم الديار المصرية قبل التسعين ، فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهراً في العلوم العقلية حسن التقرير ، معرضاً عن الدنيا ، قانعاً باليسير ، لا يتردد إلى أحد ، مذكور بالتشيع . يسمح على رجليه من غير خف ، وكان يحب السماع والرقص . مات في شعبان سنة إحدى وثمانمائة (٤) .

٤٤ - الشيخ زاده الخرزباني . كان فاضلاً في المعقول والهيئة والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات ، طلبه برقوق من صاحب بغداد ، فولاه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكلستانى . مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة ، ودُفن بالشيخونية مع شيخها أكمل الدين (٤) .

٤٥ - السراي سيف الدين محمد بن عيسى . كان عالماً فاضلاً ، نشأ بتهريز ، ثم قدم حلب ، ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب ، فقرر له شيخاً بمدرسته عوضاً عن علاء

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٧٩ .

(٢) في الضوء : ٥ ويخط العيني : بالراء بدل النون .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ .

الدين السبرامى سنة تسعين ، ثم ولّاه مشيخة الشيخونية ، بعد وفاة عز الدين الرازى
مضافة إلى الظاهرية ، وأذن له أن يستنيب عنه فى الظاهرية ولده ، فباشر مدة ثم ترك
الشيخونية ، واقتصر على الظاهرية ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يُدنى على فضائله .
مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة (١) .

٤٦ - ابن جماعة الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن قاضى القضاة
عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد . ولد سنة تسع وخمسين
وسبعمائة ، واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقاناً بالغاً إلى أن صار هو
المشار إليه فى الديار المصرية والمفاخر به علماء المعجم ، تخضع له الرقاب وتسلم إليه المقاليد .
وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف . مات بالطاعون فى جمادى الآخرة سنة تسع
عشرة وثمانمائة (٢) .

٤٧ - الشيخ هام الدين هام بن أحمد الخوارزمى . ولد فى حدود الأربعين وسبعمائة
وقدم القاهرة شيخاً فدرس بها ، وكان يقرّر الكشاف والعربية ، ولى مشيخة الجمالية
ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة (٣) .

٤٨ - الهروى قاضى القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود .
ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة ، واشتغل فى بلاده بالعلوم وفاق فى العقلية ،
ثم قدم القاهرة فولى قضاء الشافعية وكتابة السر . مات فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين
وثمانمائة .

٤٩ - علاء الدين الرومى على بن موسى بن إبراهيم . تفنن فى العلوم ببلاده
ودخل بلاد المعجم واتى الكبار ، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ، فولى مشيخة
الأشرفية . مات فى شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (٤) .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ ، وترجمه باسم : يوسف بن عيسى .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٧١ - ١٧٤ (٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٤١ .

٥٠ - الشيخ علاء الدين البخاريّ عليّ بن محمد بن محمد الحنفيّ . علامة الوقت ، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازانيّ ورحل إلى الأقطار ، وأخذ عن علماء ، عصره حتى برع في المعقول وصار إمام عصره . قدم القاهرة ، وتصدّر الإقراء بها ، وأخذ عنه غالب أهلها ، وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحرّي وعدم التردّد إلى بني الدنيا . مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (١) .

٥١ - الشيخ باكير زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكنجتويّ . ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وكان إماماً بارعاً في العلوم وتفرد بالمعاني والبيان وولى مشيخة الشيخونية . مات في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٢ ، ٥٣ - البساطيّ وابن الهمام . مرّاً .

٥٤ - الشروانيّ شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق . مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٥ - الكافيّجيّ شيخنا العلامة محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق علامة الوقت أستاذ الدنيا في المعقولات . ولد قبل ثمانمائة تقريباً ، وأخذ عن البرهان حيدرة ، والشمس ابن المنزّيّ وجماعة ، وتقدّم في فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها ، وله تصانيف كثيرة (١) .

مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وقال الشهاب المنصوري يريه :

بكت على الشيخ محيي الدين كافيّجيّ عيوننا بدموعٍ من دم المّهجِ
كانت أسارى هذا الدهر من دُرِّ تزهى فبدل ذلك الدرّ بالسبجِ

(١) الفوائد البهية ١٦٩ ، الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ .

فكم نفي بسماح من مكارمه
يا نور علم أراه اليوم منظفناً
فلو رأيت الفتاوى وهي باكية
ولو سرت بثناء عنه ریح صبا
يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت
لم يلاحظوا شأوا علم من خصائصه
قد طال ما كان يقريننا ويقرئنا
سقياً له ، وكساه الله نوراً سنناً
فقراً وقوم بالإعطاء من عوج
وكانت الناس تمشي منه في سرج
رأيتها من نجيع الدمع في لجج
لاستنشقوا من شذاها أطيب الأرج
أبطاله فتواتر في دجى الرهج
أنى ورتبته في أرفع الدرج
في حالتيه بوجه منه مبهج
من سندس بيد الففران منتسج

ذکر من کان بمصر من الوعاظ والقصاص

- ۱ - سلیم بن عنزة .
 - ۲ - عبد الرحمن بن حجيرة .
 - ۳ - توبة بن عمر .
 - ۴ - عقبه بن مسلم التجیبي .
 - ۵ - الخلاج .
 - ۶ - أبو كثير .
 - ۷ - موسى بن وردان .
 - ۸ - دراج أبو السمح .
 - ۹ - خير بن نعيم .
 - ۱۰ - أبو الحسن علی بن محمد بن أحمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري . قال ابن كثير : ارتحل إلى مصر ، فأقام بها حتى عُرف بالمصري . روى عنه الدار قطنی وغيره . وكان له مجلس وعظ عظیم .
- وقال في العبر : كان مقدّم زمانه في الوعظ ، وله مصنّفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد . مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وله سبع وثمانون سنة (۱) .
- ۱۱ - ابن نجا الواعظ زين الدين أبو الحسن علی بن إبراهيم بن نجا الدمشقی ، الحنبليّ نزىل مصر . ولد سنة ثمانين وخمسمائة ، وتفقه ببغداد ، وعاد إلى دمشق وقدم مصر وصحب السلطاب صلاح الدين بن أيوب وحظي عنده ، وكان له مكانة بمصر . مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

(۱) البداية والنهاية ۱۲ : ۲۲۲ ، العبر ۲ : ۲۴۷ .

- ١٢ - زين الدين أحمد بن محمد الأندلسي الأصل المعروف بكثاكت و المصري
الواعظ الأديب الشاعر . كان إماماً في الوعظ . ولد سنة خمس وستمائة : ومات بالقاهرة
في ربيع الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة .
- ١٣ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميلق الشاذلي الواعظ . كان يجلس للوعظ
ولو عظه تأثيراً في القلوب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

ذکر من کان بمصر من المؤرخین

- ۱ - سعید بن عفیر .
- ۲ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحکم .
- ۳ - محمد بن الربیع الجیزی . مرّوا .
- ۴ - عمارة بن وثیمة بن موسى أبو رفاعة الفارسی ، صاحب التاریخ علی السفین . قال ابن كثير : ولد بمصر ، وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره . مات سنة تسع وثمانين ومائتين (۱) .
- ۵ - الطحاوی - مرّ (۲) .
- ۶ - الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية أبو علي - الدمشقی . من أبناء المحدثین . قال ابن كثير : كان أخباريا له في ذلك مصنفات ، حدث عن العباس بن الوليد السدوسي وغيره . مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين (۳) .
- ۷ - أبو سعيد بن يونس ، صاحب تاریخ مصر ، مرّ في الحفاظ (۴) .
- ۸ - أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب ، صنف فضائل مصر ، وكتاب قضاة مصر (۵) . كان في زمن كافور (۶) .
- ۹ - ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصري المؤرخ . صنف كتاباً في فضائل مصر ، وذيلاً على قضاة مصر للكندي (۷) . مات في ذي القعدة سنة

(۲) من ۳۵۰

(۴) ص ۳۵۱

(۱) البداية والنهاية ۱۱ : ۹۶ .

(۳) البداية والنهاية ۱۱ : ۱۹۰ .

(۵) سماه : « أخبار قضاة مصر » .

(۶) هدية العارفين ۲ : ۴۶ ، وفيه أنه توفي سنة ۳۵۸ ؛ وانظر أيضا الأعلام للزركلي ۸ : ۲۱ .

(۷) سماه « أخبار قضاة مصر » .

سبع وثمانين وثلثمائة عن إحدى وثمانين سنة (۱) .

۱۰ - المسبجى الأمير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحرانى صاحب التصانيف . قال فى العز : كان رافضياً ، صنف تاريخ مصر ، وكتاباً فى النجوم وكتاب التلويح والتصريح من الشعر ، وكتاب أنواع الجماع . مات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة (۲) .

۱۱ - القضاعى . مرت فى الشافعية (۳) .

۱۲ - القفطى الوزير جمال الدين على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى . وزير حلب ، صاحب تاريخ النحاة (۴) ، وتاريخ اليمن ، وتاريخ مصر ، وتاريخ بنى بويه وتاريخ بنى سلجوق . ولد بقط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة (۵) .

۱۳ - محمد بن عبد العزيز الإدريسي الشريف الفاوى . كان من فضلاء المحدثين وأعيانهم ، سمع الكثير وألف : المفيد فى أخبار الصعيد . ولد فى رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ؛ وتوفى بالقاهرة فى صفر سنة تسع وأربعين وستمائة (۶) .

۱۴ - والده جعفر . ولد بالقاهرة فى شوال سنة إحدى عشرة وستائة ، وسمع من ابن الجمبى وابن المقير ، روى عنه الدمياطى وأبو حيان . وكان نسبة الشرفاء بمصر أدبياً ، صنف تاريخاً للقاهرة ، ومات سنة ست وسبعين وستمائة (۷) .

(۱) ابن خلدكان ۱ : ۱۳۴ ، والبدایة والنهاية ۱۱ : ۳۲۱ .

(۲) العز ۳ : ۱۳۹ ؛ والمسبجى ، بضم الميم وفتح السين وكسر الباء ، وفى آخرها الحاء المهملة ؛ نسبة إلى جد من أجداده اسمه مسبج . اللباب .

(۳) ص ۴۰۳ (۴) هو المسمى لإنباه الرواة على أنباه النحاة .

(۵) الطالع السعيد ۲۳۷ ، وفيه : « ولادته سنة ۵۶۳ » وانظر أيضاً مقدمة كتاب لإنباه الرواة .

(۶) الطالع السعيد ۲۹۷ ، واسمه هناك : « محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحيم الشريف عبدالله وأبو القاسم الإدريسي الفاوى المولد المغربى المحدث » . والفاوى : منسوب إلى فاو ، من عمل قوس وفى ح ، ط : « الفاوى » تصحيف .

(۷) الطالع السعيد ۵۰۳ .

۱۵ - ابن خلدكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي الشافعي . صاحب وفيات الأعيان^(۱) . ولد سنة ستماية ، وأجاز له المؤيد ، الطوسي ، وتفقه بابن يونس وابن شداد ، واتي كبار العلماء ، وسكن مصر مدة ، وناب في القضاء بها ، ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رُد إلى قضاء الشام . قال في العبر : كان سرياً ذكياً أخبارياً عارفاً بأيام الناس . مات في رجب سنة إحدى وثمانين وستماية^(۲) .

۱۶ - أبو الحسن بن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الفرناطي الأديب الأخباري الشهير صاحب التصانيف الأدبية . ولد بفرناطة سنة عشر وستماية ، وأخذ عن الشلوّيين وغيره ، وجال في الأقطار ، ودخل مصر والشام وبغداد ، وألف المغرب في حلي المغرب ، والمشرق في حلي المشرق ، والطالع السعيد في تاريخ بلده . مات بتونس سنة خمس وثمانين وستماية^(۳) .

۱۷ - الأمير ركن الدين بيمرس المنصوري الدوادار صاحب التاريخ المسمى بزبدة الفكرة^(۴) ، في أحد عشر مجلداً ، والتفسير . مات سنة خمس وعشرين وسبعماية^(۵) .

۱۸ - ابن المتوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوج بن صالح الزيري . أحد العُدول بمصر . ولد بها في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستماية ، وسمع وحدث ، وألف تاريخ مصر سماه : إيقاظ المتغفل وتمعظ المتأمل . روى عنه البدر بن جماعة . مات

(۱) انتقده ابن كثير في البداية والنهاية ۱ : ۴۱۳ في كلامه على ابن الراوندي بقوله : « وقد ذكره ابن خلدكان في وفيات الأعيان وقلس عليه ، ولم يجرحه بشيء ، ولا كأن الكلب أكل له عجيناً ، على عادته في العلماء والشعراء ، فالشعراء بطيل تراجمهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة ، والزنادقة يترك ذكر زندقتهم » .

(۲) وفيات الأعيان ۲ : ۴۲۰ ، ۴۲۱ ، والنجوم الزاهرة ۷ : ۳۵۳ . وفي روضات الجنات ۸۷ : « وابن خلدكان بفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة ، أو بضم الحاء وفتح اللام المشددة ، أو بكسر الحاء واللام جميعاً » .

(۳) الأعلام للزركلي ۵ : ۱۷۹ ، وبغية الوعاة ۲ : ۲۰۹ .

(۴) اسمه : « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » .

(۵) النجوم الزاهرة ۹ : ۲۶۳ .

بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة^(١) .

١٩ - الكمال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر . كان فاضلاً أديباً شاعراً .

صنّف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والإمتاع في أحكام السماع . مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وقد قارب التسعين^(٢) .

٢٠ - النويرى شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكرى المؤرخ صاحب

التاريخ المشهور . مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة^(٣) .

٢١ - القطب الحلبي ، مرّ في الحفاظ^(٤) .

٢٢ - ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن المصرى الخنقى .

كان لهجاً بالتاريخ، فكّتب تاريخاً كبيراً جداً، وسمع من أبى بكر بن الصناج، وأجاز له أبو الحسن البندنجى وتفرّد بهما. مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وله اثنتان وسبعون سنة^(٥) .

٢٣ - صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دُقماق . مؤرخ الديار المصرية . جمع تاريخاً على

الحوادث، وتاريخاً على التراجم، وطبقات الخنقية . مات في ذى الحجة سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين^(٦) .

٢٤ - شهاب الدين الأوحديّ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان . ولد سنة

إحدى وستين وسبعمائة، وكان لهجاً بالتاريخ، ألف كتاباً كبيراً في خطط مصر والقاهرة

وكان مقرئاً أديباً، تلا على التقيّ البغداديّ . مات في جمادى الأولى سنة إحدى

عشرة وثمانمائة^(٧) .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٥٣٥ .

(٤) ص ٣٥٨

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٥١ . وفيه : « أنه بلغ في كتابه نهاية سنة ٨٠٣ ، وبيض منه نحو ٢٠

مجلداً، ذكر القرينى في عقوده أنه وقف عليها واستفاد منها » .

(٧) الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٦ .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٤٥ .

٢٥ - المقرئى تقى الدين أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية .
ولد سنة تسع وستين وسبعائة ، واشتغل فى الفنون وخالط الأكاىر ، وولى حاسبة القاهرة ،
ونظم ونثر ، وألف كتبا كثيرة ، منها درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ،
والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينـة
الفسطاط ، واناظ الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء ، والسلوك بمعرفة دول الملوك ، والتاريخ
الكبير ، وغير ذلك مات سنة أربعين وثمانائة (١) .

٢٦ - ابن حجر ، مر فى الحفاظ (٢) .

٢٧ - شيخنا العز الحنبلى ، مر فى الحنابلة (٣) .

(٢) ص ٢٦٣

(١) البدر الطالع ١ : ٧٩ .

(٣) ص ٤٨٤ .

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

١ - جميل بن عبد الله بن معمر العُدريّ . صاحب بُدِينة ، أحد عشاق العرب . شاعر إسلامي من أفصح الشعراء في زمانه . قال : ان ميسر وغيره : قدم مصر على عبد العزيز ابن مروان فأكرمه ، ومات بها سنة عشرين وثمانمائة ^(١) .

وأشده لما احتضر :

بكر النعمي وما كان بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول ^(٢)
قومي بثينة فاندبى بموبل وابكى خيلك قبل كل خليل

٢ - كثيرة عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عاصم أبو صخر الخزاعي . يقال إنه أشعرُ الإسلاميين . مات سنة خمسين - وقيل سبعين - ومائة . أقام بمصر مدة بمدح عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه ، وزار قبر صاحبة عزة بها ^(٣) .

٣ - عزة بنت جميل بن حفص أم عمرو الضميرية صاحبة كثير . كانت أبرع الخلق أدبا ، وأحلام حديثا ، وقد أمر عبد الملك بن مروان بإدخالها على حرمة ليعلمن من أدبها . قال ابن كثير : ماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ، ورثاها ، وتغير شعره بعدها ، فقال له قائل : ما بال شعرك قد قصرت فيه . فقال : ماتت عزة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب ، وإنما الشعر عن هذه الخلال .

٤ - نصيب بن رباح الشاعر أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان . من الطبقة السادسة من شعراء الإسلام ومن شعراء الحماسة ، كان بمصر أيام مولاه . مات سنة ثمانين ومائة . قاله في المرأة ^(٤) .

(٢) ديوانه ١٨٣

(٤) الشعر والشعراء ٣٧١ - ٣٧٤ .

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٠٠ - ٤١٣ .

(٣) الشعر والشعراء ٤٨٠ - ٤٩٩ .

٥ - أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور. أقام بمصر مدة ، وركب ذات يوم في النيل ، فحذر من التمساح ، فقال :

أضمرتُ للنيل هجرانا وتقليةً إذ قيل لي إنما التمساحُ في النيلِ
مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة (١)

٦ - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر ، قال ابن خلكان : أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق ، ثم صار إلى مصر وهو في شببته (٢) .

وقال الخطيب : هو شامي ، وكان بمصر في حدائمه يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد ، وشاع ذكره ، وسار شعره . وبلغ المعتصم خبره ، فحمله إليه ، فقدم ببغداد ، فجالس الأدباء ، وعاشر العلماء ، وتقدم على شعراء وقته . مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقيل بعد الثمانين (٣) .

٧ - أبو العباس الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد . أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى مصر ، فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وكان شاعراً مطبقاً مفنناً في علوم منها المنطق ، ذكياً فظناً ، وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وله عدة تصانيف وأشعار كبيرة (٤) .

٨ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الشريف الحسني أبو القاسم المصري الشاعر . كان نقيب الطالبين بمصر ، مات في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٥) .

(١) الشعر والشعراء ٧٧٠ - ٨٠٢ .
(٢) ابن خلكان ١ : ١٢١ .
(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ .
(٤) إنباء الرواة ٢ : ١٢٨ . والناشي : لقب غلب عليه ، ويعرف أيضا بابن شرسير .
(٥) ابن خلكان ١ : ٣٩ .

۹ - كشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السدي بن شاهك . يكنى ابا نصر .
قال صاحب نسج الهدبل : كان اقام بمصر مدة فاستطابها ، ثم رحل عنها ، فكان
يتشوق إليها ، ثم عاد إليها فقال :

قد كان شوقى إلى مصرٍ يُورِّقنى فالآن عُدتُ وعادت مصرٌ لى داراً^(۱)

۱۰ - المتنبى أحمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور . أقام بمصر مدة أربع
سنتين عند كافور الأخشيدى بمدحه . ولد بالكوفة سنة ست وثلثمائة ، وقتل فى رمضان
سنة أربع وخمسين ، وسبب قتله أنه كان يركب فى جماعة من مماليكه فتوهم منه
كافور فجاء ، فخاف منه المتنبى وهرب ، فأرسل كافور فى أثره فأعجزه ، فقيل لكافور :
ماقيمة هذا حتى تقوم منه ! فقال : هذا رجل أراد أن يكون نبياً بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ، فهلا يروم أن يكون ملكاً بديار مصر ! قدس إليه من قتله^(۲) .

۱۱ - تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبدي . كان من أكابر أمراء دولة
أبيه وأخيه العزيز ، وكان شاعراً ، وله فضل . ذكره ابن سعيد فى شعراء مصر ، وتبعه
ابن فضل الله فى المسالك ، فقال : تشبهه بابن عمه ابن المعتز ، وتشبث بذيله فإقدرات
يبتر ، وهو وان لم يزاحم ابن المعتز ، فإنه لا يقع دون مطاره ، ولا يقصر ذهبه الموزون
عن قنطاره .

قال ابن كثير : وقد انفق له كائنة غريبة وهى أنه أرسل إلى بغداد ، فاشترت له
جارية مغنية بمال جزيل ، وكانت تحب شخصاً ببغداد ، فلما حضرت عند تميم ، غنت

(۱) الفهرست لابن النديم ۱۳۹ : وذكر صاحب معجم الطبوعات ص ۱۵۶۱ أن وفاته كانت سنة

۳۵۰ أو ۳۶۰ .

(۲) ابن خلكان ۱ : ۳۶ .

فاشتد طربه^(١). فقال لها: لا بد أن تسأليني حاجة. فقالت: عافيتك، فقال: ومع هذا؟^(٢)
قالت: أحج وأمر على بغداد^(٣). فأرسلها مع بعض أصحابه فأحججها^(٤)، ثم سار بها
على طريق العراق، فلما كانت على مرحلة من بغداد، ذهبت في الليل فلم يدرك أين ذهبت!
فلما وصل الخبر إلى تميم تألم ألماً شديداً^(٥).

مات تميم سنة ثمان وستين وثمانمائة^(٦).

١٢ - علي بن النعمان القيرواني. قاضي قضاة مصر للدولة العبيدية. قال في العبر:

كان شيعياً غالباً، شاعراً مجوداً. مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة^(٧).

١٣ - المقداد المصري. ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر، وقال: جاء بالبيان

وحبرة^(٨)، وحق الإحسان وحرره، وجاء بسحر عظيم، ودرّ نظم.

١٤ - أبو الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر أبو حامد أحمد بن محمد

الأنطاكي. دخل مصر، ومدح المعز وأولاده والوزير ابن كلثوم، ومات سنة تسع
وتسعين وثلثمائة. قاله في العبر^(٨).

(١) الأبيات التي غنت بها كما ذكرها ابن كثير:

وبدأ له من بعد ما انتقل الهوى
يريدو لحاشية اللواء ودونه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق
فالنار ما شتمت عليه ضلوعه
برق تائق من هنا لمعانه
صعب الذرا متمنع أركانه
نظراً إليه وشده أشجانه
والماء ما سمجت به أجفانه

(٢) ابن كثير: «ومع العافية».

(٣) ابن كثير: «تردني إلى بغداد حتى أغني بهذه الأبيات».

(٤) ابن كثير: «فوجم لذلك ثم لم يجد بداً من الوفاء لها».

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٩٤، وفي نهاية الخبر: «وندم ندماً شديداً حيث لا
ينفعه الندم».

(٦) ابن خلدون كان ١ : ٩٨.

(٧) العبر ٣ : ٧٠.

(٨) العبر ٢ : ٢٦٧.

١٥ - صربيع الدلاء الشاعر المشهور الماجن أبو الحسن علي بن عبد الواحد

البغدادي . له مقصورة في المزل ، عارض بها مقصورة ابن دريد ، بقول فيها :

وألفُ حَمَلٍ من متاعِ نُشْتَرَى أنفع المسكين من لقط النوى
مَنْ طَبَخَ الدبِكُ ولا يذبحُه طَارَ مَنْ القدر إلى حيث انتهى
من أدخَلت في عينه مِسْلَةً فسَلُهُ من ساعته كيف العمى
والذقنُ شعْرٌ في الوجوه طالع كذلك المقصّة من خلف القفا

إلى إن حتمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله :

من فاته العلمُ وأخطأه الغنى فذاك والكلبُ على حدٍ سوا

قال ابن كثير : قدم مصر ، ومدح صاحبها ، فمات بها في رجب سنة اثنتي عشرة

وأربعائة (١) .

١٦ - صفاجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم . شاعر الحاكم . ذكره ابن فضل الله

في شعراء مصر ، وهو صاحب البيت المشهور :

مازأزلت مصرُ من سوءِ يرادُ بها لكنّها رقصتُ من عدله فرحا

١٧ - هاشم بن العباس المصري . قال ابن فضل الله : ما حكى مصر بمثله إقليمها

ولا حكى شبيهه فضله قديمها . ومن شعره :

كانَ بياضَ البدر من خاف نخله بياضُ بنانٍ في اخضرار نقوش

١٨ - علي بن عباد الإسكندري . شاعر ، كان يمدح ابن الأفضل ، فلما قتل

الحافظ . بن الأفضل قُتل هذا معه (٢) .

١٩ - إبراهيم بن شعيب المصري . ذكره ابن فضل الله وأورد له :

ياذا الذي يذخرُ أمواله عن مثل هذا الأسمر الفائق

(١) ابن كثير ١٢ : ١٣ وابن خلدون ١ : ٣٩٥ وسماه علي بن عبد الواحد ، ثم قال : رأيت في

نسخة ديوان شعره أنه محمد بن عبد الواحد .

(٢) خزينة القصر ٢ : ٤٣ .

مالذهب الصامت إنفاقه مستنكر في الذهب الناطق

- ٢٠ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي . (١) مر .
- ٢١ - ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الإسكندري الشاعر المحسن ، صاحب الديوان . مات سنة تسع وعشرين ، وخمسمائة (٢) .
- ٢٢ - أبو الفخر محمد بن علي الهاشمي الإسفاني . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه . مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٣) .
- ٢٣ - محمود بن إسماعيل بن قادوس أبو الفتح الدمياطي . كاتب الإنشاء بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل ، وكان يسميه ذا البلاغتين ، ذكره العماد الكاتب في الخريدة . مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (٤) .
- ٢٤ - عبد العزيز بن الحسين بن الحساب الأغلب السعدي القاضي أبو المعالي المعروف بالجليس ، لأنه كان يجالس صاحب مصر . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : له فضل مشهور ، وشعر ماثور . مات سنة إحدى وستين وخمسمائة (٥) .
- ٢٥ - الرشيد بن الزبير الأسواني . مر - (٦) .
- ٢٦ - الحسن بن علي بن إبراهيم الأسواني المعروف بالمهذب بن الزبير ، أخو الرشيد ابن الزبير . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه ، وأنه أعرف به من أخيه الرشيد . توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة (٧) .
- ٢٧ - القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصري أبو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن ، وتخرج به . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (٨) .

(١) ص ٥٣٩ . (٢) خريدة القصر ٢ : ١ - ١٨ .

(٣) خريدة القصر ١ : ٢٨٥ . (٤) خريدة القصر ١ : ٢٤٦ .

(٥) خريدة القصر ١ : ١٨٩ . (٦) انظر خريدة القصر ١ : ٢٠٠ .

(٧) خريدة القصر ١ : ٢٠٤ . (٨) خريدة القصر ١ : ٢٣٥ .

٢٨ - ابن قلايس الإسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ، ويلقب بالقاضي الأعز . من شعراء الدولة الصلاحية ، قال ابن خلكان : كان شاعراً مجيداً فاضلاً نبيلاً ، ولم يكن له لحن ، سب السامني فانتفع به . ولد بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة ، ومات ثالث شوال سنة سبع وستة مائة في عيداب عن خمس وثلاثين سنة (١) .

٢٩ - عمارة اليمني مر (٢) .

٣٠ - نحر الدولة الأسواني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأديب الشاعر الكاتب . كتب الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين بن أيوب ، ثم كتب لأخيه العادل . مات بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسة مائة .

٣١ - علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي . ذكره العماد في الخريدة ، فقال : شاب بقوص ، له بالأدب خصوص .

٣٢ - القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيسانى ثم المسقلاني ثم المصري محبي الدين . وقيل مجير الدين . الوزير صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة . ولد سنة تسع وعشرين وخمسة مائة ، وقيل : إن مسودات رسائله لو جمعت بلغت مائة مجلد ، وكان له حدبة يخفيها الطيلسان ، وله آثار جميلة وأفعال حميدة . مات في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسة مائة ، ودفن بالقرافة (٣) .

٣٣ - العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني . ولد سنة تسع عشرة وخمسة مائة بأصبهان ، وتفقه ببغداد علي ابن الرزاز ، وأتقن الفقه والخلاف والعربية ، ثم تعانى الكتابة ، والترسل والنظم ، ففاق الأقران ، وحاز قصب

(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٣٧٦ .

(١) خريدة القصر ١ : ١٤٥ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٢٨٤ .

السبق ، وصنف التصانيف الأدبية ، وحتم به هذا الشأن . مات في رمضان سنة سبع وتسعين (١) .

٣٤ - علي بن أحمد بن عرّام الرّبمىّ الأسوانىّ . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : شيخ من أهل الأدب بأسوان ، وأثنى عليه . مات في حدود الثمانين وخمسمائة (٢) .

٣٥ - الأسعد بن الخطير مهذب بن مماتىّ المصرىّ الكاتب الشاعر ، من شعراء الدولة الصلاحية . كان ناظر الدواوين ، وفيه فضائل ، وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية ، ونظم كتاب كلية ودمنة ، وله ديوان شعر . مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وستمئة عن اثنتين وستين سنة ، وجدّه مماتى نصرانىّ (٣) .

٣٦ - السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرّشيد جعفر بن سناء الملك المصرىّ الشاعر المشهور . صاحب الديوان البديع الموشحات ، الذى سمّاه درّ الطراز . كان أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، أخذ الحديث عن السلفىّ والنحو عن ابن برّىّ ، وكتب الديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع الترسّل والنظم ، واختصر كتاب الحيوان للحافظ ، وسمّاه روح الحيوان . ولد في حدود خمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وخمسين وستمئة (٤) .

٣٧ - وجيه الدين عليّ بن الحسين بن الذروىّ أبو الحسن . من مشاهير الشعراء بمصر ، كان فاضلاً نبيلاً ، ذا معرفة تامّة له نظم فائق ، ونثر رائق .

٣٨ - عليّ بن المنجم أبو الحسن المصرىّ . كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ، وكان من أعلام أدباء مصر المشاهير . مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل . ولد في المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة ست عشرة وستمئة .

٣٩ - النّجيب بن الدّبّاغ المصرىّ الشاعر الأديب . ولد في جمادى الآخرة سنة

(٢) خريدة القصر ٢ : ١٦٥ .

(٤) ابن خلكان ٢ : ١٨٨ .

(١) ابن خلكان ٢ : ٧٤ .

(٣) إنباء الرواة ١ : ٢٣١ .

اثنتین وخمسين وخمسمائة ، وأقام بمصر مدة ، وكان له فضل مشهور ، وشعر ماثور .
مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة .

۴۰ - جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري أبو الفضل الأفضلي الشاعر .
يلقب بمجد الملك الأديب الكبير ، له ديوان وتصانيف . ولد في المحرم سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة ، ومات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة (۱) .

۴۱ - مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الأعمى . ولد في جمادى
الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين
وسمائة (۲) .

۴۲ - ابن النبيه علي بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور ، أحد شعراء العصر . مات
سنة إحدى وعشرين وستمائة (۳) .

۴۳ - راجح بن إسماعيل الحلبي الأديب شرف الدين الشاعر . صار شعره ومدائحه
للهلوك . مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة (۴) .

۴۴ - البرهان بن الفقيه نصر . من شعراء مصر ، ولي النظر على ديوان الخراج
بالصعيد ، وكان حسن الأدب . ذكره ابن فضل الله .

۴۵ - الحسن بن شاور بن الماضد ، ذكره ابن فضل الله ، وأورد له :

لا تَثِقْ مَنْ أَدْمَى فِي وَدَادٍ بِصَفَاءِ

كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْوًا وَهُوَ مِنْ طِينِ وَمَاءِ

۴۶ - شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن أحمد . كان أبوه وزير الكامل

(۱) ابن خلكان ۱ : ۱۱۳ .

(۲) نكت الهميان ۲۹۰ ، ابن خلكان ۲ : ۹۸ ، شذرات الذهب ۵ : ۱۱۰ .

(۳) فوات الوفيات ۲ : ۱۴۳ .

(۴) أعيان الشيعة ۳۱ : ۷۵ ، وانظر الأعلام للزركلي ۳ : ۳۱ .

وأخيه إسماعيل بن العادل . وكان هو وابنه ممن جرت بآ في الأدب إلى غاية . ذكره ابن فضل الله .

٤٧ - ابن بصاقة كاتب الإنشاء فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاري . كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة ، وأعرفهم بالقواعد الإنشائية وأجودهم ترشلاً ، وأحسنهم عبارة ، وأطولهم باعاً في الأدب ، وله ديوان شعر . ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستمائة (١) .

٤٨ - ابن مطروح الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة (٢) .

٤٩ - ابن أبي الإصبع عبدالعظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة (٣) .

٥٠ - البهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الأزدي المصري الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور . ولد بمكة ونشأ بقوص ، وقدم القاهرة ، وخدم الملك الصالح . مات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (٤) .

٥١ - سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور . ولد بمصر في شوال سنة عشر بن وستمائة ، وتولى شد الدواوين ، وله ديوان شعر مشهور . مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستمائة .

(١) الطالع السعيد ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٢ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٧ .

(٣) فوات الوفيات ١ : ٦٠٧ ؟ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ .

(٤) ابن خلكان ١ : ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٦٢ .

٥٢ - أمين الدولة علي بن عمار السلجاني . أحد الشعراء . ولد سنة اثنتين وخمسين .
وسمائة ، ومات بالفيوم سنة خمس وسبعين .

٥٣ - أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك الأمير شهاب الدين . ذكره ابن فضل
الله في شعراء مصر . مات بالمحلة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسمائة .

٥٤ - أبو الحسين الجزار الأديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن
محمد المصري الشاعر المشهور . مدح الملوك والأمراء والوزراء والكبراء . مات في شوال
سنة تسع وسبعين وسمائة وله ست وسبعون سنة (١) .

ومن شعره :

سقى الله أكناف الكنانة بالقطرِ وجاد عليها سُكَّرَ دائمُ الذرِّ
وتباً لأوقات المخللِ إنهما تمرُّ بلا نفعٍ وتَحَسَّبُ من عمرى
أهيم غراماً كلما ذُكِرَ الحمى وليس الحمى إلا العطاراة بالسعر
وأشفاق أن هبت نسيمُ قطائفِ الهسحورِ سُحَّيراً وهى عاطرة النشر
ولى زوجة إن تشهى قاهريةً أقول لها : ما القاهرية فى مصر

٥٥ - الشرف النساج بن غنوم الإسكندري . نزيل مصر . كان شاعراً أديباً ، له معرفة

تامة ، وفضائل عامة .

٥٦ - البدر يوسف بن لؤلؤ الشاعر . المشهور من كبار شعراء الدولة الفاصرية . مات في
شعبان سنة ثمانين وسمائة وقد نيف على السبعين .

٥٧ - المعين ابن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهرى المصري . مات بالقاهرة
في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وسمائة ، وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم بن
دانيال ، وتأدب .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٥ .

٥٨ - ابن الخيميّ شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأنصاريّ اليمينيّ . ثمّ المصريّ . قال ابن فضل الله : قدوة في الطريقة ، وأسوة في علم الحقيقة ؛ إلا أن صناعة الأدب عليه أغلب ، وعلم الشعر فيه أرجح .

وقال في العبر : صوفيّ شاعر محسن ، حامل لواء النظم في وقته ، سمع الترمذيّ من عليّ ابن البناء وأجاز له عبدالوهاب بن سكينه . مات في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة عن نيف وثمانين سنة (١) .

٥٩ - مجاهد بن أبي الربيع سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التيميّ المصريّ . قال ابن فضل الله : من أعلام أدباء مقرر المشاهير . مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

٦٠ - نصير الحمانيّ . كان حجّة في الأدب ، ماهر في الشعر . له تصانيف عديدة في فن الآداب المقيدة ، وله معرفة كبيرة ، وفضائل كثيرة .

٦١ - يوسف بن سيف الدولة أنى المعالي بن رباح بدر الدين أبو الفضل بن الهمندار . شاعر له معرفة بالنسب ، مدح الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر مدة ، وله فضل مشهور وشعر ماثور .

٦٢ - ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكفانيّ ناصر الدين . من مشاهير الشعراء . مات في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة ، عن تسع وسبعين سنة .

٦٣ - محمد بن باخل الأمير شمس الدين أبو عبدالله الأمويّ .

٦٤ - علم الدين الصوابي عبدالله . والى البحر ، قال ابن فضل الله : جنديّ متأدّب ، له شعر بديع .

٦٥ - أبو بكر محمد بن عمار بن إسماعيل التلمسانيّ . قال ابن فضل الله : من شعراء مصر

(١) شذرت الذهب ٥ : ٣٩٢ .

٦٦ - الجمال التلساني .

٦٧ - الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ . ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة ، وبرز في النظم . قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيّد الناس : هو أحسن شعراً من الجزار والوراق . مات سنة خمس وتسعين وستمائة (١) .

٦٨ - محي الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان المصري الأديب . كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وأحد البلغاء المذكورين ، له النظم الفائق والنثر الرائق ، ومصنفات ، منها سيرة الملك الظاهر . ولد سنة عشر بن وستمائة ، ومات بمصر في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة (٢) .

٦٩ - والده فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء ، وأول من سُمّي بكاتب السر . ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث من ابن الجبزي ، وتفقه ومهر في الإنشاء وساد ، وتقدم على والده . مات في رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة قبل والده (٣) .

٧٠ - تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبي الكاتب المنشي . باشر كتابة الإنشاء بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر ، وكان فاضلاً نبيلاً ؛ له يد في النظم والنثر . مات سنة إحدى وتسعين وستمائة .

٧١ - شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي الشاعر المحسن . ديوانه في مجلدين . مات بمصر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٧٢ - شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر ، وأحد أرباب الإنشاء والخط الحسن . روى عن ابن عبد الدائم . مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة (٤) .

(٢) فوات الوفيات ١ : ٢١٢ - ٢١٩ ؟

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١٢ ؟

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤١٩ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩١ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٨ .

- ٧٣ - علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الأديب . من كبار المنشئين وعلماهم . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة (١) .
- ٧٤ - ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكفاني ، سبط محيي الدين بن عبد الظاهر . الكاتب المنشي الشاعر الأديب الفاضل . ولد سنة تسع وأربعين وستمائة ، ومات سنة ثلاثين وسبعمائة (٢) .
- ٧٥ - شهاب الدين أحمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية . الأديب البليغ الناظم ، الفائر ، صاحب مسالك الأنصار في ممالك الأمصار وغيره . ولد في شوال سنة سبعمائة ، ومات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٣) .
- ٧٦ - المعيار الأديب إبراهيم المصري المشهور . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .
- ٧٧ - ابن نُبّاتة الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي المصري . ولد بمصر سنة ست وثمانين وستمائة ، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر ؛ وهو أحد من حذا بحذو القاضي الفاضل وسلك طريقه . مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة (٤) .
- ٧٨ - علاء الدين علي بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري . كاتب السرّ بالديار المصرية أكثر من ثلاثين سنة ، كان أوحد عصره في الكتابة . مات سنة تسع وستين وسبعمائة .
- ٧٩ - ابن أبي حجلة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد

(١) الدرر الكامنة . . . (٢) الدرر الكامنة ٢ : ١٨٤

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٦٠ ، واسمه هناك : أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العمري الشافعي . وانظر الدرر الكامنة ١ : ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٩٥ .

التلمساني ، نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومهر في الأدب والنظم الكثير ، ونثر فأجاد ، وترسل فأفاق ، وعمل المقامات وغيرها . وله مجاميع كثيرة ؛ منها الشكر دان ، وحاطب ليل ، وديوان الصبابة وغير ذلك . مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة (١) .

٨٠ - القيراطي برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين ، بن عبد الله بن محمد البارع المقتن . ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ولازم علماء عصره وبرع في الفنون ودرس بمدة أما كن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور . مات بمكة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين (٢) .

٨١ - ابن العطار الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الدينسري . شاعر مشهور ، مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

٨٢ - ابن مكّانيس الوزير نجر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي ، وزير دمشق ، وناظر الدولة بمصر . الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء ، وله ديوان إنشأ . مات في ذي الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة (٣) .

٨٣ - ولده مجد الدين فضل الله . ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة وتعماني الأديبات ، ومهر . مات بالطاعون في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

٨٤ - البارزي ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الكمال محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الله بن المسلم . ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعمائة ، وبرع في الأدب وتفقت به الأحوال إلى أن ولي كتابة السرّ بالديار المصرية . مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (٤) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٣٧

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٢٩

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٠

٨٥ - والده مجد الدين محمد . ولد في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومات

سنة خمسين وثمانمائة .

٨٦ - البدر البشتكي محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل الأديب الفاضل

المشهور . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين
وثمانمائة (١) .

٨٧ - ابن حجة رأس أدباء العصر تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي نزيل

القاهرة . صاحب البديعية المشهورة وشرحها ، وثمار الأوراق ، وغير ذلك من
التصانيف الأدبية . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة (٢) .

٨٨ - ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر المنصوري . ولد في صفر

سنة خمس وسبعين وسبعمائة وعنى بالأدب كثيرا ، وتقدم على أقرانه . مات في شعبان
سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - النواجي أديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان . ولد

سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وأمعن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، وألف
كتبا منها تأهيل الأديب (٣) والشفاء في بديع الاكتفاء ، وروضة المجالسة في بديع
المحاسبة ، وحنلبة الكميت في وصف الخمر وغير ذلك . مات في يوم الثلاثاء خامس عشر
جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة (٤) .

٩٠ - الشهاب الحجازي أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم

الأنصاري الخزرجي . الفاضل الأديب الشاعر البارع . ولد في شعبان سنة تسعين ،
وسبعمائة ، وسمع على المجد الحنفي والبرهان الأبناسي ، وأجاز له العراقي والخيشمي ،

(١) مطالع البدور ١ : ٨٠ ، الضوء اللامع ٦ : ٢٧٧ ، والبشتكي هو جامع ديون ابن نباتة .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٥٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢١٩ .

(٣) الصواب أنه لابن حجة الحموي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٥١ - أدب .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٩ ، والبدر الطالع ٢ : ١٥٦ .

وعنى بالأدب كثيراً حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتباً أدبية ، منها : روض الآداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك . مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة (١) .

وقل الشهاب المنصوري برثيه :

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى أَقْوَالِ الشَّهَابِ تُحْفَةَ الْقَوْمِ نَزْهَةَ الْأَصْحَابِ
كَانَ فِي مَطْلَعِ الْبَلَاغَةِ بَسْرِي فَتَوَارَى مِنَ الثَّرَى بِحِجَابِ
فَقَدْتُ بَرَّهُ أَيَّامِي الْمَعَانِي وَيَتَامَى جِوَاهِرِ الْآدَابِ
هَطَلْتُ أَدْمُعُ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَقَلِيلٌ فِيهِ دَمُوعُ السَّحَابِ
وَذَوُّوْا الْجَمْعُ أَصْبَحُوا حِينِ وَلِيٍّ كَلَّهْمُ جَامِعاً بِلَا مَحْرَابِ
رَبْعُ بِلْوَايِ آهْلِ مَنْذَاخَلِي ● كَتَبِي مِنْ سَوَالِهِ وَالْجَوَابِ
يَا شَهَابَا طُلُوعُهُ فِي سَمَاءِ الْفَضْلِ وَلَكِنْ أَقُولُهُ فِي التَّرَابِ
لَكَ فِيمَا أَلْفَتْ تَذَكِيرَةً مِمَّا انْتَقَى دُرَّةُ أُولُو الْأَلْبَابِ
رَوْضَةٌ أَيْبَعَتْ بِفَاكِهِةٍ مِنْ حَسَنِ لَفْظٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابِ
فَسَقَى تَرْبَهَا الرَّبَابُ لَهْفَةً وَتَرَبُّوْا عَلَى سَمَاعِ الرَّبَابِ
وَرَأَى كَسْرَهُ فَقَابَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَبْرِ يَوْمَ الْحِسَابِ

٩١ - الشهاب المنصوري أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمي المعروف بالهائم . الأديب البارع . ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل ، وفهم شيئاً من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في آخر عمره ، وله ديوان كبير . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٢) .

٩٢ - القادري الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران بن نجيب

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٤٦ .

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٤٧ .

الأنصاري السعديّ الدنجاويّ ، شاعر العصر . ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واشتغل
بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط ، وقال الشعر فأكثر ، وبرع في فنون الأدب
نظماً ونثراً وهو الآن شاعر الدنيا على الإطلاق ، لا يشاركه في طبقة أحد . مات في جمادى
الأولى سنة ثلاث وتسعة ثة .

ومن نظمه وأنشده عندي في الإملاء :

شَجَاكَ بَرِيعَ الْعَامِرِيَةِ مَعَهُدُ
تَرْجَلٍ عَنْهُ أَهْلُهُ بِأَهْلِيَّةِ
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ حِسَانُ كَانِهَا
وَمِمَّا شَجَانِي فَوْقَ عَوْدِ حَمَامَةٍ
كَأَنَّ بَدْمَعِي الْكُفَّ مِنْهَا مَخْضَبُ
وَبِي غَادَةٌ كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ حَسَنِهَا
وَلَوْ هَدَّدَتْ رَضْوِي بِتَبْرِيحِ هَجْرِهَا
خَفِيْفَةٌ أَعْطَافٍ نَشَاوِي مِنْ الصَّبَا
مِنَ النَّافِثَاتِ السَّحَرِ فِي عُقَدِ النَّهْيِ
وَعَيْنِي تَرَوِّي عَنْ مَعِينِ دَمَوْعِهَا
وَأَعْجَبُ مِنْ جَسْمٍ حَكِي الْمَاءِ رِقَّةً
مُحْيِيًّا كِبِدْرَ النَّمِّ فِي جَنَحِ طُرَّةِ
وَجَنَّاتٍ وَجَنَّاتٍ بِمَاءِ نَعِيمِهَا
مَهَاةٌ إِذَا اسْتَنْتَ بُعُودِ أَرَاكَةِ
تَرِيكَ تَنْذِيَاتِ الْعَقِيقِ بِيَارِقِ
بِهَ أَنْكَرْتُ عَيْنَاكَ مَا كُنْتُ تَعْتَهُدُ
بِأَخْدَاجِهَا نَعِيدٌ مِنَ الْعَيْنِ خُرْدُ
بِدُورٍ بِأَغْصَانِ النَّقَا بِتَأْوُدِ
تُرْجِعُ الْحَانَا لَهَا وَتُفَرِّدُ
وَبِالْحَزْنِ مِنِّي الْجَيِّدَ مِنْهَا مُقَلَّدُ
نَأْتُ وَبِقَلْبِي حَرَّهَا بِتَوَقُّدِ
لَأَمْسَى مِنَ التَّهْدِيدِ وَهُوَ مُهْدَدُ
ثَقِيلَةٌ أَرْدَافٍ تُقِيمُ وَتُقْعِدُ
بِنَجْلَاءِ عَنْهَا سَحَرُ هَارُوتَ يُسْنَدُ
وَسَمِيَّ عَنْ عَذْلِ الْعَذُولِ مُسَدَّدُ
يَقْلُ بِاللِّطْفِ قَلْبَهَا وَهُوَ جَلَدُ
يَظَلُّ بِهَ غَصْنُ النَّقَا بِتَأْوُدِ
عَلَى النُّورِ نَارٌ أَصْبَحَتْ تَتَوَقُّدُ
عَلَى مَتْنٍ سَمَطِيٍّ أَوَّلِي يَتَرَدَّدُ
جَلَالِي النَّقَا مِنْهُ الْعُذَيْبُ الْمَبْرَدُ

كأن بفيها من سنا العلم جوهرًا
إمامُ اجتهادِ عالمِ العصرِ عاملٌ
ويحسدُ طرفُ النجمِ بالعلمِ طرفه
ويقدحُ زندَ العزمِ زندُ دكائه
وَمِنْ مَدَدِ المولى وَعَيْنِ عنايةِ
ومجتهدٍ قد طال في العلمِ مُدرَكًا
ومستنبطٍ من آيةِ بعد آيةِ
فوائدِ أشتاتِ البدعِ التي بها
وأواعها عشرون مع مائة وقد
ولم يك للماضين في الجمعِ مثلها
فحق له دعوى اجتهادٍ لأنه
علم بآلاتِ اجتهادِ أولى النهى
فَمِنْ ذاكِ عامٌ بالكتابِ وسنةِ
وما كان فيها مجملًا ومفصلاً
وخلقى خطابٌ ثم مفهومٌ مابه
ومعرفة الإجماعِ فهمى لديننا
وباللغة الفصحى من العرب التي
ومعرفة الأخبارِ ثم روايتها
وبالعلم بالفرق الذي بين واجبٍ
وما بين حظرٍ موبقٍ وكراهةِ
وفي النحو والتصريف للدرءِ عصمةُ

جلاله جلال الدين فهو منضد
بجامع فضل ناسك منهجد
إذا بات ليلاً فيه وهو مسهد
فيصبحُ منه فكره يتوقد
وتوفيقه يحيا ويحمى ويحمد
وباعاً في كل العلوم له يد
تلي آية الكرمي معنى يخلد
تفرّد فيها جمعه فهو مفرد
توحد فيها بالذكا فهو أوحد
فسحقاً لمن للفضل في الناس يحدد
هو البحر علماً زاخراً اللجج مزيد
أئمة دين الله من حيث تقصد
تبين ما في بحره فهو مورد
ومن مُطلقٍ ينفك عنه المقيد
يدل على مفهومه حيث يوجد
ثلاثٌ عليها بالخصائص يُعقد
بها نزل الذكر العزيز المجد
عدولاً ومن بالطمع فيه تردد
ونذب وما فيه الإباحة تقصد
وتقيدها والمعلم نعم المقيد
من اللحن فاللحن باللحن مُكمد

ومعرفة الإعراب أرفع مرتقى
وعلم المعاني والبيان كلاهما
وحلطان منقول الفقيه متى يجد
وإن الجلال السيوطي للهدي
وقد جاد صيب العلم روضة أصله
وذي حسد مغرّي ببغداد فضله
فلو أبصر الكفار في العلم درسه
نحذها جلال الدين في المدح كاعباً
ولا تبتئس من قول واش وحاسد
ومن لحظت مسماه عين عناية
وبالعلم ، من يأمن وعيد إله
وحيث وهى ثوب اجتهاد فذوالعلا
بمن أخبر المختار عنهم وأهم
يا خلاصهم لا الهجواً بوما يسوءهم
وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى
وإن جلال الدين منهم فإنه
وإن القوافي ضمن ذرعاً عن الذي
وإن الفقير القادري أعاجز
وقاه إله العرش من كل محنة
بجاه رسول الله أحمد مرسل
عليه مع آل الكرام وصحبه

فطوبى لمن يرقى إليه وبصعد
مراقٍ إلى علم البديع ومصعد
وزيراً من المعقول فهو مؤيد
لكوكب علم بالضيا يتوقد
فطاب له بالعلم فرع ومختد
على نفسه يبكي أسى ويمدد
وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا
لها جيد حسن بالنجوم مقلد
فما برحت أهل الفضائل تحسد
فطرف أعاديه مدى الدهر أزمده
فإن بوعد الفوز موعده غد
يقبض في الدنيا له من يجدد
اطائفة بالحق للدين تعضد
ولا سرهم مدح الذي راح بحمد
فلايك في هذا لديك تردد
بيمنى علوم الدين سيف مجرد
له من تصانيف فليست تعدد
عن المدح في علياه إذ يتقصد
وما أضمرت يوماً عداه وحسد
بأمداحه جاء الكتاب المجدد
صلاة على طول المدى تتجدد

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

أول أمير عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ولآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
الفسطاط وأسفل الأرض ، ووليَّ عبدُ الله بن سعد بن أبي سرح على الصعيد
إلى الفيوم .

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أنس ، قال : أتى رجلٌ من أهل مصر إلى عمر بن
الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عائد بك من الظلم ، قال : عدتَ معاذاً^(١) ، قال :
سأبت [ابن]^(٢) عمرو بن العاص فسبقتُه ، فجعل يضربني بالسوط ، ويقول : أنا ابن
الأكرمين ا فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدم بابنه معه . فقال
عمر : أين المصري ؟ خذ السوط فا ضرب ، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب
ابن الأكرمين^(٣) . ثم قال للمصري : ضعه على محملة^(٤) عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين ،
إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه ، فقال عمر لعمرو : مذكم تعبدتم للفاس وقد
ولدتهم أمهاتهم أحرارا قال : يا أمير المؤمنين ، لم أعلم ولم يأتي^(٥) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ، أن صبيغنا المراقى جعل يسأل عن
أشياء من القرآن في أجناد^(٦) المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر
ابن الخطاب ، فضربه ونفاه إلى الكوفة ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن

(١) كذا في الأصول ، وفي اللسان : « عاذبه معاذاً ، لجأ إليه واعتصم » .

(٢) تكلمة من فتوح مصر .

(٣) بهما في فتوح مصر : « قال أنس : فضرب ، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ؛ فما أقام عنه

حتى تمنينا أنه يرفع عنه » . وهناك : « اضرب ابن الأمين » .

(٤) فتوح مصر : « ضلعة » .

(٥) فتوح مصر ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) أجناد : جم جند ، وهو المسكر .

ألا يجالسه أحد من المسلمين (١).

وقال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر لأنه استقر عنده أنه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بعضاً وخمسين إردبا دنانير . قال أبو صالح : والإردب ست وبيبات وعيرنا التوية ، فوجدناها تسعا وثلاثين ألف دينار .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فعلى هذا يكون مبلغ ما أخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر ألف دينار .

قال ابن عبد الحكم : توفى عمر ، وعلى مصر أميران : عمرو بن العاص وأسفل الأرض وعبد الله بن سعد على الصعيد . فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد [بن أبي سرح] أميراً على مصر كلها ؛ وذلك في سنة خمس وعشرين (٢) .

وقال الواقدي وأبو معشر : في سنة سبع وعشرين .

فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفي نفسه من عثمان أمر كبير ؛ وجعل عمرو بن

(١) كذا نقل الخبر مقتضياً ؛ وهو كما في فتوح مصر ١٦٨ : « أن صبيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، قال : أين الرجل ؟ قال : في الرحل ، فقال عمر : ابصر أن يكون ذهب ، فتصيبك من العقوبة الموجبة . فأتاه به ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فخذنه ، فأرسل عمر إلى رطاب الجريد ، فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين ؛ إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداويني ، فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين . فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر ، لأنه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن ائذن للناس في مجالسته . »

(٢) فتوح مصر ١٧٣ .

العاص يؤلب الناس على عثمان ؛ وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص ؛ واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهل المغرب وفتح بلاد البربر والأندلس وإفريقية ، ونشأ بمصر ناس^(١) من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب عثمان ، والإنكار عليه في عزل عمرو ، وتولية من دونهم ؛ وكان عظيم ذلك مسنداً إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ، حتى استنفروا نحواً من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة لينكروا على عثمان ، فساروا إليها ، وسألوه أن يعزل عنهم ابن أبي سرح ، ويؤلى محمد بن أبي بكر أميراً ، فأجابهم إلى ذلك ، فلما رجعوا إذا هم براكب ، فأخذوه وفتشوه ، فإذا في إداوته كتاب إلى ابن أبي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة معه ، فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة ؛ فلام الناس عثمان على ذلك ، فحلف : ماله علم بذلك ، وثبت أنه زوره على لسانه مروان بن الحكم ، وزوره على خاتمه ، فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه . وكان الذي باشر قتله رجلاً من أهل مصر من كندة يسمى أسود بن حمران ، ويكنى أبا رومان ، ويلقب حماراً ، وقيل : اسمه رومان ، وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي . وكان أشقر أزرق ، وقتل هو أيضاً في الحال - لعنه الله ورضي عن عثمان أمير المؤمنين - وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ، ونهبوا دار عثمان ، وعدلوا إلى بيت المال فأخذوا ما فيه ، وكان فيه شيء كثير جداً ، وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين .

وأخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث ، قال : الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن غياث التميمي ، حتى قال القائل :

ألا إن خبر الناس بعد ثلاثة قتيل التميمي الذي جاء من مصر

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ، قال : كانت المرأة تجمي في زمان عثمان

(١) ط : طائفة .

إلى بيت المال ، فتحملَ وقرها ، وتقول : اللهم بدل ، اللهم غير . فلما قتل عثمان ، قال
حسان بن ثابت :

قلمٌ بدلٌ فقد بدَّلكمُ سنةَ حرْمى وحرَباً كاللَّهبِ (١)
ما نَقَمْتُمُ من ثيابِ خِلفَةٍ وعبيدٍ وإماءٍ وذَهَبِ (٢)

وروى محمد بن عائذ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد
الرحمن بن جبير ، قال : سمع عبد الله بن سلام رجلاً يقول لآخر : قتل عثمان بن عفان
فلم ينتطح فيها عنزان . فقال ابن سلام : أجل إن البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ،
ولكن تنتطح فيه الرجال بالسلاح ؛ والله أيقنن به أفوام إنهم لفي أصلاب آبائهم
ما ولدوا بعد . وبقيت المدينة خمسة أيام بلا خليفة ، والمصريون يلحون على علي أن
يبايعوه وهو يهرب منهم ؛ ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، والبصريون طلحة فلا
يجيبهم ، فقالوا فيما بينهم : لانوتى أحداً من هؤلاء الثلاثة ، فمضوا إلى سعد بن أبي وقاص
فلم يقبل منهم ، ثم جاءوا إلى ابن عمر ، فأبى عليهم ، فغاروا في أمرهم ، وقالوا : إن نحن
رجعنا بقتل عثمان عن غير امرّة ، اختاف الناس ، فرجعوا إلى علي فألحوا عليه فبايعوه ،
فأشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد إلى حين آخر ، فأبى عليه ، وعزل
عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عباد .

وكان محمد بن أبي حذيفة لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية ، وأخرج
منها ابن أبي سرح ، وصلى بالناس فيها ، فسار ابن أبي سرح ، فجاءه الخبر في الطريق
بقتل عثمان ، فذهب إلى الشام ، فأخبر معاوية بما كان في أمره بديار مصر ، وأن محمد بن

(١) دوانه ٢٣ ، وفيه البيت الأول بعد الثاني .

(٢) خليفة ، أى مختلفات :

أبي حذيفة قد استحوذَ عليها، فسار معاوية وعمرو بن العاص ليُخرجاه منها، فعالجا دخول مصر، فلم يَقْدِرَا، فلم يزالا به حتى خرج إلى العرش في ألف رجل، فتحصن بها. وجاء عمرو بن العاص، فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتلوا؛ ذكره ابن جرير (۱).

ثم سار إلى مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من عليّ، فدخل مصر في سبعة نفر، فرقى المنبر، وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عليّ، ثم قام قيس فخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة لعليّ، فبايعوا، واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خَرِبَتَا، فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان، وكانوا سادة الناس ووجوههم، وكانوا في نحو من عشرة آلاف، منهم بشر بن أرطاة، ومسلمة بن مخلد، ومعاوية بن حديج وجماعة من الأكابر، وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجى، وبعثوا إلى قيس ابن سعد فوادعهم وضبط مصر، وسار فيها سيرة حسنة.

قال ابن عبد الحكم: لما ولي قيس مصر أختط بها دارا قبلى الجامع، فلما عزل كان الناس يقولون: إنها له، حتى ذكرت له، فقال: وأى دار لي بمصر؟ فذكروها له فقال: إنما تلك بنيتها من مال المسلمين، لاحق لي فيها (۲).

ويقال: إن قيساً أوصى لما حضرته الوفاة: إني كنت بنيت دارا بمصر وأنا واليها، واستعنت فيها بمعونة المسلمين؛ فمضى للمسلمين ينزلها ولاتهم.

وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين. فكتب معاوية إلى قيس يدعوهُ إلى القيام بطلب دم عثمان، وأن يكون هو أزرأ له على ما هو بصدده من القيام في ذلك، ووعدهُ أن يكون نائبه على العراقيين إذا تم له الأمر. فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلاً حازماً لم يخالفه ولم يوافقهُ، بل بعث بلاطيف معه الأمر؛ وذلك لبعده من عليّ، وقربه من بلاد الشام؛ وما

(۲) فتوح مصر ۹۸.

(۱) تاريخ الطبرى ۵ : ۱۰۵ ، ۱۰۶.

مع معاوية من الجنود ، فسأله قيس وتاركة ؛ فأشاع بعض أهل الشام أن قيس بن سعد
يُكاتبهم في الباطن ، ويأثمهم على أهل العراق .

وروى ابن جرير أنه جاء من جهته كتاب مزور بمبايعته معاوية ، فلما بلغ ذلك
علياً اتهمه ، وكتب إليه أن يغزو أهل خربة الذين تخافوا عن البيعة ، فبعث يعتمر
إليه بأنهم كثير عددهم ، وهم وجوه الناس ، وكتب إليه : إن كنت إنما أمرتني بهذا
لتخبرني لأنك اتهمتني ، فبعث على عمك بمصر غيري .

فوتى على مصر محمد بن أبي بكر ، وارتحل قيس إلى المدينة ، ثم ركب إلى على ،
واعتمر إليه ، وشهد معه صفين ، فلم يزل محمد بن أبي بكر بمصر قائم الأمر ، مهيباً بالديار
المصرية ، حتى كانت وقعة صفين ، وبلغ أهل مصر خبر معاوية ومن معه من أهل الشام
على قتال أهل العراق ، وصاروا إلى التحكيم . فطمع أهل مصر في محمد بن أبي بكر ،
واجترأوا عليه ، وبارزوه بالعداوة ، وندم على بن أبي طالب على عزل قيس من مصر
لأنه كان كفواً لمعاوية وعمرو . فلما فرغ على من صفين ، وبلغه أن أهل مصر استخفوا
بمحمد بن أبي بكر لكونه شاباً ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك ، عزم على ردة
مصر إلى قيس بن سعد .

ثم إنه ولي عليها الأشتر النخعي ، فلما بلغ معاوية تولية الأشتر ديار مصر ، عظم
ذلك عليه ؛ لأنه كان طمع في استنزاعها من يد محمد بن أبي بكر ، وعلم أن الأشتر سيمنعها
منه لحزمه وشجاعته . فلما سار الأشتر إليها وانتهى إلى القلزم ، استقبله الجايسار - وهو
مقدم على الخراج - فقدم إليه طعاماً ، وسقاه شراباً من عسل ، فمات منه . فلما بلغ ذلك
معاوية وأهل الشام قالوا : إن لله جنداً من عسل . وقيل : إن معاوية كان تقدم إلى هذا

الرجل في أن يَحْتال على الأشر ليقتله ففعل ذلك ، ذكره ابن جرير .

فلما بلغ عليا وفاة الأشر تأسف عليه لشجاعته ، وكتب إلى محمد بن أبي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر ، وكان ضعف جأشه مع ما فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين ببلد خربتا ، وقد كانوا استفحل أمرهم ؛ وكان أهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة ، وقوى أمرهم جداً ، فعند ذلك جمع معاوية أمراءه ، واستشارهم في المسير إلى مصر ، فاستجابوا له ؛ وعين نيايتها عمرو بن العاص إذا فتحها ، وفرح بذلك عمرو ، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج - وهما رؤساء العثمانية ببلاد مصر - يخبرهم بقدم الجيش إليهم سريعاً ، فأجابوه ، فجهز معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف ، فسار إليها ، واجتمعت عليه العثمانية وهم عشرة آلاف . فكتب عمرو إلى محمد بن أبي بكر : أن تنح عني بدمك ، فإني لأحب أن يصيبك مني ظفر ، وإن الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك . فأغلظ محمد بن أبي بكر عمرو في الجواب ، وركب في ألفي فارس من المصريين ، فأقبل عليه الشاميون ، فأحاطوا به من كل جانب ، وتفرق عنه المصريون ، وهرب هو فاختم في خربة ، ودخل عمرو بن العاص فسطاط مصر ، ثم دل على محمد بن أبي بكر ، فجئ به ؛ وقد كاد يموت عطشاً ، فقدمه معاوية بن خديج فقتله ، ثم جمعه في جيفة حمار ، فأحرقه بالنار ؛ وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر ، وأن الله قد فتح عليه بلاد مصر ، فأقام عمرو أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين على المشهور ، ودفن بالمقطم ، من ناحية الفج ؛ وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ، فأحب أن يدعو له من مرتبه ؛ وهو أول أمير مات بمصر .

وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير :

ألم تر أن الدهر أخفت ريوبهُ
على عمرو والسهمى تجبى له مصرُ
فأضحى نبيداً بالعراء وضلّت
مكائده عنه وأمواله الدثرُ
ولم يفن عنه جمعه المأل برهة^(١)
ولا كيدُه حتى أتيج له الدهرُ

فلما مات عمرو بن العاص وولى معاوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو .
قال الواقدي : فعمل له عليها سنتين . وقال غيره : بل أشهراً . ثم عزله وولى عقبه
ابن أبي سفيان .

ثم عزله وولى عقبه بن عامر سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى سنة سبع وأربعين فعزله .
وولى معاوية بن حديج ، فأقام إلى سنة خمسين ، فعزله .

وولى مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب ؛ وهو أول وال جمع له ذلك^(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن أبي عمير عن بعض شيوخ
أهل مصر ، قال : أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة أيام
مسلمة بن مخلد ، فأنكر ذلك الجند على مسلمة ، وقالوا له : أتقر لهم أن يبنوا الكنائس حتى
كاد يقع بينهم وبينه شر ، فاحتج عليهم مسلمة يومئذ ، فقال : إنها ليست في قبروانكم ،
وإنما هي خارجة في أرضهم ، فسكتوا عند ذلك^(٢) .

فأقام مسلمة أميراً إلى سنة تسع وخمسين .

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي المشهور بابن أم الحكم - وأم الحكم هي
أخت معاوية - أميراً على الكوفة ، فأساء السيرة في أهلها ، فأخرجوه من بين أظهرهم طريداً ،
فرجع إلى خاله معاوية ، فقال : لأولينك مصر خيراً منها ، فولاه مصر ، فلما سار إليها تلقاه
معاوية بن حديج على مرّ حلتين من مصر ، فقال : ارجع إلى خالك ، فلعمري لا تسير فينا

(١) ابن عبد الحكم : « جمعه واحتباله »

(٢) ابن عبد الحكم ١٣٢ .

سيرتك في أهل الكوفة ، فرجع ابن أم الحكم ولحقه معاوية بن حُديج وافداً على معاوية .
فلما دخل عليه وجدّه عند أخته أم الحكم - وهي أم عبد الرحمن الذي طرده عن مصر -
فلما رآه معاوية ، قال : بخ بخ ! هذا معاوية بن حُديج ؛ فقالت أم الحكم : لا مرحباً ! تسمع
بالمعبدى خيرٌ من أن تراه . فقال معاوية بن حُديج : على رِسْلِكَ يا أم الحكم ، أما والله
لقد تزوجتِ فما أكرمت ، وولدتِ فما أنجبت ؛ أردتِ أن يلى ابنك الفاسق علينا ،
فيسير فينا كما سار في أهل الكوفة ، فما كان الله ليريه ذلك ، ولو فعل لضربنا ابنك
ضرباً يطأطأ منه - وإن كره هذا الجالس - فالتفت إليها معاوية ، فقال : كفى ، فاستمرّت
مسلمة على إمرة مصر إلى أن مات في خلافة يزيد في ذى الحجة سنة اثنتين وستين .

فولي بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي .

فلما ولي الزبير الخلافة بعد موت يزيد ، وذلك في سنة أربع وستين ، استناب على مصر
عبد الرحمن بن قحزم القرشي الفهري ، فقصده مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الأشدق
فقاتل عبد الرحمن ، فهزم عبد الرحمن وهرب .

ودخل مروان إلى مصر ، فتملّكها ، وجعل عليها ولده عبد العزيز ، وذلك في
سنة خمس وستين ، فلم يزل أميراً بها عشرين سنة . وكان أبوه جعل إليه عهد الخلافة
بعد عبد الملك ، فكتب إليه عبد الملك يستنزلُه عن العهد الذي له من بعده لولده الوايد
فأبى عليه . ثم إنه مات من عامه . قال ابن عبد الحكم : وقع الطاعون بالقسطنطين ،
فخرج عبد العزيز إلى حلوان ، وكان ابن حُديج يرسل إليه في كل يوم بخبر ما يحدث
في البلد من موت وغيره ، فأرسل إليه ذات يوم رسولاً فاتاه ، فقال له عبد العزيز :
ما اسمك ؟ قال : أبو طالب ، فثقل ذلك على عبد العزيز وغازله ، فقال : أسألك عن
اسمك فتقول : أبو طالب ! ما اسمك ؟ قال : مدرك ، فتفاهل عبد العزيز بذلك ففرض ،
فدخل نصيب الشاعر فأنشأ يقول :

وتزورُ سيدنا وسيدنا غيرنا لیت التشككي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

فأمر له بألف دينار ، ثم مات عبد العزيز بملوان ، فحمل في البحر إلى القسطنطينية ،
ودفن بمقبرتها (١) .

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين . وكتب على
قصره بملوان :

أين ربُّ القصر الذي شيد القصر ، وأين العبيد والأجناد !

أين تلك الجموع والأمر والنهي وأعوانهم ، وأين السواد !

وقال عمر بن أبي الجدير العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه أبا زبآن :

أبعدك يا عبد العزيز لحجة . وبعد أبي زبآن يستعقب الدهر

فلا صلحت مصر لحي سوا كفا . ولا سقيت بالنيل بعد كما مصر

فأمر بعده عبد الملك ، فأقام شهراً إلا ليلة ، ثم صرف وولّى بعده ابنه عبد الله بن

أمير المؤمنين عبد الملك . قال الليث بن سعد : وكان حبه ثناً ، وكان أهل مصر يسمونه

نكيس ، وهو أول من نقل الدواوين إلى العربية ؛ وإنما كانت بالعجمية ، وهو أول من

أدى الناس عن لباس البرانس ، فأقام إلى التسعين ، فعزله أخوه الوليد .

وولّى قرّة بن شريك العبسي ، فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول ،

وفي ذلك يقول الشاعر :

عجبا ما عجبت حين أتانا أن قد أمرت قرّة بن شريك (٢)

وعزلت الفتى المبارك عنّا ثم قيلت فيه رأي أيبك

وكان قرّة ظلوما عسوفاً ، قيل كان يدعو بالخر والملاهي في جامع مصر ؛ أخرج أبو

(١) فتوح مصر ٢٣٧

(٢) فتوح مصر ١٣١

نُعِيم فِي الْحَيَاةِ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : الْوَالِيدُ بِالشَّامِ ، وَالْحِجَّاجُ بِالْعِرَاقِ ، وَقُرَّةٌ
بِمِصْرَ ، وَعُمَانُ بْنُ حَيَّانَ بِالْحِجَازِ . اَمْتَلَأْتُ وَاللَّهِ الْأَرْضَ جُورًا !

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ ، أَنَّ عَمَالَ الْوَالِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبُوا
إِلَيْهِ أَنَّ بَيْوتَ الْأَمْوَالِ قَدْ ضَاقَتْ مِنْ مَالِ الْخُمْسِ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ : أَنْ ابْنُوا الْمَسَاجِدَ ،
فَأَوَّلَ مَسْجِدَ بَنِي بَقْسَطَاطِ مِصْرَ الْمَسْجِدَ الَّذِي فِي أَصْلِ حِصْنِ الرُّومِ عِنْدَ بَابِ الرِّيحَانِ
قُبَالَةَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُعْرَفُ بِالْقَالُوسِ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْعَيْلَةِ ^(۱) ، فَأَقَامَ قُرَّةٌ وَالْيَا بِمِصْرَ إِلَى أَنْ
مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ ^(۲) .

فَوَلِيَ بَعْدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رِفَاعَةَ الْقَيْنِيُّ ، فَأَقَامَ سَنَةَ تِسْعِ وَتِسْعِينَ .

ثُمَّ وَلى أَيُّوبُ بْنُ شُرْحَبِيلَ الْأَصْبَحِيُّ فَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَةٍ .

ثُمَّ وَلى بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِيُّ فَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثِ وَمِائَةٍ .

ثُمَّ وَلى أَخُوهُ حَنْظَلَةُ فَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ خَمْسِ وَمِائَةٍ .

ثُمَّ وَلى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخُو هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلِيفَةِ .

ثُمَّ وَلى الْحَرْتُ بْنُ يُوْسُفَ .

ثُمَّ وَلى حَنْفِصُ بْنُ الْوَالِيدِ ، فَأَقَامَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَمَانِ وَمِائَةٍ .

وَوَلِيَ بَعْدَهُ سَنَةَ تِسْعِ وَمِائَةٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رِفَاعَةَ ، وَصُرِفَ فِي السَّنَةِ .

وَوَلِيَ أَخُوهُ الْوَالِيدُ ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ .

وَوَلِيَ بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ الْفَهْمِيُّ ، فَأَقَامَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَصُرِفَ ، وَأَعِيدَ حَنْظَلَةُ

ابْنَ صَفْوَانَ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ ، ثُمَّ صُرِفَ وَأَعِيدَ حَنْفِصُ بْنُ الْوَالِيدِ ، فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ

ثُمَّ صُرِفَ .

(۲) فتوح مصر ۱۳۲ .

(۱) فتوح مصر : « القلعة » .

وولى بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية التُّجيبى .
ثم أعيد حفص بن الوليد ، وعزل عنها سنة ثمان وعشرين .
وولى الحوثر بن سهيل الباهلى .
ثم ولى المغيرة بن عبيد الفزارى سنة إحدى وثلاثين .
ثم ولى عبد الملك بن مروان مولى نَلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

ثم لما قامت الدولة العباسية ، وقام السفاح ، وانهمز مروان الحمار ، وهرب إلى الديار
المصرية ، ولى السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن على بن عبد الله بن عباس ، فسار صالح
حتى قتل مروان ببوصير في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم رجع إلى الشام
واستخلف على مصر أباعون عبد الملك بن أبى يزيد الأزدي ، فأقام إلى سنة ست
وثلاثين .

ثم أعيد صالح بن على تم صرف ، وأعيد أبو عون سنة سبع وثلاثين ، فأقام إلى سنة
إحدى وأربعين .

ثم ولى بعده موسى بن كعب التميمى ، فأقام سبعة أشهر ومات .
وولى محمد بن الأشعث الخزاعى ، ثم عزل سنة اثنتين وأربعين .
وولى نوفل بن الفرات ، ثم عزل نوفل .
وولى حميد بن قحطبة الطائى ، ثم صرف سنة أربع وأربعين .

وولى يزيد بن حاتم المهلبى ، فأقام إلى سنة اثنتين وخمسين فعزل .
وولى محمد بن سعيد ، فأقام إلى أن استخلف المهدي ، فعزله في سنة تسع وخمسين .
وولى أبا ضمرة محمد بن سليمان ، كذا في تاريخ ابن كثير ؛ وأما الجزار فقال : إنه

ولى بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْج التُّجَيْبِيُّ .
ثم ولى بعده أخوه ^(١) فأقام سنة وشهرين .
ثم ولى بعده موسى ^(٢) بن عليّ الأَخْمِيّ سنة خمس وخمسين ، فأقام إلى سنة
إحدى وستين .

ثم ولى عيسى [بن لقمان] ^(٣) الأَخْمِيّ ^(٤) .
ثم ولى واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين ^(٥) .
ثم صرف من عامه وولى منصور بن يزيد الحميري .
ثم ولى بعده يحيى بن داود أبو صالح الحُرَاسِيّ ^(٦) .
ثم ولى سالم بن سوادة التميمي سنة أربع وستين .
ثم ولى إبراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين .
ثم ولى موسى بن مصعب مولى خثعم .
ثم ولى الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين .
ثم ولى عليّ بن سليمان العباسي من السنة .
ثم ولى موسى بن عيسى العباسي .
ثم عزل سنة اثنتين وسبعين . وولى مسلمة بن يحيى الأزدي ^(٧) .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ، كما ذكره في الولاة والقضاة ص ١١٨ .
(٢) موسى بن عليّ بن رباح الأَخْمِيّ ، كما في الولاة والقضاة ١١٩ .
(٣) من الولاة والقضاة ، وموضعه بياض في الأصل .
(٤) كذا في الأصول ، وفي الولاة والقضاة : « الجمحي » .
(٥) في الولاة والقضاة : « جعل عليّ شرطه موسى بن زريق مولى تميم ، ثم صرف في شهر رمضان
سنة اثنتين وستين ومائة » .
(٦) في الأصول : « ممدود » ، والصواب ما أثبتته من الولاة والقضاة ١٢٢ والنجوم الزاهرة ١ : ٤٣٦ .
والحرسى : منسوب إلى خراسان .
(٧) في الولاة والقضاة : « البجلي » .

ثم ولي محمد بن زهير الأزدي سنة ثلاث وسبعين .

ثم ولي داود بن يزيد المهلبى سنة أربع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ، ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين .

وولى عليها جعفر بن يحيى البرمكى ، فاستناب عليها عمر بن مهران - وكان شيعياً

زرى الشكل أحول - وكان سبب ذلك أن الرشيد بلغه أن موسى بن عيسى عزم على

خلعه ، فقال : والله لأؤايننّ أعيانها أحسن الناس ، فاستدعى عمر بن مهران ، ولأه عليها

نيابة عن جعفر ، فسار عمر إليها على بغل ، وغلامه أبو ذرّة على بغل آخر ، فدخلا

كذلك ، فأنهى إلى مجلس موسى بن عيسى ، فجلس في أخريات الناس ، حتى انفضوا

فأقبل عليه موسى بن عيسى ، وهو لا يعرف من هو ، فقال : ألك حاجة يا شيخ ؟ قال :

نعم ، أصلح الله الأمير ! ثم مال بالكاتب ، فدفعها إليه ، فلما قرأها قال : أنت عمر بن

مهران ؟ قال : نعم ، قال : لعن الله فرعون حين قال : ﴿ أليس لى ملك مصر ﴾ ، ثم سلم

إليه العمل وارتحل منها .

ثم فى سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفراً عن مصر ، وولى عليها إسحاق بن سليمان ،

كذا فى تاريخ ابن كثير وغيره^(١) . وذكر الأديب أبو الحسين الجزار فى أرجوزته فى أمراء

مصر خلاف ذلك ؛ فإنه قال : أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين .

ثم أعيد إبراهيم بن صالح العباسى سنة ست وسبعين ، ثم ولى عبد الله بن

المسيب الضبي .

ثم ولى إسحاق بن سليمان العباسى سنة سبع وسبعين . كذا قال والله أعلم^(٢) .

(١) البداية والنهاية ١٠ : ١٧٧ .

(٢) وهو قوله فيما بلى من أرجوزته التى سماها المقود الدرية فى الأمراء المصرية ، ضمنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر :

ثم عزل إسحاق سنة ثمان وسبعين وولى هرثمة بن أعين ، فأقام نحواً من شهر .
 ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسي ، فأقام إلى صلخ سنة ثمان وسبعين .
 وولى عبيد الله بن مهدي العباسي سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين .

ثم أعيد عبيد الله المهدي ، وصرف في رمضان سنة إحدى وثمانين .

وولى إسماعيل بن صالح العباسي .

ثم ولى إسماعيل بن عيسى سنة اثنين وثمانين ، ثم صرف وولى الليث بن

الفضل البيروذي .

ثم ولى أحمد بن إسماعيل العباسي سنة سبع وثمانين ^(۱) .

ثم ولى عبد الله بن محمد العباسي ^(۲) .

ثم ولى الحسين بن حمل الأزدي سنة تسعين .

ثم ولى مالك بن دهم الكلبي سنة اثنين وتسعين .

ثم ولى الحسن بن التختاخ سنة ثلاث وتسعين .

ثم ولى حاتم بن هرثمة بن أعين .

ثم صرف في سنة خمس وتسعين . وولى جابر بن الأشعث الطائي .

وجاء موسى ثم عيسى ثانيه ونال في إمرتها أمانيه
 كذلك إبراهيم أيضاً ولى فيها كما قد قيل بعد العزل
 وحاز عبد الله فيها الآفاق وابن سليمان المسمى إسحاق

(۱) في الولاة والقضاة : « صرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة ، وليها سنتين وشهراً ونصفاً » .
 (۲) في الولاة والقضاة : « صرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومائة » .

ثم ولىّ عباد بن نصر الكندي سنة ست وتسعين (١).

ثم ولىّ المطّاب بن عبد الله الخزاعيّ سنة ثمان وتسعين .

ثم ولىّ العباس بن موسى في السنة .

ثم أعيد المطّاب سنة تسع وتسعين .

ثم ولىّ السريّ بن الحكم سنة مائتين .

ثم ولىّ سليمان بن غالب سنة إحدى .

ثم أعيد السريّ بن الحكم في السنة ، فمات في سنة خمس ومائتين ، فولىّ بعده أبو

نصر محمد بن السريّ .

ثم تغلب عليها عبّيد الله بن السريّ في سنة ست ، فأقام إلى سنة عشر ، فوجه إليه

المأمون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها .

وقد ذكر الوزير أبو القاسم المغربيّ : أن البطيخ العبديّ الذي بمصر منسوب

إلى عبد الله بن طاهر هذا ، قال ابن خلكان : إمّا لأنه كان يستطيبه ، أو لأنه أوّل من

زرعه بها .

ثم ولىّ بعده عيسى بن يزيد الجلوديّ .

ثم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثار رجلان بمصر ، وهما عبد السلام وابن

حُليس ، فخلعا المأمون ، واستحوذا على الديار المصرية ، وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية

فولىّ المأمون أخاه أبا إسحاق بن الرشيد نيابة مصر مضافة إلى الشام ، فقدمها سنة

أربع عشرة ، وافتتحها ، وقتل عبد السلام وابن حُليس ، وأقام بمصر .

ثم ولىّ عليها عمير بن الوايد التميميّ .

ثم صُرف وأعيد عيسى بن يزيد الجلوديّ .

ثم ولىّ عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة .

(١) في الولاة والقضاة : « عباد بن محمد بن حيان الكندي » .

ثم ولى عيسى بن منصور مولى بنى نصر ، وفي أيامه قدم المأمون مصر في سنة
ست عشرة .

ثم ولى نصر بن كيدر السعدي سنة تسع عشرة .

ثم ولى المظفر بن كيدر .

ثم ولى موسى بن أبي العباس الحنفي .

ثم ولى مالك بن كيدر سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم أعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع وعشرين .

ثم ولى هرثة بن النضر الجبلي سنة ثلاث وثلاثين .

ثم ولى ابنه حاتم في السنة ، فأقام شهرا .

ثم ولى علي بن يحيى سنة أربع وثلاثين .

ثم ولى أخوه إسحاق بن يحيى الجبلي سنة خمس وثلاثين .

ثم ولى عبد الواحد بن يحيى ، مولى خزاعة سنة ست وثلاثين .

ثم ولى عنبسة بن إسحاق الضبي سنة ثمان وثلاثين ، ثم عزل وولى يزيد بن عبد

الله من الموالى سنة اثنتين وأربعين .

ثم ولى مزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين .

ثم ولى ابنه أحمد في السنة .

ثم ولى أزجور التركي في السنة ، ثم صُرف فيها أيضا .

وولى أحمد بن طولون التركي ، ثم أضيفت إليه نيابة الشام والعواصم والنفوس

وإفريقية ، فأقام مدة طويلة ، وفتح مدينة أنطاكية ، وبني بمصر جامعه المشهور ، وكان

أبوه طولون من الأتراك الذين أهداهم نوح بن أسد الساماني عامل بخارى إلى المأمون

في سنة مائتين - ويقال إلى إرشيد في سنة تسعين ومائة - وولد ابنه أحمد في سنة أربع

عشرة - وقيل سنة عشرين ومائتين - ومات طولون سنة ثلاثين ، وقيل سنة أربعين .

وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر أن طولون لم يكن أباً أحمد؛ وإنما تبناه وأمه جارية، تركية اسمها هاشم، وكان الأتراك طلبوا منه أن يقتل المستعين، ويعطوه واسطاً فأبى وقال: والله لا تجرأت على قتل أولاد الخلفاء، فلما ولي مصر، قال: لقد وعدني الأتراك إن قتلت المستعين أن يولوني واسطاً، فخفت الله ولم أفعل، فموضني ولاية مصر والشام وسعة الأحوال.

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير: قال بعض أهل مصر: جاسناني دكان، ومعناه أعمى يدعى علم الملاحم. وذلك قبل دخول أحمد بن طولون بساعة. فسألناه عما يجده في الكتب لأجله، فقال: هذا رجل من صفته كذا وكذا، يتقلد هو وولده قريبا من أربعين سنة؛ فإتم كلامه حتى اجتاز أحمد، فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال.

وقال بعض أصحابه: ألزمني ابن طولون صدقاته، وكانت كثيرة، فقلت له يوماً: ربما امتدت إلى اليد المطوقة بالجوهر، والمعصم ذو السوار، والكم الناعم، أفأمنع هذه الطبقة! فقال: هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، احذر أن ترد بدأ امتدت إليك، وأعط من استعطاك، فعلى الله تعالى أجره؛ وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سادة سوى الراتب، ويجري على أهل المساجد في كل شهر ألف دينار، وحمل إلى بغداد في مدة أيامه، وما فرق على العلماء والصالحين ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار، وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف دينار وثلثمائة ألف دينار، وكان لابن طولون ما بين رغبة مالك بن طوق إلى أقصى المغرب.

واستمر ابن طولون أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، وخلف سبعة عشر ابناً. قال بعض الصوفية: ورأيت في المنام بعد وفاته بحال حسنة، فقال: ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيدعها ولا

سيدة فيأتيها ، عدل بي عن النار إلى الجنة بتثبتي على مظلم عبيّ اللسان شديد التهيب ،
فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته ، وتقدّمتُ بإنصافه ، وما في الآخرة أشدّ
على رؤساء الدنيا من الحجاب للتمس الإنصاف .

ووليّ بعده ابنه أبو الجيش خارويه ، وأقام أيضا مدة طويلة ، ثم في ذى الحجة سنة
اثنيتين وثمانين قدّم البريد فأخبر المعتضد بالله أن خارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه
وولّوا بعده ولده جيش فأقام تسعة أشهر ، ثم قتلوه ونهبوا داره ، وولّوا هارون بن
خارويه ، وقد التزم في كلّ سنة بألف دينار وخمسمائة ألف دينار ، تحمّل إلى باب الخليفة ،
فأقرّه المعتضد على ذلك ، فلم يزل إلى صفر سنة اثنيتين وتسعين ، فدخل عليه عمّاه شيبان
وعديّ ابنا أحمد بن طولون ، وهو تميل في مجاسه ، فقتلاه ، ووليّ عمه أبو المغانم شيبان ،
فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المكتفي ولاية محمد بن سليمان الواثق ، فسلم إليه
شيبان الأمر ، واستصفى أموال آل طولون ، وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية .

وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر ، ووليّ عليها بعده عيسى بن محمد الوشريّ
فأقام واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ، ومات سنة سبع وتسعين ، ومائتين ،
فولّى المقتدر أبا منصور تـكـيـن الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلثمائة ، ووليّ ذكاء أبو
الحسن ، ثم صرف وأعيد تـكـيـن ثم صرف سنة تسع .

ووليّ هلال بن بدر ثم صرف في سنة إحدى عشرة .

ووليّ أحمد بن كيفلغ ثم صرف من عامه ، وأعيد تـكـيـن الخاصة ، فأقام إلى أن
مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وورد الخبر بموت أبي بغداد ، وأن ابنه محمدا ، قد
قام بالأمر من بعده ، فسير إليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها ، ثم صرف .

وولي أبو بكر محمر بن طُنُجج الملقب بالأخشيدي ، ثم صرف من عامه ، وأعيد أحمد بن كَيْفَلَع ، ثم صرف سنة ثلاث وعشرين .

وأعيد محمد بن طُنُجج الإخشيدي ، وفي هذا الوقت كان تغلب أصحاب الأطراف عليها لضعف أمر الخلافة وبطل معنى الوزارة ، وصارت الدواوين تحت حكم أمير الأمراء محمد بن رائق ، وصارت الدنيا في أيدي عمالها ؛ فكانت مصر والشام في يد الإخشيدي والموصل وديار بكر وديار ربيعة ، ومُضَر في أيدي بني حَمْدان ، وفارس في يد علي بن بويه ، وخراسان في يد نصر بن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز في يد البيهقي ، وكرمان في يد محمد بن الياس ، والرّمي وأصفهان والجبل في يد الحسن بن بويه ، والمغرب وإفريقية في يد أبي عمرو الفسائي ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطي ؛ فأقام محمد بن طُنُجج في مصر إلى أن مات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

وقام ابنه أبو القاسم أنوجور - قال الذهبي في العبر : ومعناه بالعربية محمود مقامه - وكان صغيراً ، فأقيم كافور الإخشيدي الخادم الأسود أتابكاً ، فكان يدبر المملكة فاستمر إلى سنة تسع وأربعين .

فمات أنوجور ، وقام بعده أخوه علي ، فاستمر إلى أن مات سنة خمس وخمسين ؛ فاستقرت المملكة باسم كافور ، يدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . قال الذهبي : كان كافور خصياً حبشياً ، اشتراه الإخشيدي من بعض أهل مصر بثمانية عشر دينار ثم تقدّم عنده لعقله ورأيه إلى أن صار من كبار القواد ، ثم لما مات أستاذه كان أتابك^(١) . ولده أنوجور ، وكان صبياً فغلب كافور على الأمور ،

(١) الأتابك : من ألقاب الوظائف التي استعملت في مصر ، وأهل الأتابكية من بقايا عادات التركان القديمة أحيائها السلاجقة ؛ ومن معانيها الوصاية على الأمراء ، وانظر الألقاب الإسلامية ص ١٢٢ .

وصار الاسم للولد ، والدست كافور ، ثم استقل بالأمر ، ولم يبلغ أحد من الخصيان ما بلغ كافور ومؤنس المظفرى الذى ولى سلطنة العراق ، ومدحه المتنبى بقوله :
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِقِيَا^(١)
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلصت بياضاً خلفها وما قيا
وهجاه بقوله :

مَنْ عَلمَ الْأَسودَ الْخَصِيَّ مَكْرُمَةً أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ آوُهُ الصِّيدُ^(٢)
وذاك أن الفحول البيض عاجزة عن الجميل ، فكيف الخصية السود
وقال محمد بن عبد الملك الهمداني : كان بمصر واعظ يقص على الناس ، فقال يوما في قصصه : انظروا إلى هوان الدنيا على الله تعالى ، فإنه أعطاها لمقصوصين ضعيفين : ابن بويه ببغداد وهو أشل ، وكافور عندنا بمصر وهو خصي ، فرفعوا إليه قوله وظنوا أنه يعاقبه ، فتقدم له بخدمة ومائة دينار ، وقال : لم يقل هذا إلا لجفائي له ، فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه : ما أنجب من ولد حمام إلا ثلاثة : لقمان ، وبلال المؤذن ، وكافور .

وقال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوى : كنت أسير كافور يوما ، وهو في موكب خفيف ، فسقطت مقرعته من يده ، فبادرت بالنزول ، وأخذتها من الأرض ودفعتها إليه ، فقال : أيها الشريف ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ما ظننت أن الزمان يبلغنى حتى يفعل بي هذا وكاد يبكى - أنا صنيعة الأستاذ ، ووليته ، ولما بلغ باب داره ودعته وسرت ، فإذا أنا بالبغال والجنائب يبرأ كنها ، وقال أصحابه : أمر الأستاذ بحمل هذا إليك ، وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر ألف دينار .

ولما مات كافور ولى المصريون مكانه أبا الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، فأقام شهورا حتى أتى جوهرة القائد من المغرب فانتزعها منه .

ذكر أمراء مصر من بني عبيد

لما توفى كافور الإخشيدي لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه ، وأصابهم غلاء شديد أضعفهم ؛ فلما بلغ ذلك المعز أبا تميم معد بن المنصور إسماعيل ، وهو ببلاد إفريقية بعث مولى أبيه جوهر ؛ وهو القائد الرومي ، في مائة ألف مقاتل ، فدخلوا مصر في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فهرب أصحاب كافور ، وأخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة ، فخطب جوهر للمعز يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسأثر أعمالها ، وأمر المؤذنين بجامع عمرو وجامع ابن طولون أن يؤذنوا بحمى على خير العمل ؛ فشق ذلك على الناس ، وما استطاعوا له ردًا ، وصبروا لحكم الله ، وشرع في بناء القاهرة والقصرين والجامع الأزهر ، وأرسل بشيراً إلى المعز يبشره بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له بها ، وطلبه إليها . ففرح المعز بذلك ، وامتدحه شاعره محمد بن هاني الأندلسي بقصيدة أولها :

يقول بنو العباس : هل فتحت مصر ؟ فقل لبني العباس : قد قضى الأمر

وابن هاني هذا قد كفره غير واحد من العلماء ، منهم القاضي عياض في الشفاء لمبالغاته في مدائحه ، من ذلك قوله في المعز^(١) :

ماشتت لاما شات الأقدار فاحكم فانت الواحد القهار^(٢)

وقوله :

(٢) ديوانه ٦٢

(١) ديوانه ٥٥ .

... لطالما زاحمت تحت ركابه جبريلاً^(١).

ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنة إحدى وستين ، فوصل الإسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين ، وتلقاه أعيان مصر إليها ، فخطب هناك خطبة بليغة ، وجلس قاضي مصر أبو الطاهر الذهلي إلى جنبه ، فسأله : هل رأيت خليفة أفضل مني ؟ فقال : لم أر أحداً من الخلائف سوى أمير المؤمنين ؛ فقال له : أحججت ؟ قال : نعم ، قال : وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : وقبر أبي بكر وعمر ؟ قال : فتعيرت ماذا أقول ! ثم نظرت فإذا ابنه قائم مع كبار الأمراء ، فقلت : شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني أمير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ، ونهضت إليه فسلمت عليه ، ورجعت فانفسح المجلس إلى غيره ، ثم صار من الإسكندرية إلى مصر ، فدخلها في خامس رمضان ، فنزل بالقصرين ، فكان أول حكومة انتهت إليه أن امرأة كافر الإخشيدي تقدمت إليه ، فذكرت له أنها كانت أودعت رجلاً من اليهود الصواع قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه جعد ذلك ، فاستحضره وقرره ، فأنكر اليهودي ، فأمر أن تفتش داره ، فوجد القباء قد جعله في جرة ، ودفنها فيها . فدفعه المعز إليها ، فقدمته إليه ، وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها ، وردّه عليها . فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمن وكافر ، وسار إليه الحسن بن أحمد القرمطي في جيش كثيف ، وأنشد يقول :

زعمت رجالُ العرب أنني هبهمُ فدَفِنِي إِذْ ن ما بينهمُ مَطْلُولُ

يا مصرُ إن لم أسقِ أرضك من ديمِ يروي ثراكِ فلا سقني الفيلُ

والتفت معه أمير العرب ببلاد الشام ، وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب

(١) ديوانه ١٠١ ، والبيت بتمامه هناك :

أمدِيرُها من حيث دار لشدما زاحمت تحت ركابها جبريلاً

الشام ، لينزعوا مصر منه ، وضمف جيش المعز عن مقاومتهم . فراسل حسّان ، ووعدّه بمائة ألف دينار ، إن هو خذّل بين الناس ، فأرسل إليه : أن ابعث إلىّ بما التزمت ، وتعال بمن معك ، فإذا التقينا انهزمت بمن معي . فأرسل إليه المعز مائة ألف دينار في أكياس أكثرها زغل ضرب الفعّاس ، وأبسه الذهب ، وجمله في أسفل الأكياس ووضع في رؤوس الأكياس الدنانير الخالصة ، وركب في أثرها بجيشه ، فالتقى الناس ، فلما نشبت الحرب بينهم ، انهزم حسّان بالعرب ، فضعف جانب القرمطيّ ، وقوى عليه المعز فكسره ، واستمرّ المعز بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين . وكان منجّمة قال له في السنة التي قبلها : إن عليك قطعا في هذه السنة فتوّار عن وجه الأرض حتى تنقضى هذه المدة ، فعمل له مردابا ، ودعا الأمراء وأوصام بولده نزار ، ولقبه العزيز ، وفوض إليه الأمر حتى يعود ، فبايعوه على ذلك ، ودخل ذلك السرداب ، فتوّار في فيه سنة ، فكانت المغاربة إذا رأى الفارس منهم ساريا ترجل عن فرسه ، وأوى إليه بالسلام ، ظانين أن المعز في ذلك الفمام . ثم برز إلى الناس بعد مضيّ سنة ، وجلس للحكم على عادته ، فعاجله الله في هذه السنة . وولى بعده ابنه العزيز أبو منصور نزار ، فأقام إلى أن مات سنة ست وثمانين .

ومن غرائبه أنه استوزر رجلا نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس ، وآخر يهودياً اسمه ميسا ، فعزّ بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان ، حتى كعبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول : بالذي أعزّ النصارى بعيسى بن نسطورس ، واليهود بميسا ، وأذلّ المسلمين بك ؛ لما كشفت عن ظلامتي ا فعند ذلك أمر بالقبض على هذين ، وأخذ من النصرانيّ ثلثمائة ألف دينار ، وولى بعده ابنه الحاكم ، فكان شرّ الخليقة ، لم يل مصر بعد فرعون شرّ منه ؛ رام أن يدعى الإلهية كما ادّعاها فرعون ، فأمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صفوفاً إعظاماً لذكوره ، واحتراماً

لاسمه ؛ فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين . وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سُجّداً ؛ حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الرّباع وغيرهم . وكان جبّاراً عنيداً ، وشيطاناً مريداً ، كثير التلوّن في أقواله وأفعاله ، هدم كنائس مصر ثم أعادها ، وخرّب قمامة ثم أعادها ، ولم يمهّد في ملة الإسلام بناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا ما سنذكره .

وقد نقل السُّبكي الإجماع على أن الكنيسة إذا هُدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادتها .

ومن قبائح الحاكم أنه ابنتى المدارس ، وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ، ثم قتلهم وخرّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهائياً وفتحها ليلاً ؛ فامتلأوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل التجارة في أثناء النهار ، فوقف عليه ، وقال : ألم ننهكم عن هذا ؟ فقال : يا سيدي ، أما كان الناس يسهرّون لما كانوا يتمشون بالنهار ؟ فهذا من جملة السهر . فتبسّم وتركه ، وأعاد الناس إلى أمرهم الأول . وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الأسواق على حمار له ، وكان لا يركب إلا حماراً ، فن وجدته قد غشّ في معيشته أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى ، وكان منع النساء من الخروج من منازلهنّ ، وأن يطلعن من الطائقات أو الأسطحة ، ومنع الخفافين من عمل الأخفاف هنّ ، ومنعهنّ من دخول الحمامات ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفته في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهنّ ، ومنع من طبخ الملوخيا . وله رعونات كثيرة لا تنضب ، فأبغضه الخلق ، وكتبوا له الأوراق بالشتم له ولأسلافه في صورة قصص ، حتى عملوا صورة امرأة من ورق بخفها وإزارها ، وفي يدها قصة فيها من الشتم شيء كثير ، فلما رآها ظنّها امرأة ، فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها ، فلما رأى ما فيها غضب ، وأمر بقتلها ؛ فلما تحققت من ورق ، ازداد غضباً إلى غضبه ، وأمر العبيد من السود أن

يحرقوا مضر وينهبوا ما فيها من الأموال والحريم ، ففعلوا ، وقاتلهم أهل مصر قتالاً عظيماً ثلاثة أيام ، والنار تعمل في الدور والحريم . واجتمع الناس في الجوامع ، ورفعوا المصاحف ، وجأروا إلى الله واستغاثوا به ، وما انجلى الحال حتى احترق من مصر نحو ثلثها ، ونهب نحو نصفها ، وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش . واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من أيدي العبيد .

قال ابن الجوزي : ثم زاد ظلم الحاكم ، وعن له أن يدعى الروبية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا محبي بامميت !

قلت : كان في عصرنا أمير يقال له أزدر الطويل ، اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا ، وكان يروم أن يتولى المملكة ، فلو قدر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد أطلعني على ما في ضميره ، وطلب مني أن أكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن إلى أن يؤول إلى السلطنة ، فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على الاعتقاد . فضقت بذلك ذرعاً ، وما زلت أتضرع إلى الله تعالى في هلاكه ، والآيوايه على المسلمين ، واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وأسأل فيه أرباب الأحوال حتى قتله الله فله الحمد على ذلك !

ثم كان من أمر الحاكم أن تعدى شره إلى أخته يتهمها بالفاحشة ، وبسببها أغلظ الكلام ، فعملت على قتله ، فركب ايلة إلى جبل المقطم ينظر في النجوم ، فأتاه عبدان فقتلاه ، وحمله إلى أخته ايلة فدفنته في دارها ، وذلك سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وولى بعده ابنه أبو الحسن على ، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله فأقام إلى أن توفى في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت سيرته جيدة .

وولى بعده ابنه أبو تميم معد ، واقب المستنصر وعمره سبع سنين ، فطالت مدته جدا

فإنه أقام ستين سنة ، ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك في الإسلام قبله ولا بعده ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو القاسم أحمد ، واقب المستعلي ، فأقام إلى أن توفى في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو علي منصور ، واقب الأمر بأحكام الله . قال ابن ميسر في تاريخه : ولما توفى المستعلي أحضر الأفضل أبا علي ، وباعه بالخلافة ، ونصبه مكان أبيه ، واقبه بالأمر بأحكام الله ، وكان له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، فكتب ابن الصيرفي^(١) الكتاب السجل بانتقال المستعلي وولاية الأمر ، وقرى على رءوس كافة الأجناد والأمراء ، وأوله :

من عبد الله ووليه أبي علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بن الإمام المستعلي بالله ، إلى كافة أولياء الدولة وأمرائها وقوادها وأجنادها ورعاياها ، شريفهم ومشروفهم ، وآمرهم ومأمورهم ، مفربيهم ومشرقبيهم ، أحمرهم وأسودهم ، كبيرهم وصغيرهم ؛ بارك الله فيهم . سلام عليكم فإن أمير المؤمنين محمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وبسأله أن يصلّي على جدّه محمد خاتم النبيين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين ، وسلم تسليماً . أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي على تصرف الليالي والأيام ، القاضى على أعمار خلقه بالتقصّي والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً بكمال الإنعام ، جاعل الموت حُكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يمتصم من ورده كرامة نبي ولا إمام ، والفائل معزياً لنبيه ولسكافة أمته : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ، الذي استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم تخل الأرض من أنوارهم لطفاً بعباده ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشبه إذا غدت داجية مدلهمة ، لتضىء للمؤمنين

(١) هو علي بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي المنشىء المؤرخ ، ووالى ديوان الإنشاء في أيام الأمر ؛ نون سنة ٥٤٢ . ابن خلدون : ١ : ٣٦٧ .

سُبُل الهداية ، ولا يكون أمرهم عليهم غمة يحمده أمير المؤمنين حمد شاكر على ما نقله فيه من درج الإنافة ، ونقله إليه من ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التي أطار هجومها الباب ، والفجيمة التي أطال طروقها الأسف والاكتئاب ، وبسأله أن يُصَلِّيَ على جده محمد خانم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، ومجلى غياهيب الكفر ومكشف عمائه ، الذي قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ؛ حتى أذعن المعاندون وأقر الجاحدون ، وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ؛ فحينئذ أنزل الله عليه إنماما لحكمته التي لا يعترضها المعترضون : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ * ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴿ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ ﴾ * أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الذي أكرمه الله بالمنزلة العلية ، وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصه بفوامض علم التنزيل ، وجعل له مبررة التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد ، وضل عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما آباؤنا الأبرار المصطفين الأخيار ، ما تصرفت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين قدس الله روحه ، كان ممن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصه بشرف الاجتباء ، ومكن له في بلاده ، فامتدت أفياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه إياه بهدايته وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه بمواد توفيقه وإسعاده ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده . فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبهه المضامين دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالغنى غامراً وللمدوّ قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ؛ فلو كانت الفضائل تزيد في الأعمار ، أو تحمي من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار ، لحمي نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سميتها ، وكفاها خطير منصبها ، وعظيم

هيبتها ، ووقتها أفعالها التي تستقي من منبع الرسالة ، وصانتها خلاها التي ترتقي إلى مطلع
الجلالة ؛ لكن الأعمار محررة مقسومة ، والآجال مقدره معلومة ، والله تعالى يقول ،
وبقوله يهتدى المهتدون : ﴿ وَالْكَلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ فأمير المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وقدح ، وجرح
خطبها وقدح ، وغدت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسفة ، ومضاجع السكون منقضة ،
ومداع العيون مرفضة ، فإن لله وإنا إليه راجعون ! صبراً على بلائه ، وتسليماً لأمره
وقضائه ، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ﴾ .

وقد كان الإمام المسعلى بالله قدس الله روحه عند نقلته ، جعل لى عقد الخلافة
من بعده ، وأودعنى محازره من أبيه عن جده ، وعهد إلى أن أخلفه فى العالم ، وأجرى
الكافة فى العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعنى من العلوم على السر المكفون ،
أفضى إلى من الحكمة بالفامض المصون ، وأوصانى بالعطف على البرية ، والعمل
فيهم بسيرتهم المرضية ، على علمى بما جبلنى الله عليه من الفضل ، وخصنى به من إيثار
العدل ، وإنتى فيما استر عيتمه سالك منهاجه ، عامل بموجب الشرف الذى عصب الله
لى تاجه ، وكان ممن ألقاه إلى ، وأوجه على ، أن أعلى محل السيد الأجل الأفضل ،
من قلبه الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم . وإن الإمام المستنصر بالله كان
عندما عهد إليه ، ونص بالخلافة عليه ، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خايفة وخليلاً ،
ويجعله للإمامة زعيماً وكفيلاً ، ويفدق به أمر النظر والتقرير ، ويفوض إليه تدبير ما وراء
السرير ، وإنه عمل بهذه الوصية ، وحذى على تلك الأمثلة النبوية ، وأسند إليه أحوال
العساكر والرعية ، وناط أمر الكافة بعزمته الماضية ، وهمة العلية ؛ فكان قلبه
بالسداد يرجف ولا يحف ، وسيفه من دماء ذوى العناد يكف ولا يكف ، ورأيه فى

حسم مواد الفساد يرجح لا يخف ، فأوصاني أن أجعله لي كما كان له صفيًا وظهيرًا ، وأن لا أستر عنه في الأمور صغيرا ولا كبيرا ، وأن أقتدى به في رد الأحوال إلى تكلفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بيهـاـهـظ الخطب ومنقلبه ، إلى غير ذلك مما استودعني إياه ، وألقاه إلى من النص الذي يتضوع نشره ورباه ، نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم ، ومنة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم ، والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم . فتعزوا معاشر الأولياء والأمراء والقواد والأجناد والرعايا والخدام ، حاضركم وغائبكم ، ودانبيكم وقاصيكم ، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ؛ وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يفض جفنا عن مصابكم ، وأن يتوخي ما عاد بـيامنكم ومناجحكم ، وأن يحسن السيرة فيكم ، ويرفع أذى من يعاديكم ، ويتفقد مصلحة حاضركم وبادبيكم ، ولأمير المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالاته بخالص الطوية ، وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا في البيعة بصدور منسرحة ، وآمال منفسحة ، وضمان يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروض نعمته ، وتبذلوا الطارف والتالذ في حقوق خدمته ، وتقرتوا إلى الله سبحانه بالمناسحة لدولته . وأمير المؤمنين يسأله الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ الأماني والآمال ، وأن يجعل ديمها^(١) دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على الأوقات إن شاء الله تعالى .

وأقام الأمر بأحكام الله خليفة إلى أن قتل في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة ، عدى إلى الروضة في فئمة قليلة ، فخرج عليه منها قوم بالسيوف فأثخنوه . وكان سبي السيرة .

(١) ج : د ديمها .

ولما قُتِلَ تَعَلَّبَ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ غَلَامٌ أُرْمِيَ مِنْ غِلْسَانِهِ ، فَاسْتَحْوَذَ عَلَى الْأُمُورِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَرَامَ أَنْ يَتَأَمَّرَ ، فَحَضَرَ الْوَزِيرَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْأَفْضَلِ بَدْرُ الْجَمَالِيِّ ، فَأَقَامَ
الْخَلِيفَةُ الْحَافِظُ لِدِينِ اللَّهِ أَبَا الْمَيْمُونِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ الْأَمِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ ،
وَاسْتَحْوَذَ عَلَى الْأُمُورِ دُونَهُ ، وَحَصَرَهُ فِي مَجْلِسٍ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ يَرْبِدُهُ ،
وَخَطَبَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَنَقَلَ الْأَمْوَالَ مِنَ الْقَعْرِ إِلَى دَارِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ لِلْحَافِظِ سِوَى
الْإِسْمِ فَقَطْ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ الْوَزِيرَ ، فَمَظَّمُ أَمْرَ الْحَافِظِ مِنْ حِينْتَهُ ، وَجَدَّ لَهُ
أَنْقَابٌ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا ، وَخُطِبَ لَهُ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ، فَكَانَ يَقُولُ : أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ شَيْدَتِ
بِهِ الدِّينَ بَعْدَ دُثُورِهِ ، وَأَعَزَّزَتْ بِهِ الْإِسْلَامَ بِأَنْ جَعَلْتَهُ سَبِيحًا لظَاهُورِهِ ، مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا إِمَامَ
الْمِصْرِ وَالزَّمَانِ أَبَا الْمَيْمُونِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَافِظِ لِدِينِ اللَّهِ !

قال ابن خلكان : وكان الحافظ كثير المرض بعلة القولنج ، فعمل له سرماه (١)
الديلمي طبل القوانج ركة من المعادن السبعة [والسكواكب السبعة] (٢) في أشرافها
كل واحد منها في وقته ، فكان من خاصته أنه إذا ضرب به أحد خرج الريح من مخرجه ،
فكان هذا الطبل في خزائهم إلى أن ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب أخذ الطبل
المذكور كردى ولا يدري ما هو ! فضرب به ففصرط ففجبل ، فألقى الطبل من
يده فانكسر (٣) .

واستمر الحافظ على الولاية إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين
وخمسة مائة .

وولى بعده ولده الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ، فأقام إلى أن قتل في المحرم سنة
تسع وأربعين .

(١) ابن خلكان : « شيرماه الديلمي ، وقيل : موسى النصراني » .

(٢) من ابن خلكان . (٣) ابن خلكان مع تصرف ١ : ٣١٠ .

وولي بعده ولده الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى ، وهو صبي صغير ابن خمس سنين ؛ فإن مولده في المحرم سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى أن توفى في صفر سنة خمس وخمسين ؛ وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وكان مدبر دولة أبو الفارات طلائع ابن رزبك .

وولي بعده العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، وهو آخر العبيديين . ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين ، وزالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ رحمه الله تعالى .

قال ابن كثير : ومن الغريب أن العاضد في اللفظة ، القاطع ، ومنه الحديث : « لا يُعْضَدُ شجرها » ، فبالعاضد قطعت دولة بني عبيد .

وقال ابن خلكان : سمعت جماعة من المصريين يقولون : إن هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء : اكتب لنا ألقاباً في ورقة ؛ تصاح للخلفاء ؛ حتى إذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً ، وآخر ما كتب في الورقة « العاضد » . فاتفق أن آخر من ولي منهم العاضد . ولم يكن المستنصر ومن بعده من الخليفة سوى الاسم فقط ؛ لاستيلاء وزراءهم على الأمور وحجزهم عليهم ، وتلقبهم بألقاب الملوك ؛ فكانوا معهم كخلفاء عصرنا مع ملوكهم ، وكخلفاء بغداد مع بني بويه ، وأشباههم .

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها : حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء :

والخلفاء من بني فاطمة إلى عبيد الله درّ فاخر
أبناء إسماعيل في مجل جعفر الصادق في القول أبوه الباتر
بالغرب مهدي تلاه قائم والثالث المنصور وهو الآخر
ثم المعز قائد الجيش الذي سار إلى مصر ، ونعم السائر

ثم ابنه العزيز عز مشياً
وبعد المسنصر النسي الذي
وحافظ وظافر وفانز
قالوا لقد ساء لهم معتقد
لكنا الحاكم ممن ليج في
والحاكم المعروف ثم الظاهر
تلاه مستعل وجاء الأمر
وعاضد ثم الملك الناصر
والله عند علمه السرائر
طغيانه فكافر أو فاجر

تم الجزء الأول من كتاب حسن المحاضرة ، ويليه إن شاء الله الجزء الثاني
وأوله : « ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن
أخذها الخلفاء العباسية دار الخلافة » .

فهرس الموضوعات

صفحة	تصدير
* ٨ - ١	مقدمة المؤلف
٢٤ ، ١	ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن صريحاً أو كتابة
٩ - ٥	لطيفة عن الكندي في أمر يوسف عليه السلام
١٠	فائدة في ذكر ما اشتهر على الألسنة في قوله تعالى :
١٠	﴿ مَأْرِبِكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ : إنها مصر
١٧ - ١١	ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر
١٩ ، ١٨	فصل في آثار موقوفة
٢٢ - ٢٠	فصل في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر
٢٩ - ٢٣	ذكر إقليم مصر
٣١ ، ٣٠	ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام
٣٣ ، ٣٢	ذكر من ملك مصر قبل الطوفان
٥١ - ٣٤	ذكر من ملك مصر بعد الطوفان
٥٧ - ٥٢	ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٥٨	ذكر من كان بمصر من الصديقين كما شطه ابنة فرعون وابنها ومؤمن آل فرعون

صفحة	
٥٩	ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام
٦٠ - ٦٣	ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول
٦٤	ذكر قتل عوج بمصر
٦٥ - ٦٩	ذكر عجائب مصر القديمة
٧٠ - ٧٩	ذكر الأهرام
٨٠ - ٨٣	ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الأشعار
٨٤ - ٨٨	ذكر بناء الإسكندرية
٨٩ - ٩٣	ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها
٩٤ - ٩٦	ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية
٩٧ - ١٠٤	ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس
١٠٥ -	ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حاطباً إلى المقوقس
١٠٦ - ١٢٤	ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٢٥ - ١٢٧	ذكر الخلاف بين العلماء في مصر: هل فتحت صلحا أو عنوة؟
١٢٧ - ١٣٠	فصل عن القضاء نلخص فيه قصة فتح مصر
١٣٠ ، ١٣١	ذكر الخطط
١٣٢ ، ١٣٣	ذكر بناء المسجد الجامع
١٣٤	ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر بعملها سوقا
١٣٥	ذكر أول من بنى بمصر غرفة
١٣٥	ذكر حمام الفار
١٣٦	ذكر اختطاط الجيزة

صفحة

١٣٧ - ١٣٩

ذكر المقطم

١٣٩ - ١٤١

فصل عن ابن الجيزي وغيره عن الفتوى بهدم كل بناء بسفح المقطم

١٤٢

ذكر جبل يشكر

١٤٣

ذكر فتوح الفيوم

١٤٤

ذكر فتح برقة والنوبة

١٤٥ - ١٥١

ذكر الجزية

١٥١

ذكر المكس على أهل الذمة

١٥٢

ذكر القطائع

١٥٣ ، ١٥٤

ذكر مرتب الجنيد

١٥٥

ذكر نهى الجنيد عن الزرع

١٥٦ - ١٥٨

ذكر حفر خليج أمير المؤمنين

١٥٩ - ١٦٢

ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه

١٦٣ ، ١٦٤

ذكر رابطة الإسكندرية

١٦٤

ذكر وسيم

١٦٥

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

١٦٦ - ٢٥٤

ذكر من دخل مصر من الصحابة والتابعين رضی الله عنهم

١٦٧ - ١٧٣

حرف الهمزة

١٧٣ - ١٧٧

حرف الباء

١٧٧ - ١٧٨

حرف التاء

١٧٨ - ١٨٠

حرف الثاء

صفحة

١٨٨ - ١٨٠

١٩٣ - ١٨٨

١٩٥ - ١٩٣

١٩٦ - ١٩٥

١٩٦

١٩٩ - ١٩٦

٢٠١ - ١٩٩

٢٠٧ - ٢٠٢

٢٠٩ - ٢٠٧

٢١٠ - ٢٠٩

٢١٠

٢١٥ - ٢١٠

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٩ - ٢٢٧

٢٣٠ - ٢٢٩

٢٣١ - ٢٣٠

٢٣٩ - ٢٣١

٢٤٠

٢٤١ - ٢٤٠

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

صفحة	
٢٤١	حرف الواو
٢٤١	حرف لا
٢٤٢	حرف الياء
٢٤٢ - ٢٥١	باب الكفى
٢٥٢	باب المبهات
٢٥٢ - ٢٥٤	باب النساء
٢٥٤	بشأن من عدّ المقوقس من الصحابة
٢٥٥ - ٢٦٤	من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث
٢٦٥ - ٢٧١	سفر التابعين طبقة قتادة والزهرى
٢٧٤ - ٢٧٨	أخرى أصغر من التي قبلها وهي طبقة الأعمش وأبي حنيفة
٢٧٩ - ٢٨٤	مشاهير أتباع التابعين الذين خرج لهم أصحاب الكتب
٢٨٤ - ٢٩١	سنة من أهل مصر
٢٩١ - ٢٩٤	طبقة تلي هذه
٢٩٤ - ٢٩٥	طبقة " "
٢٩٥ - ٣٤٤	من كان بمصر من الأئمة المجتهدين
٣٤٥ - ٣٦٦	من كان بمصر من حفاظ الحديث
٣٦٧ - ٣٩٧	من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ
٣٩٧ - ٤٤٥	منفردين بعلوم الإسناد
٤٤٥ - ٤٤٦	من كان بمصر من الفقهاء الشافعية
٤٤٦ - ٤٦٢	من كان بمصر من الفقهاء المالكية

صفحة

٤٧٩ - ٤٦٣

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية

٤٨٤ - ٤٨٠

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

٥١٠ - ٤٨٥

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

٥٣٠ - ٥١١

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

٥٣٨ - ٥٣١

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكام

٥٥٠ - ٥٣٩

والأطباء والمنجمين

٥٥٢ ، ٥٥١

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

٥٥٧ - ٥٥٣

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

٥٧٧ - ٥٥٨

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

٥٩٨ - ٥٧٨

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبید

٦١٠ - ٥٩٩

ذكر أمراء مصر من بني عبید



سنة الممطرة

في نيارح مصر والقاهرة

للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم



الجزء الأول

دار الخيابة الكنت العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه